



# المستوفى

## في النحو

لكمال الدين أبي سعد على بن مسعود بن محمود بن الحكم الفرخان

قاضى القضاة

حقيقه وقدم له وعلق عليه

الدكتور

محمد بروى المختوم

الجزء الأول

١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م

الناشر  
دار الثقافة العربية  
٢ شارع البشديان بالسيدة زينب - القاهرة

رَفْعُ

عبد الرحمن النجدي

أسكنه الله الفردوس

[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)

رَفَعُ  
عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس  
[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« الحمد لله الذي هدانا لهذا ، وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله »

( سورة الأعراف من الآية ٤٣ )



رَفَعُ  
عبد الرحمن العجدي  
أسكنه الله الفردوس  
[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)

## بسم الله الرحمن الرحيم

### تقديم

أحمد الله تعالى حمداً يكافئ نعمه ، وأصلى وأسلم على نبيه  
المصطفى وآله - الذي أوتى جوامع الكلم ، وكان أفصح من نطق  
بالبضاد ، حيث قال : « أنا أفصح من نطق البضاد ، بيد أنى من قريش ،  
واسترضعت فى بنى سعد » • أحمده تعالى على أن يسر لى سبيل  
الاشتغال بالثقافات النحوى واللغوى ، لما لكل منهما من تعلق بالقرآن  
والحديث ، والشعر وكلام العرب ، فالعلم يشرف بشرف معلومه •  
وبعد :

فانى وجدت كثيراً من العلماء - مع علو شرفهم ومجادتهم -  
كانوا محدودين لا محدودين ، وكتبهم كانت كذلك ، إذ لم يرزقوا  
تلاميذ أوفياء لسبب أو لآخر ، ينقلون عنهم علمهم ، فى حين أنى رأيت  
كتبا كثيرة تنتشر ، ورسائل صغيرة لا تصيف جيداً ، بل قد تكون  
نسخة مكررة من غيرها أو تكاد ، ومع ذلك لها حظوة فى الشيوخ  
والذويوع ، ورأيت أخرى الى جانبها هى درة فريدة فى بابها ، وفى طريقة  
تناولها ومنهجها لم تر النور بعد • وهذا القول يصدق أكثر  
ما يصدق على كتاب « المستوفى » ، وعلى صاحبه « الفرخان » الذى عرف  
بهذا الكتاب دون سواه ، وشهر به ، حتى كان يقال فى النقول عنه :  
قال صاحب المستوفى ، وقليلاً ما يقال : قال الفرخان •

وها أنذا أقدمه لقراء العربية ، إذ حوى نمطا فريداً فى تناول  
والتأليف النحويين ، بناء على تعدد العوامل ، ثم تناول الفعل ،  
وأضاف إليه أبواباً بأخرة لما لها من ارتباط بالنحو ، كما ربط بينه

النحو بغيره من العلوم ، حيث كان من ديدنه القول باستفادة العلوم بعضها من بعض ، وهو على حق في هذا ، من مثل التفسير والفقه ، والعروض والموسيقا ، والجبر والرياضيات ، مع تقديمه بمقدمة ضافية ، أشبه بـ « المدخل » الى علم النحو • وهى بادية القيمة ، اذ ابان فيها عن منهجه وحسناته ، فجاء الكتاب كما رسمه وأراد له ، وهو يقدم لكل فصل بمقدمة تساعد على فهمه ، ولم يجعله أبوابا ، ومن أجل ذلك كله قيل فيه :

رأيت تعليقات النحاة كثيرة      فما راقتنى منها كتاب كمستوفى  
بيان وترتيب وحسن سياقة      ينالُ بها من رame حظه الأو في

وقد بين سبب تأليفه اذ قال : « وبعد : فانى لما تصفحت عامة الكتب المصنفة فى النحو ، وجدت موجزا يقصر عن الواجب فيه ، ومبسوطها يربى على المحتاج اليه منه ، ومع هذا فان أكثرها كان مشوشا فى ترتيبه ، وغير أنيق فى تقسيمه وتبويبه » فهو كتاب وسيط ، للمبتدىء فى أصول الصناعة ، وكذلك لمن فوق الشادى ، فالمبتدىء يأنس بترتيبه ، حيث أضاف الدقيق الى الجليل ، وخلا من التشويش ، وفيه جدة التقسيم والتعليل ، وفوائد من الارتياض بالرصف الجديد ، والاطلاع دفعة على ما حصل من التفاريق ، واقتناص الحدود والرسوم التى أغفلها كثيرون — على ما زعم — والانتقال فى الفتوى من الجزئية الى الكلية ، ومن التعليل من الحساب الى الحقيقة • ثم أوصى قارئه فى آخره بأن عليه أن يديم النظر نيه ثانية ، ويتدبر فصوله ، ويستعين عليها بمعرفة التقاسيم التى فى الباب ، وبمراعاة التقابل بينها ، وأن يتجرد فى كل فصل لفهم آخره فيحفظ أوله ، ويستوضح مجمله باستيعاب مفصله مع قوة نفس ، وجودة حس ، فإنه لا يعجز عن فهم معانيه وفتح أكثر ما فيه •

وهي نصيحة لازمة ، خاصة اذا كان الكتاب بما وراء النهر وينطبق عليه قول ابن خلدون - المقدمة ص ٦٢٤ - : « فصل في وجه الصواب في تعليم العلوم وطريق الجادة : أعلم أن تلقين العلوم للمتعلمين انما يكون مفيدا اذا كان على التدريج شيئا فشيئا ، وقليلًا قليلًا ، يلتقى عليه أولا مسائل من كل باب من الفن في أصول ذلك الباب ويقرب له شرحها على سبيل الاجمال ..... » الى آخر ما قال .

كما أوصى المؤلف ناسخه بأن عليه تحريره تحرير عالم ، وعليه أن يبالي في ضبط الرقوم التي على المقاسم ، وأن يتوفر على ما في آخره خاصة من علامات الروم والاشمام والاختلاس والامالة وتسهيل الهمزة ، فانه ان أخل بذلك في فصل ما استحالت صورته ، ولم يبق الا سواد مصحف ، أو مثال عن الحق محرف . ولم يفقه أن يقول : « وان عثر بعض المشاركين في الصناعة من المتأخر زمانهم عن زماننا ... أن يعاملنا بأكثر مما عاملنا به من كان سها قبلنا والى الله تعالى الرغبة ..... » .

فكان بهذا ألعيا ، اذ جاء أبو حيان من بعده ، وكان دائب التنقص من العلماء قبْلَه ، كما فعل بابن الحاجب وابن ممالك والزمخشري ، وهم من هم شهرة وعلمًا ، وكذلك كان موقفه من الفرخان مع أنه أكثر النقل عنه كما نص على ذلك ابن مکتوم في تذكرته . فالناس أعداء ما جهلوا - والغصن يرمى بالحجارة مثمرا - .

ونرى الفرخان في اللوحة ١٣١ و يشير الى شيء من هدفه من هذا الكتاب فيقول : « ..... وليس هذا مما نحن بصدده في شيء ، وانما نورد أمثال هذه المسائل لتفيد الدربة والارتياض لن

ينظر فيها ، ثلثا يخلو الشادى اذا نظر في هذا الكتاب من فوائده  
تخصه وتليق به ومن الله المعونة .

### رخلتى مع هذا الكتاب :

لما عثرت على نسخة دار الكتب المصرية وتصفح الكتاب  
وجدته جديرا بالتحقيق والانتفاع به ، غير أنه في بادىء الأمر  
حالت دون ذلك عقبة ، اذ لم أعثر على غير هذه النسخة ، وهى  
منسوبة خطأ الى جمال الدين أبى سعيد الزجاجى ، كما في ظهر  
نسخة الدار ، وتتقص من أولها نحو كراسة كما جاء وصفها في فهرس  
دار الكتب نقلا عن كشف الظنون . وهى عن نسخة مكتوبة بخط التعاليق  
بخط فتوح بن معاذ الطوسى وفرغ من كتابتها يوم الاثنين من شهر  
شوال سنة ٦٦٩ هـ وبهامشها تقييدات .

وبتصفحى لفهرس المرحوم فؤاد السيد وجدت أن للكتاب ثلاث  
نسخ ، كما عثرت على نسخة رابعة فى مكتبة جستر بيتى ، التى منها  
ميكروفلم بالمكتبة المركزية لجامعة الامام بالرياض . فتجدد الأمل  
وقسوى العزم على تحقيق الكتاب عندما وافتنى نسخة تركيا وهى  
كاملة بعد سعى حثيث ، فحمدت الله وشرعت فى انجازه ونشره  
خيدمة للتراث العربى ، ولأسهم به فى بناء صرح النحو الشامخ  
منذ كتاب سيبويه ، حققته على نسختين فحسب اذ نسخة جستر بيتى  
صورة مكررة من نسخة دار الكتب وطبق الأصل . وكذلك نسخة ولى  
الله جار الله ، لأنها فى القرن الثامن هـ متأخرة نسبيا ، ولا يبعد أن  
تكون منقولة عن أحد هذين الأصلين ، هذا من ناحية ، ومن ناحية  
أخرى لأنه من العسير الحصول عليها .

هذا ولفظ « المستوفى » بفتح الفاء ، كما يؤيد ذلك البيتان السابقان ، ولأنه استوفى فيه مؤلفه أصول النصوص وفصوله • أما « المستوفى » بكسر الفاء فوظيفة يلقب بها من يقوم بها ، ومن النحاة من عرف بابن المستوفى وهو المبارك بن أحمد الأربلى ت ٦٣٧ هـ الذى له المحصل فى نسبة أبيات المفصل ، وغيره •

والكتاب أنهيت تحقيقه منذ سنوات ، والآن حان له أن يرى النور ، فشكرا لناشره السيد سلطان ابراهيم سعيد • وأرجو أن أكون قد وفقت فيما أردت ، فاختيار المرء قطعة من عقله كما يقال ، ومن الله المعونة والتوفيق ، والحمد لله الذى بفضلته تتم الصالحات •

المحقق

القاهرة فى نوفمبر سنة ١٩٨٦

أ. د. محمد بدوى المختون



## مقدمة

مؤلف الكتاب :

هو علي بن مسعود بن محمود بن الحكم الفرخان القاضى  
كمال الدين أبو سعد صاحب المستوفى فى النحو • أكثر أبو حيان  
من النقل عنه ، وسماه هكذا ابن مكنوم فى تذكرته ( بغية الوعاة  
٣٥٥ طبع بيروت • والعبارة بنصها فى ٢/٢٠٦ ورقم صاحبها ١٨٠  
من طبعة دار الفكر • تحقيق أبى الفضل سنة ١٩٧٩ ) ولم يزد على  
ما سبق •

فلم تسعنى كتب التراجم بشىء عنه ، فجهدت فى أن أجده  
ترجمة تبين عن حياته وتنقلاته فلم أجده فيما بين يدي شيئاً عنه ،  
وما أكثر كتب التراجم • غير أنى وجدت فى روضات الجنات فى  
أحوال العلماء والسادات لمحمد باقر الخوانسارى والأصبهاني ، أثناء  
الحديث عن : ابراهيم بن محمد بن عريشاه الاسفرايينى الحنفى  
الأشعرى أنه عقب على وفاة الاسفرايينى قائلاً : ... هذا القول  
قد ذكره فى حق جماعة مجهولى الأحوال مشهورى التصنيف ،  
منهم صاحب المراح فى التصريف يقال هو أحمد بن على بن مسعود  
مصنف المراح فى التصريف مختصر وجيز بأيدي الناس ، لم أقف له  
على ترجمة • ومنهم القاضى كمال أبو سعد على بن مسعود بن الحتم  
الفرخان صاحب كتاب المستوفى فى النحو • ولعل الفرخان هذا هو  
والد أحمد بن على بن مسعود أو أحد قرابته الفضلاء فلا تغفل -  
فلم يعثر له على سنة وفاة كما لم يعثر للفرخان والده على سنة وفاة •  
ومن أجل هذا نجد فى كشف الظنون م ٢ جدول ٦٧٥ ما نصه :



« المستوفى في النحو - لأبى سعد كمال الدين على بن مسعود الفرغانى المتوفى سنة ٥٠٠ » ولم يزد على ذلك وسكت عن تحديد سنة وفاته .

فالذى نعلمه يقينا أنه لقب بالفرخان ، وبكمال الدين وبجمال الدين ، وبالقاضى وبقاضى القضاة كما فى الأشباه والنظائر للسيوضى ٩٩/١ نقلا عن تذكرة ابن مکتوم . وكنى بأبى سعد كما جاء فى من الكتاب المحقق وهو « المستوفى » ويبدو أنه عاش - على وجه التقريب - فى أواخر القرن السادس ومنتصف القرن السابع الهجريين ، فإنه قد تعرض لجامع العلوم الضير الذى كان شديد اللهجة على أبى على الفارسى والذى توفى فى حدود سنة ٥٤٣ هـ . وشارف عصر غازان : ولا يبعد أن يكون الفرخان قد شهد سقوط بغداد على يد التتار . والفرخان فرغانى الأصل وان كان من المحتمل أنه قد تنقل ببغداد كما هى العادة عند نظرائه ، وبحكم منصبه قاضى القضاة ، وصحبته للأمير بحكم الألقاب التى أسبغها عليه كما يتضح من مقدمة الكتاب . فقد جرى السلاجقة قبيل عصره على التلقب بألقاب دينية مع أسمائهم الأصلية ، من نحو : السلطان مغيث الدنيا والدين ، أو ركن الدنيا والدين ، كهف الاسانم والمسلمين - وكان من رسومهم أن يكون لهم نواب فى بغداد ولهم بها قصر وللوزراء نواب بالعراق - ومن نحو : صاحب الأجل المؤيد المنصور المظفر مجد الملة والدين صدر الاسلام والمسلمين نظام الملوك والسلاطين قوام الملك والأمة تاج الممالك والملة صفى الامام ومجد الأنام سيد الوزراء فى العالمين الخ . أما قاضى القضاة فدان حلقة وصل بين السلطان ونائبه على العراق ويقيم بحاضرة السلطنة السلجوقية ، وهو غير قاضى الخليفة العباسى . ومن هنا تأتى صلة الفرخان ببغداد ، فالشرق والغرب كانا على اتصال ، وذلك لأن السلاطين لا يلمون بالعربية ولا بأحكام الشريعة . ولهم وظيفة

المحتسب التي هي من الوظائف الخاصة بالقضاء • ولهم الطغرائي الذي له صلاحيات الوزير عند غيابه ويشترط فيه التمرس بالكتابة وعلم اللغة والأدب ومعرفة القوانين فهو العقل الإداري والثقافي للسلطان السلجوقي • ومن رسومهم المستوفى الذي يتولى إدارة الشؤون المالية ، ولكل مدينة مستوف يخضع لمستوفى الحاضرة • واكل ديوان كتاب متنوعون<sup>(١)</sup> •

ولما كانت العصور تتداخل زمنيا وتمضى مدة ل يتميز نظام عن نظام ، بقيت هذه الرسوم ردا من الزمن بعد انقضاء حكمهم ، ولهذا نرى عالما قريبا من عهد الفرخان هو الخجندی يستعملها كذلك<sup>(٢)</sup> • ونجد الفرخان لقرب عهده بالسلاجقة يستخدم هذه الألقاب ، قال في مقدمة المستوفى : انه اتصل بخدمة السلطان الأجل العالم المنعم شهاب الدين ظهير الاسلام والمسلمين صدر العراقين أبى زيد محمد بن الفضل بن أحمد ، الذي دعا له بقوله :  
 ••• بالعز ناديه ، وأرغم بالذل أعادييه ، ولا زالت مراسم الفضل بذكره مزينة وأقسام السعادة له ولأوليائه معينة • وأن هذا الصدر قد رسم له انشاء كتاب المستوفى • فلا شك أنه كانت للفرخان وظيفة في حياته تتناسب وثقافته الشاملة في منصب من المناصب السابقة • ومن الخطأ الزعم بأن المغول قضوا على الحركات الأدبية والعلمية فكانت الفرخان والخجندی — وخجندة قريبة من فرغانة — يعكسان غير ذلك ، بل ان المؤسسات العلمية تركت بحالها وأبقى لها أوقافها ، بل وأنشئت مدارس جديدة تبنت المعرفة في شتى فروعها<sup>(٣)</sup> •

(١) انظر « رسوم السلاجقة ونظمهم الاجتماعية » د. محمد محمود

ادريس طبع سنة ١٩٨٣ ص ٨٩ وما حولها •

(٢) انظر مجلة كلية الشريعة ببغداد . العدد الخامس •

سنة ١٩٦٩ م مقال للمحقق عن « تصيدة القوادم والخوافي » للعلاء الخجندی •

(٣) انظر مقدمة تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب لابن الفوطى

ج ٤ تحقيق د. مصطفى جواد مطبوعات الثقافة والإرشاد بالعراق •

وقد ذهب ابن خلدون الى انتقال العلم من بغداد الى عراق العجم بخراسان وما وراء النهر من المشرق ثم الى القاهرة وما اليها من المغرب ، قال : « فصل في أن حملة العلم في الاسلام أكثرهم العجم من الغريب الواقع أن حملة العلم في الملة الاسلامية أكثرهم العجم . . . . والحضر لذلك العهد هم العجم أو من في معناهم من الموالي وأهل الحواضر الذين هم يومئذ تبع للعجم في الحضارة وأحوالها من الصنائع والحرف . . . . فكان صاحب صناعة النحو سييويه . . . . وكلهم عجم في أنسابهم وانما ربوا في اللسان العربي فاكتسبوه بالمربي ومخالطة العرب وصيروه قوانين وفنا لمن بعدهم . . . . ولم يقيم بحفظ العلم وتدوينه الا الأعاجم ، وظهر مصداق قوله صلى الله عليه وسلم « لو تعلق العلم بأكناف السماء لنالته قوم من أهل فارس » . . . . فلم يزل ذلك في الأمصار ما دامت الحضارة في العجم وبلادهم من العراق وخراسان وما وراء النهر ، فلما خربت تلك الأمصار وذهبت منها الحضارة التي هي سر الله في حصول العلم والصنائع ذهب العلم من العجم جملة . . . . ولا أوفر اليوم في الحضارة من مصر فهي أم العالم وايوان الاسلام وينبوع العلم والصنائع . وبقى بعض الحضارة فيما وراء النهر لما هناك من الحضارة بالدولة . . . . » (١) .

### فرغانة :

وأما فرغانة التي نسب اليها صاحب المستوفى فهي بفتح الفاء وسكون الراء ثم الغين الخ وهي مدينة وكورة واسعة بما وراء النهر متاخمة لبلاد تركستان في زاوية من ناحية هيطل من جهة مطلع الشمس على يمين القاصد لبلاد الترك ، كثيرة الخير واسعة الرستاق ، يقال كان بها أربعون منبراً ، بينها وبين سمرقند خمسون فرسخاً ، ومن

ولايتها خجندة • وسمرقند هذه جنوب طرف نهر سيحون مباشرة  
 أى تقع بين طرفي سيحون وجيجون ، بالقرب من كاشير • وخجندة  
 بأذربيجان وكذلك مراغة التى كانت قاعدة للمغول • قال بطليموس :  
 مدينة فرغانة طولها مائة وثلاث وعشرون درجة ، وهى الاقليم  
 السادس تحت احدى وعشرين درجة من السرطان يقابلها مثلها من  
 الجدى ••• وبها فى الجبال الممتدة بين الترك ومدنها من الأعناب  
 والجوز والتفاح وسائر الفواكه والورود والبنفسج وأنواع الرياحين  
 مباح ذلك كله ، لا مالك له ولا مانع يمنع الآخذ منه • وكذلك فى جبالها  
 وجبال كثيرة مما وراء النهر الفستق المباح ما ليس ببلد غيره ••••  
 وقال الاضطخرى : فرغانة اسم الاقليم وهو عريض موضوع  
 على سعة مدنها وقراها وقصبتها أخسيكث ، وليس بما وراء النهر  
 أكثر من قرى فرغانة ، وربما بلغ حد القرية مرحلة لكثرة أهلها  
 وانتشار مواشيهم ••• وممن ينسب الى فرغانة حاجب بن مالك بن  
 أركن أبو العباس التركى الفرغانى سكن دمشق وحدث بها ••• وفى  
 كتاب ابن الفقيه : كان أنو شروان بناها ونقل اليها من كل أهل بيت  
 واحدا ، وسماها أزهرخانة ، أى من كل بيت ••• ويقال فرغانة  
 قرية من قرى فارس ••• ينسب اليها أبو الفتح محمد بن اسماعيل  
 الفارسى الفرغانى دخل نيسابور وسمع من أبى يعلى المهلبى وغيره ،  
 « وقرى السوس وألطا ، وسدد ، وقرى طنجة والسوس التى بمغيب  
 الشمس شعري قد ورد ••• » (١) •

ومن لقب الفرخانى — وهى نسبة الى فرخان اسم لبعض أجداد  
 المنتسب اليه •••• فهذا اسم تسمى (٢) به • وأبو الطيب محمد بن

(١) انظر معجم البلدان لياقوت . الطبعة الأولى سنة ١٩٠٦ الخانجى

المجلد السادس ص ٣٦٤ — ٣٦٥ .

(٢) الانساب للسمعانى . بيروت ٢٦٣/٩ .

الفرخان قديم بغداد وحديث بها ، وأبو جعفر محمد بن ابراهيم  
 •• ابن فرخان الفقيده الفرخاني الجرجاني نسب الى جده الأعلى  
 نزل سمرقند وكان فقيها • والفراخني المقرئ الكسائي الفرخاني من  
 أهل أصبهان وفي تبصير المشتبه ١٠٧٥ ابن فرغان أبو الحسن أحمد  
 بن الفتح • وفي تراجم رجال القرنين السادس والسابع وهو الذيل  
 على الروضتين لأبي شامة ، نشر السيد عزت العطار : أحمد بن يوسف  
 الفرغاني ص ١٥٦ — وممن يعتبر مدركا له صاحب المستوفى على بن أبي  
 بكر بن عبد الجليل الفرغاني الميرغيناني الرستاري برهان الدين ت  
 ٥٩٣ وكذلك فخر الدين الحسين بن منصور الأوزجندی الفرغاني  
 المعروف بقاضي خان ت ٥٩٢ هـ الذي له فتاوى قاضي خان (١) •

### توثيق الكتاب وقيمه :

نسبة الكتاب « المستوفى » لجمال الدين أبي سعيد الزجاجي  
 خطأ محض بتحريف كمال الدين أبي سعد الفرخاني ، فلقد رجعت  
 الى ترجمة الزجاجي : تلميذ الزجاج وترجمة أبي القاسم يوسف  
 بن عبد الله الزجاجي المولود بهمدان والذي عاش بجرجان وتوفي  
 باستراباد فلم أجد أحدا ذكر هذا الكتاب في مؤلفاتهما (٢) وعلى  
 العكس من ذلك هو منسوب الى الفرخان في كشف الظنون كما  
 سبق ، وفي البغية للسيوطي ، وفي مقدمة الكتاب ، فنسبته الى غيره  
 لا تستحق الوقوف عندها ، خاصة أن كل النقول التي نقلت عن  
 الفرخان من المستوفى كلها بنصها في هذا الكتاب لا يسقط منها حرف  
 واحد • يدرك ذلك بمقابلة هذه النصوص وبغيرها من الأدلة •

(١) انظر بروكلمان ٣٠٧/٦ ، ٧٠٣ ، ١٩٨/٤ .  
 (٢) انظر بروكلمان ١٧٣/٢ ترجمة رقم ٢٤ والبغية ٧٧/٢ ترجمة رقم  
 ١٤٧٩ وبروكلمان ٢٧٣/٢ أثناء حديثه عن علم العربية في فارس وبلندآن  
 المشرق ترجمة رقم ٨ .

لم تصح اذن نسبة الكتاب الى الزجاجي ، بل هو بيقسين  
 للفرخان ، بدليل ما جاء على نسخة تركيا ( شهيد على ) وهى النسخة  
 الأم ، فيها ورد اسمه واسم مؤلفه كاملا ، وكما جاء فى صور المقدمة :  
 « قال أبو سعد » وهى كنية الفرخان • وكذلك تطابق ما جاء فيه بما  
 نقل عنه فى مصادر شتى كالبرهان والانتقان والأشباه والنظائر  
 والاقتراح والأشمونى ، وغيرها من كتب أبى حيان : فقد اختار  
 السيوطى من بين تعاريف النحو تعريف الفرخان •

فبعد تعريف الخضراوى له بأنه علم بأقيسة تغير أدوات الكلم  
 وآخرها بالنسبة الى لغة لسان العرب • وتعريف ابن عصفور بأنه علم  
 مستخرج بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب الموصلة الى  
 معرفة أحكام أجزائه التى اختلفت منها - وهو تعريف انتقده ابن  
 الحاج - وتعريف صاحب البديع بأنه صناعة علمية يعرف بها أحوال  
 كلام العرب من جهة ما يصح فى التأليف ليعرف الصحيح من الفاسد ،  
 وتعريف ابن جنى بأنه انتحاء سمت كلام العرب فى تصرفه من اعراب  
 وغيره كالتثنية والجمع والتحقيق والاضافة والتكسير ليلحق من ليس  
 من أهل اللغة العربية بأهلها فى الفصاحة - ثنى بتعريف الفرخان  
 فقال : « وقال صاحب المستوفى : النحو صناعة علمية ينظر لها  
 أصحابها فى ألفاظ العرب من جهة ما يتألف بحسب استعمالهم ، لتعرف  
 انسبة بين صيغة النظم وصورة المعنى ، فيتوصل باحدهما الى  
 الأخرى » وهذا التعريف وارد بالمستوفى بنصه (٢) •

وسأجتزئ فى نقل النصوص الموثقة ، مع الاشارة الى مصادرها  
 ليرجع اليها من يشاء ، فأقول انه ورد اسم الكتاب وكنية صاحبه فى

(١) الاقتراح الطبعة الثانية ص ٦ .

(٢) ص ١١ من النص المحقق .

الأشمونى ففيه : « وقال أبو سعيد في كتابه المستوفى : وتقول في أيم : أيمي ، لأنك لو حذفت الياء المتحركة لم يبق ما يدل عليها - قيل وليس بتعليل واضح ، ولو عك بالالتباس بالنسب الى أيم لكان حسنا » (١) وفي اقليد الخزانة للميمنى • لاهور سنة ١٩٢٧ « المستوفى (كذا ) ٢٧٩/٤ ، ٤٩١ : قال خليفة هو الأبي سعد كمال الدين على بن مسعود الفرغانى ) ونقل عنه في الهمع ففيه : « أى بالفتح والسكون حرف لتفسير بمفرد ... فتاليها عطف بيان على ما قبلها أو بدل منه • وقيل عطف نسق قاله الكوفيون وصاحبها المستوفى والمفتاح - ورد بأننا لم نر عاطفا يصلح للسقوط دائما ، ولا عاطفا ملازما لعطف الشيء على مرادفه » (٢) • وأورد نضا آخر عن أى قال : « وأثبت الكوفيون أيضا العطف بأى نحو رأيت الغضنفر أى الأسد وضربت بالعضب أى السيف • والصحيح أنها حرف تفسير يتبع بعدها الأجلى للأخفى ، لأننا لم نر عاطفا يصلح للسقوط دائما ، ولا ملازما لعطف الشيء على ما يرادفه • وهذا القول نقله في التسهيل عن صاحب المستوفى • قال أبو حيان : ولا أدري من هو ! قال : والعجب نسبتة هذا المذهب الى كتاب مجهول • وهو مذهب الكوفيين ووافقهم ابن صابر والسكاكى » (٣) • فهذه آراء له قال بها منها ما وافق الكوفيين فيه • وأقول لأبى حيان : الناس أعداء ما جهلوا ، فهذا هو الكتاب المجهول يمثل ظاهرا أمام القراء • وهذا الرأى قال به أيضا ابن صابر الذى سمي اسم الفعل خالفة وكذلك السكاكى والكوفيون والفرخان صاحب المستوفى (٤) • وذكر صاحب المستوفى فى المعنى ١٧٨/١ «وزعم صاحب المستوفى أن الكاف لا تكف بما ، ورد عليه ...» •

(١) الأشمونى ١٣٨/٤ ولوحة .

(٢) الهمع ٧١/٢ ولوحة .

(٣) الهمع ١٣٨/٢ ول .

(٤) أنظر الخزانة ٢٢٨/٢ .

وهناك نصوص في الأشباه والنظائر من هذا الكتاب ، ففيها :  
 « العاشرة من تذكرة الشيخ تاج الدين ابن مكتوم من كتاب المستوفى  
 في النحو لقاضى القضاة كمال الدين أبى سعد على بن مسعود بن  
 محمود بن الحكم الفرخان : قولهم نبطويه وسيبويه ، الأول من جزأى  
 المركب هو الأصل فى التسمية وكان قبل التركيب معربا والثانى حكاية  
 صوت حقه أن يكون مبنيا . . . . . وههنا أصل لا يسمعك اهماله وهو أن  
 تعلم أن نحو هذا من الأعلام انما ورد عليه البناء بسبب الاستعمال  
 العجمى ، وذلك أن العجم كأنهم وجدوا لفظى نبط وسبب أصلين  
 دعوا بهما ، الا أن لهم فى لغتهم أن يضيفوا الى مثل هذه الأسماء فى  
 البدء وغيره واوا ساكنة قبلها ضمة نحو نبطويه وسيبويه . وقد  
 سمعته العرب ولم يجدوا مثل هذا فى كلامهم فحاولوا هذا الصوت  
 (ويه) اذ هو مما يعرفونه وقد يخرج به الاسم عن أن يكون آخره  
 واوا قبلها ضمة ، ثم بنوا الاسمين اسما واحدا « (١) » .

وفىها أيضا : « الثانى عشر قال فى المستوفى : « ومن الحروف ما  
 هو مركب نحو لولا ، ذهب أصحابنا الى أن الاسم بعده لا يرتفع  
 الا بالابتداء . وقالوا ان الحكم قد تغير بالتركيب ، لأن « لو »  
 لا يليها الا الفعل ، ولولا هذه فى نحو لولا الغيث لهلكت الماشية ،  
 لا يليها الا الاسم ، فهذا وجه له من الفطاعة ما ترى . وأنت اذا  
 استأنفت النظر ، وتفطنت يدك من طاعة العصبية ، وأيقنت أن الحق  
 لا يعرف بالرجال يوشك أن يلوح لك فيه وجه آخر ، وذلك أن تكون  
 « لا » بعد « لو » دلت على الفعل المنفى بها فحذف تحريا  
 للايجاز ، ولزم الحذف للزوم الدلالة ولكثرة الاستعمال ، والتقدير  
 لو لم يحصل الغيث لهلكت الماشية . وعلى هذا يرتفع الاسم

(١) الأشباه والنظائر ١٠٠/١ وانظر ص ٢١ ، ٢٢ من النص  
 المحقق .



بعد لولا ارتفاعا عن فعل مقدر كما في قوله تعالى « اذا السماء انشقت » فيكون حكم « لو » باقيا على ما كان قبل ، ودالا على امتناع الشيء لامتناع غيره ، اذ المعنى لو انقطع الغيث لهلكت الماشية ، وقولنا لم يحصل قريب المعنى من قولنا انقطع وانتفى . ومما يقرب هذا الحذف حذفهم الفعل بعد لولا التي للتخصيص في قوله ( لولا الكمى المقنعا ) أليس قد أجمعوا على أن التقدير لولا تعدون فكذلك ثم « (١) . انتهى . وهو بنصه في المستوفى (٢) . فهو هنا لا يتابع أصحابه البصريين على رأيهم ، وانما يذهب مذهبا آخر مدبلا عليه .

ومما هو نص في قيمة الكتاب وتوثيقه ما جاء في البرهان للزركشى ففيه : « فصل جامع لخصته من كلام صاحب المستوفى في العربية ، قال : تقسيمهم الوقف الى الجودة والحسن والقبح والكفاية وغير ذلك وان كان يدل على ذلك فليست القسمة بها صحيحة ، فالوجه أن يقال : الوقف ضربان : اضطرارى واختيارى ، فالاضطرارى ..... » (٣) قال ابن الجزرى : أكثر ما ذكر الناس في أقسام الوقوف غير منضبط ولا منحصر ، فأقرب ما قلته في ضبطه أن الوقف ينقسم الى اختياري واضطرارى . . . . » (٤) وهذا عين ما قاله الفرخان مما يثبت علمه بالقراءات رواية ودراية .

كما نقل عنه نصا في خواص الوقف التام قال : « ومن خواص التام » المراقية « وهو أن يكون الكلام له مقطعان على البديل ، كل واحد منهما اذا فرض فيه وجب الوصل في الآخر ، واذا فرض

(١) الاشباه والنظائر ١/ ١٠٠ . وأنظر ص ٢١ ، ٢٢ من النص

المحقق .

(٢) ول .

(٣) البرهان للزركشى ١/ ٣٥٩ - ٣٦٨ ول ١٩٦ ظ ، ١٩٧ و .

(٤) أنظر الاتقان ١/ ٨٥ ، ٨٧ ، ٨٨ .

فيه الوصل وجب الوقف في الآخر كالحال بين حياة وبين أشركوا من قوله تعالى « ولتجدنهم أحرص الناس على حياة ومن الذين أشركوا يود أحدهم لو يعمروا » (١) . . . . . (١) والمراقبة في القرارات التي جاء بها الفرخان واستعملها هي مصطلح عروضي نقله الى علم القراءات . وهي في العروض تجاور سببين خفيفين في جزء واحد فقط ، وقد سئل أحدهما وزوحف الآخر ، فلا يزاحف السببان المجتمعان ، ولا يسلمان من الزحاف ، بل لا بد من مزاحفة أحدهما وسلامة الآخر ولا تكون الا في جزء واحد على ما علمت . وهي تحل في بحرین : المضارع والمقتضب : مفاعيل في المضارع ومفعولات في المقتضب ، فياء مفاعيلن الذي هو من أجزاء المضارع تراقب نونه ، فان دخلها الكف سقطت نونه وثبتت الياء ، وان دخلها القبض سقطت ياءه وثبتت نونه ، فيكون تارة مفاعيل وتارة مفاعلن ولا يكون مفاعلين من غير حذف ، ولا مفاعل باسقاط الياء والنون » (٢) . وأول من نبه على المراقبة أبو الفضل الرازي أخذه من المراقبة في العروض (٣) . فان كان هو الفخر الرازي صاحب المحصول فهو معاصر للفرخان اذ حياته بين ٤٥٤ - ٦٠٦ هـ وهي الفترة التي عاشها الفرخان أو شارك غيره في جزء كبير منها .

ونقل عن المستوفي يصدد المجازاة ، ففي البرهان : « قال صاحب المستوفي : العبرة في هذا بالتالي ، ان كان التالي قبل الانتظام جازما كانت هذه الشرطية جازمة ، أعنى خبرا محضاً ، ولذلك جاز أن يوصل بها الموصولات . . . . . » (٤) . ونقل آخر عن الشرط والجزاء : « قال صاحب المستوفي : أعلم أن المجازاة لا يجب أن

(١) البرهان ٣٦٥/١ ول ١٩٨ ظ .

(٢) الحاشية الكبرى للدمنهوري على متن الكافي ص ٣٢ .

(٣) الاتقان ٨٧/١ عن ابن الجزري .

(٤) البرهان ٣٥٣/٢ ولوحة ١٣٢ ظ .

يكون الجزاء موقوفا على الشرط أبدا ، ولا أن يكون الشرط موقوفا على الجزاء أبدا ، بحيث يمكن وجوده ، ولا أن تكون نسبة الشرط دائما إلى الجزاء نسبة السبب إلى المسبب ، بل الواجب فيها أن يكون الشرط بحيث إذا فرض جالا لزم مع حصوله حصول الجزاء سواء كان الجزاء قد يقع لأن جهة وقوع الشرط كقول الطبيب . . . . النهار موجودا ، وسواء كان الشرط ممكنا في نفسه كالأمثلة السابقة أو مستحيلا كما في قوله تعالى « قل ان كان للرحمن ولد » وسواء كان الشرط سببا في الجزاء . . . . فان التأويل ان يمسسكم قرح فمع اعتبار قرح قد مسهم قبل والله أعلم بما أراد » (١) .

وفي الاتقان : « وقال صاحب المستوفى : النحويون يكرهون الوقف الناقص في التنزيل مع امكان التام ، فان طال الكلام ولم يوجد فيه وقف تام ، حسن الأخذ بالناقص ، كقوله « قل أوحى إلى . . . . » إلى قوله « فلا تدعوا مع الله أحدا » ان كسرت بعد ان ، وأن فتحتها فإلى قوله « كادوا يكونون عليه لبدا » قال : ويحسن الوقف الناقص أمور منها أن يكون لضرب من البيان كقوله « ولم يجعل له عوجا » فان الوقف هنا يبين أن « قيما » منفصل (٢) .

فهذه نصوص جميعها من الكتاب حذوك القذة بالقذة ، تثبت أن الكتاب « المستوفى » للفرخان ، فما جهله الأستاذ أبو حيان أدركه تلميذه ابن مكنوم ، كيف وقد نقل عنه أبو حيان كثيرا ، ربما كان ذلك لينصبه هدفا للنقد والنيل منه كعادته مع غير الفرخان . وإذا ثبت أنه له بما فيه مما طابق النصوص الكثيرة التي نقلت عنه فلاخذ الآن في عرض موجز لمقدمة المستوفى فهي تنبئ عن

(١) البرهان ٣٥٥/٢ وأنظر لوحة ١٩٧ و .

(٢) الاتقان ٨٦/١ وأنظر لوحة ١٩٨ ظ ، ولوحة ١٩٩ .

أشياء كثيرة تتعلق به ، وتشرح كثيرا مما غمض من حياته وثقافته وعلمه ، تعوض ما أهملته كتب التراجم ، فأجد أنه استفتح بالبسملة ودعا الله تعالى ثم قال : « والحمد لله الذى خلق الانسان وعلمه البيان ووضع الميزان وأنزل الفرقان اليه تتوجه الرغبات وبه نزل الحاجات ، لا يبتدىء الفضل الا منه ، ولا ينتهى الشكر الا اليه ، ولا ينبغى الثناء الا له ، ولا يغنى التوكيل الا عليه ، فله الحمد كفاء افضاله ، والصلاة على خيرته من خلقه محمد النبى المصطفى وآله » وهو مطلع فى ازدواج من العبارة ينبنى عن صدق النية والاخلاص لله تعالى ، فهو يعقب كلامه على الآية بقوله والله أعلم بما أراد ، واذا كُنْ هناك تفسير لا يرضيه نزه الله عنه ، وفى كل مقام يقول : واستعن بالله يهدك ، ومن الله المعونة الى غير ذلك من العبارات ، فهو فيه أشبه بالصوفى ، فقد قال ، « فذق تعرف » .

### السبب فى تأليف الكتاب :

يقول الفرخان : « وبعد فانى لما تصفحت عامة الكتب المصنفة فى النحو وجدت موجزا يقصر عن الواجب فيه : ومبسوطها يربى على المحتاج اليه منه ، ومع هذا فان أكثرها كان مشوشا فى ترتيبه ، وغير أنيق فى تقسيمه وتبويبه ، وبحيث يخفى . . عن المعنى المقصود ، ويعجز الحد عن اكتناه المحدود » فكتب النحو معيبة ، فالموجز قاصر ، والمبسوط لا يحتاج الى كثير منه مع تشوش فى الترتيب والتبويب ، وقصور فى العناية بالحدود أو اهمال لها . واذن فكتابه جاء وسيطا بين الموجز والطول مرتبا فى فصول دون أبواب جمعها ، مع عناية بالحدود وتقديم لكل فصل بما هو أشبه بالأصول له .

ولقد كان الفرخان متصلا بخدمة الصدر الأجل العائم المنعم شهاب الدين ، ظهير الاسلام والمسلمين صدر العراقيين ، يقصد

العراق وما وراء النهر ، وقد دعا له في عبارة مزدوجة ، حيث رسم له هذا الصدر وطائفة معه من الاخوان أن ينشئ كتابا في النحو وسيطا ، تسلم أوضاعه ومبانيه ، وتتناسب أعجازه وهوادية وأن يقرب به البعيد ويسهل العويص ، ويجمع فيه الى الايجاز التبيين ، وأنى الايضاح التلخيص وان يقترن في الأكثر الفتيا بالتعليق ، مع القاء القول فيه على سبيل الاجمال دون التفصيل ، وأن المصدر انتدبه لذلك وقد سماه « المستوفى ، في النحو » فقد استوفى النحو في كتاب يسلم من عيوب الكتب السابقة التي قررها من قبل مع سهولة في العبارة وبيان واضح مع الايجاز ، مغل بالعلل الطبيعية لا الفلسفية ، وكثيرا ما يوضح بالتقدير بالطب وغيره من العلوم . ثم قال : « ورضيت منه باليسور العفو ، وأرجو أن يوفقني الله تعالى فيه للاتمام ويرزقني منه درك المرام . انه ولي ذلك برجمته » جاء هذا في تقديمه .

أما مقدمته فالحق أنها مقدمة تصلح « مدخلا » لعلم النحو ودراسته فقد ميز بين التصريف والنحو قائلا : « أعلم أن كل علم فاه معلوم يوضح فيبحث عنه وعن أحواله فيه ، فرعا كان على الاطلاق كالعدد للحساب ، والمقدار لعلم التقدير . وربما كان بجهة دون جهة كبدن الانسان للطب ، فان الطبيب ليس ينظر في بدن الانسان من حيث هو بدن الانسان ، ولا من حيث هو جسم مثلا أطويل أو أبيض ، بل من حيث يصح ويمرض فكذلك صناعة النحو موضوعها اللفظ العربي ، لكن ليس على الاطلاق بل من جهة ما يتألف مع غيره من الألفاظ ، وهو أعنى اللفظ العربي قد يكون بانفراده وقياس أجزائه بعضها الى بعض موضوعا للبحث عنه لكن في صناعة التصريف » .

### مسائل النحو :

« وأيضا لكل علم مسائل ، كل واحد منها مؤلف من محكوم عليه هو موضوع الصناعة ، أو بعض منه أو عرض له ، ومن محكوم به

هو هو ، نحو العوارض الذاتية له أو لجنسه نحو قولهم : كل لفظ  
 اما معرب واما مبني • وقولهم : الحال المفرد يكون منصوبا ، وقولهم :  
 والجر اما عن اضافة واما بحرف دخل عليه » •

### مبادئه :

وأیضا ينبغي أن تعلم أن كل علم فله مبادئ ، بها تتبرهن  
 مسائله ، واليها ينساق فيه البيان فاذا ربط المسند بينها وبين المسائل  
 فقد أتى فيه بفصل الخطاب • وهذه المبادئ المستعملة في الصناعات  
 ليست على حد واحد من الوضوح والشهرة ، ولا في مرتبة واحدة  
 من الوثاقه والبيان ، بل لكل صناعة مبادئ يعتبر فيها غير ما يعتبر في  
 مبادئ الأخرى •

فبمبادئ الأصول الكلامية كلها مشهورة مسلمة نحو قولنا :  
 العدل جميل والكذب قبيح ، وهذا من علم الأخلاق • وكثير منها  
 يكون ضروريا نحو قولنا : الجسم الواحد لا يوجد وقتا واحدا في  
 أكثر من مكان واحد •

ومبادئ الفقه منها نصوص من الكتاب ، وردت لبيان كثير من  
 الأحكام ( حرمت عليكم ••• ) ( وكلوا واشربوا ) ، ومنها منقولات  
 تنقل عن النبي صلى الله عليه وسلم وآله • وقد يقع فيها ما هو  
 مشهور يقيني نحو قولهم : رد الوديعة واجب •

ومبادئ علم الهيئة مأخوذة من علم النقد ، وبعضها تجريبية  
 يشهد لها الرصد •

وأیضا مبادئ الطب بعضها مأخوذة من علوم آخر وبعضها  
 يستفاد من التجربة •

وأیضا مبادئ التالیف من صناعة الموسیقا ، جلها ینتزع من علم الحساب ، وباعتبار أفضل النسبة العدیدة فیه .

فعلى هذا مبادئ النحو ، بعضها من مبادئ الفتاوى مأخوذة عن العرب ، فهى مقبولات مقنعة ، وبعضها وهى مبادئ التعلیلات قضایا مستنبطة بالفكر والروية ، فهى مشهورة لا عند الجمهور ولكن عند من عرف ملاحن كلام العرب وتطبع بطباعهم ، وأیقن أن هذا اللسان العربى لا یخلو الأمر فیه من توقيف من اللطیف الخیر ، لا یختار له من الأحوال الا الأشراف والأفضل . أو اصطلاح من الحكماء لا یجتمعون من أوضاعه الا على الأحسن والأجمل ، فبالحرى أن یصدق بقولنا : الأفضل من حال اللفظ یتعین الأخذ به ، وأیضا بقولنا : الأخف من أحوال هذه الكلم أفضل من الأثقل ، والمناسب أفضل من المباين ، والأقرب أفضل من الأبعد ، والأدل أفضل مما لیس بالأدل ، وأیضا حفظ ... أفضل من الخروج عنه الى غیر هذه من أحوالها .

ومن مبادئ هذه الصناعة ما یبین أیضا فیهما ولكن بعد لأى ، نحو قولنا الحركات أبعاض الحروف اللینة ، ومنها ما یؤخذ من صناعة أخرى نحو قولهم : الحرف الذى تختلس حركته هو فى حکم المتحرك لا الساكن ، بناء على أن حركة الحاء فى نحو قول الراجز :

كانها بعد كلال الزاجر ومسحه مر عقاب كاسر

مختلصة فى بعض الروایات . ومع هذا فلا تخرج من أن تكون متحركة ، ألا ترى أن هذا من مشطور الراجز ... فهذا ونحوه من المبادئ المأخوذة من علم العروض . وأیضا تراهم یحكمون بأن

الهمزة الثانية في أنت تفعل كذا ، عند التليين تكون من قبيل المتحركة ،  
بناء على ما سمع من التخفيف من نحو : — أن زم أجمال — ...

ومن المبادئ المأخوذة من صناعة أخرى ما نقول الحركات ثلاثة  
أنواع : صاعد عال ، ومنحدر سافل ، ومتوسط بينهما ، وهذا  
مأخوذ من صناعة الموسيقى . ونظائر هذا أكثر من أن تحصى . وهذا  
أنموذج منها عرضته عليك لتأنس به ان شاء الله تعالى .

وكأنه اذا بين صاحب الموسيقى أن « بعدا » من الأبعاد من  
نغمتين ، احدهما من الأخرى على نسبة الزائد جزءا مثلا ،  
فليس لأحد أن يعارضه فيقول : واذا كان كذا فلم ينبغى أن يؤخذ  
به ، ولم يكون ملزما ، اذ قد صح في أصولنا أولا « أن الأخذ  
بالتناسب الجيد الفاضل » فكذاك ههنا اذا أوضح النحوى أن هذا  
التصرف من التحريك والاسكان والزيادة والنقصان هو أقرب مغزى ،  
وأخف محملا . ومقابلته من الأحوال أثقل وأبعد مطالب ، بعد  
ذلك ان الثقل المستهجن لم عدل عنه والخفيف المحتمل لم أخذ به  
من الرقاعة الظاهرة . كيف والمرجع فيه الى القريحة التى لا تشهد الا  
بأن يضيع الذى لا يحكم جزما ، اللهم الا أن فاقد هذا فاقد ذاك .  
نعم وأنت اذا استقرت أصول هذه الصناعة علمت أنها في غاية الوثاقة  
وإذا تأملت عللها عرفت أنها غير مدخولة ولا متسمح فيها .  
فأما ما ذهب اليه غفلة العوام من أن علل النحو تكون واهية سخيفة  
ومتمحلة بالوضع ضعيفة ، واستدلالهم على ذلك بأنها تكون هي تابعة  
لا الوجود لا الوجود تابعا لها — فبمعزل عن الحق « . فهو يدافع عن  
علل النحو التى قيل فيها : — أضعف من حجة نحوى — .

ثم عقب قائلا : « وذلك أن هذه الأوضاع والصيغ التى فى أيدينا  
اليوم ، فان كنا نحن نستعملها فليس ذلك على سبيل الابتداء والابتداع ،



بل على وجه الاقتداء والاتباع ، ولا بد فيها من التوقيف ، أما مفردا  
واما مع الاصطلاح على ما تحقق في غير هذا من العلوم •  
ونحن اذا صادفنا الصيغ المستعملة والأوضاع المحصلة بحال ما من  
الأحوال علمنا أنها كلها أو بعضها من وضع وأضع حكيم تعالى وجل ،  
تطلبنا بها وجه الحكمة المخصص لتلك الحال من بين أخواتها ، فاذا  
حصلنا عليه فذلك غاية المطلوب • ألا ترى أن أحدا ينكر الفائدة  
في علل التشريح المثبتة في كتب الطب التي شأنها شأن هذه ،  
ولسنا اذا جهلنا علة لمسألة واحدة أوجب ذلك أن نجعل ما كنا  
حصلنا قبل ، أو أحطنا به باذن الله تعالى » •

وهذا الرأي الذي ارتآه في نشأة اللغة هو مذهب الأستاذ  
« أبي اسحاق الاسفرايينى ، وان كان تأرجح بين القول بالتوقيف  
وحده ، وبين قوله بالتوقيف مع الاصطلاح • فقد جاء في المزهري :  
« وقال الامام فخر الدين الرازى في المحصول ، وتبعه تاج الدين  
الأرموى في الحاصل ، وسراج الدين الأرموى في التحصيل ما ملخصه :  
النظر الثانى فى المواضع : الألفاظ اما أن تدل بذواتها ، أو بوضع  
الله اياها ، أو بوضع الناس ، أو بكون البعض بوضع الله والباقى بوضع  
الناس • والأول مذهب عباد بن سليمان ، والثانى مذهب الشيخ أبى  
الحسن الأشعري وابن خورك — ت ٤٠٦ هـ — والثالث مذهب أبى  
هاشم ، وأما الرابع فاما أن يكون الابتداء من الناس والتمتة من الله  
وهو مذهب قوم ، أو الابتداء من الله والتمتة من الناس وهو مذهب  
الأستاذ أبى اسحاق الاسفرايينى » (١) ومن قبله تأرجح ابن جنى  
— المعتزلى — حيث قال : « ••• فقوى فى نفسى اعتقاد كونها توقيفا من  
الله سبحانه ، وأنها وحى ••• فأقف بين تلك الخليتين حسيرا ••• وأن

(١) المزهري ١٦/١ تحقيق جاد المولى وزميليه . دار التراث ، القاهرة .

خطر خاطر فيما بعد يعلق الكف باحدى الجهتين ويكفها عن صاحبها قلنا به وبالله التوفيق» (١) .

ثم قال الفرخان : « ومما يجب أن تعلمه الآن أنا وان كنا عثرنا من بعض السلف على خبط في بعض كلامه فليس يليق بنا أن نشاغبه فيه ، كما لا يسعنا أن نتابعه عليه ، لكننا نضرب عن الجاهل صفحا ونطوى للحق دونه كئسحا ، ولا أحسن من أن ندع الخلاف في الخطأ الى الوفاق في الصواب ، ونشتغل بايضاح أكثر الأصول من غير طعن في كتب الأصحاب ، على أنهم ان كانوا قبلنا فالصواب قبلهم ، وان كانوا لنا أصدقاء فالحق أصدق منهم ، ومع هذا فالفضل كل الفضل للمتقدم » .

فنراه هنا يرى أسسا من منهجه وأخلاقياته ، فهو لا يشاغب في الخلط والخبيط، ولا يتابع عليه في الوقت نفسه، لكنه يعرض عنه ليشتغل عن الخلاف في الخطأ الى الوفاق في الصواب والاشتغال بايضاح الأصول ، من غير طعن على الأصحاب فان لهم فضل التقدم :

**بكت قبلى فهراج لى البكا بكاهما فقلت الفضل للمتقدم**

اذ الصواب أعلى منهم وقبلهم والحق لا يعرف بالرجال، بل الرجال يعرفون بالحق ، وهذا مبدأ سليم . فنعم الخلق خلق الفرخان ، عفة نفس وصون لسان وتقوى لله تبدو في كل سطر من سطور كتابه . ولقد كان موقفه من جامع العلوم شارح لمع ابن جنى وغيره من الكتب ، الذى أنحى بالسب على أبى على الفارسي موقف الداعى الى السلام فى أسلوب عف ، وأكد هذا فى نهاية خاتمته للكتاب حيث قال : « . . . وان نشر

على سهو فيه بعض المشاركين في الصناعة ممن يتأخر زمانه عن زماننا فلا يعاملنا بأكثر مما عاملنا به من كان سها قبلنا • والى الله تعالى الرغبة أن يتولانا بالجميل ، ويهدينا سواء السبيل ، وإياه نسأل أن يوفقنا لطاعته ويخلصنا من الورطة في الدنيا برحمته والسلام » •

### شرف النحو :

لقد استهدف النحو من قبل الشعوبيين وحقروا من شأنه ، اعذا نجد منذ الزمخشري ومن بعده كالطوفي صاحب « الصعقة الغضبية في الرد على منكري العربية » والفرخان ينافسون عن النحو ، فأناح الفرخان في أكثر من موطن على بيان فضل النحو وشرف صناعته ، كما عقد فصلا في مقدمة الكتاب قال فيه : « فصل في فضيلة النحو وبيان رتبته من العلوم : شرف العلم اما أن يكون بشرف المعلوم كعلم التوحيد لا شك أنه أشرف العلوم ، لأن معلومه أجل المعلومات وأشرفها • واما أن يكون للفوائد المستفادة به عاجلا أو آجلا كاللغة والطب • واما أن يكون بالجمال الذي يستشعر به كعلم الأخلاق • واما أن يكون بالرياضة التي يستتبعها هو كما في العلوم الرياضية وبها سميت • ولهذا ما قال أفلاطون : « فلا يحضرن مجلسنا من لم يصقل ذهنه بجسو ••• » يعنى في علم التقدير « وأنت اذا اعتبرت صناعة النحو وجدتها مستجمعة لهذه الفضائل كلها » •

ثم شرح ذلك وبينه فقال : « أما الأولى فلأن معلوم هذه الصناعة هو وان لم يكن ذات البارى فهو كلامه وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم ، وكلام الصحابة والتابعين والأئمة بعدهم — رضى الله عنهم — وكلامنا نحن الذى به نتوصل الى ما وراءه من العلوم النظرية والعملية ، فهذا شرف ناهيك به شرفا • وأما الثانية فلما قدمنا من أن مقدمات هذا العلم أكثرها ما هو ذائع مقبول عندنا الذهن

الجادس والقريجة الثاقبة • وأما الثالثة ففي الوصول الى معانى القرآن ، ولحديث الرسول صلى الله عليه وسلم ••• وأما الرابعة ••• ففي حديث العباس أن الجمال في اللسان ••• وأما الخامسة فيوشك أن تؤمن بها اذا اطلعت على ما في هذا العلم من اللطائف المخزونة ، والأسرار المكنونة ، والنتف العجيبة ••• والتمهل لوجوه هذه التأويلات •

وأما مرتبة هذا العلم من العلوم المناسبة له فبعد اللغة والتصريف ، وقبل الكلام والنقد والحديث والشعر والقراءة والتفسير ، فهو فوق ما قبله ودون كثير مما بعده « وفي اللوحة ١٧٠ و يقول : « ••• هذا لتعلم أن صناعة النحو هي من أجل الصناعات وأعظمها وأدقها وألطفها » وفي اللوحة ٧٤ ظ يقول : « ••• ولعلك قد صدقت بأن القضايا النحوية كلها أوجها عقلية مقبولة » •

### ثقافة المؤلف :

لست هنا بصدد اعداد دراسة عن الكتاب فهذا شيء يطول ، وإنما اقتطف لعمري ما جاء بالكتاب تبين عن ثقافته ومنهجه ومذهبه تجزئ عن كثير مما سواها ، فالكتاب حافل بالدرر والغرر • فلقد كان الفرخان واسع الثقافة متنوعا متعددتها ، وكان ضليعا فيها كلها ، كما يبدو من مقدمته للكتاب فيما سبق ، ومن خلال الكتاب يظهر أنه كان على علم كبير باللغة الفارسية والرياضة والحساب والجبر والموسيقا والتفسير والحديث ، والقراءات بخاصة وبالعلوم وغير ذلك ، إذ أنه نظر الى صناعة النحو على أنها أشرف العلوم لاتصالها بكتاب الله تعالى وبالسنة وكلام العرب ، وكان من رأيه **استعانة العلوم بعضها ببعض** ، ففي اللوحة ١٩٤ ظ : « وهذا الموضع من « المتقارب » يجوز فيه النقاء الساكنين على ما ظهر في صناعة العروض » • وفي ل ١٥٨

ظ يقول : « والنظر في هذه المسائل انما هو نظر تصريفي ، ليس بنظر نحوي على ما أراك عرفته ، ولذلك ما أنظرناه الى الآن ، ولا بد في العلوم من أن يستعين بعضها ببعض ، والشرط أن يرد الى كل منها ما يليق به ويندرج تحته ومن الله المعونة » • وفي اللوحة ١٨٠ ظ يقون ، « قلنا ان الحركة في الحرف هي ذهابه في جهة ما ونحن انما نعتبر الآن حال حدوثه لا حال ذهابه كذا وكذا ، على أن أكثر أهل العلوم قد ذهبوا الى أن الحركة ليست هيئة للحرف عارضة له ، انما هي حرف بعدها أو بعض حرف ، يدل ذلك على هذا أنك اذا مطلتها بعض المطل حصل لك بعد الحرف المتحرك حرف من حروف المد الثلاثة لا يشك فيه أنه غيره » • وفي ل ٢٤ ظ : « ولا يبعد في بعض العلوم العددية خمسة عشرى واثنا عشرى ، ليكون أدل على المراد منه ، وان كان ذلك ليس بمنقاس **على بذلة كلام العرب** » • وفي ل ١٩٦ و « هذا هو الموقف الذي تبنى عليه القوافي من جهة صناعة القريض • فأما من جهة الانشاد فيقسم قسمين : وقف المفرد ، وهو لا يكون الا محاذيا للوقف الصناعي المذكور ، والحق أن هذا الوقف غاية في الوجود لذاك الأول » • ولقد تحدث في فصل الوقف عن القوافي في التكوين الشعري وأجزاء البيت وأدواره وتفاعليه وما تتركب منه • وفي ل ١٣٢ و : « وبقي أن نعد لك شرائط المجازاة وأقسامها والعوامل الجازمة لكل واحد من شطريها ، وأن نطلعك على ما عسى تنتفع به من أحكامها المعتبرة في **بذلة القول** ، دون ما يخص جدواها العلوم النظرية » ويقول « ولكل عمل رجال » وفي اللوحة ٩٤ يعرض للمسائل الست الجبرية وهي كما رسمها الخوارزمي ( ٧٨٠ - ٨٥٠ ) :

مربعات تساوى جذورا

١ - أ س ٢ = ب س

مربعات تساوى أعدادا

٢ - أ س ٢ ب = ب

جذورا تساوى أعدادا

٣ - أ س = ب

٤ - مربعات وجذور تساوى أعدادا أ س ٢ + ب س = ح

٥ - مربعات وأعداد تساوى جذورا أ س ٢ + ح = ب س

٦ - مربعات تساوى جذورا وأعدادا أ س ٢ = ب س + ح

ويغنى عنها فى الرياضة الحديثة معادلة من الدرجة الثانية فى

س :

$$\text{أ س } ٢ + \text{ب س} + \text{ح} = \text{أ س } ٢ + \text{ب س} + \text{ح} = \text{صفر حيث}$$

أ ، ب ، ح مقادير ثابتة •

$$\text{س} + \sqrt{\text{ب س} - ٢ \text{أ ح}}$$

$$\text{الحل س} = \frac{\text{س} + \sqrt{\text{ب س} - ٢ \text{أ ح}}}{٢}$$

أ ٢

وذلك بالتعويض عن أى قيمة من قيم أ ، ب ، ج وهى الصورة

التامة بدلا من المعادلات الست •

ويقول بصدد الكلام عن معانى الحروف لوحدة ١٠٥ ظ :

« ..... وينقسم الى ذى الوضع وهو المقدار وأطرافه ليس من جنسه

لأنه انما يطيف به ان كان جسما سطح أو سطوح ، وان كان سطحيا

خط أو خطوط ، وان كان خطا مستقيما فنقطتان من طرفيه • والى غير

ذى الوضع وهو الزمان ويتحدد بانفضالات له يسميها الرياضيون

« آئات » وهى نقط زمانية • فهذه الحدود كلها فصول مشتركة بين

الحدود آئات وبين ما لا يلاصقه ، لكنها لا تتعين بذواتها فواصل ،

يل اما باعتبار أصوقها بالحدود فيكون المذكور فى التحديد داخلا فى

الحدود ، كما يقول الحساب من الجمعة الى الجمعة ثمانية أيام ...

ولم نذكر بعدها الا الخارج كما يكتب الشرطى الدور التى هى تحدد

دار فلان وتحدد دار فلان » • كل هذا ليتحدث عن خصائص « الى » وهل تدخل الغاية أم لها شارحا لآيات من القرآن الكريم ، ومبيناً خلاف الفقهاء في ذلك ويستعين بالفارسية فيذكر كلمة « است » التي تدل على نسبة ولا مقابل لها في العربية ل ٥٥ ظ - ويمثل بقاسان من مدن ما وراء النظر وفي لوحة ١٩١ و يمثل في تسكين أواخر الكلم بالفارسية وفي ل ٣٨ وحاشية ذكر فيها ألفاظا فارسية • وعند البيت ما بالمدينة دار ••• يقول فارسيته ••• الخ •

كما أن الرازي المعاصر له يرى أن تعلم العلوم جميعها فرض من الفرائض الشرعية ، لأنها واجبة ، أو لا يتم الواجب الا بها ، فكان أصوليا في الأصوليين وفقهيا في الفقهاء ومتكلما في المتكلمين ومفسرا في المفسرين وفيلسوفيا ونحويا ولغويا وخطيبيا ومربيا ، وكذلك كان صاحبنا الفرخان - مع حفظ المراتب - الذي أعانه على ذلك قدرة في العبارة وذهن صاف وسعة معارف واطلاع كثير ، وحافظة واعية مع عفاف وتقى وصلاح ، أعانه كل ذلك على الاستشهاد وإيراد الأدلة والبراهين والمساءلة والاعتراض والجواب عنهما • وأنظر في معرفته بأحكام مذهب الشافعي ص ٢٠٠ عند تناوله الحديث « ذكاة الجنين ذكاة أمه » •

#### عقيدته :

الفرخان شيعي ، فهو في اللوحة ٨٥ وعند قول النحاة « قضية ولا أبا حسن لها » يقول : « ولا رجل لها يشبهه عليا عليه السلام » وفي لوحة ٤٠ ظ ، ٤١ و يقول : « ••• وأيضا من شأن العالم بالصفة الموجبة أن ينظر الى المعنى الموجب لها في بعض الأحوال ، كما أن أحدنا اذا رأى كون غيره قادرا على بعض الأفعال العظيمة فربما

اعتبر قدرته الموجبة لصفته هذه • فان سأل سائل فقال اذا كان فعل متعديا وفيه ضمير « ما » وهو يتناول السبب المؤثر في المتعجب منه على ما صرحتم ، فكيف يصح في الله تعالى أن يقال ما أعلمه وما أقدره ونحو ذلك ؟ - فالجواب أما عند أصحاب المعاني فليس ذلك قادحا في شيء مما أصلناه ، اذ هم يثبتون لله تعالى معاني كالعلم والقدرة موجبة لصفات بازائها • وأما عندنا وفي سائر الصفات فان ذلك يكون على سبيل المجاز دون الحقيقة ، فكما أنه قد يقال بقدرة الله ويعلم الله ، وأيضا قال تعالى « ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء » فكذلك ما أقدره وما أعلمه وأيضا ما أعظمه وما أجوده ، على تقدير عظمة وجود أوجبا كونه عظيما وجوادا ، أو على حدوث أمر به قد ظهر بعض عظمته وبعض جوده وما شاكل هذا ، فيكون بالاضافة اليها لا الى ذاته تعالى وجل ، وعلى هذا قوله صلى الله عليه وآله « انما العاقل من وحد الله وعمل بطاعته » وأيضا قول القائل : فلان يكبر الله ، وفلان يمجده الله وعلى هذا فقس •

ولم أجده هذا الحديث فيما بين يدي من مراجع ، ولم أجده كذلك الحديث الذي أورده وهو « أنا وعلى أبوا هذه الأمة » • مما يدل على اعتناقه مذهب الشيعة • ولا ينفى هذا أنه كان يميل الى الاعتزال بقوله ان صفات الله تعالى على سبيل المجاز ، وربما كان شأنه في ذلك شأن متأخري الشيعة الذين ساروا على نهج المعتزلة في الأخذ بالأصلين : « التوحيد والعدل » مع العلم بأن الأشاعرة يفرقون بين صفات الذات وصفات الأفعال الالهية ، فانهم يثبتون سبع صفات لذات الله تعالى هي : الحياة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام ، ويؤولون صفات الأفعال كالاستواء والمجيء والاتيان والنزول ونحوها ، وأهل السنة يقولون الاستواء معلوم والكيف



مجهول والسؤال عنه بدعة والتسليم به واجب • وقد ذكر ابن الحاج في حاشيته على شرح الأجرومية ص ٥ ، ٦ تلك المسألة قال : « وفي قولنا المستحق لجميع المحامد رد على المعتزلة الذين أثبتوا الصفات المعنوية التي هي قادر ومريد وعالم وحى وسميع وبصير ومتكلم ، ونفوا صفات المعانى التي هي : القدرة والارادة والعلم والحياة والسمع والبصر والكلام ، وقالوا قالوا قادر بدون قدرة ••• والفرق بين صفة الذات وصفة الفعل أن صفة الذات هي التي لا يجوز الجمع بينها وبين الوصف بضدها كالعلم والجهل ، وصفة الفعل هي التي يجوز الوصف بها وبضدها معا كالرحمة والغضب » •

### منهجه ومذهبه :

تناول الفرخان مادة الكتاب غاصلة بالاستشهاد ، فاستشهاده بالقرآن لا يحصى ، واستشهد بالحديث الى حد ما ، وبأقوال العرب وأمثالهم ، وبالشعر من عضور الاحتجاج في ( ٤١٦ ) ستة عشر وأربعمائة بيت جلها في الجزء الأول ففيه منها ٢٩٤ بيتا والباقي وهو ١٢٢ في الجزء الثاني الذي يبدأ بفصل « الصفة » نسب بعضها ، ولم ينسب بعضها ، بل يقول كقوله ، أو قال القائل ، وبعضها جزء من أبيات وكثير منها كامل • ولا تخلو صفحة ولا مسألة من ذكر المسألة والاعتراض ثم الجواب • في أسلوب مزدوج العبارة على نحو ما مر في المقدمة وكما في قوله « أشد وثاقة وأحكم رصفا وأشد امتراجا » وكان في بعضه أشبه بأسلوب ابن جنى ، وحشد الكتاب بالقراءات ووجهها ونسبها ويكفيها ما كتبه أواخر المستوفى عن الادغام والامالة والوقف والروم والاشمام والاختلاس والمد وتخفيف الهمز وعلامات كل منها •

وكان له لوازم من نحو : بذلة القول • فتبصر • ولا يصور لك هذا الا الشفاه منا أو التجربة منك • فافهم • فتأمله بعون الله •

وأراك تفتنت له فاعتبره<sup>(١)</sup> • تحقق هذا بالحواس يرح سرك •  
 والله أعلم بما أراد • فعليك بنقل البيان • قبائل الكلام • الهافى •  
 تكميل وتذنيب • ركائة • فتأمل الأصول وقس • مقاطرة • • تأملها  
 واعتبر المداخلات • يساوق • أنعم النظر • الى غير ذلك كثير •

كما كان له مصطلحات من حو « المراقبة » فى القراءات التى  
 سبقت • والمحدود ، والمحرف يعنى المعدول • واستعمل مصطلح  
 الصلة ، والنصب ، والصرف ، وبعض مصطلحات البلاغة • وغيرها ،  
 وفى عبارته أحيانا خروج عن المألوف يظنه الجاهل خطأ • وعقد فصلا  
 لماهية النحو ووضع له تعريفا مستقلا عن غيره وقد سبق نصه ، وهو  
 فيه أشبه بالجرجاني فى نظرية النظم التى ركز فيها على النحو العربى  
 وأن البلاغة فى مطابقته • وعقد فصلا لأقسام اللفظ جاء فيه :  
 « •• اسما •• جوهرًا •• عرضًا •• محسوسًا •• معقولًا  
 •• مفيدًا •• لقبًا •• تامًا •• ناقصًا •• والفعل عنده : منقضى  
 •• راهن مترقب •• جازم •• غير جازم •• والحرف عنده يدل على  
 وضع نسبة بين معنيين أو رفعها ، فعرف الحروف بأنها وصل وروابط  
 تتلاقى بها المعانى الاسمية والفعلية ، وصيغة هذا من التعريفات  
 والتسميات كالمعلم والسادج من الأفعال خاصة للأعاجم اذ يأخذون  
 من المعانى تشعب المصطلحات ، وقد بينت ذلك فى حواشى الكتاب  
 فى مناسيته ، وذلك كما فى « دقائق التصريف » للمؤدب •

وهو فى ثنايا الكتاب يردد اسم سيبويه والخليل والأخفش  
 والكسائى والقراء وأبا على وبونس وأبا عثمان وغيرهم ، وينص على

(١) وممن كان معاصرا له على وجه التقريب الأنبارى فى « أسرار  
 العربية » فهو يختم كل باب بقوله : « فافهمه تصب ان شاء الله تعالى » أو  
 « فاعرفه تصب ان شاء الله تعالى » أنظر ص ١٨٩ ، ٢٠٠ وقد توفى ابن  
 الأنبارى سنة ٥٧٧ هـ .

اللغات ، وينص على أن البيت من أبيات المعانى اذا كان كذلك • ويعنى بالحدود ، ويوضح المسألة ويعقبها بالسؤال والجواب (١) ، ويلح على القضايا ، مع تعداد الوجوه ويتفنن فى الأمثلة ويجدد فيها ، ويشبع القول فى الآيات ، مستعملاً لفظ « الفتيا » فى النحو ، ويمهد لكل فصل بمقدمة ، ويتحدث عن العلة الفاعلة والعلة المهيئة ، ويرى أن الصواب تحرى المشاكلة ، ويشيع عنده : لم ينصف • أشف الوجوه ، الضعيف • الاستقراء • وفى ل ٥٠ و « فتحقق هذا فانه من مضايق هذه الصناعة ويقول فتفهم هذا فانه من مضايق ما نحسن بصدده ومن الله المعونة ل ٤٧ و ويقول وتكاد تكون الاضافة هنا أكثر وأقيس كما كان الانفصال فى اسم الفاعل أكثر وأقيس ل ٤٧ ظ ما انتهى اليها • عند أكثرهم • التوسوع • التنظير والاعتبار • أقيس وأقرب • الكثير الشائع • من مطاوى كلامنا • وللعل عمل رجال • من مضايق الصناعة • فهذا شيء لا أكاد أتفهمه • أعدل القسمة • ولا نسمعه عن العرب الى غير ذلك •

وقد بنى كتابه على الاختصار يقول « وشأن بئس شأن نعم » ويقول فى ل ١٧٩ ظ ١٨٠ و « وما سوى ذلك من الحروف فمن الزوائد بالقياس الى لغة العرب ، وقلما تستعمل فيها ، وان كانت تمد يجعل بعضها أصلاً فى اللغات العجمية فلا يليق بكتابتنا هذا أن نذكرها فيه ، اذ ليس هو للبسط التام » وفى ل ٤٧ و « ••• ويناقى الأحكام فعلى ما ذكرنا فى اسم الفاعل فتعرفها من ثم » • وفى ل ٦٩ ظ « وسائر

(١) وأبو على الفاريسى ت ٣٧٧ الذى كان الفرخان من أصحاب مذهب نراه فى المسائل المنثورة يردد العبارة : « فان قال قائل ما أنكرتم أن يكون هذا أعرف... يقال له... » أنظر ص ٥٠ ، ٥٦ ، ٦٨ ، ١١٢ ، ١٣٠ ، ١٣٧ ، ١٥٨ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ٢٣٩ ، ٢١٣ الخ ، ١٨٠/١ وكذلك أبو سعيد السيرافى ت ٣٦٨ فى شرحه لكتاب سيبويه : « فان قال قائل... فالجواب... » .

الأقسام والأحكام هنا كالأقسام والأحكام ثم « فهو كما قلت أشبهه بالأصول لابن السراج • أو بالمحاضرات تلقى في جمع •

يشهد بذلك قوله في ل ١٧٧ و : « فهذه الأصول الكلية في تسهيل المهمة المفردة ليس شيء منها على سبيل الوجوب بل الأصل فيها التحقيق كما في سائر الحروف » وعن الوقف ل ١٩٦ ويقول : « فالجواب أن هذه المسائل تتقاس كلها على الأصليين اللذين وضعناهما لك ، إلا أن كل واحدة منها قد يجوز فيها مع الوجه الذي يقتضيه له أحد الأصليين وجه غيره لعلة قامت لجوازه نطلعك عليها ان شاء الله تعالى » وفي ل ١٦٦ ظ « فتحقق هذه الجملة فقد أوضحنا لك بها أكثر الأصول المستعملة في باب الامالة » وفي ل ١٩٤ ظ « ••• على ما عرفت في باب التقاء الساكنين ، والوجه الذي يؤدبك اليه القانون الذي أعطينا له في الوقف على المتحرك هو الأصل المأخوذ به في الاستعمال وفي القياس أيضا ••• » • وقد عرض للتنازع في فصل الفعل والفاعل ، وكذلك للتفضيل ، وتكلم عن المعارف بمناسبة المنبدأ وكذلك القسم ، وذكر عسى وكاد والتعجب مع نعم وبئس لأنه بناءه على تعديد العوامل •

وأعرض عن كثير من التفريعات • لأنه بناءه على الاختصار ، يقول في ل ٥٠ و ، ظ « فافهم هذا فقد لخصناه لك غاية التلخيص وكفيئك فيه مؤونة كثير من الاستقراءات الجزئية ومن الله المعونة » وفي ل ٤٧ و « وباقي الأحكام فعلى ما ذكرنا في اسم الفاعل فتعرفها من ثم » • ومن أصوه في ل ٢٤ و « أن حفظ الاعتدال على ما عرفت أمثل من الخروج عنه فهذا هذا • وفي ل ١٥١ و « فاذ قد عرفت هذه الجملة •• » وأنظر مقدمته الطويلة لباب الامالة ل ١٦١ ظ • وفي ل ١٦٦ ظ « فتحقق هذه الجملة فقد أوضحنا لك بها أكثر الأصول المستعملة

في باب الامالة وفي ل ٥٤ و « واذ تقدمت هذه الجملة فينبغي ان تعلم أن المبتدأ من شأنه ٠٠٠ » وفي ل ٥٧ ظ « وههنا أصل يجب علينا أن نذكره لك » وفي ل ٦٨ « فنحن نعطيك الساعة قانونا يفيديك فيه ثلج الصدر ٠٠٠ » وفي ل ٥٩ و « على ما مهدنا في أصل الباب » وفي ل ٧٦ « وبحسب هذا القانون لا يجوز أن تستعمل مع ظننت وحسبت وخذلت أن المشددة مع معموليها » وفي ل ٧٨ و « فتحقق هذه الأصول واستعن بالأبواب المتقدمة عليها ومن الله الهداية » وفي ل ١٠٥ ظ « اذا عرفت الأصل الذي هو القانون في التحديد سهل عليك الأمر فيه ٠٠٠ » وفي ل ٥٥ ظ : « كم : وههنا أصل اذا تأملت وتدبرته انتفعت به ان شاء الله تعالى » وفي ل ٦٥ و « ومما لا يعود فيه ضمير الى الاسم الشرطي قولهم : ان أنس لا أنس كذا » أي ان أنس شيئاً لا أنس كذا فأنظر في هذه الأصول نظراً شافياً واستعن بالله يهدك » وفي ل ١٩٦ ظ « فاستوف هذه الأصول وأعمل عليها في القريض وفي الانشاد مستعينا بالله » وفي لوحة ١٩٤ و « ٠٠٠ والوجه فيه ما يقتضيه القانون الذي عندك » وفي ل ١٨٩ و « ٠٠٠ واذ قد عرفت هذه الجملة فأعلم أن الفصول المقسمة للصوت حروفا هي أحوال للصوت تفعلها الهيئات التي استفادها بالتموج الهوائي من آلات النطق المذكورة وعندها » • و « الا أننا نثبت لك ههنا جملاً تنتفع بها أنت ، وتستوفي بها أقسام كلامنا هذا فنقول : فصل في الوقف » •

### مذهبه :

والفرخان شأنه كشأن ابن جنى والفراسى ومن جاءوا بعد المدرسة البغدادية مذهبهم يقوم على الاختيار وان كانوا يتميزون بالانتماء الى المدرسة البصرية ، فنراه يردد كلمة « أصحابنا » يعنى بهم البصريين ، قال في اللوحة ٥٦ و : « وأما رب فقد أجمع أصحابنا على

أنها أحد حروف الجر ، والأقيس عندي أن تكون أسماكم الخبرية »  
ثم ذلك على رأيه . وفي لوحة ٨٤ و وربما تشير الى مذهبه الأصولي  
يقول : « فالجواب أول ما في ذلك أن التعلق بالمسكوت باطل — عند  
أصحابنا رحمة الله عليهم — ثم ان التقوى هذه المذكورة هنا  
لا يبعد أن تجعل تقوى خاصة مصاحبة للصوم . . . » . وفي ل  
١٦٨ و يترجم عليهم . وفي ل ٣٨ ظ : « أصحابنا رحمهم الله » وكذلك  
بهذا النص في اللوحات ١٥٧ و ١٦٨ ظ ، وفي ل ١٥٧ عن ضيزى وحيكى  
يقول : « ولم يسمع فيهما التفسير ، على أن أصحابنا رحمهم الله قد  
حملوها على فعلى بضم الفاء قالوا فانقلبت الضمة كسرة لمكان الياء ،  
كما انقلبت الياء واوا لمكان الضمة في الطوبى والكوسى اذا استعمل  
استعمال الأسماء » وفي ل ١٩٢ « وأما الواو والياء في ضربهو وبهى  
وما شاكلهما فهما وان كانتا أصليتين عند أكثر الأصحاب فلا شك  
أنها قد يستحسن فيهما الحذف . . . » .

ومما يؤكد بصريته ، أو بعبارة أخرى ميله الى البصريين قوله  
بعدم نيابة الصفات ، شأن البصريين الذين يمنعون قيام حرف مكان  
حرف فيخرجون ما ورد من ذلك على حذف المضاف أو التوسع كما  
عند ابن جنى أو على « التضمين » ، والكوفيون يجيزون أن ينوب حرف  
عن حرف أخذا بالظاهر . يقول الفرخان في لوحة ١٠٥ و رادا المعانى  
التي يأتى عليها الحرف الى معنى واحد هو له : « . . . فان قيل  
فما تقولون في قول القائل هذا خاتم من فضة ، ومررت برجل من  
تميم ، و « من » في كل واحد من القولين على الاستقرار ، الا أنهم  
يسمون التي في الأولى للتبيين ، والتي في الثانية للتبعيض ، فهل يمكن  
أن يتصور هنا ابتداء السلوك ؟ » .

فالجواب أن « من » اذا كانت مستقرا انقسمت أقساما كل واحد  
منها يمكن أن يتصور فيه معنى الابتداء ، ومنها أن تكون للتبيين في نحو

خاتم من فضة فذلك من حيث ان الخاتم مركب من صورة صناعية  
هى على هيئة مخصوصة ، ومن مادة هى اما ذهب واما فضة واما حديد  
واما غير ذلك . والذى من الفضة لا يصير خاتما الا بعد ان يخرج من  
ان يكون فضة مطلقا ، فمعنى السلوك متصور هنا كما ترى . ومنها ان  
تكون للتبعيض كما فى نحو رجل من تميم ، فلأن الكل جعل كالأصل التام  
الذى منه واليه الجزء . ومما يجوز ان يحمل على هذا قوله تعالى  
« وينزل من السماء من جبال فيها من برد » فكأنه شىء من برد ، فحذف  
الموصوف وأقيمت الصفة مقامه ، أو شبيها من برد على أن يكون  
مفعولا ، فان جعلته صفة لجبال بعد صفة كان « من » على ما  
عرفت . ومنها أن يكون للبدل كما فى قوله تعالى « أرضيتم بالحياة  
الدنيا من الآخرة » فمن حيث ان المعوض عنه هو كالسبب فى حصول  
المعوض ، فكأنه منه أتى . ومنها أن تكون للتجريد كما تقول لقيت من  
زيد أسدا ، والشأن فيها كالشأن فى التى للبدل . . . فان قيل فما  
الحيلة فى « من » التى تجعل زائدة فى نحو : ما جاءنى من رجل ؟ قلنا  
قد يمكن أن تكون هذه فى الأصل هى التى للتبعيض من جهة ان  
الذكرة هنا تقوم مقام الجمع ، فكأنك قلت ما جاءنى واحد من الرجال  
. . . فهو فى هذا النص يرجع معانى « من » الى ابتداء الغاية .  
وخرج ما جاء من ذلك على حذف الموصوف والتأويل كشأن البصريين  
فى نياية الصفات . فهو هنا بصرى قلبا . وفى اللوحة ١٠٦ ظ يخرج  
قوله تعالى « والأصلابنكم فى جذوع النخل » على التوسع قال : « . . .  
فذاك لأن الداخلى فى الشىء من شأنه أن يكون هو المتحرك فيتفق  
أن يجعل المتحرك المحتوى على الشىء داخلا فيه على التوسع ، فيطلق  
عليه لفظة « فى » وان كان ليس داخلا على الحقيقة ، كما تقول أدخلت  
الخاتم فى اصبعى ، وأدخلت خفى فى رجلى ، ونظير هذا . . . . ويحوز  
أن يراد بذلك اشتمال الجذوع عامتها على الجثث . . . والفائدة فى  
استعمال لفظة « فى » كأنها الأشعار بسهولة صلبهم لأن « على » يدل

على نتق يحتاج فيه الى تحريك الى فوق قسرى ، و « فى » يعنى عن تحيل الكلفة فى الحولة المتوهمة ثم والعلم عند الله » • فهو هنا يضيف تخريجات آخر • وفى ل ١٠٦ ظ : « ولأن » عن « يدل على مجاوزة الشئ فسرورها ببعد فى قوله تعالى « لتركبن طبقا عن طبق » فقالوا : حالا بعد حال » • ويقول « ••• والثالث منها أن تسم السكون اشماما يظهر الى اللفظ ، وهو هو الاشمام المطلق عند الكوفيين وأصحابنا يسمونه فى الأكثر روم الحركة ، وعلامته فى الكتاب خط بين يدى الحرف المروم حركته ، ويكون فى حكم السكون وعلى زنته ولا يستعمل الا فى السكون العارض والسبب فيه التنبيه على أن أصله الحركة ، وليعلم أنها غير منسية باكلية » •

ومن أخذه برأى الكوفيين رأيه فى أى الطائفة وقد سبق القول عنها فى توثيق نسبة الكتاب • وفى مسألة حكم ابراز الضمير اذا جرى على غير من هوله ، معلوم أن البصريين يوجبون ابراز الضمير حينئذ ، أمن اللبس أو لم يؤمن ، أما عند الكوفيين فان أمن اللبس جاز الأمران ، وان خيف اللبس وجب الابراز — وجرى الفرخان على رأى الكوفيين ، أنظر اللوحة ٣٥ ظ • وفى اسمية رب حيث يقول فى لوحة ٥٦ و « وأما رب فقد أجمع أصحابنا على أنها أحد حروف الجر والأقيس عندى أن تكون اسماكم الخبرية ، فاذا قلت رب رجل جاءنى كان مبتدأ ، نحوكم رجل جاءنى ، فاذا قلت رقب خطب كفيت كان مفعولا ، كقولك كم خطب كفيت والتي يتعربى كيف أمكنهم أن يجعلوا رب حرف جر ولا شك أن حروف الجر قد أوردت ليفضى بها الفعل الى المفعول وأنت تسعمتهم يقولون كفيت الخطب ، لا يقال كفيت بالخطب أو فى الخطب ، أو ما شاكل ذلك فلا متسع ثم لحرف جر ، فلا يجوز لنا أن نحكم بأنها من

(١) أنظر شرح ابن عقيل ١١٧/١ والانصاف ٥٧/١ وهى المسألة



حروف الجر سيما وقد صح عليها ما صح على نظيرتها التي هي كم على ما أنبأناك بمعونة الله تعالى وقال في اللوحة ١٠٨ و : « وأما رب فبمعنى كم ، إلا أن « كم » أدل على الكثرة منها ، وقد تكلمنا عليها في باب الابتداء ، ودللنا على أنها اسم ، وأن مجراها في الكلام مجرى « كم » الخيرية . ومن جعلها حرف جر فانما جعل ما بعد النكرة صفة لها لازمة ، وأعجب من هذا أن سيبويه قال : وإذا قلت رب رجل يقول ذلك فقد أضفت القول الى الرجل ، فهذا يوهم أن العامل في رب هنا يقول كما أن العامل في . . . من أخذت . ويدل ذلك على صحة ما ذهبنا اليه قوله تعالى « ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين » ألا ترى أن ربما قد وقع موقع الظرف كأنه كثيرا ما يود الذين كفروا لو أسلموا ، أدغمت رب بما حيث وليها الفعل كما يقال . . أو أيما إذا قلت أيما أعجب اليك . وحكم أكثر المتقدمين بأنها هي الكافة لرب عن عملها ، ولا نعلم حرفا من حروف الجر كف عن عمله « (١) » .

كما استعمل مصطلح « الصرف » بكثرة فقد قال في اللوحة ١٣٠ و « . . . وأرادوا أن يدلوا على هذا المعنى فصرفوا الفعل المستقبل بعد الفاء من الرفع الى النصب على تقدير أن المنزل له منزلة الحدث . . . » ولكنه يجعل النصب لأن . وفي اللوحة ١٣٠ ظ « . . . فالنصب في هذا النحو من الاستفهام على الصرف . . . وقد ينشأ العرض بين النفي والاستفهام ، وذلك نحو أن تقول : ألا تنزل فأقربك ، على الصرف . . . » وفي اللوحة ١٣١ و « وأما الأمر فالحائز فيما بعد الفاء فيه من الوجوه النصب على الصرف ، ويحتمل الرفع على الاستئناف ، ويمتنع فيه أن يحمل على الأول حملا على حده ، لأن الثاني ليس بأمر كما أمكن ذلك في النفي والاستفهام » ثم قال « وقد يجوز أن يرفع هذا الفعل المستقبل بعدها — يعنى الواو — فالنصب على الصرف ويبدل به على

(١) انظر الانصاف ٨٣٣/٢ المسألة ١٢١ وهي المسألة الأخيرة .

المعية ٠٠٠ » وفي اللوحة ١٣١ ظ « كما لا يحمل على الصرف قوله تعالى  
« الا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا » اذا أردت أو ارسال  
رسول • ويقول عن « أو » : « ٠٠٠ الا أنها قد يصرف بعددها الفعل  
نساء كن مرتبا على الواجب ٠٠٠ أو على غير الواجب ٠٠٠ والرفع غير  
جائز في مثل هذا » • وفي اللوحة ١٣٧ ظ « أما الفاء والواو وأو فالجزم  
على الاتباع المحض ، والرفع على الاستثناف ، أو النصب على  
الصرف » •

كما تابعهم والمبرد في العطف بأى ، وتابع الفراء في أصل لثن  
العاطفة وأنها لكن المخففة أنظر رأيه (١) في اللوحة ١٢٣ و •

كما أن له آراء منفردة من نحو اعتباره النحت من التركيب ، واعتباره  
« ليس » حرفا في الاستثناء • لوحة ٩٥ و ويقول عن « الكاف » نوحة  
١٠٨ و « وأما الكاف فللمشابهة ، وقد تدخلها الحروف الجارة فيحكم  
باسميتها تقول مررت بك الصحيح ، وقال - وصاليات كما يؤثفين -  
ولا أعلمها ملغاة ، فهذا ما يرجح الاسمية فيها على الحرفية ، وا  
كانت نزارتها في اللفظ تشهد لكونها حرفا » • ويقول عن « على » ل ١٦٠  
و « والذي أراه أنا أن الاثبة بعلى أن يكون في جميع الأحوال اسما  
مستقا انتصابه من حيث أنه بنى على الظرفية ، كما تجعل « أسفل » ظرفا  
في بعض الأوقات ، قال الله تعالى « والركب أسفل منكم » فإذا دخل عليه  
« من » أنجر • كما تقول فوق الأرض بالنصب ، فإذا دخلت من جررت  
فوق فقلت من فوق الأرض • يدل ذلك على هذا أنم يقولون : من علا ،  
فيحذفون المضاف اليه كما يقال من فوق ، بالضم ، فأولا الألف لظهرت  
الضمة عارضة للبناء ، قال :

وهي تنوשי الحوض نوشا من علا

نوشا به تقطع أجواز أفلا

••• لأن « علا » لا ينتصب الا على الظرف كعند ، مع ابراد السؤال  
المعترض به والجواب عليه خلال هذا النص •

وهو يعمل الزمان والمكان ، تجده يقول في ل ٨٥ ظ :  
« ••• ( النار مثواكم ••• ) وقدرابنى من هذا أنى لا أراهم  
يستعملون اعارة منها مكان مغار ، ولا ما هو نحو « ثوائكم » مكان  
قوله تعالى « مثواكم » فلا بد من أن يكون الاسم المشتق للزمان أو  
المكان معملا ، كما أن أسماء الفاعلين والمفعولين والصفات المشبهة بها  
معملة ، لأن مفعلا هذا قد يوصف به ، كما وصف بتلك قال :

غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها

تصل وعن قيض ببيداء مجهول

وأیضا قد يؤنث هذا على وجهه ، كما تؤنث تيك ، يقال منجى  
ومنجاة ، ومجر ومجرة ، وأيضا يكون هذا على وزن المضارع ، كما  
أن اسم الفاعل كذلك • ومما يمكن أن يستشهد به لهذا قوله :

كان مجر الرامسات نيو لها

عليه قضيتم نعتته الصوانع

فان اخترت هذا فالحق أسماء الأزمنة والأمكنة المشتقة من  
الفعل على هذا الحد بأسماء الفاعلين والمفعولين والصفات المشبهة  
بها • وقد فرغنا من ذكرها في باب الفاعل » •

فكثير من هذه الآراء اضافات جديدة على النحو العربى ،  
وقد كان مؤدبا فلم يلزم أحدا برأيه بل قال : فان اخترت ...  
كما أنه يقول بوقوع الجملة فاعلا كما فى قوله تعالى « ليسجننه حتى  
حين » فلا يبعد عنده أن تقع مفعولا به من باب أولى ، ومخبرا عنها  
كما فى « تسمع بالمعيدي خير من أن تراه » ويروى لا أن تراه . أنظر  
لوحة ٣٥ ظ . كما يقول عن اذن فى لوحة ١٢٧ و : « ... ومنهم من  
جعله فى الأصل اذ وأن ، وهذا غير مستقيم ولا من جهة المعنى ، لأن  
« اذ » لما مضى من الزمان واذن لا بد أن يكون لما ينتظر من الأحوال  
اذ هو متضمن لمعنى الجزاء ، واذ لا يجازى بها فقد ظهر أن اذن لا يجوز  
أن تكون من اذ وأن ، لأنه أن كان كذلك للزم ألا يرفع الفعل المستقبل  
بعدها فى نحو قوله :

لئن عادلى عبدُ العزيز بمثلها

وأمكننى منها اذن لا أقبلها

كما لا يجوز أن ترفع بعد « لن » .

والحق أن « اذن » اصله « اذا » هو اسم لما يستقبل من  
الزمان لحقه التثوين عوضا عن المضاف اليه كما فى حينئذ ولدالاته  
على الاستقبال جاز أن يجازى به ، وانتصاب الفعل بعده على اضمار  
أن ولا يجوز اظهارها أصلا كما لا تظهر مع الفاء ... ولا مع حتى ...  
لو قلت فأن أقريك ، وحتى أن يعطوا لم يجز ... وقد يترك الشيء  
الى الشيء تركا لازما فلا يؤخذ به ، هذا مع أن لزوم الحذف  
هنا له فائدة جسيمة وهى الاشعار بأن الثانى تبع للأول ، وحاصل  
بحصوله ، فصار لزوم الحذف كأنه علامة للجمعية فى الموضوعين ، أعنى  
فى اذن وفى الفاء وأخواتها ... » .

ثم عقب الفرخان على كلامه هذا في اللوحة ١٢٨ بقوله :  
« وانما عددناها في جملة الحروف لأمرين : أحدهما أننا لم نكن بينا  
بعد كيفية الحال فيها ، وكان الأقدمون من أصحاب هذه الصناعة  
جعلوها حرفا فساعدتهم على ذلك ما دام للمساعدة وجه • والثاني  
أنها وان كانت هي العاملة في الظاهر فالعمل في الحقيقة لأن وهو  
حرف » ، وهذا الرأي قيل به وهو مذكور في المغنى<sup>(١)</sup> ، والقول  
بحرفيتها هو رأى الجمهور ، وذكر أنها اسم وبين أصلها •

كما ارتأى اسمية حاشا وخلا ، ففي اللوحة ١٠٩ و « فأما حاشا  
وخلا اذا جر بهما فاسمان عند البحث الحقيقى ، وقد أومأنا الى ذلك  
في باب الاستثناء » • هذا وبعض الآراء السابقة لا كلها شويك  
فيها •

### انكاره للزيادة :

لقد أنكرها من قبله « ابن درستويه » وألف في ذلك مؤلفا لم  
يصلنا ، وابن القيم في « بدائع الفوائد » كثيرا ما يرددها خاصة اذا  
وردت في الآيات القرآنية ، فالزائد يفيد معنى أساسيا هو التوكيد  
وقد ينجر معه غرض آخر أوضحه الزمخشري في قوله تعالى « ولما  
أن جاءت رسلنا لوطا ساء بهم » « فإن صلة أكدت وجود الفعلين  
مرتبيا أحدهما على الآخر في وقتين متجاورين لا فاصل بينهما كأنما  
وجدنا في جزء واحد من الزمان كأنه قيل : لما أحس بمجيئهم فاجأته  
المساءة من غير ريث »<sup>(٢)</sup> •

(١) ٢٠/١ •

(٢) انظر المغنى ٣٤/١ ، ٣٥ •

فاذا جئت الى الفرخان وجدته عند الكلام عن اللام ، لوحة ١٢٩ ظ يقول : « ... ومنها أن تكون مؤكدة لنفسى الكون الناقص من نحو قوله عز من قائل « وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم » فان أردت أن تجعل هذه اللام زائدة من حيث ان الكلام ليس يختل بسقوطها لم يجز ذلك ، لأن المعنى يتغير بلحاقها . فان قيل وكيف يقدر بعدها « أن » وعلى أى وجه تقلنا على نحو قولك فلان لهذا الأمر اذا كان وكده الاعتناء به والتوفر عليه ، وكأنك اذا قلت ما كنت لأخرج قلت : ما كنت للخروج ، الا أنه لا يجوز لك اظهار أن هنا وان كان قد يجوز اظهارها اذا أريد باللام المقصد أو العاقبة وتخص بالايجاب » . وفي لوحة ١١٩ ظ : « ومن جعل الواو في قوله تعالى « حتى اذا جاءوها وفتحت أبوابها » وقوله « ثيبات وأبكارا » وقوله « ويقولون بسبعة وثامنهم كلبهم » هي الواو التى يسمونها واو الثمانية فلا بد له من أن يجعلها من قبيل العاطفة في قوله عز وجل « ثيبات وأبكارا » وقد يحيد هو عن هذا الحكم في الآيتين الأوليين . على أنا لا نسلم زيادة الواو أصلا . فان قال تدل على اسمين فقط فتكون غير مانعة ولا عاطفة ، فهذا قول فيه بعد ، وعلى بعده محتمل » . وفي اللوحة ١٢٠ و عند الكلام عن قول الشاعر :

لا تجزعى ان ° منفس أهلكته

واذا هلكت فعند ذلك فاجزعى

قال « فيظن أنه لغو وليس كذلك ، لكنه استقبل اذا بالفاء في فعند ، ثم لما أفضى الى فاجزعى وهو متن الجواب لاذا وان كان « عند » من صلته كرهه ، لأنه طال عليه الأمد . واذا كان قال واذا هلكت فاجزعى عند ذلك لم يجز أن يقول فاجزعى فعند ذلك . فتأمل هذا فليست الفاء فيه اغورا ، ولا في قوله تعالى « فلا

تصحبهم ومغازاة من العذاب » وفي اللوحة ١٥٧ ظ يقول : « ... ولو كانت الباء زيادة هنا لكان القياس أن تلحق الفعل قبلها علامة التأنيث ، لأنه للنفس وهي مما يغلب عليه التأنيث ، فان جعلتها مزيدة لفائدة لم تحتاج الى معنى للفعل تتعلق به على ذكرناه لك في « من » وقال أيضا : « فاما الباء في قوله تعالى « كفى بنفسك اليوم عليك حسييا » فقد بينا في صدر هذا الكتاب أنها ليست لغوا » . وفي اللوحة ٦٠ و « واما الثانية فان لا غير مزيدة منها على ما ذهب اليه المحققون من أهل التفسير . بل هي اما رادة لكلام يقدر مناقضا للمثبت ، واما على سبيل اثباع فتحة اللام . والأصل « لأقسم » ، قاله بمناسبة الآية « لا أقسم بهذا البلد » .

### السمع والقياس :

يأخذ الفرخان بالقياس ، وخاصة اذا أيده السماع ، كما أنه يقف عند المسموع ، فمن عباراته في اللوحة ٩٧ ظ : « ... قلنا أما عندنا فليس ذلك بفصل » لأن ما بعد « انا سمعنا » من المكسورات معطوف عليها وهي داخلة في القول وعلى هذا القياس » . وفي ١١٠ ظ « وعلى هذا القياس ما تناكل ذلك » . وفي ١٩٤ ظ تعليقا على قول أمرىء القيس :

وقد رابى قولها يا هناه

ويحك ألحقت شراً بشراً

« والوجه الذى يؤدبك اليه القانون الذى أعطيناك فى الوقف على المتحرك هو الأصل المأخوذ به فى الاستعمال وفى القياس أيضا » . وفى ١٧٧ ظ « والتحقيق للأول مع تسهيل الثانية من غير زيادة مد ، واليه ذهب ابن كثير وهو أشرف الوجوه وأقيسها » . وفى ١٧٨ ظ

« فهذه أحكام الهمزتين إذا التقنوا . ولا يستعمل فيها في التنزيل  
 إلا ما وردت الرواية به عند أئمة القراءة والله المستعان » . وفي الإدغام  
 ل ١٨٣ « فتأمل هذا وقس عليه ما سواه » وكذلك في ١٢٠ ظ . وفي  
 ١٨٨ و « وليس هذا مما يقاس عليه غيره ، واحتمل ذلك فيه لكونه  
 من الأعلام » وفي ل ١٠٩ و « وليس شيء من هذين الحذفين مطردا  
 فيقاس عليه غيره ، وسبيل مثل ذلك أن يوقف به حيث ينتهي السماع » .  
 وفي ١١٠ ظ « وعلى هذا القياس ما شاكل ذلك » . وفي ٨٩ ظ  
 « وعلى هذا فقس ما صح لك به السماع . فان أردت أن تخرع  
 شيئا من ذلك فبعد درية بها يمكنك تطلب الفائدة المشروطة  
 في الباب » . وأنظر اللوحات : ١٠٠ ظ ، ١٠١ ظ ، ١٠٣ ظ ، ١٠٢ ظ ،  
 ٨٨ و ، ٩١ ظ ، ٩٢ ظ ، ٩٤ و ، ٩٣ و ، ٩٦ و ، ٩٧ و ، ٩٨ و ،  
 ٦٨ و ، ٧٢ و ، ٧٦ و ، ٨٤ و ، ظ « ويكون موقوفا على السماع »  
 وفي ٥٤ ظ « يتبع في هذا المسموع » ، ٥٩ ، ١٥٩ ظ ، ١٦٠ ظ ، و ،  
 ١٦٣ و ، ١٦٤ و ، ظ ، ١٦٥ و ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٥٠ ، ٤٥ ، ٤٧ ،  
 ١٤٢ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥٦ ، ١٥١ ، وفي ٨٢ ظ « ولا يتجاوز المسموع »  
 في أعلم وأرى . وفي ل ١٠٠ و « إلا أن هذه ألفاظ تستعمل كما  
 تسمع ، ولكل وجه من القياس تركن إليه بعد أن تستظهر بالسماع »  
 وفي ل ٩٠ ظ « واستعمل هذه الألفاظ أكثرها كاستعمال العرب  
 أياها لو قلت سقى له لم يجز . . . » .

### الملة :

لقد أكثر الفرخان من التعليل<sup>(١)</sup> ، ودافع عن العلة النصوية  
 كما سبق في المقدمة ، وذكرنا طبيعة العلة عنده ، فلا غرو أن نجد

(١) والأنباري ت ٥٧٧ هـ يكاد يكون كتابه « سر العربية » تعليلا لكل ما  
 جاء في النحو العربي .



التعليل لا تخلو منه صفحة من صفحات « المستوفى » ففي اللوحة ١٨٤ و :  
« فان سألت عن العلك في هذه الأحوال الثلاث وتقاسيما فان العلة  
في اظهار النون الساكنة مع حروف الحلق هي امتناع الادغام لفقد  
التقارب بين النون من تلك الحروف ، وامتناع الاخفاء لبعدها بينها  
وبين الخيشوم الذى هو مخرج الخفاء ، والعلة في اخفائها مع  
الحروف الخمسة عشر المذكورة هي قرب المسافة بينها وبين الخيشوم .  
ولم ينصف من جعل الغنة التى مع الاخفاء كالغنة التى يدعيها مع  
الظهار ، وذلك أن الاظهار لا يوجد فيه غنة حقيقية ، وان كان فيه  
ما هو شبه غنة لمناسبة بين المخرجين ، ولأن هذه الحروف قد  
ارتفعت عن الهوى في الحلق صح أن تتلقى النون ذات الشبعتين وهى  
التى ينقسم بها الصوت على ما أنبأناك قبل ٠٠٠ » . وفى ل ١٩٢ ظ :  
« فان سألت عن العلة في الروم والاشمام وفى التضعيف ، فان علة  
الروم الحرص على ابانة ضروب الحركات ، وكذلك الاشمام . وعادة  
التضعيف الدلالة على الحركة جنسها ليفرق بين ما يكون سكون آخره  
لاوقف وبين ما يكون سكون آخره لا للوقف ٠٠٠ » . وفى ل ١٩٣ ظ :  
« فان قيل ولم اختاروا في البديل عنها الهاء تقلت لأن الهاء حرف  
مهتوت يصلح للوقف ولشاركتها حرف العلة في الخفاء . فان قيل  
٠٠٠ » . وفى ل ١١٨ و : « فان لم يكن المعطوف عليه مضرا لم يحسن  
العطف لفقد التشاكل » . وفى ل ١٣٩ ظ يعطى للاحاقه النسب والجمع  
والتصغير بالنحو ، فيقول : « على أن السبب في دخول هذه الأبواب  
الثلاثة التى هى النسبة والتصغير والتكسير في النحو وخروجها من  
التصريف هو أنها من التعابير التى تخص الاسم ، والتصريف انما  
يتكلم فيه على التغييرات التى تلحق أولا وبالذات الفعل وثانيا بالعرض  
الاسم الذى يكون مناسبا للفعل سواء كان مصدرا كالقيام أو اسم  
الفاعل كالقائم أو اسم المفعول كالمقول والمبيع ، وظرفا كالمقام . وكل  
واحد من هذه الأسماء انما يعطى لاعلال الفعل على ما قد بين

في صناعة التصريف • فأما الامالة والاشمام وروم الحركة واختلاسها والمد وتخفيف الهمزة ، فمن حيث المتوخى بها لا تناسب اللفظي كالحفة التي لا تليق بالمفردات من الألفاظ بل بالمركبات منها ••• » • وفي ل ١٨٨ ظ « والعلة في اختيار الفتح مع اللام هي أن « من » تستعمل كثيرا في الكلام وقبل النون الساكنة فيها الكسر ، فلو كسروا النون مع اللام لالتقاء الساكنين تواتت الكسرتان • فان قيل ولم اختصت اللام بها دون سائر الحروف ، قلنا لأنها يكثر مجيئها في الكلام وليس كذلك الباء في من ابنك ، ولا السين في من استطاعتك » • وفي ل ١٦٨ ظ « فان سألت عن العلتين فالتى منعت من اشمام الفتحة المتوهمة في نحو قال لهم ، هي أن الفتحة هناك لم تختزل في لغتهم اختزال الضمة والكسرة ، فلم يتلافوها بما تلافوها به الضمة والكسرة ، ألا تراهم يقولون في عضد عضد ، وفي فخذ فخذ ولا يقولون في جبل : جبل ••• » • وفي ل ٦٨ و : « ••• وعلى هذا فقس الاخبار بالألف واللام وتثير من هذه المسائل الرياضية ما أسلفناك ، لتانس به قبل الوصول الى مظنته ، وليكون الباب سياجا واحدا » • وفي لوحدة ٩٧ ظ حيث ألحق النداء بباب تعديد العوامل يقول « ••• يقدررون أدعو أبا تميم وأدعو رجلا ، وان كان في هذا التقدير تحريف للنداء عن أصله ، لأن النداء ليس باخبار جزما ، فإذ ذلك ما جعلناه دخيلا في القسم الأول المذكور ولم نجعله من الصميم فيه » • وفي ل ٩٨ ظ « وأما اختيار الضم فلأنه أقوى الحركات وأسبقها رتبة ، واذ قد حرم هذا الاسم الاعراب فليأخذ من البناء الحركة التي يحادى بها أولى مراتب الاعراب على ما عرفت ، كالسأن في قبل وبعد ، وأيضا في ليس غير ، ولأن الاعراب في الأسماء المناداة قد فاز بالفتح في نحو يا صاحبنا ويا راجبا ، وبالكسر في قولك يا غلام إذا أردت الاضافة التي نفسك ، أرادوا أن يفرقوا بين المعرب من تلك الأسماء والمبنى منها ،

فجعلوا للبناء الضم حيث كان للإعراب الفتح والكسر . وأنظر اللوحات : ١٦٠ ظ ، ١٦٢ و ، ٤١ ظ ، ١٦٦ و ، ١٥٠ ظ .

هذه جملة من القول قدمنتها عن الكتاب ومؤلفه وثقافته ومنهجه ومذهبه الى غير ذلك ، لا تغنى عما حفل به الكتاب من بيان أسرار اللغة ، والتوقيف فيها ، وما أبرزه من الرقوم آخر أبواب الكتاب ، فقد وفي الفرخان بما ذكره في علة سبب تأليفه لهذا الكتاب ، والله أسأل أن يجعل هذا خالصا لوجهه الكريم ، وان عثر على سهو فالجواد يکبو ، والسيف ينبو .

### اعذار

لم تسعفنى الطباعة الحديثة فى التزام ضبط الألفاظ والآيات ، وبعض الألفاظ يشنبه أو لا يهتدى لوجهه الا من تمرس بهذا العلم ، وفى كل « بروفة » أصر على الشكل ولا من مجيب . وقد رأيت أن « لويس شيخو فى نشره لكتاب الكتاب لابن درستويه ، قد ذكر أن هناك اصطلاحات ورموزا لم تستطع المطبعة تصويرها . وخفف من حزنى أنى وجدت عالين كبيرين هما المرحوم ابراهيم مصطفى والمرحوم عبد الله أمين ذكرا فى الجزء الثالث ص ٣١٢ من المنصف لابن جنى ما يلى بنصهما : « أخطاء قهرية : هذا الكتاب كتاب تصريف روحه الشكل ، وكثيرا ما يحتاج الحرف الواحد الى أكثر من شكلة ، وقد يصل عدد الشكلات فى الحرف الواحد الى أربع ، ولا تمكن قراءة الكلمة قراءة صحيحة الا بها . . . على حين أن الألف فى حرف الآلة اللينوتيب — التى طبع عليها هذا الكتاب لا تحتتمل شكلة واحدة . . . والكلمات الفنية التى يحتاج بعض أحرفها الى أكثر من شكلة كثيرة جدا ، وقد صار كثير منها بسبب هذه الآلة عرضة للتحرىف

الذي قد يغيب على القارىء » • فأقول بدورى وهذا كتاب نحو ،  
ولكن الغزاء في مساعفة السياق •

### نسخ الكتاب :

عرف لهذا الكتاب أربع نسخ ، ففي فهرس المرحوم فؤاد السيد :  
نسخة رقم ١٥٦ - المستوفى في النحو لجمال الدين أبى سعد على بن  
مسعود بن محمود بن أحمد بن الحكم الفرخان نسخت سنة ٦٧٥ عن  
نسخة منقولة من نسخة استنسخت من أصل بخط المؤلف ( شهيد على  
باشا رقم ٢٥١٧ في ٢٠٠ ورقة حجم متوسط ) • و ١٥٧ - نسخة في  
القرن الثامن ( ولى الله جار الله رقم ١٩٧٠ في ١٨٦ ق ) و ١٥٨ - نسخة  
نسخت سنة ٦٦٩ دار الكتب المصرية رقم ١٧٦١ نحو في ٢٠٧ ورقة (  
أى صفحة • والرابعة نسخة جستر بيتى وهى فى المكتبة المركزية لجامعة  
الامام بالرياض رقم ٣٨٥٥ - ٢٥ ( ميكرو فلم ) : المستوفى فى النحو  
لجمال الدين أبى سعد بن مسعود الفرغانى من أهل القرن ٧ هـ / ١٢ م  
١٥١ ورقة ، تاريخها ٦٦٩ هـ / ١٢٧١ نسخة فريدة • فى ص ٣٠٤ منها :  
تم الجزء الثانى ، فرغ من تحريره فتوح بن معاذ الطوسى يوم الاثنين  
من أول شهر شوال بمدينة السلام حماها الله من الآفات فى مستهل  
سنة تسع وستين وستمائة •

وفى ص ٣٠٨ أبيات نصائح من مثل :

أقاريك العقارب فاجتنبهم ولا تركز إلى عم وخال النخ

وكلام للشافعى رضى الله عنه • والبيت :

فبلغ سلامي يا كتاب وقل لهم مقامكم عندي عزيز مكرم

الى غير ذلك ، وفي ص ١٥٤ بسم الله الرحمن الرحيم . رب سهل . الحمد . . . . الخ وأولها في ص ٣ « فتأخر عن المنصرف في التمكن . . . . »  
 — والكتاب بالشراء : قد ملك . . . من جامع الأموى . . . بن الحاج صالح شحنة وممن نظر في هذا الكتاب السيد محمد بن الشيخ الحاج على . وعلى جانبه : في النحو للشيخ جمال الدين أبى سعيد الزجاجى وتملكات أخرى . وهذه النسبة خطأ كما بينت . وهى نسخة طبق الأصل من نسخة دار الكتب المصرية ، فقد قابلت الصفحات كلها فوجدتها هى هى ، صورة منها ، بما فيها من المحتوى وهذه هى النسخة الأولى ٢٠ — النسخة الثانية : هى نسخة دار الكتب وهما فى الحقيقة نسخة واحدة — وبيانات الدار كالاتى :

ميكروفيلم رقم                      عنوان المصنف : المستوفى فى النحو  
 للزجاجى . الأول القسم الثانى اسم المؤلف . . . ١٥٤ — ٣٠٥ — ٦٧  
 ورقة مصور عن النسخة : مصورة المحفوظة بدار الكتب القومية تحت رقم ١٧٦١ نحو — جمهورية مصر العربية — ميكروفيلم دار الكتب المصرية — المصور . . . ثم اللوحة التى تلى هذا وفى الصفحة التى على اليمن جاء ما يلى :

الكتاب بالشراء قد تملك هذا الكتاب بالشراء الشرعى من جامع الأموى من دمشق الشام السيد محمد بن الحاج صالح شحنى وكلمات مشطوبة وتحت ذلك : وقد أوقفته من بعدى على ذريتي الذكور دون الاناث ، فاذا عدموا فعلى عصبتى الأرشد فالأرشد لا يباع ولا يشرى ولا يوهب ، فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه . ان الله سميع عليم . وعلى الجانب الأيسر منها : محمد صبرى شحنة بن الشيخ محمد شحنة بن الحاج على الشحنة وتحت ذلك : كتاب المستوفى فى النحو للزجاجى — وفى الأسفل : كتاب المستوفى للشيخ جمال الدين أبى سعيد الزجاجى . وفى الصفحة اليسرى : فتأخر

عن المنصرف . . . . . وبالصفحة خمسة وعشرون سطرا . ويكتب فيها البيت الشعري مجزأ بين سطرين دائما وبهامشها تعليقات . وفي ص ١٥٣ : تم الجزء الأول من كتاب المستوفى في النحو ويتلوه في الجزء الثاني : فصل في الصفة ، والحمد لله أولا و أخرا والصلاة على نبيه محمد المصطفى وآله الطيبين الطاهرين .

ولا يضع علامتى التنصيص للآيات القرآنية . وفي ص ١٥٤ : بسم الله الرحمن الرحيم رب سهل . الحمد لله رب العالمين وصلواته على نبيه محمد وآله الطاهرين . قال الشيخ الامام جمال الدين أبى سعد أدام الله علوه . فصل فى الصفة . . . . . وفى ص ٣٠٤ : تم الجزء الثانى من كتاب المستوفى وبتمامه تم الكتاب والحمد لله والصلاة على نبيه المصطفى محمد وآله الطاهرين . فرغ من تحريره فنوح بن معاذ الطوسى يوم الاثنين من أول شهر شوال بمدينة السلام حماها الله تعالى عن الآفات فى سنة تسع وستين وستمائة .

فالخط فى النسبة جاء من قبل أن الفرخان لقب بكمال الدين أبى سعد ، فصحف ذلك . وهى نسخة ناقصة من أولها مقدار كراسة كما قيل ، أى حوالى عشرين صفحة أو تزيد . وتقع فى ٣٠٥ صفحة وهى مرقمة من أسفل وفى ترقيمها خلط كبير جدا قد بينته فى الحواشى ، وهى مصحفة وكثيرة الاسقاط ، غير أنها تتفق مع نسخة تركيا فى معظم التعليقات التى أرجح أن يكون كثير منها للمؤلف نفسه ، يرى ذلك من يعرف أسلميه وعباراته ويتصل موضوعها بمضمون الكتاب وكأنه أتى بها ليشرح غامضا وليبين محتملا ، وهى بخط النسخ الواضح غير المشكول ومسارتها ٢٥ سطر بالصفحة ، وبالسطر حوالى خمس عشرة كلمة ، ولا تسير على نظام التعقيبية مما أوقع ناسخها فى الخلط وفيها صفحات مكررة وناسخها يجعل الأرقام الزوجية أحيانا على اليمين وأخرى

على اليسار مما لم يعهد . والكلام قد لا يجيء في موضعه كما في ص ٢٣ وغيرها ، من تقديم لنص أو تأخير لآخر وتجزئة له أحيانا . وهذا فائس فيها مما جعلنى لا أعتد بها النسخة الأم في التحقيق . رغم قدمها . بل اتخذتها نسخة مساعدة وأفدت منها في تصويب أو غير ذلك فهى أصل ثان ورمزت لها بالرمز « ب » . ولا أبرئ ، نسخة تركيا من الخلط في بعض النصوص وأخر الكتاب أرجعته الى أصله مستعينا حينما بسياق الكلام ، أو بهذه النسخة الى حد ما فقومت النص فاستقام . وانتهى الجزء الأول منها بالكلام عن الاضافة ص ١٥٣ وفي ص ٣٠٤ على الهامش كلام عن البيت : ولست بالأكثر منهم لحا . . . . . وتعلقه بأخص مقدر . . . . . وهى حاشية لتركيا . ثم كلام آخر وكذلك فى ص ٣٠٥ كلام عن السور واجتماع الناس على المهدي سنة ٢٠٤ هـ وأبيات من الشعر :

أقاربك العقارب . . . . . ولغيره :

كتبت كتابى قبل نطقى بخاطرى

وقلت لقلبي أنت بالشوق أعلم

فبأح سلامى يا كتاب وقل لهم

مقامكم عندى عزيز مكرم

ولغيره :

ألا يا مستعير الكتب عنى

فإن اعارتى للكتب عار

ولغيره :

لا تميرن كتابنا

واجمل العذر جوابا

وكلام للشافعي رحمه الله :

للناس داء يفتن لا دواء له ..... الخ الخ

وفي خاتمة الكتاب ذكر اسمه كاملا وشفعه بعبارة آدم الله علوه... .

### ٣ - نسخة تركيا :

وتقع في ٢٠٠ لوحة أي في ٤٠٠ صفحة ، بخلاف لوحة العنوان والفهرس • ومسطرتها ٢٣ سطرا ، وبالمسطر حوالي ١٥ كلمة • وعنى لوحة العنوان : جاء في الصفحة التي على اليمين فهرس فصول الكتاب يجزأيه • وفي الصفحة اليسرى في أعلاها : ملك هذا الكتاب وفي الزاوية اليسرى : يا حفيظ ، ولفظة تركيه ثم في أوسطها : تملك هذا الكتاب بشراء شرعى مرعى من ..... المفسدات أرشد بن عرف سالم ..... مقعه الله به وبأمثاله أمين رب العالمين ستار العيوب • دارت النوبة الى على بن صالح • وتحت ذلك الى اليمين : المستوفى في النحو لجمال الدين على الفرخانى ويقابلها سطران مائلان بخط فارسى واضح جميل البيتان اللذان سبقا في التقديم : رأيت تعاللق النحاة ..... البيتين : وتحتهما الى اليسار : من كتب العبد الضعيف المحتاج الى كرم الحميد عبد الله من عبد الكافى بن عبد المجيد العبيدى نفعه الله بما فيه • وتحتها : ثم في شهر جمادى الأولى لسنة ٩٩٥ صار من كتب الفقير المقصر العبد الجانى ابراهيم ..... عفى عنه • ويقابلها في الوسط خاتم مضمونه : « مما وقفه الوزير الشهيد على باشا رحمه الله تعالى بشرط ألا يخرج من خزائنه » • وفي أسفله الرقم ٢٥١٧ وخاتم صغير غير واضح ، وبيانات الكتاب بالمكتبة بالانجليزية ، وكلام بلغة أخرى • وفي اللوحة ٢٠١ أى ٢٠٠ ظ : ثم الجزء الثانى من كتاب المستوفى وبتمامه تم الكتاب والله الحمد والصلاة على نبيه المصطفى محمد وآله الطاهرين ، وأصحابه الغر الراشدين • هذه النسخة فتقوله من نسخة استنسخت من أصل كان بخط المصنف.



وقصد فرغ من كتابته في العشر الأواخر من شهر جمادى الآخر سنة  
 خمس وسبعين وستمائة هجرة نبوية مصطفوية • وفي أسفلها خانم  
 شهيد باشا ، والبيانات بالانجليزية : شهيد على باشا ١٢٥١٧  
 وهي تسير على نظام التعقيبة وبخط التعليق ، وربما جزأ الناسخ  
 الكلمة الواحدة بين سطرين ، وكذلك يجيء البيت الشعري دون فصل  
 بين شطريه ، ولا يضع الآيات بين علامتى تنصيص • وفي اللوحة ١١٠  
 و : تم الجزء الأول من كتاب المسوتقى فى النحو ويتلوه فى الجزء الثانى  
 فصل فى الصفة والحمد لله أولا وآخرا والصلاة على نبيه محمد المصطفى  
 وعلى آله الطاهرين الطيبين •

ويبدأ الجزء الثانى منها باللوحة ١١٠ ظ : بسم الله الرحمن الرحيم  
 رب سهل ويسر الحمد لله رب العالمين وصلواته على نبيه محمد وآله  
 الطاهرين • قال الشيخ الامام جمال الدين أبو سعد رحمة الله عليه •  
 فصل فى الصفة ••• وبدأ الجزء الأول بالبسملة ثم قال : رب سهل  
 ويسر ولا تعسر ••• وفى خاتمة الكتاب : أدام الله علوه ، فكيف يقول  
 فى بدء الجزء الثانى « رحمة الله عليه » وفى خاتمة الكتاب « أدام الله  
 علوه » أما نسخة دار الكتب وهى أقدم ففى بدء الجزء الثانى ، وفى  
 خاتمة الكتاب « أدام الله علوه » مما يرجح أن هذه النسخة هى التى  
 استنسخت من أصل المؤلف وفى حياته ، مما يدل على أن الفرخان كان  
 حيا سنة ٦٦٩ هـ وأن نسخة تركيا المنسوخة سنة ٦٧٥ كانت بعد حياة  
 المؤلف ، مما يرجح أن سنة وفاة الفرخان كانت ما بين سنة ٦٦٩  
 وسنة ٦٧٥ هـ أى فى خلال هذه السنوات الست ، فهناك اتفاق فى  
 معظم التعليقات وبالنص •

ورغم تأخر تاريخ نسخ هذه النسخة اتخذتها أصلا ورمزت  
 لها بالرمز « أ » وذلك لتمامها وعدم نقصانها وقلة أسقاطها والخط  
 فيها ، وأوضحها ، فهما وجهان لعملة واحدة •

٤ - النسخة الرابعة من الكتاب هي نسخة « ولى الله جار الله » ولم أطلع عليها أو أسعى في الحصول عليها لصعوبة ذلك في علمي ، ولأنها متأخرة عن هاتين النسختين بحوالي قرن من الزمان ، ولضغط أوراقها .  
عملى في التحقيق :

كان هدفي من هذا العمل تصحيح النص وإبرازه في صورة ما أرادته صاحبه ، فاتبعت ما يلي :

١ - قابلت بين النسختين ، للاطمئنان على ما بينهما من تفاوت .

٢ - ونصبت على صفحات المخطوط ولوحاته بوضع شرطة مائلة عند نهاية الصفحة وأمامها رقم اللوحة وأشرت بالرمز « و » الى وجهها ، وبالرمز « ظ » الى ظهرها .

٣ - كما صوبت المصحف وأكملت الناقص ، ورددت ما جاء في غير موضعه الى مكانه الصحيح ، وكان لا يمكن ذلك الا بتمرس بالنحو ، وأشرت الى كل ذلك في الحواشي : وكذلك وضعت ما زيد أو نقص من احدي النسختين بين قوسين .

٤ - حرصت على نقل التعليقات لان معظمها أو كلها من صنيع المؤلف ، توضح غامضا أو تفصل مجملا ، انظر الحاشية ( ١ ) ص ٣٢٥ وأنظر الهامش رقم ص ١٩٨ من المطبوع ففيها : وأنا أستحيي . . . .  
وقد حشدت بالأفاظ من الفارسية وغيرها ، وكثير منها جاء في متن الكتاب وصلبه فوضعت في الهامش .

٥ - بينت موضع الآيات من سورها وأرقامها ووضعتها بين علامتي

التتصيص .

٦ - كما خرجت المقراءات القرآنية ، وبنيت مصادرها •

٧ - وكذلك نصت على الأقوال العربية والأمثال ، وخرجت الأبيات الشعرية ، ونسبت الكثير منها مما جاء غفلا ، وبينت بحورها ، وفسرت الغريب فيها اعتمادا على المعجم • وكل ذلك واضح بارز في التحقيق •

٨ - ذيلته بفهارس فنية للموضوعات وللشعر وللأماكن وللأعلام التي غير ذلك •

فان كنت قد وفقت بفضل الله وحده ، وفي سبيله ما عانيت في اخراج هذا الكتاب ، وان كانت الأخرى فحسبى قولة نسبت للمعاد الأصبهاني وان كانت لغيره • وكذلك ما قاله صاحب الكتاب : « وان عشر على سهو فيه بعض المشاركين في الصناعة ممن يتأخر زمانه عن زماننا فليعاملنا بأكثر مما عاملنا به من كان سها قبلنا » •

والله أسأل أن ينفع به ، فمنه التوفيق والسداد ، وأنه نعم المولى ونعم النصير •

القاهرة في ١٥ يناير سنة ١٩١٧ م •

باحتفظ بالكتاب

تمت هذا الكتاب من اربع مئة  
المفردات اربعة مئة  
منه الله وما شاء الله  
دائرة النوبة والطابع  
المستوفى في النوبة  
لجالال الدين علي القزويني

من كتاب  
الجد الصالح الامام المجدد  
عبد الله بن عبد الكافي بن محمد  
الخير بن محمد بن ابي  
ثم في شهر جمادى الاولى سنة ٩٦٥  
صاحبها محمد بن ابي القاسم  
المسكن في النوبة  
عقوبت



NO 17

SÜLEYMANİYE KÜTÜPHANESİ  
MİKROFILM VE FOTOKOPİ SERVİSİ

Mikrofilmi çekilen eserin :  
İsim ve numarası *Şehîd Ali 2517*  
Yarak sayısı *1-201 ve*  
İsteyen şahıs veya  
institüsün adı  
*Dr. Hayri Kınacıoğlu*  
TEKNOLOJİ VE KÜTÜPHANECİLİK  
16217

صفحة العنوان من نسخة تركيا

الكتاب المذكور  
 قد تملك هذا الكتاب بالشاء  
 الشرعي من جامع الرعي  
 من دمشق الشام السيد  
 محمد بن الحاج صالح  
 شخني ~~بن~~  
~~بن~~

وقد اوقفته من بعدي علي ذريتي المذكورين الازناف  
 فاذا اعدوا فظلي عيسى الازناف الازناف  
 ولا يوجب ولا يبيع ولا يشترط في يد لم  
 بعد ما سمعوه فاما انهم  
 علي الذي يريدون  
 ان الله  
 سمع  
 عليهم  
 علم





معها فاما صلوة الاءدنى وسجد الجاح فعلى بقدر صلوة الساعة الاولى التي  
 بعد انتصاف النهار وهو مبتدأ لليوم مغنر وعلى قدر سجد الوقت الجاح  
 وعلى هذا التفسير ما شا كل ذلك وعمرة قد تنضاف اخروفا الزمانه  
 الى العمل اذا كانت موقفة فكان حكمها حكم المفرد تقول حينئذ  
 رزقك عندك وقت حين قام عمر ووم جوار سبويه قولك لعايل  
 انذرك اذا من ثمانا لله وذلك ان هذا شي ليس يوافق فيحد به  
 للزمان وكذلك يجوز انذرك اذا بقوم زيد فان كان انذرك ذلك  
 صاحب في معه سيف جاز ان نذرك خانه قد حصلت فتحة من بين الزمان

في قوله  
 على قدر  
 سجد الوقت  
 الجاح  
 وعلى هذا  
 التفسير  
 ما شا كل  
 ذلك  
 وعمرة  
 قد تنضاف  
 اخروفا  
 الزمانه  
 الى العمل  
 اذا كانت  
 موقفة  
 فكان حكمها  
 حكم المفرد  
 تقول حينئذ  
 رزقك عندك  
 وقت حين  
 قام عمر ووم  
 جوار سبويه  
 قولك لعايل  
 انذرك اذا من  
 ثمانا لله  
 وذلك ان هذا  
 شي ليس يوافق  
 فيحد به  
 للزمان  
 وكذلك يجوز  
 انذرك اذا بقوم  
 زيد فان كان  
 انذرك ذلك  
 صاحب في معه  
 سيف جاز ان  
 نذرك خانه  
 قد حصلت فتحة  
 من بين الزمان

انذرك فيه ووعنا  
 ثم الجوارح وكل من كان مستوفى في المعنى  
 ويتلوه في الجراذ الثاني فصل في الصفة و  
 الحمد لله اوده وخر او الصلوة على يديه كجد  
 المصطفى في الحارة الحامد من العيبين



ثم انشا في كتابه المستوفى في تمامه ثم يعاين  
 و قد وجدوا صنوة عليهما المعنى بعد ذلك  
 ايضا حرف واحدا به و غير الى احد  
 هذا نسخة من نسخة نسخة نسخة نسخة نسخة  
 نسخة نسخة  
 و قد فرغ من كتابته في شهر ربيع الثاني سنة ١٢٠١  
 سنة ١٢٠١



Süleymaniye Kütüphanesi
Yeni Şehitler Caddesi
Yeni Şehitler Caddesi
Eski Kayıt No: 2517



رَفَعُ  
عبد الرحمن العجزي  
أسكنه الله الفردوس  
[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)

النص المحقق

رقع  
عبد الرحمن البخاري  
أسكنه الله الفردوس  
[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)

## بسم الله الرحمن الرحيم

### رب سهل ويسر ولا تعسر

ا ظ

الحمد لله الذي خلق الانسان ، وعلم البيان ، ووضع الميزان ، وأنزل الفرقان • اليه تتوجه الرغبات وبه تنزل الحاجات • لا يتبدىء الفضل الامنه ، ولا ينتهى الشكر الا اليه ، ولا ينبغى الثناء الا له ، ولا يغنى المتوكل الا عليه • فله الحمد كفاء أفضاله ، والصلاة على خيرته من خلقه محمد النبي المصطفى وآله •

قال سيدنا الشيخ الامام الأجل العالم الحكيم السعيد جمال الدين مجد الاسلام أبو سعيد على بن مسعود بن محمود بن أحمد بن الفرخان ، رضى الله عنه ، وبعد :

فانى لما تصفحت عامة الكتب المصنفة فى النحو وجدت موجزها يقصر عن الواجب فيه ، ومبسوطها يربى على المحتاج اليه منه • ومع هذا فان أكثرها كان مشوشا فى ترتيبه ، وغير أنيق فى تقسيمه وتبويبه ، وبحيث يخفى (١) ••• عن المعنى المقصود ، ويعجز الحد عن اكتناه حقيقة المحدود ، وصادف ذلك اتصالى بخدمة الصدر الأجل العالم المنعم شهاب الدين ظهير الاسلام صدر العراقيين أبى زيد محمد بن الفضل بن أحمد (٢) ••• بالعزنادية وأرغم بالذل أعاديه ، ولا زالت مواسم الفضل تذكره مزينة وأقسام السعادة له ولأوليائه معينة ، فرسم لى ومعه طائفة من الاخوان أن أتشىء كتابا فى النحو ، وسيطا تسلّم

(١) كلمة غير واضحة •

(٢) كلمة غير واضحة •

أوضاعه ومبانيه ، وتتناسب أعجازه وهواديه ، وأن أقرب به البعيد ،  
وأسهل العويص ، وأجمع فيه الى الايجاز التبيين ، والى الايضاح  
التلخيص ، وأن أقرن في الأكثر الفتيا بالتعليل ، مع القاء القول فيه على  
سبيل الاجمال دون التفصيل ، فانتدبت لذلك وسميته « المستوفى في  
النحو » ورضيت فيه من الكلام بالميسور العفو ، وأرجو أن يوفقني الله  
تعالى فيه للاتمام ، ويرزقني منه درك المرام انه ولى ذلك برحمته  
فقلت :

## فصل

### في بيان مقدمة لهذا العلم

اعلم أن/ كل علم فله معلوم يوضع فيبحث عنه وعن أحواله فيه ،  
غريبا كان على الإطلاق كالعدد للحساب ، والمقدار لعلم التقدير •  
وربما كان بجهة دون جهة ، كبدن الانسان للطب ، فان الطبيب ليس ينظر  
في بدن الانسان من حيث هو بدن الانسان • ولا من حيث هو جسم  
مثلا ، أو طويل أو أبيض ، بل من حيث يصح ويمرض فكذاك صناعة  
النحو موضوعها اللفظ العربي ، لكن ليس على الإطلاق ، بل من جهة  
ما يتألف مع غيره من الألفاظ ، وهو أعنى اللفظ العربي قد يكون  
بانفراده وقياس أجزائه بعضها الى بعض ، موضوعا للبحث عنه ، لكن  
في صناعة التصريف • وأيضا لكل علم مسائل كل واحد منها مؤلفة من  
محكوم عليه هو موضوع الصناعة أو بعض منه أو عرض له (١) • ومن  
محكوم به هو من العوارض الذاتية له أو لجنسه نحو قولهم : كل لفظ  
أما معرب واما مبنى • وقولهم الحال المفرد يكون منصوبا ، وقولهم •  
والجر اما عن اضافة واما بحرف دخل (٢) عليه • وأيضا ينبغي أن تعلم  
أن كل علم فله مبادئ بها تتبرهن مسائله ، واليها ينساق فيه البيان ،

(١) حاشية نصها : « له أي للمحكوم عليه ، سواء كان موضوع  
الصناعة أو بعضا منه أو عرضا له » .  
(٢) في الأصل : حيل .

فاذا ربط المسند بينها وبين المسائل فقد أتى فيه بفصل الخطاب .  
وهذه المبادئ المستعملة في الصناعات ليست على حد واحد من  
الوضوح والشهرة ولا في مرتبة واحدة من الوثاقفة والبيان ، بل لكل  
صناعة مبادئ يعتبر فيها غير ما يعتبر في مبادئ الأخرى . فمبادئ  
الأصول الكلامية كلها مشهورة مسلمة نحو قولنا : العدل جميل والكذب  
قبيح وكثير منها يكون ضروريا نحو قولنا : الجسم الواحد لا يوجد  
وقتا واحدا في أكثر من مكان واحد . ومبادئ الفقه منها نصوص  
من الكتاب وردت لبيان كثير من الأحكام نحو قوله تعالى « حرمت عليكم  
أمهاتكم وبناتكم » (١) الآية . ونحو قوله عز من قائل « وكلوا واشربوا  
حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر » (٢) . ومنها  
منقولات تنقل عن النبي صلى الله عليه وآله . وقد يقع فيها ما هو  
مشهور ، يقينى نحو قولهم : رد الوديعة واجب . ومبادئ علم  
الهيئة (٣) مأخوذة من علم النقد . وبعضها تجريبية/يشهد لها الرصد .  
وأیضا مبادئ الطب بعضها مأخوذة من علوم أخر ، وبعضها مستفادة  
من التجربة . ومبادئ التأليف من صناعة الموسيقى ، جلها منتزع من  
علم الحساب ، وباعتبار أفضل النسبة العددية فيه . فعلى هذا مبادئ  
النحو بعضها وهى مبادئ الفتاوى مأخوذة عن العرب فهى مقبولات  
مقنعة ، وبعضها وهى مبادئ التعليقات قضايا مستنبطة بالفكر والروية  
فهى مشهورة لا عند الجمهور ، ولكن عند من عرف ملاحن كلام العرب (٤)  
وتطبع بطباعهم ، وأيقن أن هذا اللسان العربى المبين لا يخلو (٥) الأمر

١١ ظ

(١) النساء جزء الآية ٢٣ .

(٢) البقرة جزء الآية ١٨٧ .

(٣) لم ترسم الهمزة ولم تنقط الياء .

(٤) حاشية : « . . . ولم نسمعهم يقولون الزيدان أو الزيدون ضرب ،  
فأفتينا بأن الفاعل لا يتقدم على الفعل البتة » .

(٥) فى الأصل لأمر . فلم يرسم الألف وكلمة بالفكر السابقة رسم  
الفين بعد الياء ، وسأعرض عما هو واضح من مثل ذلك .



فيه من توقيف من اللطيف الخبير ، لا يختار له من الأحوال الا الأشراف  
الأفضل • أو اصطلاح من الحكماء لا يجتمعون من أوضاعه الا على الأحسن  
الأجمل • فبالحرى أن يصدق بقولنا الأفضل من حال اللفظ يتعين الأخذ  
به • وأيضا بقولنا الأخرى من أحوال هذه الكلم أفضل من الأثقل ،  
والمناسب أفضل من المباين • والأقرب أفضل من الأبعد ، والأدل أفضل  
مما ليس بالأدل وأيضا حفظ (١) • • • أفضل من الخروج عنه الى غير هذه  
من أخواتها • ومن مبادئ هذه الصناعة ما يبين أيضا فيها ، ولكن  
بعد (٢) لأى (٣) ما نحو قولنا : الحركات أبعاض الحروف اللينة • ومنها  
ما يؤخذ من صناعة أخرى نحو قولهم الحرف الذى تختلس حركته هو  
فى حكم المتحرك لا الساكن ، بناء على أن حركة الحاء فى نحو قول  
الراجز :

## ١ - كأنها بعد كلال الزاجر ومسحه مر عقاب كاسر

مختلصة فى بعض الروايات ، ومع هذا فلا تخرج من أن تكون  
متحركة • ألا ترى أن هذا مشطور الرجز : مستفعلن (٤) ثلاث  
مرات ، وقوله « ومسحه » وزنه مفاعلن بزحاف مستفعلن ولا يجوز  
فيه (٥) مفاعلن ، فهذا ونحوه من المبادئ المأخوذة من العروض •  
وأيضا تراهم يحكمون بأن الهمزة الثانية فى نحو أنت تفعل كذا عند  
التلحين تكون من قبيل المتحركة ، بناء على ما سمع من التخفيف فى نحو :

(١) غير واضح بمقدار كلمتين .

(٢) استدركت بين السطرين .

(٣) وضع فسوق الياء نقطتين .

(٤) البيت فى الكتاب ٤١٣/٢ والعمدة ١٣٧/١ .

(٥) بغير ألف فى الأصل .

(٥) جاء على هامش الأصل : مفاع لن .

## ٢- أَاَنْ زُمْ أَجْمَال

اذ وزن أُن زَم فعولن ، ولا يجوز فيه (١) فاعلن . ومن المبادئ  
المأخوذة من صناعة أخرى/ ما تقول : الحركات ثلاثة أنواع : صاعد  
عال ، ومنحدر سافل ، ومتوسط بينهما ، وهذا مأخوذ من صناعة  
الموسيقا ، ونظائر هذا أكثر من أن تحصى . وهذا أنموذج منها  
عرضته عليك لتأنس به ، ان شاء الله تعالى . وكأنه اذا بين صاحب  
الموسيقى أن بعدا من الأبعاد من نعمتين احدهما من الأخرى على  
نسبة (٢) الزائد جزءا مثلا فليس لأحد أن يعارضه فيقول : واذا كان  
كذا فلم ينبغى أن يؤخذ به ولم يكون ملزما (٣) اذ قد صح في أصونه  
أولا أن الأخذ (٤) بالتناسب الجيد الفاضل ، فكذلك هذا اذا أوضح  
النحوى أن هذا التصرف من التحريك والاسكان والزيادة والنقصان  
هو أقرب مغزى وأخف محملا ، ومقابلاته من الأحوال أثقل وأبعد  
مطالب (٥) ، بعد ذلك ان الثقل المستهجن لم عدل عنه والخفيف

(١) جاء على الهامش : نسخة فاع لن .

(٢) حاشية : « النسب العبدية ست : نسبة المثل كالخمس الى  
الخمس ، ونسبة الأمثال كالعشرة أو الخمسة عشر الى الخمسة ، ونسبة  
الزائد جزءا كالسنة الى الخمسة ، ونسبة الأمثال مع الأجزاء كالثلاثة عشر الى  
الخمس ، وأكثر ما يعتبر في الجزء التأليفى من صناعة الموسيقى هو نسبة  
الزائد جزءا ، وبها يجىء ما فوقها من النسب » .

(٣) غير ظاهرة لضعف المداد .

(٤) غير واضحة في الأصل وهي أشبه بكلمة لاعتداد .

(٥) البيت للكثير في الموشح ٢٤٨ ، ٢٥٦ وأورد بعده .

**تنادوا بأعلى سحرة وتجاوبت هوادر في حافاتهم وصهيل**

أنظر الموشح ص ٢٢ وفيه غيب القافية . وفي الخصائص ١٤٤/٢ :

**أَن زَم أَجْمَال وَفَارِق جِيرَة وَصَاح غَرَابِ الْبَيْنِ أَنْتَ حَزِين**

وهو في ديوانه ١٧٠ تحقيق احسان عباس . الثقافة بيروت . وبعده :

**كَانَكَ لَمْ تَسْمَعِ وَلَمْ تَرِ قَبْلَهَا تَفَرَّقِ أَلْفَ لَهْدِنِ حَنِين**

(٥) في الأصل : مطاعنة ، غير واضحة .

المحتمل لم أخذ به من الرقاعة<sup>(١)</sup> الظاهرة ، كيف والمرجع به الى القريحة التي لا تشهد الا بأن<sup>(٢)</sup> يضيع الذي لا يحكم جزما ، اللهم الا أن فاقد هذا فاقد ذلك ، نعم ، وأنت اذا استقرت أصول هذه الصناعة علمت أنها في غاية الوثاقة ، واذا تأملت عللها عرفت أنها غير مدخولة ولا متسمح فيها • فأما ما ذهب اليه غفلة العوام من أن علل النحو تكون واهية سخيفة ومتمحلة بالوضع ضعيفة ، واستدلّ لهم على ذلك بأنها قد تكون هي تابعة للوجود ، لا الوجود تابعا لها — فبمعزل عن الحق<sup>(٣)</sup> ، وذلك أن هذه الأوضاع والصيغ التي في أيدينا اليوم ، ان كنا نحن نستعملها فليس ذلك على سبيل الابتداء والابتداع بل على وجه الاقتداء والاتباع ، ولا بد فيها من التوقيف ، اما مفردا واما مع الاصطلاح على ما تحقق في غير هذا من العلوم ، فنحن اذا صادفنا الصيغ المستعملة والأوضاع المحصلة بحال ما من الأحوال ، وعلمنا أنها كلها أو بعضها من وضع واضع حكيم تعالى وجل<sup>(٤)</sup> تطلبنا بها وجه الحكمة لما خصص لتلك الحال من بين أخواتها فاذا حصلنا عليه فذلك غاية المطلوب ، أتري أن أحدا ينكر الفائدة في علل التشريح المثبتة في كتب الطب التي شأنها شأن هذه ، وليس اذا جهلنا علة لمسألة واحدة أو يجب ذلك أن تجهل ما كنا/حصلناه قبل ، أو أحطنا به باذن الله تعالى • ومما<sup>(٥)</sup> يجب أن تعلمه الآن أنا وان كنا عثرنا من بعض السلف على خبط في بعض كلامه فليس يليق بنا أن نشاغبه فيه كما لا يسعنا أن نتابعه عليه ، لكنا نضرب عن الجاهل صفحا ، ونطوى للحق دونه كسحا ، ولا أحسن من أن ندع الخلاف في الخطأ ،

ظ ٢٢

(١) كذا ما وضع من الأصل مما أمكن قراءته .

(٢) ما بعد تشهد غير واضح في الأصل .

(٣) العبارة تشبه كلام ابن جنى في الخصائص .

(٤) في الأصل فراغ بمقدار كلمة واحدة .

(٥) في الأصل يسمعنا ، وصوبها يسعنا على الهامش .

الى الوفاق فى الصواب ونشتغل بايضاح أكثر الأصول من غير طعن فى كتب الأصحاب ، على أنهم ان كانوا قبلنا ، فالصواب قبلهم ، وان كانوا لنا أصدقاء ، فالحق أصدق منهم ، ومع هذا فالفضل كل الفضل للمتقدم .

## فصل

### فى فضيلة النحو ، وبيان رتبته من العلوم

شرف العلم اما أن يكون بشرف المعلوم كعلم التوحيد ، لا شك أنه أشرف العلوم ، لأن معلومه أجل المعلومات وأشرفها ، واما أن يكون بوثاقه البرهان كعلم المقادير ، لأن براهينه بحيث لا تتخالجها الشكوك ، واما أن يكون للفوائد المقتناة به عاجلا وأجلا كالفقه والطب ، واما أن يكون بالجمال الذى يستشعر به كعلم الأخلاق . واما أن يكون بالرياضة التى يستتبعها هو كما فى العلوم الرياضية ، وبها سميت ، ولهذا ما قال « أفلاطون » : « لا يحضرن مجلسنا من لم يصقل ذهنه بجو (١) » .  
يا يعنى فى علم التقدير . وأنت اذا اعتبرت صناعة النحو وجدتها مستجمعة لهذه الفضائل كلها :

**أما الأولى :** فلأن معلوم هذه الصناعة هو وان لم يكن ذات البارى تعالى فهو كلامه وكلام رسوله صلى الله عليه وآله ، وكلام الصحابة والتابعين والأئمة بعدهم رضى الله عنهم . وكلامنا نحن الذى به يتوصل الى ما وراءه من العلوم النظرية والعملية ، فهذا شرف ناهيك به شرفا .

**وأما الثانية :** فلما قدمنا من أن مقدمات هذا العلم أكثرها ما هو ذائع مقبول عند الذهن الحادس ، والقريحة الثاقبة ، يصدق بها العقل ، وان كان لا بانفراده ، بل مع تدرب وفضل استقراء للكلام

(١) غير واضحة فى الأصل .

العرب ، ويعد معرفة الأوزان والتراكيب ، والاحاطة بالخفيف منها والثقل ، والمقبول منها والمطرح ، وان نشطت لتأمل طرف من هذا فسأريك : أنظر اليهم كيف منعوا كانت (١) زيدا الحمى تأخذ ، ثم لم يوجد في كلام العرب له نظير ، وكيف/فرقوا بين الاستقرار والالغاء في نحو قولك : زيد في الدار قائم ، وكيف حكموا بأن لا انما تبني مع النكرة اذا كانت مجردة (٢) . واما سواها معرفة بحيث لا يتناولها بالعمل . واذا لم يكن كذلك لا تخرج بها لا نحو قولهم : لا خيرا من زيد عندك ، الآن الطويل الكثير لا يتحد بغيره اتحاد القصير (٣) . . . . فلا تكاد تجد في أقاويل العرب ما ينافي حكمهم . هذا ومن ثم لم تعمل « تثريب » من قوله تعالى « لا تثريب عليكم اليوم » (٤) في عليكم . وأيضا قد نصوا على أن اللام في قولك : ان زيدا لقائم للابتداء . ثم ان « ان » هذه تبقى مكسورة الأول مع هذه اللام . وان دخل عليها نحو علمت في قولهم : علمت ان زيدا لقائم اشعارا بأن هذا الكلام باق على حكم الابتداء ، وأن ما قبل اللام لا يعمل فيما بعدها لفظا ، وان كان يتناولها معنى . وهذا هو الذي يسمونه التعليق ، وأشباه هذه أكثر من أن تحصى .

**وأما الثالثة :** ففي الوصول الى معاني القرآن وأحاديث الرسول صلى الله عليه وآله ، والأقاويل التي نتفاوض عليها نحن من الفوائد المشهورة ، والمنافع المذكورة ، ما فيه صلاح الدارين ان شاء الله تعالى .

(١) حاشية : « على أن يكون كانت الحمى بعد أن جعلته المضمرة في كانت لسلمى ، فان جعلت القصة جاز وستراه بعد ان شاء الله .  
(٢) حاشية : « المجردة المعرفة هي النكرة ، وان يكن معرفة ما بعدها لم تبني مع لا .

(٣) كلمة غير واضحة .

(٤) يوسف آية ٩٢ .

وأما الرابعة فكأنك سمعت حديث العباس رضى الله عنه وأنه قال  
فيم الجمال يا رسول الله فقال صلى الله عليه وآله : فى اللسان يا عم (١) •

وأما الخامسة : فيوشك أن تؤمن بها إذا اطلعت على ما فى هذا  
العلم من اللطائف المخزونة والأسرار المكنونة والنتف العجيبة ، واللمع  
الغريبة ، وخصوصا ومنه يحصل للإنسان التوسع والاعتقاد فى البيان ،  
وبه يقوى على التفنن فى أنواع المعانى ، والتمحل لوجوه التأويلات ،  
وأذكر قول سيويه رحمه الله « وليس شىء مما يضطرون إليه الا وهم  
يحاولون به وجها » (٢) •

وأما مرتبة هذا العلم من العلوم المناسبة له فبعد اللغة والتصريف ،  
وقبل الكلام والفقه والحديث والشعر والقراءة والتفسير ، فهو فوق  
ما قبله ودون كثير مما بعده •

## فصل

### فى ماهية (٣) النحو

النحو صناعة علمية ينظر بها صاحبها فى ألفاظ العرب من جهة ما  
تتألف بحسب استعمالهم ، ليعرف النسبة بين صيغة النظم وصورة  
المعنى / فيتوصل (٤) باحدهما الى الأخرى •

٣ ظ

(١) لم أعثر عليه .

(٢) ليس فى الكتاب ١٣/١ « مما » .

(٣) فى الأصل جانبية .

(٤) جاء على الهامش : « خفيستدل » أى فى المخطوطة التى نقل عنها  
الأصل ، أو فى نسخة من نسخ الأصل .

## فصل

### في أقسام اللفظ

اللفظ يتنوع ثلاثة أقسام ، وذلك أنه إما أن يدل على معنى من غير أن يدل على زمان وقوعه من الأزمنة الثلاثة ، فيسمى اسماً ، سواء كان ذلك المعنى جوهرًا كالحيوان<sup>(١)</sup> أو عرضًا كالحركة ، ومحسوسًا كالأرض والسواد ، أو معقولًا كالعلم ، ومفيدًا كالإنسان أو لقبًا كزبد ، وتامًا كالجسم أو ناقصًا كالذئب وأذ • وإما أن يدل على معنى وعلى الزمان الذي كان فيه ذلك المعنى لشيء غيره ، فيسمى فعلًا ، سواء كان منقضيًا نحو قام ، أو راهنا نحو يقرأ أو مترقبًا نحو سينطلق ، وجازمًا نحو خرج ، أو غير جازم نحو اخرج • وإما أن لا يدل على معنى مطلق ، بل على وضع نسبة بين معينين أو رفعها ، فيسمى جرفًا نحو في من قولنا في الدار بكرًا وما<sup>(٢)</sup> من قولنا : ما زيد ذاهبًا •

## فصل

### في الاسم وهل الشكوك العارضة فيه

يعترض فيقال الغداء والعشاء كل واحد منهما اسم ، ومع ذلك فخارج من الحد الذي حددتموه للاسم ، إذ هو يدل على الزمان وعلى معنى فيه ، وكذلك الاصطباح ونحوه ، واليوم والليلية وما يعد معدهما •

فالجواب أن الزمان هو جزء<sup>(٣)</sup> المفهوم في كل واحد من هذه الألفاظ ، كما أن السواد جزء من مفهوم الشيء<sup>(٤)</sup> وكما أن المكان جزء من مفهوم الأبهام والاتحاد ، فلفظ الاصطباح هذا دل على المشرب

(١) استدركت على البهامش ، ويجوارها صح .

(٢) في الأصل : وإما وهذا تصحيف .

(٣) في الأصل : جزو •

(٤) غير واضحة في الأصل .

والزمان معا كانت دلالاته على الملتئم منهما كدلالة لفظة زيد على معناه ثم لو دل بصيغته على زمان وقوعه من الأزمنة الثلاثة التي هي الماضي والحاضر والمستقبل دلالة استتباع كان<sup>(١)</sup> ذلك كما يقال أصطح وتغدى وياومت الأجير • فأما واللفظ لا يدل على أحد الأزمنة الثلاثة دلالة خارجية فالسؤال ساقط • ولم نقل ان اللفظ اذا دل على الزمان أى دلالة كانت فهو فعل ، ولو كان كذلك للزم أن تكون لفظة الزمان فعلا • بل قد اشترطنا أن تكون هذه الدلالة دلالة ثانية وبحسب تعيين الأزمنة الثلاثة ، واذا كان الزمان داخلا في الدلالة الأولى فيحتاج الى دلالة أخرى يستفاد منها تعيين أحد الأزمنة المذكورة نحو وقت الأمر وأزمن المرض فأما نحو أين وكيف ومتى واذا واذا ولدى وحيث/وحوث وما شاكلها وجميع المضمرات<sup>(٢)</sup> والمبهمات<sup>(٣)</sup> والمركبات نحو حضرموت وسيبويه والخازباز<sup>(٤)</sup> وبرق نحره ولقيته كفة وغير ذلك • ففى انحصارها تحت حد الاسم ما يزيل التشبهة في كونها أسماء • ومن هذا القبيل أسماء الأفعال وهي كل لفظة تعادل في معناها جملة فعنية نحوصة بمعنى اسكت ، وآيه بمعنى حدث ، فمن هذه الأسماء ما هو مرتجل كما ذكرنا ومنها ما هو مشتق نحو رويد ، ومنها ما هو بسيط كهذه<sup>(٥)</sup> ومنها ما هو مركب اما ذو جزئين نحو دونك زيدا ، واما ذو أجزاء نحو النجاءك • وهذه كلها يحتوى عليها الحد المذكور ، بحيث لا يفلت منه شيء ، وذلك لأن تحت كل واحد منها معنى هو وان كان متكررا

(١) حاشية : « كان تامة » .

(٢ ، ٣) فوق كل منهما « ثلث أى ثلاث » .

(٤) ذباب ، قال : وجن الخازباز به جنونا — وكفة كفة ، أى متواجهين ذوى كفة منى وكفة منه كأن كلا منهما كان يكف صاحبه عن التولى والاعراض كما فى شرح الرضى الكافية ٩١/٢ .

(٥) حاشية : « أى مفردة » .



فاللفظ انما يدل عليه دلالة أولية واحدة من غير أن يدل على زمان يقع فيه ذلك المعنى لغيره ، ولا كذلك الجمل الأمرية المدلول (١) عليها فان لفظة اسكت تدل أولا وبالتركيب على السكوت وثانيا وبالصيغة على الزمان الواقع هو فيه ، فالدالتان متغايرتان ، ولذلك يمكن أن يعرف بعض الناس أن معنى تركيب س ك ت هو مقابل للنطق . ولا يعرف التصريف لا بالفطرة ولا بالتعلم ، فاذا سمع نحو اسكت فظن أن هذا التركيب يدل على ترك النطق ، وان كان لا يدري أنه أمر ، وكذلك اذا شدا طرفا من التصريف ولم يقف على معنى السكوت مثلا ، ثم سمع اسكت فبالحرى أن يحدس أنه أمر وأن كان لا يدري المعنى المأمور به ، فأما سرعان فكأنه في الأصل اسم لقول القائل سرع هو أو نحوه ، وكذا هيهات وما معه ، الا أن هذا النحو من أسماء الأفعال ينزل في الاستعمال منزلة الأفعال المفردة ، فيرتفع به الاسم بعده ارتفاعه بالفعل في نحو « سرعان ذا اهالة » (٢) . وهيهات العقيق (٣) فافهم . وما يجب أن يبحث عنه في هذا الموضع الأصوات التي تسمى بها أنفسها نحو « شيب » صوت مشافر الابل ، وما صوت الطيبي فليعلم أن لفظ الانسان كما يدل على هذا الحيوان المخصوص كذلك قد يدل به في بعض الأحيان على هذا المؤلف من الأصوات المقطعة ، فيقال انسان ، على وزن فعلان ،

(١) غير واضحة في الأصل .

(٢) مثل في الميداني ٣٣٦/١ رقم ١٧٩٨ بلفظ : سرعان . وأمثال أبي عبيد ٣٠٥ بلفظ : لوشكان . والاهالة : الودك المذاب ، والجمهرة ٥١٩/١ يضرب للاخبار بكيثونة الأمر ، والمستقصى ٣٠١ رقم ١٠٦٢ لوشكان

(٣) جزء من بيت ورد في شذور الذهب ٤٠٢ رقم ٢١٢ :

**هيهات هيهات العقيق ومن به هيهات خسل بالعقيق نواصله**

٤ ظ وانسان أوله همزة وثانية نون/وكذا ، الا أن الأولى أن يقال لفظ الانسان  
واسم الانسان ليرتفع اللبس فلهذا قالوا :

٣ - داعٌ يُناديه باسمِ الماءِ مِغْومٌ

٤ - وتدا عين باِسمِ الشيبِ

ولما تصوروا فيه الاسمية ألحقوا في أوله الألف واللام كما ترى ،  
وليس لقائل أن يقول ان أقسام اللفظ قد تتداخل فانا نرى « لووليت »  
ونحوها من الحروف قد توصف بأنها أسماء اذا وقعت في مثل قوله :

٥ - أن لوا وان ليتا عناءٌ

٦ - وقوله :

ألام على كـ ولو كنت عالمـ بأذنبـ لوـ لم تفتى أوائله°

وكذلك يزيد في نحو قوله :

٧ - بنتُ أخوالىِ بنىِ يزيدُ عمداً علينا لهم° فديدُ

(٣) عجز بيت وصدرة : لا ينعش الطرف الا ما تخونه . . . في الأثموني  
١٦١/١ وهو الذى الرمة وليس في ديوانه مع ان فيه قصيدتين على قوافيهما .  
(٤) جزء بيت ، وتمامه :

جوانبه من بصره وسلام  
..... فى متبلم

وهو فى لسان العرب « شيب » وشرح المفضل ٨٢/٤ ، ٨٥ والخزانة ٤٠١/١  
رقم ٨ والشيب حكاية صوت مشافر الابل للشرب ، وهو لذى الرمة ، ولم  
أجده فى ديوانه جمع بشير يموت . ونسب اليه فى الأثموني ١٦١/٣ .

(٥) فى شرح الحمل ٢٣٢/٢ رقم ٦٠٢ وهو عجز بيت وصدرة : ليت  
شعري وأين منى ليت - وفيه : ان ليتا وان لوا وفى شرح أبيات سيبويه  
٢١١/٢ وهو لأبى زبيد وبعده :

أى سماع سعى ليقطع شربى حين لاحت للشارب الجوزاء  
والكتاب ٣٢/٢ لأبى زبيد الطائى . وسر الصناعة ص ٧٨٦ منسوبا  
اليه .

(٦) فى الكتاب ٣٣/٢ والمقتصد ٧٠/١ رقم ١ .

(٧) مما نسب الى رؤية فى مجموع أشعار العرب ص ١٢٧ .

فانه مما يتخالجه القبيلان من الاسم والفعل ، أما الفعل فمن حيث يرتفع به الضمير في يزيد ، لولاه لوجب أن يكون آخره مفتوحاً ، كقوله :

٨ - كأنما كسيت برودَ بنى تزيده الأذرعُ

وأما الاسم فمن حيث انه سمي به لأننا نقول الاسم ليس اسما بذاته ، ومن حيث هو مجموع أصوات مقطعة فقط ، بل انما هو اسم بالتواطؤ ، وأيما لفظ أو حرف من حروف التهجى أو من الأدوات أو فعل من الأفعال سمي به ، فقد اندرج تحت قبيل الأسماء وصار بحيث ينتقض به الحد المذكور ألا ترى أن « لوا » هذا يدل على معنى مستقل واسم من غير أن يدل على زمان له ، وكذلك لبيت فكان المعنى أن الاشتراط وألتمنى عناء ، أو تود(١) بقولى لبيت عناء ، وعلى هذا نظائره فأما يزيد في قوله : نبئت أخوالى بنى يزيد - واشتماله على الضمير المستكن فهو بمنزلة « تأبط شرا » من حيث انه جملة سمي بها فيرتفع الضمير بتزيد ، كما ارتفع « نحره » ببرق ، ثم سموا الجملة مفرغة في قالب الوحدة ، فصارت بحيث تدل على معنى واحد هو شخص واحد ، من غير أن تدل على زمانه . فأما اعراب جزئها فباق على الأصل ، فإذا حققت النظر فلاحظ الأجزاء في الافادة من حيث العلمية الحاصلة بأخرة . فأما تزيده في قول الهذلي(٢) ، فانما سمي به بعد انتزاع الضمير منه نحو أحمد في قولهم مررت بأحمد ، فالسُمى به في الأول هو الجملة ، وفي الثانى الفعل . وههنا خواص الاسم غير مساوية ، بل أنقص ، منها أن يكون اللفظ يصلح للاخبار عنه نحو أحمد يمشى/ . ومنها دخول لام التعريف عليه ، نحو الرجل عندك ، ومنها لحاق التنوين ، تنوين التمكن

(٨) عجز بيت وصدرة : يعثرن في حد الطببات كأنما - ديوان الهذليين ١٠/١ وسر الصناعة ١٥١ .

(١) غير واضح في الأصل .

(٢) يريد في البيت : يعثرن . . . . . كأنما كسيت برود بنى تزيده الأذرع .

بآخره نحو زيد جاعنى ، ومنها كونه معرضا لدخول حرف الجر عليه نحو فى الدار ، ومن السوق • ومنها التثنية والجمع ، والوصف ، والتأكيد والاضافة والنسبة ، فكل ما له هذه العلاقات أو بعضها فهو اسم ولا ينعكس •

## فصل

### فى الفعل وأقسامه

الأفعال صيغ مأخوذة من الأحداث ، متضمنة الدلالة على الأزمنة ، ولها انقسامات كثيرة ، منها ما لا مدخل له فى التأليف نحو كونها ثلاثية ورباعية ، أو معرفة من الزيادة ومزيديا فيها ، أو صحيحة ، الى غير (١) ذلك ، فمظان هذا البحث هى كتب التصريف • ومنها ما له حظ فى التأليف نحو انقسامه الى اللازم والمتعدى ، والى التام والناقص ، والى المتصرف والجامد ، والى المفرد والمركب • وهذه الانقسامات من جهة التركيب ، ونحو انقسامه الى الخاص والمشترك ، والى المعلم والساذج ، وهذان من جهة الصيغة ، فاللازم هو الذى اكتفى بالفاعل ولا يتناول المفعول البتة نحو قام وقعد • والمتعدى هو الذى يستدعى المفعول ، وربما احتاج الى أكثر من واحد سواء وصل الى المفعول بذاته نحو ضرب زيد عمرا ، أو بواسطة تتحد به ويبنى معها نحو الهمزة وتضعيف العين والحاق الألف فى أكرمت زيدا وشرفت بكرًا وقاومت خالدًا • وبواسطة غير ممتزجة بل منفصلة عنه نحو الباء فى « تحمل بنا » •

( قال قيس ) بن الخطيم :

٩ - ديارُ التى كادتُ° و نحنُ على منى

تحمل بنا لولا نجاؤ الركا ئب (

(١) كررت فى الأصل .

(٩) ما بين القوسين حاشية فى صلب المتن . وقد نبه عليها بأن كتب

سوق « قال قيس » كلمة حاشية وكتب فى الهامش بعد « للركائب » كلمة لى فليس يعد من شواهدده وهو فى ديوان قيس بن الخطيم ص ٣٤ .

فأما التام والناقص فليعلم أن الناقص هو كل فعل يحتاج مع الفاعل الى ضميمة أخرى حتى يحاذى سائر الأفعال ، وذلك نحو صار من قولنا : صار زيد متمولا ، فإنه قريب المعنى من تمول زيد . ويعترض هنا فيقال : أليس قد سبق من تحديديكم للفعل أنه الذي يدل على معنى وعلى زمان له ونحن اذا قلنا : صار أو كان زيد قائما ، فالقيام انما يستفاد من « قائما » وتبقى دلالة كان وصار على الزمان فقط ، فقد خرج كل واحد منهما عن أن يكون فعلا .

ولا يمكن أن تجعل صار قائما فعلا واحدا ، اذ هو أكثر من لفظ واحد .

ان الصيرورة أعنى الاستحالة معنى من المعانى قد يدل عليه من غير دلالة على الزمان ، فاذا وضعت لفظة تدل على هذا المعنى ، ومع ذلك على زمان وجوده فهى فعل ، وكذلك الكينونة معنى يقاربه الاستمرار أو الحصول والوجود أو ما شاكل ذلك . فاذا قيل « كان » كان ذاللا على المعنى وعلى الزمان و(٣) . . . . . ينظر الى هذا قولهم تحجر الطين ، فاذا التحجر حدث هو الذى يدل عليه وعلى الزمان تحجر لا الحجر . وأما المتصرف من الفعل والجامد ، فالجامد على ضربين : أحدهما يكون مبنيا على الجمود ، سواء كان مشتقا نحو نعم وبئس ، أو غير مشتق نحو ليس ، فلجموده ما خف أو سطره . والثانى ما يطرأ عليه الجمود فى بعض الأحوال نحو أكرم بزيد . وما أظرف عمرا ، فى التعجب . . فأما التركيب فى الفعل فقليل جدا ، وهو على ضربين : أحدها نحو هلم ، فإنه مركب(٣) عندنا من : ها ولم . وأما عند الكوفيين

(١) فى الأصل فراغ بمقدار كلمتين . وكلمة غير واضحة .

(٢) بعدها كلمة من حرفين غير واضحة تقراء « معا » .

فمن هل وأم(١) • والثانى نحو طليق وحولق وبسمل وبرقل(٢) •  
 والثالث نحو حبذا عند من رفع الاسم بعده رفع الفاعل بفعله • ومما  
 يؤنسك بهذا قولهم : لا أحبذ(٣) • والرابع تمنطق وتمندل ، اذ قد  
 جعل الميم الذى هو للالة مأخوذاً مع الفعل كالمدمج فيه •

فأما الخاص من الصيغ فنحو فعل لا يكون الا للماضى ، والمشترك  
 نحو يفعل للحال والاستقبال ، فان خلا من القرائن فحملة على الحال  
 أولى • وأيضا من المشترك الأمر ، اذ هو فوضى من الفور المناسب  
 للحال وبين التراخى المناسب للاستقبال • فأما المعلم(٤) فالماضى اذا  
 كان مصوغا للمؤنث الغائب مفردا أو مثنى ، وجميع أصناف المستقبل  
 وما يجرى معه ، أعنى النهى ، فالعلامات هى التاء فى آخر الماضى  
 للمؤنث وفى أول المستقبل لمن يتوجه اليه الخطاب ، سواء كان واحداً أو  
 كثيرا ، مذكرا أو مؤنثا ، وللغائب المؤنث مفردا ومثنى • والياء للغيبة  
 مع التذكير كيف اجتماعا ، ومع التأنيث مع الجمع • والهمزة للمتكلم • /

٢ و

والتنون له مع غيره • ثم ما سوى هذه من الحروف التى بينى معها

(١) أنظر الهمع ٢/١٠٦ ، ١٠٧ وقد اتبع المؤلف رأى البصريين الذى  
 صوبه ابن مالك فى شرحه للكافية ، ويؤيده اثنى عشر نطقوا بها • والثانى رأى  
 الكوفيين هى من هل وأم بمعنى أقصد •

(٢) النحت يعد من أنواع التركيب فى الفعل . أنظر بحثى عن « التركيب  
 فى العربية : صورة وآثاره » فى مجلة كلية اللغة العربية العدد العاشر  
 ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ من ص ٩٩ - ١٤٤ - بالرياض جامعة الامام . وقد جرى  
 المؤلف على ذلك فى الضرب الرابع من التركيب •

(٣) كلمة غير مقبولة فى العربية . أنظر القاموس المحيط •

(٤) للمؤلف مصطلحات خاصة كما فى هذه اللفظة فلم أعلم أحدا  
 استعملها قبله ، وكذلك أنواع التركيب عنده . على أن الأعاجم جددوا  
 مصطلحات كثيرة اعتمدوا فيها على المعانى ، كما هو واضح فى « دقائق  
 التصريف » لأبى القاسم محمد بن سعيد المؤدب •

الفعل فضمائر ان ميزت فبالعرض • وأما قولهم : أكلوني البراغيث ،  
فالوجه فيه الابدال (١) •

ومن خواص الفعل أن يعلق بغيره ، ولا يعلق به غيره هذا النحو  
من التعليق ، فلا يقال كرم شرف • وأما قولهم : نزلت اصمت (٢) ، فمن  
حيث جعلوا اصمت علما للمفازة وهو في الأصل من باب قوله :

### ١٠ - جاءُ وأبضحِ هل رأيت الذئبَ قط

ثم ألحق خضارة وشعوب وهي أعلام وضعت لأنواع تدل عليها ،  
ومن ثم قطعوا الهمزة في أوله وحركوا آخره • وقد تلحق به هاء  
التأنيث فيقال هذه أصمته فافهم •

## فصل

### في الحروف وأحكامها

الحروف وصل وروابط تتلاقى بها المعانى الاسمية والفعلية ،  
ولا عبرة بمفهوماتها على الانفراد ويكاد يكون نسبة الحروف الى الأسماء  
والأفعال كنسبة الأعراض الى الجواهر ، ألا ترى أن العرض لا يقوم  
بذاته ، لكن اعتبارنا الجوهر مفردا غير اعتبارنا اياه مع العرض فيه ،  
فكذلك معنى الدار مفردا غير معنى في الدار وليس لقولنا في معنى يتصور

(١) فالبراغيث بدل من الواو باعتبارها ضميرا ، أو هي مبتدأ وما قبلها  
خبر عنها ، وقيل ان الواو حرف وهي علامة الجمع . وعلى هذا المثال  
مأخذ ، كما سميت لغة يتعاقبون فيكم وهي لهجة وردت عليها آيات قرآنية  
فلا تؤول .

(٢) ضبطت في الأصل بكسر الهمزة والميم ، وبكسر الهمزة وضم الميم  
وكتب فوقها « معا » وفي الحاشية : « والضم أنصح » .

(١٠) الرجز في المساعد ٤٠٦/٢ : « بمذق » وشرح الجمل ١٩٣/١  
رقم ٩٨ وقبله : ما زلت أسعى بينهم وأختبئ - وفيه : بمذق . وفي الانصاف  
١١٥ رقم ٦٦ : بضح كما هنا .

غير مقيس الى غيره • فان قيل أليس « في » قد يدل على الاشتغال  
و « على » على الاستعلاء و « الى » على الانتهاء ، وهذه كلها معان  
لا يحتاج في تصورهما الى مفهومهما<sup>(١)</sup> فكيف منعتم ذلك • فالجواب أن  
هذه الحروف قد تدل على المعانى المذكورة بنحو ما ، ولكن عند  
انحيازها الى الأسماء والأفعال ، ولا دلالة لها على الاستقلال ، اذ لا يصح  
أن يقال في واقع كما يصح الاشتغال واقع ، ولا الى الخير اليه كما يقال :  
انتهى الخير اليه • ولشدة امتزاج هذه الحروف بما دخلت عليه عند  
التأليف ما كان أكثر النظر فيها الى النحوى الذى انما ينظر فى الألفاظ  
من حيث هى مؤلفة لا الى اللغوى الذى ينظر فيها من حيث هى مفردة •  
ثم ان هذه الحروف منها ما هو أشد امتزاجا بالكلمة اما فى أولها  
نحو لام التعريف عند سيبويه ، و « أل » عند الخليل واما فى آخرها  
نحو التثوين فى زيد قام ، والتاء فى ضربت هند • ومنها ما هو  
أقل امتزاجا بها نحو حتى واما وسوف • ومنها ما هو  
مفرد نحو قد ولو هل • ومنها ما هو مركب نحو لولا ، ذهب  
أصحابنا رحمهم الله الى أن الاسم بعد لولا يرتفع اما بالابتداء وقالوا  
ان الحكم قد تغير بالتركيب ، لأن « لو » لا يليها الا الفعل ، وهذه  
« لولا » فى نحو قولهم : لولا الغيث لهلكت الماشية ، لا يليها الا  
الاسم فهذا وجه له من الصناعة<sup>(٢)</sup> ما ترى • وأنت اذا استأنفت  
النظر وتفطنت يدك من طاعة العصبية رأيت أن الحق لا يعرف بالرجال ،  
يوشك أن يلوح لك فيه وجه آخر ، وذلك أن يكون لا بعد لو دلت  
على الفعل المنفى بها فحذف تحريا للإيجاز ولزم الحذف للزوم  
الدلالة ولكثرة الاستعمال والتقدير لو لم يحصل الغيث لهلكت

(١) غير واضحة فى الأصل • ويمكن قراءتها : خصوصها .

(٢) فى الأصل : البضاعة . وصوبت على الهامش .



المأشية ، فعلى هذا يرتفع الاسم بعد لولا هذه ارتفاعاً (١) عن فعل مقدر كما في قوله تعالى « اذا السماء انشقت » (٢) فيكون حكم لو باقياً على ما كان عليه قبل ، ودالاً على امتناع الشيء لامتناع غيره ، اذ المعنى لو انقطع الغيث لهلكت المأشية . وقولنا لم يحصل قريب المعنى من قولنا انقطع وانتفى . ومما يقرب هذا الحذف حذفهم الفعل بعد لولا للتخصيص في نحو قوله :

## ١١ - تعدون عقرَ النيبَ أفضلَ مجدِكم

بني ضو طرى لولا الكمي المتنعما

أليس قد أجمعوا على أن التقدير : لولا تعدون ، فكذلك ثم . ومن المركب أيضاً هلا فعلت كذا وكان الأصل هل فعلت كذا ، ثم بدا له قبل استتمام الكلام أنه لم يفعل فسحت لا بين هل وبين فعلت فتواشجا شيئاً والحداء ، فكثر فصار قريب المعنى من قولهم لم لم تفعل وعلى هذا لولا التي للحث ولو ما . فأما نحو ان وانما ولعل ولعلما فبلحاق « ما » به ترشح للدخول على الفعل ، وكذلك أينما وحيثما ، كان الأصل أين وحيث إلا أن « ما » يكسبهما الشرطية وتتهيئهما للجزم في نحو

(١) حاشية : « ومما يؤكد هذه الدلالة أنهم قد اجمعوا على أن ان مع معموليها لا يصلح أن تكون في موضع الابتداء في نحو قول القائل :  
أحقبا يا حمارة بطن وج بهذا الوجد أنك تصدقينا

وحتى أنه لم يسمع أنك ذاهب بلغنى كما يقال بلغنى أنك ذاهب . ثم انهم يقولون لولا أنك ضعفت لاستخدمتك . فهذا الموضع يتعين بها الارتفاع بالفعل المقدر ، والا لزم أن يكون ان مع معموليها مبتدأ بها فينقض عليهم الأصل الذي مهدوه . والبيت المذكور سيأتي في الصلب .

(٢) الانشقاق آية ١ .

(١١) البيت في شرح الجمل ٣٠٢/١ رقم ١٩٨ والمساعد ٢٢٠/٣ رقم ١٤٤ والمقتصد ٢١٨/١ رقم ٣٥ أى لولا عدد تم الكمي ...

« أينما أوجه ألق سعدا » (١) • وكذلك الا مركب من ان ولا ، ولكن الحكم والمعنى قد يتغيران كثيرا عند التركيب ، وعلى هذا نقس • وأيضا من الحروف ما يخص أحد القبيلين كالجوار للأسماء •

٧ و

و/ الجوازم للأفعال • ومنها ما هو فوضى فضا \* فيهما نحو العواطف تجيء للاشراك في العامل ، اما في الاسم فكقولهم : مررت بزيد وعمرو ، واما في الفعل كقوله تعالى « لنجعلها لكم تذكرة وتعيها أذن واعية » (٢) • وأيضا منها ما يكون مغيرا للفظ نحو كأن زيدا قائم ، وكثير مما ذكر قبل • ومنها ما يكون مؤثرا في المعنى غير مغير للفظ كهزمة الاستفهام وكما في نحو قوله تعالى « فبما رحمة من الله لنت لهم » (٣) اذ قد تدل على زيادة تخصيص وقصر اذ قد نبه على أن لين رسول الله صلى الله عليه وآله برحمة الله تعالى فقط • وكالتنوين الدال على عدم الاضافة في الاسم الأمكن نحو زيد يمشى ، وأكثر النحويين يجعلون هذه القسمة مثلثة (٤) • فيشترطون في الاسم الأول أن يكون لمعنى من المعانى ، ويضعون القسم الثالث ما يكون في أسماء اما غير مغير للفظ ولا مؤثر في المعنى نحو لا في قوله تعالى « ما منعك الا تسجد » (٥) وفي

(١) هذا مثل للاضبط بن قريع السعدى في الميدانى ٥٣/١ رقم ٢١٨ ويروى : في كل ولد سعد بن زيد ، والجمهرة ٦١/١ رقم ٣٦ يضرب لاستواء القوم في الشر والمكروه ، وفي المستقصى ص ٤٤٩ رقم ١٩٠٩ .

(٢) الحاقصة ١٢ .

(٣) آل عمران ١٥٩ .

(٤) حاشية : « وقد يمكنهم أن يجعلوا هذه القسمة مثناة ، كما يقال الحرف أما أن يكون لمعنى واما زائدا ، لم يتسموا كل واحد من شطرى القسمة قسمين كما يقال والذي لمعنى قد يكون مغيرا للفظ كأن وقد يكون غير مغير له كهزمة الاستفهام ، والزائد قد يكون مغيرا للفظ كالباء في قوله تعالى « كفى بالله شهيدا » وقد يكون غير مغير كلا في « الا تسجد » فتعود القسمة في الثانية مربعة » .

(٥) الأعراف ١٢ . \* فوضى فضا : أى مستوية .

قوله تعالى « ولا تستوى الحسنة ولا السيئة » (١) • واما مغيرا للفظ وان كان غير مؤثر في المعنى نحو الباء في قوله عز وجل « كفى بالله شهيدا » (٢) وفي قول القائل : قرأ بالسورة ، وألقيت بيدك ، والى غير ذلك من نظائرها • ومن محققى أهل التفسير من منع هذا وتمحل لكل واحد من هذه الحروف وجها فيتأول « ما منعك ألا تسجد » على أن المعنى ما حماك في أن تعصى فيكون لا غير زائدة ، وكذلك يقول في الآية الأخرى ان لا الثانية انما جاءت اشعارا بأن الكلام مبنى على النفي ومبالغة في ابانة المعنى ، وكقوله تعالى « غير المغضوب عليهم ولا الضالين » (٣) وان كان الكلام قد تم قبل لا في « ولا الضالين » ، ولم يتم قبلها في « ولا السيئة » وله أن يقدر وهنا وجها آخر وهو أن يعتبر التقابل في أول الكلام فيقول : يحتمل أن يكون التقدير : لا تستوى الحسنة (٤) مع السيئة ولا السيئة مع الحسنة فيكون لا هذه عاطفة (٥) • وكذلك يتأول قوله تعالى « كفى بالله » على كفى كاف بالله ، كقول العجاج •

## ١٢ - واستعجل الدهر وفيه كاف •

وكذلك قرأ بصيرا بالسورة ، أو محيطا بالسورة ، وألقيت متناولا

(٢) فصلت ٣٤ .

(٣) النساء ٧٩ .

(٤) الفاتحة ٧ .

(٥) حاشية : « من ذلك قوله تعالى « ... لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى ... » الحديد .

وهى في الهامش محرفة .

(٦) حاشية : « العطف في الحقيقة بانواو ، و « لا » مرافقة لها فجعلها

عاطفة على التجوز » .

(١٢) للعجاج في ابنه رؤية :

استعجل الدهر وفيه كافي

والرجز وارد في « ما ضاع من معجم الشعراء للمرزباني ص ٩٣ نشره

ابراهيم السامرائى ١٤٠٤/١٩٨٤ م .

بيدى ، وعلى هذا القياس • وأيضا من الحروف ما قد يتخطاه العامل اما في اللفظ/والمعنى نحو ألا في قوله تعالى « ألا تقولوا على الله الا الحق » (٧) ونحو لا في قول الشاعر :

١٣ - أضحي ببلدة لا عم ولا خال

واما في المعنى فقط نحو اللام في قولهم : علمت لزيد قائم • ومنها ما لا يتخطاه العامل بوجه كباء الجر ولم الجازمة • ومن خواص الحرف أنه بانفراده لا يستحق الاعراب لا لفظا ولا تقديرا اذ لا تتعاور عليه الأحوال المختلفة الذهنية التي بحسبها تختلف أحوال اللفظ • ومن ههنا ينشأ الاعراب •

## فصل

### في الاعراب والبناء وتحقيق القول فيهما

اللفظة اما أن تكون بخيرت يختلف آخرها في التأليف بتعاقب العوامل عليها اذا لم يعق عائق فتسمى معربة • واما ألا تكون كذلك فتسمى مبنية • فالاعراب حالة للفظ من جهة ما يستحضر في الذهن ليتألف منه ومن غيره كلام وهي كونه بحيث يختلف آخره ان لم يعق عائق اختلافا عن تعاقب العوامل • وانما قلنا الاعراب كون اللفظ بحيث تختلف أواخره ولم تجعله نفس الاختلاف ، لان لفظة زيد من قول القائل زيد قائم موصوفة بأنها معربة وان لم يوجد الاختلاف في الحال • كيف والاختلاف

(٧) الأعراف ٨ .

(١٣) في حماسة أبي تمام ٤٣٨/١ وصدره : بعد ابن عاتكة الثاوي

على أمر أمسى . . . للنابغة يرثي أخاه من أمه ، و أمه عاتكة بنت انيس الأشجعي من مقطعة في أربعة أبيات .

لا يتصور الا بين جانبين يجتمعان معا ، ثم الاختلاف نفسه قد يكون أكثر من الواحد في الكلمة الواحدة ، وليس كذلك الاعراب فإنه صفة للفظ تبقى واحدة . وقولنا ان لم يعق عائق ، لئلا يخلى عن نحو العصا في قولهم : بيده العصا يا زيد ، وألق العصا يا زيد ، وضربت بالعصا يا زيد ، وعن نحو غلامى في قولهم : هذا غلامى وأكرمت غلامى ومررت بغلامى ، ولا يغنى عن المعترض أن يقول تقدير الاختلاف يكفى في هذا ، لان التقدير قد يقع أيضا في الذى ومن وما معهما من الأسماء الموصولة ، والأسماء الشرطية وغيرها من المبنيات نقول : من عندك ولقيت من عندك ومررت بمن عندك ، فلا تخلو من صلوح اعتبار الاختلاف ، ومع هذا فهى مبنية . وقولنا عن تعاقب العوامل ليفرز من نحو مذ ومن في قولهم مذ اليوم ومذ يوم الجمعة ، وقولهم : من أخوك ومن الرجل ، فقد ظهر أن الاعراب صفة ثابتة في قولنا زيد ، وزيدا ، وزيد . ثم ان ضم آخر المعرب يسمى رفعا ، وفتحه يسمى نصبا ، وكسره يسمى جرا ، وأسكانه يسمى جزما . فهذه أحوال للمعرب يترك كل واحد منها الى عاقب يخلفه فلفظ « بكر » من قولنا قام بكر قد يوصف بأنه مضموم الآخر ، وقد يوصف بأنه مرفوع على الاطلاق ، لكن باعتبارين مختلفين . وأما البناء في الكلمة فهى الحالة المقابلة للاعراب .

٨ و

## فصل

في تعدد أصناف المعرب والمبنى ، وتعليل ما عسى يمكن أن يطل من ذلك

لما كانت الألفاظ قوالب للمعاني ، وكانت المعانى المنحصرة في الذهن تتغير النسب التى بينها نحو الفاعلية والمفعولية والاضافة وغيرها بتغير النظم مع أن المعانى الموضوعه باقية فى أنفسها ، أزدادت العرب أن

تجعل بازاء ذلك تغاير تلحق أو اخر الكلم ليحصل التطابق بين المعانى والألفاظ ، فلننظر أى الألفاظ كان يمكن فيه ذلك فنقول أما الحروف فلا يتصور فيها الاختلاف المعنوي ، فاستحال فيها الاعراب . فأما الأسماء فبالحرى أن يغلب عليها الاعراب اذ هي مظنة الاختلاف المعنوي . وانما قلنا يغلب عليها ولم نقل يعمها ، لان من الأسماء ما هو ناقص لا يدل وحده على معنى مستقل بنفسه ، يصلح أن يعرض له الفاعلية والمفعولية والاضافة وغير ذلك من العوارض الذهنية ، وذلك نحو ما ومن الموصولين ، ألا ترى أن كل واحد منهما اذا استوفى صلته كان معادلا لغيره من الأسماء التامة ، أفتراه يستحق الاعراب الذى يمتنع حصوله موجب فيه ومن الأسماء ما هو جامد ، وضع بحيث لا تتغيره الأعراس المذكورة نحو أين فانه يدل على السؤال عن المكان وبمعزل عن اختلاف النسب المعنوية ، فكيف يمكن فيه الاعراب الذى لا يقتضيه الا هو ، وعلى هذا كيف وكم ومتى ، وكذلك حيث واذا. وما معهما ، لان كل واحد منها موضوع على الظرفية ، وان اتسع فيه فى بعض الأحوال فافهم هذا وقس عليه ما سواه .

ومن الأسماء ما يدل على أزيد من معنى مفرد ، بل يكون مطابقا لجملة من القول نحو/صه ونزال . فليت شعري أى اعراب تستحق الجملة من حيث هي جملة . ثم كيف يمكن أن تبدل لهذه الأسماء النسب التأليفية ، فاذا استحال ذلك حرمت الاعراب . ومن هذا القبيل الأسماء الشرطية فان من قولهم : من يأتني أكرمه ، معادلة لقولك كل انسان ان . ومن الأسماء أسماء جبلت فى أول أحوالها دالة على تلك الأعراس اللاحقة اذ قد أخذ المعنى الواحد وأفرد له بحسب كل عرض اسم ، وأنت تسعهم يقولون أنت واياك ونحن ونامن قولك لنا . ثم اذا أمعنت النظر وجدت المعنى واحدا فى الاسمين ، الا أن أنت يدل على الرفع مع دلالته على المعنى ، كما أن اياك يدل على النصب مع دلالته على

أ ظ

المعنى ، فلو حاول فيه رفع آخر لكان شططا ولتسلسل • ومن الأسماء أسماء الاشارة ، وهى مع صفاتها مساوية مثل الأسماء المفردة فى أكثر الأمر ، ولذلك ما وصفت بالأسماء الصريحة نحو ذا الإنسان قائم فكأنها أبعاض الأسماء ، وإذا اعتبرت مجردة عن الصفات فلا معانى تحتها متحصلة الا التخصيص بالاشارة التى قد تعلم منها فى كثير من الأمر والأحوال الطارئة على المعنى الموضوع ، وعلى هذا ففيس • وقد جرت العادة بأن يسمى الاسم الفاعل لهذه الأسباب المانعة للاعراب المتمكن فمنه منصرف وغير منصرف على ما سنشرحه بعد ان شاء الله تعالى •

وأما الأفعال فانها وان كانت مصوغة للفاعلين ، وبحيث لا تعتقب عليها العوارض التى تلحق الاسم وبمنجاة من أكثر التعابير ، فلا تخلو من أن يكون فيها ما يضارع اسم الفاعل من وجوه سنذكرها ان شاء الله تعالى • ثم قد يعرض له أن يكون تارة بانفراده بحيث لا يخبر عنه ولا يضاف اليه نحو يقوم زيد أو لا يقعد عمرو ، وتارة مع غيره فى حكم الحدث المجرد ويضاف اليه ويخبر عنه نحو بودى أن يقوم زيد ، وسرت كراهة أن يغضب الأمير • وأيضا يكون تارة على سبيل القطع واللبتات ، أو فى حكمه ، نحو زيد بتعد أو أيقعد زيد فيستعنى عن أن/ يقابل بغيره من الأفعال ، وتارة يكون على سبيل الاشتراط فبالضرورة يحتاج الى أن يوازى بفعل غيره حتى يتم المعنى ، وذلك نحو : ان تطع الله يثبك • وأيضا يكون تارة على وجه الخبر نحو يركب ، وتارة على وجه الأمر نحو ليركب ، فلهذا ما تطرق اليه الاعراب • وبقي أن ننظر أى قبائل الفعل أولى بذلك فنقول :

أما الماضى فهو للمنصرم المولى من الأحداث ، فلم تصرف العناية اليه صرفها الى الراهن الموجود أو المنتظر المقبل ، وأيضا صيغته

الخاصة اذ كان الاستعمال على السواء أقل مجيئاً من المشتركة لقبيلي الحال والمستقبل وأيضا هو أجمد الأفعال وأبعدها عن التصرف ، ألا ترى أنه ينحى عنه الزوائد التي تلحق غيره من الأفعال فيوازن بها اسم المفاعل نحو أفعل ونفعل ويفعل وتفعّل • كان قولنا يضرب على وزن ضارب ، وكذلك يضارب ويضرب على وزن يضارب وتضرب الى غير ذلك مما قد بين في صناعة التصريف فمن هذه الوجوه وأمثالها بعد الماضي عن شبه الاسم الذي هو الأصل في الاعراب وبها ضارع الحال والمستقبل الاسم • فالضارع لهذا (١) ينتظم الحاضر والمستقبل • فان قال قائل واذا كان الماضي للمنقضى من الأحداث ، وما سواه للموجود ، أو لما يدخل في الوجود ، فأى منافرة بين الاسم وبين الفعل الماضي ، وأى مشابهة بين ما سوى الماضي من هذه الأفعال وأيضا اذا كانت صيغة الماضي خاصة ، وصيغة ما سواه مشتركة فمن أين سنح لكم الحكم بمشابهة الأسماء لهذا ومباينته لذلك • وكذلك الشأن في الجمود والتصرف •

فالجواب أما عن الأولى فلأنك اذا قلت السماء جسم ، فالجسمية موجودة للسماء غير منقضية ولذلك اذا قلنا زيد يفعل ، فلا بد من وجود للفعل ، أو وجود امكان له ، ووجود حامل لذاك الامكان ، فلهذا ما دخل اللام في المضارع اذا وقع خبرا لان على ما ستعرفه/ ان شاء الله تعالى في نحو ان زيدا ليقوم ، وامتنع في الماضي اذا وقع موقعه فلم يجز ان زيدا لقام • وأما عن الثانية فلأن الاسم قد تعرض له أحوال كثيرة تختلف عليه فتوجب له أحكاما وهو باق بحاله يستعمل مع كل واحد منها ، كالتعريف والتكثير يقال رأيت رجلا ورأيت الرجل فاذا وجد في الأفعال صيغة مشتركة تورد على نحوين من الاستعمال

(١) غير واضحة في الأصل .



نحو تقوم الآن وستقوم شك أنها اليه أقرب وهو بها أشبه .  
وأما عن الثالثة فلأن الاسم مظنة هذه التغيرات ، وبمتسع من التصرف  
فالوصوف من الأفعال بالتصرف المذكور أقرب اليه مما ليس كذلك .  
سيما وقد ضاهى المتصرف بوزنه اسم الفاعل ، فتفرع عليه في  
الاعراب ، كما أن الفاعل تفرع على الفعل في الاعمال على ما نحققه ان  
شاء الله تعالى .

فهذه هي وجوه المضارعة . وبنوا من المضارع قسما واحدا .  
هو آخر الأقسام أعنى ما للجماعة المؤنث فقالوا (١) يقعدن ولم يقعدن ،  
ولأن يقعدن اشعارا بأن الأصل في الفعل البناء ، وكراهة أن يشيع الاعراب  
في جميع أنحاء المستقبل والحاضر فيغلب . ومراقبة للأصل الذي مهدناه  
من أن الفعل المضارع انما يستحق الاعراب بمضاهاته اسم الفاعل في  
وزنه بحسب الحركة والسكون ، لان هذا القسم من الفعل أعنى ما  
للجماعة المؤنث لما لم يكن على وزن الفاعل بقى مبنيا . وأما الأمر  
نحو اقعديا ضرب فأظهر ألا يضارع اسم الفاعل فلا يتطرق اليه الاعراب ،  
لأنه ليس بحيث تختلف عليه تلك العوارض المذكورة ، فقد جاء من هذا  
أن المعرب من الكلم صنفان : الاسم المتمكن والفعل المضارع لاسم  
الفاعل .

## فصل

### في المنصرف وغير المنصرف

المنصرف من الأسماء المتمكنة هو الذي دخله الجر وحتى مع  
التنوين ان أمكن تصويره فيه نحو رجل تقول جاعنى رجل وأكرمت  
رجلا واستعنت برجل . وانما اشترطنا امكان التصور احترازا من نحو  
ذو الموضوع معناه على الاضافة المباشرة للتنوين تقول ذو مال وذا مال

(٢) كتب فوقها « معا » .

وبذى مال • وأيضا/ من نحو أبائين<sup>(١)</sup> وثنائين اذ قد بنيا على التثنية ولا مطمع في التثوين معها ، فلا يقول بأبان وثنائى على ما تعرفه ان شاء الله تعالى • وغير المنصرف ما لا يدخله التثوين وان أمكن تصويره فيه ، ولا الجر ما لم يؤمن لحاق التثوين به ، تقول هذا أحمر ورأيت أحمر ومررت بأحمر • فاذا أمن التثوين بالاضافة أو الألف واللام وهناك من العوامل ما يقتضى الجر انجر تقول بالأحمر وبأحمركم ، والعلة في أن أحد شطرى التمكن وهو المنصرف أعطى الاعراب كملا ، والآخر وهو غير المنصرف نقص حظه من الاعراب : هي أن الاعراب انما استحقته الاسم بشرط التمكن على ما عرفت • وكلما كان أقعد في التمكن كان أوفر حظا من الاعراب • وأيضا شابه الاسم الحرف فمنع الاعراب كله فبحسب ذلك اذا شابه الفعل المتوسط بينهما في المكانة لا يبعد أن يحرم بعض الاعراب ليحصل التناسب • فان قيل : ومن أين شابه غير المنصرف الفعل فتأخر<sup>(٢)</sup> عن المنصرف في التمكن •

قلنا من الوجوه التسعة المشهورة التي قد جرت العادة بتعديدها مرسله • وها نحن قد حصلناها لك ، وذكرنا اقتتراناتها التي بها يمنع الصرف في الأكثر ، متجنبين للتكرار فيها • وكل واحد منها فرع على قسيم له يقابله متأخر في المرتبة عنه على ما ترى •

وهي وزن الفعل<sup>(٣)</sup> الغالب<sup>(٤)</sup> هو عليه • والوصف الذي يباين

(١) أنظر ليس في كلام العرب لابن خالويه ص ٢٦٦ تحقيق أحمد عبد الغفور .

(٢) من هنا تبدأ النسخة الناقصة ، نسخة دار الكتب المصرية الى آخر الكتاب . وما قبل ذلك هو عن نسخة الأصل نسخة شهيد على بتركيا .

(٣) بعد كلمة الفعل على الهامش الأيمن « صفة للوزن » وهذه العبارة في صلب نسخة دار الكتب .

(٤) على الجانب الأيسر « هو ضمير للفعل » ويرسم على كلمة الغالب علامة الحاشية ، ولكنه لم ينص كعادته على أن ذلك حاشية .

فيه التذكير التأنيث ، والعلمية ، والتأنيث اللازم ، والجمع الذي على مفاعل وما معها ، واجتماع الألف والنون في آخر فعلا (١) ، والتركيب الذي لا على سبيل الاضافة ولا على وجه البناء ، والعدل ما لم يقتض البناء ، والعجمة في الأسماء غير المفيدة اذا استثقلت . فهذه اذا اجتمع منها اثنتان أو أكثر في اسم واحد امتنع فيه الصرف . وربما قوى واحد منها فمنع بانفراده . وأما وزن الفعل الغالب (٢) ( كأنه وزن الفعل الذي يغلبه عليه الفعل ) هو عليه فجميع أنحاء المستقبل وما لا يشاركه الاسم من أوزان الأمر نحو أئمد وأضرب وأبلم وأشكر ، لا نحو قابل وسالم ، وما يباين أوزان الاسم من الماضي نحو أقام وهراق وانبعث/ واستخرج . فأما نحو ضرب فمحمول على الاسم اذا فعل ليس مما غلب عليه الفعل من الأوزان ، وأيضا أكرم وما معه اذا سمي به فمردود الى المضارع أعنى أفعل ، ولتأكد التشبه بين الفعل المضارع خاصة وبين ما لا ينصرف من الأسماء ما راعى سيوييه المناسبة بينهما . ويقوى هذا أن الفعل المضارع يفقد الجر مطلقا كما الاسم غير المنصرف يفقده مع التثوين . وهو أعنى وزن الفعل لا يمنع الصرف بانفراده في نحو أرمل وأكلب ويرمع وتنضب ويقارنه الوصف الذي يباين فيه التذكير التأنيث فيمنعان الصرف نحو هذا أحمر وأبيض ورأيت أحمر وأبيض ، ولأحمر وأبيض . وأيضا يقارنه العلمبة فيمنعانه في هذا أحمد وأفكل وأئمد ورأيت أحمد وأفكل وأئمد ، ومررت بأحمد وأفكل وأئمد . والعبرة بالوزن سواء كان الاسم منقولا من الفعل كأحمد على قول من جعله من أحمد زيدا ، أوصفة اما مع من كأفضل

(١) كتب فوقها « معا » .

(٢) حاشية : « كأنه وزن الفعل الذي يغلب عليه وزن الفعل » وهي عبارة مذكورة في الصلب . واذن فهو يشير الى أنها حاشية ، فكثير من الحواشي أدرج في الصلب ، وقد نبه الناسخ على ذلك مرارا ، وهي حاشية في نسخة دار الكتب .

من عمرو أو مجردة من « من » كأبيض ، أو اسما صريحا نحو أرمك ،  
 فإذا خلا من العلمية انصرف ، أو اسما عند قوم وصفة عند آخرين نحو  
 أجدل وأخيل وأفعى فيختلف (١) فيه إذا لم يكن علما ، أو مرتجلا  
 للعلمية كما لو سميت بـ « ثلم » (٢) فلا يصرف .

وهنا أصل يجب ألا تهمله في هذه الأسماء التي توازن الفعل  
 المضارع ، وهو أن ما كان منها في أوله همزة أو ياء فلك أن تحكم بزيادتهما  
 ما لم يقيم دليل على كونهما أصليين كالشأن في نحو أولق إذ سمع فيه ألق  
 الرجل فهو مألوق أى مجنون ، وما كان منهما في أوله تاء أو نون  
 فالقياس أن يجعلها أصليين فيه ، إلا إذا قام دليل على كونهما زائدين ،  
 وذلك لكثرة زيادة الألف والياء في هذا الموضع ، وقلة زيادة النون والتاء  
 فيه ، فعلى هذا اقتضى الرأي ألا يصرف مثل تنضب إذا سمي به ، إذ  
 ليس في كلامهم مثل جعفر ، فبقى أن يكون تنفعا فقد جمع إلى العلمية  
 وزن الفعل فلم ينصرف . وعلى هذا ترتب ، وترتب للشيء الدائم ، فقد  
 دل على كون التاء مزيدة مع الوزن الاشتقاق ، إذ هو من الرتوب ،  
 أنشد سيبويه لحيان :

١١ و

#### ١٤ - بنى اللوم في مذحج بيته

فأضحى على مذحج ترتبا

(١) انظر الأسموني ١٧٧/٣ فهي أسماء مجردة عن الوصفية في أصل  
 الوضع ولا أثر لما يلمح فيها من الصفة فهي مصروفة ، وقد منع أجدل  
 وأخيل من الصرف في قول الشاعر : فراح القطا لاقين أجدل بازيا - وفي  
 قول حسان بن ثابت : فما طائري يوما عليك بأخيلا .

(٢) حاشية في أوب : « ثلم اسم لبيت المقدس » .

(١٤) البيت في ديوان حسان بن ثابت ص ٣٤ وبعده .

ولو جمعت ما حوت مذحج من الجدم ما أنقل الأرنبا

وهما مقطعة مستقلة ، شرح ديوانه طبع بيروت . وفي ديوانه تحقيق  
 سيد حنفي . الهيئة العامة للإكتاب ص ١٠١ وعلى هامش أ : مذحج على مثال  
 مسجد أبو قبيلة باليمن .

ويصرف مثل نهشل وان سمي به ، اذ لم يقم دليل على كون النون زائدة فيه • ومما يزيل من الاسم هذا السبب المانع للصرف أعنى وزن الفعل لحاق هاء التانيث به في نحو يعملة وينجلبة ، ألا ترى أنك لو سميت بينجاجة ، وهى الخرزة التى زعموا أنها يؤخذ بها الرجل عن المرأة ، كان المانع للصرف العلمية والتانيث ولم يعد وزن الفعل مما يمنع فيه الصرف •

فأما التصغير فربما أخرج الاسم من أن يكون على وزن الفعل فينصرف ، كما تصغر نحو خضم<sup>(١)</sup> وبذر فنتقول خضيضم وبذيذر ، وربما بقى على وزن الفعل فلا ينصرف كنحو يعلى فى قوله :

١٥ - قد عجبت منى ومن يعيلياً

اذ قد جاء نحو هذا فى الأفعال قال :

١٦ - ياما أملح غزلا نا ثدن لنا

من هؤليا تكن الضال والسر

وربما أورثه ذلك بعد أن لم يكن فيه ، فانك لو سميت رجلا بـ « تقائل » ثم صغرته كان القياس تقيتل كعيلب ، فيخرج الى ما لا ينصرف ، ونظير هذا هند وهنيذة ، وأنت اذا تأملت الاسم هذه الحالة أعنى كونه على الوزن ( المستعار من ) الفعل<sup>(٢)</sup> علمت أنه فرع

(١) حاشية فى أ ، ب : « خضم اسم ماء للعنبر بن عمرو بن تميم . وبذر اسم موضع » ومحفوظى أن بذر اسم ماء قال الشاعر : ... جرابا وملكوما وبذر والغمرا .

(١٥) البيت للفرزدق . بعده : اما رأتنى خلقا متلوايا - وفى شرح الجمل ٥٥٦/٢ رقم ٨٦٢ والمساعد ٣١/٣ رقم ٦ والكتاب ٥٩/٢ .

(١٦) البيت فى المساعد ١٥٥/٢ وشرح الجمل ١١٣/١ رقم ١٨ ، ٥٨٣/١ والانصاف ١٢٧ رقم ٧٨ .

(٢) ما بين القوسين فى أ مستدرك فى ب وبجواره صح .

على أصل ، وثان لأول اذ الأصل الأول للاسم أن يكون لا على غير أوزانه  
التي له ، فهو مما يكسبه شبها من الفعل ويتنحى به قليلا عن يبحوحة  
التمكن .

فأما الوصف الذي يفترق فيه صيغتا التذكير والتأنيث فضربان ،  
أحدهما أفعل الذي مؤنثه ان جاء فعلى فعلاء نحو أحمر له حمراء ،  
ونحو أخيل لهذا الطائر عند من توهم فيه مع النوعية الوصف (١) فلم  
يصرفه في نحو قوله :

## ١٧ - ذَرِينِي وَعِلْمِي بِالْأُمُورِ وَشِيمَتِي

### فَمَا طَائِرِي فِيهَا عَلَيْكَ بِأَخِيلًا

وليس له فعلاء . وكذلك أجدل وأفعى ، والأحسن فيها الصرف  
ما دامت للأنواع . أو على فعلى نحو أصغر البنين له صغرى البنات ،  
وآخر له أخرى ، ونحو أخفى في قوله تعالى « يعلم السر وأخفى » (٢)  
وأفضل من وليس بازائهما فعلى ، اذ كل واحد منهما يشترك فيه المذكر  
والمؤنث .

وأما الضرب الثاني ففعالان (٤) الذي مؤنثه فعلى نحو سكران  
وسكرى ، فأما سكرانة في لغة بعضهم فقليل/ويمكن أن يكون على التوهم  
كأنه نزل سكران وسكرانة بمنزلة فتان وفتانة (٥) ، فان قال قائل حمراء

(١) حاشية في النسختين : « على جناحه اسم كأنها خيلان على سائر  
لونه وهو أخضر » .

(١٧) البيت لحسان بن ثابت ، ورد عجزه في التكملة ص ١١٠ وورد  
كاملا في الأشموني ١٧٧/٣ . (٣) طه ٧ .

(٤) العبارة في ب : « والضرب الثاني فعالان الذي مؤنثه فعلى . . . » .

(٥) في ب : فتانة وفتان .

وسكرى فيهما مع التأنيث الوصف ، قلنا ان التأنيث هنا يمنع بانفراده  
الوصف ، ألا ترى الى نحو طرفاء وكبرياء وحجلى وقتيا ، وكذلك  
المشأن في آخر يكفى فيه العدل وحده على ما يساق اليك ان شاء  
الله تعالى •

ويزيل الوصف العلمية ، ألا ترى أنك اذا سميت بأسود فمانع  
الوصف فيه العلمية ووزن الفعل • ولقائل أن يقول فلم يمنع سيويه  
خاصة من صرف نحو أسود اذا سميت به ثم نكرته فكان قياس قوله أن  
يقول (١) بأسود وأسود آخر فالجواب من وجهين : أحدهما أن هذا  
على توهم رائحة الوصفية فيه ، ولهذا ما أدخلوا اللام (٢) في نحو  
العباس والحارث اذا سمى بهما • والثانى أن التنكير يعيد اليه شيئاً من  
الوصفية التى كان رفعها التعريف • ومما يقرب هذا أنك اذا قلت  
مررت بزيد وزيد آخر فقد جعلت هذا الاسم مشاركاً فيه شركة تكاد  
تشبه ما فى قولنا : رأيت الرجل ورجلاً آخر فهذا صار العلم المسلوب  
عنه التعريف يضاهاى الاسم المفيد ، ثم ان الوصف الذى يبين فيه  
التذكير التأنيث لا شك أنه فرع على سائر الأوصاف التى هى متأخرة عن  
رتبة الأسماء الصريحة فى التمكن ، اذ الموصوف قبل الصفة ومستغن  
عنها ، والصفة بعد الموصوف ومرتبة عليه ، فاذا هو من أسباب  
منع الصرف •

وقد بقى الكلام فى قرانه وانفراده ، وأنت اذا تحققت ما أوردناه  
عليك (٣) علمت أنه لا يكاد يوجد منفرداً ، بل اما مع وزن الفعل على ما  
تقدم فى أحمر ونحوه ، واما مع زائدتى فعلان فى نحو عطشان

(١) فى ب : يقول مال بأسود •

(٢) صوت على الهامش •

(٣) استدركت وبقوارها صح •

فأفهم • ويصغر كل واحد من القبيلين فيقال أحيمر وعطيشان فلا يرفع  
التصغير لا الوصف ولا ما معه •

فإن العلمية فهي جعل الاسم مقصورا على معنى بعينه جزئى  
لا يشاركه فيه غيره بحسب ذلك الاستعمال نحو تسميتنا شخصا معنا  
بزيد • فإن قلت زيد وزيد فعلى نحوين من الاستعمال كما يقال عين  
وعين وجارية وجارية • وهذه العلمية هي من الأسباب المانعة للمصرف  
إذ هي فرع الأفادة ومبنية على الجمود وبمعزل عن التصرف ، أنظر إلى  
نحو محبب وموهب لا يوجد مثلهما/ في الأسماء المفيدة على ما تحقق في  
صناعة التصريف • والعلمية بانفرادها لا تمنع الصرف ، وتُقارن (١) كلا  
من أسباب منع الصرف الثمانية الباقية إلا الوصف الخاص فإن الأمر فيه  
على ما ذكرناه آنفا ، فبقي (٢) مقارنتها سبعا : الأولى ما قدمنا ذكره  
وهي مقارنتها مع وزن الفعل الغالب هو عليه • واعلم أنك إذا سميت  
بنحو اجلس فإن قدرت فيه الضمير بقيت السين ساكنة على الأحوال  
الثلاث والهمزة كما هي للوصل تحذف عند الاستغناء عنها • وإن نزع  
عنه الضمير صار حكمه حكم سائر الأسماء والهمزة للقطع تقول هذا  
اجلس ورأيت اجلس ومررت باجلس ليس كأنفتاح وانجذاب إذا سميت  
بهما ، إذ الألف تبقى للوصل (٣) كما في امرىء إذا سميت به إذ هذا  
القبيل باق على أصله وذلك منقول من الفعلية إلى الاسمية فقطعت الهمزة  
اشعارا بهذا ، ولأن همزة الوصل لا تشيع في الأسماء شيوعها في الأفعال ،  
بل لا تكاد توجد في الأسماء غير المصادر إلا عوضا عن محذوف كما  
في ابن واسم ، أو جبرا لتصرف مجحف كما في راء امرىء وامرىء •  
فإن سميت بنحو ضربت مع نزع الضمير قلت ضربه وضربة • فإن

١٢ و

(١) في ب : وتقترن •

(٢) في الأصل فبقي وعلى الهامش : بدل فبقي وفي ب تبقى •

(٣) في ب : الأصل •



أبقيت فيه الضمير المستكن فيه من نحو قولك هند ضربت كان حكمه  
حكم سائر الأفعال ، ولذلك لم يصرف « جلا » من قوله :

١٨ - أنا ابن جلا وطلاع الثنايا  
متى أضع العمامة تعرفوني

ألا ترى أن الضمير المقدر فيه يرتفع به ارتفاع قرناها بشاب من  
قول الآخر :

١٩ - بني شأب قرناها

وعلى هذا نبه سيبويه بقوله : وان سميت رجلا بضربوا فيمن قال  
أكلوني البراغيث قلت ضربون تلحق النون كلما تلحقها في أولى (١) لو  
سميت بها رجلا فضربوا فيمن قال مسلمون في اسم رجل قال هذا  
ضربون ورأيت ضربين ، وكذلك يضربون في هذا القول . فان جعلت  
النون حرف الاعراب فيمن قال هذا مسلمين صرفت وأبدلت مكان  
الواوياء (٢) ، لأنها قد صارت بمنزلة الأسماء وصرت كأنك سميته  
ببشرين . وانما فعلت هذا بهذا حين لم تكن علامة الاضمار الواو  
وكان علامة الجمع كما فعلت ذلك بضربت حين كانت علامة/التأنيث فقلت ١٢ ظ  
هذا ضربة قد جاء . انقضى كلام سيبويه (٣) .

(١٨) نسب البيت الى سحيم بن وثيل الريبوعى في الكتاب ٧/٢ وشرح  
الجميل ٢٠٦/٢ رقم ٥٨٩ والمساعد ١٤/٣ رقم ٤ .

(١٩) جزء بيت وهو :  
كذبتم وبيت الله لاتنكحونها  
الكتاب ٢٥/١ ، ٧/٢ ، ٦٥ .

(١) لو ساقطة من ب .  
(٢) في ت حاشيتان غير واضحتين . . .  
(٣) الكتاب ٨/٢ مع اختلاف يسير باسقاط بعض الكلمات او العبارات .

والثانية من مقارناتها هي الهاء مع التأنيث اللّازم في نحو عائشة وطلحة وسعدى وريا وصفراء ، وان كان قد يمتنع الصرف في رياء وصفراء قبل التسمية . وكلما كانت المواضع أكثر كان المنع أكثر<sup>(١)</sup> . وأيضا في نحو شعوب اسم للمنية وجيئل علم للضبع ، وأيضا في نحو عناق ذكرا سميت به أو أثنى على ما ستعرفه ان شاء الله تعالى .

فان سميت بمسلمات صرفت فقلت هذا مسلمات ورأيت مسلمات ومررت بمسلمات ، لان التاء للجمع جمع المؤنث ليست للتأنيث ، وعلى هذا قول الله تعالى : « فاذا أفضتم من عرفات »<sup>(٢)</sup> وصرف مسلمات كصرف مسلمين اذا سميت به تقول : هذا مسلمون ، ورأيت مسلمين ، ومررت بمسلمين . وقد يجوز في هذا الباب ترك الصرف ، تشبيها لهذه التاء بتاء التأنيث ، كأنهم لم يعتدوا بالألف حاجزة ، وينشد قول امرئ القيس على الوجهين :

## ٢٠ - تنورتها من أذرعَاتِ وأهلها

بِيثْرِبَ أَدْنَى دَارِهَا نَظَرَ عَالٍ

والثالثة مقارنتها للجمع على مفاعل كما لو سميت بمصاحف ، وهو أيضا من قبيل ما كان يمتنع الصرف فيه قبل التسمية على ما سنذكر ان شاء الله تعالى .

والرابعة مقارنتها لزائدتى فعلان نحو ما في غضبان وعثمان اذا جعلتهما اسمين ، والفرق بينهما أن الأول لا ينصرف وان نكرته بعد

(١) في الأصل بدون نقط وفي ب : أكثر .

(٢) البقرة ١٩٨ .

(٢٠) البيت لامرئ القيس في ديوانه ١٤١ من قصيدته : ألام صياحا أيها الطال البالي ... وفي شرح الجمل ٢٣١/٢ رقم ٦٠١ ورد منه : « تنورتها من أذرعَات » بغير تنوين غير صحيحة ، وفي ٤٧٥/٢ كذلك وبعدها ... البيت وشرح أبيات الكتاب ٢١٩/٢ : أذرعَات ... عال .

التسمية تقول بغضبان وغضبان آخر لما يتوهم فيه من الوصفية  
المستدل عليها بمجىء فعلى منه ، والثاني ينصرف في تلك الحال اذا لم  
يبق فيه من الموانع الا الألف والنون اذ ليس من الوصفية في شيء ، اذ  
ليس له فعلى .

والخامسة مقارنتها للتركيب في نحو حضرموت ومعدي كرب  
على ما سنشرح ان شاء الله تعالى .

والسادسة مقارنتها للعدل في نحو هذا عمر فاذا نكرت صرفت  
تقول بعمر وعمر آخر اذ قد ارتفع عنه العدل مع العلمية ، اذ لم  
يوجد فعل محدودا (١) عن فاعل نكرة ، وفي نحو هذا آخر وجمع  
ورباع اذا سميت بها ، فان نكرت شيئاً من ذلك لم تصرف تقول بأخر  
وأخر آخر ، لأن العدل فيه لا يزول بزوال العلمية ، لأن العلمية فيه  
بعد العدل على ما ستعرفه بعد / ان شاء الله تعالى .

و ١٣

والسابعة مقارنتها للعجمة في نحو اسحاق وابراهيم ولا تزول  
العلمية بالتصغير وللتسمية أحكام لا بد لنا من أن نذكرها لك ههنا على  
وجه الاختصار :

منها أن ينقل الاسم من مسمى الى غيره كنقل هود الى السورة ،  
فلا يصرف كما لا يصرف عمر اذا سميت به امرأة تقول : قرأت هود  
وسورة هود ، فمسمياً « هود » مختلفان . وكنقل اسم الأب الى  
القبيلة ، ونقل اسم الأم الى الحى ، ولهذا ما صح قولهم : تغلب ابنة  
وائل ، وباهلة بن أعصر فأجرى تغلب هنا وتميم في قولهم : جاءتني تميم  
مجرى قريش وثقيف الموضوعين في أول أحوالهما على الحيين لا على  
الأبوين . فان قدرت حذف المضاف في جاءني تميم أى بنو تميم كان  
تميم للأب . وعلى الوجه الأول ان جعلت تميماً للحى صرفت ، فان  
عنيت القبيلة لم تصرف . وكذلك يجرى أسد على هذا الوجه مجرى  
قدم أنشد :

(١) مصطلح بمعنى العدل .

٢١ - فَاِنْ تَبَخَّلْ سَدُوسٌ بَدْرَ هَمِيهَا

فَاِنْ الرِّيحَ طَيِّبَةً قَبُول

ومن تلك الأحكام أنك إذا سميت بالناقص من الألفاظ فالوجه التكميل • والنقصان أما أن يكون في الصفة فالتكميل يردها إلى أصلها إن كان لها أصل ، كما تسمى بذو فنقول : هذا ذوا ورأيت ذوا وهررت بذوا ، يدل ذلك على ذلك قوله تعالى « ذواتا أفنان » (١) • أو بتضعيف الحرف الأخير إن لم يكن له أصل يرد إليه ، كما تقول : هذه باء حسنة وحاء قبيحة ، التقى ألفان فحولت الثانية همزة • وهذا الصنف من حروف التهجى هو في الأصل على حرفين نحو : با ، تا ، حا ، حكمها حكم الأصوات • وأيضا كما تقول : « لو » لا تعجبني ، و « لو » من الأدوات • وأما أن يكون في كون اللفظة مبنية في الأصل ، فالتكميل باعرابها إن أمكن على أى وجه كان ، تقول في السورة : هذه نون ونون ما كما تقول هند وهند عند التسمية ، فإن أبقيته على الحكاية فقلت هذه نون كان لك ذلك فيكون مبنيا • وأيضا تقول : هذه حاميم ، كما تقول : هابيل ، على ما تذكره ، تشبيها بالأوزان الأعجمية ، وهذه حاميم على الأصل فيكون

(٢١) البيت للاختل ، يروى : وان تمنع سدوس درهميها ، في الموشح

٢١٢ وبعده :

تواكلنى بنو العمات منهم      وغالت مالكا ويزيد غول  
قريبا وائل هلكت جهيميا      كأن الأرض بعدهما محول

وشرح أبيات الكتاب ٢٣٣/٢ وبعده :

وان بنى أمية ألبسونى      ظلال كرامه ما ان تزول

والكتاب ٢٦/٢ ، وفي شرح ديوان الأختل تحقيق اييا سليم . بيروت

ص ٢١٣ رقم ١٠ : فان تمنع سدوس . . . . .

(١) الرحمن ٤٨ .

مبنيا • وأيضا تقول : هذه طاسينميم حملا على بعابك ، على ما تعرفه ان شاء الله تعالى • وليس في كهيعص الا الحكاية تقول : هذه/كاف هايا عين صاد ، بهذا اللفظ اذ ليس يمكن فيه التركيب ولا غيره من الوجوه المتقدم ذكرها وتقول في الحرف من حروف التهجى : هذه جيم فيعرب ، وفي الحرف من حروف الأدوات : نعم على ثلاثة أحرف ، فيجوز أن تعربه اذا أجرته مجرى الأسماء وتقول اذا سميت بحيث مذكرا : جاءنى حيث ، ومررت بحيث • فان سميت بقدام ووراء لم تصرف لكان التأنيث فان سميت بمعرب ناقص بقيته على أصله تقول : جاءنى يد ورأيت يدا ومررت بيد اذ المحذوف منه في حكم الثابت • وقد حمل على هذا نحو لم<sup>(١)</sup> ومذ فيمن جربها ، ومن اذا سمي بها •

ومن أحكام التسمية أن الاسم قد يضم اليه لقب ، فان كانا مفردين معا فالوجه عند العرب أن يضاف الاسم الى اللقب تقول : سعيد كرز ، وثابت قطنه ، وانما جعلت قطنه معرفة لأنك أردت نفس تعريف « ثابت » فلم ينصرف • وعلى هذا قيس الرقيات ، اذ جعل الرقيات — وكان يعرف بهن — لقباله غالبا عليه • ومن ذلك موسى شهوات<sup>(٢)</sup> ، فان لم يكونا مفردين معا فالوجه أن يجرى أحدهما على الآخر تقول هذا بكر وزن سبعة<sup>(٣)</sup> ، ومررت ببكر وزن سبعة • وقال أبو العباس ثعلب : وعلى هذا<sup>(٤)</sup> •

(١) غير واضحة والتصويب عن ب .

(٢) في ب حاشية : « فان قلت موسى الشهوات فحمله على الاضافة

اولى نحو زيد الخيل » .

(٣) حاشية في ب : « وزن سبعة على هذا تكون لقباً بـبكر ، وهو في الأصل صفة للدرهم ، يقال درهم وزن سبعة ، اذا كان تاما ، لان كل عشرة من هذه الدراهم تعادل في الوزن سبعة مثاقيل ، وفي المثل : أخذ سبعة رقم ٣٧٥ المستقصى ٩٧/٢ اسم رجل : سبع بن عوف بن سلمان التغلبي وكان قويا ، وقيل تخفيف سبعة والمراد اللبؤة . وفي الميداني ٢٦/١ رقم ٨٦ أخذه أخذ سبعة عن الأصمعي ، وعن ابن الاعرابي من سبعة من العدد ، قال ابن الكلبي : سبعة رجل شديد الأخذ يضرب به المثل وهو سبعة بن عوف بن ثعلبة بن سلمان بين ثعل بن عمرو بن الفوت .

(٤) كذا في النسختين .

فأما التأنيث اللازم فعلى قسمين : قسم بعلامة ، وقسم بغير علامة ، والعلامة ، اما الألف في نحو سكرى وحمراء وتكون بانفرادها مانعة للصرف في نحو نعمى ودقلى وصحراء وطرفاء وان كان قد يتفق في بعض المواضع أن ينضم اليها غيرها من الأسباب وهو العلمية في نحو سعدى وأسماء بن خارجة ، وهذه المقارنة قد ذكرناها قبل . واما الهاء فلا تمنع الصرف بانفرادها في نحو قائمة وقاعدة ، فاذا انضمت اليها التسمية في نحو طلحة وحرثة منعت . فان أزيلت التسمية بالتذكير عاد الى الصرف في مثل قولنا : مررت بطلحة وطلحة آخر . وقد تكون هذه الهاء في بعض المواضع مانعة المانع ، فربما توجب الصرف اذا لم يعرض لها أن تكون مانعة من وجه آخر وذلك نحو مجيئها في صياقلة وعباهلة ، اذ قد عاد بها الاسم الى وزن الأفراد من الأسماء بعد ما لم يكن . وذلك نحو طواعية ورفاهية وكراهية . أو قد طال فصار ما بعد الألف كأنه مستأنف/ من رأس . وأيضا نحو مجيئها في سكرانة عند من استعمل هذا ، فان اللفظة بها قد طالت ففرقت الزائدتان كالحشر اذ لم تكونا منتهى الاسم فلم يعتد بهما . وربما تعود مانعة للصرف من وجه آخر وذلك أنك اذا سميت بأرمل ويعمل امتنع الصرف للعلمية ووزن الفعل ، فاذا سميت بأرملة ويعمل فقد انخرم وزن الفعل بلحاق الهاء ، لكنها تعود مانعة للصرف من وجهة التأنيث .

١٤ و

فأما القسم الثاني من قسمي التأنيث وهو الذي يكون بغير علامة فعلى ضربين : منه ما يكون موضوعا على التأنيث كعقرب وعناق ورجل وقدم ، ومنه ما غلب عليه التأنيث بالتسمية نحو سعاد وزينب ونعم . وكل واحد من هذين القبيلين اذا سميت به المؤنث فلا يجوز فيه الصرف ، اللهم الا اذا كان على ثلاثة أحرف أو سطها ساكن نحو هند وكف<sup>(١)</sup> ان سميت بها فانك فيه بالخيار ، وانما احتمل ذلك لفرط الخفة

(١) في الأصل : كتف ، والتصويب عن ب .

في وزنه • فإذا سميت به المذكر فالثلاثي منه منصرف تقول مررت بهند  
 القائم ويقدم الكريم ، وما فوق الثلاثي غير منصرف نحو استعنت  
 بزئب القاعد ، فما بعد الثالث من الحروف نزل منزلة العلامة (١)  
 في آخر المؤنث • ( هذا اذا كان الاسم غالبا عليه التانيث بالتسمية ،  
 فان غلب عليه التذكير وسمى به المؤنث ) فلا يجوز الصرف في المعتبر من  
 الأقاويل تقول : هذه زيد يا فتى ، فهذا للفرق ، لأن المؤنث أشد  
 مناسبة (٢) للمؤنث •

ومما يجب عليك مراعاته والأخذ به أن تستوضح الحال في ألفي  
 التانيث حتى لا يشتبها بما للالحاق فانهم قد اختلفوا في ذفري وتثري  
 وعلقى ، فقال بعضهم : وزنها فعلى والألف للتانيث فلا تصرف أصلا •  
 وقال آخرون ذفري أسيلة وتثري وعلقاء فجعلوها ملحقة بسلهب ودرهم  
 فالألف ليست للتانيث فتمنع الصرف بانفرادها ، بل هي كألف معزى  
 وأرطى (٣) اذ قالوا مأروط ومغيز • ويجوز في أرطى خاصة أن تكون  
 منقلبة عن أصل فيكون هو على أفعل مثل أرمك ، فان سميت بهذا  
 صرفت الا ما كان موضوعا على التانيث وان لم تكن الألف فيه للتانيث ،  
 وذلك نحو معزى فيمن أنت/ ووزنه فعمل ، وموسى الحديد وزنها مفعل (٤)  
 فهما من باب عقرب وعناق ، وقد تقدم من ذلك ما لا يحتاج الى  
 اعدته • وشأن ابل وغنم شأن معزى في التسمية • ولمعنى التانيث في  
 غنم قالوا في تصغيرها غنيمة • وهذه الأسماء أعنى المعزى والابل  
 والغنم وضعت لجماعة الأشخاص ليست للنوع نفسه فهي كالناس  
 لا كالانسان •

١٤ ظ

(١) في ب حاشية . . . .

(٢) في ب حاشية : « وهذا كما في هند وجمل » وانظر فيما بين القوسين .

(٣) ٨ هامش الأصل : بدل أرطى .

(٤) في ب حاشية : « أكثر أهل اللغة ذهبوا الى أن موسى اذا أنت فهو

فعلى ، قالوا فان جعل مفعلا من أوسيت رأسه نهر مذكر » .

فأما المدود من هذه الأسماء فإن التأنيث واللاحق يققسمان  
 الابنية قسمة غير متداخلة تقول : هذه حمراء وقوباء وكبرياء  
 وعاشوراء وأصدقاء وبروكاء وبراكاء ومتيوساء وخنفساء فهذه  
 وأمثالها أبنية التأنيث ، اذ ليس في أوزانهم فعلال من غير المضاعف  
 فيلحق به حمراء ولا فعلال فيلحق به قوباء ولا غير ذلك من هذه الأمثلة •  
 وأما حرباء وقوباء فالألف الثانية فيها انما هي عن ياء لللاحق ، ظهرت  
 في نحو درحاية ، واللاحق بشمراخ وقسطاس • وهذان البناء ان  
 لللاحق ليس يشركه التأنيث فيهما فانظر الى هذه القسمة المعتدلة  
 والوصف الأنيق في التقابل • وقد اختلف في غوغاه اذ هو من المضاعف  
 وقد استثنى قبل • فان سميت رجلا بعنوق وأسباط وكلاب صرفت ،  
 لأن هذا التأنيث هو الذي للجمع ليس تأنيثا لازما ألا ترى أن نحو  
 أسباط وكلاب قد يحتوى على جميع (١) كل واحد منه مذكر ، فان  
 سميته بنساء جمع نسوة صرفت لأن المثال واحد ، ولو سميت رجلا  
 بمثل طامث صرفت لأن المثال مذكر كان يوصف به المؤنث والتصغير  
 لا يقدح في التأنيث شيئا : اذ ليس بمناف له الا أنه ربما أدخل الاسم  
 من الباب الى باب كتصغير حبارى على حبير وحبير (٢) ، وقد خرج من  
 باب حمراء الى باب عقرب لكان التأنيث المعنوي وأيضا كتصغير هند على  
 هنيذة فقد خرج من باب نعم وجمل الى باب عائشة ورقية ، ولا شك  
 أن التأنيث مما يفرع على التذكير : فغير بعيد أن يعد مباينا لمحض  
 التمكن فافهم •

فأما الجمع على مفاعل ومفاعيل فلا يذهب عليك أن المراد بوزنه  
 هذا هو الوزن / العروضي الذي يكون باعتبار الحركة والسكون • ١٥ و

(١) في ب : جمع .

(٢) في ب حاشية : « ان سميت بحبارى ثم صغرت حبير لم تصرف ،  
 وكذا اذا سميت بالاصغر ، فان لم يكن هذا ولا ذاك فحبير مصروف » .



لا الوزن التصريفي الذي يكون باعتبار الأصل<sup>(١)</sup> والزائد وذلك نحو مصاحف وأكالب وأرامل ورسائل وصوامع وخوالم وتجارب ، وأيضا نحو أعاريب وشماريخ ومطاعيم وربخاتي وما معها . وانما منع الصرف من حيث هو في آخر مرتبة من مراتب الجموع ، اذ ليس له نظير في الأحاد ، وأيضا قد كسر عليه كثير من الجموع نحو أنعام وأناعيم وأكلب وأكالب ، وهذا السبب هو بانفراده يمنع الصرف . وقد تقارنه العلمية على ما ذكرنا ، اما مفردة واما مع التأنيث نحو أن تسمى رجلا أو امرأة بمفاعل ، ولأن هذا السبب كان لفظيا لا معنويا مجردا كان اذا نقص لفظا لم يمنع الصرف في نحو عوال ومراض ومجار ، وذلك في حالتى<sup>(٢)</sup> الرفع والجر ، كما يقال هذا قاض ومررت بقاض على ما سيتضح لك ان شاء الله تعالى . فأما في حالة النصب فتثبت الياء فيه ، فيوازن الصحيح فيحصل الوزن المانع للصرف فيمنع الصرف . ومثل صرفهم لجوار وغواش في حالتى الرفع والجر صرفهم لزلزل وجندل على الأحوال الثلاث ، لما قد ورد عليهما من النقصان بحذف الألف فتأمل هذا ففيه من البيان ما يورث ثلج الصدر .

فأما ثمان فالوجه فيه الصرف ، لأنه ليس جمعا مكسرا ، بل هو مفرد موضوع على معنى جمعى كالعدد مثلا والياء فيه كياء ريباع فحكه حكمه . وقد تحذف الياء من ثمان في بعض اللغات فيقال هذه ثمان كما يقال ثلاث . فاذا وصف بها المذكر فالياء لا تحذف مع التاء تقول ثمانية لا غير . فان قلت فكيف تصنع اذا سميت بشيء من ذلك ؟ . قلت أترك الصرف لكن<sup>(١)</sup> لا لأجل أنه على وزن مفاعل بل للعلمية والتأنيث

(١) سقطت الواو من الأصل .

(٢) في ب حاشية : قوله في حالتى الخ يراد به ان هذه الأسماء منصرفة في الحالتين عند بعض كجوار ، وغير منصرفة ، وأما في حالة النصب فغير منصرفة بالاتفاق لعدم الاعلال .

(١) « لكن لا » في الأصل واستدركت في ب .

فأقول : هذا ثمان وبثمان ورأيت ثمانى • وأيضا هذا ثمان ورأيت ثمان وبثمان ، كما يقال هذا ثلاث وعناق عند التسمية • وأيضا هذا ثمانية ورأيت ثمانية ومررت بثمانية ، كما يقال هو طلحة يافتي •

وسراويل ينصرف اذا لم يكن علما وذلك لأن حكمه عند العرب حكم المفردات (١) من الأسماء وان كان لم يسمع له نظير • وقد اشترطنا أن وزن مفاعيل انما يمنع الصرف اذا أطلق جمعا ولهذا اذا سميت بها رجلا ثم/صغرت لم ينصرف ، لأنه يبقى فيه مع العملية التأنيث ، اذ هو لفظ مفرد عندهم كعناق ، وليس كذلك سائر الأمثلة ، فانك اذا سميت بحضاجر ثم صغرت صرفت لأنه لا يبقى من الموانع الا العلمية اذ قد انخرمت صيغة مفاعل ، ولا عبرة بتأنيث الجموع على ما أخبرناك • فأما في غير التسمية فلا مدخل للتصغير في هذه الجموع ، وقد سمع :

١٥ ظ

## ٢٢ - عليه من اللؤم سرّ وَاَلَة

غير أنهم لا يعملون عليه وهو قليل جعلوه أصلا آخر • ومما لا خفاء به أن الجمع ثان للأفراد ، سيما اذا وقع في آخر مرتبة من مراتب الجموع فهو مضاد للحالة المناسبة للتمكن فلهذا ما جعل سببا لمنع الصرف •

فأما الألف والنون في آخر فعلان (٢) فاننا قد بينا أن نحو هند وجمل ينصرف حيث لا ينصرف نحو قدم ، وذلك لخفة هذا وثقل ذلك •

(١) حاشية في ب : « انما نزل هذا اللفظ منزلة المفرد من حيث أن أصله كان أعجميا شروال فعرب سراويل موازن الجمع المكسر فاخترعوا للوحدة التوهمة له : سرّوالة : عليه من اللؤم سرّوالة » .  
(٢) فوقه في الأصل « ثلث » . و « في آخر » على هامش ب وبجوارها صح .

(٢٢) في شرح الجمل ٢١٧/٢ رقم ٥٩٣ وبعده : فليس يرق استعطف — وفي المقتصد رقم ٢٥٣ وشرح الكافية ١٥٠١ رقم ٩٨٤ .

وذكرنا في المقدمة أن الخفيف أفضل من الثقيل وإذا اجتمعت هاتان الزائدتان في آخر اسم فلا شك أنه أثقل مما ليس فيه ذلك ، وأنه فاقد كمال ما هو والخفة • وهذه الزيادة وإن لم تخرجه من حيز التمكن فقد تعدت به عن بلوغ الغاية فيه فصارت من أسباب منع الصرف ، وجمعتها والألفين في آخر فعلاء علة واحدة ، ومما يؤكد الشبه بين فعلان فعلى وفعلاء أفعال أن التذكير والتأنيث متباينان في كل واحد منهما على ما قد شرح • وأبعد ما يكون الصرف في نحو حمراء فان مثل حمراء لا يكاد يوجد منونا ولا في القريض ، فبالحرى أن يحمل هذا عليه • وهذه الزيادة أعنى الألف والنون إذا اعتبرناها نفسها لا تمنع الصرف بانفرادها ، وليس لها من المقارنات إلا ما أوضحناه فاذكره •

فإن سميت رجلا بلفظة قدمان مثلا فالقياس هذا قدمان ورأيت قدمين ومررت بقدمين عند من يقول هذا مسلمون ومسلمين وبمسلمين • فأما من قال مسلمين فنون قال في قدمان هذا قدمان ورأيت قدمان وبقدمان ، ألحق بباب فعلان وعريان ورمان وغضبان وكثبان وحيطان ونقيان ، كل ذلك إذا سميت به تركت صرفه للعلمية والزيادة • فإن لم تسم به فمصروف الافةلان فعلى لا ينصرف للوصف والزيادة • وقد رفع التصغير في بعض هذه الأبنية السبب المانع للصرف ، وذلك إذا أبطل في آخره/ الزيادة المذكورة كسرحان في الاعلام يصغر على سريحين ، فإن لم يبطل فلا • ونظير هذا صرفهم ضرب في الاعلام إذا خفف ضرب فخرج إلى أوزان الاسم ، فكل هذه التعليلات مقبول معقول كما ترى •

فأما التركيب فينقسم أول ما ينقسم قسمين ، وذلك أنه إما أن يكون في اسمين لهما مفهومان متغايران وبحيث ينفصل أحدهما عن الآخر في الذهن • فإن كانا معربين قبلالضرورة يكون الأول على ما استحقته من

وجوه الاعراب ، والثاني مجرورا أبدا ، وهذا التركيب يسمى الاضافة ، وسترى ذلك ان شاء الله تعالى . وفي هذه الطريقة قالوا خازباز . واما أن يكون في اسمين لهما مفهوم واحد من حيث اتحد أحدهما بالآخر ، وهذا القسم ينقسم قسمين أحدهما ما هو أكثر وثاقه وأحكم ترصفا وأشد امتزاجا فيوجب البناء ، اذ المركب به قد بعد من سنن الافراد وهذا التركيب على أنحاء منها قولهم ثلاثة عشر للمذكر وثلاث عشرة للمؤنث ، وعليهما ثالث عشر وثلاثة عشر . وبلغنا عن بعض البغداديين ثالث عشر على الاضافة ، ولا نعلمه عن العرب . وهذا النحو من التركيب يلى العوامل المختلفة وحقه أن يترك عند الاضافة على حاله مبنيا تقول : هذه خمسة عشر وكذلك مع الألف واللام تقول : هذا الخمسة عشر يافتي . وفي هذه الطريقة ينبغي أن يقال :

### ٢٣ - 'يجن الخاز باز به جنونا'

بالفتح في آخر كل واحد من الاسمين للبناء . ومن قال هذه الخمسة عشر بضم الراء قال الخازباز فبناه بنى التركيب لدخول الألف واللام وضم الزاي الأخيرة للرفع . ومما يؤنسك بهذا قولهم الخبزباز والخازباز كالثمراخ والقاصعاء . ومثل خمسة عشر « حيص بيص » في أن الاسمين مختلفان والمركب منهما يلى العوامل المختلفة وان كان لا يدخله الألف واللام اذ هو يجرى مجرى الألقاب وان كان من الأسماء المفيدة . ومن تلك الأنحاء قولهم :

(٢٣) لابن أحمر عمرو بن أحمر الباهلى : تفقاً فوقه انقلع السوارى وجن . . . والكتاب ٥٢/٢ والانصاف ٣١٣ رقم ١٩٣ .

## ٢٤ - بَعْضُ الْقَوْمِ يَسْقُطُ بَيْنَ بَيْنٍ

وهو جارى بيت بيت • وكان ذلك يوم يوم ، ولقيته كفة كفة  
والاسمان متفقان • ومن هذا النحو قولهم اشتغل فلان بهذا الأمر  
صباح مساء على اختلاف الاسمين • كل ذلك انما يبنى الاسمان فيه اسما  
واحدا ، اذا كان حالا أو ظرفا فلا/ يلى العوامل المختلفة فتتعاقب ١٦ ظ  
عليه الاعراض الذهنية فيستحق الاعراب • ويجوز فيها الاضافة ، جعلت  
الهمزة بين بين ، واشتغلت بكذا صباح مساء فتكون بحيث تلى العوامل  
المختلفة ، قال الفرزدق :

## ٢٥ - وَلَوْ لَا يَوْمٌ يَوْمٌ مَا أَرَدْنَا

### جزاءك والقروض لها جزاء

فأما قولهم تفرقوا أيادى سبأ فأيدى جمع جمع (١) يد للجارحة ،  
والذى سوغ لهم هذا الحرص على ابانة الكثرة في مساقطهم - كذا - ،  
فان حمل على الاضافة جاز في سبأ المخفف من سبأ الصرف وتركه على  
الثقلين ، قال الله تعالى « وجئتك من سبأ بنبا يقين » (٢) قال الشاعر :

(٢٤) عجز بيت وتمامه :

نحى حقيقتنا وبعض القوم يسقط بين بينا

وهو فى المساعد ٥٢٧/١ رقم ٥٤٥ وشرح الكافية ١٦٩٨ رقم ١١٥٢ .

(٢٥) فى الشذور ص ٧٦ رقم ٢٤ والمساعد ٤٩٥/١ رقم ٥١٧ وشرح

الكافية ١٦٩٩ رقم ١١٥٤ والكتاب ٥٣/٢ للفرزدق .

(١) جاشيتان فى ب غير واضحتين .

(٢) النمل ٢٢ .

## ٢٦ - مِنْ سَبَأِ الْحَاضِرِينَ مَا رَبَّازٌ

يَبْنُونَ مِنْ دُونَ سَبِيهِ الْعَرَمَا

والى هذا ذهب أبو عمرو فى ترك الصرف فى سبأ ، ولم يدخل فى أنواع التركيب الذى نحن بصدده . وان لم يصف فيحتمل أن يكون سبأ سبأ هذا الذى ذكرناه ، ويكون محمولا على التوسع كما يقال للشئ القديم عادى وان لم يكن لعاد . ويحتمل أن يكون فعلا مقتضبا من سبأ يسبى ، كما كان يدا فعلا من يدا يبدو وضم كل واحد منهما الى بادى فجعلنا اسما واحدا فى قولهم كان ذلك بادى بدا ، وفى قول الشاعر :

## ٢٧ - وَقَدْ عَلَتْنِي ذُرَاةُ بَادِي بَدِي

وَرَأَيْتُهُ تَنْهَضُ فِي تَشْدِيدِي

فهذا نحو ثالث كما ترى . فان قيل فلم تفتح الياء هنا اذا وقعت آخر الأول من الاسمين لا فى حال التركيب الذى فى بادى بدا ولا فى حال الاضافة المذكورة فى قولهم تفرقوا أيادى سبأ . قلنا : ترك (١) التحرك فى الياء استثقالا ، وليكون حالها كحال الألف فى معنى وستراه ان شاء الله تعالى .

والرابع من تلك الأنحاء قولهم شجر بعر لا يبنى عليه الكلام فيكون

---

(٢٦) نسب لامية بن أبى الصلت ، وهو فى شرح الجمل ٢٣٦/٢ رقم ٦١١ وشرح أبيات الكتاب ٢٤١/٢ أو سبأ . . . . . للناطقة الجعدى ، وهو فى ديوانه ١٣٤ وفى الكتاب ٢٨/٢ .  
(٢٧) البيت لأبى نخيلة ، ورد شطره الأول فى شرح الكافية ١٦٩٦ رقم ١١٥ . وورد كاملا فى الكتاب ٥٤/٢ .  
(١) فى ب حاشية : « معنى تركا كثيرا ، وقد سمع الفتح فيه الا أنه ليس بالأشيع » .

من الأول ولا تجوز فيه الاضلافة فيكون من الثانى • ومن المكرر في هذا  
انحو قوله :

٢٨ - يُساقط عنه رَوْقُه ضارِياَ تها

سِقَاطَ حَدِيدِ الْقَيْنِ أَخُولَ أَخُولَا

قال سيوييه : « وأما أخول أخول فلا يخلو من أن يكون كشفر  
بغر أو كيوم يوم » (١) يعنى حالا أو ظرفا •  
ومعنى أخول أخول في قول الشاعر أى متتابعه ، أو مرة بعد  
مرة على الوجهين •

الخامس نحو قولهم هذا الخازباز (٢) بكسر آخر كل واحد  
من الاسمين على الحكاية • و/ السادس تركيب اثنا عشر ولا مطمع في ١٧ و  
تعريف الحال فيه الا اذا أحطت علما بالثنية وأحكامها فذلك ما أخرنا  
الكلام عليه •

والسابع ما يجوز فيه التحليل نحو حيها ، لو أفردت حى وهلا  
كان لك ذلك • ومن مكرر هذا المصنف غاق غلق لصوت الغراب ، وجاء  
جاء لجزر البعير • ولو قلت غاق على الافراد جاز • فهذه التراكيب  
ليس شىء منها يخص الاعلام •

(٢٨) البيت في الشذور ٧٥ رقم ٢٣ .. سقاط شرار ... وشرح  
الكافية ١٦٩٨ رقم ١٥٥١ سقوط ...  
وفي ب حاشية : « لم يفرق بين هذا القسم وبين القسم الثالث ثقة  
بأن السامع يحس بالافارقة بين هذا المعنى وذلك من حيث أن القسم الرابع  
لا بد أن يكون متعدد المعنى ، وبحيث جاء على كثرة وانفصال كما في شفر  
بغر وفي أخول أخول والقسم الثالث يكون متوجه المعنى كقولهم يادى بدا  
وأبادى سبا ، كما يتوهم بين أخول وأخول وايضا بين شفر وبين بغر » .  
(١) الكتاب ٥٦/٢ .

(٢) في ب حاشية : « هذا لتعرف الوجوه في الخازباز ، والخازباز  
قيل هو ذباب يكون في الأرض ، وقيل بقل ، وقيل داء في حلق الابل وقيل  
الخازباز : السنور وهو نادر » .

ويخصها الثامن وهو نحو قولهم نفطويه وسيبويه ، فالأول من جزءى المركب هو الأصل في التسمية وكان قبل التركيب معربا ، والثانى حكاية صوت حقه أن يكون مبنيا وان أفرد • وههنا أصل لا يسمع اهماله ، وهو أن تعلم أن مثل هذا من الاعلام انما ورد عليه البناء بسبب الاستعمال العجى ، وذلك أن العجم كأنهم وجدوا لفظى نفط وسيب أصلين دعوا بهما الا أن لهم فى لغتهم أن يضيفوا الى مثل هذه الأسماء فى النداء وغيره واوا ساكنة قبلها ضمة نحو نفطو وسيبو ، وان كان قد ينحى بها وبالضمة نحو الألف والفتحة ، ففعلوا ذلك وسمعت العرب به ولم تجد مثل هذا فى كلامهم فحولوا هذا الصوت ويه اذ هو مما يعرفونه ، وقد يخرج به الاسم عن أن يكون آخره وأوا قبلها ضمة ثم بنوا الاسمين اسما واحدا كما ترى • فان نكرت نونت آخره ، وهو مبنى — تنوين غاق وصه — اذا سلكت مسنك التثنية فأردت بقولم صاح الغراب غاق صوت صوتا ، وبقولك صه اسكت سكوتا تقول مررت بسيبويه وسيبويه آخر ، وانما كان ذلك كذلك لأن النكرة أخف ، وان كان التنوين ليس للتمكن • فان قيل أليس قد جوزتم فى محبب ونحوه من الاعلام ما لا يكاد يجوز فى غيره من الأسماء ؟ قلنا الثقيل فى الثقيل أولى أن يحتمل (١) •

والقسم الثانى من قسمى التركيب الثانى ما هو أو هى من الأول الذى أوجب البناء وأولى أن يتوهم فيه الأزواج والتكثر فلا أقل من أن يمنع الصرف • وهذا النحو من التركيب يخص الاعلام تقول هو معدى كرب وقصدت معدى كرب وأخذت من معدى كرب • وأيضا من البلدان رامهر مز وحضرموت وبعلبك وقالى قلا ، وأتيت رامهر مز وحضرموت/ وبعلبك وقالى قلا ( ونزلوا برامهر مز أو حضر

١٧ ظ

(١) فى ب حاشية : « كأنه استدل بتجاوز المثلى فى باب الادغام على أن بعض المعارف وهى الألقاب أخف ، وكأن الجواب أن الثقيل أجبر على تحمل الثقيل بطريق المناسبة وان كان الخفيف أحرى بأن يحمل الثقيل بطريق الجبر والتعديل ، فجهتا الاعتبار مختلفتان كما ترى » .



موت أو بعلبك أو قالى قلا ) • والاضافة في كل ذلك سائغة سائغة من غير أن يغير شيئا من المعنى • فهذا يدل على أن الوحدة العارضة بالتركيب هنا ليست متأكدة كتأكد ما في ثلاثة عشر وما معها • فان قيل ولم ينبغى اذا نوى فيه أدنى شيء من الازدواج ألا يوجب البناء ؟ قننا لأن المركب انما وضع على هذا ، فاذا عرف منه ذلك كان على أصله المعهود منه الشائع في أمته • فاذا حملت نحو معدى كرب على الاضافة وقع الاعراب على الصدر وكان لك في كرب الصرف وتركه • وحكم الياء من معدى مبنيا كان أو معربا حكمها في بادى بدا وأيادى سبا • فان سميت بخمسة عشر كان حكم العلم حكم معد يرب تقول هذا خمسة عشر ورأيت خمسة عشر ومررت (١) بخمسة عشر • فان نكرت معدى كرب ونحوه حالة التركيب لا الاضافى صرفت تقول جاءنى معدى كرب ومعدى كرب فلا يكون التركيب بانفراده مانعا للصرف • فهذه جملة من القول أظنها كافية في التركيب •

وأما العدل فهو أن تأتى بالكلمة مصروفة عن الأصل الذى ينبغى لها اما مرفوضا يترك اليها فتجعل هى بدلا منه كقولهم جمع وكتع فى ( جمعاء وكتعاء ولم يقولوا جمع وكتع كما قالوا حمر وصفر لأن جمعاء وكتعاء مع تعريهما ) (٢) من الألف واللام توصف بهما المعارف فجاء التفسير على جمع وكتع اشعارا بأنهما محرفتان عن أصلهما • واما مستعملا تضاف هى اليه لضرب من التوسع مع زيادة فائدة كقوله :

## ٢٨ - نَابَ تَبَغَى النَّاسَ مَثْنَى وَ مَوْحَدٌ

ألا ترى أن مثنى وان كان مناسبا لاثنين فقد تعرف منه ما لا يعرف

(١) ليست فى الأصل وهى مستدركة بهامش ب ويجوارها صح .  
(٢) ما بين القوسين ثابت فى الأصل مستدرك على هامش ب ويجواره صح .

(٢٨) فى شرح أبيات الكتاب ٢/٢٣٥ لساعدة بن جؤية وصدره :  
ولكنما أهلى بواد أنيسه والكتاب ٢/١٥ وقبله :  
=

من اثنين وهو تكرر المعنى المدلول عليه بقولنا اثنان • وعلى هذا قول الله عز وجل « أولى أجنحة مثنى وثلاث ورباع » (١) فليس المعنى أن لهم أجنحة ثلاثا وأربعا ، بل معناه أن الثلاثية قد تكررت في الأجنحة وكذلك الأربعة • يقال أحاد وثناء وثلاث ، وكذلك جاءوا موحد ومثنى ومثلث •

فمن القسم الأول ما هو نحو عمر وحذام في الأعلام غير المنقولة ، إذ ليس لها أصل مستعمل • ألا ترى أنه لو سمي بعامر لم يجز أن يدعى فيقال/يا عمر ، والا لو جاز هذا كان (٢) عمر اسما له ، وكذلك حذام لم يسمع حاذمة (فترد الى حذام بل هذا على (٣) سبيل التقيدير كأنهم رشحوا لفظتى عامر وحاذمة) (٤) للتسمية بهما ، فحولوهما عمر وحذام ثم سموا بهما • فان قيل فما ينكر من أن يكون معدولا عن عامر صفة لا لقباً ؟ فالجواب أن لفظة عامر لا يوصف بها المعرفة فكيف يعدل عنها • فان نقلت فسق (٥) وخباث من قول القائل يا فسق ويا خباث فسميت بهما فقلت هذان فسق ، وخباث ، كانا من القسم الثانى ، إذ المعدول عنه فاسق وخبيثة •

وأيضاً من القسم الثانى سحر إذا استعمل في الظروف معرفة من غير ألف ولام والأصل فيه الألف واللام • وأيضا آخر في جمع أخرى وفعل جمع فعلى لا يجيء الا مع الألف واللام أو الاضافة نحو الكبر والطول وكبركم وطولكم فلما كانت هذه قد تستعمل لا معهما كانت مخالفة لأخواتها في أصل الباب ، فعند ذلك عدلا فيها فمنعت به

= وعاونى دينى فبت كأنما خلال ضلوع الصدر شرع ممدد

وفى ديوانه ٢٣٧/١ : سباع مكان ذئاب .

(١) ناظر ١ .

(٢) فى ب حاشية « كما لو نودى فقيل يا عويمر » .

(٣) فى الأصل : على هذا سبيل والتصويب عن ب .

(٤) ما بين القوسين ثابت فى الأصل مستدرك بهامش ب ويجواره صح .

(٥) فى ب حاشية : « يعنى فى النداء » .

الصرف • ومن القسم الثاني أمس في قول من قال مضى أمس بما فيه  
فرقع وقال قمت أمس الأحداث وخرجت أول من أمس يا فتى فكسر  
فانه قد خالف الأصل الذي له (١) عنده من البناء وكان ذلك عدلا له •  
فأما من قال :

٢٩ - لقد رأيت عجباً مذّأً مسياً

عجائزاً مثل الأفاعى خمساً

فعلى اجراء الجر مجرى الرفع (٢) وقياسا عليه ، وهذا قليل في  
الاستعمال • فمن البعيد أن يجعل أمس في باب العدل كأخر فيكون من  
قبيلها • فهذه ضروب من العدل الخفيف ، ومن العدل ما هو أثقل  
وطأة من هذا بل هو أشد ما يكون من العدل فيوجب البناء ، وذلك  
جميع ما كان على فعال مما ليس موضوعا في أول أحواله على العلمية ،  
وهو على أربعة أوجه :

الأول منها محدود عن الفعل نحو حذار ومانع بمعنى احذر  
وامنع ، وليس ضمير الفاعل بحيث يمتاز عنه في النية فيثنى ويجمع  
وأنشدوا :

(١) على هامش الأصل وبجوارها صح .  
(٢٩) في الشذور ٩٩ رقم ٤٢ وشرح الكافية ١٤٨١ رقم ٩٧٨ ، ٩٧٩  
والكتاب ٤٤/٢ .

(٢) في ب حاشيتان : « كما أنه جعل معدولا في حال الرفع غير مبنى ،  
وكذلك جعل معدولا في حال الجر فصار معربا غير منصرف » .  
« فعلى الوجه الأول يكون أمس معدولا في حالة واحدة وهي حالة  
وقوعه مرفوعا ، وعلى الوجه الثاني يكون معدولا في الأحوال الثلاث ،  
فعلى الأول يكون مناسبا لسحر ، وعلى الثاني يكون مناسبا لعمر ، وعلى  
الأول يدخله الرفع والإكسر ، وعلى الثاني يدخله الرفع والنصب » .

٣٠ - نَظَارِكِي أَرَكْبَهُ نَظَارِ

٣١ - وَأَيْضًا : حَذَارِ مِنْ أَرْمَا حَنَا حَذَارِ

٣٢ - وَأَيْضًا : تُرَاكِهَا مِنْ أِبْلِ تُرَاكِهَا

أَمَا تَرَى الْمَوْتَ عَلَى أَوْرَاكِهَا

وقالوا نزال بمعنى انزل ، فهذا النحو اسم لمثل قولك اترك وانزل ومعادلا له ، فليس/ بحيث تختلف عليه العوارض الذهنية المذكورة غلا ١٨ ظ يستحق الاعراب ، وحرك آخره لاجتماع الساكنين وعلى الكسر لأنه أقرب الحركات من السكون ، ولأنهم يؤنثون فعال هذه والكسر مما يؤنث به تقول أنت كريمة ، ولك ثوب . فان قيل قد صرحتم بأن فعال هذه معادلة للمفعول والفعل نفسه لا يؤنث والفاعل قد يوجد غير مؤنث فكيف يتصور التأنيث هنا ؟ قلنا فعال هذه وان كانت معادلة للمفعول ( فهي اسم فاذا أخبر عنها أنثت ) (١) قال الشاعر :

٣٣ - وَكُنْ حَسْوُ الدَّرْعِ أَنْتِ إِذَا

دُعِيَتْ نَزَالٍ وَلَجِ فِي الذُّعْرِ

ومما يوضح لك هذا أن من سمي بفعال هذه فأعرب لم يصرف

إكان التأنيث .

(٣٠) لرؤية في الانصاف . ٥٤ رقم ٣٦٣ والكتاب ٣٧/٢ .

(٣١) لأبي النجم في الشذور . ٩٠ رقم ٣٤ والانصاف ٥٣٩ رقم ٣٦٢

والكتاب ٣٧/٢ .

(٣٢) لطفي بن يزيد المعطلي ، في الشذور . ٩٠ رقم ٣٥ ورد شطره

الأول ، وفي شرح أبيات الكتاب ٣٠٧/٢ ورد كاملا بلفظ : دراكها . . .

أما ترى . . . ويروي : قد لحق الموت على أوراكها وفي الكتاب ١/١٢٣ ،

٣٧/٢ ويروي : لدى أوراكها .

(١) ما بين القوسين ثابت في الأصل مستدرك على هامش ب .

(٣٣) لزهير ، وهو في شرح الجمل ٢/٢٤٢ رقم ٦٢١ وشرح أبيات

الكتاب ٢/٢٣١ والكتاب ٣٧/٢ وشرح ديوانه صنعة ثعلب . الدار القومية

ص ٧٣ .

والثانى من وجوه فعال أن تكون محدودة عن وصف منادى ويخص المؤنث نحو يالكع ويافساق بازاء يالكح ويافسق وليس ذلك بمعرب فيسأل عن البناء في هذا وعلته . وأما اختيار الكسر فالمرجهين المذكورين .

والثالث من وجوه فعال أن تكون محدودة عن وصف للمؤنث غير منادى نحو قولهم للضبع هذه جعار معدولة عن الجاعرة ، وللمنية حلاق معدولة عن الحالقة ، قال :

٢٤ - ما أَرَجَى بِالْعَيْشِ بَعْدَ نَدَامِي

كلهم قد سقوا بكأس حلاق  
وعلى هذا قولهم :

٣٥ - لم تَلْتَحَصِّمَهُمْ حَيْصَ بَيْمِ كحاص

فهذا العدل أعظم مما في آخر وسحر ، اذ فيه مع حذف الألف واللام تغيير الصيغة فلهذا ما بنى ، وقد يمكن في هذا أن يحمل على أحد الوجهين المذكورين ، أما على الأول فكقولهم : نزلت اصمت ، وأما على الثانى فمن حيث يستعمل في غير النداء ما هو موضوع للنداء على سبيل التوسع ، وعلى هذا حملوا قول الحطيئة :

٢٦ - أَطَوِّفُ مَا أَطَوِّفُ ثُمَّ أَوِي

الى بيت قعيدته لكاع

(٣٤) لعدى بن ربيعة التغلبي أخى كليب ومهلل ابنى ربيعة يرثى مهلهلا : ضربت صدرها ... ما ترجى ... قد تراهم ... حلاق - فى شرح أبيات الكتاب ٢٤٢/٢ والكتاب ٣٨/٢ .  
(٣٥) لامية بن أبى عائذ ، فى شرح الكافية ١٧٠٠ رقم ١١٥٥ وصدره : قد كنت ولاجا خروجا صيرفا ، وفى الكتاب ٥١/٢ .  
(٣٦) فى الشذور ٩٢ رقم ٣٨ وشرح الجمل ١٠٨/٢ رقم ٧٧ ، ١٧٤/١ وشرح الكافية ١٣٣١ رقم ٩٠٤ .

فهذه الضروب الثلاثة من القسم الثاني ، أعنى ماله أصل مستعمل .

والرابع من وجوه فعال أن تكون محدودة عن مصدر مؤنث فمنه ما هو معدول عن أصل مستعمل فيدخل في القسم الثاني من القسمين المذكورين نحو قولهم « لا مساس »<sup>(١)</sup> أى لا مماسة ، وكقول/ الجعدى : ١٩ و

٣٧ — انا اقتنسمنا خطيننا بيننا

فحملت برةً واحتملت فجاراً

ففجار معدولة عن الفجرة ، وكقوله :

٣٨ — فقلت أمكئى حتى يسار

أى حتى الميسرة . ومنه ما هو معدول عن أصل مرفوض فيدخل في القسم الأول نحو قولهم دعنى كفاف ، وقوله :

٣٩ — والخيل تعدو بالصعيد بداد

وكثير مما هو معدول في هذا الوجه قد يمكن حمله على

(١) طه ٩٧ .

(٣٧) فى شرح الجمل ٢/٢٤٢ رقم ٦٢٣ وشرح أبيات الكتاب ٢/٢١٦ للنايفة الذبياني ، والكتاب ٢/٣٨ .  
(٣٨) جزء بيت هو بتمامة :

فقلت أمكئى حتى يسار لعانا

لحميد بن ثور وهو فى شعره مرفوع . . . قالت أعام اقابله ، فى الكتاب ٢/٣٩ وفى شرح الجمل ٢/٢٤٢ رقم ٦٢٢ ودر جزؤه . فقلت أمكئى حتى يسار — كما هنا وهو أيضا فى شرح أبيات الكتاب ٢/٣١٧ ولفظ « فقلت » استدركت على هامش الأصل .

(٣٩) للنايفة الجعدى ، ويروى لابن الخرع . وصره : وذكرت من لبن المطلق شربة .

الوجه الثالث ، بطريق قولهم موت مائت وشعر شاعر ، ألا ترى أن الفجرة اذا جعلت فاجرة أمكنك أن تصنع بها ما صنعت بالحالقة المعدولة عنها حلاق فاعتبر • ويؤنسك بهذا قوله برة أليس قد سمي الأولى من الخطتين بالصفة فلا يبعد أن يكون قدر في الثانية أيضا الفجرة ثم عدل عنها • وسبب البناء ما قد تقدم ذكره فعليك بنقل البيان •

فان سميت بفعال على أحد الوجوه الأربعة مؤنثا جاز لك أن تتركه على بنائه اذ هو مؤنث لمؤنث ، ويقوى لك هذا توهم معنى الفعل فيه ، وجاز لك الاعراب مع ترك الصرف ما لم يكن آخره راء نحو حضار ، والوزن مختلفان<sup>(١)</sup> • فان كان آخره راء فالبناء أولى ليتمكنا به من الامالة وقد جاء :

٤٠ - وَ مَرْدَهْرَ عَلِيٍّ وَ بَارٍ فَهَلَكْتَ جَهْرَةً وَ بَارٍ

فان كان المسمى مذكرا فالوجه الاعراب مع ترك الصرف • فان قيل قد حكمتكم أولا بأن بناء فعال هذا يكون كله مبنيا فكيف رجعت عنه ؟ • فالجواب أن العلمية هذه<sup>(٢)</sup> تزيل العدل الموجب للبناء وانما يمتنع الصرف هنا كما يمتنع في عناق وعقرب للعلمية والتأنيث فافهم • فان لم يعتبر التأنيث فيه صرف ، كما تسمى بصلاح<sup>(٣)</sup> فتصرف ، فالعدل

(١) كذا في الأصل ، وفي ب « مختلفان » وفي كليهما نظر كما ترى .  
(٤٠) نسب الى الأعشى . وهو في الشذور ٩٧ رقم ٤٠ وقبله :  
ألم تروا أرميا وعادا أودى بها الليل والنهار  
وفي شرح الجمل ٢٤٤/٢ رقم ٦٢٥ وشرح أبيات الكتاب ٢٢٩/٢ ،  
٢٤٠ وفيه قبله :  
وأهل جبو أتت عليهم فافسدت عيشهم فباروا  
ومردهر \*\*\*  
والكتاب ٤١/٢

(٢) في الأصل : هذا وفي ب : هذه .  
(٣) اسم من أسماء مكة وقد ذكرها شوقي في شعره بهذا الاسم  
صلاح . وهو نادر الشيوخ .

أيسر ما يمنع الصرف ( على ما عرفت وهو بانفراده قد يمنع ، وربما انضم إليه غيره من أسباب منع الصرف ) (١) كالعلمية في عمر ، فان سميت بعمر وحذام مذكرا ثم نكرت صرفت لأن العدل حينئذ يزول كما تزول العلمية ، لأننا قد عرفناك قبل أن العدل والتسمية في نحو عمر مقترنان وليس معدولا عن عامر اذا جعل صفة منكرة ، وكذلك التصغير يغير الصيغة فيزيل العدل فينصرف الاسم ، تقول عمير قد جاءني ، فان صغرت لفظة حذام لم تصرف لأن التانيث يبقى مع العلمية وان كان قد زال العدل / فقد وضح أن العدل فرع على الاستواء . ١٩ ظ ومتأخر عنه فما لا يوجب البناء منه فخليق بأن يمنع الصرف .

فأما العجمة فمانعة للصرف ولكن بشرائط احداها أن تكون في الأعلام فانها لا تمنع الصرف في الأسماء المفيدة تقول هذا آجر يا غلام وان كان لا يوجد له نظير في كلامهم . والثانية أن يكون لا في اسم يستضاف الى لغة العرب ، كما تسمى بلجام مثلا فحكمها حكم العربية . والثالثة أن يكون الاسم الأعجمي طويلا كاسحق وهرمز وفرعون فان كان قصيرا نحو نوح وهود لم تكن العجمة فيه مانعة للصرف ، والتصغير لا يرفع العجمة . فهذا حال الموانع شابه بها الاسم للفعل فلا شك أنه اذا زالت المشابهة بالاضافة أو الألف واللام ولا يدخلان الفعل عاد غير المنصرف الى أصله فيصرف (٢) .

## فصل

في أنحاء الاختلاف التي تلحق أواخر الكلم المعربة واشباع القول فيها

الحركة ليست هي نفس الاعراب ولا نوعا له ، وانما أداة من الأدوات التي بها يتحقق الاعراب وهي الحركة والسكون وحروف اللين

(١) ما بين القوسين مستدرك بهامش الأصل ثابت في ب .

(٢) في الأصل : فصرف . وصوبت على هامشه فيصرف وفي ب :

نصرف .



التي هي الألف والواو والياء ، وأعدامها ، والنون وسقوطها • وقد قلنا ان الاعراب انما قصد للدلالة على العوارض الذهنية التي تلحق نفس المعنى الموضوع لها زائدة عليه نحو الفاعلية والمفعولية والاضافة للاسم • فبالجرى أن يتطلبوا زوائد تلحق آخر المعرب محاذية لتلك العوارض ودالة عليها ، وأن يستكثروا من ذلك ما أمكن ليكون أعون على التصرف • وهذا الحرف الأخير من المعرب الذي نسميه حرف الاعراب لا يخلو من أن يكون ساكنا أو متحركا ، والحركة اذا اعتبرت بالقسمة المبيزة فاما صاعدة تعلق سموها الفتحة ، واما نازلة تسفل سموها الكسرة ، واما مستوية تمضى قدما سموها الضمة • فهذه العلامات الأربع هي الأصول التي يبنى عليها الاعراب ما أمكن نحو زيد وزيدا وبزيد ، ولم يضرب ، فاذا أعوزهم الأمر في الحركات فمن شأنهم أن يكتفوا بتقديرها نحو هذه عصا ورفعت عصا وضربت بعصا أو يفزعوا الى الحروف المناسبة لها الناشئة منها المحددة اياها ، فهل يمكنك أن تجعلها أكثر من هذه الثلاثة/ التي هي الألف في جاءني الزيدان ، والواو في هؤلاء الزيدون ، والياء في أكرمت الزيدين والزيدين ، ومررت بالزيدين والزيدين على ما تراه ان شاء الله تعالى في الفصل التالي لهذا •

• ٢٠ و

وربما اجتلبوا هذه الأحرف الثلاثة مع الاستغناء عنها حرصا على التوسع في الكلام وطلبها لاستغزاز الصيغ المختلفة ، وأخذا من العلامات بما هو الأوضح الأوفى ، فأى الأسماء ترى يكون أحق بها ، الصحيح المتحصن بجلادته أم العليل المتسلط عليه الصرف والتغيير ، فان قلت العليل فالطويل الذي يكون المحذوف منه في حكم الثابت ، أو معوضا عنه نحو عصا وابن أولى بها أم القصير الذي يكون المحذف منسيا للمختزل منه كغد وأب ، وأظنك تقول القصير ، فان كان ذلك فاستأنف النظر في المضاف منه والمفرد بين لم أن المفرد يمتنع فيه أبو ولا نظير له ، وأبى وهو مشتبه بالمضاف على بعض الأحوال ، فلا

يبقى الا المضاف فلهذا سمعتهم يقولون هذا أبو خالد وأخوه  
 وحموه وهنوه وغوه وهوذو مال ، ورأيت أباه ومررت بأبيه •  
 ويعترض فيقال وما المخصص لهذه الأسماء الستة بهذا النوع من  
 التغيير ، ولم لم يقولوا مثلا غدوه وغداه وبغديه فالجواب أن  
 الأب والأخ والحم وذاهي من الأسماء المتضايقة لا أب الا وبازائه ابن ،  
 ولا أخ الا وبازائه أخ ولا ذو الا وبازائه ما هو ما له ذو ، فأرادوا أن  
 يكون هذا اللاحق فيما الاضافة فيه كاللازمة ، ليكون أدوم وأبقى •  
 ولم يكثر الحم كثرة الأب والأخ وذو فاستعملوا فيه هذا حماه ورأيت  
 حماه ومررت بحماه ، كما قالوا هذه رحاه وأدرت رحاه ومررت برحاه •  
 فان قيل حموه (١) فمن أصل آخر على ما تحقق في صناعة أخرى • فأما هنوه  
 فالأشيع فيه أن يكون من باب يد ، ودم ، وغوه كان أصله فوه فشابهت  
 الهاء بخفائها حروف اللين فحذفت كحذف الواو في غدو ، قال :

#### ٤١ - بها يومَ حلوما وغدو آ بلاقع

فبقى الحرف الذي يتساند اليه الاعراب هو الواو ، بخلاف  
 ما كان في نحو يد وغد فصار السبب في الحاق الحرف به سببين /  
 وذلك أن الواو ثبتت في الاضافة مدة متحصنة بالمضاف اليه ، فأما عند  
 ٢٠ ظ الافراد فالضرورة داعية الى ابدالها ، واختاروا الميم لتقارب المخرجين •  
 وهذا التصرف في فوه يدل على صحة ما ذهب اليه أصحابنا من أن هذه  
 المدات هي حروف الاعراب مقدره فيها الحركات • أما في الأربعة المتقدمة

(١) في هامش الأصل « خ حم فمن أصل » يشير الى المخطوطة التي نقل  
 عنها وما على الهامش ثابت في أصل ب وصلبها ، مما قد يرجح أن ب أصل  
 لب أو هي الأم هنا .

(٤١) عجز بيت وصدده : وما الناس الا كالديار وأهلها - والبيت  
 في الموشح ١٥٣ وشرح الجمل ٢/٣١٤ رقم ٦٧٢ والمساعد ٣/٣٧٢ رقم ٢٠٠  
 والكتاب ٢/٨٠ وهو للبيد ، في شرح ديوانه تحقيق احسان عباس ص  
 ١٦٩ وبعده :

وما الرء الا كالشهاب وضوؤه يحور رمادا يمد اذ هو ساطع

علامات معادة ، وأما في فوه فعين مبقاة . ألا ترى أنها لو جعلت بازاء الحركات أنفوسها على ما ذهب اليه الفراء<sup>(١)</sup> لبقى فوه على حرف واحد وهذا من أعظم الاجحاف ، فان أضفت الأربعة المتقدمة الى ياء المخبر عن نفسه قلت هذا أخى وأكرمت أخى ووثقت بأخى ، فنكون على حال واحدة ، كما تقول هذا غلامى ورأيت غلامى ومررت بغلامى ، وكراهة أن يجتمع احدى المدات الثلاث مع الياء وفيه من الثقل ما يحوج الى تغيير أو تغييرين ، وليوجد من المضاف ما يناسب المفرد . فان أضفت فو الى نفسك قلت هذا في ورأى في وسمع من في ، فلم تحذف المدة لئلا يبقى الاسم على حرف واحد . ولذلك لم يستعملوا هذه الكلمة غير مضافة ، فأما قول العجاج :

#### ٤٢ - خالطَ من سَلَمَى خَيَا شِيمَ وَفَا

فانما أنسه به الثقة بثبات الألف مساوقة لسائر الألفات التي يسميها أهل معرفة القوافي صلة<sup>(٢)</sup> في نحو : رصفا ، واحقوقفا<sup>(٣)</sup> .

وذو كان أصله ذوا ، وحكم ذو مال حكم فوه الا أنه لا يجيء مفردا اذ لا يتصور معناه الا مع الاضافة ، ولا يضاف الى ياء المخبر عن نفسه

(١) الفراء أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منصور النخعي ، له المنقوش والممدود ، ومعاني القرآن . وتوفي في طريق مكة سنة ١٨٧ هـ ( طبقات النحويين واللغويين تحقيق أبي الفضل ) ص ١٣٤ - ١٤٦ .  
(٤٢) للعجاج ، وهو في شرح الجمل ٢/٤٣٠ رقم ٧٥١ وشرح أبيات الكتاب ١/٢٠٤ وشرح الكافية ٩٣٤ رقم ٥٨٣ ، ٩٦٠ رقم ٦٠٢ ، ٩٦٧ رقم ٦٠٧ ، ٩٧٧ رقم ٦١٦ ، ٥١٧ رقم ٢٦٠ ، ٢٦١ .  
(٢) المصطلح العروضي الوصل ، ويكون بأحرف العلة باشباع حركة الروى ، وقد يكون بالهاء ساكنة أو متحركة ، وحركة الروى تسمى الجرى .

(٣) وردت هذه القافية في شرح أبيات الكتاب ١/٣١٩ للعجاج في قوله :

ينضو الهماليج وينضو الزففا      ناج طواه الأين مما وجفا  
طى اللبالي زلفا زلفا      سملوة الهلال حتى أحقوقفا

فيقال ذى كما يقال فى • ومن الاختلاف بالحروف قولهم كلاهما وكليهما وبكليهما فليعلم من حال كلى ( هذا أنه اسم وضع فى أول أحواله على التثنية ، وإنما دل به على المثنى من حيث هو مثنى ) (١) فان لفظ (٢) الرجلين مثلا قد يدلنا أيضا على التثنية ولكن ليس من حيث هو مثنى فقط ، فانه دل أولا على الرجلية وثانيا على التثنية لاحقة اياها • فلما كان ذلك كذلك حاذوا به صيغة التثنية فى نحو يداها ويديها أشعارا بأنه للتثنية المجردة ، وتوهما للتثنية فى لفظه/كما فى معناه ، وتطريقا للاختلاف اللفظى الى باب الرجا والعصا واطهار الكثرة فى أفانين ٢١ و الاعراب • فان قيل ولم يختص بهذا الحكم عند الاضافة الى المضمرة ؟ فالجواب أن كلا اذا أضيف الى المظهر فالتثنية خادثة فى المضاف اليه مغنية عما سواها ولم يكونوا ليجمعوا بين التثنيتين معا • ولمعترض أن يقول وكذا الحال فى المضمرة فان هما من قولنا كلاهما هو للثنتين ، فالجواب أن هما وان كان للثنتين فليس عند البحث الحقيقى تثنية لهو بل هو صيغة مرتجلة موضوعة فى أول الأحوال على معنى ما فيه كثرة ، ومثله الثلاثة والأربعة وما سواهما من الألفاظ التى يدل بها على العدد • ألا ترى أنه ليس هاهنا هو وهو كما قالوا الرجل والرجل والرجلان • ونظير ما ذهبنا اليه من توهم التثنية فى كلا ارتجالهم صيغة الاثنتين مثناة ، مع أن أصل ث ن ي هو موضوع لواحد وواحد ، نعم وقد يعرض فى بعض الأفعال (٣) المعربة أن ينحدر به ضمير الفاعل مصرحا وهو مدة فبالضرورة تتراخى عنه أداة الاعراب لفصل الضمير بينه وبينها ، فلا يمكن أن تكون هذه الأداة لا حركة اذ هى لا تستقل بنفسها مستغينة عن الحامل ، ولا مدة اذ المدتان لا تتماسان أصلا

(١) ما بين القوسين ثابت فى الأصل ، مسدترك بهامش ب .

(٢) كررت وفوق الأولى الرمز : « ز » وهو يستعمله علامة للتكرار ، أى زائدة .

(٣) ما فى الأصل هو الصحيح ، وفى ب « الأحوال » .

وغنة<sup>(١)</sup> النون لها في أواخر المعرب سلطان نحو رجل وزيد وصالحة وأيضاً رجلان والزيدان وصالحتان ، وأيضاً رجال والزيدون وصالحات ، وهم مما يستعينون بها عند تقدير تلاقى هذه الحروف ، أعنى حروف العلة في نحو صنعاني فأخذوها آلة الاعراب ، راعوا التقابل بين حذفها وإثباتها في هذه الأفعال الخمسة التي هي تضريين ويضربان وتضربان على الأحوال الثلاث ويضربون وتضربون ، ويدل على تواشج الحال بين النون وبين هذه الحروف أن النون قد تبدل مدة<sup>(٢)</sup> في نحو :

٤٢ - وَلَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهُ فَاعِبِدَا

كما أن المدة قد تبدل نونا في نحو :

٤٤ - أَقْلَى الْأَوْمِ عَاذِلَ وَالْعَتَايِنِ

وسترى القرابة بينها وبين هذه الحروف فيما بعد ان شاء الله تعالى .

(١) رسمت في النسختين تاء مفتوحة ، وزادت نون وضع شدة فوق النون .

(٢) في هامش الأصل « خ بدل من مدة » يشير الى مخطوطة كعادته .

(٤٣) عجز بيت للأعشى ، وصدره : فإياك والأيام لا تقرينها — وهو في شرح أبيات الكتاب ٢/٢٤٤ وفي شعره :

فإياك .....  
ولا تأخذن سهما حديدا لتفصدا  
ولا تعبد .....  
وذا النصب المنسوب لا تنسكته

وفي الانصاف ٦٥٧ رقم ٤١٣ وإياك ... وفي الكتاب ٢/١٤٩ للأعشى :  
فإياك والأيام لا تقرينها ...

(٤٤) لجرير . وهو مطلع له في ديوانه وشرحه ص ٨١٣ وعجزه في انصاف ٧/١ وشرح الكافية ١٤٢٤ ، ١٤٢٩ رقم ٧١٢ والكتاب ٢/٢٩٨ ، ٢٩٩ أقلى ..... والعقبا وبمده : وقولى ان أصبت لقد أصابا .

## فصل

### في التثنية والجمع على حدهما

وقد يمكن أن يتفق معنيان في اسم واحد يدل على كل واحد منهما دلالة على حيالها كما قالوا رجل ورجل وزيد وزيد ، فارتجالهم/ المصيغة التي يدل بها عليهما معا من حيث هما اثنان كقولهم رجالان والزيدان هو التثنية ، ولا تكاد توجد الا في اللغة العربية ، وتكون بنية الواحد فيها صحيحة سالمة ، والاعراب فيها لا يمكن أن يكون بالحركات على ما بينا ، بل بالحروف . والجمع على حدها هو أن تأخذ من الأسماء أكثر من الاثنین أخذاً على هذا الحد . وبقي أن نذكر اقتسامهما الحروف الثلاثة المذكورة قبل فنقول : ان التثنية والجمع الذي على حدها اذا كان للمذكر يشتركان في أن كل واحد منهما يحتاج فيه الى زائدتين تاحقان آخر الاسم المفرد وأولاهما في الرفع للتثنية الألف وللجمع الواو ، وفي الجر والنصب للتثنية الياء مفتوحا ما قبلها (١) وللجمع الياء

(١) من هنا بدأ اختلال نسخة دار الكتب في ترتيب الصفحات — فوق نقصانها في أولها بمقدار كراسة مما جعلني اتخذتها نسخة مساعدة رغم قدمها — فالتسلسل مطرد ولكن المضمون فيها في غير موضعه ، فانه جاء بعد هذه الكلمة بدء ص ٢١ : الكلام في الأكثر . . . . وهي في الحقيقة انما هي ص ٦٧ ، وص ٢٢ هي ص ٦٨ وص ٢٣ هي ص ٢١ التي تتصل بالكلام هنا . وص ٢٤ هي ص ٢٢ و ص ٥٧ هي ٢٣ ، ٥٨ هي ٢٤ ، ٥٩ هي ٢٥ ، ٦٠ هي ٢٦ ، ٦١ هي ٢٧ ، ٦٢ هي ٢٨ ، ٦٣ هي ٢٩ ، ٦٤ هي ٣٠ ، ٦٥ هي ٣١ ، ٦٦ هي ٣٢ ، ٦٧ هي ٣٣ ، ٦٨ هي ٣٤ ، ٦٩ هي ٣٥ ، ٧٠ هي ٣٦ ، ٧١ هي ٣٧ ، ٧٢ هي ٣٨ ، ٧٣ هي ٣٩ ، ٧٤ هي ٤٠ ، ٧٥ هي ٤١ ، ٧٦ هي ٤٢ ، ٧٧ هي ٤٣ ، ٧٨ هي ٤٤ ، ٧٩ هي ٤٥ ، ٨٠ هي ٤٦ ، ٨١ هي ٤٧ ، ٤٧ هي ٢٦ ، ٤٨ هي ٢٧ ، ٤٩ هي ٢٨ ، ٥٠ هي ٢٩ ، ٥١ هي ٣٠ ، ٥٢ هي ٣١ ، ٥٣ هي ٣٢ ، ٥٤ هي ٣٣ ، ٥٥ هي ٣٤ ، ٥٦ هي ٣٥ ، ٥٧ هي ٣٦ ، ٥٨ هي ٣٧ ، ٥٩ هي ٣٨ ، ٦٠ هي ٣٩ ، ٦١ هي ٤٠ ، ٦٢ هي ٤١ ، ٤١ هي ٦٣ ، ٤٢ هي ٦٤ ، ٤٣ هي ٦٥ ، ٤٤ هي ٦٦ — وأما ٦٧ ، ٦٨ فقد سبقتا في أول اختلاط الصفحات — و ٤٥ هي ٦٩ ، ٤٦ هي ٧٠ ، ٤٧ هي ٧١ ، ٤٨ هي ٧٢ ، ٤٩ هي ٧٣ ، ٥٠ هي ٧٤ ، ٥١ هي ٧٥ ، ٥٢ هي ٧٦ ، ٥٣ هي ٧٧ ، ٥٤ هي ٧٨ ، ٥٥ هي ٧٩ ، ٥٦ هي ٨٠ ثم جاءت ص ٨١ =

مكسورا ما قبلها • والثانية النون مكسورة في التثنية ، مفتوحة في الجمع تقول في التثنية جاعنى الزيدان ورأيت الزيدين ومررت بالديرين ، وفي الجمع جاعنى الزيدون ورأيت الزيدين ومررت بالزيدين كما ترى • ولأن هذه الصيغ معربة على ما عرفت فلها حروف اعراب ، ولا يمكن أن تكون الدال حرف الاعراب ، لأن هذه الأسماء ما لم تنته الى أحد هذه الحروف الثلاثة لم تدل على التثنية ولا على الجمع ، وما لم تكمل اللفظة لفظة في نفسها لم تصلح لأن تلحقها العوارض الذهنية زائدة عليها ، ولا يجوز أن يكون ما بعد هذه الحروف أعنى النون حرف الاعراب ، كيف والنون (٢) قد تسقط والكلمة باقية بحالها معربة في نحو قولهم أقبل غلاما زيد وأكرمت غلامى زيد واستعنت بغلامى زيد فبقى أن كل واحد من هذه الحروف الثلاثة هو حرف الاعراب ، والألف والياء المفتوح ما قبلها علامتا التثنية ، والألف منها خاصة علامة الرفع في نحو قولهم رجلان ، والياء علامة الجر والنصب في نحو قولهم رجلين وبرجلين • والواو والياء المكسور ما قبلها علامتا الجمع والواو منهما خاصة علامة الرفع في نحو قولهم الزيدون • والياء علامة الجر والنصب من قولهم بالزيدين •

واعلم أن تبدل هذه الحروف الثلاثة ليس بقادح في كونها حروف الاعراب في الأحوال الست المذكورة كما لا يقدرح في قولهم : أبوك

= وص ٨٢ ولم تأت ص ٨٣ ، ٨٤ ثم ٨٥ هي ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٦ هي ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٥ هي ٨٤ ، فانظر الى هذا الخلط المشين . ثم جاءت ص ٨٧ ثم اطردت الأرقام حتى ص ١٥٣ وهي نهاية الجزء الأول .  
وبدأ الجزء الثانى بصفحة ١٥٤ واطرد التسلسل حتى ص ٢٧٧ ولكن جزءا منها موضعه الصحيح آخر باب الادغام ، ثم ص ٢٧٨ وأخرها مكرر قد سبق ، ثم ص ٢٧٩ وقد سبقتم ثم ٢٨٠ وأونها ليس في موضعه وقد سبق ، وكذلك ص ٢٨١ ، ٢٨٢ ثم جاءت ص ٢٨٣ واطرد الترقيم حتى ص ٣٠٤ .

هذا وقد بدأ الكتاب بصفحة ٣ والجزء المفقود قبل ذلك مقدره ٢٤ صفحة أى قدر كراسة كما ذكر في كشف الظنون .  
(٢) « قد » ليست في ب .

وأباك وأبيك • ولحقت النون ليتحصن بها حرف العلة قبلها ، وليكمل بها  
 المتنى كمال المفرد بما قد يلحقه بعد حرف الاعراب أعنى الحركة ٢٢ و  
 والتنوين فلا يتركها الا الى عاقب ي خلفها نحو المضاف اليه في قولهم  
 صاحبنا بكر وأيضا في قولهم الضاربو زيد وان كان لم يحسن الضارب (١)  
 زيد بالجر • ونحو اللام في لا يدى له بذاك • ونحو المفعول في مثل  
 الضاربو زيدا ، حذفت لطول الكلام بها • وبالألف واللام والمفعول  
 الذى اتحد بما قبله اتحاد المفعول بالعامل وان لم يجز ضاربو زيدا  
 على هذا الحد • ونحو التالى من جزءى اثنا عشر ، كرهوا أن  
 يجمعوا في التركيب بين النون من « اثنان » وبين عشر الذى هو ثان ضم  
 الى أول ، طال به كما طال النون فربما نزلت هذه النون منزلة الحركة  
 والتنوين معا نحو رجالان وقائمون • وربما قامت مقام أحدهما فنثبت  
 ثبات الحركة في قولهم الزيدان والزيدون ، أو تحذف حذف التنوين في  
 قولهم حاضرا زيد وحاضروه واثنا عشر والحاضرو زيدا على ما قد  
 ذكرنا •

ولقائل أن يعترض فيقول ههنا على ما ذكرتم ثلاثة حروف (٢) وست  
 أحوال ، فكيف اقتضى العدل أن يفوز الرفع في التثنية بالألف ، وفي  
 الجمع بالواو وتبقى الياء الأربع حالات ، وكان الظاهر يرى أن تجعل  
 الواو للرفع والألف للنصب والياء للجر ، ثم يخالف بين التثنية والجمع  
 بأمر آخر فيمكن أن يكون بحركة التنوين ويمكن أن يكون بحركة ما قبل  
 كل واحد من هذه الحروف اللينة •

فالجواب أنهم كانوا على الفرق بين التثنية والجمع أحرص منهم  
 على الفرق بين الأحوال الثلاث في كل واحد منهما ، فوضعوا الألف

(١) في ب حاشية : « أنشد سيبويه :

انا ابن التارك البكرى عمرو  
 عليه الطير ترقبه وقوعا »  
 أقول هو بيت لتمرار الأسدي . ويروى بدل عمرو بشر أنظر الكتاب

٩٣/١

(٢) في ب « أحرف » . وهو أنسب لأنه جمع قلة .



للمرفع في التثنية ، والنواو للمرفع في الجمع ليباعد بينهما في الصيغة ولم يبق الا الياء فخالفوا بين التثنية والجمع بحركة ما قبلها وأضافوا الى ذلك الفرق بحركة النون ، اذ جعلوها في التثنية مكسورة ، وفي الجمع مفتوحة . هذا لتعلم أنهم لم يغفلوا عما تنبه له المعترض . فأما أن أن يكتفوا بأحد هذين الفرقين ويتردوه طردا في الأحوال كلها فليس بالوجه . أما حركة النون فلأنها غير ثابتة مع الاضافة ، فكيف يفرق بها ، ولأن النونين لو جعلنا علامتي التثنية والجمع وحرف الاعراب قبل كل واحد منهما كان الاعراب يسبق آخر الكلمة ، وقيل استتمام<sup>(١)</sup> المعنى الموضوع للاعراب وهذا محال . وأما حركة ما قبل حرف اللين/فلأنها لا يمكن أن يعم بها الفرق . ألا ترى أن الألف لا يمكن أن يعم بها الفرق . ألا ترى أن الألف لا يمكن أن تختلف حركة ما قبلها أصلا ، وأن الواو وان كان يمكن فيها ذلك في بادئ الرأي فان كسر ما قبلها مستثقل جدا نحو الزيدون ، والفتح مفرغ الى<sup>(٢)</sup> المقصور في نحو الأعلون ، كان الواحد الأعلى . وأوجب القياس الحاق الواو المدية فلم يمكن النقاء الساكنين ، ولو حذف الواو كان فعل كلا فعل ، ونو ضم ما قبلها لم يؤذن بحذف الألف فاختر الفتح مع حذف الألف ، وعلى هذا الأعلين وبالأعلين اذا كانت الياء مدة فان لم تكنها<sup>(٣)</sup> كما في التثنية عوض عن الألف نحو الأعلين . وانما قالوا الأعلين لأنه لو حذف الألف أصلا لا شتبه المقصور بغير المقصور مما ليس في آخره الألف أصلا ، لا كالأعلون ، ولأن الفتحة على الياء في الأعلين ليست مستثقلة كالضمة عليها في الأعلين لو استعمل . ونظير هذا القاضون والقاضين ليس كالقضيات والقاضيين — بفتح الياء — والقياس واحد . وهذا الجمع يخص العقلاء وأولى العلم أو ما ينزل منزلتهم نحو

٢٢ ظ

(١) في الأصل « استتمام » والتصويب عن ب .

(٢) كررت في الأصل .

(٣) في هامش الأصل « في ثلتها » .

ذوله تعالى « انى رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لى  
ساجدين » (١) • ويلزم هذا الجمع التذكير لا كسائر الجموع التى  
يجوز فيها التذكير والتأنيث فى نحو قولهم قام الرجال وقامت الرجال  
اذ لا يقال قامت الزيدون ، لأن آحاد هذا الجمع ملحوظة فيه من حيث  
هى آحاد لسلامة صيغة الواحد فيه ، كما لا يقال قامت زيد وزيد ،  
وزيد كذلك لا يقال قامت الزيدون ، فأما نحو قوله :

#### ٤٥ - لم تستبح° ابلى° بنو اللقيطة

فمحمول على المعنى ، اذ المراد • بـ « بنو » القبيلة ، أو لا كتسابه  
التأنيث من المضاف اليه أعنى اللقيطة ، قرأ الحسن رحمة الله عليه  
« تلتقطه بعض السيارة » (٢) • وقال ذو الرمة :

#### ٤٦ - متشبين كما اهتزت° رماح تسفهت°

#### أعاليها مر الرياح النواسم

ومما أعان على هذا أن « ابن » و « بنون » ليس كزيد والزيدون ،  
اذ بنون على أصل مرفوض فى الواحد وهو بنو ولم يسمع •

فأما الجمع السالم للمؤنث فبالألف والتاء تقول هذه قانتات  
ورأيت قانتات ومررت بقانتات ، أشرك النصب الجر فى العلامة كما فى  
المذكر قانتين وبقانتين ، وان/كان قد أمكن فى المؤنث افراد العلامة ٢٣ و

(١) يوسف ٤ .

(٤٥) البيت بتمامه :

لو كنت من مازن لم تستبح ابلى

وهو لقريط بن أنيف ، فى المغنى ٢١ ، ٢٥٧ .

(٢) يوسف ١٠ والقراءة منسوبة الى الحسن . أنظر لاتحاف ٢٦٢ .

(٤٦) لذى الرمة . ٨ المساعد ٥٨/١ رقم ٤٤٧ وشرح الجمل

٣٩٨/٢ رقم ٧٣٢ وشرح أبيات الكتاب ٥٨/١ وشرح الكافية ٩٢٠ رقم ٥٧٢

وهو من الأبيات التى جاءت فى غير موطن من الأصل ، والكتاب ٢٥/١ ، ٣٣ ،

وشرح ديوان ذى الرمة ٧٥٤/٢ رقم ٧ ( بإفظ : رويدا كما اهتزت ...

لننصب قانناتا ، وانما اختاروا هذا حفظا للتشاكل بين القبيلين وحملا للمؤنث على المذكر ، وكراهة أن يربى الفرع على الأصل ، وانما أتبع النصب الجر في الزيدين وباليديين لما بينهما من القرابة ولاشتراكهما في الاحتياج الى الرفع ، اذ ليس واحد منهما بحيث يبنى عليه الكلام ومن ثم اشتركا في الضمائر ، تقول أعطيتك ولك وأكرمته وله الى غير هذا ، والأن التاء تختلف عليها الحركة في نحو مسلمات ومسلمات حكما بأنها حرف اعراب ، والضممة عليها علامة الرفع ، والكسر علامة الجر والنصب ، وهذه التاء هي أيضا علامة التأنيث ، ومع الألف قبلها علامة جمع المؤنث ، ويدللك على كونها علامة للتأنيث أنهم لم يقولوا مسلمات فتجتمع علامتا تأنيث ، وأيضا رواية من روى أذرعات بفتح التاء غير منونة من قوله :

#### ٤٧ - تنويرتها من أذرعات

وهذا الجمع قد يكون لذوات العقول كالقائنتات والمسلمات ، وقد يكون لغيرها نحو العاصفات والذاريات •

فان قيل أليس أرض وسنة وقلعة وثبة هي مؤنثة لا علم لها ، ومع ذلك فقد شاع فيها أرضون وسنون وقلون وثبون ؟ قلنا انما ورد في هذه الأسماء واشباهها هذا الجمع جبرا لبعض ما لحقها من النقص ، ثم الأمر فيها موقوف على السماع ، والنقص هو حذف اللام في سنة وقلعة وثبة ، وحذف اثناء المقدرة في الأرض منها ، فجعلوا الجمع بالنون كأنه عوض عن ذلك النقص ، ثم ألزموها في الأكثر بعض التغيير وقالوا أرضون بفتح الراء وسنون بكسر السين • وقد سمع في ثبون أيضا كسر اثناء ، وانما ذلك خطأ لرتبتها وتمييزا بين الصميم منها والملحق ، والعريق فيها والمدخيل • ومن ثم ما اجترعوا على اثبات النون في نحو قوله :

(٤٧) سبق تخريج البيت . ص ٣٩ .

٤٨ - دَعَانِي مِنْ نَجْدٍ فَإِنْ سَنِينَهُ  
لَعْبَنَ بِنَا شِيئًا وَشَهَابِيْنَا مُرْدًا

اذ توهموها كأنها من أصل الكلمة • ومن التعويض تشديد الياء في  
في نحو قولهم عددت سنينه وأيضا زيادة الهمزة<sup>(١)</sup> في الآخرين جمع  
حرة ، قال :

٤٩ - لَا خَمْسَ إِلَّا جَنْدَلُ الْآخِرِينَ°

وأما قولهم : لقيت منه البرحين ، والأميرين ، والفتكرين ، للداهية  
فمن حيث أجروها مجرى ما يعلم ، وجمعوها تكثيرا للشعبها • فأما أبينون  
وأبيكرين<sup>(٢)</sup> / من قوله :

٥٠ - قَدَّ وَرَدَتْ° الْإِلَادَهِيدَ هِينَا  
قَلِيصَاتٍ وَأَبْيَكْرِينَا

فكل واحد منهما جمع مصغر رخص هو ، والكبر اما أفعل أبن

---

(٤٨) نسب للصفة بن عبد الله بن الطفيل . في المساعد ٥٥/١ ،  
والتكملة ٢٠٧ وشرح الكافية ١٥٠١ رقم ٩٨٤ .  
(٤٩) لزيد بن عتاهية . في اللسان « حرر » وشرح المفصل ٥/٥  
والتكملة ص ١٦٤ .

أنشده أبو عبيدة ، ويعده : والخمس قد جشمنك الأمرين - وفي الأصل  
حاشية « لقولهم قضيت أظفاري » روى فيه الفتح أيضا أعني فتح الهمزة  
من الآخرين « وحاشية ب : « روى فيه الفتح أيضا من روى فتح الهمزة  
في الآخرين » .

(٥٠) في الكتاب ١٤٢/٢ : قد شربت الادهيد هينا . . . وفي رصف  
الباني ٤٣ والغرة ( ٢٦ ظ : شربت ، وبلفظ وردت في شرح التسهيل لابن  
مالك ٨٥/١ ولسان العرب « بكسر » .  
(١) حاشية الأصل : « زيدت الهمزة من حيث ان التضعيف قد يكون  
بعرض الاعلال » وهي في ب مع زيادة « لقولهم قضيت أظفاري » .  
(٢) في هامش الأصل « بدل ايليورن » .

وأبكر كأدل وأفرخ ، وجمع أخرى (١) كما قالوا أكالب وأهاضب جمع أكلب وأهضب ، وانما ساغ ذلك لأن أفعل للقلّة • وأما أفعل على ما ذهب اليه سييويه أبنا وأبكر ، كل واحد منهما مفرد وضع للجماعة تقديرا • ولم يستعمل منه الا جمع تصغيره على ما ترى •

ثم ان هذه الثنائي والجموع التي على حدها تنقسم قسمين أحدهما ما يكون مسرعا على أفراد مستعمل فاش نحو رجل ورجلان ، وقائم وقائمين • والثاني ما يكون مرتجلا غير مبني على الواحد • وهذا القسم ينقسم الى ثلاثة أصناف :

النصف الأول هو الأسماء الصريحة ، أما من الثنائية فنحو بأبلنين (٢) في الاعلام ، قال :

٥١ - لو بابا نين جاء يخطبها

رمل ما أنف خاطب بدم

فلولا الاتجال للزم لحاق التعريف ، لأن العلم اذا ثنى أو جمع أى جمع كان وجب الحاق اللام ، وان لم يكن فى الواحد يقال زيد والزيدان والزيدون فى التصحيح ، وخالدة والخرالد وهند والهنود فى التفسير قال :

٥٢ - أخالد قد علفتك بعد هند

فشيبي الخوالد والهنود

(١) حاشية « ومكبرة معا » .

(٢) حاشية : « اسم واحد لجبلين » وكذلك فى ب .

(٥١) أنشده خلف للأحمر . وهو لمهل بن ربيعة فى سر الصناعة

٣٦٢ وهو لأبى حنش خصم بن النعمان . . . . . خضب مكان رمل (معجم الشعراء ص ٢٧٥) .

(٥٢) لجرير . فى التكملة ٤٥ والكتاب ٩٨/٢ وشرح ديوانه ٣١٨/١

بلفظ . . . فبالتنى ..

فان لم تلحق اللام كان الاسم المثنى أو المجموع نكرة نحو عندي زيدان شريفان ، وبزيدين كرام ، وذلك لأن الاشارة المفيدة التي كانت للتعريف قد ارتفعت بالاشراك في الاسم ، فما لم يعد الى المثنى أو الجمع التعريف باللام يبقى على تنكيره • فأما زيد وزيد في الأعلام فلهما اشارتان كل واحدة منهما على حيالها تفعل ما تفعل الأخرى ، فأما « أبانان » فليس على حد أبان وأبان على (١) ما عرفت • وأيضا ثنايين في الأسماء المفيدة ، يقال : عقلت البعير بثنايين ، بالياء ، ولولا أنه بنى على التثنية لجعلت الياء همزة كما قالوا رداء ورماء ، ونظير هذا عبابة وعظاية بنيا على التأنيث فلم يعمل آخرهما إذ قد تحصن الياء بهاء التأنيث هنا ، كما تحصن (٢) ثم بياء التثنية •

ومما وضع في أول أحواله على التثنية قولهم : جاعني اثنان ورأيت اثنين ومررت باثنين ، ألا ترى أنه لا يقال اثن كما يقال ابن • وأما من جمع المذكور فنحو ثدين ويبرين وأيضا نحو عشرين وثلاثين وما بعدها الى التسعين • يدل ذلك على هذا أن عشرين ليس/جمع عشرة وعشرة وعشرة ، وكذلك الثلاثون ليس كل عدده الثلاثة يقال له ثلاثون (٣) ما لم يعدده بعشرة ، وعلى هذا القياس ما بعدها بل كل واحد من هذه العقود الثمانية موضوع في أول أمره على الجمعية ، وذلك أنهم لما انتهوا الى العشرة وقد نفذت الآحاد فأرادوا أن يقتضبوا لما وراءها من الأعداد أسماء كروا على الآحاد فضموها الى العشرة ضما على سبيل التركيب ، لا الاضافي كما في ثلاثمائة ونحوها ، بل على ما أوضحنا قبل ، فبلغوا تسعة عشر ولم يبق معهم من الآحاد شيء ووراء التسعة العشرة فاشتقوا من العشرة ما وضعوه للعقد الثاني من عقود العشرات وهو عشرون • ثم فزَعُوا فيما بعد الى التفصيل ،

(١) ليست في الأصل والمقام يقتضيها وهي في ب •

(٢) في ب « تحصل » وهو تصحيف •

(٣) في ب « الثلاثون » •

فاستوفوا ( خمسة وعشرون يدل على مفهومها بطريق العطف والتفصيل ، ولا كذلك خمسة عشر فانها تدل على مفهومها دلالة واحدة بطريق الادماج فاعتبره ) (١) بعطف ما يزيد على العشرين حتى بلغوا تسعة وعشرين فطلبوا العقد الثالث من عقود العشرات ولم يبق في العشرة مطمع ، اذ كانوا قد شغلوا بالعقد الثاني من تلك العقود فاشتقوا من الثلاثة فقالوا ثلاثون ، ثم كذلك الى التسعين فوافوا وليس معهم الا مرتبتا الاحاد والعشرات واستيعاب الأعداد بهما عسر جدا ، فوضعوا المائة في مرتبة ثالثة ومعها مائتين ، اذ لم يوضع للدلالة على الاثنين في اللغة العربية الا التثنية ، وثلاثمائة على الاضافة الى تسع مائة ولم يستجيزوا الاقتصار على المراتب الثلاث فيقولوا عشر مئات على القياس ، أو عشر مائة على الطريقة الخاصة في الاضافة الى مائة ، فزادوا مرتبة رابعة هي الألف ، وتمت بها المراتب وصار ارتجال الاسم لنا بعدها شططا ، كما كان الوقوف دونها وكسا ، ولو راموا أحد الأمرين لأمكنهم ، الا أن حفظ الاعتدال على ما عرفت أمثل من الخروج عنه فهذا هذا .

وأما من جمع المؤنث فنحو عرفات ، لولا أنه وضع في أول أحواله على العلمية للزم دخول لام التعريف ، ألا تراهم يقولون هذه عرفات مباركا فيها ، وانما تثبت النون في آخر عرفاتن — كذا — لأنه يحاذى به المسلمون ونحوه (٢) ، كما أن النون/ في آخر مسلمون ليس كالتنوين في آخر زيد فكذلك عرفات . ومنهم من يحذف التنوين فيقول هذه عرفات وعريتناات يا رجل ، ونزلت عرفات وعريتناات يا رجل لم يراعوا فيه اتباع المؤنث المذكر في نحو قولهم لقيت المسلمين وجاءني المسلمون . ثم ان هؤلاء يختلفون في الجر فمنهم من يقول بعرفات وبأذرعات فيفتح

ظ ٢٤

(١) ما بين القوسين في صلب الأصل وهو حاشية في نسخة ب — وكثيرا ما تأتي الحواشي في الصلب .

(٢) « المسلمون ونحوه » في الأصل واستدركت في ب .

التاء كما في طلحة وعائشة ، ومنهم من يقول بعرفات وعريتنا وبأذرع  
فيكسر التاء وليس بالأقوى ، لأن الأولى والاقبيس أن يمتنع الكسر فيه  
من حيث يمتنع التنوين •

والصنف الثاني هو الأسماء المضمرة ، وتنقسم إلى المنفصل  
والم متصل ، فالمنفصل نحو هو وهما وهم وأنت وأنتما وأنتم ، ليس  
شيء من المثني والمجموع مبني على المفرد ، لو كان ذلك لوجب أن يقولوا  
أنت وأنتان وأنتون ، كما قالوا زيد والزيدان والزيدون ، لكنه اشترك  
ما للثنين والجمع وما للواحد اشتركا في بعض الحروف ، وقد  
ينفق ألا يشتركا نحو أنا ونحن • ونظير هذا في الأسماء الصريحة  
حمير وكليب ، كل واحد منهما وضع في أول أحواله على المعنى الجمعي  
اذ هما يطابقان الحمر والكلاب في الدلالة •

والم متصل اما أن يكون موضوعا للرفع فبالضرورة يستدعى فعلا  
يقدمه فينحاز هو إليه فاعلا له ، والمفرد منه قد يكون مستكنا كما  
في نحو قام وقامت وأقوم ويقوم وتقوم أنت وتقوم هي وقم يا رجل ،  
فربما كان ما لتثنيته أو جمعه مستكنا أيضا كما في نقوم ويقوم ،  
— كذا — وربما كان ظاهرا غير مستكن كقولهم قاما أو قاموا وقامتا  
أو قمن ، ويقومان أو يقومون وتقومان أنتما أو تقومون ، ويقومان هما  
أو يقمن • وقد يكون غير مستكن كما في نحو قولهم قمت وقمت وقمت ،  
فلا يثنى عليه ولا يجمع الا بالظاهر تقول قمتما وقمتم وقمتما وقمن ،  
وقمتما يشترك فيه التثنية والجمع ، كما يشترك فيهما وفي قمت التذكير  
والتأنيث • والسبب في ظهور هذا واستكنا ذلك أن الضمير المفرد اما  
أن يكون للمخبر عن نفسه واما أن يكون لمن سواه ، ومن سواه فاما أن  
يكون يتوجه إليه الخطاب أو لا يكون كذلك سواء كان غائبا أو حاضرا ،  
والخطاب اذا توجه من واحد/ إلى واحد كان كل من سواهما داخلا في  
القسم الثالث ، فمن المعلوم أن هذا القسم هو أعم وجودا وأحرى



أن يقدم في الرتبة على القسمين الآخرين ، ثم انهم لما اعتبروا أفعال الآحاد وجدوها على ثلاثة أضرب ماض ومضارع وأمر •

أما الماضي وليس في أوله علامة فكان معرضا لاتصال الضمائر الثلاثة به ، ولا فرق بين أن يجعل لها ثلاث صيغ يختص كل واحد منها بواحدة منها ، وبين أن يجعل لاثنتين منها صيغتان ويجعل ترك الصيغة في الآخر صيغة له ، بل هذا أقرب الى الاختصار وأشبه بالحكمة ، ورأوا ترك الصيغة بالقسم الذي هو أكثر وجودا أليق ، اذ هم الى الخفة فيه أحوج فقالوا قام للمذكر وقامت للمؤنث ، فرقوا بالعلامة ، والضمير مستكن كما في المذكر • فان زيد قام هو أو هند قامت هي فانما ذاك على سبيل البديل من الفاعل •

وأما المضارع وما يبنى عليه أعنى النهى ، فان التمييز بين أقسام المفرد المذكر أعنى الثلاثة المذكورة كان قد وقع بالعلامات التي لها في أوله يقال : أقوم ويقوم وتقوم يا رجل • فاكتفوا بها عن أفراد الصيغ وبقيت الضمائر مستكنة • وانتهى الأمر الى المؤنث وهو اما أن يجيء للمخبرة عن نفسها فتشارك المذكر كما في الماضي ، اذ قالوا قمت وقمت ، لأن هذا الموضع ليس موضع اشتباه واما أن يجيء من سوى المتخاطبتين وكان يقال للمذكر يقوم فقالوا للمؤنث تقوم ، جعلوا مكان الياء تاء والضمير مستكن • واما أن يجيء للمخاطبة ولا مطمع في الحاق التاء بأول الفعل اذ المذكر قد قارنها في نحو قولهم تقوم أنت يا رجل ، فاضطروا الى الحاق الضمير بالفعل فقالوا تقومين ، فالياء هي الضمير والنون اثباتها يدل على الرفع ، وحذفها على أحد<sup>(١)</sup> مقابليه على ما يساق اليك ان شاء الله تعالى :

(١) في ب على الهامش : « قوله على أحداها يريد به النصب والجزم » .

وأما الأمر ويختص المخاطب وهو ينقسم الى المذكر والمؤنث فعلى  
 ضريين أكنوا الضمير في أولهما أعنى ما للمذكر فقالوا قم ، وأظهروه في  
 الآخر أعنى ما للمؤنث فقالوا قومي ليزول اللبس ، وما سوى المفرد من  
 الضمائر فكله ظاهر / اذا لاكتنان فيه مؤد الى الاشتباه ، اللهم الا اذا كان  
 لا زيد من الواحد مخبرا عن نفسه ومن معه ، والفعل مضارع نحو نقوم  
 وذلك لأنهم فرغوا له احدى العلامات في أول المضارع وهى النون  
 فيها وقع التمييز فجاز الاكتان .

فان قيل لقد حكمتكم بأن الضمير المتصل المرفوع لا بد له من فعل  
 يتحد به وقد جاء بيناه في قوله :

٥٣ - فبيناه يشرى رمله قال قائل

لن جمل رخو الملائ نجيب

وأیضا لولاه ولولاك ولا فعل ههنا . فالجواب أنه ليس شىء من  
 هذه الضمائر بمتصل على الحقيقة . ولو كان هذا موضع اتصال لم  
 يحكموا بفتح بيناه ، بل بيناه محمول على أحد وجهين : اما على الحذف  
 حذف الواو ، وعلى هذا قول الآخر :

٥٤ - دار لسعدى اذ ه من هو آكا

أى هى فحذف الياء ، وهذا ليس بمرخص فيه ولا سائغ في  
 القياس . واما على سبيل التعويض فانه قد يقام بعض هذه الضمائر  
 مقام بعض ، كما قالوا مررت بك أنت ، جعلوا أنت في موضع جر فعلى  
 هذا يكون الضمير الجرور أو المنصوب المتصل قد أقيم مقام المرفوع

(٥٣) البيت في الموشح ١٤٦ وشرح الجمل ٢٣/٢ رقم ٤٦٣ ،  
 ٥٨٧/٢ وشرح أبيات الكتاب ٣٣٢/١ .

وهو للعجيب السلولى بقافية الملائ طويل

ويروى : ذليل ، وفي الانصاف ٥١٢ رقم ٣٣٣ .

(٥٤) في الانصاف ٩٨٠ رقم ٤٣٠ والكتاب ٩/١ .

المنفصل في بيناه ، وأيضا في لولاء ولولاك ، وهذا محتمل مقيس • وهو عند من يرفع الاسم بعد لولا بالفعل أحسن اذ الحاجة الى الاتصال هنا أمس ، ألا ترى أن الضمير اذا والى الفعل فاعلا فليس يوجد الا متصلا •

فان قيل فلم عدل فيه عن المرفوع (١) الى غيره ؟ قلنا لأن المرفوع لا صيغة له ظاهرة ، ولا يمكن الاستكنان الا في الفعل نفسه ، فلهذا ما اجتزوا عن المرفوع بغيره ، ولا يمكننا أن نحمل ما بعد لولا هنا على النصب ( ولا على الجر على ما ذهب اليه سيبريه (٢) فافهم • واما أن يكون أعنى الضمير المتصل موضوعا للنصب (٣) ولا يكون الا ظاهرا ويكون مسبوqa اما بفعل يتناوله متصلا به ان تظلهما الفاعل فمضمرا بلا فصل نحو زيد عمرو أكرمه والمال بكر أعطيه فان تظلهما النفاعل مظهرا أو كان مع الاضمار فصل نحو زيد ما أعطيت الا اياه ، أو كان سبق هو الفعل لم يمكن أن يكون متصلا أصلا نحو قوله تعالى « اياك نعبد و اياك نستعين » (٤) • واما بان وأخواتها نحو « لعله يتذكر أو يخشى » (٥) • وهذا الضمير/ المفرد المنصوب المتصل اذا كان لمن سوى المتخاطبين مذكرا فانه لا تقر صورته على حالة واحدة ، وذلك لأنه تختلف بنيته باختلاف ما قبله ، ان كان ما قبله ساكنا فهو هاء مفردة مضمومة ان لم يكن ذلك الساكن ياء نحو أكرمه يا رجل ، وتغزوه أنت وأعطاه زيد ، ومكسورة ان كان ذلك الساكن ياء نحو نعطيهِ وأرنيه وان لم يكن ما قبله ساكنا فهو هاء موصولة بمدة والوية ان لم تكن حركة ما قبلها كسرة نحو أكرمهُ ويرفدهو ولم يخشهُ • ويائية ان كانت

(١) في الأصل وفي ب حاشية « يعنى من المتصل الذى نحن بصدده » .

(٢) الكتاب ٣٨٨/١ :

هذا باب ما يكون مضمرا فيه الاسم متحولا عن حاله اذا أظهر بعده الاسم ، وذلك لولاك ولولاي ، اذا أضمرت فيه الاسم جر ، واذا أظهرت رفع ، ولو جاءت علامة الاضمار على القياس لقلت لولا أنت ، كما قال سبحانه « لولا أنتم لكانا مؤمنين » ولكنهم جعلوه مضمرا مجرورا ، والدليل على ذلك ... وهذا قول الخليل ويونس ... » .

(٣) ما بين القوسين ثابت في الأصل مستدرك في ب وجواره صح .

(٤) الفاتحة ٤ :

(٥) طه ٤٤ وفي الأصل يتذكر .

حركة ما قبلها كسرة نحو أعطى ولم يرمهى ، هذا هو الاعرف وان كانت لغة بعضهم لم يعطهو . وعلى هذا قراءة من قرأ من المجرور الذى شأنه شأن هذا « فحسبنا بهو وبدار هو الأرض » (١) . وإنما اختاروا لزوم المدة حيث كان ما قبل الهاء متحركاً وسقوطها حيث كان ما قبل الهاء ساكناً لئلا يتوالى المثان فى الايقاع أعنى ت ت ، وتن تن ، ولهذا ما فزعوا الى الطى والتضعيف فى تلك الصناعة وليس (٢) ذلك مما نحن بصدده فنشرحه . فان ثنيت هذا الضمير فبحسبه أعنى أن الهاء اذا كانت مضمومة سواء كانت مفردة أو مع الواو المذكورة فال موضوع للثنائية هما بضم الهاء نحو أكرمها يا رجل وتكرمها أنت . وان كانت مكسورة على الوجهين فالمثنى هما بكسر الهاء نحو تعطيها وأعطيها .

فأما الجمع فالوجه فيه الاتباع أيضا ، فمنهم من يقول أطعمهم وأعظم يقف على الميم ، ومنهم من يجعل بعد الميم مدة مناسبة لحركة الهاء فيقول أطعمهمو وأعظمى ، ضاهى بهذه المدة النون الأخيرة من هن فى أعطاهن ويعطيهن ، ومن عادتهم حمل النضير على النضير . ومن قال بهو لم يتبع هنا أيضا ، فبعضهم يقول أعطاهمو ويعطيهمو بضم الهاء ، وبعضهم يقول أعطاهمو ويعطيهمو بكسر الهاء ، والأسبق من هذه الوجوه أحسن وأكثر استعمالاً . وأصحاب هذه المدة يقولون فى هم المنفصل أعنى المصوغ لجماعة هو : هو حملا على هن يخرجن . فان كان مؤنثا فالمفرد « ها » على الأحوال كلها ، والمثنى هما أو هما واعتبر

(١) القصص ٨١ .

والقراءة فى الاتحاف ٢٤ « وقرأ الأصبهاني عن ورش بضم به وهى فى المحتسب ٢٤٩/٢ وليست فى الاتحاف ولا شواذ ابن خالوية ولا فى النشر ولا فى تحبير التيسير ولا شرح الشاطبية ولا الكشف ولا المشكل لمكى ولا فى الكشاف . وهى مع ذلك لهجة ، وحفص قرأ « وما انسانية » بضم الهاء دون صلة وصلا أنظر الاتحاف ٢٩٢ .

(٢) الطى مصطلح عروضى : حذف الرابع الساكن من التفعيلة فمستفعلن قصير به مستعلن وهو زحاف جائز . أنظر كتابى : « دراسة نظرية تطبيقية » فى علمى العروض والقافية .

بالمذكر ، والمجموع هن وهن • فان كان لأحد/ المتخاطبين فاما أن يكون  
للمخبر عن نفسه فلو اجد « نى » متصلا فى نحو أكرمنى ، وقد تفتح  
الياء وللاثنين والجمع « نا » يشترك فى كل ذلك المذكر والمؤنث لما  
عرفناك قبل من العلة • واما أن يكون للمخاطب فللمذكر بالفتح وكما وكم  
أوكمو بشرية الاتصال • وللمؤنث ك بالكسر وكما وكن ، وهذه لا تختلف  
بإختلاف حركة ما قبلها فى الاعتبار من الأتواويل • فان اتصل الضمير بتم  
المرفوع المتصل ، وبهم وكم المنصوبين المتصلين لزم ثبوت المدة قبله نحو  
أعطيتموها وأعطاهموه أو أعطاكموه ردا لهذه الضمائر الثلاثة التى هى  
تم وهم وكم الى الأصل ، ولثلا يقصر الجمع عن التثنية ، ولأن اللفظ  
إذا رشح للاتصال بغيره فخليق أن يكمل فى ذاته أولا ثم يضم اليه غيره  
ثانيا ، ونظير هذا قولك أبوك وأباك وبأبيك ، انما رد اللام عند  
الاتصال بالمضاف اليه وثقلت عليه الحركة فانقلب مدة كما ترى •

فان قلت قد قطعت بأن الضمير المتصل المنصوب لا يكون الا مسبوقا  
بالفعل و بان وما معها وقد سمعتم يقولون دونك فهو ضمير متصل  
منصوب فما شأنه ؟ فالجواب أن دونك اسم للفعل فحكمه حكم الأفعال ،  
ولو لم ينتزل منزلة الفعل لم يجز أن ينتصب عنه الضمير المذكور • فأما أن  
يكون أعنى الضمير المتصل موضوعا للجبر ولا يكون مستكنا لأنه لا يلى  
الفعل فيشتمل عليه وهو يشارك المنصوب فى اللفظ ، الا اذا كان للمخبر  
عن نفسه فانه يجيء ياء مفردة ، نحو يدي و غلامى ، فيجوز فيها  
الفتح والاسكان • قال تعالى « ومحياى ومماتى لله » (١) • ولا يلحق  
النون فى أولها الا فى أحرف حافظوا على السكون فى أواخرها نحو :

٥٥ - امتلا الحوضُ وقال قَطْنِي

قال (١) الأنعام ١٦٢ .

(٥٥) فى الانصاف ١٣٠ رقم ٨١ وبعده : مهلا رويدا قد ملأت بطنى .

## ٥٦ - وقد نى من نصر الخبيئين

كما حافظوا على الفتحة في آخر الفعل الماضى • وعلى امكان (١)  
الاختلاف في المستقبل فالحقوها في أول المنصوب من قولهم أكرمنى  
ويكرمنى • وحكم الجرور فيما سوى ذلك حكم المنصوب فعليك بنقل  
البيان •

فان قيل من أى الأقسام الكاف في نحو ذاك وهناك وفي نحو قوله  
« أرايتك/ هذا الذى كرمت على » (٢) ؟ قلنا : الكاف هنا للخطاب المجرد  
ليس باسم فلا محل له من الاعراب فليس معدودا في الضمائر ، وبازائه  
كما وكم للثنائية والجمع يدلك على أن الكاف ليس باسم • أما في نحو ذاك  
فانضمام ذا اليه ، ألا ترى أنه لا يمكن حمله على الاضافة لأن ذا للإشارة  
وأسماء الاشارة أعرف ما يكون من الأسماء فلا محل للتعريف فيها فلا  
تضاف ، فلم يبق إلا أن تكون الكاف للخطاب مجردا • وأما في نحو قوله  
تعالى « أرايتك » فالمعنى ، ألا ترى أنه قريب المعنى من قول القائل :  
أرايت هذا الذى كرمت على : فمجموع التاء والكاف كأنه شئ واحد  
جعل فاعلا للفعل المسند اليه ، والحجة في هذا أنهم يقولون للثنتين  
أرايتكما وللجمع أرايتكم • وعلى هذا « ويك أن الله » (٣) على أحد

(٥٦) لحميد الأرقط . في المساعد {٤/١} والانصاف ١٣٠ رقم ٨١  
وتمام الشطر : قدى وبعده : ليس الامام بالشحيح الملحد وفي الكتاب  
٣٨٧/١ لأبى نخيلة : قدنى .. قدى ... الملحد وهى نسبة الأعلام له .  
(١) على هامش الأصل « في النسخة على امكان اختلاف » وفي  
النسختين حاشية : « لولا النون في يكرمنى مابقى امكان الاختلاف في الميم  
نحو يكرمنى وأن يكرمنى ولم يكرمنى ، ألا ترى أن ياء الضمير لو وليت الميم  
لكانت الميم مكسورة على الأحوال الثلاث نحو أنت تكرمنى ولن تكرمنى  
أنت ولم يكرمنى زيد » .  
(٢) الاسراء ٦٢ .

(٣) القصص ٨٢ والوجهان أولهما للخليل أى متفصلة والثانى للفراء  
ويك متصلة . انظر المشكل لمكى ١٦٥/٢ والايضاح لابن الحاجب في شرح  
المفصل ٥٠٧/١ .

الوجهين • ونظير هذه الكاف من المنفصل في أنه لا محل له من الاعراب  
« هو » اذا وقع فصلا في نحو قوله تعالى « ويرى الذين أوتوا العلم  
الذى أنزل اليك من ربك هو الحق » (١) وكذلك سائر الضمائر من المنفصلة  
المرفوعة (٢) •

ومن شرائط هذا الفصل أن يقع بين معرفتين تتحدان في الحمل  
غبالضرورة يكونان اما مبتدأ وخبرا ، واما معمولى ان وأخواتها أو  
كان وأخواتها ، واما مفعولى حسب وأخواتها على ما ستعرفه ان  
شاء الله تعالى • فان قال قائل انه قد يلي الفصل من الأسماء ما ليس  
بمعرف وذلك نحو قوله تعالى « تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم  
أجرا » (٣) ، فالجواب أن خيرا وان لم يكن معرفة فملحق بالمعارف من  
حيث انه يقدر بعده من فيكون من باب أفضل من ، فلا يمكن دخول  
الألف واللام عليه ، ومن في آخر أفضل هذا كاللام في اوله ، يدل ذلك  
على ذلك أنهما لا يجتمعان أصلا ، فتحقق ما أوردناه عليك باذن الله •

والصنف الثالث من أصناف التثنية والجمع ( هو الأسماء المبهمة  
وما معها ، وهذه صيغ غير الضمائر بنيت أيضا على التثنية والجمع ) (٤)  
فمن التثنية قولهم ذان وذين للمذكر وتان وتين للمؤنث وليس بتثنية على  
حد قولهم رجل ورجلان ورجلين ، لو كان ذلك كذلك (٥) لكانت الألف  
التي في الواحد مستبقة في التثنية ، ولو/بعوض والتعريف عائدا بالألف  
واللام نحو الذوان وليس كذلك • فان قيل وإذا كان مبنيا فكيف تختلف

(١) سبأ ٦ .

(٢) حاشية في النسختين : « نحو : كنا نحن القاتنين » وظننت القوم  
هم الذاهبين وانك أنت الوهاب » .

(٣) المزمل ٢٠ .

(٤) ما بين القوسين ساقط من ب .

(٥) « كذلك » ليست في ب .

حاله في الرفع والنصب والجبر<sup>(١)</sup> فيقال ذان وذين أو بذين ؟ • قلنا انهم لما أرادوا أن يصوغوا بازاء ذا للمشار اليه بناء يدل على مثناه وليس معهم للتثنية الا الألف والياء وليس وأحد منهما للتثنية المجردة وبحيث يخلو من الدلالة على أحد وجوه الاعراب<sup>(٢)</sup> التي هي الرفع والنصب والجبر بل الألف يدل على الرفع مع دلالة على التثنية وكذلك الياء تدل على النصب والجبر مع الدلالة على التثنية ، أفضت الحال بهم الى افراد الصيغ ، فوضعوا للمثنى اذا وقع في موقع الرفع صيغة هي ذان وتان ، واذا وقع في موضع النصب أو الجبر صيغة أخرى هي ذين وبذين أو تين وبتين ، كما جعلوا للضمير المفرد المنفصل للمخاطب اذا وقع موقع الرفع أنت واذا وقع موقع النصب اياك فاعتبر هذا •

ومن العرب من يقول جاءني هذان ورأيت هذان ومررت بهذان ، قال الله عز وجل « ان هذان لساحران »<sup>(٣)</sup> فهذا يؤكد دليل على ابتناء هذه الكلمة • ومن التثنية أيضا قولهم هذه اثنا عشر وأحصيت اثني عشر وبائتي عشر كان معهم اثنان واثنين وعشرة والنون حكمها حكم التثنية في ثلاثة ، فكما أنهم اذا قالوا ثلاثة عشر فلا مساغ للتثنية بين الاسمين فكذاك ههنا لا بد من أن تختزل النون فيلى عشر الألف والياء فيبقيان هنا في حال البناء على ما كانا عليه ثم حالة الاعراب ، وهذا نوع من التركيب أنظرناه الى الآن • وليس كل اختلاف يحدث مع اختلاف العامل للاعراب ما لم يكن في آخر المعرب<sup>(٤)</sup> لا كما في

(١) في ب حاشية : « يعنى في الاسم خاصة لأن الكلام هنا في الاسم » وهي في الأصل كذلك ولكن في مكان سيأتي .

(٢) هنا مكان الحاشية السابقة في الأصل .

(٣) طه ٦٣ .

(٤) في النسختين حاشية : « لا هذه والتي بعدها لتصوير المثاليين والمعنى ، وليس كل اختلاف يحدث مع اختلاف العامل لذا أعرب ما لم يكن في آخر المعرب ، وعلى الصيغة الواحدة فيها هنا شرطان ، الاختلاف الحادث مع اختلاف العامل أحدهما مفعول في ذان وذين ولفظة لم يدل بها على فقد ذلك الشرط » .



اثنا عشر واثنى عشر وعلى الصيغة الواحدة لبارتجال الصيغ الكثيرة  
كما في هذان وهذين فتأمل هذا • ومن التثنية أيضا قولهم اللذان  
واللذين اذا حمل على الذى ولم يجعل اللذان فيكون على حد التثنية  
الحقيقية •

فأما الجمع فله صيغ لا تتساكل كل صيغ الافراد مشكلة التثنية  
لها ، فمن ذلك أولاء على ذاوذه أو ذى ولا يناسب الواحد ، ونظيره  
من الأسماء الصريحة امرأة ونسوة ، وهو مبنى كما ترى • ومن ذلك  
الذين على الذى فهو مناسب للواحد يقال جاءنى القوم الذين مضوا ،  
ولقيت القوم الذين مضوا على صورة واحدة ولا عبرة بقول من يقول  
جاءنى الذون •

و ٢٨

فان قيل أليس الذين مرتبا على الذى ، ( واذا أرادوا أن يبنوه  
صيغة على حيالها مرتجلة ، فلم اختاروا الياء على الواو ولزموها على  
الأحوال كلها ) (١) ؟ قلنا : ليحفظوا بالياء صورة الواحد كما حفظها  
بالألّف من قال جاءنى هذان ولقيت هذان ، وفرق بين أولاء وبين  
الذين ، وذلك أن الذين ليس كأنه جمع للذى على الاطلاق ما لم يشترط  
فيه أنه من أولى العلم فانما كان ذلك لمناسبته الواحد وسلامة بنائه  
فيه كما فى سائر الجموع السالمة الحقيقية • وقد بينا أن الجمع على  
التثنية يخص العقلاء • فأما أولاء فليس من هذا فى شيء فاذا كان  
الموصوف كثرة غير عاقلة فلتجعل جماعة واحدة توصف بالتى أو أشخاصا  
متغايرة توصف باللاتى أو باللواتى •

فان قيل أليس قد اشترطتم فى التثنية والجمع على حدها

(١) ما بين القوسين ساقط من ب •

الاشتراك في اللفظ فما بالهم قالوا القمران والأشعرون والخبييون ولم يوجد من هذه أكثر من واحد ؟

فالجواب أن هذا على طريق التوسع ، كأنهم جعلوا القمر وما معه إذا كان مثله أو فوقه في الضياء أعنى الشمس قمرين ، وكذلك جعلوا الأشعر ومن ينسب اليه الأشعريين ، وكذلك الشأن في الخبييين فيمن رواه من قول الشاعر :

### ٥٧ - قَدِنِي مِنْ نَصْرِ الْخَبِيِّينَ قَدِي

بالكسر ، ونظير هذا من المكسر قولهم المهالبة ، لو لم يقدر كل واحد منهم مهلبا لم يجيء مهالبة • وقد يسأل فيقال كيف يجمع نحو عبد الله وأبو نصر ومصاحف إذا سمي به ، وحمزة وساجدون عند التسمية ؟ فالجواب عبد الله وأبو نصر كل واحد منهما يجوز في جمعه التصحيح والتكسير عبدو الله وعبدى الله وأبو نصر وأبى نصر ، وأيضا عباد الله وآباء نصر • فأما مصاحف ان سمي به فالقياس في جمعه مصاحفون وليس كأنعام إذا سمي به فإنه يمكن أن يكسر أخرى فيقال الأناعيم • فأما حمزنا فلا يقال حمزون إذ هناك من/الجموع ما أعدله ٢٨ ظ كالمختص به أعنى الحمزات ، كما قالوا الطلحات ، وساجدون يقال في جمعه جاءنى الساجدون ورأيت الساجدين ، لئلا يتوالى جمعان من جهة واحدة ، وذلك كما نسبوا الى العربى بالعربى - كذا - • فان قيل أليس قياس مصاحف عند التسمية أن يجمع على مصاحفون وقد اجتمع على الكلمة جمعان ؟ فالجواب نظير هذا أنهم لم يجوزوا مسلمتات وجوزوا حبيليات وحباريات لاختلاف علامتى التأنيث هنا واتفاقهما ثم •

(٥٧) سبق الرجز . ص ٨٣ .

(١) مستدرکه على هامش الأصل .

فأما قولهم لبيك وسعديك فبنى على التثنية على طريق حذف  
 الزيادة كأنه البابا بعد الباب واسعادا بعد اسعاد . ومما حمل على  
 حذف الزيادة قولهم مسعود . وقد يضاف لبي ،<sup>(١)</sup> لاي غير المضمّر  
 من الأسماء قال :

٥٨ - دَعَوْتُ لِمَا نَبَنِي مَسُورًا

فَلَبِي فَلَبي يَدَي مَسُورِ

### فصل

في اقتسام<sup>(٢)</sup> الكم العربية هذه الوجوه الأربعة من الاعراب  
 نتي هي الرفع والنصب والجر والجزم .

العرب كما عرفت صنفان : الاسم المتمكن والفعل المضارع ، أما  
 الاسم المتمكن فمنه ما هو في الرتبة الأولى من الكانة فيتهيأ للأقسام  
 الثلاثة الأول من وجوه الاعراب التي هي الرفع والنصب والجر ، ويمتنع  
 فيه الجزم ، اذ هو باعدام الحركة المستحفظة فيه على الأكثر بالتثوين  
 بعدها ، وهذا التثوين لا يرفع في الدرج الا يعاقب له يخلفه هو  
 المضاف اليه ، أو بمقابل له يلحق الاسم في مقابل موضعه أعنى الطرف  
 الأول من الاسم ، فلولا أنهم استخفوا هذا الاسم ما زادوا عليه  
 تلك الزيادة ، اذ كانوا يرون له الزيادة فكيف يليق بهم أن يعرضوه  
 للجزم الذي يبخسه حقه من الحركة ، فلهذا امتنع فيه الجزم وجرى  
 عليه الحركات الثلاث تقول هذا رجل ورأيت رجلا ومررت برجل .  
 وهذا القسم من المتمكن يسمى المنصرف كما عرفت . ومنه ما يقصر عن  
 تلك الرتبة بأسباب للقصور تمنعه الصرف ذكرناها ، فيحرم تلك الزيادة

(٢) على هامش الأصل « في اقتسام » وهي في ب : اقتسام .

(٥٨) لأعرابي من بني أسد . في شرح الجمل ٤١٤/٢ رقم ٧٤٨

وشرح أبيات الكتاب ٣٧٩/١ والكتاب ١٧٦/١ .

التي تتلو الحركة فاضلة عليها مؤذنة بالكمال ، فلا يوجد منونا على حال ، فكأنهم لم يرضوا بهذا فمنعوه مع التتوين/الجر الذي هو من خصائص الاسم اشعارا بأنه لا يستحق الحركات كلها في الاعراب فضلا عما سواها ، وذلك نحو هذا أحمر وأكرمت أحمر واستعنت بأحمر • ويسمى غير المنصرف على ما عرفت •

فان قال قائل انك قد حكمت بأنهم قد حرموا الاسم غير المنصرف الجر فلو جعلوا له الجزم ما كان يجتمع عليه الأحوال الأربعة ؟ فالجواب عن هذا من وجوه :

أحدها أنهم لو فعلوا ذلك لكان لا يخلو من أن يوجد في قبيل الاسم هذه الوجوه الأربعة من الاعراب ، وان كان لا في اسم واحد • والثاني أن الاسم غير المنصرف هو قد يعود اليه الجر في بعض الأحوال ، فلو حظى بالجزم أيضا لكان يجتمع له في نفسه الوجوه الأربعة • والثالث أن قطع الحركة عن الاسم المتمكن مما لا يسوغونه أصلا ، ألا ترى أن لاواو والياء في نحو العصا والرحى انما تقلبان ألفا لتحركهما مع انفتاح ما قبلهما على ما تبين في التصريف ، ثم ان الحركة مقدره على الألف أيضا على ما يساق اليك ان شاء الله تعالى ، وان كان لا يمكن التلفظ بها عليها • وانما تشاحوا على الحركة في الاسم تنبيها على أنه أعلى رتبة من الفعل الذي قد يفقدها وهو معرب ، وكراهة أن يكون اعرابه بالمعنى العدمي أعنى السكون • والرابع أن للجزم عوامل على ما ستعرفها لا يليق وأحد منها بالاسم ، فلا يمكن حصوله فيه •

وأما الفعل المضارع فلا شك أنه تتأخر رتبته في الاعراب عن رتبة الاسم ، إذ ليس يلحقه كل العوارض الذهنية التي تعتور الاسم وبها ولأجلها يتصور الاعراب ، كيف والاضافة المستحق بها الجر لا تتناول

الفعل أصلا ، فلهذا ما منع الجر ، ووجدوه مع هذا تعتقب على معناه عوارض أكثر مما يقوم له الرفع والنصب ولم يكونوا ليستأنفوا له أمرا وجوديا فاكتفوا بحذف الحركة جنسها ، وجعلوه علامة لبعض تلك العوارض المعقولة في الفعل المضارع سيما وقد أمن فيه التثوين المانع منه ، فصار هذا الصنف من الأفعال يترشح للأحوال الثلاث التي هي الرفع والنصب والجزم/ولا يستغنى ولا في واحد منها عن عامل تقول أنت تخرج وأريد أن تخرج ولم تخرج .

٢٩ ظ

وقد يعترض على هذا بأن يقال أنا نرى الرفع في الاسم ليس (١) على حد الرفع في الفعل ، ولا العامل فيه عاملا فيه ، وكذلك النصب ، فهلا كان الجر في الفعل مخالفا للجر في الاسم ؟ والجواب عن هذا أن كل واحد من الرفع والنصب يسلك به غير واحدة من السبل ، ألا ترى أن الاسم ينتصب تارة على أنه مفعول وتارة على أنه ظرف وتارة على أنه حال وتارة على أنه (٢) استثناء وتارة على أنه تمييز ، وأيضا يرتفع تارة بالابتداء وتارة بالفعل وتارة على أنه اسم كان وتارة على أنه خبران ولا يكاد يوجد الجر الا بإضافة ، اما بحرف ، واما لا بحرف . والسبب في ذلك أن هذا التركيب مبين لسائر أنواع التراكيب اذ المضاف يدمج في المضاف اليه معنى (٣) وهو معه في حكم شيء وأحد عند التأليف ، فذلك صار لاجر عليه وحده ضربة لازب ، ولم يشرك فيه غيره . واذ قد استبد المضاف اليه بالجر من بين سائر أقسام الاسم على كثرتها ، فالفعل الذي قد استوفى دونه وجوها ثلاثة للاعراب أولى أن لا يبتغى اليها رابعا ، كيف وهو فرع على الاسم في الاعراب ومجاوزه الحد سرف والاعتدال أحق أن يؤخذ به ، وأيضا الجزم الى الجر أقرب منه

(١) مستدر كنان على هامش الأصل .

(٢) العبارة في الأصل هكذا : « اذ المضاف يدمج في المضاف اليه التركيب

وهو معه في حكم شيء واحد عند التأليف » وعلى هامشه « يدمج في المضاف اليه معنى وهو معه » والتصويب عن ب .

الى الرفع والنصب ، ألا ترى أن الساكن اذا حرك حرك على الكسر ، فكرهوا أن يثبتوا للفعل ما فيه كالعوض عنه ، ويحرموه ما لا عوض له ، أو يجمعوا فيه الوجوه الأربعة فيوفوا به على الاسم فلم يبق إلا ما ترى .

## فصل

### في أحكام حروف العلة اذا وقعت أواخر الكلم المعربة

قد بينا أن الأصل في الاعراب أن يكون بالحركات الثلاث والسكون ، وأنهم لا يعدلون عنها الا اذا<sup>(٤)</sup> أعوزهم الأمر فيها ، واذا عدلوا عنها فاما أن يكتفوا بتقديرها واما أن يستتبعوا عنها الحروف المناسبة لها على الأصلح الأوفق فيها . وذكرنا الاعراب الذي بالحركات أنفسها وبالسكون ، والذي بالحروف ذكرا شافيا/وبقى علينا أن نذكر الذي بتقدير الحركات والسكون ، والذي بالحروف وأعدامها .

فمن البين أن آخر الاسم المتمكن اذا كان حرفا جلدا فهو بحيث لا تمتنع عليه الحركات ولا تستثقل . فان كان من الحروف العلية فاما أن يكون ألفا فيمتنع عليه الحركات ويسمى الاسم مقصورا ، سواء كانت الألف بدلا كألف العصا ، أو زيادة كالتي للتأنيث في نحو غضبي ، أو للاحاق كما في نحو الحبوكرى ، فان لقيها ساكن بعدها سقطت نحو عمن أرزنية وعصلخيزران . وأما أن يكون ياء فان كان ما قبلها ساكنا فحكمها حكم سائر الصحاح تقول هذا جدى وظبى<sup>(١)</sup> ورأيت جديا وظبيا ، ومررت بجدى وظبى . وان كان ما قبلها متحركا ويلزم أن يكون

(٤) مستدركة في ب وبجوارها صح .

(١) في الأصل « ضبى » وعلى الهامش « ظ وتحتها ظبى » وكذلك ما

بعدها بالضاد .

مكسورا ويسمى الاسم منقوصا أسكنت ابياء حاتى الرفع والجر لثلا  
تجسيع ثلاث مجاسات ياء وكسرتان او ياء وحسره وصمة تقول هذا  
القاضى وقاضيك ، ومررت بانقاضى وبقاضيك ، فتجتزىء عن الحركة  
بتقديرها ، فان لقيها ساكن بعدها حذف نحو قاض عدل  
وقاضلقوم ، ولم يجوز أن تحرك كما فى نحو لقيت غلامى الرجل ، لأن  
الأصل فى ياء القاضى الحركة فرفعوها عنها استثقلا فلوردوها اليها  
ثانيا كان فعلا كلا فعل ، وفتحت حالة النصب لخفة الفتحة ، ولبعد ما  
بينها وبين الياء وما قبلها من الحركة تقول : رأيت القاضى وقاضيك ،  
وتثبت مع الساكن بعدها لتحصنها بالحركة نحو رأيت قاضى القوم  
وقاضين (١) آخر . واما أن يكون واوا ولا يوجد ما قبلها الا ساكنا  
فحكمه أيضا حكم الصحيح تقول دلو وعتو ودلوا وعتوا أو بدلوا وعتو  
يا فقى .

فان قال قائل ههنا من الأقسام ما لم تورده ، لأن كل واحد  
من الياء والواو اذا تحرك ما قبله فله ثلاث أحوال وأنتم ذكرتكم الكسرة  
قبل الياء ، وذهلتكم عن الخمس الآخر ، فالجواب أن الفتحتين قبلهما  
تقلبانهما الى الألف قبل أن يقع الاسم فى يد النحوى نحو العصا والرحى ،  
وكذا الضمتان قبلهما تجعلان كسرتين فى نحو الأظبى والعرقى، والواو/ فى  
نحو الغازى والعرقى قبل أن تصير الأسماء الثلاثة التى هى الأظبى  
والغازى والعرقى اليه ، فليس هذا البحث الى النحوى من حيث هو  
نحوى وانما جعل صاحب التصريف الضمة ( فى نحو أظب وعرق كسرة  
لأنه ليس شئ فى الأسماء الممكنة آخره حرف علة قبله ضمة ، وأضا (٢)  
جعل الواو فى غار وعرق ( ياء ) (٣) بالكسرة قبلها كما جعلها والياء ألفا  
للفتحة قبلها فى نحو ما أريناك من العصا والرحى .

(١) « قاضيين آخر » كذا فى الأصل وهى مكررة فيه . وفى ب « قاضيين  
آخر » وهو الصواب .

(٢) ما بين القوسين مستدرك فى ب وثابت فى الأصل .

(٣) « باء » سقطت من الأصل وهى فى ب .

وأما الفعل المضارع فاما أن يصح في آخره حرفان متتاليان ففي الرفع نحو أنت تتعد وتتعدان وتتعدون وتتعدين ، وفي النصب أريد أن تتعد وتتعدا وتتعدوا وتتعدى ، وفي الجزم لم تتعد ولم تتعدا ولم تتعدوا ولم تتعدى ، فالنون ثباتها بمنزلة الضمة ، وسقوطها بمنزلة الفتحة أو السكون . واما أن يعتل الأول من الحرفين المذكورين فقط ويسمى الفعل الأجوف ، ففي الرفع نحو أنت تنام وتتقوم وتتبع ، وتنامان وتتقومون وتتبعين ، وفي النصب أريد أن تنام وتتقوم وتتبع ، وأن تناموا وأن تتقوموا وأن تتبعي على مثال الصحيح . وفي الجزم لم تنم ولم تتقم ولم تتبع ولم تناموا ولم تتقوموا ولم تتبعي خالف الصحيح فيما علامة الرفع فيه الضمة إذ لم يمكن أن تبنى الكلمة على التقاء الساكنين فيقال لم تنام ولم تقول ولم تتبع ، ووافقها فيما علامة الرفع فيه ثبات النون إذ لم يكن نحو لم ينما ولم يقلوا ولم تتبعي يحتاج فيه الى حذف حركة للجزم فيلتقى ساكنان فيحذف الأول منهما . فان قيل ولم حذف الأول ولم يحدف الثاني فالجواب أن الأول كان معتلا فأسرع إليه الاعلال والثاني كان صحيحا (١) فتحصن بقوته عن أن يتسلط عليه الحذف ، وهم انما يتصرفون بالحروف بقدر استعداداتها التي لها (٢) وعلى مقتضى الحال فيها فتحقق . واما أن يعتل الأخير فقط من حرفي آخره فالفعل يسمى الناقص والحرف قد يكون ألفا وقد يكون واوا وقد يكون ياء نحو تسعى وتدعو وتمشي ، فهذه الحروف لا تحمل الضمة أصلا بل تقدر فيها . وإنما تركت الضمة فيها لثقل الضمة ولأنهم كانوا اكتفوا بجواهر هذه الحروف حالة الرفع إذ هو الأسبق

(١) حاشية في النسختين : « وقولهم يك فلضرب من التوهم ، وكأنهم لما كثرت هذه اللفظة في كلامهم وانسوا بها نسوا حذف الواو للجزم فجزموا بإياء تحريا للخفة فيما يشيع في كلامهم وزين لهم هذا خفاء النون ، فجزمت مجرى الحروف التي شاركتها في اللين والخفاء فحذفت كما حذفت هي » .

(٢) في ب : التي عليها .



من وجوه الاعراب ولا كسر في الأفعال ، فأما الفتحة فمحمتملة عند الامكان أعنى في لن تدعو ولن تمشى مقدره مع الامتناع أعنى في نحو لن ييسعى • وأما الجزم فمحذوف له كل هذه الحروف نحو لم ييسع ولم يغز ولم تمش • وإنما كان ذلك كذلك لأن الحرف كان قبل الجزم ساكنا فلم يمكن ( أن ييسكن ) (١) مرتين واجتزعوا عن الحرف بالحركة المستبقة قبله والسكون (٢) مقدر هنا ، والذي سوغ لهم هذا الحذف هو أن الجزم من شأنه أن يتخون آخر المضارع ان كان متحركا فبالسكين وان كان ساكنا فبالحذف • فان اتصل بهذا الفعل أحد الضمائر الظاهرة المذكورة قبل فالنصب والجزم باسقاط النون التي بعد علامة الاضمار ولا يسقط للجزم شيء من تلك اللامات نحو أنتما تسعيان ولن تسعيا ولم تسعيا وأنتم تسعون ، ولن تسعوا ولم ييسعوا وأنت تسعين ولن تسعى ولم تسعى • وأيضا تدعوان ( ولن تدعو ) (٣) ولم يدعوا ولم تدعوا وتدعون ولن تدعوا وتدعين ولم تدعى ، وأيضا تمشيان وتمشون وتمشين ولم تمشيا ولم تمشوا ولم تمشى •

فان اعترض ( معترض ) (٤) وقال كيف ادعيتم ثبات اللامات هنا ونحن نسمعهم يقولون لم ييسعوا ولن يدعوا ولم تمشى ففى كل واحد من هذه الألفاظ حرف وأحد لين هو عين الضمير المتصل بالفعل فلا يكون لام الفعل • فالجواب أنا لم ندع ثبات اللامات في هذه الأفعال بل ادعينا أن هذه اللامات لا تسقط ( للجزم في هذه الأفعال التي يتصل بها ضمير الفاعل ، بل اما أن لا تسقط ) (٥) كما في لم ييسعيا ولم يدعوا •

(١) ما بين القوسين ثابت في الأصل مستدرك في ب .

(٢) في ب حاشية : « قوله والسكون . . يريد به أن الفعل المعقل لما جزم بحذف حرف العلة قدر للسكون فيه » .

(٣) ما بين القوسين عن ب وليس في الأصل .

(٤) ثابتة في الأصل مستدركة في ب .

(٥) ما بين القوسين ساقط من ب .

واما أن تكون ان سقطت فلا للجزم كما في لم يسعوا ولم تمشى يدلك  
 على ذلك أنها تسقط في الرفع أيضا من نحو قولهم يسعون ويدعون  
 وتمشين • والفرق بين قولنا في خطاب الواحدة من النساء تمشين وبين  
 قولنا في خطاب جماعة منهن تمشين وكذلك بين يغزون بازاء يضربون /  
 وقولنا يغزون بازاء يضربن هو من حيث ان الذين لجماعة المؤنث لم  
 يكن الضمير فيهما الا النون فثبتت اللام على الأحوال الثلاث لأنهما  
 مبنيان (١) فلم يلتق ساكنان فيسقط أحدهما ، وليس كذلك الشأن في  
 تمشين أنت ويغزون هم اذ الضمير في كل واحد منهما هو حرف لين  
 لا يجتمع هو واللام، والنون بعده علامة للرفع فسقوطها (٢) يدل  
 على أحد مقابليه فتأمل هذا ففيه مقنع ومن الله المعونة •

٣١ ظ

## فصل

### في تعدد العوامل وتعريف المال في أعمالها

انا قد عرفناك قبل أن الاعراب ما هو ، وأن نسبته الى الرفع  
 والنصب والجر والجزم ، وأيضا الى الضمة والفتحة والكسرة والسكون  
 أى نسبة هي ، وأن أصناف المعرب كم هي ، وأين مرتبة كل واحد من  
 الاعراب ( ولم يستحق وجوه الاعراب ) (٣) ، وكم يستحق منها ، وأيها  
 يستحق ، وكيف تستحق • وبقي لنا أن نستقرى واحدا واحدا من  
 هذه الأحوال الأربعة التي هي الرفع والنصب والجر والجزم فنتكلم  
 عليه بحسب موضوعاته (٤) ، وباعتبار عوامله وذكر العلة في اختصاص  
 كل واحدا من العوامل بما يوجبه من العمل فنقول :

(١) حاشية في النسختين .

(٢) في ب على الهامش : أى سقوط لامات هذه الأفعال حالة الاعلال .

(٣) ما بين القوسين في ب وليس في الأصل .

(٤) حاشية في النسختين « يعنى بالموضوعات المحال التي تلحقها هذه  
 الأحوال الأربعة » .

ان كل واحد من وجوه الاعراب المذكورة فاما أن يكون على سبيل الابتداء وبحيث يلي العامل فيه المعمول ، واما على سبيل الاتباع وبحيث يتراخى المعمول عن العامل ، ولتبتدىء من قسمى الاعراب فى كل واحد من المعربين بما يكون على سبيل الابتداء •

أما الاسم المتمكن فانه قد استعد من وجوه الاعراب لثلاثة سبق القول فيها هى الرفع والنصب والجر ، وله من الأحوال ما ينحصر بالنظر الجليل فى ثلاث جمل ، فانه قد يكون بحيث يقصد قصده فى الاخبار عنه أو به ، اما مسبوqa بفعل تام يسند اليه سواء كان أحدثه هو أو لم يحدثه ، أو مسبوqa بما يجرى مجرى الفعل فيسمى فاعلا نحو قام زيد وأشرقت الأرض ، واما غير مسبوq بشىء ، من العوامل أصلا ، بل معرى من العوامل ومعرضا لها ، اما أولا لثان/ يحكم به عليه نحو زيد من قولنا زيد قائم ، ويسمى المبتدأ ، أو ثانيا الأول يحكم عليه به نحو قائم من قولنا زيد قائم ، ويسمى خبر المبتدأ ، واما غير مسبوq بالفعل التام وان كان مسبوqa بغيره من العوامل التى هى اما أن يكون المحكوم عليه فيها باقيا على ما استحق فى الأصل من وجوه الاعراب ، والمحكوم به محرفا عن أصله نحو كان ، واما أن يكون لماحكوم به فيها باقيا على ما استحق فى الأصل من وجوه الاعراب والمحكوم عليه محرفا نحو ان ولا الداخلة على النكرة المبنية عليها • وقد يكون غير مقصود قصده ، بل فضلة منفضلة عما تليه وهو قسمان :

القسم الأول يلابسه الفعل أو معناه فيكون اما ما يقع (١) به الفعل نحو زيدا ودرهما من قولنا أكرمت زيدا وأعطيت زيدا درهما ويسمى

(١) فى النسختين حاشية : « هذا كما يقال وقع به أمر بمعنى وقع عليه وأيضا حدث به حادث » ونص فى الأصل على أنها حاشية ولم ينص فى ب .

المفعول ، واما ما يقع فيه الفعل فمنه مكانى ويحتاج فيه الى ابهام نحو خلفك ، ومنه زمانى ولا يحتاج فيه الى زيادة شرط نحو الدهر ويوم الجمعة من : يصوم الدهر ويقوم يوم الجمعة ويسمى الظرف، واما ما يقع عليه الفعل وهو هيئة للفاعل أو المفعول يؤخذ معها ويشترك<sup>(١)</sup> لهما معا ، فلا غناء للتعريف فيه ، فلا يعرف نحو جالسا من قولنا لقينته جالسا ويسمى الحال • واما ما يقع له الفعل نحو جئته اكراما له وقد يعرف ويسمى المفعول له ، واما ما يقع معه الفعل نحو نزلت وزيدا ، وما صنعت وأباك ، ولا تكاد تجد فيه شيوعا ويسمى المفعول معه ، واما مجرد لاجدث الموقع نحو اكراما وقياما من قولك قمت قياما وأكرمت اكراما ويسمى المصدر ، واما ما يفرز من جملة ما منه أو عليه الفعل نحو جاءنى القوم الا زيدا ، وأكرمت القوم الا بكرا ويسمى الاستثناء ، واما جنس ما به يحصل الفعل فلا مدخل للتعريف فيه نحو ملأت الكوز ماء ، وتصيب زيد عرقا ، وهو أحد شطرى التمييز ، والشرط الآخر هو القسم الثانى من القسمين المذكورين وهو ما لا يلابسه لا الفعل ولا معناه بل/ينفصل عما قبله مفسرا له نحو له عشرون ثوبا ، وكم غلاما لك فى الاستفهام •

ومما يلحق بالقسم الأول باب النداء على ما سنشرحه ان شاء الله تعالى • ومن النداء الترخيم والندبة • وقد يكون أعنى الاسم المتمكن لا مقصودا قصده فى الاخبار بحيث يبنى عليه الكلام لا فضلا منفضلة عما قبلها ، بل ضمنية له متحدة به مفضيا هو اليها اما بوساطة حرف يسمى حرف الجر ان كان ذلك المفضى فعلا كقولنا أخذت من زيد ومررت بعمرى ، واما لا بوساطة حرف ان كان أعنى المفضى المذكور

(١) حاشية فى النسختين مؤداها أن « جالسا » مشتق الهيئة مأخوذا معها الفاعل .

اسما ، ويجب أن يكون نكرة لتكون ألوط بما بعدها كقولنا : غلام زيد ،  
وهذا الافضاء يسمى الاضافة •

فهذه ثلاثة أحوال بازائها ثلاث حركات تقاسمتها على أشبه الوجوه  
وأوفقها ، وذلك أنا إذا اعتبرنا الأحوال الثلاث التي للاسم وجدنا  
الحالة التي يكون الاسم فيها مقصودا قصده في الاخبار ومبنيًا عليه  
الكلام مستقلا بنفسه قبل أختيها أعنى الحالة التي يكون الاسم فيها  
فضلة وعبالا على ما سواه ، والحالة التي يكون الاسم فيها غير مستقل  
بنفسه بل كالذنبى لصدر يتصل به ، وبحسب ذلك جعلت لها أولى  
الحركات التي هي الضمة ، اذ قد بينا أنها هي المستوية المتوسطة بين  
الصاعدة والهابطة • وبقي ما بقى ففاز أشيع الحالين وأكثرهما وجودا  
بأخف الحركتين ، وغودرت الكسرة للمضاف اليه لا تتعداه الى غيره •

فأما الاعراب الذى على سبيل الاتباع فى الاسم المتمكن فاما أن  
يكون لا بواسطة سواء كان المتبوع ملحوظا ، وهو وان كان بحيث  
يتخصص فى الأكثر بمفيد يتبعه كقولنا جاءنى رجل كريم فذلك التابع  
يسمى صفة ، وان كان بحيث يتخصص بلقب يتبعه كقول القائل حدث  
أبو عثمان الجاحظ فالتابع له يسمى عطف بيان ، وان كان بحيث  
لا يتخصص أصلا بما يتبعه بل يكون حكمه حكم التكرير لفظا كما يقال  
مررت بزيد زيد أو معنى كما يقال مررت به نفسه أو جاءنى القوم  
كلهم ، اذ القوم قد يدل/به مفردا على الكل ، فذلك التابع يسمى  
تأكيدا ، أو كان المتبوع منسيا وفى حكم الساقط فيسمى التابع البديل •  
واما أن يكون أعنى الاعراب الذى على سبيل الاتباع بواسطة تسمى  
حرف العطف فالتابع له يسمى عطفًا على الاطلاق وحكم كل واحد من  
هؤلاء التوابع حكم متبوعه ، والعامل فيه عامل فيه على خلاف فيه •

وأما الفعل المضارع فقد تحقق أنه انما استحق من وجوه الاعراب

ثلاثة هي الرفع والنصب والجزم ، وأنت اذا ذكرت ما أعطيت من حد الفعل وضح لك أنه مسند يدل على ثلاثة أشياء : على حدث وعلى زمان وقوعه من الأزمنة الثلاثة ، وعلى النسبة التي له الى المسند اليه ، وأن الأصل فيه أعنى في الفعل المضارع أن يكون محصلا ، وبحيث لا يعادل الحدث المجرد في الاضافة اليه والحديث عنه ، وغير ذلك مما يخص الاسم من الأحكام ، لكنه قد يعرض له أمران أحدهما أن ينزل مع أن مثبتة أو مقدره ، أو مع ما يجرى مجرى أن من الحروف بمنزلة الحدث نحو يعجبني أن يقوم زيد ، وأسر بأن يجيء عمرو ونحو قوله تعالى « لكيلا تأسوا » (١) والآخر أن يكون محرفا عن أصله سواء كان التحريف بلزوم الاقتران نحو ان تطعنى أكرمك ، أو باقتضاب المعنى نحو لا تفعل أنت وليفعل هو ، أو باستبدال الدلالة الزمانية فان «يركب» موضوع للدلالة على المستقبل من الأزمنة ، فاذا قيل لم يركب ( أو لما يركب ) (٢) دل على الماضي ، فهذه ثلاث حالات خصت الأولى منها بالرفع لمثل ما أوضحناه في الاسم ، فأما الثانية فقد وجد الفعل فيها واقعا مع أن أو ما يجرى مجرى أن موقع المصدر فكان أولى بالنصب ، اذ (٣) الجزم لا مدخل له في الاسم فيبقى الجزم للثالثة من الأحوال المذكورة .

فان قيل ان كان الجزم في لا تفعل انما العامل فيه ما طرأ على تفعل من التغيير المعنوي فلم لم يؤثر في النفي اذا قلت لا تفعل أنت ، والاستفهام اذا قلت أنتفعل أنت ؟ والجواب أما أولا فلأن/ في النهي اذا قلت لا تفعل ليس هو التغيير المعنوي المشار اليه، بل العامل هو لا

(١) لأحديد ٦٣ .

(٢) ما بين القوسين ليس في ب .

(٣) في الأصل : « اذا » والتصويب عن ب ، ولعله يريد اذن ورسما

بالالف .

على ما يتحقق لك في موضعه ان شاء الله تعالى ، لكنه انما عمل الجزم  
 لأمر أعم من النهى يجمعه وغيره وهو التحريف المذكور . وأما ثانياً  
 فلان المراد باقتضاب المعنى ليس أى تغير كان في المعنى ، بل تستأنف به  
 الصيغة ألا ترى أن لا تفعل في النفي انما هو تفعل ، دخل عليه « لا »  
 فرفع النسبة الوجودية وباقى الأمر على ما كان ، وكذلك أيقوم زيد أصله  
 يقوم زيد ، جعلت الهمزة دالة على الاستفهام الواقع على ما يقوم زيد  
 وليس كذلك لا تفعل في النهى ، اذ ليس يعنى به سلب قولنا تفعل ، لو  
 كان كذلك كان نفيًا ، وكذلك الشأن في يفعل هو .

فأما الاعراب الذى على سبيل الاتباع فلا يكون منه في الفعل  
 المضارع الا العطف نحو أريد أن تصلى وتصوم ، والبدل كقوله تعالى  
 « ومن يفعل ذلك يلقى أثامًا يضاعف له المذاب » (١) ، وليذكر ذلك في  
 عرض القول على الاتباع الاسمى ، وها نحن نفرد لكل عامل من العوامل  
 المذكورة فصلا ان شاء الله تعالى .

## فصل

### في الفعل والفاعل

قد تقدم من تحديد الفعل وتعريف حال الفاعل وأنه يكون  
 بالضرورة مسبوqa بالفعل التام ، أو ما يجرى مجراه وأن من شرطه  
 أن يكون مسندا اليه الفعل ، وان كان لا محدثا له ما فيه مقنع ، وأيضا  
 قد ذكرنا من أمر العلة الجامعة للفاعل ولغيره في الرقع ما لا وجه  
 لاعادته ، فلنذكر الآن ضروب النسب التى بين الفعل والفاعل وهى سبع ،  
 وذلك أن الفاعل له باعتبار ما يرتفع به حالات سبع :

(١) الفرقان ٦٨ .

الأولى أن يرتفع بفعل متصرف سواء كان مرتبا للفاعل أو المفعول .  
 الثانية أن يرتفع بفعل جامد أما بالاشتقاق وأما بالصيغة (٢) . الثالثة  
 أن يرتفع باسم الفاعل أو اسم المفعول أو الصفة المشبهة باسم  
 الفاعل . الرابعة أن يرتفع بالحدث المشتق منه الفعل . الخامسة  
 أن يرتفع باسم الفعل . السادسة أن يرتفع بالظرف أو بالجار والمجرور على  
 علي أن يقدر/ فيه الفعل ، أو ما تفرع على الفعل وهو اسم الفاعل ،  
 السابعة أن يرتفع بتقدير الفعل وان كان لا مثبتا في اللفظ . فلنستقر  
 كل واحد من هذه العوامل التي يرتفع بها الفاعل بعدها ، ولنتكلم  
 عليه على طريق الإيجاز .

أما الأول وهو الفعل المتصرف فينقسم قسمين لازم ومتعد ،  
 فاللازم لا يكون الا مرتبا للفاعل فيرتفع به الفاعل بعده ولا يتجاوزه  
 إلى ما سواه ، سواء كان ثلاثيا أو رباعيا أو صحيحا أو معتلا ، ومعرى  
 من الزيادة أو مزيدا فيه نحو خرج زيد . وحظرب بكر ومضى خالد وانطلق  
 عمرو . والمتعدى قد يكون مرتبا للفاعل فيرتفع هو به ويستدعى  
 مع الفاعل المفعول ، سواء كان واحدا أو أكثر نحو أكرم زيد عمرا  
 واستنبح سعد سعيدا ، وحسبت الشمس طالعة ، وأرى الله نصرا  
 طلحة عالما .

وقد يكون مرتبا للمفعول ، فان كان في الأصل متعديا إلى  
 مفعول واحد انقلب ذلك المفعول فاعلا وارتفع بالفعل بعده ، وصار  
 ذلك الفعل في حكم اللازم . وان كان متعديا إلى أكثر من مفعول واحد  
 جعل أول مفعول له فاعلا ، والثاني مفعولا أولا وعلى هذا النسق ،  
 فيلزم من هذا أن ينقص واحدا من المفعولين نحو تحسب الشمس  
 طالعة ويرى نصر طلحة عالما .

(١) على هامش الأصل « وأما بالصفة » وفي ب : بالصيغة .



وحق الفاعل في جميع ذلك أن يكون قبل المفعول (١) في سعة الكلام ،  
 الا اذا ما منع مانع من ذلك ، فربما قدم المفعول على الفاعل ، وربما  
 قدم على الفعل نفسه . فمن الموانع فرط الاهتمام بتقدم ذكر المفعول  
 في مثل قوله تعالى « اياك نعبد واياك نستعين » (٢) ومنها لزوم الاضمار  
 قبل الذكر في مثل قول القائل : ضرب زيدا غلامه لأنه لو قال ضرب غلامه  
 زيدا لم يجز الضمار زيد قبل ذكره ، وأما ضرب غلامه زيد فانما جاز  
 لأن الضمير وان كان مقدما في اللفظ فهو مؤخر في النية ، ولا يجوز  
 أن يكون مقدما فيهما معا . ومن تلك الموانع المحافظة على المعنى في  
 مثل قوله تعالى « انما يخشى الله من عباده العلماء » (٣) / لأنه لو قال قائل  
 انما يخشى العلماء الله كان المعنى لا يخشى العلماء الا الله ، وهذا  
 معاير لما أراد الله تعالى بقوله هذا ، اذ معناه : لا يخشى الله الا  
 العلماء وأيضا في نحو قول القائل أزيدا أعطى عمرو أم بكر ا اذا كان  
 السؤال عن تعيين المفعول . فان كان السؤال عن تعيين الفاعل نحو  
 أزيد أعطى عمرا أم بكر أو عن تعيين الفعل نحو أعطاه أم عاوضه لم  
 يلزم تقديم المفعول . وانما كان ذلك كذلك لأن الاستفهام له أول  
 الكلام ، لأن السؤال انما يتوجه نحو المجهول فيه ينبغي أن يبتدأ .

ظ ٣٤

وقد يتفق في بعض الكلام أن لا يقع بين الفاعل والمفعول تمييز  
 بالذات بل بالوضع ، وانما يكون ذلك في الأفعال الاضافية التي يستوى  
 فيها الطرفان بحيث تتعكس عكسا سواء نحو حاذى زيد عمرا ، ولو قلت  
 حاذى عمرو زيدا كان ذلك . ومن هذا الباب قوله تعالى « فقلقى

(١) حاشية في النسختين مؤداها لاحكم في ضرب موسى عيسى بأن الفاعل  
 هو المقدم في الذكر والا لوقع الاشتباه بخلاف كسرت العصا الرحي حيث  
 يدل المعنى على أن الرحي هي الكاسرة والعصا هي المكسورة .

(٢) الفاتحة ٤

(٣) فاطر ٢٨

آدم من ربه كلمات» (١) والى هذا نظر من روى قوله :

٥٩ - تَوَاهَقُ رَجُلًا يَدَاهَا وَرَأْسُهُ

لَهَا قَتَبٌ خَلْفَ الزَّمِيلَةِ رَادِفٌ

فرفع الاسمين معا بعد تواهق ، على توهم الفاعلية فيهما معا لما كانت تصح في كل واحد منهما على التبدل .

ويتفق أن يشترك فعلا متتاليان في اسم واحد بعدهما يكون في المعنى اما فاعلا لهما معا ، واما مفعولا لهما معا ، واما فاعلا لأحدهما مفعولا للآخر ، فيجوز أن يعمل الأسبق من الفعلين فيشغل الاسم بالأول فيلزم أن يضم في الثاني نحو قام وأقعدته عمرو ، وأقعدت وقام عمرا ، وأكرمت وأكرموني قومك ، وأكرمني وأكرمتهم قومك وعلى هذا قوله :

٦٠ - إِذَا هِيَ لَمْ تَنْسِنَكَ بِعُودِ أَرَاكَةٍ

تَتَخَلَّفَ فَاسْتَاكَتْ بِهِ عُودُ اسْحَلِ

ويجوز أن يعمل الأقرب من الفعلين فيشغل الاسم بالثاني فلا يمكن أن يتناول الأول لفظا وان كان يتناوله معنى ، فان كان ما يستدعيه الفعل فاعلا له أضمر بالضرورة اذ الفعل لا يبقى بلا فاعل نحو قام وأقعدت عمرا ، وأكرموني وأكرمت قومك . وعلى هذا قول طفيل :

(١) البقرة ٢٧ ولهذا قرئت الآية « فتلقى آدم من ربه كلمات » لأن ما تلقاك فقد تلقيته بذنب آدم ورفع كلمات .  
(٥٩) لأوس بن حجر . في شرح أبيات الكتاب ٢٧٣/١ والكتاب ١٤٥/١ .  
... خلف الحقيقية ... والمواهقة مد الإبل أعناقها في السير ومباراتها .  
والقنب الكاف على قدر سقام البعير . والحقيقية الرفادة في مؤخر القنب .  
والزمية الرديفة .

## ٦١ - وُكْمَتَا مُدَمَاةٌ كَأَنَّ مَتَوَّانَهَا جَرَى فَوْقَهَا وَاسْتَشْعَرَتْ كَوْنٌ مُذْهَبٍ

وان كان ما يستدعيه الفعل/مفعولا له حذف واكتفى بالاسم  
الصريح بعده ، اذ لم تمس الحاجة اليه مسييسها الى الفاعل فيضم  
قبل الذكر على شريطة التفسير ، وذلك نحو : أقعدت وقام عمرو ،  
وأكرمت وأكرمني قومك ، وعلى هذا قوله تعالى « آتوني أفرغ عليه  
قطرا » (١) .

فان قيل واذا فقد الفاعل والمفعول في اللفظ فلم حكمتم بأن هذا  
مضمرة وذلك محذوف فالجواب الآن بين الفعل والفاعل من التوحيد  
والامتزاج ما ليس بينه وبين المفعول ، يدل ذلك على ذلك أنهم قالوا غلبت  
فأسكنوا الباء لئلا يتوالى أكثر من ثلاث متحركات في لفظة واحدة ،  
لأن التاء كانت متصلة لفظا وتقديرا ( وقالوا غلبك فلم يسكنوا ، لأن  
الكاف وان كانت متصلة لفظا فهي منفصلة تقديرا ) (٢) وأيضا قالوا

(٦٠) نسب لطفيل الغنوي ، كما نسب الى عمر . في شرح أبيات  
انكتاب ١/١٨٨ والانصاف ٨٨ رقم ٤٣ والكتاب ١/٤٠ - الأراك شجر من  
الحمض يستاك به . والاسجل شجر يستاك به .

(٦١) لطفيل الغنوي وقبله :

**ورادا ودموا مشرفا حباتها بنات حصان قد تعلم متجب**  
في شرح الجمل ١/٦١٨ رقم ٤٤٢ وشرح أبيات الكتاب ١/١٨٣ والكتاب  
١/٣٩ .

وفي نسخة ب على اليهامش : « فان جرى واستشعرت تنازعا لون مذهب ،  
وجرى اقتضى لارفع واستشعرت اقتضى الانصب ، وأعمل استشعرت دون  
جرى ، ففاعل جرى ضمير مستتر راجع الى اللون عند الجمهور ومحذوف  
عند الكسائي » وعلى هامشها أيضا : « قوله والكميت مألونه بين الحمرة  
ولاسواد . وقوله دمماة هي التي لونها لون الدم لشدة حمرة . والمتون :  
جمع المتن « ... الكمته : لون مشوب بسواد وحمرة .

(١) الكهف ٩٦ .

(٢) ما بين القوسين ساقط من ب .

يكرمان فألحقوا النون وهي علامة الرفع بعد الفاعل ، ولا يجوز أن يؤتى  
 بعلامة رفع الفعل بعد ضمير المفعول كالضمة بعدهما من قولهم يكرمهما •  
 ومما يؤكد ذلك قبح قول القائل : أكرمنى وأكرمت قومك (١) ، ولا يمكننا  
 أن ندعى اضمار المفعول في نحو هذا لأن ضمير المفعول لا يكون  
 مسنكنا على ما عرفت باذن الله • فأما قول امرئ القيس :

٦٢ — فلو أن ما أسعنى لأدنى معيشة

كفانى ولم أطلب قليل من المال

فليس مما نحن بصدده في شيء ، إذ الفعلان لم يشتركا في الاسم  
 بعدهما ، ألا ترى أن « قليل » لا يناسب الطلب لا فاعلا ولا مفعولا ،  
 ولو قلت كفانى قليل من المال ولم أطلبه لا نتقص المعنى •

فان قيل طلب متعدد فما مفعوله ؟ قلنا قد نجد من الأفعال  
 المتعدية ما يستغنى عن المفعول فلا يتناوله ولا تقديرا نحو أن تعلم  
 مثلا أنه قد وقع في الدار ضرب من ضارب لم تعرفه ، فتسأل عنه  
 فتقول من الذى ضرب ؟ ألا ترى أنه يستحيل أن يعين هنا مفعول ويجاب  
 على هذا فيقال : الذى ضرب زيد ، فلا يحتاج الى مفعول أصلا ، كما  
 أنك اذا قلت الذى أوقع الضرب زيد/ لا تحتاج أن تذكر مفعولا ، فعلى  
 هذا يكون معنى ولم أطلب لم يصدر عنى طلب ، فلا يستدعى المفعول ،  
 هذا هو الأعجب (٢) الى هنا • وقد يحمل على هذا قوله تعالى

٣٥ ظ

(١) حاشية في النسختين : « فان قيل لم لا يقبح قوله : جرى فوقها  
 واستشعرت لون مذهب ، ويقبح أكرمنى وأكرمت قومك قلنا لأن فاعل جرى  
 مضمرة فيه على شريطة التفسير ، ولو أضمرنا في أكرمنى الفاعل لوجب  
 أن يكون أكرمنى وأكرمت قومك ، ولو كان كذلك كان أتم كلام وأحسنه » .  
 (٦٢) في ديوانه . صادر ص ١٤٥ والشذور ٢٢٧ رقم ٨ . وشرح الجمال  
 ٦٢٢/١ رقم ٤٥١ وصدوره في المساعد ١٩٣/٣ رقم ١٢٧ والكتاب ٤١/١ .  
 (٢) حاشية في النسختين : « يمكن أن يقدر كفانى ولم أطلب شيئا . قلب  
 من المال » .

« وإذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا » (١) .

ومما حمله سيبويه (٢) على اعمال الثانى وان كان تتالى الفعلين ليس على سبيل العطف قول الباهلى :

٦٣ - ولقد أرى تغنى به سيفانة

تصبى الحليم ومثلها أصباه

فأرى هذه المتعدية الى مفعول واحد ، اذ لارؤية هى الابصار ، وهذا على سبيل حكاية الحال ، ومفعول أرى هو مدلول تغنى به أى الحال المشاهدة ، واذا كان مثل هذه الجملة تصلح للفاعلية فى نحو قوله تعالى « ثم بدالهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه حتى حين » (٣) فلأن تصلح للمفعولية هنا أولى . ولو نصب سيفانة (٤) بأرى كما فى قول الأسدى أورده أيضا صاحب الكتاب فى كتابه (٥) :

(١) الانسان ٢٠ .

(٢) فى ب « خير مقدم على بعض الأقوال واذا حمل من على التبويض فيكون من مبتدا » .

(٦٣) فى شرح أبيات الكتاب ١/٢٥٧ من ثلاثة أبيات لرجل من باهلة ، وفى ص ٢٥٨ نسبه لوعلة الجرمى من مقطعة أولها :

يا صاحبي ترفقا بمهيم وقف المطى بمنزل أبكاه  
والانصاف ٨٩ رقم ٤٤ والكتاب ١/٣٩ .

(٣) يوسف ٣٥ وهذا حاشية فى ب عن هذه الآية غير ظاهرة .

(٤) فى ب عبارة لا مكان لها فى الصلب وهى بعد سيفانة وقبل أرى وهى : « يعنى باعتبار الحمل فعلى هذا اذا قال قائل زيد يضرب عمرا فيهيئه كان يهيئه » وتحتها فى الهامش : وأرى متعلق ...

(٥) حاشية فى النسختين : « ذهب سيبويه الى أن الشاعر سنج له فعلا أحدهما الرؤية والآخر الاقتياد فأعمل الأول على تقدير نرى الخرد الخسدال فصورا بها يقتدنا فعصورا على هذا يكون ظرفنا ، ولو أعمل الثانى لكان نرى يقتادنا الخرد الخدال فهذا هذا . والذي يلوح منه =

## ٦٤ - وقد نغنى بها ونرى عصورا بها يقتدنا الخرد الخدالا

لكان تغنى به في موقع الحال ، أو مفعولا ثانيا لأرى (١) على  
الوجهين ، كالشأن في يقتدنا ، ولو رفع الآخر الخرد الخدالا بالثاني  
من الفعلين لكان يقتادنا الخرد الخدال .

وقيد يتفق أن يجري الفعل على (٢) غير من هوله ، فان وقع لبس  
لزم ابراز الضمير نحو زيد بكر يكرمه هو والزيدان العمران يكرمه (٣)  
هما ، أو يكرمانهما هما ، وخالد مررت برجل يعطيه هو اذا كان الفعل  
بجنب غير الفاعل (٤) . فان أمن اللبس بالمعنى نحو زيد البرذون يركبه  
أو بالصيغة نحو هند بشر تضربه لم يلزم ابراز الضمير ، فان أظهر كان  
تأكيدا للمستكن بالاجماع .

= لأصحاب صنعة القريض غير هذا ، لأن الأسبق الى الذهن أن يكون عصورا  
مفعولا والمعنى نرى لهذه المنازل عصورا يقتدنا ، أى تقتدن لنا الخرد  
الخدال على تقدير نزع الخافض ، فهذا اللفظ في السبك والله اعلم ،  
— والخريذة : انبكر الخفرة . والحذلة : المرأة الطويلة الساق والمستديرتها .  
(١) في الأصل حاشية : « أحدهما أن تكون الرؤية متعدية الى مفعول  
واحد والثاني أن تكون متعدية الى مفعولين » . وانظر الكتاب ١/٣٩ ،  
٤٠ .

(٢) حاشية في النسختين : « كون الفعل جاريا على غير من هوله وهو  
أن يكون خبرا أو صفة أو حالا لغير الفاعل » وزاد عليها في ب : « وحكم  
الصلة بهذا حكم الصفة » .  
(٦٤) للمرار وقبله :

**فرد على الفؤاد هوى عميدا** وسوئل لو بين لنا السؤالا  
وفي الانصاف ٨٦ رقم ٤٠ لرجل من بنى أسد ، وفي الكتاب ١/٤٠ للمرار  
الأسدي وقيل لعمر .

(٣) حاشية في النسختين طويلة .  
(٤) حاشية في النسختين منها « اذا صدرت الاهانة عن زيد كان الفعل  
جاريا على من هوله فلم يجب ابراز الضمير ، ولو صدرت الاهانة  
عن عمرو وجب ابراز الضمير فيه يكون جاريا على غير من هوله فانهمه ،  
والمثال زيد يضرب عمرا فيهيئه ... الخ .

الفعل إنما يبنى منه للمفعول إذا كان متعديا ؟ فالجواب أن سار هنا وان كان ليس متعديا بنفسه فهو متعد بالباء وقولنا يزيد كان في فان قيل ان سار فعل لازم فكيف جاز سير يزيد ، وقد ذكرتم ان الأصل مفعولا من قولنا سار عمرو يزيد فقام مقام الفاعل حيث رتب الفعل للمفعول . فان قيل فما تقولون في نحو قولهم : سار زيد بخالد ثلاثة أميال ليلة (١) الثلاثاء سيرا عنيقا إذا رتب الفعل للمفعول ورفع أحد المنصوبات الثلاثة بعد بخالد فقيل سير/بخالد ثلاثة أميال ليلة الثلاثاء سيرا عنيقا ، أو سير بخالد ثلاثة أميال ليلة الثلاثاء سير عنيقا ؟ فالجواب أن الرفع هنا مبني على أصل من القوسح ، هو أنهم ينزلون كل واحد من الطرفين الزماني والمكاني والمصدر منزلة المفعول الصريح ، سواء كان الفعل لازما أو متعديا ، فينصبونه نصبه نحو يوم الجمعة قمته ، والفرسخان سرتهما ، فمع الاضمار لا يجوز النصب على الظرفية ( لأن الضمير لا يعطى معنى الاشتمال المشترط في الظرفية ) (٢) على ما ستعرفه ان شاء الله تعالى .

وعلى هذا الحد قولهم ذلك ضرب ضربته . فقد وضح لك أن الاسم بعد الفعل المرتب للمفعول لا يرتفع الا بعد أن يجعل مفعولا ولو على الاتساع فقد استمر الأصل الذي أصلناه قبل . لولا ذلك لم يجز صيد عليه قذوان (٣) . وقد يجعل أيضا كل واحد من الطرفين والمصدر فاعلا في بعض الأحوال على الاتساع ، من ذلك قولهم ليلة قائم ونهاره صائم . وأيضا هذه غرفة ناظرة الى موضع كذا اذا كانت مشرفة

(١) في ب : « سيرا عنيقا وسير بخالد ثلاثة أميال ليلة الثلاثاء » .  
 (٢) ما بين القوسين ليس في الأصل وهو ثابت في ب ، وفيها حاشية .  
 (٣) حاشية في النسختين : « فنون موضع ، والكناية في عليه عن الفرنسي ، فكأنه أراد أن يبين أنه إنما اصطاد بقنوين على هذا الفعل من محول الخيل » .

عليه ، وأيضا شعر شاعر وموت مائت ، كل ذلك على سبيل التوهم ،  
وسيغاد عليك بعض هذا مشروحا في موضعه ان شاء الله تعالى .

ومما يجب أن نذكره هنا قول القائل يستوى عندي أقمت أم قعدت ،  
فهذا محمول على المعنى كأنه يستوى عندي قيامك وعودك ، قال الله  
عز من قائل « وسواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم » (١) فلهذا صح أن  
يسند الى الجمل الفعلية كما صح أن يخبر عنها في نحو قولهم « تسمع  
بالمعدي خير من تراه » (٢) فكما جاز أن تخبر عن الجملة لوقوعها مرقع  
الابتداء كذلك جاز أن يسند اليها لوقوعها مرقع الفاعل .

وأما الثاني من العوامل وهو الفعل الجامد ، فمنه ما هو جامد  
بالاشتقاق نحو نعم وبئس وعسى وحبذا ، ومنه ما هو جامد بالصيغة  
نحو ما أكرم زيدا وأكرم يزيد في التعجب ، ولنتكلم على واحد واحد  
من هذه الجوامد المذكورة .

تقول نعم الرجل زيد ، ونعم رجلا زيد . فإذا قلت نعم الرجل زيد ،  
فنعم فعل غير متصرف ، وفاعله الرجل ، وزيد يرتفع بالابتداء ، والخبر  
نعم الرجل (٣) مع خلوه من الضمير العائد الى زيد ، وانما جاز ذلك  
لاشتمال الرجل على زيد وغيره من الأشخاص المدرجة تحت مفهوم  
الرجل ، اذ هو دال على الحقيقة النوعية . وكذلك قوله صلى الله عليه

٣٦

(١) البقرة ٦ .

(٢) المثل كما في النص في الميداني ١٢٩/١ رقم ٦٥٥ وأمثال أبي عبيد

تحقيق دق طامش ٩٧ أن تسمع . . . على رأي الكسائي وهو الوجه في  
الكلام . وروى بتشديد الدال . وهو لانعمان بن المنذر ، وفي جمهرة أبي  
هلال ٢٦٦/١ . . . لا أن تراه ، وروى خير . . . وهو لشقة بن ضمرة .

(٣) حاشية في النسختين : « ومما يؤنسك بهذا القول أن نعم قد

يقع صفة في نحو قولهم دققته دقا نعما ، وخبرا لكان في كان زيد نعم الرجل ،  
ومفعولا في وجدته نعم صاحب . ويمكن أن يحمل على هذا قوله تعالى «  
انا وجدناه صابرا نعم العبد » .



وأله « نعم الإدام الخل » (١) الإدام يشتمل على الخل وعلى غيره من الألوان التي يؤتدم بها ، إذ هو دال على الصنف . وقد جوز في زيد وجه آخر ، وهو أن يكون نعم الرجل هو زيد وهذا الوجه وان كان مشهورا فمتعسف ، يدلك على هذا أن المقدر (٢) أن كان ضميرا للرجل المنطوق به فليس بحيث يتناول شخصا واحدا بعينه ، إذ قد ذكرنا أن الرجل إنما يدل على مفهوم واحد كلى يندرج تحته معان جزئية ليس هو واحدا منها ، وان كان على سبيل القطع والاستئناف فينبغي أن يكون ما قبله مستقلا برأسه ، ومستغنيا في الافادة عما سواه من الكلام ، وليس كذلك ، إذ ليس قولنا نعم الرجل مذكورا فيه زيد ، وإذا خلا من ذكر زيد فقد خرج إلى الاحالة ، ثم كيف يجوز تقدير أضمار زيد وأى غناء للأضمار وقد تم الكلام دونه ، فان سوغ هذا (٣) على وجه فالابدال أوجه .

فان قيل ان المبدل منه في حكم الساقط على ما ستعرفه ان شاء الله تعالى فيكون كأنه نعم زيد ، وهذا لا يجوز ، إذ لفظة زيد انما تدل ههنا على معنى خاص ، وإذا خلا الكلام من المعنى الكلى الذى فيه وبحسبه وقعت المزية لم يفد ، وأيضا زيد جزئى والرجل كلى فكيف يبدل أحدهما من الآخر؟ فالجواب أما عن الأول فبان يقال ان المبدل منه وان كان في حكم الساقط فانه قد يجوز في الاسم اذا وقع بدلا ما لا يجوز فيه اذا ولى

- (١) الحديث « كل نعم الإدام الخل » عن جابر في سنن النسائي ، كتاب الايمان ( ٣٥ ، ٣١ مجلد ١٤/٧ وعن عائشة « نعم الإدام الخل » وابن ماجه كتاب الأطعمة ١١٠٢/٢ حديث ٣٣١٦ والدارمى في كتاب الأطعمة ٤٩٧/١٨ .
- (٢) حاشية في النسختين : « ومما يؤكد هذا انهم قد أجمعوا على ان التقدير في نحو قوله تعالى « نعم العبد انه أولب » : نعم العبد أيوب ، فلو جوزنا الوجه الأخير وهو أن يكون التقدير في نعم الرجل زيد : نعم الرجل هو زيد لنزم أن يقدر ههنا ضميرا لأيوب ، نحو نعم العبد هو أيوب ، وقلما يحذف المبتدأ مع الخبر حذفًا مطلقًا في الكلام .
- (٣) حاشية في النسختين : « يعنى على ان يجعل الرجل هنا كأنه هو زيد بحيث الوضع أعم منه » .

العامل : فانهم قد حملوا انك أنت على البدل ، ولو قلت ان أنت لم يجز ، فعلى هذا يجوز نعم الرجل زيد على البدل وان كان لا يجوز نعم زيد . وأما عن الثانى فبأن يقال ان المعنيين وان كان أحدهما جزئيا والآخر كلياً فان أحدهما وهو الكلى يشتمل على الآخر وهو الجزئى ، وأحد أنواع البدل هو بدل الاشتمال على ما نذكر بعد ان شاء الله تعالى . واذا قلت نعم رجلا زيد ، فالمشهور أن فاعل نعم محذوف (١) بشرطة التفسير ، فالمفسر هو النكرة المنتصبة بعده على التمييز ، فكان التقدير نعم الرجل رجلا زيد وقد يجتمعان في نحو قوله :

## ٦٥ - فنعم الزادُ زادُ أبيك زادا

ويجوز فيه وجه آخر وهو أن نعم يدل على فضل تقدم واختصاص بمزية ، فبالضرورة/يستدعى ما يقع فيه ذلك وهو أمر كلى مشترك فيه ، فان جعل ذلك الأمر فاعلا له فذاك نحو نعم الرجل زيد ، وان جعل غيره الفاعل أعنى المخصوص بالمدح فبعد أن يذكر هو مميزا نحو نعم رجلا زيد ، أو مبدلا منه نحو نعم الرجل زيد على (٢) ما بينا قبل . ويؤكد هذا الوجه الأخير في اعراب نعم رجلا زيد قول الله تعالى « ان تبدوا الصدقات فنعمنا هي » (٣) حملوه على تقدير

(١) في الأصل حاشية ، وفي ب ثلاث حواشٍ اولها « يعنى في اللفظ » كما في حاشية الأصل والثانية عن امكان حمل قوله تعالى « واجعل لى وزيرا من أهلى هارون » على نحو هذا مع عدم استقامة قولك واجعل لى هارون . والثالثة أنهم يضمرون عن الرجل هذا ضميرا في نعم يجعلونه فاعلا له .

(٦٥) لحيان ، وليس في ديوانه . في شرح الجمل ٦٠٦/١ رقم ٤٣١ والمقتصد رقم ٦٥ ، ٣٦٥/١ وصره : تزود مثل زاد أبيك فينا .

(٢) حاشية في النسختين : مؤداها أن فيه توسعا لأن زيدا ليس فاعلا في الحقيقة بل منزل منزلة الفاعل المميز .

(٣) حاشية في النسختين مؤداها أن من قدر نعم هو رجلا هو زيد أن يقدر ههنا نعم هي شيئا .

نعم شيئاً ، ولا يجوز الحاق لام التعريف بما هذه على تقدير نعم  
 المشيء شيئاً ، كيف وما هذه انما تدل على معنى شيء منكر لا غير ،  
 وهى ضمير الصدقات اما على تقدير الصفة (١) ، أعنى البدأة كأنه نعم  
 شيئاً الصدقات البدأة ، واما على تقدير حذف المضاف كأنه نعم شيئاً  
 ابدائها ، فلما حذف المضاف المرفوع تحول الضمير المجرور المضاف  
 كان اليه مرفوعاً ، وقد قرئ في « نعماً » ثلاثة أوجه نعماً ونعماً ونعماً ،  
 فنعم على الأصل ، ونعم على وجه الاتباع ، ونعم على طريق نقل  
 الكسرة من العين الى النون ، أو على تخفيف العين بعد الاتباع وكما  
 خفف من قرأ « فنعم عقبى الدار » (٢) من غير اتباع . وجاز نعماً  
 بتسكين العين والأولى من الميمين ، من حيث ان العين ضارعت الهمزة  
 والألف لتقارب مخرجها ، فساغ فيها ما يسوغ في حروف العلة الثلاثة  
 نحو دابة وتمود الحبل وأيضا دويبة .

ومما يجب أن يعلم هنا أن فاعل نعم قد يكون مضافاً الى الصنف  
 المعرف بالألف واللام فبالضرورة يكتسب معنى العموم المشترط المذكور  
 من المضاف اليه وذلك نحو قوله عز من قائل « ولنعم دار المتقين » (٣) ،  
 ولما كان الشيعاء المتطلب هنا ما أضيف أعنى فاعل نعم الى النكرة الموصوفة  
 في نحو قوله :

(١) حاشية في النسختين : « ههنا وجه آخر وان كان الغمض يكاد يكون  
 أوجه وهو أن تكون هي ضميراً للصدقات معرفة من الصفة ، ومع هذا  
 مفيدة لفضيلة الصدقة مع الاظهار وذلك أن تعتبر الصدقات مطلقة فلا  
 تخلو من أن تكون حسنة حالة الاظهار ايضاً ومثاباً عليها وان كان للاخفاء  
 زيادة فضيلة فحالة الاظهار تعتبر الصدقات مطلقة لتثبت لها الفضيلة من  
 حيث هي صدقات فحسب ، وحالة الاخفاء تعتبر مخفاة فثبت لها الفضيلة  
 من حيث هي صدقات ومن حيث هي مخفاة والله أعلم بما أراد .

(٢) الرعد ٢٤ .

(٣) النحل ٣ .

٦٦ - فَنَعَمَ صَاحِبُ قَوْمٍ لَا سِلَاحَ لَهُمْ  
وَصَاحِبُ الرَّكَبِ عَثْمَانُ بْنُ عَفَانَا

وَشَأْنُ بئسَ في جميع هذه الأحكام شأن نعم ، والبيان ذلك  
البيان فانقله .

وقد تجيء « ساء » بمعنى بئس . والعلة في جمود نعم وبئس  
هي أن كل واحد منهما إذا انضم إلى فاعله فليس بمفيد ما لم ينضم  
اليهما غيرهما ، والأنة مع الفاعل في حكم لفظ مفرد لم يجز أن يبنى منه  
المصدر ، إذ قولنا نعم يدل على الجودة لكن غير مطلقة ، بل باعتبار  
ما هي فيه كالرجلية والفرسية في قولنا نعم الرجل هذا ونعم الفرس  
هذه ، ولا يمكن أن يؤخذ الرجل مثلا مع نعم فيشتق لهما لفظ واحد  
يكون مصدرا لنعم ، والأن/نعم وبئس وضعتا للدلالة على حصول  
الفضيلة والرذيلة ، والحصول على ما عرفت يمانع الترقب ، لم يبين منهما  
الفعل مضارعا . ويدل على جمود هذين الفعلين أنهم يقولون في سعة  
الكلام نعم المرأة جمل وبئس الجارية هند من غير الحاق علامة التأنيث ،  
إذ قد أجروهما مجرى الحروف .

٣٧ ظ

وتقول عسى أن يقوم زيد ، وعسى زيد أن يقوم فإذا قلت عسى  
أن يقوم زيد كان أن يقوم فاعل عسى كأنه قرب قيام زيد ، وإذا قلت  
عسى زيد أن يقوم فإن أصحابنا قد ذهبوا إلى أن زيدا اسم عسى  
وأن يقوم خبره ، ومن لوازم الخبر المفرد أن يكون هو نفس الخبر  
عنه في الحمل (١) لا فعلا له فإن جعل معادلا لقولنا قارب زيد القيام ،

(٦٦) نسب لحسان ، وليس في ديوانه ، ولأوس بن مغراء ، ولكثير  
بن عبد الله النهشلي . وهو في شرح الجمل ١/٦٠١ رقم ٤٢٧ .  
(١) في الأصل « الجمل » وفي ب « الحمل » ولعلها في الجملة .

فليس أكثر من أن عسى قد جعل متعديا ، ففي هذا الوجه من الضعف ما ترى ، والأمثل فيه أن يكون أن يقوم بدلا من زيد لازما ، لأن عسى تقتضى أمرا متوقفا فان شغل به عسى فنحو عسى أن يكرمك زيد وأن لم يشغل فنحو « عسى الله أن يأتني بالفتح » (١) يؤتى به على سبيل الابدال ، كما قالوا نعم الرجل زيد ، فشغلوا الفعل بالأمر الذى يتصور فيه الفضيلة ، ثم لما قالوا نعم رجلا زيد لم يشغلوا الفعل بغير ذلك المعنى الا وقد أتى به مقدا عليه مميذا له على ما عرفت باذن الله .

فأما « عسى الغوير أبؤسا » (٢) فمتسع فيه لأنه مثل ، وقد يحتمل أن يكون أبؤسا حالا على المعنى كأنه صار أبؤسا . وقد تحذف « أن » من الفعل بعد عسى فى نحو :

٦٧ - عسى الله ' يغنى عن بلاد بن قادر

' بمنهم جـون الرباب سكوب

تشبيها لعسى بكاد ، اذ الأصل فيه أن يقال كاد زيد يقوم . وأيضا قد تزد أن بعد كاد فى نحو :

(١) المائدة ٥٢ .

(٢) مثل فى الميدانى ١٧/٢ رقم ٢٤٣٥ لازياء وقاله عمر رضى الله عنه لما جاءه رجل يحمل لقيطا ويقدر عسى الغوير يكون أبؤسا ويجوز أن يكون عسى الغوير أن يكون أبؤسا وقال أبو على جعل عسى بمعنى كاد ونزله منزاته . يضرب للرجل يقال له : لعل الشرجاء من قبلك . وفى أمثال أبى عبيد ٣٠ وجمهرة الأمثال ٥٠/٢ والصحيح أنه على اضمار أن . يضرب للرجل يخبر بانشر ويهتم به . وفى ب « قوله أبؤساء جمع البؤس أو البأس أى الشر والشدة » .

(٦٧) لهدية بن خشرم ، أو لسماعة النعمانى . فى المساعد ٢٩٠/٤ رقم ٨١ وشرح أبيات الكتاب ٤١/٢ وفيه أنه لسماعة ، والتكملة ٢٢٧ - الجون الأسود وهو من الأضداد . والرياب : السحاب الأبيض .

## ٦٨ - قد كادَ من طولِ البلى أنْ يَمصحا

تشبيها لكاد بعسى (١) .

وانما كان ذلك كذلك ، وان كان في الحقيقة كلاهما للاستقبال لأن كاد يدل على وشك شروع في الفعل وتصوير الحال لمزاولته فلم يحتج الى أن ، وعسى يدل على ترج قد يتراخى عنه الفعل كثيرا ، فلا معان دلالتة في الاستقبال احتيج فيه الى « أن » التي هي من خصائص الفعل المستقبل ، ومن ثم ما تصرف كاد في نحو كاد يكاد (٢) ولم يكد ، لأنه يدل على تهيو للفعل ، والتهيو حالة تحدث حاصلة بعد أن لم تكن / ، وجمد عسى اذ هو انما يدل على ترج ، المرجع فيه في الحقيقة الى نفس المتكلم لا الى المخبر عنه ، وعسى قريب المعنى من لعل وهو حرف الأن كل (٣) وأحد منهما يدل على تجويزا للفعل وتوقع حدوث منه ، ومن أجل ذلك أدخلوا عسى على لعل في نحو :

## ٦٩ - يا أبتا علك أو عساكا

كما أدخلوا لعل على عسى في نحو :

- (٦٨) لرؤية في ديوانه ١٧٢ والكتاب ٧٨/١ والمساعد ٢٩٥/١ وفي الرجز : رسم عفا من بعد ما قد أنفحا رقم ٣٢٨ وشرح الجمل ١٧٧/٢ رقم ٥٥٥ - ويمصح : يتقطع ويتخزق .
- (١) حاشية في النسختين عن تفريع كرب وأوشك على عسى ، وجعل وأخذ على كاد .
- (٢) حاشية في النسختين : « وليس لكاد دلالة على تعاطى الفعل او تركه ، ولهذا يقال فعلت ولم أكد ، أى من غير استعداد للفعل ، ويقال لم أفعل ولم أكد أى ولم أشأ لتعاطيه » .
- (٣) في الأصل حاشية : « هذه علة أبيان المعنيين » وهى في ب « هذه لبيان تقارب المعنيين » .
- (٦٩) لرؤية وقيليه : تقول بنتى قد أنى اناكا . في شرح أبيات الكتاب ١٦٤/٢ والانصاف ٢٢٢ رقم ١٢٨ والكتاب ٣٨٨/١ ، ٢٩٩/٢ .

٧٠ - تتبع ° خبايا الأرضِ وادعُ ° مليكها  
لعلكَ يوماً أن ° تجابَ ° وترزقا

والفرق بينهما أن عسى موضوع على الترجى والاشفاق ، ولعل<sup>(١)</sup> قد يخلو من ذلك بحيث لا يدل الا على محض تجويز ، كما في قول الهذلي .

٧١ - لعلكَ اما أم ° عمرٍ وتبدلت °  
سواك خيلاً شامى تستخيرا

وكما قال ابن أبي ربيعة :

٧٢ - ودنا فقال لعلها معذورة  
في بعض رقبتهفا فقلت لعلها

(٧٠) في الأصل : ودع ... وفي ب : فقح في ... في معجم الشعراء ص ٤١٣ محمد بن مسلم ابن شهاب الزهرى المدنى قال لعبد الملك بن مروان :

أقول لعبد الله لما لقيناه يسير بأعلى الرقبتين مشرقا  
تبع خبايا الأرض وارج مليكها لعلك يوماً ن تجاب وترزقا... الخ

(١) حاشية في النسختين : « وان أردت تغاير اللفظين بشيء من الألسنية العجمية غيرت عسى بلفظة بكر في الكاشية ، ولعل بمسيبه » .

(٧١) لخالد بن أبى ذؤيب الهذلي في الموشح ١٢٣ وهو مزاحف في كاف سواك ، ومن أنشده : خيلاً سواك كان أشنع . وفي ديوان الهذليين القسم الأول ١٥٧ بلفظ تستخيرا .

(٧٢) لم أجده في ديوان ابن أبي ربيعة طبع صادر ولا في شرح ديوانه طبع السعادة ، وجميل تافية « لعلها » في بيت مختلف عن هذا أنظر ديوان جميل ص ١٣٧ وقالوا نراها ... وهو لعروة بن أذينة كما في زهر الآداب ١٥٠/١ مع بيتين قبله . والبيت كما في النص لعروة بن أذينة من أبيات في ذيل زهر الآداب ص ٣٩ .

وتقول حبذا زيد وحبذا (١) هند ففيه ثلاثة أوجه : الأول أن يكون حبذا في حكم فعل واحد مركبا فيرتفع به الاسم بعده ارتفاع الفاعل بفعله . الثاني أن تكون حبذا مبتدأ وما بعده خبرا له ، وانما (٢) ذلك من حيث غلب الاسم في حبذا وهو ذا فصار حبذا في حكم اسم واحد ، فقالوا حبذا زيد ، كما قالوا المحبوب زيد . والثالث أن يكون زيد مبتدأ وحبذا خبرا .

وأنت انما تتقف على الوجهين الأخيرين اذا عرفت المبتدأ وخبره تمام المعرفة ان شاء الله تعالى . وقد سمعناهم يقولون حبذا الرجل عمرو ، كما قالوا نعم الرجل عمرو وأجروه مجراه ، فأما حبذا المرأة فلأن ذا مع حب صار في حكم شيء واحد فامتنع من التغيير ، وليكون الاستعمال بأجا (٣) واحدا .

وتقول في التعجب ما أحسن زيدا وما أعلم بكرا اختلفوا في ما هذه ، ومن هذا الاختلاف نشأ الاختلاف في صورة هذا الكلام أخبر هو أم ليس بخبر . وقبل الشروع في ذلك ينبغي أن نعرفك المعانى التى يدل عليها بما فنقول :

ان « ما » قد تستعمل اسما وقد تستعمل حرفا ، فاذا كانت اسما فاما أن تكون موصولة بمعنى الذى قال الله تعالى « ما عندكم ينفد وما عند الله باق » (٤) فكما أن الذى تنتظم ذا العلم وغيره فكذلك هذه فهى

(١) وهنا حاشية في النسختين : « يعنى حالة الأدماج ، فان لم يدمج فالوجه أن يجعل ذا فاعلا وزير مرتبا عليه ، اما بطريق الإبدال ، واما على انه مبتدأ محذوف هو هو » .

(٢) في ب بين السطريين بعد انما : « جاز ذلك » .

(٣) هذه كلمة فارسية قالها عمر رضى الله عنه لما قدمت اليه الوان من أطعمة الفرس في أواخر أسمائها باج كسكباج وزرباج الخ فقال اجعلوها باجا واحدا ، عن شرح الفصيح لابن درستويه وقد حققته بالمجلس الأعلى للشئون الاسلامية وفي ب « بابا » .

(٤) النحل ٩٦ .



أعم من من الموصولة وليست مقابلتها ، قال الله تعالى « والسماء وما بناها » (١) كما يقال والذي بناها ، واما أن تكون شرطية كقوله تعالى « وما تقدموا لأنفسكم / من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا » (٢) وتخص غير العاقل وبازائها من الموضوع للشرط والجزاء مخصوصة بالعقلاء . واما أن تكون للاستفهام ويبحث بها عن الحقيقة المقرمة لذات المسئول (٣) عنه ، كما أن « أيا » يبحث به عن الفصل المميز له عن سائر ما معه فافهم . واما أن تكون للتعجب كما في قوله عز وجل « قتل الانسان ما أكفره » (٤) وهى مناسبة للتى تستعمل في الاستفهام ، ألا ترى أن بعدها « من أى شىء خلقه » (٥) والاستفهام والتعجب كثيرا ما يتلازمان ، لأن النفس اذا تعجبت من شىء فبالحرى أن يسأل عنه وعن سببه ، اذ العجب هو الذى لا يعرف سببه .

واما أن تكون بمعنى شىء وهذه تنقسم قسمين : فانها اما أن تكون بحيث (٦) تلمزها الصفة فتكون منكورة موصوفة كالتي في قول الشاعر :

٧٣ - رُبما تَكَرَّهُ النُّفُوسُ مِنَ الأَمْرِ لَهُ فَرَجَةٌ كَحِلِّ الأِ مَقْتالِ

(١) الشمس ٥ .

(٢) الزمّل ٢٠ .

(٣) حاشية في المنسختين : « وبازائها من يستفهم بها عن ذى العلم خاصة قال سبحانه « بل من يكلؤكم بالليل والنهار » .

(٤) عبس ١٧ .

(٥) عبس ١٨ .

(٦) حاشية في المنسختين : « وبازائها من الموصوفة ، أنشد » :

وكفى بنا فضلا على من غيرنا حب النبي محمد ايانا  
أقول وهو بيت لحسان بن ثابت في الكتاب ٢٦٩/١ .

(٧٣) لأمية بن أبى الصلت . في المساعد ١٦٣/١ رقم ١٥٠ والشذور

١٣٢ رقم ٦٤ وقبله : لاتصيقن بالأمر فقد تكشفن فماؤها بغير احتيال .

وشرح الجمل ٥٧/٢ رقم ٧٧٤ وشرح أبيات الكتاب ٣/٢ والكتاب

٣٦٢/١ ، ٢٧٠ .

كأنه رب شيء تكرهه النفوس • واما أن تكون بحيث لا تحتاج الى صفة أصلا كما يقال دقفته دقانعا ، كأنه نعم شيئا • واذا كانت حرفا فاما أن تكون نافية كقوله تعالى « ما هذا بشرا » (١) وكقوله « ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت (٢) » واما أن تكون مصدرية نحو :

#### ٧٤ - يَسِرُ الْمَرْءَ مَا ذَهَبَ اللَّيَالِي

وكان ذهابهن له ذهابا

ومن هذا القبيل قول النقاتل : كلما طلعت الشمس أضاء النهار ، كأنه كل طلوع للشمس أى كل وقت طلوع على تقدير حذف المضاف . واما أن تكون كافة تكف حروف الابتداء عن العمل نحو انما زيد أخوك واما أن تكون مسيطرة تسلط اذ وأين وحيث على أن تعمل عمل حروف الجزاء ، قال :

#### ٧٥ - كَيْثِمَا تَسْتَنْقِمُ يُقَدِرُكَ اللهُ نَجَاحًا فِي غَابِرِ الْأَزْمَانِ

واما زائدة لا كافة ولا مسيطرة نحو قوله تعالى « فيما رحمة من الله لنت لهم » (٣) كأنه فبرحمة • فهذا هذا •

وقد ذهب أبو الحسن (٤) رحمه الله الى أن « ما » هذه هي الموصولة (٥) والخبر محذوف كأنه الذى جعل زيدا ذا كرم حاصل أو موجود قال : ولزم الحذف للاستغناء عنه • وذهب أصحابنا رحمهم

(١) يوسف ٣٠ .

(٢) الملك ٣ .

(٧٤) فى المقتصد ٢٤٢/١ رقم ٤٤ .

(٧٥) فى الشذور ص ٣٢٧ رقم ١٧١ .

(٣) آل عمران ١٥٩ .

(٤) تحتها فى نسخة ب « الكسائى » .

(٥) حاشية فى النسختين : « يعنى ما التعجب » .

الله الى أن « ما » هنا هي التي بمعنى شيء من غير صفة كأنه في التقدير شيء جعل زيدا ذا كرم • وعلى الوجهين يلزم أن يكون الكلام خبرا / محضا يدخله الصدق والكذب • وإذا تأملت هذا وضح لك بطلانه من وجوه : الأول أنك لو حكمت بأن التعجب خبر من حيث انه يدل على أن المتكلم قد تعجب مما شاهده ، فكأنه اذا قال ما أعلم زيدا كان معنى قوله : قد تعجبت من علم زيد ، فحينئذ يصح أن يقال له صدقت أو كذبت ، لزمك هذا في سائر أصناف الكلام الخارجة عن الخبر كالاستفهام وكالتمنى وكالترجي • لأن لقائل أن يقول ان معنى قول القائل زيد قائم يناسب أسأل عن قيام زيد ، وكذلك معنى قول القائل ليت عمرا قاعد ينظر الى معنى قوله تمنيت قعود عمرو • فان قيل ان التعجب يفارق تلك الأنحاء المذكورة من حيث أنه خبر صريح على المذهبين وليس ولا واحدا منها بخبر • قلنا فحينئذ يخرج الكلام من أن يكون تعجبا ، اذ ليس قول القائل أمر حرك زيدا ، وليس ما قام عمرو بتعجب ، ونحن نراك تسمع قول القائل « شر أهذا ناب » (١) •

## ٧٦ - ولأمنٍ ما يسودُ من يسودُ

فلا تقضى بأنه تعجب • ثم ان الخبر انما يفارق التعجب والاستفهام وسائر أنحاء الكلام من حيث انه يكون اما صادقا واما كاذبا ، وليست هذه بحيث تعرض للتصديق والتكذيب • اللهم الا اذا ردت الى الخبر وصرفت عن الأصل الموضوع لها قبل • والثاني أن هذه المآلات

(١) المثل في الميداني ١/٣٧٠ رقم ١٩٩٤ وذو الناب السبع ، والمستقصى ١٣٠/٢ رقم ٤٤٨ ويضرب في ظهور أمارات الشر ومخايله •

(٧٦) هو مثل في المستقصى ٢/٨١٤ والميداني ١/١٩٦ رقم ٣٣٦٥ أي لا يسود الرجل الا بالاستحقاق • وهو من بيت لأنس بن مدركة الخثعمي في الروض الأثف ١/١١٦ ، وشرح التسهيل لابن مالك ورقة ١٧٤ وهو : عزمت على اقامة ذي صباح لشيء ما يسود من يسود

وان اتفقت في اللفظ فلها اجراس مختلفة<sup>(١)</sup> يدركها السمع يتميز بها بعضها من بعض فنحن وكل متدرب بكلام العرب اذا سمعنا لفظه « ما » التي للتعجب من متلفظ بها حاذق باداء الحروف وسمعنا لفظه « ما » الموصولة ، او التي بمعنى شيء منه أمكننا أن نفرق بين المعين بالصوت قبل ان نسمع ما يقرن باحدهما من الالفاظ • ولو كانت « ما » التعجب واحدة منهما لم يمكننا هذا الفرق الحسى • والثالث أن التراجم المعجمية أكثرها يشهد بان ما هذه ليست الموصولة ولا بمعنى شيء ، ولا بالجملة ما يكون الكلام به خبرا محضا ، بل هي أمة وضعت وحدها للتعجب ، وهي مناسبة لماء الاستفهام<sup>(٢)</sup> ، وان شئت أن تعرف هذا فتدبره بنفسك والله الموفق • ولأن تفسر « ما » هذه بأى أعجب الى من أن تفسر بشيء •

فان قيل اذا كانت معادلة الأي فهي التي للاستفهام ، فالجواب أن أن أيا تجيء/على وجوه منها أن يكون مستفهما به • ومنها أن تكون موصولا بمعنى الذى يقال أيهم يأتي له ثوب • ومنها أن تكون شرطا يقال أيهم يأتيك فله درهم ، وعلى هذا قوله تعالى « أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى »<sup>(٣)</sup> ومنها أن يكون موضوعا للتعجب ، يقال مررت برجل أى رجل وأيما رجل ، وعلى هذا قول الشاعر :

٧٧ - لله تيم أي رُمحٍ طرادٍ

فأما وجه الاعراب لقولنا ما أعلم زيدا ، فان « ما » الموضوعه

(١) في ب تقرأ « محسة » .

(٢) حاشية في النسختين : « يؤكد لك هذا قوله :

سنة آباء هم ما هم أكرم من يشرب صوب الغمام »

(٣) الأسراء ١١٠ .

(٧٧) وجدته في حماسة أبى تمام ٧٣٧/١ وهو مطلع وعجزه : لاقى

الحمام به ونصل جلاذ - من قصيدة لزاهر أبى كدام انتميمى ويروى كرام . وأنظر مناسبة القصيدة هناك .

للتعجب مرتفعة بالابتداء على ما يساق اليك بيانه ان شاء الله تعالى •  
وأفعل فعل متعد معناه جعله بهذه الصفة ، وفيه ضمير لما يرتفع  
به • ولا يكفى صدور الفعل الواحد ما لم نحصل الملكة ، فانه لا يقال  
ما أضرب بكر الا اذا حصلت له الهيئة التي تصدر عنها الأفعال بسهولة ،  
ولهذا ما جعلوا أفعل هذا مساوقا لفعل اذ هو يدل على الخليقة (١)  
على ما قد شرح في كتب التصريف • ومن ثم ما منع الشيخ أبو على  
رحمة الله عليه ومن معه أن يستعمل ما أفعله الا في الثلاثي المجرد الذي  
يمكن فيه تقدير فعل ، وكذلك أفعل من لا يجوزه الا من الثلاثي غير  
المزيد فيه ، وهذه الفتيا تحايد قليلا عن الحق ، لأن ما أفعله وأفعل من  
وأن كان كل واحد منهما مرتبا على تقدر فعل ، فانا نسمعهم يقولون  
زيد أعطى من عمر ، وما أعطاه وأفقر من بكر وما أفقره ، أنشدوا :

## ٧٨ - بأضيعَ من عينيك للدمع كُما

تذكرتَ ربعاً أو توهمتَ منزلاً

وأيضاً :

## ٧٩ - بأفقرَ منى اننى كفقيرُ

الى غير ذلك من المسموع الذي لا ينكر مورده •

(١) في ب «الخليقة» وهو للصحيح. وفي الأصل «الحقيقة» وبهامشه :  
« على الخليقة » .

(٧٨) نسب لذي الرمة ولم أجده في ديوانه . وهو في المقتصد ٣٧٩/١  
رقم ٧٠ :

ما شنتنا خرقاء واهية الكلى سقى بهما ساق فلم يتبلا  
بأضيع ... توهمت ربعاً أو تذكرت منزلاً

(٧٩) نسب في الأغاني لمجنون بنى عامر . وصدره :

إذا كان يهدف برد أنيابها العلى لافقر ...

ديوان المعاني ٢٠٦/١ وعيون الأخبار ١٢٧/٤ ثنن كان ... لأفقر ...  
ثنن كثر الأخبار أن قد تزوجت فهل ياتيني بالطلاق بشير  
وحماسة أبي تمام د. عسيلان ٥٩/٢ .

والعلة في جواز هذا أنه ليس كل ثلاثي مجرد من الأفعال سمع فيه فعل ، ولا أن سمع فيه فعل كأن ما أفعله وأفعل من منه موقوفا على ذلك السماع ، فانه يجوز لقائل أن يقول زيد أضرب من عمرو ، وان كان لم يسمع بعد ضرب زيد فكما أن ذلك كان على سبيل التقدير والتنزيل كذلك هذا ، فمن افتقر فقر ومن أعطى عطر .

فان قيل ان مثل أعطى اذا حذفته منه الهمزة ولو في لاتقدير ارتفعت عنه التعدية التي كانت تكسبها اياه الهمزة ، فالجواب أنا انما نعتمد هنا الى الهيئات والملكات الموجبة للأفعال لا الى الأفعال أنفسها ، واذا كان ذلك كذلك فلا بأس أن يراد بيعطو المقدر مثلا أنه صار ذا ملكة بها يعطى فقد ارتفع عن الفعل معنى التعدى . فان قيل فكيف تصنع بقولهم هو أعطى للمال وقد تناول المفعول ؟ قلنا ان أفعل (١) المبالغة قد بعد عن شبه الفعل من حيث أنه قد تضمن صفة زائدة على الفاعلية ، فكأنهم لم يقولوا ضارب شديد عمرا كذلك لم يقولوا هو أضرب من زيد عمرا ، على أن يتناول المفعول الصريح بنفسه . فأما أعطى للمال .

## ٨٠ - وَأَضْرَبَ مِنَّا بِالسُّيُوفِ الْقَوَائِمَ

فمن حيث ان أعطى يدل على معط أو يعطى ، وأضرب يدل على ضارب أو يضرب ، ونظير هذا التقدير في ما أعطى زيدا وما أفقر عمرا قولهم ما أشغله وما أجنه ، ألا ترى أنك تحتاج الى تقدير فعل

(١) فوقها في ب : « الذي » وذلك أنسب .

(٨٠) للعباس بن مرداس السلمى ، وصدده :

أَكْرَ وَأَهْمَى لِلْحَقِيقَةِ مِنْهُمْ وَقَبْلَهُ :

فَلَمْ أَرْ مِثْلَ الْحَيِّ حَيًّا مَصْبِحًا وَلَا مِثْلَنَا يَوْمَ النَّقِيْنَا فَوَارِسًا

وهو في المقتصد ٦٠٤/١ رقم ١٤٣ وشرح الكافية ١١٤١ رقم ٧٤٧ .

وتصير شغل شغل وجن جن حتى يصح منه بناء ما أفعله وليس واحد  
منهما بمسموع •

ومما يجب أن نعرفك هنا أن الألوان والعيوب لا يستعمل منها ما  
أفعله وأفعل منه ، لأن الفعل منها لا يعرى من الزيادة فلا يكاد يوجد  
منها الا المزيد فيه نحو احمر واحمار واعور ، فأما عور وحول فالزيادة  
ثابتة في التقدير • قالوا ولهذا ما صحت الواو فيهما فلم تل كما في  
خاف ونام • فان ورد عليك شيء من ذلك عن العرب الثقات نحو قوله :

٨١ - أما الملوكُ فانت اليومَ الأهمم

لؤمًا وأبيضهم سربالَ طباح

فقد أوجدنا سبيلا الى العلة فيه •

فان قيل واذا امتنع بناء ما أفعله وهو أفعل من فيما سوى الثلاثي  
المجرد فكيف ينبغي أن يؤتى فيه بما يدل على المبالغة • قلنا ههنا أصل  
موضوع للدلالة على المبالغة يعم مجرد الثلاثي وغيره من سائر  
الأفعال ، واذا تحقق فهو أيضا من مجرد الثلاثي يقال ما أشد ضربه  
وهو أشد منه ضربا ، وما أشد حمرة أو دحرجته وهو أشد منه  
حمرة أو دحرجة ، وأيضا لشد الضرب ضربه ، ولشدت الحمرة حمرة •

(٨١) لطفة وهو من ديوانه بيت مفرد ص ١٨ •

أما الملوك ...

والذي في شرح الجمل ٥٧٨/١ :

إذا الرجال شتوا واشتد الظلم فانت أبيضهم ...

وهو رقم ٤١٣ •

وأما : أما الملوك ...

فهي رواية الفراء في المعاني ١٢٨/٢ وديوان طرفنة ١٥٠ والمقتصد

٣٨١/١ رقم ٧١ •

فان قيل انكم قد أفتيتم بأن أحسن من قولنا ما أحسنه فعل متعدد ، معناه جعله ذا حسن ، فلم لا يجوز أن يقال ما حسنه فتكون التعدية بتضعيف العين ؟ قلنا ان التعجب/ وان كان أصله على ما ذكرنا فقد صار بابا من الأبواب لا يمنع أن ينفرد ببعض أحكامه ، لكثرة الاستعمال ولأنه قد جرى مجرى المثل فترك فيه التصرف وصارت صيغته هذه الموضوعية له عليه ضربة لازب ، لتكون علما لمعناه المقصود منه . فان قيل فأى شيء يمكن أن تتناوله « ما » هذه قلنا ان الأمر المتعجب منه انما يستعلم سببه أعظما له ، وربما كان سببا من خارج فاعلا أو محركا ، وربما كان معنى في الموصوف يوجب صفة فيه ، فأما أنه أى شيء هو فليس على المتعجب أن يكون عارفا به حالة تعجبه من السبب(١) أو ما هو في حكم السبب ، ولو كان المتعجب عارفا بذلك الأمر ، وأنه أى شيء هو لم يبق العجب عجا عنده على ما عرفناك قبل ، فمن شأن الناظر في الصنعة المتعجب منها أن يلتفت الى جانب الصانع كالمذكر له المتأمل شأنه ، ألا ترى الى قول الشاعر البغدادي وهو بعض من قرب زمانه من زماننا :

## ٨٢ - وَجِئْنَا الْمَصْلَى مُبْدِيَاتٍ مَحَا سِنَا

تَبَارَكْتَ يَا ذَا الْعَرْشِ مَا أَنْتَ خَالِقُ

وأؤكد من هذا ما روى عن النبي صلى الله عليه(٢) وآله أنه تراءى له جبريل صلوات الله عليه ليلة البقيع في صورته العظيمة التي له فراعته ما رأى من عظم منظره ، قالوا فغشى عليه فلما أفاق قال : « سبحان ربي

(١) حاشية في النسختين : « كالفعل » .

(٨٢) لم أجده ، وهو لم يحدث .

(٢) في ب : وعلى آله .



ما علمت أن له خلقا يشبه جبرئيل» (١) د وأيضا من شأن العالم بالصفة الموجبة أن ينظر الى المعنى الموجب لها في بعض الأحوال ، كما أن أحدنا اذا رأى كون غيره قادرا على بعض الأفعال العظيمة فربما اعتبر قدرته الموجبة لصفته هذه •

فان سأل سائل فقال اذا كان أفعل متعديا وفيه ضمير « ما » وهو يتناول السبب المؤثر في المتعجب منه على ما شرحتم فكيف يصح في الله تعالى أن يقال ما أعلمه وما أقدره ونحو ذلك ؟ فالجواب : أما عند أصحاب المعاني فليس ذلك قادحا في شيء مما أصلناه اذ هم يثبتون لله تعالى معاني كالعلم والقدرة موجبة لصفات بازائها • وأما عندنا وفي سائر الصفات فان ذلك يكون على سبيل المجاز دون الحقيقة ، وكما أنه قد يقال بقدرة الله وبعلم الله ، وأيضا قال الله تعالى « ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء » (٢) فكذاك ما أقدره وما أعلمه وأيضا ما أعظمه وما أجوده على تقدير عظمة وجود أوجبتاكونه عظيما وجوادا أو على تقدير حدوث/أمر به قد ظهر بعض عظمته أو بعض جوده وما شاكل هذا ، فيكون ذلك بالاضافة اليها لا الى ذاته تعالى وجل • وعلى هذا قوله صلى الله عليه وآله (٣) : « انما العاقل من وحد الله وعمل بطاعته » (٤) • وأيضا قول القائل فلان يكبر الله وفلا يمجده الله ، وعلى هذا فففس •

ويقال اذا كان أفعل من قولنا ما أفعله معناه جعله بهذه الصفة فلم

(١) في في ب : جبريل . والحديث الذي وحدته في صحيح مسلم ج ١٨٥/٤٢ طبع الشعب أن الحارث بن هشام سأل النبي صلى الله عليه وسلم : كيف يأتيك الرحي ، فقال أحيانا يأتيني في مثل صلصلة الحرس وهو أشده على ثم يفصهم عنى وقد وعيته وأحيانا ملك في مثل صورة الرجل فأعنى ما يقول .

(٢) البقرة . جزء الآية ٢٥٥ وهى آية الكرسي .

(٣) في ب : وعلى آله .

(٤) ثم أجد هذا الحديث .

حكمتكم بجموده ، فان قلتم لأنه لم يجيء منه الحال والمستقبل فما العلة في امتناع مجيئها منه ؟ فالجواب أما الجمود فيدل عليه مع امتناع مجيء المضارع منه أن هذا النحو من التعجب تلتزمه صيغة واحدة كما نرى فلا يقال ما فعله بمعنى ما أفعله • ولا يفصل بين ما وأفعل في المعتبر من الأقاويل بشيء أصلا ، فلا يقال ما يوم الجمعة أحسن زيدا ولا ينتصب عن هذا الفعل مصدر الى غير هذا من علامات الجمود • وأما العلة فيه فهي أن هذا المعنى أعنى التعجب المذكور هو معنى غير متصرف فيه على ما عرفت فبحسب ذلك ما جمد لفظه وليكون هذا الجمود كالعلم الدال عليه • وأما امتناع مجيء المضارع من بناء أفعل هذا فالأنة لا يتصور فيه معنى الاستقبال ، ألا ترى أن الشيء لا يكاد يتعجب منه الا وهو حاصل ، وعلى أفضل أحواله وأنتم صفاته وما بقى فيه أو في حالته المتعجب منها موضع ترقب ، فليس بحيث يتعجب منه وكيف يعجب من المعدوم !

فان قيل هذا شأن الاستقبال فما تقولون في الحال ؟ قلنا الحال وان كان يدل على أن الحدوث قد صار بحيث وجد شيء منه فليس يدل على الاستتمام ففيه بعد موضع ترقب ما • فان قيل والماضي أيضا قد يكون متقادما عهده وبحيث يكون الحدث الذي يدل هو عليه كالفضل مثلا من قولك ما أفضله منقضيًا فكيف يعتبر الحصول ، ثم قلنا اذا كان كذلك فليس يصح أن يقال ما أفعله ، بل الصحيح ما كان أفعله نحو ما كان أجمله ، « وكان » هذه زائدة ولا تعد فضلا (١) • فأما قولنا ما أجمل ما كان زيدا ، فكان هذه تامة على ما ستعرفه ان شاء الله تعالى ، وهي مع ما في تقدير المصدر ، وكما يتعجب من الأشخاص كذلك قد يتعجب من الأحداث فيقال : ما أحسن قيام زيد ، وما/ أجمل ركوب عمرو ، فعلى هذا يكون ما أجمل ما

٤١ ظ

(١) في الأصل : فضلا وفي ب فضلا .

كان زيد في تقدير ما أجمل كون زيد ، ويدلك على جمود هذا الفعل التصغير فيه نحو ما أميلحه وما أحيسنه ، وإنما جاز ذلك من حيث ان هذا الفعل شديد الدلالة على الصفة المثبتة به فكأنه هي في الذكر ، فكما جاز تصغير الصفة في نحو حسين ومليح كذلك جاز تصغير الفعل الدال عليهما فافهم •

وتقول أيضا في التعجب أكرم بزيد وأبصر بعمره فهنا مباحث يجب أن نتقف عليها : - الأول أن نتعرف حال أفعل هذه أهي حقيقة ههنا باقية على أصل الوضع ، أم مستعارة عن الأمر منقولة ؟ وان كانت منقولة فعلى أي حد يتصور النقل ، وكيف يناسب الأمر التعجب ومن أي جهة ؟ الثاني أن تتطلب الفاعل لهذا الفعل فانه لا بد منه • الثالث أن تعتبر حال الجار والمجرور بعد أفعل فتكلم عليه •

أما صيغة أفعل فبعيد أن تكون مشتركة بين الأمر والتعجب في الأصل ، يدلك على ذلك أنا لا نذكر من يجعلها أصلا في التعجب ممن يوبه له من مزاوولى هذه الصناعة • ولو صح ذلك لكان لقائل أن يدعى مثل هذا في التهديد وغيره مما تشارك صيغته صيغة الأمر نحو قوله تعالى « اعملوا ما شئتم » (١) ثم يلزمه أن يجعل فعل أيضا مشتركا بين الماضى وبين غيره ، ألا ترى أنه قد يقال غفر الله له ، وجزاه الله خيرا في الدعاء ، وأيضا ان أحسنت أحسنت (٢) في الشرط ، وليس واحد منهما بواقع •

فان ذهب اليه بعض النحويين فقد كفى نفسه مؤونة تتطلب المناسبة بينه وبين الأمر • واذ وضع هذا فقد تحقق أن « أفعل » انما

(١) فصلت ٤٠ .

(٢) ليست في ب واقتصر على فعل الشرط لأنه المراد من الكلام .

ستعملت في التعجب على سبيل النقل مستعارة من الأمر ، ثم انهم قد اختلفوا في كيفية هذا النقل ، فذهب جلة من أصحابنا الى أن المنقول هو اللفظ فقط • قالوا استعير من الأمر الى الخبر ، حتى انه لا يحتاج الى ضمير فيه مرتفع به كسائر الأوامر • ولو جعلوا هذا اشراكا لكان آليق ، اذ النقل انما يتصور باعتبار المعنى على ما قد شرح في كتب البلاغة ، وبيان وجوه المجاز • ألا ترى أن لفظة الأسد المنقولة من السبع/الى الشجاع لو كانت منقولة وحدها من غير أن ينتقل ٤٢ و انتقالها المعنى لكانت مرادفة للشجاع كالكمى والنجد ، وحقيقة عليه لا مجازا • وكذلك البحر للجواد ، فعلى ترهم المعنى المستعار في المستعار انه يتصور كون اللفظ مجازا ، وهذا هو النقل الذهني من المستعار منه الى المستعار اليه •

وذهب آخرون الى أن هذا النقل قد تناول المعنى أيضا ، أي فيه ترهم توجيهه (١) الخطاب • كما أن في قولنا غفر الله له ترهم المضي اما باعتبار التفاؤل ، واما على سبيل تأكيد الرجاء ، وأيضا في التوديد توهم الأمر ، وذلك أنه لما كان المشفق من وقوع الحدث يرى كأنه ناه عنه بالطبع صار المدل الآمن من لحاق الضرر منه وفيه كأنه أمر به ، اذ (٢) الطرفان متقابلان ، وعلى هذا القياس ، فكأن معنى قول القائل أكرم يزيد : صادف كريما يزيد ، أو أثبت الكرم بزيد •

فان قيل اذا كان المعنى على ما ذكرتم فهو أمر محض فلم قلتم انه منقول ؟ قلت انما حكمنا بكونه فعل هنا منقولة من حيث أن المراد بها ليس الأمر نفسه ، ومن أجل ذلك ساغ توجيه الخطاب مرسلا غير مسدد نحو شخص بعينه ، أو أشخاص على ما سنصفه بعون الله تعالى •

(١) في ب : توجيهه .

(٢) في الأصل « اذا » وهو من التصحيف والتحريف .

وإذا كان وراء الأمر غاية للمتكلم مقصودة فلا شك أن استعماله للفظ الأمر إنما هو على طريق المجاز ، من حيث الوضع (١) الأولى كالشأن في « أفعل ما شئت » ، وغفر الله له ، على ما بينا قبل . فهذا القول هو أسد القولين كما ترى ، والحق أحق أن يتبع .

وأما النظر في أمر الفاعل المسند إليه أفعل فإن أصحاب الرأي الأول ذهبوا إلى أن الفاعل هو الجار والمجرور بعده ، وإنما (٢) جاز لهم هذا من حيث أن معنى أفعل عندهم معنى فعل قالوا أكرم بزيد معناه كرم زيد ففى (٣) هذا القول من التعجرف ما ترى . وقد أجمع أصحاب الرأي الثانى على أن الفاعل هو ضمير المخاطب المستكن فى أفعل ، ثم اختلفوا فى تعيين هذا المخاطب ، فروى عن بعضهم أنه قال الفاعل هو ضمير الحدث المدلول عليه بأفعل هذه أعنى المصدر ، وجاز اضمارُه استغناء عن الحدث بالفعل على نحو « فبهدهم اقتده » (٤) فبمن/حملة على تقدير الاقتداء ، وأيضا ٤٢ ظ « من كذب كان شرا له » (٥) . وتلخيص المعنى بأكرم : صادف بزيد كريما ، فالهمزة للمصادفة والملازمة كما قالوا أفتسق قرن الشمس ، وأصفت الزجاجاة ، أو بأكرم : احكم بأنه كريم ، كما تقول أعظمت زيدا ، أى حكمت بعظمته . وهذا التعيين فى الخطاب لا يخلو من تعسف ما .

وقال آخرون المخاطب هو نفس المتعجب ، لأن من شأن المتعجب أن يقبل على نفسه فينابجها فيما يستعظمه من الأمور ، فيتمشى على قوله أن تكون الهمزة للمصادفة ، وأن تكون للحكم أيضا كما فى الوجه

- 
- (١) فى الأصل : الموضع .
  - (٢) على هامش الأصل : وإنما .
  - (٣) على هامش الأصل : بدل . . .
  - (٤) الأنعام ٩٠ .
  - (٥) من أقوال العرب .

الأول ، ولأن عناية المتعجب مصروفة الى اظهار ما في نفسه من التعجب ، لا الى تعيين المخاطب بقصر الخطاب عليه والاشارة نحوه ، والألفاظ تكون مطابقة للمعاني كان أوجه الوجوه عندنا أن يكون الخطاب مرسلا والمخاطب غير متعين كما في قوله :

٨٣ - يَا مَنْ لِعِذَالَةِ خِذَالَةِ أَثِيبٍ  
حَرَّقَ بِاللَّوْمِ جِلْدِي أَي تَحْرَاقِ

لما كان القصود هو اظهار الحال بينه وبين عاذلة ، لا اعلام منادى بعينه جاز له ارسال الخطاب غير مخصص ولا مفصل . فان قيل المنادى هنا محذوف وهو في تقدير الثبات وقلت محذوف ولكن غير مخصوص كما في قوله تعالى « ألا يا اسجدوا » (١) وكما في قول الشاعر :

٨٤ - أَلَا يَا اسْلَمِي ذَاتَ الدَّمَالِجِ وَالْعَقْدِ

يدلك على هذا أنك لو ذهبت لتخصص المنادى المقدر في قوله :  
- يا من لعذالة - فقلت يا صاحب أو يا جارية أو يا خليلي أو يا قوم ،

(٨٣) البيت لتأبط شرا ، وهو في الجيم ٣٠٨/٢ والتأسيب :  
التحريش .

والمنصف ٢٤١/١ .

(١) النمل ٢٥ .

(٨٤) لأبي الأخيل العجلي الأعمى فله قصيدة مطلعها :

أَلَا يَا اسْلَمِي ذَاتَ الدَّمَالِجِ وَالْعَقْدِ

ومنها :

كفى حزنا ألا ازال أرى القتا يموج نجيعا من ذراعي ومن عضدي

واهي من حيد شعره في البحر ٦٨/٧ ومعجم الشعراء ص ٥٠ وعجزه في حماسة أبي تمام ٣٧٧/١ وذات الثنايا المفر والفاحم الجعد - للعديل بن الفرخ العجلي - والدماج : المعضد .

كنت قد جئت بأخص من الواجب • ولأصحاب الرأي الأول أن يعترضوا على الوجهين الأولين بأن يقولوا انا نسمعهم يقولون يا عمرو أكرم بخالد ، فكيف يكون الضمير في أكرم لغير عمرو وقد صرح بنداثة قبل • وهل يجوز أن يقال يا عمرو أقبل زيد ؟ فالجواب انما ساغ هذا من حيث ان أكرم ليس بأمر صرف على ما بينا ، بل هو علم للتعجب ومحرف عن أصله المقدر قبل • فكأنه يا عمرو ما أكرم خالدا •

فان قيل فكيف يرتفع الضمير في أكرم؟ قلنا كارتفاعه في أقبل لو حرف أقبل زيد فجعل اسما مثلا في نحو قول القائل : يا عمرو أقبل (١) / زيد قد جاءك • ولهم أن يعترضوا على الوجه الثالث فيقولوا انكم وقد أثبتتم على الجملة ضميرا في أكرم وان كان لا معينا لأحد فكيف يصح قولهم يا زيدان أكرم بعمرو (٢) ، ولو كان فيه ضمير على الوجه الذي ادعيتم لكان من حقه أن يثنى ويجمع ، فالجواب أن لفظة أقبل هذه لجهدها وتناسى لاخطاب فيها ، صارت بحيث لا يلتفت الى الضمير الذي تحتوى هي عليه فلا يثنى ولا يجمع ، كما أن نعم قد تجعل للمؤنث الحقيقي من غير أن يلحق بها علامة التأنيث ، على ما أنبأناك به ، ولأنهم لو قالوا أفعلوا به وأفعلوا به لاشتبه بالأمر الصريح ولم يؤذن بأنه قد زحزح عن مستقره الذي كان له في الأصل ، وقلمما يصرف الشيء عن أصل كان له فيبقى معه جميع أحكامه ولو احقه التي كانت تصح عليه قبل •

(١) حاشية في النسختين : « زحزح اللفظ عن بحبوحة الفعل الى ما مستقر الاسم نقلا متناولا للفعل وللضمير المستكن فيه ، كذلك ههنا في باب التعجب ، نقل الفعل من الأمر الى التعجب نقلا متناولا للأمر والضمير فيه » .

(٢) حاشية في الأصل : « لان توجيه الخطاب بهذه الصيغة وان كان يرتبط في الأصل ومع فقد المنادى فان الظاهر ههنا أن يتعين بالنداء » .

وأما الجار والمجرور بعد أفعل فمختلف فيه ، جعله القائلون  
بنزع الضمير من أفعل فاعلا على ما عرفت فمحطه رفع ، وقياس قول  
غيرهم أن يكون لا محل له من الاعراب اذ ليس واقعا في موقع مفرد .  
ومما يرجح هذا القول على الأول حذف الجار والمجرور من نحو  
قوله عز وجل « أسمع بهم وأبصر » (١) مع أن سيبوية ومن شايعة قد  
حكموا بأن الفاعل لا يحذف أصلا .

فن قال قائل : ان الفاعل هنا في حكم الثابت تقديرا ، فما باله  
يسوغ أكرمني وأكرمت الرجلين . وحكم أفعل به حكم ما أفعله وأفعل  
منه (٢) ، فكما لم يقولوا ما أحمره وأصفره وأعور منه كذلك لم يقولوا أحمر  
بزيد وأصفر وأعور بعمره ، وعلى هذا ففس .

وقد بقى علينا الآن أن نذكر أفعل الذي للمبالغة وأحكامه ، اذ  
هو شديد الشبه بالتعجب ومناسب له : نقول ان أفعل هذا لا يستعمل  
مفردا الا مع احدى زائدتين ، اما مع من في اخره نحو أفضل من بكر ،  
وتوصف به النكرة لفقد سبب التعريف ، ولا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث  
لأنه مع من في حكم شيء واحد ، ولا يمكن أن يلحق واحد من هذه  
الأعراض مجموع كلمتين ، اذ التثنية والجمع والتأنيث من خصائص  
الكلم المفردة . وانما لزمه « من » / من حيث ان معناه لا يتم الا به ، اذ  
لو استدعى ذكر ما يضافه في الوجود . ألا ترى أنك لو قلت مررت  
برجل زائد في الفضل على لم يكن تاما ، فان حذف منه « من » فبعد  
الاستغناء عن ذكر ما يضافه ، وذلك نحو قوله تعالى « يعلم السر  
وأخفى » (٣) أى أخفى من السر ، وأيضا في نحو قول القائل أعطني مائة  
وأزيد ، أى أزيد من مائة .

(١) مريم ٣٨ .

(٢) كذا في النسختين .

(٣) طه ٧ .



وانما جاز ذلك اكتفاء بالأول عن الثاني ، ومع هذا فهو في حكم الثابت ، فذلك لا يجوز أن يجمع أفعل هذا أو يؤنث . ومن هذا القبيل أيضا قوله عز وجل « أيهم أشد على الرحمن عتيا » (١) فكان التقدير أشد من الآخرين •

وانما مع الألف واللام في أوله نحو الأفضل ولا يوصف به الا المعرفة لمكان لام التعريف ، وقد يثنى ويجمع ويؤنث ، تقول الأفضلان والأفاضل والفضلى ، وان كنت لا تستغنى في الجمع منها والتأنيث عن اعتبار السماع ، فان الأشرف والأطرف ليس يستعمل الجمع منهما والتأنيث ، استعمال الأفاضل والفضلى ، والأطاول والطولى من الأفضل والأطول • وأيضا الاكرم والأمجد قد سمع منهما الأكارم والأماجد ولم يسمع الكرمى والمجدى فتحقق هذا •

فان قيل أليس قد حكمتم بأن أفعل الذى (٢) للمبالغة انما يتم معناه باعتبار ما يضافه ، أعنى ما يثبت للأفضل زيادة عليه في المعنى المشترك فيه ، ولهذا ما احتيج فيه الى من مثبته أو مقدره ، فهل يوجد هذا الحكم في الأفعل الم عرف باللام أم لا ، ثم ان وجد فهل يحتاج الى تقدير من معه ، وان لم يوجد فبم ارتفع بعد ثبوته •

قلنا ان الأفعل هذا لا يعرف بالألف واللام الا وقد ثبتت للموصوف به المزية على الاطلاق ، وبالقياس الى كل واحد من الأشخاص المشاركة له في الصفة • فأما ما دام له المزية بالقياس الى بعض تلك الأشخاص دون بعض فينبغى أن يتلقى بمن ، ليتوصل به الى ذكر المقيس اليه فقد

(١) مريم ٦٩ .

(٢) ليست في الأصل ومستدركة على هامش ب ويجوارها صح .

بان أن الألف واللام قد أغنى عن المقايضة الجزئية التي كان لأجلها  
يحتاج الى من •

فان قيل كيف يمكن أن يوجد المحرز لتلك الزية في كل زمان وبك،  
مكان ، وان أمكن فكيف يتحقق منه هذا ، وهل يكون الحاق الألف  
واللام موقوفا على هذا التحقق أم لا ؟ قلنا :/ انما ذلك بالقياس  
الى المتكلم ، وبحسب ادعائه ( ١) ألا (( ترى أن « غيلان » كان استقرى  
الأشخاص الانسانية حتى تبين له الحكم الذي نطق به في قوله :

٨٤ - وَمِية أَحْسَنُ الثَّقَلِينِ جِيدا

وَسَالِفَةً وَأَحْسَنَهُمْ قَدْ أَلَا

وقد يكون ذلك بحسب الغرض ، وعلى هذا يصح قولهم :  
الأمثل فالأمثل ، والأفضل فالأفضل •

فان قيل وان أريد اثبات تلك الزية المذكورة لا على الاطلاق ، بل  
بالإضافة الى شخص فكيف ينبغي أن توصف المعرفة بأفعل ؟ • قلنا على  
نحو قولنا مررت بزید الذي هو أشرف من عمرو ، وكما يقال بزید الذي  
هو قائم • وانما تجنبوا تعريف نحو هذا (٢) لا من جهة استحالة  
المعنى بل لئلا يتعاور (٣) الكلمة زائدتان (٤) مخصصتان من شأنهما  
التعاقب ، ومن ثم تركوا تنكير الصنف الثاني من صنفى أفعل أغنى

(١) زيادة يقتضيها السياق •

(٨٥) لذي الرمة غيلان بن عقبة العدوى • في الشذور ٤١٧ رقم ١٢٣

والمقتصد ٨٨٩/٢ رقم ٢٣٩ •

(٢) في الأصل « الا » والتصويب عن ب •

(٣) جزء للكلمة جاء في سطر وبقيتها في سطر آخر •

(٤) حاشية في النسختين : « قوله : ولست بالأكثر منهم حصا — ليس

على حد قولك زيد الأفضل من عمرو ، بل على حد زيد الأشرف في قومه » •

الموضوع على التعرف فلم يقولوا مررت برجل أفضل اذا أرادوا الغاية ، كراهة ان تعرى الكلمة من التعريف والتخصيص في حالة واحدة • فان قال قائل انما ذلك لأن الغاية بذاتها متعينة فلا يليق بها التنكير<sup>(١)</sup> كأن قد قال قولاً • هذا حال الافراد •

فأما الاضافة فمتصورة في كل واحد من صنفى أفعال تضيف الأول بطرح « من » من آخره نحو زيد أفضل القوم ، وهند أحسن الناس والشرط فيه أن يكون المضاف اليه جنسا يكون المضاف داخل فيه ومقدما على ما سواه منه ، فعلى هذا لا يسنقيم أن تقول زيد أفضل اخوته ، لأنك قد أخرجت الاخوة باضافتهم اليه عن أن يكون هو داخلا فيهم • فان قلت أفضل الاخوة صلح • فان قيل فكيف جاز أكرم ماش ونحو هذا ؟ قلنا لأن النكرة في مثل هذا الموضع تغنى غناء الجمع ، فكأنه أكرم الماشين • وقد يقال زيد من أفضل الناس ، فأفضل هنا الأكثر من الواحد وزيد بعض منه • ولا يجوز أن يجمع أفعال هذا أو يؤنث مع الاضافة ، كما لم يجز ذلك فيه قبل الاضافة ، قال الله تعالى « لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود »<sup>(٢)</sup> وتضيف الثانى بنزع اللام من أوله نحو قوله صلى الله عليه وآله<sup>(٣)</sup> « أحاسنكم أخلاقا »<sup>(٤)</sup>

(١) حاشية في النسختين : « قد يقال في الجمع أفاضل وأصاغر على التنكير ، فالذى سوغ لهم هذا حصول التنكير لأنه لا مطمع معها في التخصيص ، وبه صار المعنى بحيث لا ينافى التنكير » .

(٢) المائة ٨٢ .

(٣) ليست في ب .

(٤) الحديث عن مسروق قال : كنا جلوسا مع عبد الله بن عمرو يحدثنا اذ قال : ثم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا وأنه كان يقول ان خياركم أحاسنكم أخلاقا » .

رواه البخارى في كتاب الأدب : حسن الخلق م ٨٢/٧ ومسلم في الفضائل م ٦١٨٠/٢ والترمذى في البر باب ٤٧ واحمد في ١٦١/٢ ، ١٨٩ ، ١٩٣ ، ٢١٨ وهو جزء من حديث أيضا هو « ألا أنبئكم بأحبكم الى وأقربكم متى مجالس يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا الموطنون اكنافنا الذين يالفون =

صح فيه الجمع الذي كان تقرر له قبل الاضافة ، وأيضا يقولون /صغرى ٤٤ ظ  
البنات على الصغرى بالألف واللام لا غير • فأما :

٨٦ - كَانُ صُغْرَى وَكُبْرَى مَن فَوَا قَعَهَا

حَصْبَاءُ دِرٍ عَلَى أَرْضٍ مِّنَ الْاُذْهَبِ

فمردود على أبي نواس :

وقد يجوز ههنا أن يكون المضاف لا داخلا في المضاف اليه ، بل  
باعتبار التوهم كما يقال زيد أفضلك أى هو الذى يحكم بأنه الأفضل ،  
أو على طريق المقايسة كما يقال :

٨٧ - أ حَرِ نَارِ الْجَحِيمِ أَبْرَدُهَا

فاضافة أبردها على هذا الوجه ، وقلما يوجد مثل ذلك في  
كلامهم ، فعلى هذا يصح زيد أفضل اخوته أى هو الذى يحكمون  
بأنه هو الأفضل •

وأما الثالث من العوامل فقبيل ينقسم ثلاثة أقسام كما عرفت :  
اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة باسم الفاعل • وهذه انما  
أعملت لمسابتها الفعل • وكلما كان التشبه أكد كان العمل أقوى ،  
فنسبة شبه كل واحد منها الى عمله كنسبة شبه الآخر الى عمله ، وعلى

---

= ويؤلفون . الا أنبئكم بأبغضكم الى وأبعدكم منى مجالس يوم القيامة  
الثرثارون المتنيهون » . وفي صفة النبى « ليس بفظ ولا غليظ ، ولا سخاب  
في الأسواق ولا فحاش ولا عياب ولا مداح ... » منال الطالب ص ١٩٩ .  
(٨٦) لابن هانئ أبي نواس . ورد شطره الأول في المساعد ٢ / ١٨٠ .

رقم ١٢٧ •

(٨٧) لم أعر عليه .

الابدال<sup>(١)</sup> نسبة الشبه الى الشبه كنسبة العمل الى العمل . وأكثر هذه الثلاثة حظا من المشابهة هو اسم الفاعل ، وهو قد يعمل عمل الفعل اذا كان للحال أو الاستقبال ، نقول زيد قائم أخوه وبكر لابس غلامه ثوبا يرتفع أخوه وغلامه بقائم ولابس كما لو ارتفع بيقوم اليوم ويلبس غدا ، وأيضا ينتصب ثوبا عن لابس كما ينتصب عن يلبس على ما ستعرفه ان شاء الله تعالى . وكذلك اذا كان متعديا الى أكثر من مفعول واحد نحو : عمرو معط خالدا دينارا ، والله تعالى منبىء زيدا بكرا أفضل الناس ، فحكم اسم الفاعل حكم الفعل المضارع سواء ، كأنهما تقارضا اعمالا واعرابا ، فكما أعرب الفعل لمشابهة الفاعل كذلك أعمل الفاعل لمشابهة الفعل ، والمشابهة بينهما قد تثبت من جهة اللفظ وقد تثبت باعتبار المعنى .

أما للفظ فلأن اسم الفاعل يوازن الفعل المضارع الذى يبنى عليه فى حركاته وسكناته ، فربما حصل فيهما التعادل من جهة الأصل والزائد ، كما يقال ينطلق ومنطلق ، ويستخرج ومستخرج ، يضارب ومضارب ، ويدحرج ومدحرج ، وربما لم يحصل فيهما ذلك نحو ضرب وضارب ، ولأنه يتنى ويجمع اسم الفاعل كثنوية الضمير فى الفعل المضارع وجمعه وعلى حدهما/ يقال قاعدان وقاعدون ، كما يقال يقعدان ويقعدون ، وعلى هذا القياس .

أما المعنى فلأن قولنا زيد مكرم وقاعد<sup>(٢)</sup> يدل على حصول معنى فى الحال أو الاستقبال ، كما أن قولنا يكرم أو يقعد يدل على ذلك ، فاذا

(١) حاشية فى النسختين : « ابدال النسبة معروف عند أهل الحساب ، وهو أن يقال فى الأعداد الأربعة المتناسبة ، نسبة الأول الى الثالث كنسبة الثانى الى الرابع » .  
(٢) حاشية فى النسختين « واذا عرى عن القرائن اللفظية والمعنوية فدلالته مصروفة الى الحال ، واحتماله على الاستقبال يمكن أن يوجه فيه انحمل على الحكاية » .

كان اسم الفاعل للماضى فليس من حقه أن يعمل لفقدته وجوه المشابهة المذكورة . ألا ترى أن ضارب ليس على وزن ضرب ، ولا ضربا وضربوا على نحو ضاربان وضاربون .

فان قيل هب أن المشابهة اللفظية على ما ذهبت اليه فما تقول فى المشابهة المعنوية ، أليس كما أن قولنا زيد ضارب عمرو اذا كان للحال يدل على حدوث ضرب فى الحال ، كذلك قولنا هو ضارب عمرو اذا كان للماضى يدل على حدوث ضرب قد مضى ؟ قلت لا ، انما المعنى أن زيدا متصف فى تلك الحالة بأنه كان ضارباً فى الزمان الماضى ، فان قصد نفس حدوث الفعل فى الزمان الماضى ، فالواجب أن يقال كان زيد ضارب عمرو . فان قلت المكرم زيدا أمس أخوك جاز لأن الألف واللام بمعنى الذى ، والموصول من شأنه أن يتمم بالجمل ، الا أن الفعل لا يمكن أن يتصل به الألف واللام فألجأته الضرورة الى أن انقلب اسما للفاعل وهو فى تقدير الفعل ، فلهذا ما عمل ماضيا ، فأما قول الله تعالى « وكتبهم باسط ذراعيه بالوصيد » (١) فعلى تصوير (٢) الحال الماضية ، كأن التقدير : وكتبهم ييسط ذراعيه . ومما يبين لك الفرق بين اسم الفاعل اذا كان ماضيا ، وبينه اذا كان للحال أو المستقبل أن الماضى اذا كان من المتعدى وأضيف الى الموقع به الفعل تعرف بالاضافة نحو مرتت بزيد صاحب بكرة (٣) ، وكما لو نزلت « مالك يوم الدين » (٤) منزلة الماضى على نحو قوله تعالى « وكان الله عليما حكيما » (٥) لأن

(١) الكهف جزء الآية ١٨ .

(٢) على هامش الأصل : « تقدير الحال » .

(٣) فى النسختين حاشية : « اشعر بأن لفظة صاحب يدل بها على الماضى الواقع دون المستقبل ، ولهذا لا ينتصب عنه المفعول فلا يقال مرتت برجل صاحب بكرة ، كما يقال مرتت برجل ضارب بكرة »

(٤) حاشية فى النسختين : « فعلى هذا يجوز أن يكون صفة لله ، فان حمل على الاستقبال فليس الا على البديل سواء كان يوم مفعولا صريحا أو على الاتساع وحكمه فى اللفظ حكم المفعول به الحقيقى » .

(٥) الأحزاب ٥١ .

المترقب من الله سبحانه<sup>(١)</sup> والواقع في حكم شيء واحد ، اذ لا يحتاج الى آلة منتظرة ، ولا الى قوة منتظرة ، ولا يمكن أن يعارضه عئق يعوق عن الفعل، تعالى عن ذلك علوا كبيرا، وغير الماضي اذا أضيف الى المفعول نم يتعرف بالاضافة ويكون في حكم الانفصال والمضاف اليه في موضع النصب/، فلهذا قدما<sup>(٢)</sup> يعطف عليه بالمنصوب في نحو قوله : ٤٥ ظ

٨٨ - بَيْنَا نَحْنُ نَرَقِيبُهُ أَتَانَا

مَعَلَقَ وَفِضَّةٍ وَزِنَادَ رَاعٍ

ولتصوره بصورة النصب ما نصبوه مع كف<sup>(٣)</sup> النون في نحو قول الأنصاري :

٨٩ - الْحَافِظُو عَوْرَةَ الْعَشِيرَةِ لَا

يَأْتِيهِمْ مِنْ وِرَائِهِمْ نَطْفٌ

والأكثر فيه الجر نحو المكرما زيد . ونحو قول الفرزدق :

٩٠ - أَسِيدُ ذِي خَرِيْطَةِ نَهَارَا

مِنَ الْمُنْتَلَقِي قَرَدِ الْقَمَامِ

(١) زاد في ب « وتعالى » .

(٢) في ب « ما قد ... » وهو الصواب .

(٨٨) لرجل من قيس عيلان ونسب أنصيب أبي محجن . وهو في

المساعد ٥٠٢/١ رقم ٥٢٠ وشرح أبيات الكتاب ٤٠٥/١ والكتاب ٨٧/١ :

.. نحن نطليه .. والوفضة : خريطة الواعي لزاده ، والجعية من الأدم .

(٣) حاشية في النسختين : « وهذا إنما يخص المعرف بالألف واللام

لو قلت حافظو عورة العشيرة لم يجز » .

(٨٩) لرجل من الأنصار ، ونسب الى قيس بن الخطيم . وهو في

الكتاب ٩٥/١ ويروي : وكف ، واقتصد ٥٢٩/١ رقم ١١٦ .

(٩٠) البيت للفرزدق : أسيدو . وهو في الكتاب ٩٥/١ .

فان كان اسم الفاعل المعرف بالألف واللام مفردا فليس بعده  
لا النصب ، لأنه ليس فيه ما يحرصون على حذفه استخفافا للكلمة .  
فأما ما أنشده سيبويه :

٩١ - أنا ابنُ التاركِ البكريِّ بشرٍ  
عليه الطيرُ ترقبهُ وقوعا

فليس مما يقاس عليه . فان ولى اسم الفاعل ضمير بعده  
فالوجه أن يكون الضمير مجرورا بالاضافة اليه سواء كان اسم الفاعل  
مفردا أو مثني (١) أو مجموعا ، ومعرفا بالألف واللام أو غير معرف ،  
فأما قوله :

٩٢ - ولم يَرْتَفِقْ° والناسُ محتضرونه  
جميعا وأيْدِي المَعْتَقِينَ رَواهقه°

فلا عبرة به . فأما الضمير المقدر في اسم الفاعل فحكمه حكم  
المظهر اذا وقع موقعه ، فكما أن قولنا مررت برجل منطلق أخوه ( يرتفع  
أخوه منه باسم الفاعل فكذلك اذا قلنا مررت برجل (٢) منطلق ) يرتفع  
الضمير في منطلق بمنطلق (٣) ارتفاع الفاعل بفعله . فان جرى على غير

(٩١) للمرار الأسدي . في المساعد ٤٢٥/٢ رقم ٤١٠ وشرح الجمل  
٢٩٦/١ رقم ١٩٦ وشرح أبيات الكتاب ١.٦/١ للمرار ، وشرح الكافية ١١٩٦  
رقم ٧٧٧ والكتاب ... بشر - والقرود : نفاية الوبر والصوف في القمامات .  
(١) حاشية في النسختين « خالف أبو الحسن في هذا ، فجعل الضمير  
في الإضرباك منصوبا » .  
(٩٢) في شرح الجمل ٥٥٩/١ رقم ٣٩٥ والكتاب ٩٦٠/١ - المعتقى ،  
طالب الفضل والرزق .  
(٢) في هامش ب : « يرتفع أخوه منه باسم الفاعل فكذلك اذا قلنا  
مررت برجل منطلق » ويجوارها صح . سقطت فاستدركت .  
(٣) بهامش الأصل : « في نسخة المنطلق الثاني معرفا باللام هكذا » .



من هو له وجب ابرازه وان كان لم يقع لبس ، لأنه فرع على الفعل في العمل فممنحط عن درجته ، وذلك نحو الزيدان هند ضارباها هما ، وأيضا لقيت صاحب الدار البانيها هو ، اذا جررت البانيها صفة للدار كأنه التي بناها ، ولهذا جاز لقيت صاحب الدار البانيها ( زيد من غير أن يعود ضمير من الاسم بعد البانيها الى صاحب الدار . فان نصبت البانيها ) (١) صفة للمصاحب لم يحتاج الى ابراز الضمير اذ البانيها بجانب المصاحب وهو له ، ولهذا لم يجز لقيت صاحب الدار البانيها زيد كما لا يجوز صاحب الدار الذي بناها زيد ، فان عاد الضمير صلح نحو لقيت صاحب الدار البانيها غلامه ، كما تقول صاحب الدار الذي بناها غلامه على ما ستعرفه بعد ان شاء الله تعالى .

ومما لا يسعك/اهماله أن تعلم أن اسم الفاعل لا يكاد يعمل عمل الفعل الا اذا جرى على شيء قبله ، ذلك أن يكون خبرا للمبتدأ أو (٢) لما في حكم المبتدأ، أو صفة لموصوف، أو حالا لذي حال، على ما سيتضح لك ان شاء الله تعالى ، نحو زيد قائم (٣) أبوه ، وكان بكر منطلقا صاحبه ، ومررت برجل مكرم أخوه زيدا ، أو جاعنى خالد راكبا غلامه ، أو اعتمد

(١) ما بين القوسين ساقط من ب من أجل انتقال النظر .

(٢) سقطت الواو من الأصل .

(٣) حاشية في النسختين : « ... وعلى هذا قوله تعالى « عليهم ثياب سندس » بعد قوله « ويطوف عليهم ولدان » على أن يكون عليهم مبتدأ وثياب خبرا والجملة حالا عن الضمير المجرور . فأما قول من رفع عليهم صفة لولدان وادعى أن ثياب بعده يرتفع فاعلا فخطأ والله أعلم . هذا على أن جعل هذه الجملة صفة لولدان مستبعد لتراخيها عن الموصوف ، ولأن « وسقاهم ربهم » تدل على تعظيم المسقى ولا يتصور الا باستحقاق الثواب ، فالوجه أن يكون للضمير في عليهم مطابقتا للضمير في عليهم في قوله تعالى « ويطوف عليهم » وأيضا زعم هذا القول أن انتصاب عليهم على الحال من الضمير المجرور في عليهم والوجه فيه أن يكون ظرفا يرتفع به ثياب سندس بعده فاعلا وتكون الجملة ... واقعة موقع الحال والله أعلم » والحاشية طويلة اختصرتها وتختلف في أ عنها في ب طولا وقصرا ، وآخر الكلام فيها غير تام اذ انتهت في ب عند « عليهم صفة » .

على همزة الاستفهام ، أو على ما النافية نحو أقاعد الأمير وما مسىء  
من أعتب • قال سيبويه : وزعم الخليل أنه يستقبح أن تقول قائم زيد ،  
يعنى على أن يرفع زيد بقائم ارتفاع الفاعل بفعله ، وإنما كان ذلك  
كذلك لأن الفعل لاحظ له في الابتداء فكذا ما يجرى مجراه ، وكأنه  
إذا جرى على الاسم قبله كان أصح شبيهاً بالفعل ، لأن الفعل لا يكون  
إلا محمولاً على غيره • فان لم يكن جارياً على ما قبله وضامته همزة  
الاستفهام أو ما النافية تقاوى بالاعتماد عليهما فلم ينب به موضعه  
وترشح لأن يعمل عمل الفعل ، فان لم يكن هذا ولا ذلك فبمعزل عن  
المعمل • فأما قول ابن أبي ربيعة :

٩٣ -- وكم° مالىءٍ عينيّه من شيءٍ غيرِهِ هـ

إذا راح نحو الجمرّة البيض كالدمى

فعلى حذف الموصوف ، يدلّك على هذا الضمير فى مالىء • ألا  
ترى أنه لا يجوز أن ينتصب عنه المفعول الا وقد ارتفع به الفاعل قبل ،  
ولا يمكن أن يقال ان الضمير فى مالىء مالىء ، وأيضا الضمير فى عينيّه •  
وتقول أن زيدا مكرم ، وزيدا عمرو مكرم • فان قلت أزيدا أنت مكرم  
كان أحسن ، وكذلك أزيدا أنت مكرم أخاه لكان الاستفهام • وكما جاز فى  
الفعل أن ينزل الظرف معه منزلة المفعول الصريح فينصب نصبه على  
الاتساع كذلك جاز فى الفاعل مثل هذا نحو :

٩٤ - ياسارق الليلة أهل الدار

كان الأصل سرق فى الليلة ، فجعل كأنه سرق الليلة من حيث اللفظ ،

(٩٣) لابن أبي ربيعة . فى ديوانه ص ١٨ : ومن مالىء . . . وشرح  
أبيات الكتاب ١٧٨/١ : ومن مالىء . وشرح الكافية ١٠٣٠ رقم ٦٦٧  
والكتاب ٨٣/١ .

(٩٤) فى شرح أبيات الكتاب ١٣/١ وشرح الكافية ١٠١٨ رقم ٦٥٧  
والكتاب ٩٠/١ ، ٩٩ .

والمعنى على ما كان عليه قبل وعلى هذا القياس . فلما كان الفعل ( لازما صار كأنه متعد الى مفعول نحو قائم يوم الجمعة ، وكلما كان الفعل ) (١) متعديا زيد بهذا الاتساع مفعولا آخر . فان قيل ان سرق هنا تتعدى الى مفعولين يقال سرقة ثوبه ، قلنا هذا مما يتعدى الى / ٤٦ ظ مفعولين ولك أن تحذف أحدهما نحو أعطيت زيدا درهما . فان قلت أعطيت زيدا ، صلح ، وعلى هذا قوله :

٩٥ - رَبِّ ابْنِ عَمِّ لَسْلِيمِي مُشْمَعِل

طباخ ساعات الكرى زاد الكسل °

هذا هو الوجه .

فأما الفصل بين المضاف والمضاف اليه بالظرف أعنى رواية زاد بالكسر فليس مما (٢) يؤخذ به . وقد يكون اسم الفاعل متعديا الى مفعول واحد فيحذف ذلك الواحد ويضاف الى الظرف فيكون الظرف في نية (٣) الانتصاب على أنه مفعول صريح على التوسع . وقد يحمل على هذا قول الله تعالى « مالك يوم الدين » يقدرون فيه : مالك الحكم يوم الدين . فان قدر مالك حكم يوم الدين كان حكمه حكم المفعول الحقيقي ، ومثل قوله - طباخ ساعات الكرى زاد الكسل - من الظروف المكانية قوله :

(١) ما بين القوسين مستدرک على هامش ب وبجواره صح .

(٩٥) لجبار بن جزء بن ضرار أخى الشماخ :

قالت سلمي لست بالحادى الذل مالك لا تمالك أعضاد الإبل

رب ابن ... أروع فى السيف وفى الحى غزل

طباخ ...

ونسب فى الكتاب للشماخ ٩٠/١ وهو فى المساعد ٢٠٢/٢ رقم ١٥٢

وشرح أبيات الكتاب ١٣/١ . المشمعل : النشيط .

(٢) فى الأصل « ما » والتصويب عن ب .

(٣) مستدركة على هامش ب وبجوارها صح .

## ٩٦ - وَكَرَّارَ خَلْفَ الْمُجْحَرِينَ جَوَادَهُ

إذا لم يحامِ دُونِ أنثى حليلها

• إلا أن هذا التوسع في الزمانية من الظروف أشيع وأظهر .

ومما يفرع على فاعل وان كان ليس جاريا على الفعل : فعال وهو لتكرير الفعل من فعل ليس من فعل ، قال القلاخ :

## ٩٧ - أَمَا الْحَرْبِ لِبَاسًا لِبِهَا جَلَالُهَا

وليس بولاج الخوالفِ أعتلا

• وأيضا فعول وهو لشدة وقوع الفعل نحو زيد صبور أخوه ، وكقوله :

## ٩٨ - كَرِيمٌ رَعْوَسَ الدَّارِ عَيْنَ ضَرْبِ

• وأيضا مفعال فيما هو كالألة يقال هو مطعان نحور الشجعان . وأيضا فعل أنشد سيبويه :

(٩٦) للأخطل . ويروى : خلف المرهقين . ويروى : حفاظا إذا لم ... وهو في شرح أبيات الكتاب ١١٢/١ ، ١٧١/١ والكتاب ٩٠/١ .  
(٩٧) للقلاخ بن حزن التميمي يرد على سوار بن حنان المقرئ . في الشذور ٣٩٢ رقم ٢٠٧ وشرح الجمل ١/٥٦٠ رقم ٣٩٨ وشرح أبيات الكتاب ٣٦٣/١ : وليست ... وشرح الكافية ١٠٣٢ رقم ٦٦٩ والكتاب ٥٧/١ الجلال جمع جل وهي المدروع . الأعقل المضطرب الرجلين ، والخالفة عماد البيت وهي هنا البيت نفسه .

(٩٨) في شرح الجمل ١/٥٦١ رقم ٢٢٩ .

بكيت أَمَا لأواءِ يحمِدُ يومه كَرِيمٌ ... ،

٥٦٥/١ ورد صدره فقط : من اللأواء ... وشرح أبيات الكتاب ٤١٢/١ بكيت أَمَا اللأواء ... وشرح الكافية ١٠٣٢ رقم ٦٦٨ والكتاب ٥٧/١ .

ما ليس منجيه من الأقدار

فان قيل ان فعل هو جار على فعل • قلنا ليس كذلك اذ الجارى على فعل هو فاعل يقال يفعل وفاعل كما يقال من فعل يفعل وفاعل ، والعبرة بوزن المضارع على ما عرفناك قبل • وليس فعل على وزن شىء من المضارع • فان قيل انا قد نسمع فعل فهو فعل من غير أن يستعمل (١) فيه فاعل نحو قلق فهو قلق ، قلنا مثل هذا يعد في الصفات المشبهة باسم الفاعل على ما سندكره بعد ان شاء الله تعالى من نحو يحسن وحسن ، ويشتد وشديد •

والفرق بين الصفة وبين اسم الفاعل من جهة المعنى هو أن اسم الفاعل لا بد فيه من تصور حدوث الفعل ، والصفة قد تستعمل من غير أن يقصد فيها ذلك/ المقصد الأولى ، فاذا قلنا زيد كريم فليس المراد حدوث الفعل ، ولا أنه كيف ومتى ؟ وانما المراد أن زيدا متصف بتلك الصفة • ويشتركان من حيث ان الفاعل بعدهما يرتفع بهما كليهما ، وان كان هذا الارتفاع في الفاعل أقوى • ويفترقان من حيث ان الصفة لا ينتصب عنها المفعول في سعة الكلام فلا يقال عليم أخبار القوم • فتفهم هذا فانه من مضايق ما نحن بصدده ومن الله المعونة •

وأما اسم المفعول فقد ثبت له من مشابهة الفعل ما لاسم الفاعل ،

(٩٩) في المساعد ١٩٤/٢ رقم ١٣٩ وشرح الجمل ٥٦٢/١ رقم ٤٠١ وشرح أبيات الكتاب ٤٠٩/١ وشرح انكافية ١٣٠٨ رقم ٦٧٠٦ والكتاب ٥٨/١ .

(١) حاشية في النسختين : « نحو حذر فهو حاذر قرىء قوله تعالى « وانا لجميع حذرون ، و حاذرون على الوجهين » - هذا وقراءة حاذرون في الكشاف ١١٤/٣ وكتبت في الآية برسم وضبط الدورى عن أبى عمرو البصرى .

الا أن الثلاثى منه على وزن مفعول وليس هو مقابلا ليفعل فى حركاته  
وسكناته ما لم يحمل على اشباع حركة العين فى نحو :

## ١٠٠ - مَنْ حَيْثَمَا سَلَكَوا أَدْنُو فأنظور

وبحسب ذلك ما أعمل عمل الفعل بالشريطة المذكورة فى اسم الفاعل •  
وأخر عن الرتبة التى لاسم الفاعل •

أما الاعمال فنحو زيد مظلوم أخوه ، وبكر معطى غلامه ثوبا ،  
ويكون مفعرا على الفعل المرتب للمفعول ، كما أن اسم الفاعل يكون مفعرا  
على الفعل المرتب للفاعل ، فقولك زيد مظلوم أخوه معادل لقولك زيد  
يظلم أخوه ، وكذلك معطى غلامه ثوبا فى حكم يعطى غلامه ثوبا  
فتذكر ما علمناك قبل • وأما تأخره عن رتبة اسم الفاعل فيدل على أنه  
قالوا فى الاضافة ضارب زيد وعمرا اذا عطف على المضاف اليه ، ولم  
يقولوا مضروب زد وعمرو (١) اذا كان مضروبا لهما معا • وباقى الأحكام  
فعلى ما ذكرنا فى اسم الفاعل فتعرفها من ثم •

وأما الصفة المشبهة باسم الفاعل فأقل الثلاثة شبيها بالفعل • وهى  
انما تناسب الفعل بواسطة اسم الفاعل فهى شبيهة باسم الفاعل أولا ،  
ولا بواسطة ، وشبيهة بالفعل ثانيا وبواسطة • ومشابهتها لاسم الفاعل

(١٠٠) عجز بيت فى الانصاف وصدده : واننى حيثما يثنى الهوى  
بصرى وقبله :

الله يعلم أنا فى تلفتنا يوم الفراق الى احبابنا صور

٢٣/١ ، ٢٤ ، والخزانة ١/١٢١ رقم ١١ •

(١) حاشية فى النسختين : « لفظه ضارب مع كونه مضافا يجرى مجرى  
الفعل فتنزل المضاف اليه منزلة المفعول فتعطف عليه بالنصب ، فيقال ضارب  
زيد وعمرا ، وليس كذلك لفظ مضروب فانه حالة الاضافة لا يتنزل منزلة الفعل ،  
ولو نزل منزلة الفعل لتخيل الرفع فى زيد من نحو قول القائل مضروب زيد ،  
نجاز العطف على المضاف اليه هنا بالرفع كما جاز ثم بالنصب » •

من حيث انها تثنى وتجمع كثنيتها وجمعه ، تقول حسنان وحسنون  
وحسنات وشديدان وشديدون وشديدات ، كما تقول ضاربان وضاربون  
وضاربات • وأيضا من حيث ان « حسن وشديد » يدل بهما على ذى حسن  
وذى شدة ، كما أن قائم وضارب يدل بهما على ذى قيام وذى ضرب ، /  
فكل واحد من الصفة واسم الفاعل قد أخذ في حده الموضوع  
والحدث كما ترى • فمن أجل ذلك يرتفع بها الفاعل بعدها ، كما يرتفع  
باسم الفاعل تقول مررت برجل حسن وجهه وبامرأة شريف أبوها ، فيرتفع  
الاسم بعدها على أنه فاعل ، كما يرتفع بعد اسم الفاعل ، والشرط  
ذلك الشرط بعينه ، تقول مررت برجل كريم أخوه ، وأصعب حمله أو  
جماله ، وما حسن أخوتك ، وكذلك اذا قلت مررت بزید الشريف ، ففي  
الشريف ضمير لزيد يرتفع بأنه فاعل ، يدلک على هذا أنه قد يؤكد  
اذا عطف عليه في نحو قولك بزید الشريف هو وأخوه ، فان كان  
مكان (١) هذا الذكر اسم صريح فيالضرورة تكون الصفة له أولا ،  
وبوساطته الاسم الذى قبله كالأمثلة لاتی سقناها آنفا • ومنها مررت  
برجل شديد ساعده فلا شك أنه يحتاج الى سند يربط بينهما أعنى  
الضمير التى به تصير صفة الشىء صفة لغيره • وقد يتفق أن يبقى  
الضمير فى الصفة وان كانت فى الحقيقة لاله ، بل لشىء مما يتعلق به ،  
بأن تضاف الصفة الى ذلك الشىء نحو برجل شديد الساعد ،  
فلا تفيد الاضافة هنا تعريفا كما فى اسم الفاعل ، ويكاد تكون الاضافة  
هنا أكثر وأقيس ، كما كان الانفصال فى اسم الفاعل أكثر وأقيس •

فان قيل فهل يمكن اضمار الساعد وما يقع موقعه ؟ قلنا أما مع  
الاضافة فنعم نحو برجل شديد الساعد غليظه • وأما مع الانفصال  
فلا ، لأنه يؤدي الى تتالى الضميرين المرفوعين • وقد يفرع على  
الانفصال هذا المذكور ثلاثة أوجه آخر : الأول برجل شديد ساعدا ،

(١) سقطت من ب .

على التمييز ، على ما سيتضح لك ان شاء الله • الثاني برجل شديد  
المساعد ، على التشبيه باسم الفاعل حيث ينتصب عنه المفعول بعده ،  
قال التابعه :

١٠١ - ونأخذُ بعدَه بذُنابِ عيشٍ

أجبَ الظهرَ ليسَ له سنامٌ

الثالث : برجل شديد المساعد ، يرتفع المساعد على أنه بدل من  
الضمير في شديد ، كما يقال ضربت زيدا رأسه • وأيضا يفرع على  
الإضافة وجه آخر يخص النكرة هو برجل شديد مساعد • وانما قلنا/  
يخص النكرة ، لأنك لا يمكنك أن تلحق اللام بشديد هنا فتضيف المعرفة  
إلى النكرة • فأما ما أنشده سيوييه :

١٠٢ - أقامَ على رَبعِيهما جارَنا صفا

كَميتاَ الأعالى جُونتاَ مُصطَلاهما

فعلى قياس قولك ، بامرأة حسنة العينين نقيه بينهما ، وذلك لأن  
الأعلى معناها التشبية لأن الحجرين لكل واحد منهما علو ، فان جعلت  
كل واحد منهما ذا أعال فهناك أيضا عال وأعال وقد حمله سيوييه على  
شديد ساعده (١) • وخالفه أكثر النحويين في جواز ذلك •

(١) للنايعة الذبياني • في شرح أبيات الكتاب ٢٨/١ ونمستك ...  
وفي الانصاف ١٣٤ رقم ٨٤ وشرح الكافية ١٠٦٦ ، ١٦٠٤ رقم ٦٩٤ ، ١٠٨٧  
والكتاب ١٠٠/١ ذناب كل شيء عقبه • وأجب مقطوع .  
(١٠٢) في شرح الجمل ٥٧٣/١ رقم ٤٠٧ أمن دفتين ... وشرح أبيات  
الكتاب ٧/١ للشماخ :

أقامت ...

•• أمن دفتين

والبيتان في الكتاب ١٠٢/١ .

(٢) حاشية : « فعلى هذا يكون «هما» من مصطلاهما ضميرا لجاننا » .



وتقول مررت برجل أفضل منك ، وبغرس خير من فرسك ، فان جعلت الصفة في الحقيقة لبعض ما يتعلق بالاسم الأول (١) كان على الاستئناف نحو : مررت برجل أفضل منه أبوه ، وبغلام خير من فرسه فرس صاحبه • ولا يجوز أن يجرى أفضل منه وخير منه على ما قبله ويرتفع به المفضل بعده ، لأنه لو أمكن ذلك فيه لجاز أن يحذف أبوه ، ويقام الضمير في أفضل منه وخير منه لو وجد مقامه ، كما أنهم اذا قالوا مررت برجل حسن الوجه أخوه ، جاز أن يحذف أخوه وتجعل الصفة للاسم الأول ، فيحتاج الى ضمير في الصفة يعود اليه • ولهذا تجدهم يؤنثونه في نحو حسنة الوجه ، ويثنون ويجمعون بنحو حسنا الوجهين وحسنو الوجوه •

وهذا القبيل من الصفات ، أعنى ما هو نحو أفضل منه وخير منه ليس مشبها باسم الفاعل • فلهذا ما تأخر عن رتبة المشبه فاعتبر • فان قيل انكم قد حكمتكم في اسم الفاعل بأنه انما يعمل عمل الفعل اذا كان للحال أو للمستقبل فما الشأن في الصفة المشبهة ؟ قلنا أنه يمكن أن يتوهم فيها معنى الحال من حيث ان الحسن في نحو حسن وجهة غير متصرم ولا منقضى بل هو موجود في الحال يلبسه الموصوف ، كما يقال يعيش (٢) ويبقى ، فلهذا ما أعملت عمل الفعل •

(١) ليست في ب .

(١) حاشية : « واذا أتى بالمصدر فضلة مؤكدة لم يعمل ، وذلك نحو قول القائل ضربت ضربا زيدا ، فلا عمل للمصدر وذلك لأن المصدر في مثل هذا الموضع يمتنع الاعمال فيه من جهتين : أحدهما أنه فضلة يكاد ينبو به موضعه الذي هو فيه • واذا احتمل على وجه فليس بحيث يليق بالاعمال الذي يقرب على الاتصال الذهني • والآخر من حيث ان الاسمين أعنى الفاعل والمفعول أو أحدهما قد شغلا بالفعل نفسه لئلا يفرغان للاشتغال بالمصدر كما لو قيل ضربت ضربا أنا أو زيد ضربت ضربا اياه فافهم . وقوله : فندلا زريق المال — فلا المصدر أقيم مقام الفعل أعنى اندل ولم يجمع بينهما » .

وأما الرابع من العوامل وهو الحديث أعنى المصدر (١) فإنه  
 قد يعمل عمل الفعل تقول يعجبني أكرام زيد بكراً ، وأيضا اعطاء عمرو  
 خالداً درهما ، إلا أن ارتفاع الفاعل به أقل من انتصاب المفعول عنه ،  
 فإن أضفت المصدر الى الفاعل/ أو المفعول بقى الآخر على ما كان عليه  
 قبل ، تقول بلغنى اعطاء زيد درهما ، واعطاء درهم زيد . وقد يجوز أن  
 يكتفى بأحدهما دون الآخر ، إذ ليس المصدر يستدعى الفاعل كاستدعاء  
 الفعل له تقول سررتي قيام زيد ، ولبس الجبة ، وأيضا اعلام زيد الخبر ،  
 وضرب اليوم بكراً على التوسع . فإن عطفت على المضاف اليه جاز لك  
 فيه وجهان الحمل على اللفظ وهو الأحمد نحو عجبت من قيام زيد  
 وعمرو ومن أكل الخبز واللحم . وعلى الموضع نحو من قيام زيد وعمرو ،  
 ومن أكل الخبز واللحم ، وكذلك الشأن في الصفة قال لبيد :

١٠٣ - طلب العقب حقه المظلوم

فإن عرفت المصدر بالألف والنلام فالأقيس ألا يعمل لبعده (٢) عن  
 شبه الفعل ، وقد أنشد للمرار الأسدي :

١٠٤ - لقد علمت أولى المغيرة أننى

كررت فلم أنكل عن الضرب مسمما

ولا يجوز أن يتقدم على المصدر ما في حيزه فيقال أعجبني زيدا  
 ضرب عمرو ، وإنما ذلك لتأخره عن مرتبة الفعل والحاقا له بالموصول من  
 الأسماء ، ألا ترى أنه لا يجوز أن يقال أتانى قام الذى بمعنى الذى  
 قام . ومن ثم حمل الجار والمجرور في قوله :

(١) في الأصل حاشية : « يدل على الاستمرار » .  
 (١٠٣) نسب الى لبيد . في الانصاف ٢٣٢ رقم ١٤٦ والمقتصد ٥٤٩/١  
 رقم ١١٩ .

(٢) هنا حاشية عن عدم اعمال المصدر الموصوف .  
 (١٠٤) للمرار الأسدي . في شرح الجمل ١٧٨/١ رقم ٨١ وشرح أبيات  
 الكتاب ٦٠/١ للمرار ... لحقت ... والمقتصد ٥٦٧/١ رقم ١٢٧ والكتاب  
 ٩٩/١ .

## ١٠٥ - كَانَ جَزَائِي بِالْعَصَا أَنْ أَجْلِدَا

على جزائى اما صلة له واما خبرا عنه أولا قبل الثانى وهو ان  
أجلد ، وذلك لان أن مع الفعل بمنزلة المصدر ، وقد بلغ من ضعف  
المصدر أنه لا يعمل فى الظرف مقدما عليه ، وان كان قد يعمل الجار  
والمجرور فى نحو كل حين لك خير \* وان قلت يسرنى قيام زيد عندك  
اليوم ، فان علققت الطرفين معا بالمصدر كان الكلام كأنه فعل وفاعل ،  
فان علقتهما بالفعل كان قد استوفى مع الفاعل الطرفين ، فان علققت  
الأول من الطرفين بالمصدر ، والثانى بالفعل جاز اذ لم يقع بين الفعل  
وزمانه الا الفاعل وما معه وليس هو بالأجنبى ، فان عكست الأمر فى  
التعليق لم يجز اذ قد فصل « عند » بين المصدر وصلته ، وهو  
ليس بمناسب لهما \*

وأما الخامس من العوامل وهو اسم الفعل فينقسم قسمين : أحدهما  
وهو الأعم الأعراف ما يكون معادلا للجملة الأمرية/على ما ذكرناه  
فى صدر هذا الكتاب \* فمنه ما يدل على الأمر اللازم فلا يقتضى  
المفعول ألبتة نحوايه بمعنى حدث ، وهيت بمعنى تعال ، قال :

## ١٠٦ - أَبْلَغُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ

ين من العراق اذا أتينا

أن العراق وأهله

عنق اليك فهيت هيتا

(١٠٥) الذى فى المساعد ٢٥٨/١ رقم ٢٥٢ ما اكتنفاه وهو : ربيته  
حتى اذا تمعددا .. وماض نهذا كالحصان أجودا وفيه ٦٢/٣ رقم ١٣ :  
كان جزائى بالعصا أن أجلدا ، وشرح الجمل ١٨٧/١ رقم ٩١ ربيته ...  
كان جزائى ..  
(١٠٦) فى اللسان « هيت » فى أمير المؤمنين عليه السلام وفيه : ...  
أخا العراق ... وورد البيتان فى شرح الفصل ٣٢/٤ وفى غير ذلك مما هو  
تحت يدى .

وأیضا نحو النجاءك بمعنى انج ، ونحو مكانك بمعنى قف ، واليك  
بمعنى تتح ، ووراءك بمعنى احترس مما خلفك ، وفرطك بمعنى تقدم  
أو افطن لما هو قد دامك ، وكذلك أمامك : ومنه ما يدل على الأمر  
المتعدى ففي الأكثر يستتبع المفعول نحو روید الشعر<sup>(١)</sup> بمعنى أمهل ،  
وحیهل الترید بمعنى أتت ، ونحو حذرك زیدا بمعنى أذر ، ودونك  
عمرأ بمعنى أقصد ، وعليك العمل بمعنى الزم ، وقد يجوز حذف المفعول  
إما مع الاستغناء عن ذكره وان كان ملتفتا نحوه ، كقوله تعالى « فعززنا  
بثالث<sup>(٢)</sup> » ، قال لبيد :

### ١٠٧ - يَتِمَّارَى فِي الَّذِي قُلْتُ لَهُ

وَلَقَدْ يَسْمَعُ قَوْلِي حَيْهَلٌ

ثقة بأنه قد عرف المأتى . واما على سبيل تطلب الفعل مرسلا ،  
كما قال تعالى « واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا<sup>(٣)</sup> » ، ويقال في  
المثل « روید يعلون الجدد<sup>(٤)</sup> » كأن معناه أوجد المهل . فهذه  
الأمثلة هي فروع على الفعل الصريح في العمل ، ولهذا لا يجوز تقدم  
المفعول عليها في نحو :

(١) حاشية : « ومن أمثالهم : روید الشعر يغب » . أقول هو في  
الجمهرة ١/٤٧٧ رقم ٨٥٣ يضرب للمكروه يتبين أثره بعد وقوعه واستمراره  
والمستقصى ٢/١٠٦ رقم ٣٧٩ والميداني ١/٢٨٨ رقم ١٥٢٩ يغب : يتأخر ،  
أي لا يتواتر شعرك عليهم فيملوه .

(٢) يس ١٤ .

(١٠٧) البيت في شرح ديوان لبيد تحقيق احسان عباس ص ١٨٣ ورقم  
البيت ٣٣ .

(٣) الأنسبان ٢٠ .

(٤) أمثل في جمهرة الأمثال ١/٤٨٩ رقم ٨٧٤ روید منصوب بغير تفوين  
على الوعيد ، ويروى : يعدون ، أي ارفق يمكنى الأمر وفي المستقصى  
٣/١٠٦ رقم ٣٨١ أي أصبر صبيرا حتى يأخذن في المستوى من الأرض .  
قاله قيس بن زهير لحذيفة في سباق الخيل . والميداني ١/٢٨٨ رقم ١٥٣٠  
رويدا . . . ويروى يعدون الخبر ، وهو الأرض الرخوة .

## ١٠٨ - ياها المائح دلوى دونكا

تلخيصه هذه دلوى خذ • ولا يجوز أن يقال دونه زيدا أو عليه عمرا ، اذ لا يتسع في هذه الأسماء فيتصرف فيها ، هذا شأن المفعول ، وانما نذكره هنا لئلا يحتاج الى اعاده هذه العوامل عند القول على المنصوبات من الأسماء ، فاحتفظ بها نتجدها عند الحاجة اليها •

فأما الفاعل فليس بمستكن فيها استكنانه في الأوامر الصريحة ، لو كان كذلك لكان بحيث يثنى ويجمع في نحو وهيهل وعندك وبله زيدا ، بل الضمير المرفوع في كل واحد من هذه الأسماء هو جزء من مفهوم دلالاته على ما عرفت • فان أكد في نحو رويدكم أجمعون أو نحو هلم أنت وزيد فذلك على سبيل التقدير من حيث ان الكل دال على الجزء كما قالوا تيمى تيم اللات • واذا قلنا ان في دونك ضميرا مرفوعا/غير المجرور المنطوق به فعلى سبيل التقدير •

٤٩ ظ

فان قيل فكيف جاز هلمأ وهلموا أو هلممن ، فانما ذاك على قول من جعل هلم فعلا صرفا يحترى على ضمير للمخاطب ليس هو هو ، ولا جزءا منه ، وكذلك هاء أو هاءوا •

فان قيل : فكيف تجر الاسم بعد رويد وبله ؟ قلت : هذا اذا كانا مصدرين ، وقد يوصف برويد في نحو قولك : يمشين مشيا رويدا •

فان قيل فكيف تنتخلل الكاف بين هذه الأسماء وبين مفعولاتها في نحو رويدك عمرا وحيهالك الثريد وهاك الثوب ؟ قلت : الكاف هنا

---

(١٠٨) في الشذور ٤٠٧ رقم ٢١٧ والانصاف ٢٢٨ رقم ١٤٣ وبعده :  
انى رأيت الناس يهـمـدونـكا يثـنـون خيرا ويهـجـدونـكا  
ودلوى منصوب بمحذوف يدل عليه المذكور بعده •

حرف خطاب فلا تعد فاصلة كما في نحو أرأيتك زيدا ، على ما قد وصف لك • فان قيل فما العامل في لك من قولنا هيت لك وهلم لك قلت : معنى للفعل مقدر كأنه قصدي بهذا لك ، كما قالوا سقياك ومرحباك • ألا ترى أنهم يقولون لك سقياوبك مرحبا • وهلم قد يكون بمعنى تعال وقد يكون بمعنى هات فله طوران بين اللزوم والتعدى مختلفان • والثاني من القسمين ما يعادل الفعل وحده في ظاهر الاستعمال ، فمفه ما يناسب عديله من الأفعال نحو سرعان بمعنى سرع يقولون « سرعان ذا اهالة » (١) ومنه ما لا يناسب الفعل الذي يعادله نحو هيهات بمعنى بعد أنشد :

## ١٠٩ - هيهات هيهات العقيق وأهله

وهيهات خل بالعقيق نواصله°

يرتفع العقيق بهيهات ارتفاعه ببعده •

فان قيل فما الفاعل في هيهات التي هي صدر البيت • قلنا أما على مذهب سيبويه فمقدر بعده ، كأنه هيهات العقيق هيهات العقيق • وأما على مذهب غيره فالعقيق بعد هيهات الثانية والمقدر انما هو لهيهات الثانية (٢) • وقد يجوز هنا وجه ثالث هو أن يجعل هيهات هيهات شيئا واحدا يعادل بعد نحو حيهل على ما أوضحنا قبل • وقد نزل بعض هذه الأسماء منزلة المصادر في نحو قوله تعالى « أولى لك فأولى » (٣) وقوله « هيهات هيهات لما توعدون » (٤) فلا

(١) قد سبق المثل •

(١٠٩) في المساعد ٢/٦٤٠ رقم ٥٦٩ والمقتصد ١/٥٧٤ رقم ١٩٣٢ •

(٢) كذا في النسختين •

(٣) القيامة ٣٤ •

(٤) المؤمنون ٣٦ •

يستدعى الفاعل ، كما يقال ترحاله وبعدهاته • فان حمل على تقدير  
معنى الفعل كقريب مما ذكرنا لك في هيت لك / صلح • وانما جاز أن  
يكون الأول من قسمي هذه الأسماء معادلا للجمل لأن الفاعل متعين  
ثم بالخطاب فافهم •

وأما السادس من العوامل وهو الظرف أو ما يجري مجراه أعنى  
انجار والمجرور فمختلف فيه ، ذهب أكثر أصحاب سيبويه الى أن المقدر  
في الظرف هو اسم الفاعل ، فلزمهم ألا يرتفع بالظرف الا ما يرتفع  
باسم الفاعل ، وعلى الوجه الذى يرتفع عليه اسم الفاعل ، وعلى الشرائط  
التي ذكرناها في رفعه عندهم • فكما أنهم لم يجوزوا في قول القائل  
قائم زيد على أنه فاعل ، كذلك لم يجوزوا رفعه في نحو قولك في الدار  
زيد ، اذ التقدير عندهم مستقر في الدار زيد ، وكما رفعوا الاسم  
بعد اسم الفاعل في نحو قولك عمرو قائم عنده زيد ، أو مررت برجل  
قائم معه زيد ، أو جاءني خالد راكبا على فرسه زيد ، اذا جرى على  
موضوع له قبله • وأيضا في نحو قولك أماش في الدار الزيدان ، أو ما  
منطلق خلفك البكران اذا اعتمد على أحد الحرفين • كذلك رفعوه بعد  
الظرف أو الجار والمجرور في هذه المواضع الخمسة في نحو عمرو عنده  
زيد ، ومررت برجل معه زيد ، وجاءني خالد على فرسه زيد ، وأيضا  
في الدار الزيدان وما خلفك البكران •

فعلى الأول يكون ملغيا وعلى الثانى يكون مستقرا ، فالاستقرار هو  
أن يكون العامل في الظرف معنى الفعل المقدر فيه نحو يستقر أو  
مستقر ويحصل أو حاصل ، فبالضرورة يكون للظرف محل من الاعراب ،  
هان كان العامل في الظرف ليس أمرا من خارج فعلا أو معنى فعل فذلك  
هو الالغاء • ويلزم أن يكون الظرف لا محل له من الاعراب فتحقق  
هذا فانه من مضايق هذه الصناعة •

وذهب آخرون الى أن المقدر في الظرف وما هو جار مجرى  
الظرف ، أعنى الجار والمجرور هو الفعل ، فساغ لهم ولن جوز قائم  
أخوأك أن يرتفع زيد في نحو قول القائل عندك زيد أو في الدار زيد ،  
على أنه فاعل بناء على أن التقدير يستقر عندك زيد أو يستقر في الدار  
زيد ، أو على صحة مستقر عندك الزيدان فافهم هذا فقد لخصناه لك  
غاية التلخيص / وكفييناك فيه مئونة كثير من الاستقرارات الجزئية ومن  
الله المعونة .

فان قيل فكيف يصح وقوع مثل تلك الصورة في الأحداث اذا  
وقعت بعد الظروف الزمانية ؟ قلنا نحو قول القائل : الهلال ليلة الجمعة  
رؤيته ونحو قوله : أيوم السبت ركوبك ؟ وعلى هذا فقس .

وأما السابع من العوامل فتقدير الفعل من غير أن يصرح بشيء من  
الأبدال المذكورة ، وانما يتسنى للاسم ارتفاعه بالفعل المقدر اذا كان  
واقعا في مضان الفعل التي بها يستدل عليه ومشتملا عليه معنى الفعل .  
فان انحسر عنه معنى الفعل فلا يجوز أن يرتفع بأنه فاعل . فأما أنت  
في قول عدى :

١١٠ - أرواح 'مودع' أم 'بكور'

أنت فانظر ° لأى ذاك نصير

فعلى تقدير فانظر فانظر ، الا أنه لما كشط الفعل عن الضمير  
المستكن ، ولم يمكن أن يستبقى هذا الضمير ضاحيا لاتصاله بأبدل منه

(١١٠) لعدى بن زيد ويروى : لك فاعمد لأى حال نصير - فى المساعد  
٢٢٩/٢ رقم ١٧٤ وشرح أبيات الكتاب ٤١٤/١ والكتاب ٧٠/١ - وهو  
من الخفيف .



المنفصل فصار الى ما ترى • وانما ماغ ذلك هنا لمكان فانظر الثانية • ويجوز أن يكون على حد : أرائح أنت أم باكر • يقوى هذا قوله مودع • ألا ترى أن المودع هو الرائح لا الرواح فيكون من باب :

## ١١١ - فانما هي اقبال وادبار

فان أردت أن أذكر لك طرفا من مظان الفعل الموصوفة :

فمنها الاستفهام في نحو قول القائل : أزيد جاءك أم عمرو، والحارث أعطاك أخوه ، كأن المعنى أكرمك الحارث ، كما أنك اذا قلت الحارث أعطيت أخاه نصبت حرصا على تغليب الفعل في باب الاستفهام على الابتداء ما أمكن ، فكأن الفعل اذا كان ملابسا لما يناسب الاسم السابق مضافا الى ضمير ، كان ملابسا لضمير نفسه •

فان وقع هذا الفعل متعديا وبعده اسمان يتناولهما فاعل ومفعول كل واحد منهما مناسب للاسم السابق بوجه ، ومضاف الى ضميره صلح في الاسم السابق وجهان : الرفع والنصب تقول أسعيدا أكرم أبوه صاحبه وأسعيد • فان قيل فكيف اذا كان الفعل انما يصل الى ضمير الاسم المستفهم عنه بحرف جر ؟ قلنا : العبرة في هذا بالصورة التي تحدث للضمير بعد ان/ينترع عنه الجار فليجعل ٥١ و الاسم المستفهم عنه مشاكلا لها في اعرابه تقول : أخالد مربه وأيوم الجمعة ينطلق فيه ، لأنك اذا أوصلت الفعل كان كأنه خالد مر هو وأيوم الجمعة ينطلق نفسه ، وأيضا الساعة سرت فيها ، وأزيدا مررت

(١١١) للخنساء ، صدره : تررع ما رتعت حتى اذا ادكرت . وهو في شرح أبيات الكتاب ١/٢٨٢ والكتاب ١/١٦٩ - وهو من البسيط .

به ، والسوق لقيت فيها عمرا ، والفرس (١) ضربت عليها بكرا ، لأنك أن أوصلت الفعل كان التقدير : الساعة سرتها وأزيذا مررته ، والسوق لقيتها عمرا والفرس ضربتها بكرا ، كل ذلك على سبيل التوسيع ، وبوساطة الهمزة التي هي العمدة في باب الاستفهام . فان قلت هل زيد اتاك كان الفصل بين هل وأتاك قبيحا ، وبحيث لا يجوز في سعة الكلام .  
 أما أى في نحو قولك أيهم أعطاك فمبنى عليه الكلام غير مسبوق بالفعل لأنه لا يتقدمه آلة الاستفهام مصوغة فيتخللها الفعل مظهرا أو مقدرا .

ومن تلك المظان جواب الاستفهام ، اذا سألك السائل من أعطاك ؟ فقلت زيد على تقدير أعطاني زيد ، كما اذا قال من أعطيت ؟ فقلت زيدا كان التقدير أعطيت زيدا .

ومنها المجازاة ولها حروف وأسماء تؤذن بالفعل مقدرا ، فمن الحروف ان في نحو قول القائل : الانسان مجزى بعمله ان خير فخير وان شر فشر ، فخير يرتفع بعد ان على أنه فاعل لفعل مقدر يسلك بينهما نحر حصل وثبت كأنه ان حصل خير له خير ، أو فالذي يجازى به خير أو فهو بعد له خير . وقد يجوز في خير وخير النصبان ، والنصب مع الرفع ، والرفع مع النصب ، والنصب في الأول أخف نحو ان عمل خيرا ، والرفع في الثاني أقرب نحر فجزاؤه خير ، وأيضا في نحو قوله ان الله أعطاني ، والتقدير ان أعطاني الله فيكون الفعل (١) الثاني لا محل له من الاعراب اذ هو مفسر للأول المحذوف .

(١) حاشية : « التقى الهمزتان التي للاستفهام والتي مع لام التعريف وثبتت التي كانت مع اللام على أنها في الدرج مثلا يلتبس الاستفهام بالخبر ، ولزمها التخفيف أشعارا بأنها لا تكاد تبقى على صورتها مع الهمزة التي قبلها ، وقد تجيء مخففة في الشعر نحو :

أخبر الذي أنا ابتغيه أم الشر الذي هو يتفني »

(١) حاشية : « يعنى مع الاسم »

ومن الحروف أيضا الا ، نقول العرب في مثل من أمثالها « الاده  
فلاده » (١) وأيضا « الاحظية فلاألية » (٢) يرتفع الاسم بعد « الا » هذه  
بأنه فاعل لفعل مقدر تاليا لالا .

ومنها هلا ، يقول أحدهم : قد أكرم زيد فتقول أنت : فهلا عمرو .

٥١ ظ

ومن الأسماء « اذا » قال الله تعالى « اذا السماء انشقت » (٣) .  
فالأعرف أن يكون ارتفاع السماء بفعل محذوف يدل عليه انشقت وفيه  
للابتداء محمل . وقد يمكن أن يكون اذا في قولك جلست فاذا زيد من  
هذا الباب ، التقدير فاذا حضر زيد والجواب محذوف كما في غير  
هذا من المواضع ، كأنه فاذا حضر زيد كان كذا ، أو يكون « اذا » ينتصب  
انتصاب المفعول على تقدير فاذا ذكر أو فتصور اذا حضر زيد ، أي  
وقت حضوره ، أو يكون اذا مرتفعا بالابتداء عند من جوز ذلك ، كأنه فوقت  
حضور زيد والخبر محذوف يدل عليه جلست ، أي وقت جلوسى .  
وقد يمكن أن يكون « اذا » اقتطع منه المضاف اليه استغناء عنه بالذكر  
السابق ، كان الأصل جلست فاذا جلست حضر زيد ، كما يقال  
ركوبك يوم الجمعة أو جلست فاذا جلست حضر زيد . وهذا الصنف  
من هذا القسم خاصة داخل أيضا فيما نحن بصدده . وقد يمكن في  
اذا هنا وجه ثالث وهو أن يكون توسع فيه حتى نقل من الزمان  
الى المكان فصار بحيث يصح أن يقع خبرا عن الجثة ، ونظير هذا  
قولهم : هو غلام حين بقل وجهه . ألا ترى أن حين قد جعل صفة  
لغلام .

(١) استدركت « فلاده » على هامش ب .

وبجوارها صح — والمثل في مجمع الأمثال للميداني ٤٥/١ رقم ١٧٦  
قال رؤبة : وقول الاده فلا ده — والمستقصى ٣٧٤/١ رقم ١٦١ .

(٢) المثل في مجمع الأمثال ٢٠/١ رقم ٤٤ والألية : التقصير . وأصله في  
المرأة تصاف عند زوجها فيقال لها : ان أخطائك الحظوة فلا تالي أن تتوددى  
اليه .

(٣) الانشقاق ١ .

ومن الأسماء أيضا « حيث » تقول أقمت حيث بكر أقام ، فالوجه أن يرتفع بكر بفعل مقدر ، فان حمل على الابتداء على ما ستعرفه بعد ان شاء الله تعالى جاز .

ومن تلك المظان أن يكون الفعل مرتبا للمفعول فيؤتى بعده بالفاعل من غير أن ترتب له فعل يخصه ، وذلك نحو قوله تعالى « يسبح له فيها بالعدو والآصال رجال » (١) في قراءة من قرأ بفتح الباء من يسبح .  
ومما يرتفع على تقدير الفعل قول أوس :

### ١١٢ - تهاق رجالها يداها

وقد نبهناك للعلة فيه ، وليس مما يقاس عليه غيره .

وهذه الحذوف ليس شأنها شأن الحذوف التي ينتصب عنها الاسم ، اذ هي أقيس وأشيع . والفرق بين هذه وتلك أن المحذوف ثم لا يكون هو الفعل وحده ، بل مع الفاعل تقول لمن سئل سيفا كالمتهيب للضرب : زيدا ، أى اضرب زيدا ، وفي الدعاء على المسافر « اللهم ضبعا وذئبا » (٢) على معنى وفق له هذا وذلك . ويقال عذيرك من فلان ، أى هات عذرك أو هات من يعذرك . ويقال مر بأيهم أكرم ان بكرا وان خالدا ، ومما يلزم/حذف الفعل منه قولهم اياك أن تصنع ٥٢ و دذا . وفيما يجري مجرى الأمثال قولهم : هذا ولا زعماتك (٣) ، وأيضا

(١) النور ٣٦ وقراءة البناء للمجهول لتافع وأبي بكر (الاحتاف ٣٢٥) .

(١١٢) لأوس بن حجر ، وقد سبق . وهو في شرح الكافية ١٢٦٣

رقم ٨٤٧ وتمامة : ... ورأسه لها فقب خلف الحقيقية رادف - وهو من الطويل . والمواهقة مد الابل اعتاقها في السير ومباراتها .

(٢) المثل في المستقصى ٣٤٢/٢ رقم ١٤٦٩ دعاء له أو عليه على وجهين .

(٣) جاء في بيت لذي الرمة في الكتاب ١/١٤١ .

لقد خط روهى ولا زعماته بلية خطا لم تبين مفاصله

معضلة ولا أبا حسن ، التقدير أحذرك أن تصنع كذا ولا أعتبر زعماتك ، ولا أجد أبا حسن ، فان أظهرت الفعل فقدت من الكلام روقته .

ومن هذا القبيل قولهم : كل شيء ولا شتيمة حر(١) ، وأيضا قولهم : ما رأيت كالليوم(٢) رجلا ، التقدير ما رأيت رجلا كرجل أراه اليوم . . . فأما « انتهوا خيرا لكم »(٣) ووراءك أوسع لك ، فليس من ذلك في شيء ، اذ ليس يلزم الحذف(٤) فيه ، ولا في قوله :

### ١١٣ - تَرَوِحِي أَجْدَرَ أَنْ تَقِيلِي

التقدير تروحي تأتي مرصعا أجدر أن تقيلي فيه ، فحذف مع الفعل والفاعل المفعول أيضا ، واكتفى باستبقاء صفته ، وقريب من هذا قول المخرومي :

### ١١٤ - فَوَاعِدِيهِ سَرَحْتِي مَالِك

أَوْ الرَّبَابَيْنِهَا أَسْهَلَا

(١) في الكتاب ١/١٤٢ .

(٢) حاشية « كان المعنى ما رأيت كمرء اليوم رجلا » .

(٣) النساء ١٧١ .

(٤) حاشية : « . . . والآن وان كان قد حصل لها الاتحاد من جهة المعنى فباعبار أن الصدق والكذب لا يتكرر فيها فقد بقي فيها التشافع المتصور بين جزئها باعتبار العامل والمعمول وكل واحد من هذه الأمثلة الأربعة فمؤلف من ثلاث جمل الأولى الأمر والثانية الشرط والثالثة الجزاء ، فقد حذف ههنا الأجزاء الثواني ، وذلك لأن أكثر النحويين ذهبوا إلى أن جواب الأمر هو جواب الشرط المناسب له . »

(١١٣) عجزه : غدا بجنبى بارد ظليل . وهو في المقتصد ١/٦٤٩

رقم ١٦٣ وهو من الرجز .

(١١٤) لعمر بن أبي ربيعة : في شرح أبيات الكتاب ١/٤٢٨ ونسب لغيره

من الحجازيين ، والكتاب ١/١٤٣ ولم أجده في ديوان ابن أبي ربيعة ط صادر - من السريع . والسرحة : الشجرة تطول .

على تقدير تأتي مكانا أسهل • والأعجب الى أن يكون « أسهل »  
بدلا من « قريبا » وان كان سيبويه لم يذهب اليه •

فان قيل واذا كانت هذه الحذوف أطول فلم قلتم انها أقيس ،  
سيما وقد سقط فيها الفاعل الذي يبنى (\*) عليه الكلام في الأكثر ؟  
قلنا انما ذاك لأن الحذوف التي يرتفع عنها الاسم على أنه فاعل قد  
فرق بها بين الفعل والفاعل وهما في حكم شيء واحد ، وحذف بعض  
الكلمة (١) مع استبقاء البعض منها مما لا يسهل الأخذ به ، يدلك على  
شدة امتزاج ( الفاعل بالفعل أنهم قالوا ضربت فأسكنوا آخر الفعل  
وان كان لا أصل له ) (٢) في السكون بناء على أن الضمير اذا اتصل  
بالفعل فاعلا صار كأنه جزء منه ، وتتالي الحركات الأربع في الكلمة  
المواحدة مما يستهجن فلا يؤخذ به ولم يقولوا بازاء ذلك ضربك  
لأن المفعول في نية الانفصال ، فكان مجموعها (٣) مجموع كلمتين ، وأيضا  
لا يجوز تقديم الفاعل على الفعل كما يجوز تقديم المفعول عليه ، فلا  
يقال الرجلان قعد كما يقال أيهم لقيت ، وأيضا يحسن أن يقال أكرم  
أخاه زيد ولا يجوز أن يقال أكرم أخوه زيدا ، فيصح اضمار زيد قبل  
ذكره فاعلا اذ هو متحد بالفعل ومقدم على المفعول في الذهن ،  
وان كان متأخرا عنه لفظا ، ولا يصح اضماره قبل الذكر مفعولا لاقتناده  
السببين المذكورين / فتأمل هذا •

٥٢ ظ

فان قيل فاذا كان التواضع بين الفعل والفاعل على ما ذكرتم  
فكيف (٤) حمل سيبويه أنت من قوله :

(١) حاشية : « أما علبط فالأصل فيه غلابط ، وكذلك هديد ونحوه » .

(٢) ما بين القوسين مستدرك في ب ويجواره صح .

(٣) في هامش الأصل « يدل عنهما » .

(\*) في ب : عليه يبنى .

(٤) على هامش ب الأيمن : « أي الاتحاد وتقديمه على المفعول في  
الذهن في صورة كونه مفعولا » وعلى الجانب الأيسر منها « فقد وجب  
حذفه كان بعد اما » .

١١٥ - أبا خراشة أما أنتَ ذانفرٍ  
فان قومي لم تأكأهم الضبعُ

على أنه فاعل بفعل محذوف من غير أن يوجد ثم ما يدل على حذفه ، فكيف وهذا الموضع ليس مما يخص الفعل ؟ فالجواب عنه أن سيبويه جعل أما هذه مركبة من أن وما المؤكدة التي تدعم بها الحروف فصار هذا الموضع من المواضع التي لها فضل اختصاص بالفعل ، ونهَذَا ما شبه أن بكى في أنه يقبح أن يبتدأ الاسم بعدها نحو كى عبد الله يقوم ، ثم لم يرض بذلك حتى جعل ما عوضا عن الفعل وأن هذه هي التي للعلة كما في قوله :

١١٦ - أآنَ زُمَّ أجمال وفارقَ جيرة  
وصاح غرابُ البين أنتَ حزينُ

والمعنى : أآن حصلت ذانفر فان قومي من شأنهم كذا ، أى أن قومي قد امنوا الاعسار ، لأنك ذو عدة وعديد ، ولهذا ما جعل « أن هذه بمعنى إذ » .

وههنا وجه آخر وهو أن يكون أنت محمولا على الابتداء على أن تكون أما هي التي للاستئناف ، وذا ينتصب على الحال ، والخبر فان قومي لم تأكلهم الضبع لكانك ، حذف لكانك أو ما يجرى مجراه لطول الكلام به ، ولدلالة الحال عليه ، ولا استغناء ما قبله عنه . والمعنى أما وأنت في تلك الحالة فان قومي قد آمنوا المحل .

---

(١١٥) نسب الى العباس بن مرداس الصحابي ، في الشذور ١٨٦ رقم ٨٦ وفي شرح الجمل ٣٨١/٢ رقم ٧٠٣ والتكملة ص ١٣٧ والكتاب ١٤٨/٤ - من البسيط . ويروى في ديوان الأدب : أما كنت .  
وعلى هامش ب تعليق ، وهو عن الشذور انظر الشذور ص ١٨٧ .  
(١١٦) سبق البيت ص ٧ - من الطويل .

فان قيل عم<sup>(١)</sup> ينتصب الحال الذى هو ذانفر • قلنا عما يدل عليه • اما من معنى الفعل ، ألا ترى أنك اذا قلت أما أنت قائلا فمجيد ، كنت كأنك قلت أحكم عليك بهذا أو أظن بك هذا ، وسيرد عليك فى باب الحال ما تستفيد به زيادة استبصار ان شاء الله تعالى •

ومن المحذوف التى يرتفع بها الاسم مرة على أنه فاعل وينتصب أخرى على أنه مفعول أو حال ما فى نحو قولهم الادابة ولو حمار • فان قلت ولو حمارا كان حسنا ، هذا اذا كان الأسمان أحدهما جنس والآخر نوع ، فان كان الآخر صفة هى الغاية فى المدح أو الذم لم يحسن الا النصب نحو ألا ماء ولو كدرا •

ومن المحذوف التى استصحب<sup>(٢)</sup> بها الفعل الفاعل :

## ١١٧ — من كدُشولاَ فالى اتلائها

التقدير من لد أن كانت فالى اتلائها ، فهذا تحديد زمانى ، فكما أن الظرف الأخير/يتحدد بالاتلاء وهو حدث كذلك ينبغى أن يتحدد الظرف الأول بحدث يقابله<sup>(٣)</sup> ، فليكن هو كون النوق شولا ، لا الشول أنفسها • ومن أعظم المحذوفات اجحافا قولهم فى الحث : « اما لا » معناه افعل هذا ان كنت لا تفعل ما سواه • فاستقر هذه الجمل وتأملها مستعينا بالله ومتوكلا عليه •

(١) فى الأصل « نعم » .

(٢) فى ب « استصحبها » وعلى الهامش « استصحب بها الفعل الفاعل » .

(٣) فى ب : يقابل به .

(١١٧) فى شرح التسهيل لابن مالك ورقة ٥٩ وورقة ١٠٤ وفى غيره كالخزانة ٢٤/٤ رقم ٢٥٢ — من الرجز .



## فصل في الاسم المتبداً وأحواله

ليس الابتداء هو كون الاسم مبدوءاً به في اللفظ ، فان نحو أى من قولنا أى الناس لقيت ليس بمبتدأ ، ولا كونه مخبراً عنه ، أعنى الاخبار الذى برسم (١) احتمال الصدق والكذب فان « زيد » من قولنا جاءنى زيد مخبر عنه وليس مبتدأ ، وفي قولنا أزيد جاءك مبتدأ وليس بمخبر عنه ، بل الابتداء هو براءة الاسم من حيث هو اسم ( عار ) (٢) عن ملايسة العوامل اللفظية له ، مع كونه متهدفاً لها تهديفاً أولياً فهذه صفة الاسم المبتدأ تكسبه الرفع ، وهو عرض له يعمه وغيره على ما عرفت . تقول العالم محدث ، فالعالم مبتدأ لاستجماعه الشرائط الموصوفة ، وكذلك قولنا أقاتم غلامك ، فقاتم مبتدأ وكذلك أين زيد ؟ زيد مبتدأ .

وانما قلنا من حيث هو اسم احترازاً من نحو قولنا : مررت بأبيهم افضل ، وقوله تعالى « ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتياً » (٣) ، وأيضا من نحو قول القائل : علمت لزيد قائم ، ومن نحو قول الشاعر :

١١٨ - سمعتُ الناسُ يَنْتَجِمُونَ غَيْثًا  
فقلتُ لصَيْدِحٍ انْتَجِمِي بِلَالًا

- (١) في ب : برسمه . وهى أصح .  
(٢) ليست في الأصل ، واستدركت على هامش ب .  
(٣) مريم ٦٩ .  
(١١٨) في شرح الجمل ٣٠٣/١ رقم ١٩٩ - من الوافر - وصيدح ناقة ذى الرمة والغرس الشديد الصوت . وانتجمع : طلب الكلاً في موضعه . والبيت لذى الرمة من قصيدة يمدح بلال بن أبى بردة الأشعري . ديوانه ص ٦٤ .

وذلك لأن كل واحد من هذه الأسماء قد لابسه العامل اللفظي  
 قبليه ، فإن « اى » هو مرور به ومنزوع وكذلك زيد معلوم ،  
 والناس (١) مسموع ، إلا أن هذه الملابس ليست واقعة على واحد  
 من هذه الأسماء من حيث هو اسم ، بل من حيث هو جزء كلام كان  
 قد تغشته وحدة ما بالنظم ، فإن المرور لما كان موقوفا على  
 الأفضلية كان كأن آخر ما يتناوله هو أفضل ، وكذلك حال النزاع مع  
 الأشد عتيا ، ولا يمكن العامل أن يتناول الجملة تناولا على حد تناوله  
 المفرد ، فإما المسموع فقولهم الناس ينتجعون غيثا ، ليس الناس وحده  
 فكيف يعمل سمعت في الناس وحده عملا على/حياله . وكذلك المعلوم  
 في قول القائل علمت لزيد قائم ، كأنه هي الجملة من حيث هي جملة واحدة  
 لا جزأها الاثنان ، من حيث أن أحدهما محمول على الآخر كما في قولنا  
 علمت زيدا قائما .

٥٣ ظ

فإن قيل فهلا اكتفيتم بذكر البراءة عن الملابس الموصوفة ، إذ  
 العوامل لم تعمل فى شىء من هذه الأسماء المعدودة ، فيحتاج فيها  
 الى زيادة تقييد هي تعين جهة البراءة ؟ فالجواب أن هذه التشبيه كأنها  
 وردت من حيث أن المعارض ظن أن الملابس المذكورة هي نفس العمل  
 وليس كذلك بل هي التعلق الذهني الذي بين العامل والمعمول الموجب  
 للعمل ، وقيل أن يتجه العمل ينبغى أن يعرف الابتداء ومقابلاته من  
 الأعراض النفسية التي بحسبها تتعين وجوه الاعراب الثلاثة في  
 الاسم ، فتحقق هذا بين لك أن « لنزاعن » ملابس أيهم وان كان لا من  
 حيث هو اسم بل من حيث هو جزء جملة عليها وقعت الملابس  
 أولا ولا بواسطة ، وعلى جزئيهما وهما أيهم وأشد ثانيا وبواسطة (٢) .  
 وكذلك علمت وسمعت كل واحد منهما ملابس للجملة بعده على

(١) حاشية « يعنى اللفظة » .

(٢) على هامش ب : وبواسطة انضمام الجزء الأول الى الثانى .

التوجه المذكور، وملابس الأفرادها ملابسة ما وان كانت لا من حيث هي  
أفراد •

فان قيل فما الفائدة لقولك تهدينا أوليا ؟ قلنا ليتميز المبتدأ<sup>(١)</sup> عن  
بعض ما يوصف بأنه خبره على ما نحققه بعد ان شاء الله تعالى ، اذ  
هو أيضا عار من العوامل اللفظية وبحيث يمكن دخولها عليه فهو متهدف  
للابستها ولكن بعد أن يلبس المبتدأ •

فان قيل كيف جاز أن يكون خلو الاسم من العوامل اللفظية وهو  
في الحقيقة عدم ليس المرجع به الى معنى وجودى سببا لحصول الرفع  
في المبتدأ • قلنا ان الأعدام وان كانت يمتنع كونها سببا لافادة المعانى  
الوجودية في الأشياء ، فلا يبعد بل يتعين أن تكون سببا لرجوع  
الأشياء الى حالاتها المستحقة في الأصل ، وخلوها عما كان توجبها  
الوجودات المقابلة لها ، وأنت قد تحققت أن الضمة أولى الحركات  
وأسبقها في الرتبة ، لأنها هي المتوسطة بين الصاعدة العالية والمهابة  
المهافية<sup>(٢)</sup> ، فبحسب ذلك يجب أن يكون الرفع قبل النصب والجر ،  
وأنه/ هو الأمر الذى يستحقه العرب من حيث هو<sup>(٣)</sup> معرب بشريطة  
انتقاء الموانع • أنظر الى الفعل المضارع كيف كان الأمر في النصب فيه  
والجزم موقوفا على عامل<sup>(٤)</sup> له يوجب ، فاذا جئت الى الرفع لم يحتج  
نيه الا الى ارتفاع تلك العوامل الموجبة ( التى ) كانت لمقابلته قبل ،  
فلذلك ما جعلوا العامل في رفع المضارع معنويا كما في رفع<sup>(٥)</sup> المبتدأ •  
ونظير هذا الشأن في تعليل الظلمة عند من جعلها عدما للضوء

و ٥٤

(١) حاشية : « يعنى المفرد » .

(٢) على هامش ب : « فى الاسم » .

(٣) فى ب : انه .

(٤) حاشية « يعنى لفظى » .

(٥) فى ب « معنى » .

محضاً ، يقال له لم أظلمت الأرض ؟ فيجيب لخلوها عن محاذاة  
الأجزاء المضيئة • فأما من جعل الظلمة أجزاء من السواد موجودة  
فلا يستمر على أصله هذا •

وإذ قد تقدمت هذه الجملة فينبغي أن تعلم أن المبتدأ من  
شأنه أن يوضع معناه في الذهن وضعا أولياً ثم يحكم عليه بثان له يسمى  
الخبر ، فبالضرورة يلزم أن يكون هذا الموضوع متخصصاً ، وبحيث  
يستقر في الذهن استقراراً ما حتى يصح أن يحكم عليه بشيء ، فربما كان  
معرفة المعارف على ثمانية أقسام :

فمنها ما يتعرف بالتسمية وهي الأسماء الجزئية ، أعنى الأعلام  
وما معها ، سواء كانت فيها الألف واللام نحو الحارث والثقب ، أو لم  
تكن نحو خالد ومزيقياء، ومفردة كهذه أو مركبة كعبدالله وذو اليمينين (١) •  
ومنها ما يتعرف بالإشارة وهي الأسماء المبهمة نحو ذا وأولئك • ومنها  
ما يتعرف بالذکر السابق أو الخطاب وهي المضمرات نحو هو وأنت •  
ومنها ما يتعرف بالعهد سواء كان موصوفاً كالإنسان أو صفة كالعالم ،  
ويلزم هذا القسم أن يكون بعضاً من صنف يتصور فيه الكثرة ، أما  
وجودها كالفرس هذه والصاهل هذا ، وأما توهمها كالشمس  
والكاسفة • وعلامة تعريفه اللام ، وقبل دخولها عليه يكون شائعا في أمته  
ودلالته على أشخاص النوع دلالة واحدة على التبدل ، فيكون هو  
المنكرة نحو له على درهم ، له على الدرهم • ومنها ما يتعرف من حيث  
أنه يدل على حقيقة متميزة عند العقل عما سواها من الحقائق الوجودية  
من غير أن يدل على استغراق ما تحته من الأشخاص بوجه نحو الرجل  
خير من المرأة ، والحيوان أشرف من النبات وأيضا :

(١) في ب : وذوى •

## ١١٩ - أن تُصَبِّحِي فِي الظَّاهِرِ عَنِ / المَوْلَى

ولا ينكر هذا القسم البتة ، فبالضرورة تلزمه اللام ، وذلك لأن مدلول هذا النحو من المعارف هو شيء واحد ، وكل ما فرضت من أبعاضه فهو داخل فيه ، من حيث أن له الحقيقة النوعية فكيف يتصور فيه التتكير ، وقوله تعالى « سامراً تهجرون » (١) فكأنه والله أعلم جمعا لسامر أو ما يشبه هذا • ومنها ما يتعرف بالصلة وهي الأسماء الموصولة ، قال الله تعالى « والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا » (٢) ومنها ما يتعرف بالشرط (٣) وهي الأسماء الشرطية قال الله عز وجل « ومن يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين » (٤) ومنها ما يتعرف بالاضافة الى أحد هذه الأقسام نحو : غلام زيد ، وبقاء الانسان ، وقد ذكرنا أن المضاف متحد بالمضاف اليه وكالمدمج فيه • وإذا كان المضاف يكتسى من المضاف اليه التأنيث لفظا نحو « تلتقطه بعض السيارة » (٥) •

## ١٢٠ - وابْتَدَلَتْ وَقَعَ المَحَاجِنِ

(١١٩) منظور بن مرثد الأسدي . في شرح الجمل ٥٥٦/٢ رقم ٨٤٤ بيازول وجناء أو عيهل . وكذلك في شرح أبيات الكتاب ٣٧٦/٢ والانصاف ٧٨٠ رقم ٤٨٧ بيازول . . . وكذا في التكملة ١٩ ، ٢٨ والشطر من الرجز ، والذي في لآكتاب ٢٨٢/٢ بيازول . . . من الرجز .

(١) المؤمنون ٦٧ .

(٢) العنكبوت ٦٩ .

(٣) حاشية « لا على أن يكون صلة له أو معدودا معه . بل على أن يكون يستغنى بها أعنى بالشرط عن الصلة والصفة وما يجري مجراهما » .

(٤) يوسف ٩٠ .

(٥) يوسف ١٠ والقراءة أنظر فيها الاتحاف ٢٦٢ وهي للحسن وعن

ابن كثير وفتادة : شواذ ابن خالويه ص ٦٢ .

(١٢٠) جزء من بيت في التكملة ٧٣ وهو لابن مقبل :

في المهرية الذقن

قد صرح . . . .

وهو من البسيط . والمحججة : العصا المعوجة وفي حاشية في النسختين :

وقع المحاجن بالمهرية الذقن

قد صرح النثر عن كتمان وابتذلت

مع أن التأنيث ليس شيئاً يتعدى صاحبه الى غيره ، فلأن يستفيد منه التعريف مع أن المسند اليه اذا عرف فبالحرى أن يعرف به المسند أولى .

فأما (١) ضارب زيد فان كان بحيث قد يعمل النصب أعنى أن يكون للحال أو الاستقبال فان التتوين مقدر في اخره فحاجز بينه وبين المضاف اليه فلم تتحقق الاضافة فلم يتعرف بها . وان كان بمعنى المضى وبحيث لا مدخل للتتوين بينه وبين المضاف اليه فالاضافة ثابتة فحكمه حكم سائر المضافات في اكتساء التعريف من المضاف اليه .

وربما كان مع كونه نكرة اما موصوفا بصفة يتخصص بها نحو عبد فاره خير من عبد ليس بفاره ، واما مغنيا بانفراده غناء المعرفة (٢) نحو رجل جاءنى لا امرأة ، وسلام عليك ، وخير لك ، وويل لشائك وشر لعدوك . والشرط في هذه الأسماء أن تكون مجمعا على وجودها ، وثابتة عندك في حال الحديث ، تبتديها وتبنى عليها ما بعدها خبرا عنها . فان كنت تعمل في اثباتها حالة ذكرك لها فالوجه النصب نحو سقيا لك ورعيا ، وخيرا لناوتبا له ، يتبع في هذا المسموع ، ووجه النصب ما يتبين لك في موضعه ان شاء الله تعالى .

ومما يرتفع بالابتداء وان/ كان نكرة قولهم في المثل « شخب في الاناء و شخب في الأرض » (٣) وأيضا قولهم : شىء ما أتى به ، و « شر أضح

(١) كررت في الأصل .

(٢) حاشية : « لو قلت جار جاعنى لم يجز ، لأن « جار » لم يتخصص

بذاته ولا بصفة تعقبه » .

(٣) المثل في الميدانى ١/ ٣٦٠ رقم ١٩٢٦ . أصله للحالب يخطب يخطب

في الأرض ويصيب فيخطب في الاناء . وأمثال أبى عبيد ٥٢ رقم ٧٠ . وفى

ص ٣٠٤ رقم ٩٩٣ وجمهرة الأمثال ١/ ٥٣٩ .

ذاناب»<sup>(١)</sup> اذ المقصود أن يثبت الحكم لشيء ما لا بعينه ، ولشر أى شر كان ، والألفاظ مصوغة بحسب المعانى . وأما قولهم عندى ثوب وفى الدار زيد ، فذهب طائفة من النحويين الى أن « زيد » و « ثوب » كل واحد منهما يرتفع بالابتداء ، أما زيد فعلى نحو قولك زيد فى الدار ، وأما ثوب فمن حيث انه استفاد بتأخره عن الظرف نوع تخصيص . وذهب آخرون الى أن كل واحد منهما يرتفع بالظرف قبله ، وقد ذكرنا ارتفاع الفاعل بالظرف ففرغنا عنه وعن الاختلاف فيه .

فان اتفق أن يكون اسمان مبتدأ وخبراً فان كان أحدهما معرفة والآخر نكرة فجهة الابتداء هى جهة التعريف نحو زيد منطلق ، اذ المستفاد هو الخبر ، فيصح أن يكون نكرة لم يحصل العلم بها قبل . فأما المبتدأ فما لم يعلم حاله فى نفسه فكيف يجوز أن يحكم عليه بشيء غيره . فان كانا نكرتين فالمتخصص منهما هو المبتدأ تقول رجل من بنى فلان عالم ، فرجل قد ترشح بالصفة لأن يكون مخبراً عنه ، وعالم هو الخبر . فان كانا معرفتين فلا تظن أن الأمر فيهما الى السامع أياً ما شاء جعله مبتدأ والآخر خبراً ، بل الأمر فيه الى القائل والخبر منهما ما أراد أن يفيد به ، نحو زيد أخوك ، أن أراد أن يحكم على زيد بأنه أخوك فقال مثلاً زيد أخوك لا غلامك ، كان زيد مبتدأ وأخوك خبراً له ، وان أراد أن يخبر بأن الذى يعرف بأخوتك هو زيد فقال زيد أخوك لا عمرو كان أخوك مبتدأ وزيد خبراً له ، اذ قد يجوز تقديم الخبر من حيث هو خبر على المبتدأ ، كما جاز تقديم المفعول على الفاعل ، وذلك اما لفرط عناية بذكر الخبر نحو قوله تعالى «وقليل من عبادى الشكور»<sup>(٢)</sup> واما تطلبها لاقامة وزن ، وهذا

(١) لعل ذلك رواية فى المثل « شر اهرذاناب » فلم أجده برواية أوضح .  
انظر الميدانى ١/٣٧٠ رقم ١٩٩٤ .  
(٢) سبأ ١٣ .

لا يوجد الا في المنظوم من الكلام أو المسجع ، واما لسبب خارج  
 كالاستفهام له صدر الكلام تقول كيف زيد وأين بكر ؟ فزيد مبتدأ  
 وكيف خبره ولزم تقديمه للاستفهام/الذى هو مصوغ له ، وهو  
 سؤال عن الحال كأنه أصحیح أم مريض أو أقائم أم قاعد ، فهو وان  
 كان مبنيا فلر قوعه موقع المعرب ما يحكم عليه بأن له محلا من الاعراب ،  
 أما هنا فمحل الرفع لوقوعه خبرا عن المبتدأ ، ولأن كيف يدل على الصفة  
 والصفة هي الموصوف في الحمل ، ثم يقدرها فيه ذكرا يرجع الى  
 المبتدأ • وأما أين فحكمه حكم كيف الا أنه يقدر فيه الضمير ، اذ هو  
 انما يدل على المكان المسئول عنه ، وليس المكان هو زيدا فبالضرورة  
 يحتاج فيه الى الضمير مقدر على ما سنشرحه لك بعد ان شاء الله  
 تعالى • فان قيل فما محله من الاعراب قلنا أما من حيث انه ملحق  
 بالظروف وهي انما تكون منصوبة على ما نحققه في المستقبل من الكلام ان  
 شاء الله تعالى ، فمحلها النصب أعنى المطل الأدنى ، وأما من حيث ان  
 الظروف وان كانت منصوبة فانها اذا وقعت أخبارا عن المبتدأ فهي في  
 موضع رفع فمحلها الرفع أعنى المطل الأبعد •

ويقال كم غلاما لك في الاستفهام فكم محلها الرفع بالابتداء ولك  
 خبره • فان قلت كم ثيابك فثيابك مبتدأ وخبره كم مقدا عليه  
 وكيف • وان جعلت كم مبتدأ وثيابك خبره صلح ، وههنا أصل اذا تأملت  
 وتدبرته انتفعت به ان شاء الله تعالى :

أعلم أن المبتدأ اذا كان خبره المفرد فهما معنيان اثنان لا يجتمع  
 منهما كلام ما لم يحدث الذهن بينهما نسبة ، بها يرتبط أحدهما  
 الآخر ، وكثير من اللغات قد يستعمل فيه من الألفاظ ما يدل  
 على هذه النسبة الثابتة بين الخبر والمخبر عنه هنا نحو « است »  
 في الفارسية •

فأما اللغة العربية فلا يوجد فيها شيء من ذلك ، لكن الذهن  
 لا يخلو من تقدير هذه النسبة واثباتها يجيب ما هو خبرا من



الاسمين المذكورين ، فأيهما انحازت اليه هذه النسبة وتقدّرت  
بجنبه حكمت بأنه خبر والآخر هو المبتدأ . فهذا انما يعرف بالسبك .

ولنعد الى ما كنا فيه من حديث « كم » اذا كانت للاستفهام  
يقولون كم مثله لك ! فكم مبتدأ ولك خبره ، ومثله ينتصب على الانفصال  
من كم ، كما أن درهما ينتصب على الانفصال من « عشرون » (١) في نحو  
عنده عشرون درهما ، على ما سيتضح لك ان شاء الله تعالى . وقد  
يفصل بين كم هذه وبين ما ينتصب/عنها في قول القائل كم لك غلاما  
فيجوز في « غلاما » أن يكون منتصبا على الحال فان قلت كم لك غلاما  
صار الجواز وجوبا ، ولهذا ما قبح كم غلمانا لك ، اذ الجار والمجرور  
لا يكاد يعمل في الحال الا متقدما عليها . وستشرح لك هذا ان شاء  
الله تعالى .

و « كم » قد تستعمل في الخبر فيكون ( معناها معنى رب تقول :  
كم رجل جاءني فينجر ما بعدها باضافتها اليه فيكون ) (٢) محل كم هنا  
رفعا بالابتداء ، وجاءني خبره . ومن العرب من ينصب النكرة بعدها  
كما في الاستفهام وانشدوا :

١٢١ - كم بجوّد مقرفٍ نالَ العِلا

وكريمٍ بخَلِّهُ قد وضعه

على الوجوه الثلاثة في مقرف وكريم ، أعنى الرفع والنصب والجر ،

(١) في ب « عشرين » وهو الصحيح ، وما في الأصل على الحكاية .

(٢) ما بين القوسين مستدرك على هامش ب وبجواره صح .

(١٢١) في المساعد ١٠٧/٢ رقم ٧٣ : مقرف ، وشرح الجمل ٤٨/٢

رقم ٤٩١ وشرح أبيات الكتاب ٣٠/٢ وشرح الكافية ١٧٠٩ رقم ١١٦١

والكتاب ٢٩٦/١ - من الرمل . والمقرف : الهجين والذي يذكر بالسوء .

أما الرفع فعلى الابتداء وكم تكون منصوبة الموضع على الظرف أى كم مرة ، وأما النصب فعلى كم رجلا جاءنى فى الخبر ، وذلك قليل ، وأما الجر فعلى الفصل بين الجار والمجرور وان كان قبيحا • ومن ذلك ما يروى للفرزدق على النصب أيضا وان كان الجر فيه على الوجه المقيس المألوف وهو قوله :

١٢٢ - كم عمّة لك يا جريرُ وخالةُ  
فَدَّعَاءُ قَدْ حَابَتْ عَلَى عَشَارِي

والنصب مع الفصل هو الوجه نحو قوله :

١٢٣ - تَوْمُ سِنَانًا وَكَمْ دُونَهُ  
من الأرضُ محدّ ود باغارها

وقد تقع كم على الوجهين مفعولة نحو : كم أعطيت فى الاستفهام وكم أعطيت فى الخبر ، ولا تقع فاعلة ؟ اذ لا يتقدمها الفعل لا فى الاستفهام ولا فى الخبر • فأما دخول حرف الجر فممكن فى التى للاستفهام نحو بكم مررت ، متعذر فى التى للخبر (١) •

(١٢٢) للفرزدق . فى المساعد ١٠٧/٢ وورد صدره فى ص ١١٠ ، ١١١ ، وفى شرح الجمل ٤٩/٢ رقم ٤٩٢ ، ٥١/٢ والكتاب ٢٥٣/١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٥ ، والمغنى ١٨٥/١ وبعده .

#### شغارة تَقْدُ الفصيل برجلها فطارة لقوام الأبيكار

من الكامل ، والفتح : أعوجاج اليد والرجل .  
(١٢٣) لزهير بن أبى سلمى . فى الانصاف ٣٠٦ رقم ١٨٩ والمقتصد ٧٤٣/٢ رقم ١٨٨ والكتاب ٢٩٥/١ من التقارب .

(١) حاشية : « أما فى الاستفهام فظاهر أنها لا تكون مسبوقّة بالفعل ، وأما فى الخبر فلأن « كم » الخبرية مناسبة للتى للاستفهام من حيث ان المراد بها اثبات كثرة بنوع تعجب ولو سبقت بالفعل كما فى نحو قول القائل : جاءنى كم رجل لسقط التعجب واضمحل معنى الاستكثار » .

وأما « رب » فقد أجمع أصحابنا (١) على أنها أحد حروف الجر ، والأقيس عندي أن تكون اسما لكم الخبرية • فإذا قلت رب رجل جاءنى كان مبتدأ نحو كم رجل جاءنى • فإذا قلت رب خطب كفيت كان مفعولا كقولك كم خطب ( كفيت • وليت شعري كيف أمكنهم أن يجعلوا رب حرف جر ، ولاشك أن حروف الجر ) (٢) انما أوردت ليفضى بها الفعل الى المفعول وأنت تسمعهم يقولون كفيت الخطب لا يقال كفيت بالخطب أو فى الخطب أو ما شاكل ذلك ، فلا متسع ثم لحرف جر ، فلا يجوز لنا أن نحكم بأنها من حروف الجر ، سيما وقد صح عليها ما صح على نظيرتها التى هى كم (٣) على ما أنبأناك به بمعونة الله تعالى •

وما يجرى مجرى كم الخبرية كآى تقول/ كآى رجل قد جاءنى وكأين من رجل قد جاءنى يرتفع موضعه بالابتداء على ما بينا فى « كم » • فان قلت كآى رجلا قد رأيت أو كآى من رجل ، وهو الأعراف كان مفعولا • وكأين مركب من كاف التشبيه ومن أى ، وان كان طراً عليه بالتركيب معنى لم يكن له قبل ، فلذلك صار يعد معد الأفراد •

فان قيل فمن أى جهة ناسب التشبيه بأى كم الموضوعه للكثرة ؟ قلنا من حيث ان الكثرة الواسعة قد يوجد فيها (٤) للأشياء المختلفة مشابهاً لا يكاد يوجد فى القليل من الأعداد ، فكونها بحيث أن المتأمل لها أى شىء فرض ، أمكن الحصول على مثل له فيها هو أعظم دلالة على وفورها وتكاثف عدتها • هذا كان فى الأصل ، أما الساعة فلا يحتاج الى ملاحظة هذا التقدير ، اذ قد صارت كآى آية للاستكثار موضوعه له دالة عليه •

(١) حاشية : « يعنى البصريين » .

(٢) ما بين القوسين مستدرك على هامش ب .

(٣) اتفق هنا مع الإكوفيين فهذا رأيهم أنها اسم .

(٤) مستدركة على هامش الأصل .

وقد تجيء كائن بمعنى كآين ، وقال عمرو بن شاس :

١٢٤ - كائنٌ رَدَدْنَا عَنْكُمْ مِنْ مَدَجَجٍ  
يَجِيءُ أَمَامَ الْأَلْفِ يُرْدِي مُقْنَعًا

قالوا : الأصل فيه كآى قدمت الياء على الهمزة فصار كيان على وزن ميت فجعل كيان على وزن ميت من ميت ، ثم جعل كيان كآين - كذا - وهذه قياسات في التصريف صحيحة مقبولة .

ومن الحروف حروف قد يرتفع بعدها الاسم على أنه مبتدأ لاستجماعه شرائط الابتداء ، منها « أما » نقول أما زيد فصاحبك . ومنها « حتى » في نحو قولهم : جاء الناس حتى زيد يجيئك . ومنها همزة الاستفهام في نحو أزيد أفضل أم عمرو . ومنها « هل » نحو : هل بكر أخوك . ومنها « ما » النافية في لغة بني تميم ، نحو ما زيد ذاهب (١) . ومنها « ألا » (٢) يفتتح بها الكلام قال عمرو بن معدى كرب :

١٢٥ - فَأَرْسَلْنَا رِبِّيْنًا فَاوْفَى

فَقَالَ أَلَا أُولَى خَمْسَ رَتْوَعٍ

أى هؤلاء خمس رتوع . ومنها الحروف الستة الناصبة إذا كفت

---

(١٢٤) لعمرو بن شاس ، هكذا حذفنا الواو من وكائن على الخرم الجائر . والبيت في شرح أبيات الكتاب ٤٩٧/١ : ... عنكم من مدجج ، والكتاب ٢٩٧/١ .

(١) لأن لغة الحجازيين النصب بها قال تعالى « ما هذا بشرا » ، « ما هن أمهاتهم » .

(٢) في الأصل « لا » وهو تصحيف .

(١٢٥) البيت في ديوانه . جمع مطاع الطرابيشى مجمع اللغة بدمشق ص ١٣٠ - من الوافر . والربيفة : الطليعة .

عن العمل بما وهى • انما وأنما وكأنما وليتما ولعلما ولكنما • قال ابن  
قيس الرقيات :

١٢٦ - انما مصعب شهاب من اللـ

ه تجأت من وجهه الظلماء

وقال النابغة :

١٢٧ - قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا

الى حماتنا ونصفه فقد

ومنها ان وأن وكان ولكن المخففة عن الثقيلات ، الا ان أن يلزمها (١)  
اللام ، وان كان قد ينصب بها أيضا ، قال الله تعالى « وان كل لما  
/ جميع لدنيا محضون » (٢) • وقال الشاعر :

٥٧ و

١٢٨ - فى فتية كسيوف الهند قد علموا

أن هلك كل من يحفى ويتمل

(١٢٦) فى الموشح ٢٩٤ وهو فى ديوانه ص ٣٠ من قصيدته :  
أفقرت بعد عبد شمس كداء فكدى فالركن فالبطحاء  
من الخفيف .

(١٢٧) للنابغة الذبياني . وهو فى الشذور ٢٨٠ رقم  
١٣٨ ونسبه اليه ، وفى شرح الحمل ١٣/٢ رقم ١٥٣ ، ٢٥١/١ مع نسبه .  
٦٢٢/١ وشرح أبيات الكتاب ٣٣/١ وشرح الكافية ٤٨ رقم ٢١٩ والكتاب  
٢٨٢/١ - من البسيط .

(١) وهى الفارقة بين المخففة والنافية .

(٢) يس ٣٢ وهى مثال لاهمالها . ومثال النصب بها « وان كلا لما

ليوفينهم . . . . . »

(١٢٨) للأعشى . فى شرح أبيات الكتاب ٧٦/٢ وشرح الكافية ٤٩٧

رقم ٢٣١ والكتاب ٢٨٢/١ ، ٤٤٠ ، ٤٨٠ ، ١٢٣/٢ ، وديوانه صادر ص ١٤٧  
- من البسيط .

وله أيضا :

اما ترينا حفاة لانعال لنا انا كذلك ما نحفى وننتمل

وقال :

١٢٩ - كان ظبية تعطو الى وارق السلم°

والأبى كبير :

١٣٠ - ولكن° أخو الحزم الذي ليس ناز لا

به الخطب° الا° وهو° للقصد مبصر°

ومنها واو العطف اذا كانت لعطف الجملة على الجملة ، لا لعطف المفرد على المفرد في نحو قام زيد وعمرو منطلق ، فربما كانت الجملة هذه التي بعد الواو حالا للفعل قبلها ، كقول الرقاد :

١٣١ - ألا طرقت° أسماء° والليل° دامس

وقد يجوز حذف الواو هذه اذا عاد من الجملة بعدها ضمير الى ذى الحال قبلها نحو قوله :

١٣٢ - نصف° النهار° الماء° غامر°ه°

ورفيقه° بالغيب° ما يدري°

(١٢٩) لابن صريم اليشكوى . في المساعد ٣٣٣/١ رقم ٣٨٤ وشرح الجمل ٤٣٧/١ رقم ٢٩٨ وشرح أبيات الكتاب ٥٢٥/١ لأرقم بن علباء اليشكري . و صدره : ويوما توافينا بوجه مقسم . من الطويل . والسلم : شجر . والمقسم : المحسن .

(١٣٠) في المقتصد رقم ٣٠٣ - من الطويل .

(١٣١) لم أعثر على عجز البيت . ووجدت الرقاد في حماسة أبي تمام

٢٨٩/١ الرقاد بن المنذر بن ضرار الضبي . والشطر من الطويل .

(١٣٢) للمسيب بن علس كما في سر الصناعة ٦٤٢ : لا يدري . وهنا

حاشية : « وجه الاستدلال بالبيت هو أن الضمير يمكن أن يجعل للنهار

على أن يتوهم لأنهار نفسه مغمورا من حيث أنه غمر فيه الفواص ،

وهو من الكامل .

وربما لم تكن • ومنها « الفاء » في جواب الشرط في نحو ان تعطيني فأنت مشكور • ومنها « ثم » اذا جاءت لتراخي الجملة عن الجملة في نحو قوله عز من قائل « الحمد لله الذى خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون » (١) • ومنها « بل » تجيء رادة مسابقتين من القولين ، ومهيئة لاحق منهما في نحو قوله تعالى « بل الله يمين عليكم » (٢) • ومنها « لا » المكررة في نحو قولك لا زيد قائم ولا عمرو منطلق •

ومما يرتفع بالابتداء ضمير القصة والشأن وذلك بشرط أن يكون الخبر جملة عارية من الضمير العائد اليه للاستغناء عنه ، قال الله تعالى « قل هو الله أحد » (٣) • وقد يجوز أن يكون هو ذكر الله سابقا • جا ز تقدمه لأنه كالمتمعين في الذهن بالتوجه اليه والتعبد له ، فيحتمل أن يكون الخبر لفظة الله كما يقال :

### ١٣٣ — هي النفسُ ما حملتها تتحملُ

لأن قولنا « الله » يستتبع من الصفات ما لا يستتبع قولنا هو ، فكان القائل اذا قال هو الله قال : هو الرحمن الرحيم الملك القدوس ،

(١) الأنعام ١٥٠ والأعراف ١٥٩ ، ١٨١ .

(٢) الحجرات ١٧ وتامها جاء في ب : « أن هداكم للإيمان » .

(٣) الصمد ١ .

(١٣٣) لعلى بن الجهم . وعجزه :

وللدهر أيام تجور وتمعدل — من الطويل  
وبعدده :

وعاقبة الصبر الجميل جميلة ولا عار ان زالت عن الرء نعمة  
وأفضل أخلاق الرجال التفضل ولكن عارا أن يزول التجهل

معجم الشعراء ص ٢٨٦ فيكون من تفسير المفرد وهو موضع من المواضع التي يغتفر فيها عود الضمير على متأخر لفظا ورتبة كما في ضمير الشأن هذا ، ويسمى ضمير القصة اذا كان في الكلام مؤنث عمدة .

الى غير هذه من الصفات ، وليس اذا قال « هو » أعطى لفظ « هو »  
هذه المعانى المقصودة • ويحتمل أن يكون الخبر أحد ، ولفظة الله  
بدلا من هو •

فان قيل فهل تستعمل لفظة أحد في الاثبات صفة ؟ قلنا أما فيما  
سوى الله سبحانه فلا ، وذلك لأن الأجد هو الواحد الذى لا يتكرر  
ولا يتغير ، فلا ينقسم لا من/جهة المقدار ولا من جهة العدد ، ولا  
بالقوام ولا بالحد ، ولا من طريق الاضافة تعالى عما يقول الظالمون  
علوا كبيرا • وهذه صفة قد استأثر الله بها سبحانه فلا يصح أن  
تثبت لغيره ، فلهذا لم يجوز أن نطلق لفظة أحد في الاثبات على  
اسوى الله جل وعز •

ومما يرتفع بالابتداء قول القائل كيف أنت وجنب من شواء (١) ،  
وما الباهلى والمجد ، قال :

١٣٤ - وَكُنْتَ هُنَاكَ أَنْتَ كَرِيمٌ قَسِيمٌ  
فَمَا الْقَيْسِيُّ بِعَدِكَ وَالْفَخَارُ

قالوا (٢) وبمعنى مع •

فان قيل أليس الواو اذا كانت بمعنى مع ينتصب الاسم بعدها  
في نحو ما صنعت وزيدا ، ولو خليت وعمرا الأرضاك • قلنا بلى وبين  
الموضعين بون بائن ، لأن النصب انما هو للفعل ولكن بوساطة الواو

(١) صحفت في الأصل « حيث من سواء » .  
(١٣٤) في شرح أبيات الكتاب ٤٣١/١ والكتاب ١٥١/١ - من الوافر .  
(٢) صحفت في الأصل هكذا وجزئت حيث جاءت الواو أول السطر :

قالوا وبمعنى ....



على ما يورد عليك ان شاء الله تعالى<sup>(١)</sup> . فأما الرفع فيما نحن فيه فعلى سبيل العطف والاتباع ، واذ قد فقد الناصب فالرفع متعين .

ومما يجرى هذا المجرى قولهم : كل رجل وضيعته ، ( وأيضاً أنتِ وشأنك ، الا أن الخبر هنا محذوف ، التقدير كل رجل وضيعته<sup>(٢)</sup> ) متقارنان ، والخبر قد يحذف مع الاستغناء عنه ، كما أن الابتداء قد يحذف اذا لم يحتج الى ذكره ، قال الله تعالى « طاعة وقول معروف<sup>(٣)</sup> » قيل التقدير أمرنا طاعة وقول معروف ، وقيل طاعة وقول معروف أولى وأصلح . فان قيل فما الوجه في قوله<sup>(٤)</sup> :

### ١٣٥ - وما حصن وعمرو والجيا دا

قلنا هذا مع قلته محمول على الفعل ، كأنه وما كان حصن . وقد يجوز أن يحمل الشيء على الشيء اذا كان قد يقع موقعه كثيرا وليس بمناقض له ، وهذا على العلات أقرب من جر « سابق » في قوله :

(١) ليست في ب .

(٢) ما بين القوسين مستدرك على هامش ب .

(٣) محمد - صدر الآية ٢١ .

(٤) بعد هذا زيادة في ب في صلبها : « قبله » :

اتوعدنى بقومك يا ابن جحل  
بما جمعت من حصن وعمرو  
اشابات يخالون العبادا  
وهو صدر البيت

ومكانها في الواقع بعد الشطر الوارد في الأصل . وفي الكتاب ١٥٣/١ - من الوافر . والاشابات : الأخلاط .

(١٣٥) لشقيق بن جزء بن رباح الباهلي :  
في شرح أبيات الكتاب ١/١٩٦ ، ١٩٧ من الوافر .

١٣٦ - بدالى أنى لست مُدركَ ما مضى

ولا سابقِ شيئا إذا كان جائيا

ومن الأسماء المرفوعة بالابتداء قولهم في القسم عمري الأفعلن ،  
والتقدير عمري مقسم به • وههنا أصل يجب علينا أن نذكره لك : اعلم  
أن المقسم إذا أقسم (١) فلا بد له من جملتين من الكلام ، احدهما  
المقسم فيها المقسم به ، أما فعلية نحو أقسم بالله ، وأما اسمية نحو  
على عهد الله ، والأخرى هي المقسم عليها ولا بد فيها من اللام والنون  
ان كانت ايجابا ، ومن الحروف النافية ان كانت سلبا ، بيان/ ذلك الجملة ٥٨ و  
المقسم عليها لا تخلو اما أن تكون خيرية ، وأما أن تكون شرطية ، وان  
كانت خبرية فاما اسمية وأما فعلية فهذه ثلاث جهل كل واحدة منها  
قد تكون مثبتة وقد تكون منفية ، الأولى وهي الاسمية المثبتة لها  
اللام في أولها ما لم يشغل بان مثقلة أو مخففة نحو : والله لزيد منطلق ،  
فان شغل أولها بان زحفت اللام لى الخبر نحو والله انك لتحمد •  
وقد جاء :

١٣٧ - أيا سنا برقِ على قتل الحمى

لهنك من برقِ على كريم

(١٣٦) نسب الى زهير . فى المساعد ٣٠٠/٣ رقم ٢٥٤ . ونسب  
لصرمة الأنصارى وصححه ابن خليف ، كما نسب الى ابن رواحة عبد الله .  
وفى شرح أبيات ٧٢/١ لصرمة هذا ، وشرح الكافية ٤٢٨ رقم ١٧٨ والكتاب  
١/٨٣ ، ١٥٤ ، ٢٩٠ ، ٤١٨ ، ٤٢٩ ، ٤٥٢ ، ٢٧٨/٢ - من الطويل .  
(٦) مقابل هذا فى هامش ب : « اذا أقسم ، وبجوارها صح ، لأنها  
نيسب فى ب وهى ثابتة فى الأصل .  
(١٣٧) لفلان من بنى كلاب أنشده محمد بن سلامة عن المبرد . وهو  
فى شرح التسهيل لابن مالك ورقة ٦٩ وقد تكرر فيه ، وفى سر الصنعة  
٣٣١ ، ٥٥٢/٢ وشرح المفصل ٦٣/٨ ، ٢٥/٩ وديوان المعانى ١٩٢/٢ -  
من الطويل . والقلة والقنة : أعلى الجبل وقمته .

قالوا الأصل لانك ، وانما هذا كهرقت في أرققت ، ونحو قوله تعالى  
« ان كل نفس لما عليها حافظ » (١) .

ونحو منه :

١٣٨ - ثكلتك أمك ان قتلتك مسلما

حلت عليك عقوبة المتعمد

الثانية وهى الاسمى المنفية لها الحرف المجتلب للنفى فيها قال :

١٣٩ - لعمر ك ما معن بتارك حقه

الثالثة وهى الفعلية المثبتة لها اللام فى أولها نحو قولك امرىء

القيس :

١٤٠ - حلفت لها بالله حافة فاجر

لناموا فما ان من حديث ولا صال

ثم ان كان الفعل غير ماض فمع اللام والنون المؤكدة فى آخرها ،

(١) الطارق ٤ .

(١٣٨) فى شرح الجمل ٤٣٨/١ رقم ٢٩٩ والانصاف ٦٤١ رقم ٤٠٨ :

ثكلت يمينك ، وبهذا اللفظ فى شرح الكافية ٥٠٤ رقم ٢٤٧ - من الكامل .  
والثكل : فقد الولد .

(١٣٩) للفرزدق . وعجزه :

ولا منسىء معن ولا متيسر

فى شرح أبيات الكتاب ١٩٠/١ وشرح الكافية ٤٣٦ رقم ١٨٢ والكتاب

٣١/١ - من الطويل .

(١٤٠) لامرىء القيس ديوانه ص ١٤١ وبعده :

فصرنا الى الحسنى ورقى كلامنا ورضت فذللت صعبة اى اذلال

وفى شرح الجمل ٥٢٧/١ رقم ٢٧٩ والمقتصد ١١٩/١ رقم ١٦ - من

الطويل .

قال الله تعالى «تالله لأكيدن أصنامكم» (١) • الرابعة وهي الفعلية النافية لها الحرف المستعمل فيها قال الله عز من قائل « والنجم اذا هوى • ما ضل صاحبكم وما غوى » (٢) • الخامسة وهي الشرطية المثبتة تنقسم الى جزعين أحدهما مقدم يدعى الشرط ، والثاني تال يدعى الجزاء ، ومن شأن الشرط أن يكون قبل اتصاله بالجزاء جملة فعلية ، مثبتة كانت أو نافية، فإذا نوى القسم فلتدعم ان باللام عوضا عن لفظ القسم، تحذف نطول الكلام ولتجعل الفعل ماضيا ان لم يكن ، لأن القسم مطنة اثبات وتحقيق ، قال الله تعالى « ولئن اتبعت أهواءهم من بعد ما جاءك من العلم » (٣) الآية • وأيضا « ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية » (٤) وقال تعالى « ولئن سألتهم » (٥) وقال عز من قائل « لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا » (٦) فأما الجزاء فحكمه حكم الجملة المقسم عليها لو لم يكن شرط ، قال الله تعالى بعد قوله : « ولئن اتبعت أهواءهم من بعد ما جاءك من العلم انك اذا لمن الظالمين » (٧) وبعد قوله « ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ما تتبعوا/قبلتك » (٨) وبعد قوله « ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب » (٩) وبعد قوله « لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين » (١٠) كما لو قيل : والله انك من الظالمين ، والله ما تبعوا قبلتك ، والله ليقولن على ما عرفت آنفا •

٥٩ و

(١) الأنبياء ٥٧ .

(٢) النجم ١ ، ٢ .

وفي ب : عز وجل . وسقطت لفظة « هوى » واستدركت على الهامش .

(٣) البقرة ١٢٠ .

(٤) البقرة ١٤ .

(٥) التوبة ٦٥ .

(٦) الأعراف ١٤٣ .

(٧) البقرة ١٢٠ .

(٨) التوبة ٦٥ .

(٩) البقرة ١٤٠ .

(١٠) الأعراف ١٤٣ .

أما السادسة وهي الشرطية النافية فلا تستعمل ، أما لأنهم قلما يقولون ليس كلما نشأ السحاب نزل القطر ، وليس ان كانت الشمس طالعة فالليل مشتمل • واما بناء على قول من قال ان قول القائل (١) :  
لئن جئتنى لأكرمك مبنى على الاخبار ، كأنه والله (٢) لأكرمك ، الا أن الشرط قد أقحم اقحاما ليدل على أن الاكرام يراعى فيه شرط ما هو المجرى ، ولا شك أن القول المؤلف من القسم والمقسم عليه هو وان كان منقسما الى جملتين ففى حكم جملة واحدة ، فلهذا تسلط عليه الحذف كثيرا ، اذ قد ذكرنا فى المقدمة أن حفظ الاعتدال أفضل من الخروج عنه ، وكما أن الناقص ينبغى أن يكمل فى نحو هذه ماء حسنة •

### — وان لو أعفاء — (\*)

وقد عرفت كمية هذا المعدود ، كذلك لا بأس أن يحذف من الزائد على الاعتدال ما يستدل عليه بالباقي من أجزائه نحو اشهبابا • يجعل اشهبابا • وليس هذا فى المفردات فقط ، بل وفى المركبات أيضا • وكلما كان الاتصال أكد كان الحذف فيه أقيس • ألا ترى أن حذف الضمير فى نحو قوله « أهذا الذى بعث الله رسولا » (٢) أحسن منه فى قول القائل : زيد أكرمت • ويدل على أن الجملتين المذكورتين هما فى حكم جملة واحدة أنك لو قلت أقسمت بالله وسكت كان كلاما لا طائل

(١) مستدركة فى الأصل وبجوارها صح •

(٢) حاشية : « ومما حمل على حذف القسم قوله تعالى « وتعلمن

نبأه بعد حين » وعلى هذا قول الشاعر :

**لتفرعن على السن من ندم إذا تذكرت يوما بعض أخلاقى**

ولا يكون هذا الحذف فى سائر المواضع • ولو حملت ان زيدا لقائم

على تقدير والله أن زيدا لقائم لم يجز •

(٣) الفرغان ٤١ •

(\*) جزء بيت وأنشطر بتمامه :

**ان أيتا وان لو أعفاء —**

نه ، اللهم الا اذا قدرت المقسم عليه (١) ، فمما يحذف من (٢) القسم الاسم مقسما به كما في نحو : أشهد انك لكريم وفي نحو :

١٤١ - وَأَقْسَمُ لَوْ أَنِّي أَرَىٰ نَسْبًا لَهَا

ذُنَابَ الْغُضَا حَتَّىٰ أَلِي ذُنَابَهَا

أو غير مقسم به كما في المسألة التي عرضت لنا ، أعنى لعمر الله (١) وعلى الوجه الذي قدرنا ، وكما في نحو قوله :

١٤٢ - فَقَالَ فَرِيْقُ الْقُرُومِ لَا وَفَرِيْقَتَهُم

نَعَمْ وَفَرِيْقُ لَا يَمُنُّ بِاللَّهِ مَا نَدْرِي

أصله أيمن جمع يمين ، قال :

(١ ، ٢) « عليه » و « من القسم » مستدركان على هامش الأصل كل

في موضعه . وهما ثابتان في ب .

(١٤١) وجدته في حماسة أبي تمام ٨٤/٢ فأقسم ... حبت الى

ذئابها - وهو البيت الثالث من مقطعة عدتها أربعة أبيات ، ولم ينسب فيها

الى أحد - يروى : شبها لها . والغضا : شجرة - من الطويل .

(٢٤١) حاشية في النسختين : « قسم بالعمر الذي يعطيه الله سبحانه ،

ويجوز أن يكون قسما بديمومته ويكون جاريا مجرى المثل لا يتجاوز فيه

المسموع ، وعلى هذا لعمر ك » . غير أنها وردت في صلب الأصل . وهي

حاشية في ب نص على أنها حاشية وساقها . وكثير من الحواشي ورد في

صلب الكتاب ونبه عليه الناسخ .

(١٤٢) ورد عجزه في ب : نعم وفريقهم لايمن بالله ما ندري - وقسم

لفظة « لايمن » بين السطرين : لا يمين هكذا . والبيت لنصيب بن الأسود

وليس بنصيب الأسود الرواني قال الغنجانى : والشعر لنصيب بن رباح

الأسود الحبكي مولى بنى الحبيك .

فقال فريق لا وقال فريقهم نعم وفريق قال ويحك ما ندري -

من الطويل .

وهو في الكتاب ١٤٧/٢ ، ٢٧٣ لنصيب : ... لما نشدتهم .

والمساعد ٣١٠/٢ رقم ٢٦٨ وشرح أبيات الكتاب ٢٨٨/٢ .

١٤٣ - يَأْتِي لَهَا مِنْ أَيْمَنْ وَأَشْمَلِ

والوضع الأولي لليمين هو للمجارحة/فنقل الى الحلف لاستعمالهم ٥٩ و الأيدي في المعاهدات .

قال ابن أبي ربيعة :

١٤٤ - ان كُنِيَ لَكَ رَهْنٌ بِالرِّضَا

فَاِعمدى يَا هِنْدُ قَالَتْ قَدْ وَجَبَ

كما نقل الى المكان باعتبار الجهة في نحو قوله :

١٤٥ - وَكَانَ الكَاسُ مُجْرَاهَا الِيمِينَا

وحذفت الألف من أوله استخفافا على ما مهدنا في أصل الباب ،  
ون يكون فارقا بين الوضعين أعنى الأول والثاني ، لكن الياء بعدها  
ساكنة ، فان أرادوا الابتداء به اجتابوا همزة الوصل في أوله كما في  
ابنم (١) وامرئ . ومنهم من يحذف مع الألف الياء فيقول من  
الله (٢) . ومنهم من لا يرضى بهذا حتى يحذف النون أيضا فيقول

(١٤٣) لأبي النجم . في شرح الجمل ٥٣١/٢ رقم ٨١٦ والكتاب

١١٣/١ ، ٤٧/٢ ، ١٩٥ - من الرجز .

(١٤٤) البيت في ديوانه . صادر ص ٢٩ وشرح ديوانه ط السعادة

ص ٥٦ : فازعمى مكان فاعمدى - من الرمل .

(١٤٥) صدره . صدت الكأس عنا أم عمرو - وهو من معلقة عمرو

ابن كيثوم التغلبي . وبعده :

وما شمّر الثلاثة أم عمرو بصاديك الذي لا تصبحينا

وهو في الشذور ٢٣٢ رقم ١١١ والكتاب ١١٣/١ ، ٢٠١ - من الزواجر .

(١) في ب : اسم .

(٢) حاشية : « هذا لا ما ذهب اليه من قال ان أصله من الله » وهي

من مسائل الخلاف . انظر الانصاف ٤٠٤/١ المسألة ٥٩ .

م الله • فأما م الله فعلى تقدير : من الله ، أو على أن يكون الميم جزء  
بمين لا جزء أيمن • وبعضهم قال (١) أيمن الله ، فحذف النون مع  
استثبات الياء و الميم ، كما قالوا ابنم تشبيها للنون بحرف العلة ،  
من حيث ان الغنة ههنا كالتلين ثم • ومنه الفعل في نحومه بالله ، فاما  
والله وتالله فليس يظهر معهما الفعل • أما الواو فلائنها لا تجيء لايصال  
الفعل • ومنهم من يجعلها للعطف مقدرًا بعدها الباء • وأما التاء  
فلائنها كالعوض من الواو التي هي كالعوض من الباء • ألا ترى أنك  
لا تقول تالرحمن كما يقال تالله ، ولا تقول وك كما يقال بك • وأيضا  
في نحومه (٢) يمين الله اذا نصبت على المصدر • ومنه الحرف كاللام من  
لئن حذف في نحو قول الله تعالى « وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن  
الذين كفروا منهم عذاب أليم » (٣) • وكحذف القسم من نحو قولك  
الله لأفعلن بالنصب على أن ينتزع الجار فيفضى الفعل فيعمل • وأيضا  
في قولك الله لأفعلن بالجر على أن يعمل الجار محذوفا ، كما في خير  
عافاك الله أى بخير ، وان كان ليس بالأقيس • هذا في الخبر •

فأما في الاستفهام فالوجه الله ، والله بهمزة وألف مفردة بعدها  
اللام مشددة • ويجوز في الشعر أالله بهمزتين قبل اللام المشددة •  
وهذا الحذف أكثر ما يجيء في الاستفهام ، اذ قد بينا أن الكلام  
أو اللفظ كلما كان أطول كان يتحرى الاستخفاف فيه أجدر • فكأن  
همزة الاستفهام صارت عوضا عن الجار لفظيا ، وان كان لا معنويا ،  
وكمثل هذا التعويض / قولهم لاها الله ، بهاء تلى فتحتها اللام المشددة ،  
اذ الهاء للتنبيه كما في نحو قوله :

(١) استدركت في الأصل وبجوارها صح .

(٢) « مه » ليست في ب .

(٣) المائدة ٧٣ .



## ١٤٦ - وقفنا فقلناها السلامُ عليكم

فان قلت لاها الله بهاء مفتوحة بعدها (ألف بعدها) (١) اللام

المشددة على أن يكون الهاء بدلا من همزة الاستفهام ، فالوجه فيه ما تقدم ذكره . وانما يتمشى هذا التأويل على أن تكون لا نافية لكلام قبلها ، وما بعدها مرتبا للاستفهام . ومما يحذف من المقسم عليه اللام المؤكدة في نحو : وأبيك ان عبد الله منطلق . ومنه النون في نحو قوله (٢) « ولئن متم أو قتلتم لالى الله تحشرون » (٣) لما انحازت اللام الى الجار لم تلحق النون اذ هما كالمتصاحبين يعتوران الفعل الواحد فيكتفانه معا . ومنه لا لانافية في نحو قوله :

## ١٤٧ - تالله يبيقى على الأيام 'مبئقل

جئونُ السراةِ رباةِ سنه 'غرد'

لولا ذاك لوجب أن يكون تالله لبيقين .

فان قيل فلم جاز تقدير « لا » ولم يجز تقدير اللام والنون في نحو لبيقين . قلنا لأن اللام والنون انما جىء بهما ( للتوكيد المشاكل للمقسم وليس يليق بالكلمة الواحدة الحذف والتأكيد في حالة واحدة .

(١٤٦) لأبي طراد أسعد بن البكا البكرى . في ديوان المعانى ٢١٧/٢ - من الطويل - :

مررنا فقلناها السلام عليكم      فبلغها ضيق الحل غيور  
وما كنت أدري أن في الخير ريبه      ولا أن رجعا بالسلام نصير

(١) ما بين القوسين مشترك في ب وبجواره صح .

(٢) في ب : قوله تعالى .

(٣) آل عمران ١٥٨ .

(١٤٧) في المقتصد رقم ٢٣٣ وشرح الكافية ٨٦٤ رقم ٥١٦ - من البسيط والمبتذل : راعى البقل . والجون : الأبيض والأسود ، ضد . والسراة أعلى كل شيء ، يريد الظهر .

فأما لا يبقى (١) فلا فرق بين أن تثبت « لا » فيه وبين أن تحذف . اذ  
المعنى واحد .

فإن قيل قد ذكرتم أولا أن القسم مظنة حذف واضمار فكيف  
زيدت فيه لا نحو قوله تعالى « فلا وربك لا يؤمنون » (٢) ونحو قوله جل  
وعز « لا أقسم بهذا البلد » (٣) . قلنا أما الآية فإن « لا » انما تقدمت  
ليكون الكلام مبنيا على النفي ، وكررت لفصل القسم بين لا والفعل ،  
وكان ذلك أحسن تأكيد وواقعه (٤) . وأما الثانية فإن « لا » غير مزيدة  
فيها على ما ذهب اليه المحققون من أهل التفسير ، بل هي اما رادة (٥)  
لكلام يقدر مناقضا للمثبت (٦) . واما على سبيل اشباع فتحة اللام ،  
والأصل الأقسام ، وكما أن للاخبار قسما كذلك أيضا للأمر قسم وللاستفهام  
قسم (٧) ، الا أن الذى للاخبار هو على سبيل الالتزام من جهة الانتكلم ،  
فلذلك ما يبر ويحنث ، والذى للأمر (٨) والدعاء هو على (٩) سبيل  
الالتزام منه فليس هو من (١٠) حيث البر والحنث في شيء ، وكذلك  
الذى للاستفهام .

(١) ما بين القوسين مستدرك في ب و ص ح .

(٢) النساء ٦٥ .

(٣) البلد ١ .

وعلى هامش ب : « أقسم » ولعله يريد معنى الآية لشارة الى مكان

لا فيها .

(٤) كذا في النسختين ولعلها « وأوقعه » .

(٥) في الأصل ارادة . وهو تصحيف .

(٦) حاشية « المثبت هنا أقسم بهذا البلد » .

(٧) مستدركة على هامش الأصل . و ص ح .

(٨) حاشية : « الفرق بين الأمر والدعاء هو من طريق اعتبار رتبة بين

المخاطبين ان كانت رتبة الداعي فوق فهو أمر ، وان لم تكن فان كانت رتبة

المدعو فوق فهو دعاء ، والا فهو التماس .

(٩) كذا في النسختين .

(١٠) كررت « من » في الأصل وموقتها « ز » اشارة الى زيادتها .

فمما يستعمل في الأمر قولهم بالله افعل كذا و/نشدتك الله الا فعلت  
 كذا ولما فعلت كذا ، وأيضا عمرك الله الا ذكرت ، وقعدك الله لما  
 سكت . أما دخول الا ولما اللتين للاستثناء في الكلام ، فمن حيث المعنى  
 كأن القائل حيث قال نشدتك الله الا قمت قال جرمت عليك الا القيام ،  
 وعدل الى الفعل ليكون أدل على الوقوع ، وأقرب من تصوير الحال  
 المترقبة ، كما قالوا ما جئنتي الا أكرمتك ، على ما استراه ان شاء الله  
 عز وجل .

وقد يجوز هنا (١) في الا خاصة وجه آخر وهو أن يكون مركبا  
 من ان ولا التي بمعنى لم فكأن قول القائل نشدتك الله أو قعدك الله  
 الا قمت معادل لقوله : تلزمك اليمين ان لم تقم ، قال متمم :

١٤٨ - فقعدكِ أَلَا تُسمِعينِي (٢) ملامة

وَلَا تَنكِي قَرَحَ الْفَوَادِ فَيِيجَا

فكأنه أرضيت قعدك ان لم تسميعيني ملامة (٣) . وعلى هذا  
 قول القائل :

١٤٩ - أَوْلَا حُدِدْتُ وَلَا عُذْرِي أَحْدُوْدُ

(١) ليست في ب .

(٢) حاشية « فان روى الا بفتح الهمة فالمعنى كأنه نشدتك أن ترعى

ملامتي » . وفي الأصل : تنكاي .

(١٤٨) البيت متمم بن نويرة : اللسان « وجع » وكسر ياء المضارعة

لهجة بني أسد . وفي أمالي اليزيدي ٢٤ - من الطويل . ونكأ القرحة  
 قشرها قبل أن تيرا .

(٣) كررت في الأصل وعلى الأولى « ز » .

(١٤٩) البيت لراشد السلمي . وصدره :

لله درك انى قد رميتهم

وأنظر ديوان جرير ١٥١/١ وفي شرح التسهيل مما أكمله ولده بدر الدين

ورقة ٣٢٢ وشرح المفصل ١٤٦/٨ والاتصاف ٧٤/١ الجموح الظفري -  
 من البسيط .

أى لولم أحد .

وأما انتصاب عمرك الله فعلى تقدير فعل ، كأنه سألت الله تعميرك<sup>(١)</sup> ، إلا أنه حذف الزوائد من تعميرك ، وقدمه لفرط العناية بذكره ، فالكاف هنا ضمير المفعول ، ولهذا ما جوز فيه عمرك الله برفع لفظة الله إذ هو بمعنى عمرك الله . ومن ثم جاز أن يذكر عمرك وحده فيقال عمرك قل ، وعمرك لا تقل .

فأما انتصاب قعدك فعلى تقدير الفعل أيضا كأنه احذر قعدك وهو الشاهد ، والمراد به الملك الموكل بالإنسان ، يقال قعدك وقعدك وقعيدك إلا فعلت ذلك . وقد يجيء قعدك في بعض أشعارهم والمراد به<sup>(٢)</sup> الله سبحانه ، إذ هو الحاضر بكل مكان وإن كان ليس بذى وضع . وهذه الألفاظ قد تستعمل أيضا في الاستفهام أنشد :

١٥٠ - عمرتك الله الجليل لا ننى

النوى عليك لو أن بك يهتد

هل لا ننى من صاحب صاحبه

لوحاسر أو دارع أو مرتد<sup>(٣)</sup>

فإن قال قائل إنما استقام هذا لأنك إذا قلت بالله هل قام زيد ؟ فكأنك قلت بالله أذكر هل قام زيد ، وعلى هذا :

(١) حاشية : « فالصدر مضاف الى المفعول فينجر به » .

(٢) ليست في ب .

(٣) حاشية : « ظهر الفعل وإن كان لا يجتمع هـوا والمصدر ، فقولنا

عمرك وقعدك قد حذف الفعل فيهما حذفًا لازمًا » .

(١٥٠) لعمر بن أحمد بن عمرو . في شرح أبيات الكتاب ١/١٥٦

والأول في الكتاب ١/١٦٣ لعمر بن أحمد الباهلي ، وهو الصحيح من شعره

من ٦٠ شعره طبع المجمع بدمشق جمع حسين عطوان - من الكامل .

## ١٥١ - عمرتك الله إلا ما ذكرت لنا

هل كنت جارتنا أيام ذي سلم

كان له ذلك .

ومما يرتفع بالابتداء : ما رأيته منذ يوم الجمعة ، ومذ الغزو : اعلم أنهم قد اختلفوا في منذ ومذ/ اختلافا كثيرا ، والذي حصلنا (١) الآن أن كل واحد منهما هو حرف وضع لتحديد الزمان ، أما من جهة تقدير المدة فبالضرورة يكون بعده الزمان نفسه ، أما منكر ان كان المراد هو المقدر فقط ، وأما معرفا ان كنت أردت مع المقدر التوقيت ، فيجوز لك في الاسم بعده الجر ، على أن يكون هو أعنى منذ أو مذ حرف جر ، مثاله من المؤقت هذا هو الحديث الذي كنا نذكره منذ اليوم ، كما يقال طول اليوم . ومثاله من غير المؤقت ما لقيته مذ زمان ، فالرفع على أن يكون هو من الحروف التي يبتدأ بعدها الاسم ، مثاله من المؤقت ما رأيته مذ الليلة ، التقدير ما رأيته مذ المدة هذه الليلة بساعاتها ، فالابتداء محذوف استغنى عنه فطرح طرحا لازما ، ومثاله من غير المؤقت أنت عندنا منذ يومان ، التقدير أنت عندنا من حيث المدة يومان . وأما من جهة تعيين المبتدأ فربما وليه الاسم . وينبغي أن يكون مؤقتا اما مجرورا بالحرف قبله نحو ما رأيته مذ يوم السبت ، واما مرفوعا بالابتداء ، وهو ان كان مفردا فزمان أو حدث نحو أنت منتظر منذ يوم الجمعة ، وما رأيته مذ الغزو ، والتقدير منذ يوم لاجمة موجود أو حاصل ، ومذ الغزو واقع ، حذف الخبران

(١٥١) للأحوص الأنصاري : عبد الله بن محمد . في شرح أبيات

الكتاب ٢٧٥/١ وشرح الكافية ٨٦٩ رقم ٥١٧ وفيه : هلا تمنن بوعد غير مخلقة كما عهدتك في أيام ذي سلم

١٤٠٢ رقم ٩٤٣ والكتاب ١٦٣/١ - من البيهقي .

(١) كذا في الأصل . وفي ب : حصل لنا إلى الآن .

استخفاً • وقد يجوز على الوجهين مذ أن الله خلقني كأنه قال : مذ خلق الله ، أو خلق الله إياي ولو قال غائل ما رأيت مذ زيد لم يجوز حذف الخبر ، لأن الأزمنة لا تكاد تتحدد بالأشخاص ، تحدها بالأحداث أو بالآفات ، وما يكتنفها من الأزمنة الصغار ، فإن لم يكن مفرداً فتحو مذ الخليفة عبد الملك ونحو قوله :

١٥٢ - وما زلتُ محمولا على ضغينة  
ومضطلع الأضغان مُذ أنا يا فعُ

وربما وليه الفعل ويتعين بتعين الفاعل بعده نحو قوله :

١٥٣ - فلا تطلبنها يا ابن كوزِ فانه  
غذا الناس مُذ قام النبي الجواريا

فهذا يؤنسك بوقوع البتداء والخبر بعد منذ ومنذ ، اذ (١) الجملتان متقاربتان في هذا الحكم •

فان قيل فكيف جعلتم الحرفين مرة/ من الحروف الجارة ، ومرة من الحروف التي تبتدأ بعدها الأسماء ، ومرة من الحروف التي يقع بعدها الأفعال ؟ قلنا أليس قد أجمعوا على أن حتى للغاية ، ثم نراهم

---

(١٥٢) للكميت بن معروف . والكميت بن معروف الأسدي هو الأوسط ، وجده الكميت بن ثعلبة ثم الكميت بن زيد . في المساعد ١٥٢/١ رقم ٥٣١ وشرح أبيات الكتاب ٥٢٢/١ وشرح الكافية ٨١٥ رقم ٤٥٢ والكتاب ٢٣٩/١ - من الطويل . والضغينة الحقد . واليافع : الغلام . (١٥٣) في أمالي اليزيدي ص ٥٩ : تبغ ابن كوز في سوانا فانه ... وابن كوز هو يعثر بن لقيط من بني مالك بن ثعلبة . وفي حماسة أبي تمام ١٣٧/١ : « فلا تطلبنها يا ابن كوز فانه ... لجرى بن كليب الفقعسي ويتقال له حري ، وجزء بن كلاب - من الطويل . (١) في الأصل « اذا » . ويقال ان ....

تارة يجرون بها في نحو جاعنى القوم حتى زيد ، وتارة يوقعون (١) بعدها  
الابتداء والخبر في نحو :

### ١٥٤ - حتى ماء دجلة أشكل

وتارة يذكرون بعدها الفعل في نحو : سرينا حتى بدا الاصباح .  
فكما جاز ذلك ثم كذلك جاز هذا هنا . فأما ما سوى ذلك من الأقاويل  
المشوشة في هذا الباب فمما قد أريناك في صدر هذا الكتاب العذر  
لقائله فيه . ولنا في ترك المشاغبة عليه ، وما رغبنا عنها الا بعد استكثار  
الحظ منها وبالله التوفيق .

ومما يجب أن نذكره هنا أن مذ قد يلقى الذال منها ساكن بعدها ،  
فمن حق الذال أن تحرك على الضم اشعارا بالأصل ، فهذا يدل على  
أن مذ من منذ ، وكان من أن وكان من كأن ، قال :

### ١٥٥ - كأن ورديه رشاء الخلب

فإن قال قائل فهل يستقيم أن يقال قال زيد مذ يوم الجمعة ؟ قلنا  
الشرط في اعمال مثل هذا الفعل أن يكون متصلا ينتظم جميع أجزاء  
الزمان ، ولأن القول ليس شيئاً يتصل باقيا مستمرا لم يستقم ذلك ،  
الا اذا أريد به القول الذى هو المذهب ، إذ المرجع به الى العقيدة

(١) على هامش الأصل : « يرفعون » .

(١٥٤) جزء بيت لجرير . فى المغنى ١/١٥٥ وهو بتمامه - من

الطويل :

فما زالت القتلى تمج دماءها بدجلة حتى ماء دجلة أشكل

مج الشراب من فيه : رماه والشكلة : حمرة فى بياض .

(١٥٥) فى شرح أبيات الكتاب ٧٥/٢ ... رشاء خلب . والرجز

لرؤية ، وكذا فى الكتاب ٤٨٠/١ وديوانه ص ١٦٩ مجموع اشعار العرب .  
تصحیح الورد .

الثابتة • فأما قول القائل ما رأيته مذ يوم السبت فليس العامل فيه هو رأيته وما داخله على الفعل رافعة له ، بل العامل فيه هو ما رأيته ، لأن عدم الرؤية هو باق مستمر ، فتصور هذا واستعن بالله يهدك •

## فصل

### في ذكر خبر المبتدأ

خير المبتدأ هو الاسم أو القول الذي يبنى على المبتدأ ، حديثا عنه كمنطلق من قولنا زيد منطلق ، وكأخوه ذاهب من قولنا أيهم أخوه ذاهب ، فالاسم يرتفع بكونه ثانيا الأول هو المبتدأ ، كما أن المبتدأ ارتفع بكونه أولا لثان هو الخبر • ومن هنا نشأ الغلط لمن جعلهما مترافعين ، فكل واحد منهما يرتفع عندنا بصفة ثابتة فيه نفسه • فأما سيبويه (١) فانما رفعهما معا بالابتداء من حيث انه عنى بالابتداء/ هنا النسبة بين المبتدأ أو الخبر ، ولها كما عرفت طرفان ، لا أنه جعل رفعيهما على حد واحد ، ولا أنه أراد تجرد اسم ما من العوامل كيف كان يكون سببا لرفع آخر •

فان اشترطت التعلق المعلوم بينهما فتجشم قليلا الى الطرف الثاني واجعل تجرده موجبا لرفعه بشرط اعتبار النسبة بينه وبين الأول ولأن يجعل الأمر الذاتي موجبا والذي من خارج(\*) شرطا أولى من أن تقلب النسبة (٢) فيه وتجعل الأمر بالعكس على ما ذهب اليه المبرد

(١) الكتاب ٤١/١ •

وفي ب حاشية: « الكسائي والفراء ومن معهما » •

(٢) في الأصل: النسبة وكذا في ب ولعلها النسبة أو القضية فكل قريبة

مما فيهما • ومعروف أن مصطلح « النسبة » للنحال •

(\*) في ب قوله من خارج يريد به الابتداء •



وأشباعه<sup>(١)</sup>، اذ زعموا أن الابتداء عامل للرفع في الخبر ، لكن بشرط توسط  
 المبتدأ ، والقول يكون واقعا موقع الاسم المفرد ، فمن هناك ما يحكم بأن  
 حطه رفع ، ولا بد فيه من ذكر يرجع الى المبتدأ . اما ظاهرا كما في قولك  
 زيد أبوه كريم ، واما مقدرًا كما في قولك السمن منوان<sup>(٢)</sup> بدرهم ،  
 أي منوان منه بدرهم . لولا ذلك لكانت الجملة مباينة للمبتدأ فلا يلتزم  
 منهما كلام ولنعتبر أصناف كل واحد واحد من قسمي خبر المبتدأ  
 أعنى المفرد والمركب .

أما المفرد فعلى ضربين مشتق<sup>(٣)</sup> من الفعل قد يرتفع به ما بعده  
 اذا كان مظهرا ، بشرط أن يعود منه ضمير الى المبتدأ نحو بكر قائم أبوه ،  
 وعمرو منطلق أخوه ، وزيد شريف صاحبه . فان لم يظهر الاسم بعده  
 صدر فيه ضمير قد يبرز الى اللفظ اذا عطف عليه نحو زيد ضارب هو  
 وعمرو ، أو جرى على غير من هو له نحو زيد هند ضاربها هو ،  
 وليس لهذا الضمير من القوة والوضوح ما للضمير المستكن في الفعل ،  
 لأن الفعل مع الضمير الذي فيه جملة في نحو زيد قائم ، وليس هذا  
 المشتق مع الضمير الذي فيه جملة في نحو زيد قائم<sup>(٤)</sup> ، لأن الاسم  
 من حيث هو اسم لا يحتاج الى فاعل يسند هو اليه . فان عرض له  
 ذلك فمن جهة مشابهة الفعل ، وعروضا غير لازم .

(١) المقتضب ٤/١٢٦ .

(٢) حاشية « ان قدرت الضمير كان منه صح السمن منوان بدرهم »  
 فيكون العامل في منه معنى الفعل فيه وهو هفة منوان . وأنا أستحيى لمن  
 جعل العامل فيه بدرهم .

(٣) حاشية : « المشتق من الفعل هو الاسم الذي حاذى الفعل في  
 تركيبه ، ومع ذلك يكون مناسبًا له ومفرعا عليه في الاستعمال نحو قائم من  
 قام ، ومطلق من أطلق وشريف من شرف » .

(٤) جاء في ب من الصلْب بعد « قائم » قوله : « لأن هذا المشتق  
 مع الضمير الذي لأن الاسم . . . » ولا مكان لها هنا ، فقد سبقتم ، وكان  
 عليه أن يضرب عليها بالشطب .

وغير مستق كما في قوله تعالى « هو أهل التقوى وأهل  
المغفرة » (١) .

وينبغي أن يكون في الخبر فائدة ليست في المبتدأ سواء كان القول  
جازما أو غير جازم . فان قلت زيد زيد والمراد باللفظين هو معنى / ٦٢ و  
واحد بعينه كان القول صادقا غير مفيد . وانما قلت انه صادق لكذب  
نقيضه الذى هو ليس زيد زيدا . فان اختلف المعنيان ولو بأيسر فرق  
بينهما جاز . سواء كان ذلك الفرق من حيث ان أحدهما باعتبار الاسم  
والآخر باعتبار الحقيقة المرصوع هو عليهما ، كما في قول القائل : كان  
ذلك — اذ الناس ناس والزمان زمان (٢) — أو من حيث ان أحدهما  
باعتبار الذات والآخر باعتبار اللواحق التى تلحقها والخواص التى  
تخصها نحو قوله :

١٥٦ — رَفَوْنِي وَقَالُوا يَا خُوَيْمِلَدُ لَا تَرَع

فَقُلْتُ وَأَنْكَرْتُ الْوُجُوهُ هَمْ هَمْ

وقوله :

١٥٧ — أَنَا أَبُو النِّجْمِ وَشِعْرِي شِعْرِي

أو من جهة اختلاف الاضافتين وان كان الموصوف وأحدا نحو قوله :

١٥٨ — أَحَا فِي لِحَافِ الضَّيْفِ وَالْبَيْتِ بَيْتَهُ

(١٥٦) لأبى خراش الهذلى . في لسان العرب « رفو » ، والبحر  
المحيط ٣/٣٠١ منسوبا الى أبى خراش . من الطويل . والرفاء : الالتحام  
والاتفاق .

(١٥٧) لأبى النجم وبعده : لله درى ما أجن صدرى — في المقتصد  
٣٠٧/١ رقم ٥٣ — رجز .

(١٥٨) لعقبة بن بحير . وعجزه : ولم يلهنى عنه لافزال المقنع —  
عيون الأخبار ٢/٢٤٠ وفي ص ٩٣ . والرحل رحله . . . وفي حماسة أبى  
تمام ٢/٣٤٧ . . . والبيت بيته وورد في غيرها — من الطويل .  
(١) الدرر آخر الآية ٥٦ وهى آخر السورة وختامها .  
(٢) جاء مثل هذا في قول الشاعر :

بلاد بها كنا ونحن من أهلها      اذ الناس ناس والبلاد بلاد

لأن شيئاً واحداً بعينه هو لحاف لهذا ولذا . وعلى هذا حمل الشافعي رحمة الله عليه قوله صلى الله عليه وآله « ذكاة الجنين ذكاة أمة » (١) كأن فعلاً واحداً بعينه كان ذكاة للأمة هو ذكاة للجنين ، فلهذا ما حكم بطهارته ميتاً . أو من جهة تعدد في الأشخاص وإن كان انوع واحداً نحو قول القائل سيرة زيد سيرة عمرو ، ليس المراد أنهما وأحد بالعدد ، بل بالنوع . وعلى هذا فليحمل قوله صلى الله عليه وآله « ذكاة الجنين ذكاة أمة » يقويه رواية النصب في ذكاة أمة ، كما تقول أكرم زيدا أكرم عمرو .

وكل واحد من القسمين أعنى فسمى المفرد إذا وقع خبراً للمبتدأ قد يكون حقيقة كالأمثلة التي ذكرناها ، وقد يكون مجازاً : أما الأول فنحو قول القائل ليلة قائم ونهاره صائم . وأما الثاني فنحو قوله صلى الله عليه وآله « أنا وعلى أبوا هذه الأمة » (١) وكل ذلك على توهم أنه هو بنحو من الأنحاء ، والكلام في الحقيقة والمجاز ليس مما يندرج في صناعة النحو . والالو (٢) اندرج تحتها كان يخص هذا الباب فلهذا لم نشرع في ذكرهما .

وأما المركب فعلى ستة أضرب : الأول أن يكون جملة من فعل وفاعل نحو الله خلق كل شيء ، والرسول ينبغي أن نصلي عليه . ومن هذا الضرب / قولهم زيد أكرمه . فان قلت زيدا أكرمت أو زيدا أكرمته على تقدير فعل يفسره أكرمه ، فالكلام داخل في باب الفعل والفاعل . فان

(١) الحديث يروى برفع ذكاة الثانية وينصبها ، ويترقب على ذلك الاختلاف في الحكم الفقهي ، وهو في الترمذي كتاب الصيد باب ١٠ وفي أبي داود ، الأضاحي باب ١٧ والبن ماجه الذبائح باب ١٥ والدارمي الأضاحي باب ١٧ والامام أحمد م ٣/٣١ وهو في مستدرک الحاكم ، والجامع الصغير ٦٦٤/٢ .

(١) الحديث في بصائر نوى التمييز ١٣/٢ وعلق عليه محققة بضعفه .

(٢) مصحفة في الأصل « ولالو . . . » .

عطف على جملة فعلية ازداد البناء حسناً (١) نحو خرج بكر وزيدا  
 أكرمت • وقام خالد وزيدا أكرمته ، هذا ليتشاكل المعطوف والمعطوف  
 عليه • فان قلت زيد أكرمت ابتداءً جاز على تقدير حذف  
 الضمير ، وليس حذفه هنا كحذفه من نحو قوله تعالى (٢) « أهذا  
 الذى بعث الله رسولا » (٣) لأن بين الصلة والموصول من الاتحاد ما ليس  
 بين المبتدأ والخبر ، اذ الصلة مع الموصول فى حكم لفظ واحد مفرد يكون  
 الطول فيه أظهر ، فيكون بتحرى الاستخفاف أجدر ، فالحذف فيه  
 أحسن منه فى غيره (٤) ، لا سيما والفعل هنا أدل على المحذوف ، اذ  
 الحاجة اليه أمس • وقد يدخل فى هذا الضرب : زيد أعطه ، وان  
 كان الوجه فيه النصب ، لأن الأمر ليس موضوعاً للاخبار به •

الثانى أن يكون ظرفاً مكانياً نحو زيد عندك وعمرو فى الدار •  
 أعلم أنهم اختلفوا فى الظرف على ما أنبأناك به • فمنهم من جعل المقدر  
 فى الظرف الفعل نفسه مع الضمير فيه كأنه زيد استقر عندك • قال ولما  
 اختزل الفعل احتوى الظرف على الضمير الذى كان فيه قبل • فذلك جاز  
 أن توصل به الأسماء الموصولة ، كما بالجملة قال الله عز من قائل (٥)  
 « ما عندكم ينفذ وما عند الله باق » (٦) فان قدرت مستقراً احتجت  
 الى ضمير تقدمه نحو : ما هو مستقر عندكم ، ثم لا يسقط هو  
 بسقوط مستقر • ومنهم من جعل المقدر هو اسم الفاعل واحتج (\*)  
 بجواز ( قول القائل على فرسه زيد ، ولا حجة لهم فى هذا لأنه

(١) حاشية « يعنى فى الثانية » .

(٢) ليست فى ب .

(٣) الفرقان ٤١ .

(٤) فى ب : « سيما » بدون لا أو ولا .

(٥) فى ب : وجب .

(\*) حاشية : « لمن انتصر لسيبويه أن يحتج بنحو قوله تعالى « وان

لكم فى الأنعام العبرة » لأن ان انما تدل على المبتدأ أو الخبر لا على الفعل  
 والفاعل .

(٦) النحل ٩٦ .

قد (١) يجوز ) أن يقال حصل على فرسه زيد على ما عرفت من مطاوى كلامنا قبل ، إذ زيد هو الفاعل ، فموضعه مقدم على موضع فرسه ، فلا بأس باضماره في الموضع الذي هو متأخر في النية عن موضعه .

والآتا قد وجدنا للظرف خصائص لم تكن لاسم الفاعل ولا للمفعول مع الضمير ، نحو حجزه بين ان واسمها سواء كان خبرا كما في قوله تعالى « وان عليكم لحافظين » (٢) / أو لم يكن نحو :

٦٣ و

١٥٩ - فلا تلحنى فيها فان بحبها

أخاك معنى القلب جـم يلا به°

ونحو فصله بين المضاف والمضاف اليه ، وان كان غير مقيس في نحو قول ذي الرمة :

١٦٠ - كأن أصوات من أيفالهن بنا

أواخر الميس أنقاض الفراريج

أفردناه فسمما برأسه . فأما الفرق بين زيد عندك وبين عندك زيد فمما فرغنا عنه بعون الله تعالى . وكذلك القول في الاستقرار والالغاء فاذكره في سائر ما يحتاج اليه من صفات الظروف وشرائطها وجزئيات

(١) ما بين القوسين مستدرك في ب . وصح .

(٢) الانططار ١٠ .

(١٥٩) في المساعد ٣٤/٢ رقم ٢٢ وشرح الجمل ١/٤٤٠ رقم ٣٠٠

والكتاب ١/٢٨٠ - من الطويل .

(١٦٠) محفوظي من كتب النحو : أصوات الفراريج . والبيت نسب

الى ذي الرمة في كثير من المصادر وهو في المساعد ٦٠٤/٢ وشرح أبيات

الكتاب ١/٩٢ والانصاف ٤٣٣ رقم ٢٧١ والكتاب ١/٩٢ ، ٢٩٥ ، ٣٤٧

بلفظ : مصاب القلب . وهو في شرح ديوانه ١/٩٩٦ رقم ٢٥ : ... أنقاض

... « والايغال الابعاد ، والميس الرجل وشجر تعمل منه الرحال - من

البيسط .

أحكامها فتطلبه في الباب الذي نتكلم فيه على الظرف ان شاء الله  
عز وجل .

الثالث أن يكون ظرفاً زمانياً ، ويقتضى أن يكون المبتدأ حدثاً من الأحداث غير باق ولا مستمر تقول مقدم زيد يوم الجمعة لأن القديوم بطابق في وقوعه وقتاً ما ، ثم لا يلبث أن يزول ، فأما قول القائل زيد يوم الجمعة أو طلوع<sup>(١)</sup> الشمس يوم الخميس ، مع أن نسبة جميع أيامهما أنى وجودهما نسبة واحدة ، فليس بسديد إذ هو لا طائل تحته . فان قلت الليلة الهلال فانما ذلك لأن الهلال ليس اسماً للقمر من حيث هو هو ، بل من جهة تجدد يقع له حادثاً ، فان رفعت الليلة على تقدير الليلة ليلة الهلال كان داخلاً في القسم الثاني من قسمي المفرد . ومن هذا الضرب الذي نحن فيه قولهم اليوم يوم الجمعة ، واليوم يوم السبت ، حملاً على التجميع والنسب<sup>(٢)</sup> وهما مصدران ، ولا يقال اليوم يوم الاثنين ولا غير ذلك من الأيام ، بل الوجه فيها الرفع : اليوم يوم الأربعاء ، لا يجوز فيها غير ذلك ، وان كان جاز في الجمعة والسبت لما ذكرناه .

فأما قولهم اليوم يوماً بنصب اليوم فمن حيث الحمل على المعنى كأنه اليوم غلبتك وسلطانك ، أو من حيث جعل اليوم بمعنى الآن كأن التقدير الآن يوم قدرتك . وجاز أن يكون الزمان خبراً لا عن الحدث ، لأن يوم قد أجرى مجرى الأحداث ، لما قد عرفت قبل من المناسبة بين الأحداث والأزمنة . وأما قوله تعالى « فذلك يومئذ يوم عسير »<sup>(٣)</sup>

---

(١) حاشية : « ان قلت طلوع الشمس يوم الخميس من شأنه كذا على سبيل الالغاء صح فجاز » .  
(٢) في ب : التسبيت .  
(٣) المدثر ٩ .

فيحتمل أن يكون ذلك<sup>(١)</sup> / إشارة الى الحدث ، ويوم عسير على تقدير ٦٣ ظ  
المضاف ، كأنه شأن يوم عسير ، ويحتمل أن يكون إشارة الى الوقت  
فلا يحتاج فيه الى تقدير حذف المضاف . وعلى الوجهين يكون الظرف  
ملغى ، والعامل فيه على الوجه الأول هو الإشارة ، سيما والمراد بذلك  
الحدث ، وعلى الوجه الثاني معنى العسير الذى هو لما كان فى صفة  
الخبر كان كأنه فى الخبر ، والتقدير فذلك اليوم عسير حينئذ . وانما  
جاز أن يكون يومئذ ظرفا<sup>(٢)</sup> ليوم لأن يومئذ هنا ليس الذى يخص  
وضح النهار . ألا ترى أنه قد يقول القائل طرقت فلانا ليلة كذا فكان قد  
أكرمى يومئذ . فان جعلت الظرف مستقرا دخل فى هذا القسم  
الذى نحن بصدده ، إلا أن الفائدة تكون فيه أقل فيما<sup>(٣)</sup> يتخايل  
لنا ، إذ المعنى فذلك النقر حاصل يومئذ ، وهذا قد عرف من قوله  
تعالى « فاذا نقر فى الناقور »<sup>(٤)</sup> . فان أريد بذلك لا النقر نفسه بل قيام  
الساعة ، أو ما يجرى مجراه من الأحداث كأنه فاذا نقر فى الناقور  
فقيام الساعة يومئذ ، كان أقوى وأوضح . فان جعلت المشار اليه  
الساعة نفسها على نحو اليوم يومك كان وجهها من الوجوه من حيث  
الاحتمال اللفظى والله أعلم بما أراد تعالى وجل . وعلى الوجوه الثلاثة  
الأخيرة يلزم جواز الوقف على يومئذ .

ومما يدخل فى هذا الضرب قولهم أطيب ما تكون البداوة شهري  
ربيع ، فشهرى ربيع خبر عن أطيب أكوان البداوة ، ولأن ما مع الفعل  
فى حكم المصدر ، وأفعل هذا يكون مضافا الى ما هو بعض منه .  
ونظير هذا قولك أشجع ما يكون الأمير اذا خرج فارسا ، فاذا ينتصب

(١) كررت فى الأصل وفوقها « ز » .

(٢) فى ب : مظرفا .

(٣) فى ب : مما .

(٤) المدثر ٨ .

على الظرف وهو مستقر الأثجاع الأكوان وهو كون • وقد يجتزأ  
 عن المظرف بالحال لدلالته عليه ، فيقال أشجع ما يكون الأمير فارسا •  
 وأما أسلى ما تكون عن أخيك أبلى ما يكون في حفرته ، فعلى أنه هو الا  
 أنك تحتاج هنا الى توسط الوقت ، كأنه أسلى أوقات أكوانك أبلى أوقات  
 أكوانه • وكما يجعل المصدر فاعلا على التوسع كذلك قد يجعل الزمان  
 أيضا فاعلا على التوسع على ما عرفت ، فكان المعنى الوقت<sup>(١)</sup> الذى  
 تزداد فيه سلونك هو الوقت الذى يزداد فيه/بلاه • ومثل قولك : **٦٤** و  
 أشجع ما يكون الأمير فارسا قول القائل : رؤيتى لزيد قائما ، فالحال  
 قد أغنى غناء الخبر • وأما علمى ببكر ذا مال ، فقد يجوز أن يكون  
 من هذا القبيل ، ويجوز أن يكون العامل فى « ذا مال »<sup>(٢)</sup> علمى ، فعلى  
 هذا يكون الخبر قد حذف بأسره • وعلى لاوجهين ينبغى أن يكون  
 وقت حصول العلم وقت كونه ذا مال • فأما قول الشاعر :

## ١٦١ - الحَرْبُ أَوْلُ ما تَكُونُ فِتْيَةً

تَسْعَى بِبِزَتِهَا لِكُلِّ جَهْلٍ

ان رفعت أول ونصبت فتية فعلى نحو قولك أشجع ما يكون فلان  
 فارسا ، وأول اما على البدل من الحرب ، واستراه فى موضعه ان شاء

(١) مستدركة بهامش الأصل ، وصح •

(٢) حاشية : « ذا مال على هذا الوجه ينتصب عن علمى انتصاب  
 المفعول به بطريق التجريد، كما تقول علمت بزيد ذا مال، وانما ساغ ذلك ههنا  
 ولم يسغ فى المثال الأول لانك لا تقول رأيت لزيد قائما ، فانما على أن يكون  
 القائم هو زيدا بطريق للتجريد ، فان نصبت ذا مال حالا عن علمى مع حذف  
 الخبر كأنك قلت معرفتى بزيد وهو ذو مال حاصلة فذلك وجه ليس  
 بالأقوى » وسقطت لا قبل يقول فى حاشية الأصل واستدركها وبجوارها  
 صح •

(١٦١) لعمرو بن معد يكرب . فى شرح الجمل ٣٧٩/٢ رقم ٦٩٥ :  
 والحرب ... وشرح أبيات الكتاب ١٧٨/٢ ، ٢٩٣/١ منسوبا اليه مع أبيات  
 آخر من القصيدة ، والكتاب ٢٠٠/١ وهى فى شعره . جمع مطابع ص ١٤٢  
 وهو أول للآبيات .... بزینلها ... من الكامل : والبزة : الهيئة .



الله تعالى ، واما (١) مبتدأً ثانياً فيكون قد جعل المكون فنية كما جعل  
الآخر من الرياح النواسم ريحا ناسمة • في قوله :

١٦٢ - مَشِينٍ كَمَا أَهْتَزَتْ ° رِيَا ح تَسْفَهَتْ °

أَعَالِيهَا مَرَّ الرِّيَا ح النَوَا سِمِ

فان نصبت أول ورفعت فنية فعلى أن يكون الخبر فنية وأول ظرفا  
لفنية • فان رفعتها فعلى جعل المكون أيضا فنية ، اما على أن يكون ، أول  
بدلا ، واما على أن يكون أول مبتدأً ثانياً • والفرق بين هذا الوجه  
والوجه الأول من حيث ان متن الخبر في الأول محذوف يستدل عليه  
بحال عنه ، فأما هذا فالخبر فيه فنية كما ترى ليس غير • فان نصبتها  
معا فعلى أن يكون الخبر تسعى بيزتها وأول ظرف لتسعى وتكون ناقصة  
أى تسعى في حال كونها فنية •

الرابع أن يكون جملة شرطية تامة نحو زيد ان تكرمه يشكرك  
خالد ، فزيد مبتدأً وقوله ان تكرمه يشكرك خالد خبره ، وهو جملة  
مؤلفة من جملتين : احدهما تكرمه والأخرى يشكرك خالد ، ومن ان •  
والشرط ، والشرط قد أوجدهما وحدة ما ، فصار مجموع الجملتين  
مع ان جملة واحدة ، حتى اذا قلت ان تكرمه وسكت لم تكن أتيت  
بكلام مفيد ، بل بجزء كلام ، وانما ساغ أن يكون خبرا عن زيد لمكان  
الذكر العائد منها اليه • ومن هذا الضرب قوله تعالى « واللائى يئسن  
من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر » (٢) •

(١) كررت وفوقها « ز » .

(١٦٢) لذى الرمة . في المساعد ٣٨٨/١ رقم ٤٤٧ وشرح الجمل

٣٩٨/٢ رقم ٧٣٢ وشرح أبيات الكتاب ٥٨/١ ، والكتاب ٢٥/١ ، ٣٣ وقد

تكرر هذا الشاهد . وهو في ديوانه وشرحه ٧٥٤/٢ : رويدا كما اهتزت

..... من الطويل .

(٢) الطلاق ٤ .

والخامس أن يكون الخبر مجموع المقدم والتالي من الشرطية من غير أن تكون معه ان ، فعلى هذا الوجه خاصة ينبغي أن يكون المبتدأ اسما من الأسماء الشرطية/ من غير أن يقع عليه الفعل الذي ينعقد به الشرط نحو قولك : من يكرمنى أشكره وأيهم يأتنى فله ثوب ، فمن مبتدأ ويكرمنى أشكره خبر له ، فكأنك قلت كل ان يكرمنى أشكره ، الا أن ان انحازت الى جانب المبتدأ ، اذ معناها كأنه مضمن في كل واحد من معانى هذه الأسماء الشرطية ، على ما نحققه بعد ان شاء الله تعالى . ولا بد من (١) ضمير في المقدم يعود الى المبتدأ به تصير الجملة خبرا عنه وان كانت ناقصة بزيادته (٢) . فان اتفق أن يشترك المقدم والتالي في موضوع يعمهما معا كما في مثالنا هذا ، اذ هو ان يكرمنى أشكره ، وجب أن يعود اليه ضميران أحدهما ما به تصير الجملة خبرا عن المبتدأ ، والثاني ما كان يعود من التالى الى المذكور في المقدم ، وقد يطوى هذا الضمير مع تقدير اثبات له كما في قوله تعالى « انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع أجر المحسنين » (٣) لأنك لو صرحت بالشرطية فيه تامة قدرت كل ان يتق ويصبر فان الله لا يضيع أجر المحسنين ، لكن المتقى الصابر لما كان من المحسنين كان اثبات أجر المحسنين اثبات أجر له ، من حيث هو داخل فيهم واذ قد جاز : أما العبيد فذو عبيد ، حملا على أن المعنى أما العبيد فله منهم كذا فهذا أجوز . فان لم يشتركا في الموضوع كفى الضمير العائد من المقدم نحو قولك أيهم يعطنى أشكر الله ، كما تقول كل ان يعطنى أشكر الله . وقد يمكن أن يحمل على هذا قوله « ومن يتول فان الله هو الغنى الحميد » (٤) وأكثر ما يكون هذا

(١) في ب « ولا بد من جهة من ضمير ... » .

(٢) حاشية : « زيادة المبتدأ من حيث انه يدل على الاسم المفرد غير الشرطى ككل مثلا أو واحد وعلى أن أيضا . ونقصان الخبر من حيث انه اذا حقق وعهير أعوزته ان انحازة الى جانب المبتدأ » .

(٣) يوسف ٩٠ وفي الأصل : ومن . وهذا خطأ .

(٤) الحديد ٢٤ والامتحنة ٦ وفي الأصل : « غنى حميد » وذلك خطأ .

وفي ب « هو الغنى الحميد » وهو الصواب في الآية .

الاكتفاء اذا كان جزءا المجازاة أعنى المقدم والتالى خبرا عن أى •  
فأما من وما فمن حق كل واحد منهما أن يعود اليه فى سعة الكلام  
ضميران لمشابهتهما الأسماء الموصولة ولا بد أن يكون الموصول فى هذا  
الموضع مستدعيا (١) لضميرين أحدهما فى الصلة والآخر فى الخبر •

ومما يرتفع بالابتداء هنا غلام من يخدمنى أعطه اذ قد اكتسى  
المضاف من المضاف لايه معنى الشرط الذى به يستحق هذا الحكم ،  
وكان التقدير : غلام كل منهم ان يخدمنى أعطه ( فيخدمنى أعطه ) (٢)  
خبر للمبتدأ ، لأن الفائدة فيهما توجد وبانتظامهما • فان وقع الفعل على  
هد الاسم الشرطى / فلا مدخل فيه للابتداء نحو قوله (٣) « أيا ما  
تدعوا فله الأسماء الحسنى » (٤) انتصب أيا بوقوع الفعل عليه وانجزم  
الفعل به على ما ستراه فى موضعه ان شاء الله تعالى ، وانتصاب أيا بتدعوا  
من حيث أنك لو قدرت ان لقلت ان تدعوا هذا وذلك فله الأسماء  
الحسنى ، ولأن المقدم والتالى لم يشتركا فى الموضوع ، ولم يكن أى  
مبتدأ لم يعد اليه ضمير كما فى قوله تعالى « ما يفتح الله للناس من  
رحمة فلا ممسك لها ، وما يمسك فلا مرسل له من بعده » (٥) حيث  
عاد من التالى ذكر الى المذكور فى المقدم فى نحو قول القائل ان يفتح  
الله للناس نوعا من رحمته فلا ممسك لها ، وان يمسك نوعا منها فلا مرسل  
له ، وفى نحو قول القائل : أيهم يأتك تكن مصاحبا ، حيث كان أى مبتدأ  
فلزم أن يعود اليه من المقدم ذكره • ومما لا يعود فيه ضمير الى الاسم  
الشرطى قولهم : ما أنس لا أنس كذا ، اذ التقدير : ان أنس شيئا  
لا أنس كذا • فانظر فى هذه الأصول نظرا شافيا واستعن بالله يهدك •

(١) فى ب : « مستدعيا » وهو الصحيح وفى الأصل مستدعا .

(٢) ما بين القوسين ليس فى ب .

(٣) زاد فى ب « تعالى » .

(٤) الاسراء ١١٠ .

(٥) فاطر ٢ .

والسادس أن يكون جملة مركبة من اسم يوضع ثانيا بعد الأول سواء كان مبتدأ أو دخله أهد العوامل الداخلة على المبتدأ وخبره أعنى كان وأخواتها<sup>(١)</sup> ، وان<sup>(٢)</sup> وأخواتها ، ولا المستدعية للاسم والخبر على ما نذكره ان شاء الله تعالى . ومن خبر له هو أحد الأصناف السبعة المتقدمة ، أو مؤلف من اسم واحد وأكثر على طريق التتالي ، ومن خبر هو الأصناف السبعة المتقدمة . مثاله : زيد أخوه منطلق ، وعمرو كان غلامه يخدمنى ، ويكر ليته لم يخرج ، وأيضا خالد كان غلامه أبوه يصحبنى . ومن هذا القبيل قوله تعالى « الله لا اله الا هو »<sup>(٣)</sup> الآية . وقد يوجد في هذا الضرب ما يشاكل الضرب الأول<sup>(٤)</sup> في الصورة ، فانك اذا قلت : زيد كريم أخوه وعمرو خز عمامته أمكنك أن تجعل كريم « خبرا لزيد يرتفع به أخوه بعده فيكون الخبر مفردا ، ولك أن تجعل الجملة المركبة من المبتدأ والخبر التي هي كريم أخوه على تقديم الخبر خبرا عن زيد فيكون الخبر جملة . وكذلك الشأن في خز عمامته ، قد يجعل خز بمعنى لين غيرتفع به الاسم بعده ، وقد يجعل خبرا للعمامة ، ثم يجعل الخبر/ والمخبر عنه خبرا للعمرو ، ولكن الأولى في الاسم المشتق أن يرتفع به ما بعده ، كما الأولى في غير المشتق أن يكون خبرا للمبتدأ الذي تأخر عنه وقد يتداخلان ، وانما يظهر لك هذا الفرق في الوصف اذا قلت : مررت برجل كريم أخوه ، وبغلام خز عمامته ، وقد يعكس الأمر في كل واحد منهما وان كان العكس<sup>(٥)</sup> ليس الأكثر .

٦٥ ظ

(١) ليست في ب .

(٢) « ان » استدركت في ب .

(٣) البقرة ٢٥٥ .

(٤) حاشية : « بين ضرب الأول وضرب المفرد » .

(٥) حاشية : « واحد العكسين وهو بغلام خز عمامته بكسر الزاي

أكثر من الآخر وهو برجل كريم أخوه بضم الميم » .

فان قلت فمن أى الضربين قول القائل : زيد عور اخوته ، وبكر كرام بنوه ؟ قلنا من الأول وكأنك انما أتيت من جهة الجمع في عور ، وكرام ، والسبب في ذلك ما كنا عرفناك قبل أن العلة في اعمال اسم الفاعل والصفة المشبهة له ، هي مشابهة الفعل ، وأن الصفة ليس بينها وبين الفعل من المشابهة ما بين اسم الفاعل وبين الفعل ، ألا ترى أن أعور وكريم ليسا على زنة يعور ويكرم ، كما كان منطلق بوزن ينطلق ، بل يشبه أن يكون يعور على أعور كما كان ثم (١) منطلق على (٢) ينطلق ، فكان القائل اذا قال ( زيد منطلق اخوته قال زيد ينطلق اخوته • وقد علمت أن الفعل ) (٣) ليس اذا سبق الفاعل لحقته علامة للجمع ، فكذلك ما يكرن شديد الشبه له وملحقا به في الاعمال والوزن أعنى اسم الفاعل • فأما الوصف فللقدانه السبب الموجب للأفراد جمع في نحو قولك زيد عور اخوته ، وان كان لا يجوز على هذا الحد زيد منطلقون اخوته ، كما لم يجز عندنا زيد انطلقوا اخوته على أن يكون اخوته الفاعل • فان جعلت زيد عور اخوته من الضرب السادس (٤) كان محتملا •

فهذه هي الجمل التي قد يقع كل واحدة منها خبرا عن المبتدأ • وهي (٥) أيضا الجمل التي تجيء صلوات للأسماء الموصولة ، وصفات للنكرات بشرط أن تكون جازمة (٦) الا الخامسة (٧) فانها لا تكون جملة

(١) « ثم » ليست في ب .

(٢) في ب : « على وزن ينطلق » .

(٣) ما بين القوسين مشترك في ب .

(٤) السادس هو أن يكون جملة مركبة من اسم ثان يوضع بعد

الأول ... انظر ص ٢٠٩

(٥) في الأصل « وهو » وفي ب « وهي » .

(٦) حاشية « يعنى أخبارا قاطعة محتملة للصدق والكذب » .

(٧) الخامسة هي أن يكون الخبر مجموع المقدم والتالي من الشرطية

من غير أن تكون معه أن انظر ص ٢٠٧ .

تامة فلا تكون جازمة أصلا الا اذا كملت ببعض ما يكسبها الشرط من الألفاظ • فان كملت كانت احدى الجملة المذكورة • وكل واحدة من هذه الخمس الباقية قد يقع تاليا في الشرطية ، فأما المقدم فلا يكون الا الأولى منها أعنى الفعلية ، وليس ذلك في الشرطية المفتحة بان/ فقط ٦٦ و بل وفي المفتحة بالأسماء الشرطية أيضا ، سواء كانت تلك الأسماء هي التي توضع فيخبر عنها كما في قولك من تعطه يعطك ومن تضرب أضرب ، أو كانت ظرفا كما في قولك متى تتعد أقعد ، وقولك أينما تذهب أذهب ، وسنزيدك ابانة لهذه الأصول في باب المجازاة (١) ان شاء الله تعالى •

وأعلم أن الفاء لا مدخل لها في خبر المبتدأ ما لم يعتبر في المبتدأ معنى شرط ما وذلك على خمسة أوجه :

أحدها أن يكون المبتدأ موصولا وصل بالفعل كقولك الذي يخدمى فله كذا ، أو بما فيه معنى الفعل كقولك الذي عندك فمحبوب (٢) • والثاني أن يكون نكرة موصوفة اما بالفعل واما بغير الفعل ، ومع ذلك يكون قد طرأ عليه من معنى التعميم ما يوازى الشرط نحو كل خليل يصابئك فهو حفيق بالاكرام وكل رجل في الدار فله كذا • والثالث أن يكون معرفة موصوفة بموصول يوصل اما بالفعل كما في قوله تعالى « قل ان الموت الذي تفرون منه فإنه ملائكم » (٣) واما بغير الفعل كما في قول القائل : الرجل الذي غلامه منطلق فله ثوب . والرابع أن يكون أعنى المبتدأ بعد أما نحو قول القائل :

(١) رسمت التاء مفتوحة في ب .

(٢) في ب : فمخبره .

(٣) الجمعة ٨ .

## ١٦٣ - أما السواءُ فانا لا نلينُ له

فالفاء في هذه المواضع الأربعة تلتحق أول الخبر على ما تراه •

والخامس أن يكون المبتدأ أحد الأسماء الشرطية التي يبتدأ بها كمن في نحو قول القائل : من يخدمني • والجزاء ما لا يتطرق اليه الجزم في أوله فينعقد فيه المجازاة بالفاء كالجملية الظرفية في قول القائل من يخدمني فله كذا ، فالفاء في هذه المواضع تلتحق أول الجزء الأخير من الخبر أعني الجزاء ، هذا على رأينا • ومن الناس (١) من ذهب الى أن الخبر في هذا الموضع هو الجزاء وحده ، فعنده تلتحق الفاء أول الخبر في المواضع الخمسة فافهم • فان أزيل عن المخبر عنه معنى الشرط فلا مدخل للفاء في خبره ، لا تقول ليت الذي يأتيني فله درهم ، وكما أنه قد يحذف المفرد اذا وقع خبراً عن المبتدأ عند الاستغناء عنه على ما ذكر ، كذلك أيضاً قد تحذف الجملة اذا وقعت خبراً عنه بالشريطة/ المذكورة نحو ما في قوله تعالى « واللائى لم يحضن » (٢) •

٦٦ ظ

وأعلم أنه قد يعدل عن كل واحد من المبتدأ والخبر الى ما يصير كالعرض عنه وان كان ليس هو هو • أما العدول عن الخبر فنحو ما قد تقدم ذكره من قول القائل : أما العبيد فذو عبيد ، ومنه قول الشاعر :

## ١٦٤ - أما القتال لا قتالَ كديكم

ولكن سيراً في عراض المواكب

(١٦٣) لم أعر عليه - وهو من البسيط .

(١) أنظر هذا الرأي في الأشموني ٨/٤ والهمع ٦٤/٢ والمغنى

٨٤/٢ .

(٢) الطلاق ٤ .

(١٦٤) نسب للحارث بن خالد المخزومي . في المساعد ٢٤٣/١ ، ٢٣٤

والمقتصد ٣٦٦/١ رقم ٦٧ وشرح الكافية ١٦٤٨ رقم ١١٣٠ - من الطويل .

وهو على الخرم بحذف الواو أو الفاء في أوله .

وأما العدول عن المبتدأ فنحو قوله تعالى « وسواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرتهم لا يؤمنون » (١) عند من قدر في سواء ضميرا للأنذار وتركه ، ونحو قول القائل « تسمع بالمعيدي خير من أن تراه » (٢) عند من لم يقدر أن .

ومما ينبغي لنا أن نذكره هنا حديث الاخبار بالذى والألف واللام : أعلم أن من الرياضات التي لأهل هذه الصناعة أن يأتوا بقول جازم ، فيعمدوا الى واحد واحد من الأسماء التي فيه فيقولوا أخبر عنه بالذى أو بالألف واللام ، والشرط فيه أن تبتدىء بالذى أو الألف واللام ثم تبنى عليه الكلام على سبيل الاخبار ، وينبغي أن تنتزع الاسم الذي تؤمر بالاخبار عنه وتضع مكانه ذكرا يعود الى الذي ، أو الألف واللام ، حتى اذا استوفى الموصول صلته جئت بذلك الاسم الذي تريد أن تخبر عنه فأخبرت به ، ثم ان كانت الجملة فعلية كان لك أن تخبر عن الاسم فيها بالذى وبالألف واللام ، وان كانت اسمية كان لك فيها الاخبار بالذى فقط . فاذا قيل لك أخبر ، عن بكر من قولنا خرج بكر بالذى فقل : الذي خرج بكر ، اشتمل الفعل على الضمير الذي كان مكان بكر ( فاستكن فيه . فان قيل بالألف واللام فقل الخارج بكر ) .

واذا قيل أخبر بالذى (٣) عن بكر ) من قولنا بكر خارج فقل : الذي هو خارج بكر . فان قيل عن خارج فقل الذي بكر هو خارج . فأما الاخبار بالألف واللام (٤) فلا يمكن في الاسمية من الجمل ، اذ الألف واللام هذه انما وضعت لتتصل بالفعل نفسه فتجعله اسم الفاعل ان كان مرتبا للفاعل ، واسم المفعول ان كان مرتبا للمفعول .

(١) البقرة ٦ .

(٢) سبق المثل وهو في أمثال أبي عبيد ص ٩٧ .

(٣) ما بين القوسين مستدرك في ب .

(٤) مستدركة على هامش الأصل .



فاذا قيل أخبر عن بكر من قولنا اليس بكر خالدًا ثوبيا فقل الذى  
 البس خالدًا ثوبيا بكر ، ان سئلت الاخبار ( بالذى ، أو الملبس خالدًا  
 ثوبيا بكر ، ان سئلت الاخبار ) (١) بالألف/واللام ، ففي كل واحد من  
 البس والملبس ضمير يعود الى الموصول ، هو نائب مناب بكر على ما  
 عرفت .

فان قيل أخبر عن خالد بالذى قلت : الذى البسه بكر ثوبيا خالد ،  
 فقدمت الضمير الذى كان من حقه أن يوضع موضع خالد حرصا على  
 اتصال الضمير العائد الى الموصول بالفعل . وقد عرفت أن المنفصل  
 من الضمائر انما يؤتى به اذا أعوز المتصل . أو قلت الذى البس بكر  
 اياه ثوبيا خالد ، فاستعملت المنفصل من الضميرين طلبا لاثبات الضمير  
 فى مستقره الذى له . فان قيل أخبر عنه بالألف واللام قلت الملبسه  
 بكر ثوبيا خالد أو الملبس بكر اياه ثوبيا خالد ، الا أن الانفصال هنا أجوز  
 منه ثم ، لأن الفعل أعلق بالضمير من اسم الفاعل أو المفعول وعلى هذا  
 السنن الاخبار عن ثوب .

وإذا قيل أخبر عن ضمير المتكلم فى نحو قول القائل أظن سعيدا  
 مكروما أخاه بالذى . قلت : الذى يظن سعيدا مكروما أخاه أنا . فان  
 قيل عن مكروم قلت الذى أظنه سعيدا مكروم أخاه ، فان قيل عن أخاه قلنا  
 الذى أظن سعيدا مكروما اياه على الحكاية ، أو مكرومه على البدل أخوه (٢) .

فان قيل عن الضمير المضاف اليه الأخ قلت : الذى أظن سعيدا  
 مكروم أخيه هو ، ان كان الضمير ليس لسعيد ، فان كان لسعيد فحقه :  
 الذى أظن سعيدا مكروما أخاه سعيد كما لو قلت الذى ينفع سعيدا

(١) ما بين القوسين مستدرک فى ب . وهو من انتقال النظر .

(٢) حاشية « من المنصوب المجرور » .

سعيد ، يجب مهنا أن يوضع المظهر موضع المضر رفعا للالتباس ، فان أكدت فقلت سعيد نفسه كان أوضح وأحسن ، فان كان مكان الضمير اسم صريح استعمل هو نفسه كما في نحو قول القائل أظن سعيدا مكرما غلام بكر تقول اذا أخبرت عن المضاف اليه : الذى أظن سعيدا مكرما غلامه بكر فليس قول من قال المضاف والمضاف اليه لا يمكن أن يخبر عنهما بمتجه •

فأما نحو سام أبرص فانما امتنع فيه الاخبار لأنه هو مفرد المعنى فلا ينقسم معناه في الذهن ، فيستحيل انفكك المضاف من المضاف اليه . فهذا كان هو المانع لافراز أحد اللفظين من الآخر ، لا استحالة الاخبار من المضاف أو المضاف اليه • فان أردت الاخبار/بالألف واللام فاجعل مكان الذى يظن الظان ، لا يحتاج الى ابراز الضمير لأنه للموصول ، ومكان الذى أظن الظان أنا : لأن الفعل ليس للموصول ، ومكان الذى أظنه الظانم أنا على ما عرفت • وباقي الأمر على ما كان عليه •

٦٧ ظ

وإذا قيل أخبر بالذى عن أفضل القوم من قولنا أعلم الله بكرا خالدًا أفضل القوم، فقل : الذى أعلم الله بكرا خالدًا اياه أفضل القوم • ومعنى الكلام الشخص الذى أعلم الله بكرا أن خالدًا هو أفضل القوم ، وليس المراد بالذى معنى أفضل القوم • فأنعم النظر فيه تصب ان شاء الله تعالى • فان قلت الذى أعلمه الله بكرا خالدًا فوصلت الضمير كنت قد قلبت الجهة في العلم فيكون المعنى : الشخص الذى أعلم الله بكرا أنه خالد أفضل القوم • وقد يقع لك أن تعرف الانسان بالشخص ولا تدري ما اسمه ، وأن تعرفه بالاسم سمعا وان كنت لم تره ، وأن تعرفه من الجهتين ، ومع ذلك تكون لا تجمع بين اسمه وشخصه •

فان أردت الاخبار بالألف واللام جعلت مكان الذى أعلم المعلم ، ومكان الذى أعلمه المعلمه • واذا قيل أخبر عن منطلق من قولنا كان زيد

منطلقا قلت : الذى كانه زيد ، أو كان زيد اياه منطلق ، لا فرق فى المعنى بين الاتصال والانفصال ، وليس الضمير لمعنى منطلق فاحفظ • وأيضا الكائنة زيد أو اللكائن زيد اياه منطلق •

وأما المصدر فلا يخبر عنه الا بعد أن تتوسع فيه ، فيجعل مفعولا على الجاز وبشرط أن يكون متخصصا • فاذا قيل لك أخبر عن المصدر فى قولنا قمت قياما طويلا فقل الذى قمته أو القائمه أنا قيام طويل . فأما الظروف فما كان منها مبنيا على الظرفية وبحيث لا تختلف عليه العوامل نحو بعيدات بين فلا يمكن أن تخبر عنه ، وما لم يكن كذلك نحو الدار واليوم فقد يمكن ذلك فيه ، لكن بعد أن يرفع عنه الظرفية<sup>(١)</sup> التى ليست بوساطة الجار • فاذا قيل أخبر عن يوم الجمعة من قولنا ضربت يوم الجمعة قلت بعد الاتساع الذى<sup>(٢)</sup> ضربته أو الضاربه أنا يوم الجمعة • فان قيل أخبر عن يوم الجمعة قلت الذى قمت فيه يوم الجمعة/، أو القائم أنا فيه يوم الجمعة ، وعلى هذا ففس و ٦٨

فامه التوابع من الأسماء فمها ما لا يتأتى انفصالها عن المتبوعات التى لها كالصفه والتاكيد والبدل فحلمها حكم متبوعاتها لو كانت مجردة • فاما اذا قيل لك أخبر عن زيد من قولنا : مررت بزيد الشريف<sup>(٣)</sup> ، أو بزيد نفسه ، أو بزيد أخيك ، فأخبر عن زيد كما لو كان مجردا نحو

(١) مستدركة فى ب .

(٢) « الذى » مستدركة . فى الأصل .

(٣) حاشية : « اذا قيل لك أخبر عن الشريف من قولنا مررت بزيد الشريف استفسر فعل على طريق التبعية فقل الذى مررت به زيد الشريف » وزاد فى ب : « . . . استفسر فعل على طريق التبعية أو بطريق الأصالة ، فان قيل بطريق الأصالة فقل هذا غير ممكن ، فان قيل فعلى طريق التبعية فقل الذى مررت به زيد الشريف » وهذا يوضح أخذ أحد الشخطين عن الأخرى ، وطبقا للتاريخ أخذ أ عن ب .

الذى مررت به زيد ، ثم ألحق التابع فقل الشريف أو نفسه أو أخوك على ما ستعرفه بعد أن شاء الله تعالى • ومنها ما قد يتأتى فيه ذلك وهو العطف ، فإذا قيل لك أخبر عن المعطوف عليه في قولنا جاءنى زيد وعمرو بالذى فقل : الذى جاءنى هو وعمرو زيد • فإن قيل عن المعطوف فقل الذى جاءنى زيد وهو عمرو ، وعلى هذا فقس الاخبار بالألف واللام ، وكثير من هذه المسائل الرياضية ما أسلفنا كله لتأنس به قبل الوصول الى مظنته ، وليكون الباب هذا سياجا واحداً ومن الله المعونة (١) •

## فصل

### في كان وأخواتها

وهي كان ، وصار ، وأصبح وأضحى وأمسى وظل وبات ، وما دام وما زال وما برح وما انفك وما فتىء وما تصرف منها • وليس ، سواء اتصل بها شيء من الضمائر نحو ليسا وليسن أو لم يتصل ، ومع علامة التأنيث إن كانت لمؤنث أو مجردة منها إن كانت لمذكر و « ما » عند أهل الحجاز ، فهذه العوامل الأربعة عشر قد تدخل كل واحدة منها على المبتدأ والخبر ، إلا إذا منع مانع من جهة المعنى كالشرط مثلاً والاستفهام ، فإن الأسماء الشرطية قد تقع مبتدأة ولا يدخلها شيء من هذه العوامل نحو أى فى قول القائل : أيهم يأتنى أكرمه ، وكذلك المستفهم بها فى نحو قول القائل : « من أنبأك » (٢) فإذا اتفق دخول واحد من هذه العوامل على المبتدأ والخبر ، وهما اسمان ارتفع الأول على أنه اسم لذلك العامل ، وانتصب الثانى على أنه خبره تقول : زيد منطلق والشمس

(١) لفظ الجلالة سقط من ب .

(٢) يحتمل ذلك أن يكون جزء آية من سورة التحريم ٣ وقد سبق

تصديده آية : بقول القائل .

طالعة ، فاذا دخلت عليهما كان وليس قلت كان زيد منطلقا ، وليست الشمس طالعة ، أما علة الرفع في المرفوع من الاسمين فقد لوحنا بها شيئا في باب تعديد العوامل ، ثم بسطنا القول / فيها في باب المبتدا ، وان هن العامل هنا ليس العامل ثم . وأما النصب في الآخر فنحن نعطيك الساعة فانونا يفيدك فيه تلج الصدر :

أعلم أنه قد شاع بين النحويين أن العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر ثلاث قبائل : كان وأخواتها ، وان وأخواتها ، وعلمت وأخواتها ، وقد اختلفت أعمالها ، فالقبيل الأول يوجب في الأول ( من الممولين الرفع وفي الثاني النصب ، والقبيل الثاني يوجب في الأول (١) من الممولين النصب وفي الثاني الرفع ، والقبيل الثالث يوجب فيهما معا النصب ، فكأنك وقع بك في بادئ الرأي أن الأقسام الممكنة بحسب التركيب كانت أربعة : الرفع في الاسمين معا ، والنصب فيهما معا ، والرفع في الأول مع النصب في الثاني وبالعكس (٢) ، ثم عرض لك في ذهنك ثلاثة أسئلة (٣) ، أحدها ما الموجب لرفض القسم الأول من الأقسام المذكورة ، الثاني لم (٤) اتفق الممولان في القسم الثالث أعنى في باب علمت فصار كل واحد منهما منصوبا ، واختلفا في القسمين الآخرين بين الرفع والنصب ، الثالث ما المخصص لهيئة الاختلاف في كل واحد من القسمين المذكورين ، ولم لم يجز أن يكون الأمر فيهما بالعكس من الموجود ، فيكون الأول من الممولين في باب كان منصوبا وفي باب أن مرفوعا ، والثاني في باب كان مرفوعا وفي باب ان (٥) منصوبا ؟ فان كان ذلك فخذ اليك الأجوبة بازائها :

- (١) ما بين القوسين استدرك في ب .
- (٢) وضح ذلك على هامش ب هكذا على الترتيب : في المبتدأ والخبر . في باب علمت . في باب كان وأخواتها . في باب ان وأخواتها .
- (٣) كذا في النسختين .
- (٤) في ب « لما » وهو خطأ .
- (٥) مستدركة بها من الأصل ، وصح .

الجواب عن المسألة الأولى : قد تقدم أن الرفع هو أقدم وجوه الاعراب وأسبقها وأحراها أن يكون لا عن (١) عامل لفظي ، ولولا أنا وجدنا النصب في اسم ان لما حكمنا بأن خبرها مرفوع بها ، ألا ترى أن قوله تعالى « انما الله واحد » (٢) لم يحملوه الا على أن الاسمين بعد انما مبتدأ وخبر . ومن سره أن يجعل القسمة مربعة فله أن يحكم بأن الاسمين في نحو قول التميمي : ما زيد أخوك يرتفعان بما ، لكن ذلك بعيد عن القياس لما قد اطلعت عليه .

الجواب عن المسألة الثانية أن كل واحد من علمت وأخواتها هو فعل تام متعدد قد استوفى فاعله ، فاذا عمل في الاسمين بعده لم يصلح ولا واحد منهما لا للابتداء ولا للفاعلية ، وليس انما يتعدى الى واحد من الاسمين فقط فيبقى الآخر غير منتصب/عنه ، بل انما يذناولهما معا ومن جهة واحدة على ما ستعرفه ان شاء الله تعالى ، فلم يبق فيما سوى النصب مطمع ، فلهذا ما اشتركا في النصب ، فهذا سبب في علمت (٣) وأخواتها فذا أكسب حكما في الاسمين بعدها ، وللفقد (٤) السبب في كان وان فقد الحكم في الاسمين بعدهما .

فان قيل ولم خولف بين الاسمين بعد كان وان في الاعراب ولم يجز أن يرفعا معا أو ينصبا ، ولكن من غير تلك الجهة المذكورة . قلنا

(١) حاشية : فان اعتبرت لا باشتراط اللفظية صحت القسمة مربعة وعادت العوامل اربعا عامل الرفعين وهو معنوي ، وعامل النصبين وهو علمت وأخواتها ، وعامل الرفع والنصب وهو كان وأخواتها ، وعامل النصب والرفع وهو ان وأخواتها .

(٢) النساء ١٧١ .

(٣) في الأصل علامة الحاشية ، ولم يحش .

(٤) على هامش ب : « وفتدان السبب هنا أنه لم يكن كان فعلا متعديا يستوفى فاعله ويعمل فيما بعده . وأما ان فهي مشبهة الفعل » .

أما (١) النصب أو النصب من غير رفع يترتبان عليه فكالمتعذر في كلامهم ، ولو جوزوا (٢) ذلك لجوزوا الرفعين (٣) ، فكانوا أجدر ألا يجوزوه (٤) . فأما اجتماع الرفع والرفع ففي بطلان القسم الأول من الأقسام الأربعة المذكورة ما يشهد ببطلانه ، لكننا نزيدك بياناً فنقول : ان القول المؤلف من المبتدأ والخبر كان له معنى قد زال بدخول كان أو ان عليه فكما زال (٥) . ذلك المعنى عنه أرادوا أن يزيلوا ما لجزئيه من الاعراب ، واذ قد بطل النصب مع النصب وكان الجر مستحيلاً لاستحالة السبب المقتضى له لم يبق الا الرفع مع النصب ، سيما ولهذه المخالفة فائدة ليست للموافقة ، اذ قد يتميز بها التركيب الذي للاخبار من التركيب الذي للنعت والبدل وما معهما .

فان قيل : وأين هم عن طلاب تلك الفائدة في المبتدأ والخبر فإناك اذا سمعت قول قائل زيد أخوك ينطلق ، أمكنك أن تجعل زيد أخوك كلاماً وأن تجعله جزء كلام . فالجواب أن الطويل من الكم قد يتطلب فيه من الفائدة ما لا يتطلب القصير منه ، وأيضا قد يستهجن من تكرار

(١) استدركت في ب .

(٢) حاشية « يعنى النصبين من غير رفع » . وفي ب « النصب . . . » .

(٣) حاشية « ضمير لذلك » .

(٤) حاشية « يعنى الرفعين بعامل واحد لفظي » .

(٥) هنا حاشية جاءت في الصلب منبها عليها بوضع من فوق لقائل والى فوق عليه وهى حاشية في ب ونصها : «لقائل أن يقول أن ان اذا دخلت على المبتدأ لم تغير معناه فلم تغير الاعراب بدخولها ؟ والجواب أنها وان كانت لا تبطل المعنى الذى كان قبل دخولها ابطلا بالكلية فلا شك أنها قد أتت زيادة توكيد وتحقيق لم يكن قبل وكان الكلام كأن فيه احتمال للتجوز زال بدخولها عليه .

الحال في هذا ما لا يستهجن في ذلك ، ثم انهم انما قدروا على المخالفة هنا لمكان العامل اللفظي ، ولم يكن ثم ظلم يقدرُوا .

الجواب عن المسألة الثالثة وهو الغرض الذي كنا نؤمّه فنسوق اليه الكلام : أعلم/ أن كان هذه فعل وان كان ناقصاً (١) فلا بد لها من فاعل يكون هو بالضرورة الأول من معموليها ، ولنقصانها ما احتاجت الى ثان يكمل به معناها ، كأنك اذا قلت كان زيد قائماً قلت قام زيد ، واذا قلت كان زيد أخاك ، قلت ناسبك زيد وانما لزم أن يكون منصوباً لتحرى المخالفة المذكورة ان لاحظت الأصول المتقدمة ، ولجيئته كالفضلة بعد الفاعل ان لم تلاحظها ، اذ قد وضعنا (٢) العلة الموجبة للنصب في الأسماء كونها بهذه المثابة وكذلك الشأن في صار وأخواتها الا « ما » فانها مشبهة بليس ، ومحمولة عليها على ما ستراه ان شاء الله تعالى .

فأما ان وأخواتها (٣) ( فليست معدودة في الأفعال ولا مناسبة لها فنحتاج الى فاعل يرتفع (٤) بها ) ، على أنه الأول من معموليها ، بل كان الأثبته بحالها أن ينصب الاسم بعدها أولاً ويرفع الخبر ثانياً ، خطأ لرتبتها وهي رتبة الحرفية عن رتبة كان وهي رتبة الفعل ، اذ الرفع قبل النصب قبل (٥) النصب قبل الرفع ، وتحرياً للمخالفة المذكورة ، واستيعاباً للأهنيين الأوضاع التي أحدها هذا ، واشعاراً بأنها قد اتحدت بأول معموليها اتحاداً ، اذا ارتفع عنها بحجز ما الكافة بينها وبينه لم

(١) حاشية : « يدلك على هذا أن كان وأخواتها اذا لم تكن ناقصة لم ينتصب عنها الاسم على أنه خبر لها » .

(٢) كذا في النسختين ولعل صوابها « وضحنا » .

(٣) ما بين القوسين استدرج في ب .

(٤) ما بين القوسين استدرج في ب .

(٥) كذا وردت العبارة في النسختين . وحاشية « يعنى أن كون الرفع

قبل النصب قبل كون النصب قبل الرفع » .



تعمل فيه ، بل صارت بحيث قد تدخل على الفعل في نحو قوله تعالى  
 « انما يعمر مساجد الله من آمن بالله » (١) الآية . فان كان الخبر احدى  
 الجمل المذكورة في باب خبر المبتدأ ولا يكون مجموع الشرط والجزاء  
 وحده (٢) وقعت موقع النصب . وسائر الأقسام والأحكام هنا  
 كالأقسام والأحكام ثم .

وقد يجيء من هذه العوامل ما لا يكون داخلا على المبتدأ  
 وخبره بل يكون مبنيا عليه الكلام ، ألا ترى الى قول الشاعر :

١٦٥ — قفى قبل النفرق يا ضباعا

ولايك موقف منك الوداعا

ولا يقال موقف منك الوداع ، ( على أن يكون موقف هو المبتدأ  
 والوداع خبره . فان قيل ان ذلك محمول على ضرورة ) (٣) الشعر ،  
 ولو لم ترتكب لاختل الوزن والروى على ما ذهب اليه النحويون (٤)  
 جلتهم . قلنا أول ما في ذلك أن هذا البيت لا ضرورة فيه يمكن أن تترك  
 انى غيرها ، فان لم تؤمن فعليك بالاستقراء / ، وذلك أن موقف والوداع  
 لهما باعتبار التعريف والتتكير أربعة أحوال : أحدهما أن يكون كل  
 واحد من الاسمين معرفا ، نحو ولايك الموقف منك الوداعا ، فلا يعطى  
 المعنى المقصود ، اذ لم يرخص أن يكون ما سوى ذلك من المواقف وداعا .

(١) السوية ١٨ .

(١٦٥) ن ب الى القطامى . فى المساعد ٢٦٣/١ رقم ٢٦١ قال : وليس  
 مضطرا لتمكنه من أن يقول ولايك موقفى . وفى شرح الجمل ١٢٤/٢ ومعه :  
 وما عهد . . . وشرح أبيات الكتاب ٤٤٤/١ والكتاب ٣٣١/١ — من البحر  
 السواغر .

(٢) ما بين القوسين استدرج في ب .

(٣) حاشية « منهم الشيخ أبو على رحمه الله » .

(٤) كذا فى الأصل .

الثاني أن يكون كل واحد منهما منكرا (١) نحو ولايك موقف منك وداعا ، فلا يعلم من فحواه أي (٢) الوداع فذكره الى الشاعر ، حتى صار كالمتعين عنده المرقوب ، لأن المحذور أبدا يكون ملتفتا اليه ومحيدا عنه • الثالث أن يكون موقف معرفا والوداع منكرا نحو ولايك الموقف منك وداعا ، فيجمع الهجنتين معا • والرابع من الأحوال هو الذي قد أخذ به الشاعر ، فكان أوضح لفظ وأصح ، اذ كان المتغزل منهم يحذر الوداع من حيث هو مفض الى الفراق ، قال الأعمش :

### ١٦٦ - وَدَّعَ هَرِيرَةَ أَنْ الرُّكْبَ مُرْتَحِل

ثم قال كالمستدرِك على نفسه - وهل تطيق وداعا أيها الرجل - وللشعر مضايق لا يعرفها الا المباشر لها المدفوع اليها ، ولكل عمل رجال (٣) •

ومما يجب أن نذكره هنا أن النفي لا يمكن تعميمه في اللغة العربية الا بالتكثير ، وعليه بيتي النهي ، لو قلت لانتك المواقف منك الوداعا لم يصلح ، ولو صلح لكنت أخذت المواقف وكذلك ما يقع موقعه شيئا وأحدا ، انما يمكن أن يحكم عليه بمرّة • فان قلت لايك موقف كنت استقرت الجملة وأحدا وأحدا ، متناولا لكل منها بالنهي ، وعلى هذا فلتنقس • ثم ان العكس بين المخبر عنه والمخبر به ليس يصح في

(١) استدركت .

(٢) كذا في النسختين . وفي ب « أن الوداعا » ولم يذكر الخبر .

(٣) صدر بيت وهو مطلع عجزه : وهل تطيق وداعا أيها الرجل - وهو في ديوانه . صادر ص ١٤٤ وشرح المعاني ٤٨٣ - من البسيط .

(٤) من عبارات نقاد الشعر كالحاتمي وغيره .

كل موضع ، ولا اذا صح بقى المعنى بحاله ، ولا (١) لو كانا متكافئين كما في نحو قوله تعالى « الله ربنا وربكم » (٢) لو قلت ربنا وربكم الله كان الكلام صحيحا ، وان كان المعنى قد تغيرت صورته (٣) ، اذ الفائدة في جانب الخبر ، وكما في نحو قوله جل وعز « لم يكن له كفوا أحد » (٤) ، لو قلت لم يكن (٥) له أحدا لم يستقم ، تعالى عن التشبيه والنظير •

وأكثر ما تجيء النكرة هنا مخبرا عنها اذا كان العامل نفيا أو داخلا عليه النفي كقوله تعالى « فما منكم من أحد/ عنه حاجزين » (١) فحاجزين خبر ما ، وعنه ملغى لا محل له من الاعراب ، اذ العامل فيه « حاجزين » لا ما يقدر فيه وما نافية حجازية ، ولا يبقى الا من ، ومن مع اسمين ينجران بها فان كان الأول مع المجرور به الاسم احتمل أن تكون من لاهى التى يسميها النحويون زائدة وان كانت لا لغوا ، ومن أبى ذلك في الواجب لم يأت في غير الواجب ، فكان التقدير فما أنتم حاجزين عنه ، وتخل « من أحد » لتعميم النفي •

فان قيل فأحد على هذا لا يكون واقعا عليه النفي وقد قيل ان أحدا هذا لا يستعمل الا في النفي ، ثم ان الاسم اذا كان جماعة

- 
- (١) الشورى ١٥ .  
وهنا حاشية : « تقول كل كاتب صانع ، ولو قلت كل صانع كاتب لم يصح » .  
(٢) كذا في الأصل . وفي ب : لولا لو كانا ولعلها « والالو .. » .  
(٣) حاشية « يصح العكس » .  
(٤) الحاقبة ٤٧ .  
(٥) في ب : لم يكن كقوله أحدا .  
وفيها حاشية « هذا يصح العكس » . وعلى هامش الأصل « خ حد » . وحاشية في : ب فقط نصها « له ملغى والتقدير لم يكن أحد مشابها له ، ولو جعلت التقدير كفوا مشابها له كان له حالا سابقة لكن الأول هو الوجه والله أعلم » .  
(٦) الحاقبة ٤٧ .

ويخبر عنهم بحاجزين فكيف يتصور فيه الوحدة ؟ قلنا أما النفي فانه وان لم يقع على أحد فقد وقع على ما هو مطابق له في المعنى ، فلهذا ما استقام . وأما اعتبار الوحدة فان أحدا هذا الذي للنفي قد يتناول ما فوق الواحد تتاوله الواحد قتال الله تعالى « لا نفرق بين أحد من رسله » (١) كما يقول القائل هذه جماعات من الرسل نحن لا نفرق بين واحدة منها . واحتمل أن يكون الكلام على حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه فكان التقدير فما قوم منكم حاجزين . ولو قلت ما قوم منكم من أحد لم يحسن ، لأن من أحد صار كالعوض من المحذوف . وقد يستغنى بالشئ عن الشئ . وان كان الجار الثاني مع المجرور به الاسم كان حاجزين على المعنى كأنه ليس منكم قوم عنه حاجزين ، ومن في أحد تكون هي الزيادة للنفي ، ومنكم يكون قد قدم على من أحد وهو له مستقر والداخل عليه النفي نحو ما قدمناه من الأمثلة .

ومما (٢) جاءت النكرة فيه اسما لبعض هذه العوامل وان لم تكن منفية قوله :

١٦٧ - كَتَقْرِبْنَ قَرَبًا جَلِيًّا  
 ما دامَ فيهنَ فصِيلَ حَيَا

ولأن هذه العوامل وان كانت مشتركة في العمل فلها معان متفاوتة ، وأحكام متغايرة ، وجب أن نفرّد القول على كل واحد منها فنقول :

(١) البقرة ٢٨٥ .

(٢) كررت وفوقها « ز » .

(١٦٧) لابن ميادة . في شرح أبيات الكتاب ٢٦٦/١ وبعده : فقد دجا الليل فهيا هيا وفي ٢٧٧/١ وشرح الكافية ٣٨١ رقم ١٢٦ والكتاب ٢٧/١ ، ٢٨ - من الرجز .

أما كان فتستعمل على ثلاثة أوجه : أحدها أن تكون من الكون الذى  
معناه الحصول مطلقاً وتسمى تامة فتستغنى عن الخبر قال الله تعالى  
« انما قولنا لشيء اذا أردناه أن نقول له كن فيكون » (١) وعلى هذا  
قول بعض العرب/ اذا كان يوم الجمعة فأتنى •

٧١ و

والثانى أن تكون من الكون الذى معناه الحصول بحال فتستدعى  
الخبر وتسمى ناقصة كما علمت ، وعلى هذا قول بعضهم : اذا كان يوم  
انجمعة أى الوقت ، ويجوز أن يكون المعنى اذا كان هذا الحدث ،  
فيجوز أن تكون كان تامة • فلذا بنيت الماضى من الكون هذا دل على  
قبلية ما ، اما بالزمان كما فى قول القائل : كان زيد منطلقاً أمس ، واما  
بالذات كما فى نحو قوله تعالى « وكان الله عليماً حكيماً » (٢) ولا تدل على  
حدوث أصلاً • فان بينت الحال فعلى معية ، أو المستقبل فعلى بعدية  
مجردة من الحدوث •

وأعلم أن خبر كان هذه هو شديد الشبه بالحال ، الا أنه قد  
يجيء معرفة فى نحو قول أبى الأسود الدؤلى :

١٦٨ - فالأ يكنها أو تكنه فانه

أخوها غدته أمة بلبانها

(١) النحل ٤ . وفى الأصل : أمرنا وليس ذلك فى الآية . وهى فى ب  
« انما أمره اذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون » وهى من يس ٨٢  
وبعد « أمره » كلمة « شيء » ضرب عليها بالشطب .

(٢) الفتح ٤ .

(١٦٨) لأبى الأسود الدؤلى . فى الانصاف ٨٢٣ رقم ٥٠٠ وقبله :  
دع الخمر يشربها الفواة فأتنى رأيت أخاها مغنيا بهكانها  
وفى الكتاب ٢١/١ - من الطويل .

ويجوز تقديم خبرها على اسمها نحو قوله تعالى « وكان حقا علينا نصر المؤمنين » (١) وعليها نفسها كقولك : أقاتما كنت أم قاعدا • ويشاركها في هذا الحكم ما هو أقرب إليها من أخواتها وهي صار وظل وبات وأصبح وأضحى وأمسى بالاجماع • وليس ، على خلاف فيه • وإذا اتفق دخول كان على المبتدأ وهو ضمير الشأن استكن فيها اسما لها نحو : كان زيد منطلق ، أو كان ينطلق زيد ، ويشاركها في هذا الحكم ليس ، قال حميد الأرقط :

١٦٩ - فأصْبَحُوا والنوَى عَالِي مُعْرِسِهِمْ

وليس كُلُّ النوى يُلقى المساكينُ

وقد يحمل قوله تعالى « من بعد ما كاد تزيغ قلوب فريق منهم » (٢) على أن الضمير في كاد هو للشأن ولا يحتاج إلى إبراز الضمير هنا ، لأننا قد بينا أن الضمير المتصل المرفوع إذا انحاز إلى الفعل في مثل هذا الموضع استكن فيه ، ولولا ذلك لكان لا بد من ظهوره كما في ان قال الله تعالى « انه من يأتي ربه مجرما فان له جهنم » (٣) • فأما في قوله :

١٧٠ - انَّ مَنْ لَامَ فِي بَنِي بَنْتِ حَسَا

نَ أُمَّهُ وَأَعْعَمَهُ فِي الْخَطُوبِ

(١) الروم ٤٧ .

وفي الأصل : فكان ، وليس صوابا .

(١٦٩) لحميد الأرقط ... كل ... يلقى المساكين . في شرح أبيات

الكتاب ١٧٥/١ وشرح الكافية ٤٠٧ رقم ١٥٦ والكتاب ٣٥/١ ، ٧٣ - بن البسيط .

(٢) التوبة ١١٧ والتاء قراءة ، وعليها فقلوب اسم كاد وتزيغ الخبر

لأن الفعل لا يدخل على الفعل وقراءة الياء كما في المصحف لحفص وحمزة ( انظر الانصاف ٢٤٥ ) .

(٣) طه ٧٤ وفي ب : « نار جهنم » .

(١٧٠) للأعشى في ديوانه ص ٢٧ :

من يلهني على بني ابنة ...

وهو في شرح الجمل ٤٢٧/١ رقم ٢٨٦ ، ٤٤٢/١ ، ٤٧٠/١ وشرح

أبيات الكتاب ٨٦/٢ : ... بني ابنة ... وذكر بيتا بعده ، وفي الانصاف

١٨٠ رقم رقم ١٠٧ والكتاب ٤٣٩/١ - من الخفيف .

فمقدّر ليس بمستنكن •

والتالث أن تكون بمعنى صار وأنشدوا :

١٧١ - بتيهاء قفسرٍ والمطىّ كأنها

قطا الحزن قد كانت فراخاً بيوئها

٧١ / ظ

وهذا انما يتمشى بشرط اشتراك المادة ، وكما في قوله تعالى  
 « وأنى أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن  
 الله » (١) • ولا يقال ما كان زيد قائما (فكان قائما) (٢) بمعنى صار •  
 وقد يدعى في كان وجه رابع ، وهو أن تكون زائدة وينشدون :

١٧٢ - فكيف اذا مررتَ بدار قوم

وجيران لنا كانوا كرام

والوجه أن تكون هذه من القسم الأول كأنه قال : وجيران لنا  
 كرام ، ثم تخلل الفعل بين الصفة والموصوف اشعارا بأن ذلك قد تقضى •  
 ونحو ذلك لطرفة :

(١٧١) لعمر بن احمرو الباهلي . وهو في شعره ص ١١٩ وقيله :  
 الا ليت شمعى هل أبيتن ايلة صحيح السرى والعيس تجرى غروضها  
 وفي شرح الجمل ٤١٢/١ رقم ٢٧. والتكلمة ١٥٨ والمقتصد ٤٠٢/١  
 رقم ٧٧ وشرح الكافية ٣٩٣ رقم ١٤١ - من الطويل .  
 (١) آل عمران ٤٩ وفي الأصل « واذ » وهو خطأ .  
 (٢) ما بين القوسين مستدرک في ب .  
 (١٧٢) الفرزدق . في المساعد ٢٦٩/١ رقم ٢٧٩ وشرح الجمل ٤٠٩/١  
 رقم ٢٦٨ وشرح الكافية ٤١٢ رقم ١٦١ والكتاب ٢٨٩/١ : فكيف اذا رأيت  
 ديار قوم . . . من الوافر .

## ١٧٣ - كسيد الغضا نبيهته المتورد

وعلى هذا :

## ١٧٤ - سراة بُنى أبى بكر تسامى

### على كان المسومة العرب

الا أن هذا قبيح لتوسط كان بين النجار والمجورون .

فأما صار فمعناها الاستحالة ، والفرق بينها وبين استحالة أن صار لا تكون الا ناقصة ، لأنها بنيت على اعتبار الطرف الثانى من طرفى التنقل ، واستحال قد يعتبر بها الطرف الأول والسلوك المبتدؤ منه ، فتكون تامة تقول : قد استحال العصير ، وتسكت ، وقد يلحظ بها الحال المؤول اليها فتكون ناقصة وكأنك سمعت « استحالت الدلو على يدى عمر غربا » (١) فأما قول القائل : صاروا الينا وصرنا اليهم ، فعلى أن يكون الظرف خبرا كقول القائل : كنت على الفرس .

فأما أصبح فقد تكون تامة وذلك اذا كان معناها الدخول فى الصباح ،

---

(١٧٣) عجز بيت وصدرة : وكرى اذا نادى المضاف مجنبا . شرح القصائد العشر للتبريزى ص ١٣٤ .  
وهو من معلقته - من الطويل : لخولة اطلال ... وقبله :

ولولا ثلاث هن من عيشة الفتى وجدك لم احفل متى قام عودى

(١٧٤) فى المساعد ٢٧٠/١ رقم ٢٨٠ وشرح الجمل ٤٠٨/١ رقم ٢٦٧ والمقتصد ٤٠٢/١ رقم ٧٦ - من الوافر . وسراة القوم : سادتهم .

(١) الأثر فى صحيح مسلم ج ٤٣ ، ٢٥٣/٤٤ ط الشعب ، وفى شرح التسهيل لابن مالك ورقة ٥٦ فاستحالت غربا .



ومن أمثالهم « اذا سمعت بسرى القين فاعلم أنه مصبح » (١) ، وعلى هذا قوله :

## ١٧٥ - بعيدةُ المصباحِ من ممسأها

وقد نكون ناقصة ولا تخلو من الدلالة على الصباح من حيث الموضع الأولى ، قال الله تعالى « فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون فأصبحت كالصريم » (٢) .

فان قيل واذا كانت دلالة على الصباح فكيف تكون ناقصة ؟ قلنا انما كانت ناقصة من حيث لم تدل على الدخول فيه الذي هو الحدث ، وكأنك اذا قلت أصبح بكر قلت عند (٣) الصباح كان بكر ، فبالضرورة يستدعى الخبر ، والصباح هو وان كان أخص من الحين مثلا أو اليوم فلا يخلو من أن يكون زمانا . وقد بينا أن اللفظ انما يكون فعلا بالدلالة على الحدث/والزمان معا وقد يتوسع في أصبح فتجعل دلالتها على الزمان نفسه على ما ذكرناه في قولهم « يومئذ » .

فأما أضحى وأمسى فنسبتهما الى الضحوة والمساء نسبة أصبح الى الصباح ، وعليها فلتنقسم كل واحدة منهما .

(١) المثل في لميداني ٤١/١ رقم ١٥٥ يضرب للرجل يعرفه الناس بالكذب فلا يقبل قوله وان كان صادقا . وفي أمثال أبي عبيد ٤٧ رقم ٥٠ وفي الجمهرة ٢٣/١ ولذا قال نهشل بن حري الدارمي :

وعهد الفانيات كههد قين وثت عنه الجمائل مستذاق  
كبرق لاح يعجب من رآه ولا يشفى الحوائم من لاق

(٢) القلم ١٩ .

(٣) حاشية : « يكون ملغى » .

(١٧٥) في مختصر تهذيب الألفاظ ص ١٨٠ بعيدة المصباح من

ممسأها - وفي غيره كثير - رجز .

فأما ظل فتدل على الكون في اليوم<sup>(١)</sup> مدته لا وقت فيه ، فلذلك ما كان ناقصا فكأنك إذا قلت ظل زيد قلت : كان زيد طول اليوم ، فيقتضى الخبر الذى به يكمل ، فإذا فككت منه الادغام في نحو ظللت جاز حذف إحدى اللامين ، قال الله تعالى « فظلمتم تفكهنون »<sup>(٢)</sup> ، وقد تكسر النطاء فيقال ظلت ، قالوا هى كسرة اللام وجعلوها الأولى ، كل ذلك طلبا للتخفيف وكراهة لظهور التضعيف .

فان قيل فلم لا يستمر هذا الحكم في غيرها من المضاعف ؟ قلنا لأن الكلمة اذا كثر استعمالها كانوا على تحرى الاستخفاف فيها أحرص ، سيما اذا كانت مع<sup>(٣)</sup> ثنتين ، لأن ( في حكم الثنتين )<sup>(٤)</sup> الطويل من الكلام يكون الثقل فيه أثقل .

وأما بات فالحال بينها وبين الليل كالحال بين ظل وبين النهار ، الا أن بات قد تجيء تامة مجيئا شائعا فيكون معناها استنفاد الليل وترجيته ، ولهذا ما يقال بت مبيتا<sup>(٥)</sup> حسنا كما يقال أقم اقامة حميدة .

فان قيل فما تقولون في غدا وراح ، وقد ينتصب الاسم عن كل واحد منهما على أنه خبر له ؟ قلنا الأصل في الغدو هو الذهاب في أول النهار ، وفي الرواح المجيء في آخره ، قال الله تعالى « غدوها

(١) حاشية : « ليس المراد باليوم هنا وضح النهار فقط ، وعلى هذا يمكن أن يحمل قوله تعالى : « واذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا » لأن البشارة لا تكون مقصورة على النهار دون الليل . فأن تؤول على أن أسوداد الوجه إنما يظهر امتداد أثره بالنظر دون الليل كان سديدا من التأويل . والله اعلم بما أراد . »

(٢) الواقعة ٦٥ .

(٣) حاشية : « يعنى الاسم والخبر وليسا كالمضاف والمضاف اليه . »

(٤) زيادة في الأصل لامكان لها وليست في ب والكلام بدونها مستقيم .

(٥) حاشية : « يقال بات يبيت بيتا ومبيتا ، وبه سمي البيت لانه

الموضع الذى فيه يبيت الانسان وعلى هذا يصلح أن يقال يبيت بلا بيت . »

شهر ورواحها شهر» (١) وفي المثل « المال غاد ورائح » (٢) . وإذا كان كل واحد منهما دالا على الحدث فلا شك أن الأصل فيه التمام وأن يحمل المنصوب بعده على أنه حال . وقد ينقل كل واحد منهما عن أصله فيجعل دالا على الحدث ، بل على الزمان المجرد فيكون غدا بمعنى كان بالغداة ، وزاح بمعنى كان بالعشى ، من غير اعتبار حركة فيقتضيان الخبر والألفاظ تابعة للمعاني تدور حيثما دارت . وقد كررنا لك هذا فلا تذهل عنه .

وأما دام ، فما منها مصدرية (٣) ودام هذه أعنى الناقصة مبنية عليها لا تستعمل الا معها ، وهي تكون ظرفا على تقدير حذف المضاف ، قال الله تعالى / « ومنهم من ان تأمنه بدينار لا يؤده اليك الا ما دمت عليه قائما » (٤) أي الامدة مراقبتك له والله أعلم بما أراد . ونظير ذلك قولهم جئتكم طلوع الشعري (٥) ، أي وقت طلوعها ، ولا يتقدم الخبر عليها لأن المصدر لا يتقدم عليه معموله ، وان كان قد يتقدم على اسمها . ولا يستعمل من دام المضارع لجمودها .

وأما ما زال (٦) فزال فيها معنى النفي رفع بالنفي المدلول عليه بما فحصل الاثبات ، وكذلك الشأن في ما برح وما انفك ( وما فتى ، الا

(١) سبأ ١٢ .

(٢) المثل جزء من بيت حاتم :

### فان المال غاد ورائح

(٣) حاشية : « أعلم أن « ما » المصدرية لها خاصيتان ، احدهما أنها مناسبة للمدة وفي الأكثر تكون دالة عليها . والثانية أنها أقبل ما يبتدأ بها يقال : يسر المرء ما ذهب الليلي . وقاما يقال ما ذهب الليلي يسر المرء . ولهذا حكم بعضهم بأن ما دام هذه لا توجد مبتدأ بها الكلام » .

(٤) آل عمران ٧٥ .

(٥) في ب : الشمس .

(٦) هنا حاشية .

أن برح يدل على زوال مكانى<sup>(١)</sup> وانفك<sup>(٢)</sup> يدل على زوال وضعى ، وقد يستعمل كل واحد منهما فى الاثبات ، ولكن غير معمل وتاما وليس كذلك زال يزال وفتىء يفتأ ، وما هذه ليست داخلة على تلك الأفعال دخولها على سائر أخواتها ، بل هى ممتزجة<sup>(٣)</sup> بها غير منفصلة عنها ، وكذلك لا يجوز ما زال الا قائما . فان قلت برح فلان ولم يبرح الا حزينا<sup>(٤)</sup> ، وانفكت الدواب ولم تنفك الا على ضر جاز الاستثناء ، وعلى هذا يحمل قول ذى الرمة :

## ١٧٦ - حرايج ما تنفك الا مناخة

### على الخسف أو نرمى بها بلدا تقرا

وقد يجوز تقديم خبر كل واحدة منها على اسمها ولا يجوز تقديمه عليها لمكان النفى المبني عليه الكلام .

فان قيل أليس قد جوزوا زيدا لم أضرب ؟ قلنا انما جاز ذلك ثم ، وامتنع هنا الأمرين أحدهما أن النفى فى لم أضرب كان قد طرأ على

(١) ما بين القوسين مستدرك فى ب وفيها « وما انفك » .

(٢) حاشية : « معنى الامتزاج هنا أن يتحد النفى بالفعل اتحادا يعادل به النفى من الأفعال مثبتا ، فكأنك اذا قلت ما زال زيد قلت يستمر زيد ، فعلى هذا لا يجوز الاستثناء ، لأنك لا تقول استمر زيد الا قائما ، وزال هذه لا تستعمل الا مع النفى ممتزجا بها فلا يجوز فيها الاستثناء أصلا . فأما لم يبرح زيد وما انفكت الجمال فقد يستعمل كل واحد من الفعلين لا مع النفى فيجوز الاستثناء فيهما ، وهو فى برح أقيس منسبه فى انفكت ، لأن استعمال برح مجردا من النفى الكثر من استعمال انفكت مجردة منه . فان اعتبر الامتزاج فى لم يبرح وما انفكت لم يجز الاستثناء أيضا كأنك اذا قلت لم يبرح قلت لزم ، واذا قلت ما انفك قلت ثبت فلا يجوز الاستثناء » .

(٣) فى ب : لم يبرح فلان الا حزينا .

(١٧٦) نسب الى ذى الرمة . فى المساعد ١/٢٦٤ ، رقم ٢٦٣ ، وفى شرح الجمل ١/٣٩٨ رقم ٢٥٤ والانصاف ١٥٦ رقم ٩٤ وشرح الكافية ٤٢١ رقم ١٧٤ والكتاب ١/٤٢٨ — من الطويل والخرجوج : الناقصة السمينية الطويلة . وهنا حاشية : « كأنه ما ينفصل » .

أضرب ، وههنا قد بنى عليه الكلام ، فالعامل هو ما مع الفعل ، وليس كذلك الشأن في لم أضرب ، لأن العامل هو أضرب دخل عليه « لم » ولم يعقه عن أن يكون عاملا بانفراده ، والآخر أن ضرب فعل يتعدى الى مفعوله وليست كذلك هذه الأفعال ، كيف وهي لا تدل بعد أن اتحدث بها ما<sup>(١)</sup> الا على الزمان المجرد من الحدث .

فأما ليس فيدل بها على نفي مجرد ، يستغنى فيه عن أن تصرف ، ولكونها نفيا مجردا ما اختصت بالحال ، لأننا قد عرفناك أن قول القائل : زيد قائم ، مثلا اذا كان معرى من الكلمات الوجودية فدلالته مترجمة نحو الحال ولو<sup>(٢)</sup> على سبيل الحكاية ، دون الماضي والمستقبل ، لأن الحال في حيز الوجود والماضي قد دخل في العدم والمستقبل لم يخرج منه .

٧٣ و فان/ قيل فلم لم يلحق بها حرف المضارعة ؟ قلنا لأنها لم تعتورها الأحوال الثلاث التي بحسبها ينقسم الفعل الى الماضي والحاضر والمستقبل واذ لم يتصور فيها المضي ، فأى فائدة في ادخار صيغة الماضي غير مستعملة ، وتجشم الخطب في اجتلاب زيادات للمضارع لا طائل لها ، ولمشابهة الحرف من حيث أنه يدل على النفي المجرد ما صح أوسطه ، فاضطروا الى تسكينه ، اذ التحريك سبب للاعلال . واتفقوا على جواز تقديم خبرها على اسمها نحو ليس منطلقا بكر ، واختلفوا في جواز تقديمه عليها ، وتمسك المجوزله بقوله تعالى « ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم »<sup>(٣)</sup> من حيث أنه قد تقدم على ليس معمول

(١) في ب : اما الا على الزمان ... وفي الأصل : ما على الا على ... وما في ب هو الصحيح غير انه صحف ما الى اما .

(٢) صحفت في ب : ولولا .

(٣) هود ٨ .

معمولها ، اذ قد أعمل مصروف في يوم ، لكن الظروف قد يجوز فيها من التصرف ما لا يجوز في غيرها ، اذ قد يكتفى فيها برائحة الفعل • ألا ترى أن الجار قد يعمل فيها مقدمة عليه في نحو كل يوم لك خير ، ولا يعمل في غيرها من المعمولات التي في طبقتها • وقد تستعمل ليس في الاستثناء نحو أتانى القوم ليس زيدا ، وفي العطف وهي التي من أخوات كان نحو قام بكر ليس خالد فيجعلونها حرفا في الموضعين •

فان قلت ان ليس في الاستثناء والعطف هي التي من أخوات كان الا أنهم قد حذفوا في الاستثناء الاسم واستغنوا عنه بضميره المستكن فيها فكان المعنى ليس الآتى زيدا ، أو ليس من أتى زيدا ، وفي العطف الخبر كأنه ليس القائم خالد ، واستمر الحذف لعدم الاحتياج الى المحذوف ولطول الكلام به لو أظهر ، وليكون الحذف هنا علما على الاستثناء وثم علما للعطف كان لك ذلك • ومما قد حذف فيه خبر ليس قول القائل : أكرمتنى اذ ليس مكرم والتقدير ليس لى مكرم ، أو ليس في الوجود مكرم • وكل واحد من الخبرين قد يحذف كثيرا ، قال :

١٧٧ - ان محلا وان مرتحلا

وان للسفر اذ مضوا مهلا

ولو ابتدأت فقلت ان زيدا راكب لم يجز أن يحذف الخبر فنقول  
ان زيدا •

(١٧٧) للأعشى . في الساعد ٣١١/١ رقم ٣٥٢ وشرح الجمل ٤٤٣/١  
رقم ٣٠٥ والكتاب ٢٨٤/١ ... ما مضى مهلا ، كذا في ديوانه . ط صادر  
ص ١٧٠ - من المنسرح .

وقد يجوز دخول الباء في خبر ليس إذا كان مفردا ، فان عطفت عليه جاز لك في المعطوف الجر على اللفظ نحو ليس عمرو براكب/ ولا خارج والنصب على الموضع نحو ليس زيد بكاتب ولا صائغا أخوه ، فصائغا أخوه معطوف على موضع بكاتب . فان كان العطف لا عطف المفرد على المفرد ، بل عطف الجملة على الجملة جاز فيه الرفع والنصب . أما الرفع فمن حيث انك عطفت الجملة نفسها كشيء واحد على الجملة نفسها كشيء واحد ، نحو ليس زيد بقائم ولا قاعد عمرو ، فقاعد يرتفع بالابتداء وهو معتمد على لا قبله وعمرو يرتفع به (١) ، أو يكون قاعد خبرا سابقا وعمرو هو الابتداء فعلى هذا يجوز ولا عمرو قاعد . وأما النصب فمن حيث انك عطفت جزءى الجملة ( على جزءى الجملة ) (٢) الاسم على الاسم والخبر على الخبر نحو ليس زيد بقائم ولا قاعدا ( عمرو ، فقاعدا ) (٣) المعطوف على موضع بقائم وعمرو معطوف على زيد . وانما ساغ ذلك من حيث ان خبر ليس قد يجوز تقديمه على اسمها ، ومن حيث أن الممولين لعامل واحد أعنى ليس ، وعلى هذا يجوز ولا عمرو قاعدا .

ولم يجز الجر عند سيبويه نحو ليس زيد بقائم ولا قاعد عمرو لأن هذا ليس عطف (٤) جملة من حيث هى شىء واحد على جملة من حيث هى شىء واحد ، ولا عطف مفرد واحد ( على مفرد واحد ) (٥) بل هو عطف لجزءى جملة على جزءى جملة قد اختلف العاملان فيهما . وانما منع سيبويه هذا الوجه من حيث انه استعظم أن حرفا واحدا

- 
- (١) حاشية « حكمها هنا حكم ما » .  
 (٢) ما بين القوسين مستدرك في الأصل .  
 (٣) ما بين القوسين استدرك في ب .  
 (٤) زاد في ب : « على » بعد كلمة عطف .  
 (٥) ما بين القوسين استدرك في ب .

وهو الوار العاطفة يقوم مقام عاملين اثنين ، أعنى «ليس» ليس<sup>(١)</sup> العاملة العاطفة في زيد ، والباء العاملة في قائم<sup>(٢)</sup> . فان كان العامل واحدا وله معمولان لم يمنع العطف عليهما معا نحو ان زيدا منطلق وعمرا مقيم ، لأنه حينئذ انما ينوب عن عامل واحد والنيابة عن شيء واحد أسهل من النيابة عن شيئين ، فان كان المعطوف المجرور اسما يصح أن يرتفع به ما بعده وذلك بشرط أن يعود منه ضمير الى اسم ليس صحت المسألة نحو : ليس زيد بقائم ولا قاعد غلامه ، فيكون العطف للمفرد على المفرد ، كأنه ليس زيد بقاعد غلامه على ما شرحناه في الأولى من المسألتين .

فان قيل فهل فيهم من يجوز العطف على عاملين مختلفين وان كان فما الحجة فيه عنده ؟ / قلنا نعم ، ذهب أبو الحسن<sup>(٣)</sup> الى تجويز ذلك واستظهر عليه بحجج<sup>(٤)</sup> منها : قوله تعالى « وانا أو اياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين »<sup>(٥)</sup> ومنها قوله عز من قائل « ان في السموات والأرض لآيات للمؤمنين » وفي خلقكم وما بيث من دابة آيات لقوم يوقنون . واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق فأحيى به الأرض بعد موتها وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون »<sup>(٦)</sup> ومنها قول أبي دؤاد :

(١) « ليس » الثانية ليست في ب .

(٢) الكتاب ١/٣٣ ، ٣٤ والوجه الجر .

(٣) أبو الحسن : الأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة ، واذا أطلق

الأخفش عنى اياه . وهو المجاشعي هولى أخذ عن سيبويه وعرف بالأخفش الأصغر نسبة إلى الأكبر أبى الخطاب ولما وجد على بن سليمان لقب هذا بالأوسط قرأ عليه الكسائى كتاب سيبويه وهو أول من أملى غريب كل بيت ولقب بالراوي ت ٢١٥ هـ (طبقات النحويين ٧٤ - ٧٦) .

(٤) زاد في ب بعد حجج لفظة « له » .

(٥) سـ ٢٤ .

وجاء في هامش ب : « خولف بين حرفي الجر الداخلين على الهداء - كذا - والضلال ، لأن صاحب الحق كأنه مستعل على فرس جواد يضربه برجله حيث شاء ، وصاحب الضلال كأنه منغمس في ظلام لا يدرى أين يتوجه » .

(٦) الجاثية ٣ ، ٤ ، ٥ .

وفي ب كتب بين السطرين بين ان واختلاف لفظ خلق .



١٧٨ - أَكَلِ امْرِيءٍ تَحْسِبِينَ امْرَأً  
وَنَارٍ تُوقَدُ بِاللَّيْلِ نَارًا

ومنها قول الأعور الشنئى :

١٧٩ - هَوِّنْ عَلَيْكَ فَاِنَّ الْأُمُورَ  
بِكِفِّ الْإِلَهِ مَقَادِيرَهَا

فليسَ بِأَتِيكَ مِنْهِيَهَا  
ولا قاصِرٌ عَنْكَ مَأْمُورُهَا

الى غير ذلك مما يمكن أن يحتج له به •

قلت : أما الآية الأولى فلا حجة له فيها ، لأن المعنى أن أحد القبيلين  
لعلى احدى الحالتين وهذا أحسن لفه (١) وأجمله •

وقد يلقي القول مقسما ليرجع السامع به الى نفسه فينظر أى  
القسمين له ، فيكون أبلغ فى الانذار منه لو اقتصر به على شطر واحد هو  
المقصود منه • فأما ادعاؤه أن اللام أحد العاملين فليس لها فى هذا  
الموضع عمل يخصها ، واذا لم يكن لها عمل فما معنى العطف عليها ،  
ولا يلزم تكريرها فى مثل هذا المكان فتكون « أو » قائمة مقامها فى المعنى ،  
وذلك أنها لام الابتداء وإنما تأخرت عن الاسم المبتدأ لشغله كان بأن على

---

(١٧٨) لأبى دواد . فى المساعد ١/ ٥٧٠ والانصاف ٤٧٣ رقم ٢٩٨ وشرح  
الكافية الشافية ٩٧٤ رقم ٦١٣ والكتاب ٣٨/١ - من المتقارب .  
(١٧٩) للأعور الشنئى . الكتاب ٣١/١ وشرح أبياته ٢٣٨/١ - من  
المتقارب .

(١) مصطلح بلاغى من المحسنات تذكر مجهلا ثم تتكلم عن الأول وتورد  
الثانى بترتيب أو بلا ترتيب ولذا كان على نوعين : مرتب ومشوش .

ما عرفت فكيف يلزم فيها التثنية أو (١) لوازيم ذلك فيها ، ثم حذفت ونابت أو « منا بها ومناب عامل واحد كان ذلك عطا على عاملين مختلفين »

وأما الآية الثانية فقد يمكن أن يستشهد له بها من وجهين : أحدهما على سبيل التقرير وذلك في قراءة من نصب آيات الثالثة فيكون قد عطف بالواو اختلاف على خلقكم ، والعامل فيه في ، وآيات هذه على آيات الثانية المنصوبة في قراءته (٢) ، والعامل فيها العامل في الآيات الأولى أعنى ان \* والثاني على سبيل الالتزام وذلك في قراءة (٣) من رفع آيات وآيات ، أعنى الثالثة والثانية ، لأن آيات الثانية ترتفع عند سيبويه بالابتداء وخلقكم ينجر بفي وقد عطف بالواو عليهما معا وهما عاملان

مختلفان ، وهذا كما تقول في الدار زيد والسوق بكر/ فأما أبو الحسن ٧٤ ظ فقد يمكن أن يقال له ليس هذا عندك عطا على عاملين مختلفين وذلك لأن « آيات » الثانية ترتفع عنده بالجار كما أن خلقكم ينجر به ، على أن له أن يقول ان الاسم انما يرتفع بعد الجار والمجرور في مثل هذا الموضع بمجموع الجار والمجرور ، أو بالقدر فيه من معنى الفعل ، وليس لا معنى الفعل ولا مجموع الجار والمجرور هو الجار وحده فهذا أصدق شاهد على أن هذا العطف قد يجوز (٤) في بعض المواضع اذا لم يتعقد به اللفظ أو يخل به المعنى ، وهو أحد وجوه الاختصارات التي قد يجوز الأخذ بها اذا طال الكلام ، وتكررت منه الأجزاء كما في الآية هذه ، وكما في قول الايادي ، اذ الواو قد عطف

(١) عن ب . وفي الأصل : ولا لوازيم .

(٢) القراءة بالنصب في آيات الثانية والثالثة لحمزة والكمسائي ويعقوب عطا على اسم ان أو كرر آيات للتوكيد للأول ، ووافقهم الأعمش ( الاتحاف ٣٨٩ ) .

(٣) القراءة برفعهما للباقيين ( الاتحاف ٣٨٩ ) .

(٤) حاشية : ولن أبى ذلك أن يجعل آيات المنصوبة في الموضعين الثاني والثالث حالا وفيه كلام طويل .

نار على امرئ، والعامل فيه كل، ونارا على «أمرأ» والعامل فيه تحسبين •  
وأما قول الثننى فقد أجاب عنه سيوييه نفسه ، زعم أن مأمورها  
مضاف الى المنهى وانما أنت ضميره حملا على المعنى قال ، والمنهى هو  
الأمر ، لأنه من الأمور فهو بعضها ، ثم انه روى فى قاصر الرفع وأجاز  
فيه النصب على ما شرحناه قبل فى عطف الجملة (١) على الجملة بعد  
ليس (٢) •

فأما « ما » فقد شبهها أهل الحجاز بليس من حيث انها قد  
شاركتها فى الدلالة على النفى الحالى المجرى ، فأعملوها عملها (٣) ، الا  
أنها لا يتقدم خبرها لا عليها ولا على اسمها ، وذلك لانحطاط رتبة  
المشبه عن رتبة المشبه به ، والعدل لا يقتضى التسوية بينهما ، فلا يجوز  
ما منطلقا بكر ، وكذلك لم يجز ما زيد خارجا ولا منطلقا بكر فى العطف  
كما جاز فى ليس ، فكذلك اذا انتقض معنى النفى بالاستثناء فى نحو  
قولك ما زيد الا أخوك لم تعمل ، وان كان تعمل ليس ، كل ذلك محافظة  
على الفرق بين الأصل والفرع ، وابطالا للمسبب (٤) ببطان السبب ،  
ولعلك قد صدقت بأن القضايا النحوية كلها أوجلها عقلية مقبولة •

فأما بنو نميم فلا يعملون « ما » هذه ويتبدئون (٥) بعدها الاسم

(١) على هامش ب : « العطف للجملة على » .

(٢) فى الكتاب ٣١ / ١ ، ٣٢ : « لأنه جعل الأمور من سبب الأمر ولم  
يجعله سبب المذكر وهو المنهى ، وقد جره قوم فجعلوا الأمر للمنهى  
والمنهى هو للأمر لأنه من الأمور وهو بعضها فأجراه وأنته » .

(٣) حاشية : « وقد يدخلون الباء فى خبر ما دخولها فى خبر ليس » .

(٤) حاشية : « يعنى بالمسبب العمل وبالسبب المشابهة » .

(٥) فى ب : « ويتبدون » .

على ما قد أنبأناك به في باب المبتدأ فعلى<sup>(١)</sup> هذه اللغة يصح ما قائم زيد كما صح قائم زيد ، وعليها ينصب كل من قوله : شعر<sup>(٢)</sup> :

## ١٨٠ - وقالوا تعرفها المنازل من منى

وما كل من وافى / منى أنا عارف<sup>٧٥</sup> و

فان قيل انكم قد ذكرتم أن المبتدأ قد يحذف كثيرا ويستبقى الخبر ، وكذلك الخير قد يحذف مع ثبات المبتدأ فهل يحذف<sup>(٣)</sup> الخبر ويكتفى بالاسم ؟ • فالجواب أما الاسم في هذا الباب فهو الفاعل فكيف يمكن حذفه ! اللهم اذا حذفنا العامل معه ، كما يقول القائل كيف كنت فتقول : صحيحا ، وانما جاز ذلك لأنه ليس كلاما مبتدأ بل هو مرتب على الكلام الذي قبله • وأما الخبر فقد بينا قبل أنه ضميمة للفعل الناقص قبله أو بعده ، وليست الفائدة الا فيه ، فلو أتوا بالفعل ناقصا وبحيث يستدعى الخبر ثم حذفوا الخبر الذي به تكمل كان فعلا كلا فعل •

(١) حاشية في النسختين : « ولو نصبت «قائما» لم يجوز. وان أراد أهل الحجاز تقديم الخبر لزمتهم الموافقة لتميم بلغتهم والأخذ » وفي ب « والأخذ بلغتهم » وهو الصحيح .

(٢) لم ترد في ب .

(١٨٠) لزاحم العقيلي . في المساعد ٢٧٨/١ رقم ٢٩٣ والشذور ١٩٥ رقم ٩١ وشرح أبيات الكتاب ٤٣/١ و الكتاب ٣٦/١ ، ٧٣/— من الطويل . وفي الأصل فقط « منا » بالألف . وحاشية « حكم ما هذه حكم كان في أنها لا يفصل بينها وبين اسمها بالأجنبي ، وكل على هذا ليس اسما لما ولا خيرا لها ، وان كان معمولا للخبر ، فأما في لغة تميم فان الاسم بعد ما هو المبتدأ فلا عبرة بها ، فيكون كقولهم زيدا أنا مكرم » .

وجاء على هامش ب أيضا : فقد تقدم معمول خبرها وليس بظرف ولا جار ومجرور ومعمول الخبر لا معمولها ، تقدير الكلام : وما أنا عارف كل اه .

(٣) العبارة في ب : « فهل يحذف اسم كان وأخواتها والخبر باق ،

أو هل يحذف الخبر ويكتفى بالاسم » .

فان قيل فما تقولون في قوله تعالى « فان كانتا اثنتين » (١) وفي نحو قول القائل : فان كان موجودا ؟ قلنا الفائدة في الخبر هنا من وجهين : أحدهما أنك لو قلت فان كانتا وسكت بقى مكان الخبر من الذهن فارغا ، وبحيث تذهب النفس في استعلامه كل مذهب ، فاذا قال تعالى « اثنتين » اطمأنت اليه نفس السامع ، وعلم أن المراد (٢) هو بيان العدة ، ولو لم يذكر اثنتين لم يعلم هذا ، بل كان يمكن أن المراد أمر لم يدل عليه الاسم بوجه من الوجوه نحو قائمتين أو خارجتين ، أو غير ذلك ، فأى فائدة أعظم من هذه ، وكذلك الشأن في «موجودا» • والثانى أنك الى (٣) ذكر اثنتين هنا أحوج منك الى ذكر قائما مثلا في نحو قول القائل كان زيد قائما لأن اثنتين هو المصحح لتثنية الضمير في كانتا ، ولم يكن الاسم استقر هنا استقرارا يمكن أن يبنى عليه غيره ، وانما كان المعلوم من أمر الميت أن له من يرثه • فأما العدة فلم تعلم بعد ، فقد ظهر أن التثنية هنا انما جازت اتكالا على ما يفيد الخبر من كونهما اثنتين ، كذلك انوجود هو المصحح لاطلاق لفظة كان وان كانت ناقصة على الضمير فيها • وبالجملة فان الخبر في هذا الباب ليس مما ينبغى أن تقدم على حذفه الا بعد أن يتضح لك الاستغناء عنه فاحفظ •

## فصل

٧٥ ظ

في ان وأخواتها وهى ست/٠٠٠

أن وأن وكان ولكن وليت ولعل • وسيبويه قد جعلها خمسا (٤)  
 لما سئله لك ان شاء الله تعالى •

(١) النساء ١٧٦ .

(٢) على الهامش : « ج المراد هنا » .

(٣) عن ب . وفي الأصل : اذا والصواب ما في ب .

(٤) لتفرع أن عنده عن ان . أنظر الكتاب ٢٧٩/١ : « هذا باب

الحروف الخمسة التى تعمل فيما بعدها كعمل الفعل فيما بعده » .

وكل واحدة منها تدخل على المبتدأ والخبر فينتصب المبتدأ بها على أنه اسمها ، ويرتفع الخبر على أنه خبرها • والعلة في هذا ما قد شرحناه قبل • ولا يجوز تقديم الخبر في هذا الباب على العامل ولا على الاسم ، اللهم الا اذا كان ظرفا قال الله تعالى « وان لك لاجرا غير ممنون » (١) ، وقد يجوز الفصل بالظرف ملغى بين (٢) العامل وبين الاسم وان كان لا يجوز بغيره نقول : بلغنى أن في الدار زيدا جالس • ولو قلت بلغنى أن طعامك زيدا آكل لم يجز ، وقد كنا أو مانا قبل الى العلة في ذلك ، واذا استوفى العامل الاسم فان كان الخبر له متعلق جاز تقديمه عليه ظرفا كان كقوله تعالى « لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون » (٣) اذا جعلت يعمهون الخبر ، وغير ظرف كما نقول : ان زيدا ثوبك لابس •

فأما « ان » فللتوكيد ويتضمن معنا الوجود كأنك اذا قلت أن زيدا قائم قلت زيد يوجد قائما أو ما يقارب ذلك • وهى تبقى الجملة منويا بها الابتداء على ما كانت عليه قبل دخولها — فمعنى قول القائل : ان زيدا كريم كمعنى قوله زيد كريم ، فان تناول الجملة عامل لفظى أى عامل كان ، فتحت ان سواء كان العامل تناولها من حيث هى شىء واحد كقول القائل بلغنى أن زيدا كريم ، فان معناه معادل لمعنى قوله : بلغنى كرم زيد ، أى خيره (٤) • أو تناولها من حيث تناول الأجزاء التى انقسمت اليها كقول القائل : علمت أن زيدا كريم ، اذ هو معادل لقولك علمت زيدا كريما ، فقد وقع الفعل على الاسمين وقوعا زوجيا ، ولذلك ما عدهما (٥) سيبويه معدا واحدا • هكذا ينبغى أن تعلم الفرق بين ان وأن •

(١) القلم ٣ •

(٢) استدركت في ب •

(٣) الحجر ٧٢ •

(٤) عن ب فهى فى الأصل تقرا بخبره او غير ذلك •

(٥) حاشية « يعنى ان وان » •

وأكثر ما تفتح أن اذا وقعت موقع المفرد ، وقد يمكنك أن تجعلها واقعة موقع المفرد في نحو قولك : علمت أن زيدا كريم بأن تقول التقدير : علمت كرم زيد موجودا ، لكن موجودا قد حذف لطول الكلام مع الاستغناء عنه ، فعلى<sup>(١)</sup> هذا قد ظهر أن مع معموليها / في حكم اسم وأحد ثابت ، يتناوله بالضرورة عامل من العوامل اللفظية على ما عرفت • فرغمهم اياه بالابتداء بعد لولا في نحو قولك : لولا أنك حاضر لذهبت من أعظم الاجحاف • فأما في نحو قوله :

٧٦ و

١٨١ - حقا يا حماة بطن وج

بهذا الوجد أنك تصدقنا

فمرتفع أيضا على أنه فاعل ، وكذلك اذا قلت : عندي أن بكرة خارج • وتقول أقمت لأن زيدا مقيم ، فيكون أن مع الاسم والخبر في موضع الجر - كأنه لكون زيد مقيما • فان قلت أريد أن زيدا مقيم لم يجز ، لأن ان وأن انما يستعملان في التحقيق والثبات ، وأريد ليس يدل على وقوع ، بل على انتظار فلم تصلح معه أن ، وكان حقه أن يقرب بأن الناصبة للفعل المستقبل ، التي هي مع الفعل في تقدير المصدر فيقال : أريد أن يقيم زيد وبحسب هذا القانون يجوز أن يستعمل مع ظننت وحسبت وقلت أن المشددة مع معموليها فيقال : حسبت أن زيدا مقيم ، وأن الناصبة مع الفعل فيقال حسبت أن يقيم زيد ، لأن هذه الأفعال

(١) حاشية « يعني قوله فان تناول الجملة عامل لفظي ، أي عامل كان

فتحت ان » .

(١٨١) البيت في الموشح ٤٨٣ : أحقا .... فلج ... وبعده :

غابتك في البكاء بأن ليلى أوأصله أتاك تهجينا  
وانى ان بكيت بكيت حقا مانك في بكائك تندينا

وجاء بغير الهمزة في الأصل على الحرم ، وفي ب : أحقا . وهو الأصل :

وهو من الوافر .

متوسطة بين العلم ، الذى يدل على الثبات الحقيقى ، وبين الارادة والكراهة وما معهما من الأفعال التى لا ثبات معها •

فمما لا يجوز فيه الا الكسر قولك : قلت ان زيدا أخوك لأنه معادل لقولك قلت زيد أخوك فان قلت أتقول أن زيدا منطلق ، بمعنى أنتظن (١) فتحت ، لأنه يعادل أتقول زيدا منطلقا ، أو أتقول انطلاق زيد موجودا • وتقول قام القوم حتى ان بكرنا قائم فتكسر ، لأن الموضع موضع المبتدأ والخبر ، ولم يتناولهما ولا واحدا منهما عامل لفظى • ألا ترى أنك تقول قام القوم حتى بكر قائم ، فان فتحت فعلى أن تجعل حتى هذه الجارة كأنه الى قيام زيد • وعلى هذا فلتقس ما سواه •

ومما يخص ان المكسورة دخول اللام المؤكدة على اسمها ان كان مسبوقة بالخبر ، وينبغى أن يكون ظرفا نحو قوله تعالى « ان فى هذا لبلاغا » (١) أو على خبرها ان كان لم يقع بينه وبين الاسم فاصلة نحو « وان الله لهادى الذين آمنوا » (٢) وان زيدا ليقوم/ وان كان لم يجز ان زيدا لقام لما عرفناك قبل ، أو على ما يكون متعلقا بخبرها اذا وقع قبل الخبر ومؤذنا به ، كقولك : ان زيدا لثوبك لابس ، ان زيدا لفى الدار جالس •

واعلم أنه قد يخفف كل واحدة من ان وأن ، أما ان هذه فقد ينتصب عنها الاسم بعدها تقول : ان زيدا لقائم ، وقد يرتفع على أنه المبتدأ كما نبأناك به • وقد تدخل على الفعل فتلزمها اللام فى نحو

(١) الأنبياء ١٠٦ •

(٢) الحج ٥٤ •



قوله : « ان كنا عن عبادتكم لغافلين » (١) « وان وجدنا أكثرهم لفاسقين » (٢) دخلت اللام مؤكدة لمعنى ان ، ولتكون فارقة في اللفظ بينها وبين ان النافية في نحو قوله تعالى « ان كنا فاعلين » (٣) وهذه النافية يصحبها في الأكثر الا (٤) التي للاستثناء نحو قوله تبارك (٥) وتعالى « ان الكافرون الا في غرور » (٦) .

فأما الشرطية والزائدة في نحو :

١٨٢ — ما ان طينا جبين

فقلما تشتهان بها . .

فأما أن المخففة فقد تدخل على الاسم متبداً بعدها على ما عرفت قبل ، وقد تدخل الفعل فتكون دالة على الثبات ، ولا بد من أن تتلقى ببعض ما يكون فارقا بينها وبين الناصبة من الحروف ، وهي قد وسوف والسين ولا ، وما ضارعا من الألفاظ الموضوعية للنفي تقول : علمت أن قد قام (٧) زيد ، وقد قال الله تعالى « علم أن سيكون منكم مرضى » (٨)

(١) يونس ٢٩ .

(٢) الأعراف ١٠٢ .

(٣) الأنبياء ١٧ .

(٤) في ب : تصحبها الا في الأكثر التي للاستثناء .

(٥) استدركت على هامش الأصل ، وثابتة في ب .

(٦) الملك ٢٠ .

(١٨٢) لفروة بن مسيك . الكتاب ٤٧٥/١ ، ٣٠٥/٢ وجاء على

هامش الأصل « أي عادتنا وشكيمتنا هو قول الشاعر :

**وما ان طينا جبين ولكن هنايانا ورولة آخرينا**

قيل ان زائدة ، ومثله قول الآخر : وما ان طيها الا اللغوب » وورد البيت

الشاهد أيضا في شرح الجمل ٤٨٠/٢ رقم ٤٢٠ ، ٥٩٢/١ وشرح أبيات

الكتاب ١٠٦/٢ منسوبا الى فروة بن مسيك ، من الوافر .

(٧) حاشية « كما تقول علمت قيام زيد ، وأكثر النحويين يحملون هذا

على حذف الاسم ، يقدرون علمت انه قد قام زيد » .

(٨) الزمل ٢٠ .

وقال عز من قائل « وأن ليس للانسان الا ما سعى » (١) • فأما ان الزائدة عندهم في نحو قولك : لما أن جاء (٢) زيد كلمته ، والتي بمعنى أى في نحو قوله « وانطلق الملا منهم أن مشوا » (٣) فمباينتان لهما (٤) •

فان عطفت على اسم ان أو أن بعد استتمام الخبر جاز لك فيه الرفع والنصب ، أما النصب فعلى اللفظ نحو أن زيدا منطلق وعمرا ، وهذا الوجه يشركهما فيه جميع أخواتها • وأما الرفع فعلى الموضع ، لأن اسم ان في موضع رفع ، اذ لم يرتفع عنه المعنى الذى كان له في حال الابتداء ، وكذلك الشأن في أن ولكن ، قال الله تعالى : « ان الله برىء من المشركين ورسوله » (٥) • وأيضا قد يتفق أن يكون الخبر مشتقا فيكون فيه ضمير يمكن أن يعطف عليه الاسم بعده كما في مثلنا هذا • فأما ان قدرت حذف الخبر للاسم الذى بعد الواو لم يكن العطف عطف الاسم على الاسم ، بل هو عطف الجملة (٦) على الجملة • فان عطفت على اسم شىء من هذه الأحرف الستة/قبل استيفائه الخبر لم يجز لك الا النصب مع التثنية أو الجمع في الخبر ، تقول : ان بكرا وعمرا لقائمان ، وأن سعدا واخوته لذاهبون ، لا يجوز رفع المعطوف مع تثنية الخبر أو جمعه ، لأن الخبر حينئذ يكون خبرا عن شىء ليس هو الاسم • فان ابتدأت الاسم بعد الواو وقبل أن يستوفى الاسم خبره ، على تقدير حذف الخبر جاز بشرط ألا يكون الخبر مشتركا ، وعلى هذا قوله :

٧٧ و

(١) النجم ٣٩ •

(٢) « زيد » مستدركة في ب •

(٣) سورة ص ٦ •

(٤) على الهامش : « ذلها » •

(٥) آلتوبة ١ •

(٦) حاشية « فان التقدير في الآية ان الله برىء من المشركين ورسوله

برىء من المشركين » •

## ١٨٣ - فَمَنْ يَكُ أَمْسَى بِالْمَدِينَةِ رَحْلَهُ

فَانْنِي وَقِيَارَ بِهَا لَغْرِيبُ

فأما كأن فللتشبيه ، وذلك أنك إذا قلت أن زيدا أخوك كنت قد حكمت على زيد بأنه أخ للمخاطب ، فإذا قلت كأن زيدا أخوك كنت قد شبهت الحل هنا بالحال ثم ، ولكونه دالا على معنى الفعل جاز أن ينتصب الحال عنه في نحو قوله :

## ١٨٤ - كَأَنَّهُ خَارِجًا مِنْ جَنْبِ صَفْحَتِهِ

سَفُودٍ شَرِيبٍ نَسُوهُ عِنْدَ مُفْتَأَدٍ

وقد تعمل مخففة وأنشدوا :

## ١٨٥ - وَيَوْمًا تُتَوَافِينَا بِوَجْهِهِ مُقْسِمٌ

كَأَنَّ ظَلِيئَةً تَعْطُرُ إِلَى وَارِقِ السَّلْمِ

على الوجوه الثلاثة ، والجر على أن تكون أن زائدة على ما ذكرناه . قال سيبويه (١) : « وسألت الخليل عن قوله تعالى « ويكأنه لا يفلح » (٢) »

(١٨٣) لضابيء البرجمي . في شرح الجمل ٤٥٣/١ رقم ٣١٤ وشرح أبيات الكتاب ٣٦٩/١ لضابيء بن الحارث البرجمي ، والانصاف ٩٤ رقم ٤٦ ، والكتاب ٣٨/١ من الطويل . وقيار اسم فرسه أو جملة .

(١٨٤) للناطقة الذبياني . في المقتصد ٤٥٢/١ رقم ٩٢ وهو من البسيط و « فقأد » جاءت على الهامش .

(١٨٥) لأرقم بن علباء اليشكري . في شرح أبيات الكتاب ٥٢٥/١ ، ونسب في المساعد ٣٣٣/١ رقم ٣٨٤ إلى ابن صريم اليشكري . وفي الانصاف ٢٠٢ رقم ١٢٣ نسب إلى زيد بن أرقم . والكتاب ٢٨١/١ ، ٤٨١ لباعث بن صريم اليشكري - من الطويل .

(١) الكتاب ٢٩٠/١ بنصه .

(٢) القصص ٨٢ .

« ويكأن الله »<sup>(١)</sup> فزعم أنها وى مفصولة من كان ، والمعنى وقع على أن القوم انتبهوا فتكلموا على قدر علمهم ، أو نبهوا ففعل لهم : أما يشبه أن يكون ذا عندكم هكذا وألله أعلم » .

وأما لكن فغلاستدراك ، وقد يحذف خبرها كثيرا ( قال ) :

## ١٨٦ - فلو كنتُ نضيباً عرّفتَ قرابتي

### ولكن زنجياً غليظ المشافر

كان التقدير : ولكن زنجياً غليظ المشافر لا يعرف قرابتي . ويشبه أن يكون لكن المستعملة في باب العطف هي المخففة من هذه ، أما على طريق حذف الخبر كالشأن في المثقلة ، وذلك إذا كان الاسم بعدها مرفوعاً كقولك : ما جاءني زيد لكن بكر ، وأما على تقدير الفعل لأن هذه العوامل الأربعة المذكورة إذا خففت ، صارت بحيث قد يليها الفعل ، فكأنك إذا قلت ما لقيت بكرًا لكن خالدًا قلت : ما لقيت بكرًا لكن لقيت خالدًا ، قدرت الفعل مجرداً من النفي حيث كان الكلام قبله منفيًا .

#### (١) القصص جزء الآية ٨٢ .

وأنظر الإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب ٥٠٧/١ فقد جاء فيه : وهذا هو الظاهر وعليه اعتمد صاحب الكتاب في قوله تعالى « ويكأنه لا يفلح الكافرون » قولان أحدهما أن « وى » كلمة دخلت على « كان » والآخر « ويك » دخلت على « أن » فالأول مذهب البصريين والثاني مذهب الكونيين . والقراء البصريون جاءت قراءتهم على خلاف مذهبهم ، فأبو عمرو بصرى يقف على الكاف من ( ويك ) ، والكسائي كوفي يقف على للياء من ( وى ) فهذا بذلك على أن قراءتهم لم يأخذوها من نحوهم ، وإنما أخذوها نقلًا ، حتى لو خالف النقل مذهبه في النحو لم يقرأ إلا بما نقل كما رأيت في ( وى ) والله أعلم بالصواب » وأنظر الصحابي ص ١٤٦ ويكأن .

(٢) ثابتة في ب واستدركت في الأصل .

(١٨٦) للفرزدق : في شرح الجمل ٤٢٦/١ رقم ٢٨٣ ، ٤٤٢/١ وشرح أبيات الكتاب ٥٩٨/١ ورد عجزه : ولكن زنجى . . . والكتاب ٢٨٢/١ - من الطويل .

فاذا قلت لقيت بكرا لكن خالدا لم ألقه جئت بالفعل خبرا فلم تحذفه  
لأنك لو حذفته كان الحذف حذفين : حذفاً/للفعل وحذفاً لحرف النفي ٧٧ ظ  
الملابس له .

وأما ليت فقلتني ، قال :

١٧٧ - يا لَيْتِنَا لَا نَرِيْمُ الدَّهْرَ سَاحَتَهُ

وليتِه حينَ سَرْنَا غَرِيْبَةً مَعَنَا

وليس الكلام بعده خبرا جازما .

وأما لعل فلحكيم بإمكان الشيء ، فان كان المحكوم بإمكانه أمرا ملائماً  
للمتكلم جاز أن يسمى ترجيياً (١) ، نحو قوله تعالى « لعل الله يحدث  
بعد ذلك أمرا » (٢) فان لم يكن لم يجوز نحو قول جميل :

١٨٨ - أَتَوْنِي فَقَالُوا يَا جَمِيْلُ تَبَدَّلْتَ

بِثَنِيَّةٍ أَبْدَالًا فَقُلْتُ لَعَلَّهَا

وَعَلَّ حَبَالًا كُنْتُ أَحْكَمْتُ فَتَلَّهَا

أَتِيحَ لَهَا وَاشِ رَفِيْقٍ فَحَلَّهَا

وقد يحذف خبرها كثيرا كما ترى . وقد يتفق أن تحذف منها الاسم  
والخبر معا ، وذلك اذا اتصلت بها « ما » الكافئة لها عن عملها كما في سائر  
أخواتها ، قال :

(١٨٧) لم أعر عليه ، وهو من البسيط .

(١) في الأصل بعدها « لعل » ولا مكان لها ونص على زيادتها .

(٢) الطلاق ١ .

(١٨٨) الذي في ديوان جميل . صادر ص ١٣٧ :

وقالوا نراها يا جميل تبدلت  
وغيرها الواشي فقلت لعلها

والبيتان كما هنا في شرح التسهيل لابن مالك ورقعة ٦٥ وفي شرح

ديوانه ص ١١٨ ط المكتبة الثقافية :

أَتِيحَ

درب حبال كنت أحكمت عقدها

وغيرها ...

وقالوا نراها ...

من الطويل .

١٨٩ - وليست من اللائى يكون حد ثيها

أمام بيوت الحى ان وانما

فعلى هذا يشبه أن يكون التى جعلوها (بمعنى) (١) نعم ، هى من عوامل الباب ، حذف منها الاسم والخبر معا ، طلبا للاختصار ، وقد يجوز أن يتحرى من الاختصار فى موضع ما ليس يتحرى فى غيره من المواضع، وليست الأحكام كلها شرعا ، ولا المظان المتخصصة بها متساوية فى القبول لها ، على (٢) أنا لا ندفع أن تكون لفظة واحدة تطلق بالاشتراك على معنيين ، وكذلك الشأن فى أن التى جعلوها بمعنى لعل فى نحو قول القائل : جئتك أنك تعطينى ، قد يمكن أن تكون أن هذه مبقاة على أصلها ، أما على تقدير حرف الجر كأنه لأنك ، وأما أن يكون محمولا على المعنى . ألا ترى أن المجيء يستصحب فى الأكثر تقديرا من الجائى وظنا فكأنه ظننت أنك تعطينى ، والشئ قد يحمل على المعنى كما يحمل على اللفظ فتحقق هذه الأصول واستعن بالأبواب المتقدمة عليها ومن الله الهداية .

## فصل

فى لا

ان « لا » قد تستعمل على عشرة أوجه ( فى النفى ) (٣) : أحدها أن تكون لطفى الفعل المضارع نحو لا يقوم زيد . الثانى أن تكون لطفى الماضى كما فى قوله :

(١٨٩) لحميد بن ثور . ديوانه - تحقيق الميمنى - ص ١٨ والوحشيات

ص ١٩٣ وقبله :

رفود الضحى لاتقرب الجيرة القضا ولا الجيرة الأذنين الا تحشما

وليست ...

عجبت لها أنى يكون غناؤها فضيحا ولم تففر بمنطقها فما

... الخ وفى عيون الأخبار ١٤٥/٤ نسب لحميد .

(١) استدركت على هامش الأصل وصح .

(٢) فى ب : فأعنى أنا لا ..

(٣) ما بين القوسين مستدرك فى الأصل وصح .

## ١٩٠ - لولا حُدِّتْ

وأكثر ما تكون هذه مثناة ، قال الله تعالى « فلا صدق ولا صلى » (١) .  
 • أى لم يصدق ولم يصل ، وعلى الوجهين (٢) يجوز أن تحمل التى فى لولا .  
 الثالث أن تكون عاطفة (٣) ، كما تقول/ جاءنى بكر لا خالد فان قلت لم  
 يجئنى لا زيد ولا عمرو ، لم تكن للعطف وانما هى من القسم الرابع .  
 الرابع أن تكون تذكارا للنفى السابق كما فى قول القائل : ليس سعد  
 ولا سعيد بمنطلقين ، وعلى هذا « غير المغضوب عليهم ولا الضالين » (٤)  
 الخامس أن تكون مكررة فى جملتين من الكلام متشابهتين كل واحدة  
 منهما مبنية على النفى كقول القائل : لا فى الدار زيد ولا فى السوق  
 بكر . وقد يتفق أن يكون الاسم بعدها مبتدأ على ما ذكرنا قبل .  
 السادس أن تكون مع التاء « لات » فتقتضى هنا أو حين ، اما مضافا  
 كقول الطرماح :

٧٨ و

## ١٩١ - لاتَ هَنا ذَكَرَى ( بُلْهَنية الدَهـ )

( ر ) وَأَنى ذَكَرُ السَّنينَ المَواضى

- (١٩٠) سبق البيت . وهو فى المساعد ٢٢٤/٣ رقم ١٤٩ وتمامه :  
 لادر ذرك انى قد رميتهم لولا حُدِّتْ ولا عذرى اُحدود  
 وهو من البسيط .  
 (١) القيامة ٢١ .  
 (٢) حاشية « على متعلقة بما بعدها كقوله تعالى « افغير الله تأمرونى  
 أعبد » .  
 (٣) حاشية : « انما تعطف بها الاسم على الاسم ، اما التى فى قوله :  
 ( لعمرك ) ما معن بتارك حقّه ولا وتسمىء معن ولا وتيسر  
 فمن القسم الرابع والله أعلم » ولم يجىء فى حاشية الأصل : « ما معن »  
 وابتدأ تبارك ، ولعمرك ليست فى ب .  
 (٤) الفاتحة ٧ .  
 (١٩١) ما بين القوسين مستدرك بالهامش وثابت فى ب مع تصحيح  
 « بلهنية » والبيت فى الخزانة ١٩٨/٤ منسوباً الى الطرماح بلفظ : لذى السنين  
 وهو من الخفيف .

وكقوله عز من قائل « ولات حين مناص »<sup>(١)</sup> والمعنى ليس الموضع موضع ذاك ، أو ليس الحين حين ذاك ، واما مفردا كقوله :

١٩٢ - حنت° نوار° ولات هنا حنت  
وبدأ الذي كانت° نوار° أجنت

وكقول عمرو بن شأس :

١٩٣ - تذكر° حب ليلي لات° حيناً

وأمسى الشيب° قد قطع القرينا  
والمعنى ليس موضعاً لذلك أو حيناً له . والوجه في ذلك كله  
الإضافة . فأما الافراد فلضرب من الضرورة أو طلباً للاختصار .

فأما انصباب حين بعدها فعلى أنه خبر لا والاسم مقدر بعد لا  
كالمستدرى بها وجاز اعمال لا هذه وحذف اسمها من اللفظ حملاً  
لها على ليس ، ولأنه يخص موضعاً وأحداً بعينه لا يتعداه الى غيره ،  
أعنى الحين أو هنا ، وهذا جار مجرى المثل لا يجاوز به المسموع .  
وليس هذا الحذف أقعد في الاجحاف من الحذف في قولهم : حينئذ  
الآن ، أى كان ذلك حينئذ فاسمع الآن<sup>(٢)</sup> . وزعموا أن بعضهم قرأ :  
«ولات حين مناص»<sup>(٣)</sup> برفع حين ، فحمله صاحب الكتاب على مثل قوله :

(١) سورة ص آية ٣ .

(١٩٢) في المساعد ١٩٣/١ رقم ١٩٠ وشرح الكافية الشافية ٤٤٥

رقم ١٩١ - من الكامل . نسب لشبيب بن جعيل في الدرر ١/٥٢ ، ٩٩  
ولحجل بن نضلة . وفي الأشمونى ١/٢٠٦ صدره .

(١٩٣) في المساعد ١/٢٨٤ رقم ٣٠٦ واللسان : هنا - من الوافر .

(٢) من أقوالهم . في الكتاب ١/١١٤ ، ١٣٨ ، ٢٧٩ .

(٣) القراءة : حكاية سيبويه في الكتاب ١/٢٨ أن من العرب من يرفع

الحين بعدها ويضم الخبر وهو قليل ( الكشف لمكى ٢/٢٤٧ ) وهى لعيسى  
بن عمر - أنظر شوانذ ابن خالويه ص ١٢٩ .



## ١٩٤ - لا بَراحُ

وفد يتسع في لات فتجعل هي نفسها مكان<sup>(١)</sup> الظرف يقال :  
حنت ولات حنت<sup>(٢)</sup> ، كما تقول حنت وليس وقت حنت أو ساعة حنت .  
وعلى هذا قد سمع الجر في قول أبي زبيد :

## ١٩٥ - طلبوا صلحنا ولات أو ان

فأَجَبْنَا أنْ لَيْسَ حِينَ بَقَاءِ

وفي لات مسائل كثيرذ لو ذكرناها طال بها الكتاب<sup>(٣)</sup> .

المسابع/من وجوه لا أن تكون مبنية مع غير على الضم في قولهم  
لا غير ، وسنقول عليه في المستأنف ان شاء الله تعالى . الثامن أن تكون  
ممتزجة بالاسم بعدها كالجزء منه ، فبخطأها العامل في نحو قوله :

## ١٩٦ - اذا ما أدلجت و صفت يداها

لها ادلاج ليلة لا هجوع

ويقال هجوع ولا هجوع ، فيسمى الأول من الاسمين محصلا  
والثاني معدولا<sup>(٤)</sup> . التاسع أن تكون مقابلة لنعم وبلى ، يسألك

(١٩٤) جزء بيت سيأتي تماما رقم ١٩٧

وهو لسعد بن مالك القيسى في الكتاب ٣٥٧/١ « والابراج » .  
وأنظر الكتاب ٢٨/١ ، ٣٥٤ وهو بتمامه :

من قرعن تيرانها فاننا ابن قيس لابراج

وفي الأشموني ٢٠٤/١ من صد . . . . وهو .

(١) حاشية : « فيه نوع توسع ، والمجهول في الحقيقة مكان الظرف  
هو الجزء الأخير من لات أعنى التاء ، ولا قبله في موقع ليس » .

(٢) مثل في الميداني ١٩٢/١ رقم ١٠٢٥ « حنت ولات هنت واني لك  
مقروع » وهنت : حنت أو بكت ، أي لات حين هنت ، ويروى : ولا تهنت .  
قالة مازن بن مالك بن عمرو . ويضرب لمن يحن الى مطلوبه قبل أوانه . وفي  
المستقصى ٦٦/١ رقم ٢٤٥ وأنظر الكشف لمكي ٢٤٨/٢ في جر ما بعدها  
على تقدير الحين .

(٣) من ذلك الاختلاف في اعراب ما بعدها .

(١٩٥) لأبي زبيد الطائي . في الشذور ٢٠١ رقم ٩٦ والانصاف ١٠٩  
رقم ٦٢ وشرح الكافية ٤٤٤ رقم ١٩٠ - من الخفيف .

(١٩٦) وجدته في اللسان « وصفت » للشماخ : . . . الادلاج . . .

وهو من الوافر .

(٤) لم أر هذا التعبير لغيره .

النسائل أعندك زيد ؟ وأليس أعندك زيد ، فثبتت في الأولى بنعم وفي الثانية ببلى فان أردت النفي نفيت فيهما جميعا بلا مفردة . العاشر أن تكون بحيث تليها النكرة مستدعية للخبر بعدها ، فربما ابتدأت النكرة بعدها ان كانت مفردة والخبر خبر المبتدأ مقدرا كما في نحو قول الشاعر :

١٩٧ - من صدّ عن نيرانها

فأنا ابن قيسٍ لأبراحُ

أو مصححا به ، وأكثر ما يكون هذا مع التكرير كما في قوله عز وجل « من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة »<sup>(١)</sup> « ولا » هذه هي التي جعلها المتقدمون بمعنى ليس<sup>(٢)</sup> ، وأن كانت ليس لها حكمها<sup>(٣)</sup> ، على ما أراك عرفته من مطاوى كلامنا .

(١٩٧) لسعد بن مالك . الكتاب ٢٨/١ ، ٣٥٤ ، ٣٥٧ - من مجزوء

الكامل .

(١) البقرة ١٥٤ .

(٢) حاشية « فعلى هذا اذا قال قائل لا رجل أفضل منك بنصب أفضل كان خبر الليس ، وعلى الأول يكون حالا . ومما يؤنسك بكونه حالا أن لا هذه تستتبع ليس » . كذا في هامش الأصل . وزاد على ذلك في هامش ب « تستتبع حرف الجر بعدها الا ترى أن لأبراح بلا خبر يضامه مصححا به براحو براح معادل لقول القائل ليس البراح بواقع بك هو اتم منه وأفضل في الصنعة وعلى هذا اذا قلت لا رجل لم تجتج في الإمادة الى الخبر فيستحسن انتصاب الحال بعده . والعامل فيه اما معنم الفعل في الخبر المقدر ، واما النفي المدلول عليه بلا ، أم الإشارة المدلول عليها بهذا في نحو قوله تعالى « وهذا بعلي شيخا » .

(٣) حاشية الأصل : « الظاهر أن لا هذه ليس لها حكم ليس » .

وفي حاشية أخرى ليست في حوالتم الأصل هم : « ظاهر لأن لا هذه ليس لها حكم ليس في جميع أحوالها ، الا ترى أنك لا تسمعه لا يد قائما سماعك ما عمره منطلقا ، وأيضا حذف الخبر يتبع بعد لا ولا يتبع بعد ليس ، وأيضا لا يجر : تقديم الخبر بعد لا على الاسم ونحوه : تقديم خبر ليس على اسمها ، ومع ذلك اذا ادعى أحدكم في نحو قول القائل ليس ، حاله بضم نكرا أن لا هذه تقع الاسم وتنصب الخبر ثم =

وربما بنيت عليها فتعمل هي ، أعنى لا في النكرة معها وفي الخبر أيضا ، وهذا القسم من هذا الوجه من وجوه « لا » هو الذى كنا نقصده بالذكر هنا فنقول ان « لا » هذه تنصب الاسم وترفع الخبر ، وانما أعملت عمل ان وأخواتها ، لأنها بان أشبه منها بكأن وأخواتها وظن وأخواتها ، اذ هي حرف كما أن « ان » حرف • وقد بينا قبل أن الحرف لا يستدعى الفاعل فيلزم أن يكون الأول من الاسمين مرفوعا ولا المفعولين اثنين فيلزم أن يكونا منصوبين معا على ما ذكرناه في باب كان • وأعم ما يكون النفي اذا كان بلا هذه ، أو بما مع من في نحو قوله تعالى « ما لكم من اله غيره » (١) والاسم الذى يلى « لا » لا يخلو اما أن يكون مفردا ، واما أن يكون مركبا ، فان كان مفردا سقط منه التنوين سقوطه مع اللام في نحو الرجل ، قال :

١٩٨ - وردَ جازرهم حَرْفًا مُصرمة

ولا كريم من الولدان مصبوح

ولا شك أن التنوين زيادة تحلق أخف الأسماء/كالمكمل له في الوزن ، فاذا اتحد بذلك الاسم قبله أو بعده بعض ما يرفع عنه الألفية الجالبة كانت للتنوين فلا مطمع في لحاقه ، وذلك نحو اللام في الرجل

= ترد عليه كل الرد « وكذلك الشأن في نحو قول القائل : فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا - مع لزوم الازدواج فيه » . ولاحظ أن الكلمة بعد ليس رجل محتملة .

(١) سورة الأعراف آية ٨٥ .

(١٩٨) لحاتم بن عبد الله الطائي . في شرح أبيات الكتاب ٥٧٣/١ :

ورد جازهم ... في الرأس منها وفي الأصلاب تمليح :  
اذا اللقاح غدبت ملقى أصرتها ولا كريم من الولدان مصبوح

وبينهما بيت في فرحة الأديب . فالبيت الشاهد مركب من صدر بيت وعجز آخر كما ترى - كما هي عادة الإنحاة - وأنظر المفصل ٣٥٦/١ وهو من زيادات ديوان حاتم صنعة يحيى تحقيق عادل سليمان ، وليس له ص ٣١١ ورد جازرهم... تمليح اذا اللقاح... مصبوح - والشاهد من البحر البسيط .

والإضافة في غلام زيد • ألا ترى أن الرجل ليست له خفة رجل ، وكذلك  
غلام زيد أطول من غلام •

فان قلت انما حذف التنوين في الرجل وغلام زيد للتعريف نفسه  
لأنه مبين له ناقضناك بلفظ زيد وما يجري مجراه من الأعلام المبنية في أول  
أحوالها على التعريف • ومما يؤنسك بهذا قولهم ذلذل وذذل ، حذفوا  
التنوين مع الطول وردوه مع القصر والحال واحدة • وأعجب من هذا  
أن مثلا واحدا قد يستقصر<sup>(١)</sup> بالإضافة الى بعض المعانى فييلحق  
التنوين كأرمل في الأسماء المفيدة ، وقد يستطال بالإضافة الى غيره  
فينتزع هو منه كأرمل في الأعلام ، وذلك لأن الأعلام<sup>(٢)</sup> يتحرى فيها  
من الخفة ما لا يتحرى في غيرها من الأسماء ، لكثرة استعمالها ولكونها  
جارية في الدلالة مجرى الاشارات ، فلما اتحدت النكرة مفردة بلا<sup>(٣)</sup>  
قبلها انتفى عنها التنوين كما ترى ، فمن ذلك قولنا « لا اله الا الله »  
فالاسم هو لفظ اله وأما الخبر فيجوز أن يكون الا الله كقول القائل  
ما زيد الا قائم ، فالأهذه هي التي تجيء قبل تمام الكلام يتخطاها  
العامل فتقول ما جاعنى الا زيد ، فيرتفع زيد على أنه فاعل كما تقول  
جاعنى زيد ، الا أن ثم فائدة ليست هنا وهي نفى المشاركة في المجيء ،  
وكذلك قولك ما أكرمت الا بكرا هو قريب المعنى من قول القائل  
أكرمت بكرا ، الا أن في النفي مع الاستثناء الفائدة التي ليست في الاثبات  
المجرد ، فكذلك الشأن في مسألتنا هذه • ويجوز أن يكون قد حذف

---

(١) بهامش ب « خ فسقبصر » وفيها : وأعيب من هذا التقصير .  
(٢) حاشية : « الأعلام أفرادها مبنية على الجمود فمستقلة قبل وقوعها  
في التأليف ، فعند وقوعها في التأليف يتحرى فيها الخفة أكثر ما يتحرى في  
غيرها من الأسماء لوجهين : أحدهما الجمود المذكور المبين للتصرف ، وقد  
دل المصنف عليه هنا بقوله لكونها جارية في الدلالة مجرى الاشارات .  
والثاني انها يكون استعمالها في الكلام وقد دل عليه هنا بهذا اللفظ »  
— كذا — .

(٣) على هامش الأصل كلمتان لم تتضح .

أعنى الخبر حذفاً لازماً ، والا لله على موضع لا اله ، كما نقول لا رجل  
عندك الا زيد على ما سنصفه لك ان شاء الله تعالى .

فان وصفت اسم لا هذا جاز لك في صفته ثلاثة أوجه بشرط أن

تكون الصفة مفردة أيضاً/ويجنب الموصوف نقول لا رجل ظريفاً عندك ٧٩ ظ  
بالنصب مع التنوين ، أما النصب فعلى اللفظ ، وأما التنوين فلأن « لا »  
لم تتناولها نفسها ، ولا رجل ظريف عندك والرفع على الموضع ، ولا رجل  
ظريف عندك بالنصب مع فقد التنوين ، كأنك جعلت متناوله الصفة  
مع الموصوف ، كما قالوا يا زيد بن خالد في النداء ، فان انتقض أحد  
الشرطين امتنع الوجه الأخير لانتفاء سببه الموجب له فنقول : لا غلام  
لبيبا أخوه عندك ، ولا غلام عندك لبيب . وقد يجوز أن يحمل على  
هذا قول الشاعر وهو الصلتان العبدى :

١٩٩ - يا شاعراً لا شاعر اليوم مثله

جرير ولكن في كليب تواضع

فان جعلت مكان الصفة العطف جاز لك فيه الوجهان الأولان فقط .

فأما « لا حول ولا قوة الا بالله » بترك التنوين في النكرة الثانية  
فعلى الاستئناف وقد<sup>(١)</sup> يجوز في الرفع الثانى وهو لا حول ولا قوة

(١٩٩) نسب الى الصلتان العبدى . في شرح الجمل ٢/٨٦ رقم ٥٠٢  
فيا . . . . وشرح ابيات الكتاب ١/٥٦٥ أيا . . . والكتاب ١/٢٢٨ -  
من الطويل .

(١) حاشية : « ويجوز أن يكون « قوة » معطوفاً على موضع لا حول ،  
ولا هي التي تكون مذكرة الفنى كما في الأول من الوجهين وهو لا حول ولا قوة  
الا بالله . فان قيل ان هذا هو أضعف الوجوه فكيف جعلتموه اولاً قلنا  
انما كان هو الأضعف على الاطلاق، وان افترضت العطف كان أول الوجوه . »

( برفع الثانى مع التثوين أن تجعل ( هى التى بمعنى(١) ليس • فان عكست الأمر فقلت لا حول ولا قوة ) (٢) لم تكن لا الأولى الا التى بمعنى ليس • وكذلك اذا قلت لا حول ولا قوة الا بالله فرفعت الاسمين معا ، وعلى الوجهين : لا مثله أحد(٣) ، ولا مثله أحدا ، وانما جاز أن تعمل لا فى « مثل » لأنه لا يتعرف بالاضافة ولأنه لا يتخصص بها ولذلك ما دخلته رب فى نحو قوله :

## ٢٠٠ - يارُبْ مثلك فى النساءِ خريده

### بِيضَاءٍ قَدْ مَتَعْنَاهُ بِطَلَاقٍ

وعلى هذا لا سيما زيد ، على أن كون ما ملغاة ولا سيما(٤) زيد قال الخليل(٥) هو كقولهم دع ما زيد ، يعنى لا مثل الذى هو زيد وقريب من هذا قولهم : لا نولك أن تفعل كذا بالرفع كأنه يقدر فيه الانفصال لأن « لا » هذه لا تدخل المعارف ، وهذا لا يتعدى فيه انسمع • فان جعلت لا هى التى تتحد بالكلمة كأيه(٦) ( نول ولا نول ) (٧)

(١) حاشية : « والفرق بين الاعتبارين أنك اذا حملت الكلام على العطف كان الا بالله استثناء من المنفيين بالاتفاق ، فان جعلت لا بمعنى ليس كان الا الله متعلقا عند أبى الحسن بأحد المنفيين فحسب » .  
(٢) ما بين القوسين استدرج فى ب .  
(٣) حاشية « هذا هو البديل . ويجوز فى أحد خاصة أن يكون خيرا للملابسة المعنى » .

(٢٠٠) لأبى محجن الثقفى . فى شرح الجمل ٥٠٤/١ رقم ٣٥٨ وشرح أبيات الكتاب ٥٤٠/١ والكتاب ٢١٢/١ ، ٣٥٠ — من الكامل — والخريده الولوة لم تثقب والبكر الحية .

(٤) حاشية « فانقصاب يوما بعد سيما فى قوله : ولا سيما يوما بدارة جلجل — فعلى توهم الاستثناء » .

(٥) الكتاب ٣٥٠/١ .

(٦) حاشية « يقال نولك أن تفعل كذا ، كأنه الذى أعطيت أن يفعل كذا ، أو الذى تعطيه من نفسك ، قال رؤبة :

هاجت ومثلى نرله أن يربعا حمامة هاجت حماما سجعا

كما فى حاشية ب ، لأن البيت فى ... نوله حمامة ...

(٧) ما بين القوسين ساقط من ب .

ثم ألحقت الكاف كان وجها من التعليل • وقد يجوز ههنا وجه ثالث وهو أن يكون محمولا على الفعل كأنه لا تتول أن تفعل كذا ، وعلى هذا قوله :

٢٠١ - وَنُبِئْتُ جَوَاباً وَسَكَنًا يَسْبَنِي  
وعمرُو بن عُفْرَى لا سلام على عمرو

و ١٨٠

(كأنه لا/أسلم على عمرو) • فأما قوله :

٢٠٢ - لا هَيْثَمَ اللَّيْلَةَ لِلْمَطَى

فعلى التذكير والمعنى لا رجل لها يشبهه ، وكذلك قضية ولا أبا حسن ، المعنى قضية ولا رجل لها يشبهه عليا عليه (١) السلام ، على أنه غيب عنها • فان ثنيت النكرة بعد لا الناصبة أو جمعتها فبشرط أن تكون التثنية أو الجمع في حكم الافراد ، كما يقال قميص لا كمي له • ألا ترى أن القميص له مع بدن واحد (كمان) ، وكما تقول لمن قال أو ظن أن في كل دار غلامين : هذه دار لا غلامين فيها ، حيث جعل الاثنین غاية في القلة لا ينقص منها ، وعلى هذا قول ذى الرمة :

٢٠٣ - هي الدارُ إذْ مَيَّ لَاهْلَكَ جِيرة

ليالى لا أمثالهن لياليا

(٢٠١) لجرير . في شرح الكافية ٥٣٠ رقم ٢٩٧ والكتاب ٢٥٧/١ - من الطويل .

(٢٠٢) لبعض بنى دبير . في الكتاب ٣٥٤/١ ووصف المبانى ٢٦٠ والدرر ١٢٤/١ وبعده : ولافتى الا ابن خيبرى - من الرجز .  
(١) في ب « رضى الله عنه » والمشهور كرم الله وجهه وعليه السلام تدل على شيعيته .

(٢٠٣) البيت لذى الرمة . في شرح ديوانه ٣٠٣/٢ رقم ٨ والكتاب ٣٥٢/١ وشرح أبيات الكتاب ٤٨١/١ وفي ب حاشية : « ليالى الأخيرة يجوز أن يكون انتصابها على الحال كأن التقدير معتبرا بها ، وأن تكون بدلا من الأولى ، أنك لو قلت لا ليالى أمثالهن » والبيت من الطويل .

فهذه النون التي للتثنية لا شك أنها أقعد في المكانة من التثوين ،  
والاسم بها أطول فثبتت مع لا ، الا اذا وليها اللام (١) صفة في نحو قول  
القائل : لا يدي لى (٢) : بكذا ، وأنت لا غلامى (٣) لك ، فاللام هنا  
كما في سقيالك ، فكانها معاقبة للنون والمعنى على الاضافة (٤) .

ولهذا ما ردوا الألف نحو لا أبالك ، كأنه لا أباك . فان جعلت  
اللام خبرا لم يكن ذلك ، وكذلك اذا تراخت على المثنى وان كانت صفة  
تقول : لا غلامين فيها لك . فان وصفت المثنى في نحو قولك لارجلين  
ظريفين عندك تعين النصب في الصفة ، لأن المخالفة بالحروف أشد تباينا  
وأثقل محملا من المخالفة بالحركات ، ولا مطمع في حذف النون هنا  
كما عرفت .

واعلم أن الخبر قد يحذف كثيرا في هذا الباب نقول : لا بأس  
وتسكت ، وذلك بشرط أن يضم له المكان أو الزمان ان أمكن . وانما  
جاز ذلك وحسن لأن « لا » تدل على انتفاء الوجود اما مطلقا واما بشرط ،  
وأكثر ما يتلفظ به خبرا للا قد يمكن أن يجعل صفة للاسم بعدها  
ويكون الخبر محذوفا . وأما الاسم فلا يحذف الا قليلا يقولون :  
لا عليك ، وليس مما يقاس عليه . وانما امتنع حذفه لفقدان الدلالة

---

(١) حاشية « لاتحاد الصفة بالموصوف هنا » .

(٢) ليست في الأصل وهى عن ب .

(٣) حاشية : « وان كان هذا التأويل في هذه الكلمة خاصة يحوج

الى تقدير حذف الخبر » .

(٤) وضع فوقها في الأصل علامة حاشية . ولم يوردها .



عليه ، والأنة قد امتزج بلا كشيء واحد • فأما لا غير فالضمة التي على الراء فيها/ هي حركة بناء لا حركة اعراب ، وإنما يبنى لأنه اقتطع منه المضاف اليه استغناء عنه • ونظير ذلك قبل وبعد في كونهما مبنيتين على الضم ، لأن كل واحد من هذه الأسماء يحتاج بالضرورة الى ما يضافه ، فلما حذف مع كونه ثابتا في النية كان آخر المضاف كأنه ليس منتهى الاسم ، فلم تجر عليه الاعراب ، فلذلك ما بنى يقال : لا غير (١) وليس غير ، ولكون «غير» مبنيا جعلنا «لا» صنفا من الأصناف على حياله • فأما اختيار الضم فلما ستطلع عليه في باب النداء ان شاء الله عز وجل •

وان كان أعنى الاسم الذي بعد لا هذه مركبا ، فاما أن يكون التركيب بالاضافة ، فالتنوين يرفع (٢) أيضا من اسم لا ، وان كان ليس للاتحاد بلا ، بل للاضافة نحو لا غلام امرأة عندك ، ولا صاحب ثوب معك ، واما أن يكون بتعلق غير الاضافة فلا يحذف التنوين في شيء منه ، تقول لا جالسا اليوم عندك ، ولا ضاربا بكرا معك وأيضا لا خيرا من أخيك في البلدة • فأما لا أكرم من عمرو في الدار فلأن التنوين لم يوجد فيه قبل ، وتقول لا ثقة بك ولا توكل عليك اذا جعلت الجار من صلة المصدر والخبر محذوفا ، فان جعلت الجار خبرا بقى الاسم نكرة مفردة فلم يلحقه التنوين نحو لا ثقة بك ولا توكل عليك • ولا يستبدل بالجار كما تقول ثقنى بالله وتوكل على يحاذى الاستقرار بالالغاء فتعرف هذا • ومنه قوله تعالى « لا عاصم اليوم من امر الله » (٣) جىء بمن في الخبر كما لو كان من صلة عاصم كأنه لا عاصم يعصم (٤) من أمر الله ، ولو كان

(١) لحنها بعضهم . ومن أجازها استشهد بقول الشاعر :

جوابيا به تنجو اعتمد مورينا  
عن عمل لسلفت لا غير تسال

(٢) في الأصل : يقع .

(٣) هود ٤٢ .

(٤) حاشية « يحتمل ان يكون العامل في الجار والمجرور هنا معنى الثبوت والحصول فيكون المعنى لا أمر عاصما من أوامر الله اليوم ، فيكون العاصم هو الأمر في المعنى . والله أعلم بما أراد » .

من يتعلق بعاصم لزم التثوين في عاصم ، وكذلك الشأن في اليوم لا يجوز أن يعمل فيه عاصم ، وعلى هذا قوله عز من قائل « لا تثريب عليكم اليوم » (١) . والفرق بين الآيتين أن الثانية قد يجوز أن يجعل كل واحد من الطرفين فيها مستقرا ، أما صفتين ولا خبر ، وأما خبرين ولا صفة ، وأما صفة ثم خبرا ، وأما خبرا ثم صفة ، ، وأن يجعل أحدهما فقط مستقرا ، أما صفة وأما خبرا والآخر منغى عليه ، فهذه ثمانية أوجه كما ترى ، فأما الأولى فلا يجوز (٢) أن يكون الزماني/ من الطرفين خبرا ، لأن الاسم ليس بحدث ، فبقى في الثاني وجهان من الصفة والخبر والله أعلم .

## فصل

### في الفعل (٣) وأقسامه

الأفعال المتعدية منها ما يقتضى مفعولا واحدا فقط نحو ركبت الفرس ، ولبست الثوب . وقد يكون من هذا القبيل ما ينتصب عنه المفعول بشرط أن يكون صفة هي الغاية في المدح أو الذم ويسمى نصبا على الاختصاص ، مثال المدح :

٢٠٤ — أنا بنى منقر قوم ذوو حسب  
ومثال الذم :

- (١) يوسف ٩٢ .  
(٢) حاشية : « هذه الغتيا هي باعتبار نظر الخليل وبشرط مساعدة الجمهور . وإن أمعن النظر وراعى المعنى نفسه أن يجعل اليوم هنا خبرا للعاصم على تقدير : لا عاصم يوجد اليوم كما يقال لا عظمة اليوم . وإنما ساغ ذلك لاقتران النفي بما يدل على الحدث ، لو قلت زيد اليوم أو العاصم اليوم لم يجز » .  
(٣) في ب : المفعول .

(٢٠٤) لعمر بن الأهتم . في الكتاب ١/٣٢٧ وشرح أبيات الكتاب ٢٠/٢ وعجزه :

فينا سراه بنى سعد وناذيتها — من البسيط .

## ٢٠٥ - هم الزنج لا يألون الهجاء

والتقدير في الموضعين أعنى ، ولا يجوز اظهاره لأنه قد حذف حذفاً لازماً للاستغناء عنه • ومنها ما يقتضى مفعولين اثنين ، وهذا الصنف ينقسم قسمين : فمنه ما يكون اقتضاه للمفعولين على أن الثانى منهما هو الأول ومحمول عليه ، فلا يجوز لك الاكتفاء بأحدهما دون الآخر ، لأن الثانى ضميمة للأول ومكمل له ، كالشأن فى معمولى كان وأخواتها ، وقد فرغنا من ذكرهما ، وهذا القسم يتنوع نوعين أحدهما الأفعال الذهنية أعنى الاعتقادات والظنون والتخاييل ، تقول علمت زيدا قائماً ، ورأيت بكراً منطلقاً ، وظننت عبد الله راكباً ، وحسبت الشمس طالعة ، وخلت السراب ماء ، وزعمت أخاك عاقلاً ، وكذلك ما يصرف منها من الأفعال •

ومما يلحق بهذا النوع قولك أرى من المضارع خاصة ومرتباً للمفعول وهو معادل الأظن ليس بمعنى أرى من رأيت • وأيضاً تقول بمعنى تظن قال الشاعر :

## ٢٠٦ - أما الرهيلُ فدونَ بعدَ غد

فمئىَ تقولُ الدارَ تجمَعنا

فأما قلت بهذا المعنى فمختلف فيها •

فإن قيل أليس زعمت بمعنى قلت فكيف تكون من الأفعال الذهنية ؟ فلنا هي وإن كانت بمعنى قلت فمع رأى من الزاعم فى الشيء أنه كذا

(٢٠٥) لم أعر عليه - من المتقارب . رقم ٣١٨ ، ٤٦٤/١ .  
(٢٠٦) لعمر بن أبى ربيعة . فى شرح الجمل ٤٦٢/١ وديوانه صادر ٤٣٤ وشرح أبيات الكتاب ١٧٩/١ - من الكامل .

أو ليس كذا ، ومع توقف من الحاكي في تصديقه ، ولهذا لا يقال  
زعم رسول الله صلى الله على محمد وآل محمد •

وقد تعلق هذه الأفعال وتلغى فلا تعمل ، والفرق بين التعليق  
والالغاء أن التعليق يكون الكلام فيه مبنيا على الفعل ، والفعل مفضيا الى  
الاسمين<sup>(١)</sup> في المعنى كالشأن في الأعمال ، الا أن/يصده عن العمل ٨١ ظ  
بعض ما يعاوقه فلا يعمل في الاسمين لفظا ، وان كان يتناولهما معنى  
تقول علمت لزيد منطلق ، لأن<sup>(٢)</sup> اللام<sup>(٣)</sup> صارت معاوقة لعلمت • وكذلك  
علمت أيهم في الدار ، لأن الاستفهام لا يخلى بين علمت وعملها ، ولا  
يكون القول الا جملة واحدة كما في الاعمال •

فأما الالغاء فلا يكون الكلام فيه الا مبنيا على الابتداء ولا يفيض  
الفعل فيه لا الى المبتدأ ولا الى الخبر لا لفظا ولا معنى تقول زيد قائم  
ظننت ، وزيد ظننت قائم ، فيجوز أن يكون القول جملة واحدة كأن  
المعنى زيد قائم فيما أظن ، ويجوز أن يكون جملتين كأنه كان المعنى زيد  
قائم ، ثم استأنف فقال ظننت ، أى ظننت ذاك ، ليدل على أن هذا  
الاخبار ليس مستندا الى علم بل الى ظن فقط •

فان قيل فهل يتعين للفعل موضع بحسب هذه الأحوال الثلاث ؟  
قلنا أما في التعليق فينبغي أن يكون قبل الاسمين ، وأما في الاعمال<sup>(٤)</sup>  
فقد يقع سابقا ولا حقا ومتوسطا • وأما في الالغاء فلا يتقدم على  
المعمولين ، فربما كان متوسطا بينهما ، وربما كان متأخرا عنهما • وكما

(١) حاشية « وكذلك ان كان اسم وجملة ، وانما مثل بالأوضح » .

(٢) غير واضحة في الأصل ، فهي عن ب .

(٣) حاشية « وكذلك الابتداء في علمت زيد منطلق » .

(٤) في الأصل : الأعمال . وهو تصحيف .

كان الفعل أضعف كان أجدر أن يلغى ، ألا ترى أنه اذا عدى الى المصدر لم يحسن به الالغاء نحو زيدا ظننت ظنا منطلقا .

وقد يعرض لهذه الأفعال أن تقوم مقام القسم فيكون حكمها حكمه ، لأن الانسان اذا اعتقد شيئا أو رأى فيه رأيا يوشك أن يقسم عليه ، قال الله عز من قائل « ويحسبون أنهم مهنتون » (١) في قراءة من قرأ بكسر الهمزة .

ومن خواص هذه الأفعال أن الضمير قد يتعدى فيها الى الضمير ، ومعنى ذلك أنه لا يقال زيد صانه بمعنى صان نفسه استبعادا لأن يكون اسم واحد فاعلا ومفعولا في المعنى في حالة واحدة ، وتفريعا للضمير الى ما يغاير زيدا من الأسماء . فان قلت أظننى عارقا ، أو أتراك ذاهبا جاز ، قال الله تعالى « فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب » (٢) ، لأن الانسان وان كان يقل (٣) منه أن يعالج نفسه معالجة غيره ، فلا يقل منه أن يحضر نفسه أو حاله في ذهنه ، فيحكم عليه ببعض ما يطابقه في الوجود ، بل يكاد يكون ذلك في نفسه أظهر وأهق .  
فان قلت يظنه زيدا (٤) عاقلا ، أو زيدا يظن عاقلا على هذا الحد لم يجز ، لأن هذا ليس تعدى المضمير الى المضمير فاختلف الاسمين في الاضمار يوهم مغايرة بينهما لا تليق بالمعنى المقصود .

(١) الأعراف ٣٠ .

والقراءة لم أجدها حتى ولا في شواذ ابن خالويه ، ولا في معجم القراءات ، ولعلها للنحاة كما في القراءة التي لم ترد الا في الهمع وقد سبقت .

(٢) آل عمران ١٨٨ .

(٣) في ب : يقبل .

(٤) حاشية « هنا تعدى المظهر الى المضمير وفي الثاني تعدى المضمير الى المظهر » .

والثاني من النوعين ما هو نحو وجدت وجعلت وصيرت ( تقول وجدت بكرا خارجا وجعلت سعيدا على الخيل وصيرت ) (١) نصرا ملازما لك ، فليس شيء من هذه الأفعال ذهنيا كما ترى . ومن هذا القبيل رأيت زيدا جالسا ، من رؤية العين ، وان كانت تجيء متعدية الى مفعول واحد . وسمعت عمرا يقرأ ، وان كانت قد تكتفى بمفعول واحد ، اذا كان نفس المسموع ، فالمفعول الأول في كل واحد من الأفعال المنحصرة تحت النوعين هو الذي كان مبتدأ في الأصل ، والثاني هو انذى كان خبرا وحكمها حكما .

فان قيل أنكم قد ذكرتم أن المفعول الثاني لهذه الأفعال لا يكاد يحدف مع ثبات الأول لأنه كالمكمل له ، ونحن نراهم يقولون عمت هذه الحال وظننت زيدا بمعنى اتهمته ، وكذلك وجدت الضالة ، وقد قال تعالى « وجعل الظلمات والنور » (٢) الى غير ذلك . فالجواب أن اللفظة الواحدة قد تجيء مشتركة لمعنيين وأكثر ، فليس يلزم أن تستعمل على نحو واحد في الموضعين ، وانما الاستعمال تابع للموضع ، فاذا استعملت من هذه الألفاظ ما يستدعي مفعولا واحدا كان داخلا في الصنف الأول من الأفعال المتعدية ، تقول وجدت زيدا كما تقول أكرمت بكرا .

واذا استعملت ما منها يستدعي مفعولين اثنين هذا الاستدعاء الذي نحن في ذكره فذكرت الأول منهما . لم يكن بد من الثاني (٣) ، لو قلت حسبت زيدا وسكت لم تكن أفدت

(١) ما بين القوسين ساقط من ب .

(٢) الأنعام ١ .

(٣) حاشية : ومن ثم لم يجز في هذه الأفعال تقديم الثاني من المفعولين على الأول ، لأنها تتضمن الترتيب في وضع مفعوليهما في الذهن . لو قلت حسبت قائما زيدا على أن يكون مفعولا المعنى حسبت زيدا قائما لم يستقيم . فان عنيت أن قائما من القوام ظننته زيدا كان له مسأغ . وفي ب : « ... على أن يكون المعنى حسبت ... » وهو أصح .

شسيئا ، لأن الحسبان ليس انما يقع على نفس زيد ، ما لم  
تعتبره بحال من الأحوال • وكذلك اذا قلت جعلت المتاع منضدا • ألا  
ترى أن المتاع كان قبل مقاربتك اياه موجودا ، ولم يكن لك أثر الا في  
تنفيذه • فلو قلت جعلت المتاع وسكت ، بقى موضع الثانى من المفعولين  
فى الذهن فارغا يقتضيه ، وذلك لأن هذه/الأفعال وان كانت تقتضى  
مفعولين فمن جهة واحدة ، وبحيث يجمعهما فى الوجود جامع(١) ليس  
يتقوم هو بأن يكون أحدهما فقط حتى يصح الاكتفاء بأحد المفعولين  
كما فى القسم الثانى من هذا الصنف ، نحو أن تقول أعطيت زيدا أو  
درهما ، اذ كل واحد منهما مستقل بنفسه ليس هو الآخر ، ولا  
محتاجا فى تصويره اليه • وتقول علمت أن بكرا ذاهب ، ولا يجوز جعلت  
أن بكرا ذاهب ، وان كان استويا فى نصب كل واحد منهما معموليه ،  
فهذا يدل على أن علمت تناولت الجملة من حيث هى جملة ، كان فى  
الأصل ان بكرا ذاهب فدخلت علمت فتناولت الجملة بالعمل فجئت بأن  
مفترحة ، ولو كان على تقدير المصدر أعنى علمت ذهاب بكر واقعا  
للزم أن يصح جعلت أن ( بكرا ذاهب بمعنى جعلت بكرا ذاهبا ، على  
تقدير جعلت ذهاب ) (٢) بكر واقعا • ومما يعضد هذا أن الجملة التى  
كانت تقع بعد علمت وظننت تكون معلومة ومظنونة ، ولا تكون الجملة  
بعد جعلت مجعولة ولا بعد وجدت موجودة • ومن هذا الصنف  
ما يكون اقتضاؤه للمفعولين على أن الثانى منهما ليس هو الأول  
فيجوز لك الاقتصار على أحدهما(٣) كما بيناه ، تقول أعطيت زيدا  
وتسكت ، كما تقول أكرمت زيدا ، وأيضا أعطيت درهما ، كما تقول  
بذلت درهما •

(١) هذا الجامع هو مجموع العنيين .

(٢) ما بين القوسين مستدرك فى ب .

(٣) حاشية : « ومن ثم كان لك فى هذه الأفعال تقديم الثانى من

المفعولين على الأول ، لأن كل واحد منهما مغاير للآخر وبحيث لا يترتب  
الثانى منهما على الأول » .

ومن الأفعال المتعدية ما يقتضى ثلاثة مفعولين<sup>(١)</sup> تقول أعلم الله زيدا بكرا سعيدا ، وأرى الله أحمد طلحة ذاهبا ، وأنبأ الله بشرا أخاه منطلقا ، وأيضا نبأ . فهذه الأفعال منقولة كما ترى من علمت ورأيت فأما نبأ فلأنه يحمل على<sup>(٢)</sup> أن يعلم ويظن هو أخاه منطلقا ، ولا يتجاوز المسموع في هذه الأفعال .

وقد يكون من الأفعال ما يتناول المفعول بوساطة حرف الجر ، فاذا انتزع الجار أفضى الفعل بذاته الى المفعول فانصب عنه نحو دخلت الدار ، ذهب قوم الى أن الأصل فيه دخلت في الدار فحذف « في » فوصل الفعل فعمل وصار لغة ونحو قوله :

٢٠٧ - أَمْرُكَ الْخَيْرَ فَافْعَلْ مَا أُمِرْتَ بِهِ

فقد ترَكَّكَ ذَا مَالٍ وَذَا نَسَبٍ

وسائر ما يحتاج اليه<sup>(٣)</sup> في هذا الباب/ من التفريعات في الاعمال فليطلب من باب الفعل والفاعل والله الموفق برحمته .

## فصل

### في الظروف

ان الأفعال الجسمية والتجددات لا بد لها من مكان وزمان تقع هي فيهما ويسميان ظرفين . وكل واحد منهما اذا وصل اليه الفعل من غير

(١) في ب : مفاعيل .

(٢) استدركت على الأصل . وضح .

(٢٠٧) أهملت السين من النقط في النسختين « نسب » . والبيت

لخفاف بن ندبة . في شرح أبيات الكتاب ١/ ٢٥٠ ، ونسب في الكتاب ١/ ١٧

لعمر بن معد يكرب . وهو في الشذور ٣٦٩ رقم ١٨٨ وشرح الجمل

١/ ٣٠٥ رقم ٢٠٠ - من البسيط .. والنسب : المال الأصيل من الصامت

والناطق .

(٣) ساقطة من ب .



أن يتوسط حرف جر بينهما فمنتصب عنه ، إذ ليس هو الأصل المبني عليه الكلام على ما عرفت قبل من تعليلنا الجامع له ولغيره من المنصوبات في باب تعديد العوامل •

أما الأزمنة فلا يحتاج فيها الى شرط زائد به يفضى الفعل بذاته (١) اليها ، لأن الغالب عليها الظرفية وليست لها أشخاص محسوسة يمكن أن يخبر عنها وبها ، ولا هي مصرفة بحسب المقصود والارادات من المظهرين ، فيكثر عليها اعتقاب الأعراض الذهنية فتشبه سائر الأسماء ، بل هي محتوية على الكون كله ومناسبة للأفعال على ما عرفت ، فلذلك ما وصلت اليها الأفعال بأنفسها ، وان كان قد يوجد فيها ما يخبر عنه وبه كالليوم والساعة لا كبعيدات بين وسحر مما لا يستعمل الا ظرفا •

وهذه الظروف أعنى الزمانية تكون أوقاتا وتكون مددا ، فالأوقات بقصد بها التعيين سواء كانت مساوقة للفعل كقولك نظرت الآن ، أو أطول كقولك قمت يوم الجمعة ، إذ القيام انما يكون واقعا في بعض ساعاته ، ولذلك ما غلب عليها التعريف • ويسأل عنها بمتى يقال متى خرجت ؟ فيقول أمس • وعلى هذا جئتك خفوق النجم على تقدير حذف المضاف كأنه جئتك وقت خفوق النجم • والمدد يطلب فيها الكمية ولا بد أن بعمها الفعل اما على سبيل الاتصال كقولك صمت يوما من شعبان ، واما على سبيل التكرير كقوله تعالى « والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين » (٢) ولذلك ما استغنى فيها كثيرا عن التعريف •

(١) حاشية : « احتراز عن الافضاء بحرف الجر ، فان الافضاء الى الظرف اذا كان بحرف الجر لم يحتج فيه الى شرط زائد ، ولا في المكانى من الظروف .

(٢) البقرة ٢٣٣ •

ومما يعرف من هذا الصنف قولهم لا أفعل ذلك الدهر والأبد والنهار والليل ، هذا على أن الترك قد عم الدهر كله توسعا ، فيكون الظرف داخلا على النفي لا النفي داخلا عليه ، كما في قولك لا أقول اليوم (١) / بل غدا . وعلى هذا قوله تعالى (٢) « ما أنت بنعمة ربك بمجنون » (٣) . وهذه الظروف يسأل عنها بكم ، يقال كم سرت ؟ فنقول يومين ، وعلى هذا سرت يوم الجمعة الى السبت ، اذ هو معادل لقولك سرت الأسبوع . قال ابن أبي ربيعة :

ظ ٨٣

## ٢٠٨ - أُشْهَدُ الرَّحْمَنُ لَا يَجْمَعُنَا

سَقَفُ بَيْتِ رَجَبٍ حَتَّى رَجَبٍ

كأنه قال سنة كاملة ، لأنه لما نفي الاجتماع في رجب جعل ذلك الانتفاء ثابتا مستمرا الى رجب في القابل ، وقد يكون من الأزمنة ما يدل على الكمية ، فاذا قرن به اللام صلح في جواب متى ، كما صلح في جواب، كم تقول : متى حججت ؟ فيقال الصيف ، وأيضا كم أقمت فيقال الصيف . وكذلك صفر ورجب وما شاكل ذلك .

وليس أياما من قوله تعالى « كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون . أياما معدودات » (٤) ظرفا لقوله تعالى « كتب » كيف وليس المعنى أن الكتابة انما وقعت في أيام ، وقد قال عز من

(١) حاشية « دخل الإنفى فيه على الظرف » .

(٢) حاشية « ليس النفي فيه داخلا على الظرف » .

(٣) القلم ٢ .

(٢٠٨) البيت في شرح ديوانه ص ٥٦ - من الرمل ومن التصيدة بيت هو :

ان كفى لك رهن بالرضا      وازعمى يا هند قالت قد وجب  
من قصيدته :

طال ليلى وتعناني الطرب      واعتراني طول همى بنصب

(٤) البقرة ١٨٣ ، ١٨٤ .

قائل « وما أمرنا الا واحدة كلمح بالبصر »<sup>(١)</sup> ولا لقوله الصيام لما قد عرفت في باب الفعل والفاعل من أن المصدر لا يفصل بينه وبين ما يعمل فيه بالأجنبي . والوجه أن يكون أياما على تقدير الفعل كأن قائله قال بعد الانتهاء الى قوله « لعلكم تتقون » كم يصومون ؟ فأجيب « أياما معدودات » فهذا على الانفصال . وقد يحتمل أن تكون ما غير مصدرية بل بمعنى الذي مرادا به الصوم ، ولعلكم كالعلة<sup>(٢)</sup> للكتب هذا الثاني<sup>(٣)</sup> ويكون على سبيل التأنيس<sup>(٤)</sup> بالصوم كما قال تعالى « سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا »<sup>(٥)</sup> وكقوله عز وجل « ان هذا لفي الصحف الأولى . صحف ابراهيم وموسى »<sup>(٦)</sup> فكأنه في التصوير : كتب عليكم الصيام كالصيام الذي كتب على الذين من قبلكم لتتقوا . فعلى هذا يجوز أن يكون أياما حالا من الصيام متصلة ، على أن يجعل الصيام الأيام باعتبار العدة كقوله تعالى « الطلاق مرتان »<sup>(٧)</sup> أو المدة كقوله عز وجل « الحج أشهر معلومات »<sup>(٨)</sup> ، فعلى هذا الوجه يكون لقول القائل : جاءني زيد كعمرو راكبا . وقد يحتمل أن يجعل أياما ظرفا لقوله تعالى « تتقون » .

(١) القمر ٥٠ .

(٢) حاشية « يعنى المدلول عليه يكتب الأولى » .

(٣) حاشية : يعنى التمامية .

(٤) هامش ب به ما يلى : « وقوله أن يعمها الفعل أى يريد من عموم الفعل وهو الصوم بأن يكون من أول اليوم الى آخره . وأما قوله على سبيل التكرير أى بأن يعيد الفعل الحولين الكاملين وهو الارضاع » — « قوله على سبيل التأنيس بالصوم لأن البلوى اذا عمت كانت بأن تأنس هذه الأمة وتحصل لها الألفة ، لأن التكليف طرف منه واقع على من سبق ، وطرف منه عليها ، سبحانه لا يسأل عما يفعل وهم يسألون » .

(٥) الأحزاب ٦٢ .

(٦) الأعلى ١٨ ، ١٩ .

(٧) البقرة ٢٢٩ .

(٨) صدر الآية ١٩٧ من البقرة .

فان قيل فهل يجوز أن نؤمر بالتقوى ( في أيام (١) /يسيرة ) ٨٤ و  
 فالجواب أول ما في ذلك أن التعلق بالمسكوت باطل — عند أصحابنا رحمة  
 الله عليهم — ثم ان التقوى هذه المذكورة هنا لا يبعد أن تجعل  
 تقوى خاصة مصاحبة للصوم ، ولا شك أن شهر رمضان ، قد يوجد  
 فيه من أكثر الناس زيادة تعبد وتخرج ، قلما توجد في غيره من الشهور  
 والله أعلم بما أراد •

وقد يتسع في الظرف فينزل منزلة المفعول الصريح فينصب نصبه  
 على ما علمت • فان أضمرت فقلت يوم الاثنين قمته لم يكن الا ذلك ،  
 لأن الضمير ليس مصوغا للظرفية ولا مغلبا عليه هي ، فلا يفضى الفعل  
 اليه ذلك الاقضاء ، الا بتوسط جار من الحروف • وكذلك اذا أضفت نحو  
 قوله تعالى « مالك يوم الدين » لأن الاضافة تزيد معنى الظرفية فلا  
 تثبت (٢) معها كما لا تثبت مع المفعول له ، اذ لا يقال على حد قولك  
 أعطيت زيدا اكراما (٣) له : معطى الاكرام ، ولا مع الحال فيقال جاءني  
 بكر فارسا جاءني فارس • ثم سائر الأعمال والعوامل كما ذكرناه في باب  
 الفعل والفاعل الا أن الجار والمجرور قد يعمل في الظرف مقديما عليه  
 في نحو قولهم كل يوم لك درهم • وعلى هذا ففسر •

وأما الأمكنة فأكثرها ما يعدم الشرائط التي ذكرناها في الأزمنة  
 علو أنها لو ازم لها مصححة للظرفية فيها ، فلذلك ما احتجنا الى أن  
 يشترط في اقضاء الفعل اليها بلا توسط بحرف كونها مبهمة غير متحددة

(١) ورد مكانها في ب عبارة : « هذه المذكورة » .

(٢) حاشية : « الفاء مجرد التعقيب ليست للاقتضاء والضمير في قمت  
 ثبت للاضافة » .

(٣) حاشية « فانه قال فانه اذ يفت الي « اكراما » من قولك اعطيت  
 زيدا اكراما له فالجواب ان الاضافة لا تحامع المفعول له ، وكذلك اذا قال  
 اضفت الي « فانه » من قولك جاءني بكر فارسا فالجواب ان الحال لا يمكن  
 ان يضاف لأنه المفعول له الفاعل — فكذا اذا قال اضفت الي الظرف في قولك  
 قمت يوم الجمعة ، لأن الظرف ما دام باقيا على الظرفية لا تتصور الاضافة  
 اليه » .

ولا متشخصة •

ثم انها تنقسم قسمين : منها لا يعمه الفعل أو ما ينوب عنه ، بل يكون واقعا في بعضه كالجهات الست تقول طار العصفور فوقك وتحتك وقدامك<sup>(١)</sup> وخلفك ويمينك وشمالك ، وكالسموات وما يجري مجراها نحو قوله تعالى « فول وجهك شطر المسجد الحرام »<sup>(٢)</sup> وكقول الهذلي :

٢٠٩ - أَلَا يَا أُخْتَ زَنْبَاعٍ أَقِيمِي

صُدُورَ الْخَيْلِ شَطْرَ بَنِي تَمِيمٍ

ونحو قول القائل : تلقائك وحدائك • ومن هذا القبيل هو صدك وصقبك ، اذ ليس لواحد منهما حدود حاصرة يشبه بها الأسماء التي لم توضع على الظرفية • فأما مكانك من قول القائل : زيد مكانك ، فليس المراد به الموضع المخصوص الذي أنت فيه ، بل المعنى أنه قد ناب منابك ، وعلى هذا قوله :

٨٤ ظ

٢١٠ - فَكُونُوا أَنْتُمْ وَبَنِي أَبِيكُمْ

مَكَانَ الْكَلْبَتَيْنِ مِنَ الْطَحَالِ

وقريب من هذا قولهم : جاءني القوم سواك • فهذا القسم هو الذي يقع في جواب أين ، ويلازمه التعريف والا فلا فائدة فيه ، اذ ليس

(١) حاشية : وأمامك ووراءك •

(٢) البقرة ١٤٤ •

(٢٠٩) ورد في شرح الفصل بصدر غير هذا ، وروى من كلمة

لقطري ١٥٤/١ :

غداة طفت علماء بكر بن وائل وعجنا صدور الخيل شطر بني تميم

وفي الهمع ٢٠١/١ أقول لأم ... والدرر ١/١٧٠ ... صدور العيس •

وهو لأبي زنباع الجذامي - من الوافر •

(٢١٠) للأقرع بن معاذ القشيري ، ونسب لشعبة بن قمر المازني ،

في شرح أبيات الكتاب ٤٢٩/١ والكتاب ١/١٥٠ - من الوافر •

لاستيعاب المكان • فأما جلست قريبا منك فلتخصصه بالوصف ان حملته (١)  
 على الظرف • فأما فوق وتحت بالضم ، فلتخصصهما بالمضاف اليه المقدر  
 كما في قبل وبعد فحكهما (٢) حكم المعرف من الأسماء • ومما يندرج  
 في هذا القسم قولهم : هو منى معقد الازار ، ويكون موقوفا على  
 السماع ، وأيضا هو منى مزجر الكلب (٣) • وعلى هذا قول الهذلي :

٢١١ - قورَدَنَ والعيوقُ مَقْعَدَ رَابِئِ الضَّر  
 ضَرْبَاءِ فَوْقَ النَجْمِ لَا يَتَلَعُ

ولا يكفيك الاشتقاق حتى تقول قام زيد مجلسك وقعد عمرو  
 مضربك ، والأُن تكون هذه الألفاظ ملحقة بهذا القسم من الظروف  
 أقرب من أن تحمل على نحو قوله :

٢١٢ - لَدُنْ بِهِزِ الكَفِ يَعْسَلُ مِثْنَهُ  
 فِيهِ كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقَ الثَّمَلْبُ

(١) حاشية « ويجوز أن يكون محمولا على الحال » .  
 (٢) في هامش الأصل : فحكهما .  
 (٣) من أقوالهم ، كناية عما يبتعد عنه ، وحكمه حكم مناط الثريا ،  
 ومعقد الازار ، والعامل في الظروف مستقر ، فهو شاذ ، ولو عمل فيه زجر  
 ونحوه لاستقام ، ولم يكن شاذا . وكلها كنايات عن القرب أو البعد ، ومنها  
 مقعد القابلة الخ .

(٢١١) لأبي ذؤيب الهذلي : ... خلف النجم ... وهو في ديوان  
 الهذليين ٦/١ ... فوق النظم والكتاب ٢٠٥/١ - من الكامل . والعيوق  
 نجم أحمر مضىء في طرف المجرة الأيمن يتلو الثريا لا يتقدمها ورأبىء القوم  
 طليعتهم .

(٢١٢) لساعدة بن جؤية . في شرح الجمل ١/٣٣٠ رقم ٢٢٠ والمقتصد  
 ١٥٨ رقم ٦٤٣ وشرح الكافية ٦٣٥ رقم ٣٥٢ والكتاب ١/١٦ ، ١٠٩ وهو  
 في ديوان الهذليين القسم الأول ١٩٠ بلفظ : لذ ... من الكامل . وعسل :  
 اضطرب في عدوه واهتز رأسه .

ألا ترى أن قول القائل : زيد السوق على الاستقرار أقبح من  
قوله : جلس زيد السوق على الالغاء • وهذه اظروف قد وردت مستقرة  
كما ترى • فأما قوله :

٢١٣ - فلا بُغِينكم قنناً وعوارِضا  
وَأَقْبِلن الخيالَ لابةَ ضَرغِدِ

فمحمول عندنا على نحو قولك : ابغنى ثوبا ، والأصل ابغ لى ثوبا  
وحذف الجار وصار المجرور بحذفه مفعولا لا ظرفا • وانما توعدهم  
هذا الشاعر بموافاة هذين الموضعين ، وكذلك الأمر في لأقبلن ، لأن  
أقبل في الأصل لازم كأدبر فمن حقه أن يعدى بالحرف من حروف الجر  
نحو أقبل بها ، الا أنهم قد يقولون : أقبلها شعنا وكثر ذلك فتوسع  
الشاعر توسعا ثانيا فقال لابة ضرغد ولم يأت بالجار ، فهذا حسن  
بارع ، لا كقوله - عسل الطريق - لأن ما يكون مثله من الأسماء التي  
لم تبين على الظرفية يقبح أن تحذف منها الجوار وهي ظروف • ثم  
ان هذا القبيل من الظروف المكانية منه ما لا يلى العوامل أصلا ، فلا يكون  
الا ظرفا ، ومنه ( ما ) قد يليها كخلف وأمام في قول لبيد :

٢١٤ - فغدت ° كلا الفرَجين تحسبُ أَنه

مَولى الخافَةِ خَلفها وأما مها/ ٨٥ و

(٢١٣) لعامر بن الطفيل . وهو في ديوانه . صادر ٥٥ بلفظ : . . . .  
الملا وعوارضا ولأوردن . . . وشرح أبيات الكتاب ٢٤٦/١ ، والمقتصد رقم  
١٥٩ ج ٦٤٤/١ وشرح الكافية الشافية ٦٨٣ رقم ٣٥٢ والكتاب ٨٢/١ ،  
١٠٩ - من الوافر . وقتنا وعوارض جبلان . واللابة : الحرة . وقد حرم  
النبي ما بين لابتى المدينة ، أى الحرتان اللتان تكتنفانها ، وهما من الحجارة  
سوداوين .

(٢١٤) للبيد . في شرح ديوانه تحييق احسان عباس ٣١١ والشذور ١٦١  
رقم ٧٤ والمقتصد ٦٥٣/١ رقم ١٦٥ والكتاب ٢٠٢/١ - من الكامل .

ومن تلك الظروف ما لا يفضل عن الفعل شيئاً ، بل يكون كله مشغولاً  
به ومفرداً إليه ، فيجوز أن يجيء غير معرف كالمجدد في الزمانية من  
الظروف تقول سار عمرو فرسخين ، وعدا الفرس شوطين • وهذا  
القسم يصلح في جواب كم كالقسم الثاني من الزمانية •

فأما قولهم دارى خلف دارك فرسخان وفرسخين ، فعلى نحو قولك  
دارى خلف دارك بعيدة على الخبر ، ويعيدة على الحال ، وكان الدار  
لما كانت على رأس فرسخين من الأخرى كانت هي « الفرسخين » •

ومما يجب أن نذكره هنا حديث الالغاء والاستقرار ( ) وأنه أي  
هذه الظروف يصلح لواحد واحد منهما • أعلم أن الالغاء أعم  
وجوداً من الاستقرار (١) ، فكل ما ذكرناه من الظروف الزمانية  
والمكانية يصلح للالغاء ، بأن يكون العامل فيه مصرحاً به ولا يقع موقع  
المفرد على ما أوردناه في أكثر الأمثلة السالفة •

وأما الاستقرار فلا يمكن إلا في متى وأين من نحو قول القائل :  
منى المجيء وأين زيد ؟ أو حيث يصلح أن تجيء الظروف جواباً لمتى  
وأين ، أعنى في المؤقتة التي قدمنا القول عليها في كل واحد من الطرفين  
المكاني والزمني تقول الرحيل غدا ومررت برجل عنده أخوه ،  
لا يكون العامل في الظرف نفسه إلا مدمجاً فيه ، قال جرير :

٢١٥ - هبت جنوباً فذكرى ما ذكر تكم

عند الصفاة التي شرقي حور انا

(١) ما بين أنقوسين استدرك في ب .

(٢١٥) لجرير . في شرح ديوانه تحقيق نعمان طه ٦٥/١ رقم ٥٥ : هبت

شمالاً ... وقبله :

وحبذا نغمات من يمانية تأتيك من قبل الريان أديانا

وفي شرح أبيات الكتاب ٩٣/١ والكتاب ١١٣/١ ، ٢٠١ - من البسيط .



وحكم الجار والمجرور حكم الظرف في جميع ذلك ، اذا قلت جاءني بكر على الفرس كان العامل في الجار والمجرور ما يقدر فيه من معنى الفعل الذي يصور<sup>(١)</sup> به كونه حالا ، وان كان العامل في الحال جاءني على تقدير جاءني بكر كائنا على الفرس •

فأما الظروف التي تقع في جواب كم فقلما يقع شيء منها مستقرا ، لا تكاد تقول على هذا الحد الإقامة يومين ، والمسير فرسخين • فأما قولهم : عهدى بك قديما أو حديثا ، فقد يجوز أن يكون الحال سد مسد خبر المبتدأ لا الظرف • ويجوز أن يكون قديما في حكم المؤقتة من الأزمنة ، كما اذا قلت زيد قريبا منى فيكون الأول صالحا لجواب متى ، كما كان الثاني صالحا لجواب أين / •

وأعلم أن الظروف التي تجيء في جواب كم قد تحذف من الكلام وتقام صفاتها مقامها ، أما من الزمانية فنحو أقمت طويلا ، وأما من الحانية فنحو سرت بعيدا ، ينتصب كل واحد منهما على أنه ظرف ، ولا يجوز ذلك<sup>(٢)</sup> فيما سوى هذه من الظروف لأن التوقيت لا يمكن أن يدل عليه بالصفة فافهم • وقد يحذف الظرف اذا جاء مضافا الى المصدر سواء استعمل<sup>(٣)</sup> ظرفا كما في قول حميد :

(١) على هامش الأصل : « دخبط وحاصله أن العامل في الظرف والجار والمجرور ان كان ظاهرا فهو ملغى ، وكذلك الظرف ولا محل له من الاعراب • وأن كان مضمرا وصالحا للعمل أى استوفى شرائط اسم الفاعل في العمل حاصلة من الشروط الخمسة أو العامل الفعل ، أو عذد من يشترط الشروط الخمسة في أعمال اسم الفاعل فالظرف والجار والمجرور مستقران ولهما محل من الاعراب » •

(٢) في الأصل قدمت « فيما » على « ذلك » وفوقها خ •

(٣) حاشية : « يعنى المصدر » •

## ٢١٦ - وما هي الّا في ازار وعلقة

مُغَارَ ابْنِ هَمَامٍ عَلَى حَيِّ خَتَمَا

أو استعمل اسما كما في قوله تعالى « النار مثواكم خالدين فيها الّا ما شاء الله » (١) والذى حملهم على هذا التقدير هو أنهم لم يجزوا اعمال مفعل (٢) وما معه اذا كان اسما للزمان أو المكان في شيء من الأسماء ، ولا بتوسط الحروف . وقد رابنى من هذا أننى لا أراهم يستعملون اغارة ههنا مكان مغار ، ولا ما هو نحو ثواؤكم مكان قوله تعالى « مثواكم » فلا يبعد أن يكون الاسم المشتق للزمان أو المكان معملا (٣) ، كما أن أسماء الفاعلين والمفعولين والصفات المشبهة بها معملة ، لأن مفعلا هذا قد يوصف به كما قد وصف بتلك ، قال :

## ٢١٧ - غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها

تصل وعن قَيْضٍ بَيْدَاءَ مَجْهَلٍ

وأیضا قد يؤنث هذا على وجه كما تؤنث تلك يقال منجى ومنجاة ، ومجر ومجرة ، وأيضا يكون هذا على وزن المضارع كما أن اسم الفاعل كذلك . ومما يمكن أن يستشهد به لهذا قوله :

(٢١٦) لحميد بن ثور الهلالي . في الكتاب ١٢٠/١ وشرح أبياته ٣٤٧/١ - من الطويل . والعلقة : قميص بلا كمين .

(١) الأنعام ١٢٨ .

(٢) في هامش ب « يشير الى مثويكم » .

(٣) هذا رأى له .

(٢١٧) لمزاحم بن الحارث العقيلي . في شرح الجمل ٤٨١/١ رقم ٣٤١ والمقتصد رقم ٢٢٤ ج ٢/٨٤٥ وشرح الكافية ٨١٠ رقم ٤٤٤ والكتاب ٣١٠/٢ : ... تم خمسها ... - من الطويل . والضمء : ما بين الشريبتين والوردين . والقشرة إعليا اليابسة التي على البيضة .

## ٢١٨ - كأن مجرد الراسمات ذيوها عليه قضييم نَمَقْتَهُ الصواِنعُ

فان اخترت هذا فألحق أسماء الأزمنة والأمكنة المشتقة من الفعل على هذا الحد بأسماء الفاعلين والمفعولين والصفات المشبهة بها ، وقد فرغنا من ذكرها في باب الفاعل .

### فصل

### في الحال

المراد من الحال هو بيان الهيئة التي عليها وقع (١) الفعل ، اما من الفاعل والحال حال له ، واما على المفعول ، ان كان تناوله الفعل متعديا والحال له ، واما منه عليه والحال حال لهما معا . وهو اعنى الحال قد يكون مفردا وقد يكون جملة ، وهو صفة في المعنى ، الا أنه منفصل ، فان كان مفردا انتصب على الانفصال كما ذكرناه ، ويلزم أن يكون نكرة لانتهاء السبب الموجب التعريف ، لأنه / ليس موضوعا بذاته على ٩٨٦ التعريف ، ولا متصلا بما هو له اتصال اتباع ، فيلزم فيه أن يكون معرفة ان كان المتبوع معرفة ، كالثأن في الصفة ، بل هو لافراز هيئة من هيئة ، كما أن التمييز لافراز جنس من جنس ، فكفوا نفوسهم مؤنة التعريف الذي لا معنى له . ولكونه دالا على الهيئة ينبغى أن يكون مشتقا ، أو بمعنى المشتق .

فالمشتق يقدر فيه الضمير ان لم يرتفع به المظهر من الأسماء بشرط عود الضمير الى ذى الحال على ما بيناه في باب خبر المبتدأ .

(٢١٨) للنايعة الذبياني . في المقتصد ٦٥٦/١ رقم ١٦٧ - من الطويل . والقضييم : الجلد الأبيض يكتب فيه .  
(١) في هامش الأصل : « خ زمان الفعل » .

مثال الأول جاعنى زيد راجبا ، ومثال الثانى جاعنى زيد راجبا غلامه ،  
 أو جاعنى زيد راجبا غلامى • والذى ليس بمشتق فاما أن يكون جنسا ،  
 وأكثر ما يكون ذلك فى كلام المحدثين وعلى سبيل الاستعارة ، قال أبو  
 الطيب المتنبى :

٢١٩ - بدت قمراً ومالت خوُط بان

وفاحت عنبراً ورنّت غز الآ

فك واحد<sup>(١)</sup> من هذه الأسماء يدل على معنى تحته اذا نظرت  
 فيه امثلك تناوله من قريب • واما أن يكون غير جنس ، قال الله عز من  
 تعال « هذه ناقية الله لكم آية »<sup>(٢)</sup> كأن المعنى مذكرة أو منبهة ،  
 والله أعلم •

وان كان جملة ففى موضع نصب ، والجملة قد تكون اسمية كما  
 تقول خرج بكر غلامه معه ، ( وقد تكون فعلية كما تقول خرج بكر  
 يقدمه أخوه ، وقد تكون ظرفية كما تقول خرج زيد بسلاحه )<sup>(٣)</sup> •  
 وقد تكون شرطية كما تقول خرج زيد ان تلقه يكرمك ، فكذلك واحدة  
 من هذه تحتاج الى ضمير يعود منها الى ذى الحال • وقد يجوز أن  
 يستغنى عن هذا الضمير بالواو التى تربط هنا ربطا ما ، ولكن بشرط أن  
 يليها المبتدأ فى نحو قولك أقبل<sup>(٤)</sup> بكر وزيد حاضر ، أو قد مع

(٢١٩) البيت مما يستشهد به البلاغيون فى تعدد المجاز ، كما يستشهد  
 به النحاة على الحال الجامدة الدالة على تشبيه مما يمكن تأويله بـ : مضيئة  
 ومعتدلة الخ ، وفسر ذلك فى الحاشية التالية • من الأواخر • وهو للمتنبى •  
 والبان : شجر معتدل المساق •  
 (١) حاشية « كأنه قال مشرقة الوجه ، حسنة التثنى ، طيبة العرف  
 مليحة العينين » •

(٢) الأعراف ٧٣ •

(٣) ما بين القوسين سقط من ب •

(٤) مستدركة على هامش ب •

الفعل الماضي في نحو جئتكَ وقد طلعت الشمس ، ولا محل لواحدة من هاتين الجملتين لتراخيها عن ذي الحال ، ووقوع الواو فاصلة بينها وبينه . وكما أن المظهر من الأسماء قد ينتصب عنه الحال كذلك المضمرة قد ينتصب عنه هو فإذا قلت جاءني زيد راكبا فالحال لزيد فإذا قلت زيد جاءني راكبا فالحال للمضمير في جاءني<sup>(١)</sup> ، وكذلك الشأن في نحو قولك : زيد في الدار قائما ، فقائما ينتصب عن المضمير المقدر في الظرف لأن العامل وهو معنى / الفعل لم يلبس زيدا ، إنما هو ملابس للمضمير في الجار والمجرور فاعرف العامل في الحال تعرف صاحبها .

٨٦ ظ

واعلم أن العامل إذا كان فعلا متصرفا<sup>(٢)</sup> جاز تقديم الحال عليه وعلى ذي الحال ، تقول راكبا جاءني زيد وجاءني راكبا زيد ، وكذلك إذا كان اسم الفاعل أو اسم المفعول ، فإن كان شيئا غير ذلك مما قد عديناه لك في باب الفعل والفاعل ، جاز تقديم الحال على ذي الحال إن لم يمنع عنه مانع ولم يجوز تقديمه على العامل تقول : فيها قائما زيد ، ولا تقول قائما فيها زيد . وقد يعمل في الحال من معاني الفعل ما لم نعهده لك ثم ، إذ لم يكن يعمل في فاعل ولا مفعول من ذلك قوله تعالى « وهذا بعلى شيئا »<sup>(٣)</sup> فشيئا ينتصب على الحال ، وجعلوا العامل فيه ما يدل عليه « ذا » من معنى الإشارة ، وليس مثل ذلك بعامل في الفاعل أو المفعول ، وعلى هذا قوله تعالى « النار مثواكم خالدين

- (١) سيبويه يجيز مجيء الحال من المبتدأ ، فهذا على غير رايه .  
(٢) حاشية : « هذا إذا كان العامل في الحال هو الفعل على الاطلاق ، فإن كان العامل فيه مجموع الفعل والجار » وزاد بعد ذلك في حاشية ب : « كما في نحو مررت بهند قائمة لم يجوز تقديم الحال لأن العامل في المفعول هو مجموع الفعل والجار وإن كان العامل في الحال هو الفعل وحده فانهم » . وقد أتت بعض الحواشي ناقصة .  
(٣) هود ٧٢ وزعموا أن قراءة ابن مسعود « شيخ » الكتاب ٢٥٨/١ وهي قراءة لابن مسعود في شواذ ابن خالويه ص ٦٠ .

فيها» (١) وقوله عز من قائل « ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين » (٢) جعلوا  
الاضافة في الاثنتين عاملة .

فأما قولهم : هذا بسرا أطيّب منه تمرا فالعامل في الأول من الحاليين  
هو الاشارة على ما بيناه ، وفي الثاني (٣) ما يلبس الجار والمجرور  
من معنى الفعل ، وتمرا حال عن المفعول ، اذ لا فرق في هذا الباب بين  
أن يفضى الفعل الى المفعول بذاته ، وبين أن يفضى اليه بتوسط جار  
من الحروف ، فكل واحد من هذه المعاني ملابس لما له الحال .  
فأما قوله تعالى « وهو الحق مصدقا » (٤) فمصدقا هو الصال  
والعامل فيه معنى التحقيق وهو ملابس لذى الحال معنى ، وان كان لم  
يلبسه لفظا ، كأنه وهو الذى تحقق (٥) ، أو وهو الذى تحقق مصدقا .

فهذه الأمثلة التي ذكرناها للحال منها ما يثبت فلا يزول كهذا  
الذى نحن فيه ، ومنها ما لا يكون كذلك بل يكون زمانه اقصر من زمان  
ما هو به ، وذلك القصور اما في المعنى كقوله تعالى « هذا بعلى  
شيخا » لانه لا يخرج عن الشيخوخة ما دام حيا وان كان لم يكن له  
قبل . واما في الاستقبال كقولك جاءنى زيد صبيا ، أو ما يشاكل ذلك ،  
لان الصبا (١) مما يزول في الغابر ، واما فيهما معا كما تقول جاءنى أخوك  
راكبا ، وأيضا من الحال ما تكون مطابقة في الوجود لما يعمل فيها من

(١) الأنعام ١٢٨ .

(٢) الحجر ٦٦ .

(٣) حاشية « يعنى الأظبية » .

(٤) البقرة ٩١ ، ٩٧ .

(٥) حاشية : « فأما قولهم البر أرخص ما يكون قفيزين ، فالبر مبتدأ  
وأرخص مبتدأ ثان وقفيزين حال سد مسد خبر المبتدأ الثاني كأنه أرخص أكوان  
البر اذا بيع قفيزين . فان قلت البر أرخص ما يكون قفيزان بنصب أرخص  
ورفع قفيزان فأرخص حال عن البر وقفيزان خبر له ، كان المعنى : البر  
رخيصا قفيزان بدرهم » وأخرى : « اعتبارا بلفظتى حق وحق » .  
(٦) في الأصل رسمت الألف ياء .

الفعل ، أو ما يقوم مقامه كـ/ الأمثلة المذكورة (١) ومنها ما تكون متصلة به ٨٧ و  
وأن كانت غير مطبقة له كقوله تعالى « فتبسم ضاحكا » (٢) وكقول  
الشاعر وهو امرؤ القيس :

٢٢٠ - فَصَرْنَا إِلَى الْحَسَنِ وَرَقَ كَلَامُنَا  
وَرُضْتُ فذلتُ صعبةً أيّ اذلالِ

هذا ان لم تحمل الكلام على التقديم والتأخير في ورضت  
صعبة فذلت .

وأیضا من الحال ما يكون حالا عن المعرفة كما عرفت ، ومنها  
ما يكون حالا عن النكرة ، اما لتقدمه عليها لأنه لا يمكن أن يجعل  
صفة لها ، واما لأن النكرة قد أغنت غناء المعرفة ، واما لنفى طرفاً  
على الكلام مع استثناء ، واما لاستفهام أو ما يجرى مجراه .

مثال الأول قوله :

٢٢١ - لِعِزَّةٍ مَوْحِشًا طَلًّا

(١) في ب على الهامش كلام يشرح به ذلك كعادته وأغلبه غير واضح  
الخط .

(٢) النمل ١٩ .

(٢٢٠) البيت لامرؤ القيس . في ديوانه ٤١ ط صادر - وقبله وهو  
من الطويل - :

حلفت لها بالله حلفة فاجر لناوموا فما ان من حديث ولا صال  
وقد سبق هذا البيت . وعلى هامش الأصل : « خ تدلال » .  
(٢٢١) لكثير عزة : لعزة موحشا طلل قديم . في المقتصد ١/٤٣٤  
رقم ٨٨ وعجزه : عناه كل أسحم مستديم - أنظر ديوان كثير - تحقيق  
احسان عباس - ص ٥٠٦ ، ٥٣٦ مما نسب اليه ، فان هناك : لية موحشا  
طلل ... يلوح كأنه خلل - من مجزوء الوافر .

ومثال الثانى قوله :

٢٢٢ - لا يَرْكَنُ أَحَدٌ إِلَى الْأَحْجَامِ  
يَوْمَ الْوَعَى مُتَخَوِّفًا لِحَمِيمٍ

ومثال الثالث : ما جاءنى رجل الا راكبا . ومثال الرابع هل أتاك فقير سائلا . وبالجملة كلما كان الانفصال أبلغ كان النصب أصلح ، فذق(١) تعرف . وكل واحد من الأمثلة التى ذكرناها للحال فاما عن الفاعل أو ما يجرى مجراه ، واما عن المفعول أو ما يجرى مجراه . وقد حملوا قوله عز من قائل « فأتت به قومها تحمله »(٢) على أن تجعله حالا عن الفاعل والمفعول معا(٣) . وتقول ضربى زيدا قائما شديدا ، ينتصب قائما لأنه حال اما عن الفاعل فى المعنى واما عن المفعول .

ومما يسأل عنه فى هذا الباب قوله تعالى « والأرض جميعا قبضته يوم القيامة »(٤) فجميعا ينتصب على الحال وهى للأرض ، والعامل فيه ما فى الكلام من معنى الاخبار ، كأنه الأرض يحكم عليها جميعا أو يخبر عنها جميعا بأنها قبضته . ولا شك أن الحال اذا كانت مؤكدة لا مخصصة ، كان العمل فيها أسهل ، لأنها لا تستدعى الفعل استدعاء المخصصة(٥) له ، فبالحرى أن يقوى على العمل فيها من

(٢٢٢) فى شرح الكافية الشافية ٧٣٩ رقم ٣٨٦ - من الكامل .

(١) العبارة فى ب « أصلح وأدق ويعرف » .

(٢) مريم ٢٧ .

(٣) حاشية : « كما تقول » العامل متلبسين مثلا ومترافقين أو نحو

ذلك « ... كذا - .

(٤) الزمر ٦٧ .

(٥) حاشية : « لأن راكبا من قولنا جاءنى زيد راكبا ، انما يقارن المجيء

فى حصوله ، وليس يقارن زيدا نفسه اذ ليس مساوقا له فى الوجود ، وليس كذلك جميعا لأنه انما يقارن الأرض نفسها ، ولا يقتضى أمرا يتجدد على الأرض يكون هو العامل فيه ، والألفاظ كما علمت بحسب المعانى » .



المعنى (※) الموهومة المقدرة ما لا يقوى على العمل في تلك المخصصة ،  
 إذ قد يكفي في نصب ثانى الاسمين مجرد انفصاله عن الأول ان لم يعتبر  
 التجدد الذى يدل عليه بالفعل ، أو ما يقوم مقام الفعل وذلك نحو  
 قولهم : عشرون ثوبا وثلاثون درهما على ما استراه في موضعه  
 ان شاء الله تعالى •

ومن النحويين (١) من قال فأما قوله تعالى « والأرض جميعا  
 قبضة يوم القيامة » / فالأرض مبتدأ وقبضته مبتدأ ثان ، وجميعا في  
 تقدير اذا تكون جميعا سد مسد خبر قبضته ، والجملة خبر الأرض  
 فهذا شيء لا أكاد أتفهمه • وغاية ما يمكن أن يقال فيه ان المعنى على  
 تقدير قول القائل الأرض قبضة الله اذا اجتمعت ، على أن يكون الظرف  
 المقدر خبرا عن المصدر ثم المصدر والظرف خبرا عن الأرض ، تراه ظن  
 أن الأرض كانت غير مجتمعة ، وأن ذلك القبض كان موقوفا على اجتماعها ،  
 تعالى الله عن ذلك • فهذا التأويل منه مستحيل كما ترى ، ولو لم  
 يستحل لكان ضعيفا ، من حيث أن المقبوض لم يكن عين فيه لفظا ، وأيضا  
 من جهة تخلل خبر المبتدأ الثانى بينه وبين الأول وأعجب من هذا أنه  
 قال بعد : ويجوز أن يكون والأرض جميعا ذات قبضته ، فليت شعرى  
 ما الحاجة الى ذكر ذات ههنا ، واطلاق لفظ القبضة على المقبوض ليس  
 بأقل من اطلاقه على ما سواه ، فتحقق هذه الجملة مستعينا بالله ،  
 ولو عاملنا هذا الشيخ رحمه الله معاملته من كان قبله من الشيوخ لطم

(١) حاشية : « هو الشيخ الامام السعيد نور الدين ابو الحسن على  
 البارع الأصفهاني النحوى رحمة الله عليه » . . أقول انه الملقب بجامع العلوم  
 على بن الحسن بن على الضرير النحوى أو الحسن الباقولى المعروف بالجامع  
 كان حيا سنة ٥٣٥ هـ كما في البيهقي ١٦٠ / ٢ وله شعر في النحو . وتحقق أنه  
 صاحب اعراب القرآن الذى نسبه الأستاذ الابيارى للزجاج وليس للزجاج .  
 وكان سليل اللسان كما في شرحه للمع .

(※) فى هامش ب كعادته من التفسير : « أى فى الحال المؤكدة  
 لا المخصصة » ، « كون الأرض يحكم عليها أو يخبر عنها اه » .

الخطب ، ولكننا رأينا له الفضل علينا كما رأينا لهم الفضل عليه (١) والله المستعان ولا حول ولا قوة الا به .

ومما ينتصب على الحال ما هو مثل قول جرير :

٢٢٣ - أَعْبَدًا حَلَّ فِي شُعْبَى غَرِيْبًا  
أَلْوَمًا لَا أَبَاكَ وَأَغْتَرَابًا

كأنه أتفتخر عبدا ، لكنه حذف (٢) مع العامل في الحال ما هو له الحال ، فهذا جائز حسن ففقس عليه ما شئت ، لكن بشرط أن تكون قد أبقيت في الكلام ما يستدل به على المحذوف . وعلى هذا بعه بدرهم فصاعدا ، الا أن المحذوف هنا لا يجوز اظهاره كأن صاعدا نفسه قد صار عوضا عنه .

وقد تقع المصادر موقع الحال ، فمنها النكرات يقال لقيته كفاحا ورأيته عيانا وجئته ركضا أو مشيا وأتيته مفاجأة وفجاءة وكلمته شفاها ؟ فكل واحد من هذه المصادر هو واقع موقع الحال . فأما انتصابه فعلى أحد وجهين : اما على أنه هو الحال نفسه كما يقال انما أنت سير على التوسع ، فيكون داخلا في /القسم الذي ليس بمشتق من قسمي الحال المفردة واما على أنه مصدر ينتصب عن الحال والتقدير :

(١) في ب : الفضل الذي علينا .

(٢) حشني عليه في ب بكلام مبتور لضيق الهامش .

(٢٢٣) لجرير . في شرح ديوانه ٦٥٠/٢ وقبله :

ستطلع من ذرى شعبي قرواف على الأندى تلتهب التهايا

وفي شرح أبيات الكتاب ١/١٩٨ وشرح الكافية ٦٦٤ رقم ٣٤٨ ، ٣٨٨ ، ص ١٣٠٥ والكتاب ١/١٧٠ ، ١٧٣ وهو من الوافر : وشعبي : موضع .

جئته أركض ركضا ، ولقيته مكافحا كفاحا ، وعلى هذا القياس •  
 فيكون قد حذف ما هو الحال على الحقيقة وبقى المصدر دالا عليه ،  
 كما قالوا في الخبر أنت مذ اليوم (١) سيرا سيرا •

وقد يجوز أن يكون من هذا القسم قاطبة وطرا في قولهم لقيت  
 الناس قاطبة ، وأتاني القوم طرا ، فيكون كل واحد منهما مصدرا لا  
 يستعمل الا هكذا ، كما قالوا سبحان الله • فان لم يجعل من هذا القسم  
 لزم أن يكون من الحال ما لا يستعمل صفة ولا بأس •

ومنها المعارف اما مضافة كما تقول جاءني زيد وحده وأتاني القوم  
 قضهم بقضيضهم ، على تقدير منفردا انفراده ، ومنقضين (٢)  
 انقضاضهم • وقد يجعل قضهم تابعا لما قبله في الاعراب ، وكذلك  
 قالوا مررت بهم ثلاثتهم وثلاثتهم • واما بالآلف واللام نحو قول  
 لبيد يصف عيرا وآتنا :

٢٢٤ - فأرسلها العراك ولم يذودها

ولم يشفق على نغص الكدخال

(١) حاشية « مجموع اللفظتين واقع موقع النصب ، غير النصب في  
 واحدة واحدة منهما - فكأنه معادل لقول القائل متداركا • وقد يجوز  
 أن يكون بدلا من الأول ، فان جعلته صفة له على المعنى كان له وجه •  
 (٢) حاشية « ويجوز أن يقدر منقضين ، كما لو قلت متكثرين كثرة  
 القضيض أو القضيض » .

(٢٢٤) البيت في شرح ديوانه ص ٨٦ رقم ٤١ وشرح شواهد ابن عقيل  
 للعدوى والجرجاني ص ١٢٩ وشرح أبيات الكتاب ٢٠/١ فأوردها... - لبيد  
 وقيله :

رفعن سرادقا في يوم ربيع يصفق بين ميل واعتدال  
 والاتصاف ٨٢٢ رقم ٢٩٩ وقد شرح البيت والفاظه بين سطور  
 الأصل . فالدخال أن يشرب البعر ثم ... العطن الى الحمض ... والبيت  
 في الكتاب أيضا ٨٧/١ ( من الوافر . العراك : يعنى معتركة .

على تقدير تعترك العراك المتصـور كان منها • فأما قولهم :  
 جاءوني الجماء الغفير ، فالأشبه أن يكون على هذا الوجه فتكون الجماء  
 نحالة المجيء • وقد يؤنث كثير من المصادر كالعافية ونحوها ، وزعم (١)  
 الخليل أنهم تكلموا بهذه الكلمة على نية ما لم تدخله الألف واللام ،  
 فكأنه قدرها نفسها الحال ، ويقوى هذا أنهم يقولون جاءني الجماء  
 الغفير يريدون الجمع الكثير من الناس • وهذه المصادر لا يقاس عليها  
 غيرها ، ولا النكرات المذكورة منها ما لم يكن العامل في الحال المحذوفة  
 مناسبا لها ، لو قلت أتانى ضربا لم يجز : لأن أتانى لا يدل على ضاربا  
 دلالاته على فاجئا ، وقد يوجد منها ما لا يشق الحال من لفظه  
 فيكون على المعنى نحو قول زهير :

٢٢٥ — قَلَايَا بَلَايَ ° مَا حَمَلْنَا غَلَامَنَا

على ظَهْرَ مَحْبُوكِ ظَمَاءٍ مَفَا صِلَهُ °

كأنه فجهدا بجهد (٢) وان لم ينطق به ، لأن الحمل المذكور قد  
 يدل على الاجتهاد ، كما أن الطالب قد يدل عليه في نحو قولهم طلبته  
 جهدك في المضاف •

واعلم/ أن من الأسماء التي ليست بمشتقة ما قد يقع موقع ٨٨ ظ  
 الحال وأن كان ليس بانفراده قل مع غيره نقول بعث المتاع يدا بيد ،  
 وكلمت قلائنا فاه الى في ، وفي الدعاء على الرجل : « فاهها لفيك » (٣)  
 يعنون الداهية قال الشاعر :

(١) يتصرف يسير • انظر الكتاب ١/ ٢٨٨ .

(٢٢٥) لزهير بن أبي سلمى . الكتاب ١٨٦ من الطويل .

(٢) حاشية : أي بعد جهد .

(٣) المثل في الميداني ٢/ ٧٠ رقم ٢٧٣٤ وفيه البيت الشاهد . وأمثال

أبي عبيد ٧٦ رقم ١٦١ وجمهرة الأمثال للعسكري ٢/ ٩٠ رقم ٣١٦  
 والمستقصى ٢/ ٦٧٩ رقم ٦٠٦ يعنى الداهية ، ومعناه الخيبة .

٢٢٦ - فقلت لـه فَاَهَا لَفِيكَ فَاَنهَا

قَلْوَصُ اَمْرِي قَارِبُكَ مَا اَنْتَ حَاذِرُهُ

وانتصاب كل واحد منهما قد يجوز أن يكون على أنه مفعول وقع موقع الحال ، كأن التقدير بعته لامسا يدا بيد ، وكلمته محولا فاه الى في ، وأيضا مدنية فاها لفيك . وقد يجوز أن يكون على أنه واقع موقع المصدر الواقع كان موقع الحال ، فكأنك اذا قلت بعته يدا بيد<sup>(١)</sup> قلت بعته بيعا حاضرا . واذا قلت كلمته فاه الى في قلت كلمته مشافهة ، واذا قلت في الدعاء على الرجل فاها لفيك قلت مقاربة من الشر . ونظير ذلك نصبهم ترابا له وجندلا على حد نصبهم سقيا لك ورعيا . والحال الحقيقية<sup>(٢)</sup> هي التي تصلح لجواب كيف .

## فصل

### في المفعول له

اعلم أن الواحد منا لا يكون فاعلا باعتبار ذاته فقط ما لم ينضم اليه أمر زائد على ذاته متجدد ، فاذا اتفق أن يكون ذلك المتجدد حدثا في نفسه ، وصرح به سمي مفعولا له ، وينتصب عن الفعل

(٢٢٦) لأبي سدرة الأسدي أو الهجيمي . في شرح أبيات الكتاب ٢٦١/١

وتبينه :

تسبب هواسي وأقبل أننى بها مفند من صاحب لا أغاهره  
فتلات ... والكتاب ١٥٩/١ وامفال أبى عبيد ٧٦ ونكر البيت ونسبه  
لرجل من بلهجوم ، كما ورد في المستقصى عند المثل السابق . والبيت الشاهد  
من الطويل .

(١) حاشية : « فيكون جملة قولنا يدا بيد واقعة في موضع نصب ، وإن كان الاعراب قد ظهر في الجزء الأول منقطع » .

(٢) في الأصل : الحقيقة وفي ب الحقيقة .

جعل (١) الفاعل فاعلا له للعلّة الجامعة المذكورة ، فقد ظهر أنه لا يكون الا حدثا صادرا عن الفاعل ولكونه سببا في ظهور الفعل عنه ينبغي يكون مغايرا للفعل ، اذ الشيء لا يكون سببا في ظهور الفعل عنه ينبغي أن يكون مغايرا للفعل ، اذ الشيء لا يكون سببا لنفسه ، ولأنه قد يكون بحيث يعرفه المخاطب جاز أن يعرف ، وان كان الغالب عليه التتكير ، ولكونه حدثا في نفس الفاعل جاز أن يكون سببا غائبا يلحظ به ما هو الغاية له . قال حاتم :

٢٢٧ - وَأَعْرَضَ عَوْرَاءَ الْكَرِيمِ إِدْخَارَهُ

وَأَعْرَضَ عَنِ شَيْءٍ عَنِ الشَّيْءِ تَكْرِمًا

وأن يكون سببا باعثا ليس غاية يقصد قصدها ، قال :

٢٢٨ - يَرَكِبُ كُلَّ عَاقِرٍ جَمْهُورًا

مخافةً وَزَعَلَ الْحَبُورَ

والهولَ من تهوّر الهبور

(١) حاشية : « الضمير في جعل مطابق للضمير في ينتصب وكل واحد منهما ضمير الحدث المتجدد ، وانما لم يبرز مع كونه جاريا على الذي اتكالا على المعنى لأنه قد تقدم أن هذا الحدث المتجدد الزائد على ذات الفاعل ، به يضير الفاعل فاعلا للفعل .

(٢٢٧) حاتم الطائي . في ديوانه صادر ص ٨١ وشرح أبيات الكتاب

٤٥/١ والمقتصد ٦٦٥/١ رقم ١٧١ والكتاب ١٨٤/١ ، ٤٦٤ - من الطويل .

(٢٢٨) للعجاج . في شرح أبيات الكتاب ٤٧/١ وقبلهما :

أهسى بذات الحماذ والجهوور من الدببيل نائسطا للهور

يركب ...

والكتاب ١٨٥/١ :

... من تهوور الهبور

والرجز في ديوانه - تحقيق عبد الحفيظ السطلي - ٢٥٤/١ رقم ٨٥

- ٨٧ وفيه : من تهوور مكان من تهوور . يصف ثورا وحشيا . والعاقتر من

الرمل : الذي لا ينبت . والجمهوور : المتراكب لخوفه من طائر أو سبع ،

والزعل : النشاط . والمحبور : السرور . والهول يهوله كهول القبور .

ويرى : الهبور وهي الغيايات من الأرض المطمئات .

وعلى هذا فغقس ما سواه من المصادر •

## فصل

### في المفعول معه

٩ ٨٩ المفعول معه لا يكون الا من/ الأسماء الصريحة ، ويكون مقارنا اما للفاعل واما للمفعول حالة وقوع الفعل ، والعامل فيه قد يكون فعلا ، وقد يكون معنى فعل ، لكن بتوسط الواو ، وانما انتصب لأنهم حادوا به عن سنن العطف ، وليس شيئا يتوجه القصد اليه للاخبار عنه (أو به) ويكون ذلك في مواضع من الكلام مخصوصة ، ولزيادة فائدة لا يفيدها الاتباع يقولون جئت وبكرا ، وما فعلته وأخاك ، فأول ما في هذا أن الواو هنا تفيد مع الاشتراك في الحال القران ، ولو عطف بها لم تفد الا الاشتراك فقط •

فان قيل : وهذه الواو قد تفيد القران في نحو قوله :

٢٢٩ - يا زبيرَ قانُ أبا بنى خلف

ما أنتَ وَيَسبُ أبيكَ والفخرُ

وفي قولك : ما شأن الأمير والمال بيذله ومع ذلك لا ينصب بها • قلنا لم ندع أن النصب في جئت وبكرا للواو ، وانما جعلنا النصب للفعل ولكن مع الواو المفيدة للقران • ولو أوجدت أو قدرت الفعل في مسألتك أيضا للزم النصب • ومن الأسباب ما هو مهيب للفاعل

(٢٢٩) لا مذهب السعدى بعده : كالاسكتين علاهما البيطر - في الكتاب

١٥١/١ وشرح أبياته ٢١١/١ ، ٣٦٢/١ - من الكامل . والويب : الويل .  
وأبن يعيش ٥١/٢ .

ومعين عليه ، فإذا انضم إليه الفاعل حصل الفعل • والثاني أن الضمير المتصل في مثل قولك ما صنعت وأخاك ، لا يحسن العطف عليه إلا إذا أكد ، فلو قلت ما صنعت وأخوك كان قبيحا ، وعلى هذا ما زلت وعبد الله حتى أجاب • ولدلالة الواو على القران ما استغنى ما زلت عن الخبر ، كما في نحو قولك : كل شاة<sup>(١)</sup> وسخلتها ، وأيضا في قولهم : انك ما وخيرا ، ولا تظن أن الواو وما بعدها الخبر ، لان الواو ليست ظرفا ولا حرف جر فيستكن فيها أو معها الضمير عائدا إلى الخبر عنه • وإذا لم يكن ذلك فكيف تكون الواو<sup>(٢)</sup> مع الاسم بعدها نفس الخبر ، بل هو قائم مقامه ، لكرنه مغنيا عنه • فهذه الواو إذا لم يسبقها الفعل كانت عاطفة ، فان سبقها الفعل على الترجه المذكور ، سواء كان لازما أو متعديا عاقها عن العطف فانصب الاسم بعدها على أنه مفعول معه ذلك الفعل ، وعلى ذلك قولك ما زال يسير والنيل •

وقول الشاعر :

٢٣٠ — وكانَ وأياها كحراً نَ لم يُفِقْ

عن الماء إذ لا قاه حتى تقددا

(١) جاء على هامش ب : « قوله كل شاة أه يريد به أن الابتداء لا يستغنى عن الخبر وهو كل لأن كل مبتدأ مضاف إلى شاة وشاة مضاف إليه، وسخلتها معطوفة على كل شاة والواو بمعنى مع والخبر محذوف • تنسيده كل شاة وسخلتها مقرونان ، فالواو هنا بمعنى مع فدل على خصوصية الخبر وهي المقارنة ، وان غير الخبر وهي السخلة التزم موضع الخبر لأن حق الخبر ان يقع بعد الابتداء وقد كان • والعبارة مثل يستشهد به النحاة •

(٢) ليست في ب •

(٢٣٠) لكعب بن جعيل ، في الكتاب ١٥٠/١ وشرح أبياته ٤٣١/١

— من الطويل •



وكذلك قولهم : استوى الماء والخشبة ، المعنى به : مر الماء  
 بالخشبة مرا سويا<sup>(١)</sup> / ، فالواو مع كونها مفيدة للقران قد أغنت عن الباء  
 كما ترى . وأيضا قوله تعالى « فأجمعوا أمركم وشركاءكم »<sup>(٢)</sup> لا يسهل  
 فيه الاشارة في العامل لا مع الفاعل لما قد أريناك ، ولا مع المفعول  
 اذ لا تقبل أجمعت القوم . فأما قولهم لو تركت الناقة وفصيلها  
 لرضعها<sup>(٣)</sup> فالنصب مع كونه مفيدا للقران يدل على أنها متروكة له  
 مفرعة اليه ، وكذلك جاء البرد والطيالسة يؤذن بأن مجيء الثاني من  
 الاسمين مرتب على مجيء الأول منهما ، وعلى هذا فقس ما صح لك  
 به السماع . فان أردت أن تخترع شيئا من ذلك فبعدد دربة بها يمكنك  
 تطلب الفائدة المشروطة في الباب .

فان قيل فما يقولون في قول العرب : ما شأنك وبكرا وفي قولهم ما  
 أنا وخالدا ، وكيف أنت وزيدا ، وأيضا في قول الراعي :

## ٢٢١ - أزمان قومي والجماعة كالذي

### منع الرحالة أن تميل مميلا

(١) يخطيء كثير في فهم ذلك . فالخشبة انما هي مقياس في النيل وليست  
 التي تطفو فوق سطح الماء .

(٢) يونس آية ٧١ لأن أجمع للمعاني - وجمع للذوات . . . .

(٣) في هامش ب : « قوله : لو تركت الناقة اه في مكان واحد كما  
 ادعاه الجامي » وعليه أيضا : « وعلى أن الترك عدم للحافظة ، يعنى لو  
 لم يحفظ الناقة وأهلها ولم يحفظ في هذا الزمان ولدها أيضا لرضعها ،  
 وتركهما في مكانين من قبيل حفظهما ، ودال في عدم تركهما » عصام الدين .  
 يعنى هذا الكلام من حاشية العصام . وهو مثل يستشهد به النحاة ،  
 وهو في الكتاب ١/ ١٥٠ .

(٢٢١) نسب للأعشى ، ولراعي ، وهو في شعر الراعي جمع القيسي  
 ص ٥٩ وفي الكتاب شرح أبيات ٧١/١ ورد منه فقط : أزمان قومي والجماعة ،  
 وفي الكتاب ٥٤/١ والساعد ٢٧٤/١ رقم ٢٨٧ ، ٥٤٣/١ - ومحفوظي :  
 لزم الرحالة - من الكامل .

قلنا ان هذه الأسماء انما تنتصب على تقدير الفعل ، وقد عرفناك قبل أن الفعل كما يعمل ثابتا في اللفظ ، كذلك قد يعمل مقدرًا في المعنى • وأما الفائدة فلأنك لا يحسن لك عطف المظهر على المضمرة في قولك • ما شأنك وبكر ، على ما ستعرفه بعد (١) ان شاء الله تعالى (٢) ، ولو جاء لجاز كما في المظهر اذا قلت ما شأن اللص والمتاع يسرقه ، وليس الشأن مقابلا لبكر فيجوز عطفه عليه • فاذا قلت ما شأنك وبكرا كان التقدير ما شأنك وملاستك بكرا ، وأما ما أنا وكيف أنت فلما قد عرفت من أن الاستفهام يغلب عليه الفعل فكأنك اذا قلت ما أنا وخالدا قلت ما كنت أنا وخالدا ، واذا قلت كيف أنت وزيدا قلت : كيف تكون أنت وزيدا وعلى هذا - أزمان قومي والجماعة - وأشعارا بأن ذلك قد كان تقضى ولا يفيد الابتداء هذا المعنى المطلوب • فان قلت ما شأنك وشأن بكر لم يكن الا الرفع ، وكذلك ما أنت وخالدا • ومما يدخل في هذا الباب قولهم مالك وزيدا لم يحسن العطف فتعين النصب كما في قولك ما شأنك وبكرا على ما ذكرناه • ومن ذلك قوله : حسبك وسعيدا ، حملوه على الفعل لأن معناه كفاك وسعيدا •

## فصل

٩٠ و

### في المصدر وكيفية انتمائه الذي يخصه

ان الفعل قد يتناول المصدر من حيث هو مصدر ، وهو كالفضلة في الكلام فينتصب عنه ، يستوى في ذلك اللازم من الأفعال والمتعدى منها • تقول : قمت قياما وأكرمت زيدا اكراما وظننت ظنا ، كفى الابهام حيث أردت تأكيد الفعل فقط • فان كنت تبتغي وراء ذلك فائدة أخرى ، فلا بد من التخصيص اما بالوصف أو ما يجري مجراه ، كما تقول

(١) إذ لا يعطف على الضمير الجرور الا بعد اعادة الخافض .

(٢) ليست في ب •

قمت قياما طويلا، ونهضت نهضتين، كأنه «نهوضا مكررا»، وأما بالتعريف باللام كقولك ظننت الظن ، يعنى الذى عرفه المخاطب ، واما بهما معا كقولك أكرمته الاكرام العجيب ، وخطوت الخطوات الثلاث • وأما بالاضافة كقولك ضربته ضرب موتور ، وصمت صوم المقيم • فان أضفت الى غير ما له الفعل أو عليه لكان على تقدير حذف المصدر وصفته المضافة بشرط اقامة المضاف اليه مقامه كقوله تعالى « فشاربون شرب المهيم » (١) أى شربا كثيرا كشراب المهيم والله أعلم • أو كقول الحجاج (٢) : « والله لأحزمنكم حزم السلمة ، ولأضربنكم ضرب غرائب الابل » • أى حزما مثل حزم السلمة ، وضربا مثل ضرب غرائب الابل •

وقد يجوز أن يتوسع فى هذه المصادر كلها فتتزل منزلة المفعول فتتصب نصبه ، فاذا توسعت جاز لك الاضمار تقول أعجبنى الضرب الذى ضربته ، وسرنى قيام قمته • فان لم تتوسع فيه لم يجز الاضمار ، لأن الضمير لا يكون لفظه مناسبا للفظ الفعل فلا يتناول المصدر (٣) • فان قلت قمت هذا القيام جاز أن يكون على مصدريته • فان جوزت حذف القيام مكثفيا بهذا لم يكن هو الا مفعولا • وكما كان أخص كان أشبه بالمفعول • وقد يقع الاسم الذى هو أعم من المصدر موقع المصدر فينتصب انتصابه • قال :

(١) الواقعة ٥٥ .

(٢) ابن يوسف الثقفى • وفى الأمثال فى الجمهرة ٨/٢ رقم ١١١٨ ضربه ضرب غرائب الابل ، وأصله فى الابل • وفى المستقصى ٢/٢١٥ رقم ٨٨٩ ضربه ضرب غرائب الابل • وأورد عقبه كلمة الحجاج : « لأحزمنكم حزم السلمة • ولا ضربنكم ضرب غرائب الابل » وفى الايدانى ١/٤١٩ رقم ٢٢٠٣ « ضربه ضرب غرائب الابل » ويروى « اضربه ضرب غريبة الابل » . . . ومنه قول الحجاج فى خطبته يهدد أهل العراق : « والله لأضربنكم ضرب غرائب الابل » .

(١) العبارة فى ب : فلا يتناول الفعل تناوله المصدر •

يقلبه وَرَدَ مِنَ المَوْمِ مَرْدَمٌ

نصب شيئاً لوقوعه موقع عداء • وقد يحذف المصدر وتقام  
صفته مقامه فتتصب نصبه تقول : قمت طويلا وضربت شديدا • فان  
قلت أقمت الطويل وضربت الشديد لم<sup>(١)</sup> يحسن لما قد عرفت ،  
ولأن الحاجة الى اثبات / المتخصص أمس منها الى اثبات المبهم • فان ٩٠ ظ  
كان الموصوف مأخوذاً في حده صلح<sup>(٢)</sup> انتصابه على المصدر نحو  
قعدت القرفصاء ، ومشيت المرأة الخيزلي ، ومشى البعير العرضنة ، وذلك  
لأنك اذا قلت مشيت الخيزلي كنت كأنك قلت المشية التي هيئتها كذا ،  
فان قدرت الموصوف قبلها كنت كأنك قلت مشيت المشية<sup>(٣)</sup> التي من  
شأنها كذا وكذا ، وكذلك ما أشبه هذا • وقد ينتصب المصدر على  
غير ما له من الفعل اذا كان دالا عليه ومؤذنا به ، قال :

٢٣٣ - ما أن° يمس الأرض الا جانب

منه وَحَرُفُ السَّاقِ طَىَّ المِحْمَلِ

(٢٣٣) لأبي خراش الهذلي خويلد بن مرة • في ديوان الهذليين ١١٤٤/٢  
رقم ١٠٧ - من الطويل • والموم بالشمع •

(١) حاشية : فان قلت أكرم أحسن أكرام ، فأحسن الأكرام ينتصب  
أحسن لاضافته الى المصدر ، وجاز في نفس المصدر التعريف والتفكير •

(٢) حاشية « يعنى في حد الوصف المنتصب على أنه مصدر » •  
(٣) كررت في النسختين •

(٢٣٣) لأبي كبير الهذلي يصف تأبط شرًا • في الانصاف ٢٣٠ رقم ١٤٤  
والكتاب ١٨٠/١ . . . . الا منكب ، وهو في ديوان الهذليين لأبي كبير  
٩٣/٢ : . . . الا منكب . . . وجاء في النسختين : الا جانب وكذلك بهذا اللفظ  
في شرح أبيات الكتاب ٢٦٧/١ - من الكامل المضر كل أجزائه •

ومن المصادر ما ينتصب على اضمار الفعل المتروك اظهـاره ،  
 اما مفردا واما مضافا ، فالمفرد على ضربين : منه ما هو دعاء تقول  
 سقيالك ورعيا ، وأيضا يعدا له وسحقا ، وأيضا تعساوتبا ، وأيضا  
 بؤسا له ، وأيضا جدعا وعقرا ، وقال ابن أبي ربيعة :

٢٣٤ - ثم قالوا تحبها قلتُ بَهْرًا

عَدَدَ الْقَطْرِ وَالْحِصَا وَالْتِرَابِ

كل ذلك قد اختزل الفعل فيه استغناء عنه ، لأنك كأنك قدرت  
 الفعل واقعا متصلا في حال حديثك فأنت في تشبيته وترجيته ، وقد  
 يقال خيبة له ، وغيا له على هذا ، وقد سمع خيبة له على الابتداء  
 قال أبو زبيد :

٢٣٥ - أقامَ وأقوى ذاتَ يومٍ وخَيِّية

لأولٍ من يَلْقَى وشر ميسر'

فهذا على سبيل الابتداء بنى عليه الكلام ، وكذلك قوله :

٢٣٦ - أما جيتم حسان عند زكائه

فغى لأولاد الحماس طويل'

(٢٣٤) لعمر بن أبي ربيعة . في ديوانه ص ٦٠ : عدد النجم والحصى

من قصيدته :

قال أبو صالح بن نعيم ما بي أحب القنول أخت الرباب

وفي شرح أبيات الكتاب ٢٦٧/١ : عدد الرمل . وفي الكتاب ١٥٧/١

عدد النجم . وعلى هامش ب : أي أحبها حبا بهرني بهرا أي غلبنى غلبة  
 - وهو من الخفيف .

(٢٣٥) لأبي زبيد الطائي . في الكتاب ٣١/١ وشرح أبياته ١٥٣/١ ،

والمساعد ٤٧٨/١ رقم ٥٠٧ - من الطويل ، وأقوى : استغنى وانفقر ،  
 من الأضداد .

(٢٣٦) ق ب : أهاجيتم حسان ... وهو لحسان ويعده :

ان الهجاء اليهم لغة فتحشحشوا ان اللذليل ذليل

وفي شرح أبيات الكتاب ٣١١/١ وفيه : غى ابن ولد الحماس طويل وفي

الكتاب ١٥٨/١ : ... فغى لأولاد الحماس طويل - كما في الأصل - من  
 الطويل .

جعل غي كالشيء الذي قد فرغ من وجوده ، والمعنى كما في الأول ، لأن هذا دعاء أيضا كما قالوا رحمة الله عليه • واستعمل هذه الألفاظ أكثرها كاستعمال العرب اياها لو قلت سقى لك لم يجوز ، وكذلك لو قلت تب له لم يجوز كما لو قلت ويحاله بالنصب • وقد يجوز أن ينتصب قولهم مرحبا وأهلا على المصدر كأنه رحبا واستئها • فان حملته على نحو قوله :

٢٣٧ - اذا جئتُ بواباً له قال مَرْحَباً

ألا مَرْحَبٌ وادِيكَ غَيْرُ مُضَيِّقٍ

• كان مفعولاً قد أقطع عنه الفعل •

ومما يلحق بهذا القسم من المصادر قولهم تربا له وجندلا ، كأن التقدير فيه ترب وجندل ، وان كان لا يجوز استعمال شيء من ذلك • وقد يجوز أن يحمل على هذا قولك هنيئا مريئا كأنه هناك هنيئا ، حذف الموصوف وأقيم/مقامه الصفة<sup>(١)</sup> ، فان لم توسط هنيئا كان ٩١ و حالا ، ولا يجوز هنييء بالرفع ، وقد يجوز تراب له وجندل جوازا حسنا • ومما ينتصب على المصدر دعاء : لا شللا ولا عمى ، ويقولون ويلا له ويلا كيلا<sup>(٢)</sup> والأكثر فيه الرفع •

ومنه ما ليس بدعاء يقولون حمدا وشكرا ، وأيضا عجبامنك • ولا أفعل هذا الأمر ولا كودا • وأيضا تقول أفعل ذلك ومسرة وكرامة •

(٢٣٧) لأبي الأسود الدؤلي • في الكتاب ١٤٩/١ وشرح أبياته ١٠١/١ ويروى : اذا ما رأني مقبلا قال مرحبا - كما روى مرحب بالرفع والنصب في الموضوعين • من الطويل •

(١) انظر أمالي ابن الشجري في حديثه عن البيت :  
اشرب هنيئا عليك القاج هرقفا  
في دار غمدان دارا هنك محلالا  
(٢) اتباع اذن •

وفى الاخبار ما هو الا اعطاء وانما أنا سيرا سيرا • فان قلت أنت سير بالرفع فعلى تقدير حذف المضاف ، كأنه ذو سير أو على أن (١) تطاق لفظة سير على السائر اذ سمع ذلك كقوله تعالى « ان أصبح مأوكم غورا » (٢) أو على أن تجعل سائر هو السير نفسه مجازا • ومما ينتصب أيضا فى الاستفهام أقعودا وقد قام القوم تنصب حيث تقصد تصوير الحال التى اتصل فيها الفعل وأنت لا ثباته • ومما ينتصب على هذا النحو قول جرير :

٢٣٨ - ألم° تطم° مسرحى القوا فى

فلا عيا بهن° ولا اجتلابا

كأنه ادعى عليه أنه عيى (٣) بها واجتلبها فقيلا عيا واجتلابا فنفى ذلك فقل (٤) لا عيا بهن ولا اجتلابا •

وأما المضاف من هذه المصادر — ولنذكر منه ما ليس بمتصرف — فعلى ضربين : موحد ومثنى ، فالموحد نحو قولنا سبحان الله ، أى نسبح الله وفيه معنى التنزيه قال تعالى « سبحان ربك رب العزة عما يصفون » (٥) وقال أمية بن أبى الصلت :

٢٣٩ - سُبْحَانَهُ ثُمَّ سُبْحَانَا يَعُودُ لَهُ

وقبلنا سبح الجودى والجمد

- (١) استدرك على هامش ب بعد « على » : « تقدير أن » وصح .  
 (٢) الملك ٣٠ وهى آخر السورة .  
 (٢٣٨) لجرير . فى المساعد ٢٣٩/٢ رقم ١٨٢ والكتاب ١١٩/١ ، ١٦٩ وشرح أبياته ٩٧/١ وشرح ديوانه ٦٥١/٢ : ألم تخبر بمسرحى . من الوافر .  
 (٣) فى الأصل : عين . وصوبت على الهامش .  
 (٤) « قال » استدركت فى الأصل .  
 (٥) الصافات ١٨ .  
 (٢١٩) هنا حاشية فى الأصل « هما جيلان » والبيت فى شرح أبيات الكتاب ١/١٩٤ لزيد بن عمرو بن نفيل وشرح الكافية الشافية ٩٥٩ رقم ٦٠٠ وفى الكتاب ١/١٦٤ لامية بن أبى الصلت وهو من البسيط .

وقوله سبحانه انما سهل انفضاله عن المضاف اليه لتكرره ، وأنه قد تقدم استعماله على الوجه الذي ينبغي ، وأيضا نحو قولك معاذ الله ، خزل الفعل استخفافا ، ومن هذا قول أمية :

٢٤٠ - سلامك ربنا في كل فجرٍ

بريئا ما تغنثك الذموم

قال سيبويه (١) : « براءتك ربنا من كل سوء » فان قيل : فعلام ينتصب ريحانه في قولهم سبحانه الله وريحانه قلنا على المصدر (٢) ، لأن الريحان يستعمل رزقا ، قال النمر :

٢٤١ - سلام الاله وريحانه

ورحته وسماء درر

( فكأنه قال تسبيحه واسترزاقه ، فاننتصاب ريحانه ) (٣) هنا كانتصاب تربا وجندلا في المفرد . وقد يجوز أن يكون من هذا القبيل عمرك الله على نحو قوله :

(٢٤٠) لامية بن أبي الصلت . وبعده :  
عبادك مخطئون وأنت رب  
يكفيك الذايا والحقوم  
وهنا حاشية على « تغنثك » : « أى ما تعاق بك . ويروى بالناء ذات  
أثلاثة وروى عن سيبويه ما تغنثك الذموم » .

(١) الكتاب ١/١٦٤ .  
(٢) حاشية « المعطوف على المصدر ينبغي أن يكون مصدرا ، أو منزلا  
منزلة المصدر .

(٣) ما بين القوسين مستدرك في ب وضح . ولكن فيها : ... فكأنهم  
قالوا ... وانتصابه صح . وثابت في الأصل .  
(٢٤١) نسب اليه البيت في القاج : « روح » وهو من المتقارب .



## ٢٤٢ - عمرتك الله الا ما ذكرت لنا

وان كان لا يجتمع معه الفعل ، اذ قد صار كالعوض عنه ، وكأنه صار/تعميرك الله فحذف منه الزوائد . ومما لا يستعمل الا مضافا ٩١ ظ قولهم : أجددك على الاستفهام .

وأما المثني من هذه المصادر فكما تقول في الاستعطاف : حنانيك ، كأنه حنانا بعد حنان ، أى كلما مر حنان جاء حنان ، فثنوه كحواليك (١) . وعلى هذا لبيك وسعديك ، يقال ألب على كذا اذا أقام عليه لا يتحول عنه ، وسعديك أيضا على تقدير اسعادا بعد اسعاد ، حذف الزوائد منهما (٢) معا وانتصبا على المصدر ، وقال .

## ٢٤٣ - ضربيا هذا ذبيك وطعننا وخرنا

كأنه هذا بعد هذا من ضارب واحد ، أو هذا بهذا من متضاربين ، وانتصابه على المصدر ، وان كان قد وصف به (٣) ، قالوا (٤) أنت سيرا بالنصب ، وعلى هذا قوله :

(٢٤٢) للأحوض بن محمد الأنصارى . وعجزه : هل كنت جارتنا أيام ذى سلم . في الساعد ٢٤٦/٣ رقم ١٦٢ والكتاب ٦٣/١ وشرح أبياته ٢٧٥/١ والمعنى أسألك الله . وهو في شعره ص ١٩٩ وقبله :  
اذ كدت أنكر دن سلمى فقلت لها  
لما التقينا وما بالعهد من قدم  
وهو من البسيط .

(١) حاشية : « التثنية في هذه الأسماء تفيد الكثرة » .

(٢) « منهما » ليست في ب .

(٢٤٣) للعجاج . في شرح الجمل ٤١٣/٢ رقم ٧٤٥ وأنظر الكتاب ١٧٥/١ وشرح أبياته ٣١٥/١ والخزانة ١٧٥/١ وهو في ديوانه ١٤٠/١ رقم ٣١ وقبله : حتى تقضى القدر المضى .

(٣) حاشية : كأنه يقدر ضربا يهذ هذا كما تقدر أنت تسير سيرا .

(٤) في ب : كما قالوا .

٢٤٤ - اذا شق بُردُ شق بالبرُد مثله

دواكيك حتىّ ليس للبرُد لابسُ

قد يجوز أن يكون واقعا موقع الأمر ، وقد يجوز أن يكون حالا  
فيما ذهب إليه صاحب الكتاب (١) .

ومما ينتصب مصدرا قولهم لا أفعل ذلك البتة ، قطعت الهمزة  
اشعارا بأن الكلام كأنه قد تم عند قولك ذلك ، ثم استأنف قولك البتة  
على القطع من الأول لفظا وان كان متصلا به معنى ، وليس هذا شيئا  
يقاس عليه ، ومن ذلك قولك هذا سعيد الحق . وقد يجوز أن ينكر  
فيقال أنت الكريم (٢) حقا ، بخلاف البتة . ومن ذلك قولك : له جرد جود  
البحر لأن « جود » الأول قد أغنى غناء الفعل فانصب عنه الثاني  
أنشده :

٢٤٥ - فيها ازْدِهاف أَيْما ازْدِهاف

بالنصب . ومن ذلك قول الشاعر :

(٢٤٤) لسحيم عبد بنى الصحاحس في ديوانه ص ١٦ : اذا شق برد  
... برقع ... كالنا غير لابس والكتاب ١٧٥/١ وشرح الجمل ٤١٣/٢  
رقم ٧٤٦ - من الطويل .

(١) الكتاب ١٧٥/١ وجاء فيه بعد البيت : « أي مداولتك ومدولة لك ،  
وان شاء كان حالا » .

(٢) حاشية : « الأكثر في حقا التنكير ، وفي البتة التعريف ، وان كان قد  
يقال أيضا لا أفعل ذلك بقة » .

(٢٤٥) لرؤية . في الكتاب ١٨٢/١ وشرح أبياته ٢٨٩/١ وبعده :  
والله بين القلب والأضعاف - وفي ديوانه ص ١٠٠ .

٢٤٦ - انىّ لأمنحك الصدودَ واننى

قسماً اليك مع الصدودِ لأَمِيلُ

انتصب قسماً على أن يكون مصدراً للفعل لا يجوز اظهاره هنا. وقد حمل على هذا قوله تعالى «الذى أحسن لكل شىء خلقه» (١) دل قوله أحسن كل شىء على أنه قد خلق كل شىء ، فانتصب عنه المصدر كما لو صرح بالمدلول عليه ، ومن هذا قوله :

٢٤٧ - اذا رأتنى سَقطتْ أبصارُها

دَأبَ بَكَارٍ شَاحِحَتِ بِكَارِها

وعلى هذا ففس والله المعين (٢) .

فصل

في الاستثناء

لنا معنى بالاستثناء هنا اخراجك الشىء من الحكم الذى كنت حكمت به على الجملة التى هو بعض منها . فاعلم أن الاستثناء له أدوات بها يحصل ، هى : الا وغير وسوى وسواء وليس (٣) ولا يكون وعدا وحاشا وخلا .

٩٢ و

(٢٤٦) للأوص . وهو فى شعره ص ١٦٦ وقبله :

يا بيت عاتكة الذى أتعزل حذر العدى وبه الفؤاد موكل

والكتاب ١٩٠/١ وشرح أبياته ٢٧٧/١ - وهو من الكامل .

(١) السجدة ٧ .

(٢٤٧) إحرِيث بن غيلان . من الرجز فى شرح أبيات الكتاب ٣١٢/١

وبعده : من مكرم وانتثرت أبعارها - وهو رجز .

(٢) من ب : أعلم .

(٣) على هامش ب جاء ما يلى : « كقوله صلى الله عليه وسلم : ما أنهر

الدم وذكر اسم الله عليه فكلوا ليس السن والظفر » فليس هنا بمنزلة الا فى

الاستثناء . والاستثنى بها واجب معلقا بإجماع - كذا - وقوله : ولا يكون

كقولك قادرا لا يكون زيدا ، فلا يكون بمنزلة الا فى المعنى ، فالاستثنى بها واجب

الانصب مطلقا . . هو خبر مع ليس ، فالاستثنى بعدهما خبرهما « كذا

والصواب واجب الانصب مطلقا .

أما « الا » فحرف يستعمل في الكلام على أربعة أوجه : أحدها أن يكون ان الشرطية ولا من جانب الفعل ، يلتقيان فتدغم النون في اللام ، والحكم باق على ما كان عليه قبل ، قال الله جل من قائل : « الا تنتصروه فقد نصره الله » (١) • وعلى هذا « الا حظية فلا ألية » (٢) الا أن الفعل قد حذف منه •

والثاني أن يكون ناقضا لمعنى النفي فيخطاه العامل سواء كان بعده فاعلا نحو قولك ما قام الا زيد ، أو مفعولا كقولك ما أعطيت الا بكرا ، أو الثياب ، أو مجرورا بحرف نحو ما مررت الا بخالد ، أو ظرفا كقولك ما ركبت الا اليوم ، وعلى هذا لا أفعل ذلك الا أن يقوم زيد ، أى الا وقت أن يقوم زيد ، حذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه ، أو حالا كقولك ما جاعنى عمرو الا ماشيا ، وعلى هذا قول حارثة بن بدر الغداني :

٢٤٨ - يا كعبُ ما طلعت شمس ولا غريت°

الا تُقرب آجالاً ليعاد

فتقرب في موقع (٣) نصب على الحال ، وكذلك اذا قلت ما جئتنى الا

(١) التوبة . ٤ .

(٢) سبق للمثل ص .

(٢٤٨) لحارثة بن بدر الغداني . ونسب لحسان بن بشر بن عباد : يا بشر ما طلعت . . . . . لميعاد في شرح أبيات الكتاب ١٧٣/٢ ، ١٧٤ وفي الوحشيات ص ١١١ لجساس بن بشر أو حارثة بن بدر الغداني : يا كعب الخ . ونسب الى عبيد بن الأبرص : ديوانه - تشارلس ليال - ص ٣٣ :  
يا حار ما راح قروم ولا ابتكروا  
يا حار ما طلعت . . . . . ايعاد

هل نحن الاكارواح تمر بهما تحت التراب واجساد كاجساد

وعدد أبيات المقطعة هو هذه الأبيات مما نسب اليه . وهو من البسيط .

(٣) في ب : موضع .

وقد طلعت الشمس ، كان كقولك جئته وقد طلعت الشمس ، وكذلك اذا قلت ما لقيت بكرا الا زيد يجنبه ، أو مفعولا له كقولك ما ضربت زيدا الا تأديبا له ، أو مصدرا ينتصب عن الفعل نحو ما قمت الا قياما كلا ولا ، أى خفيفا ، أو صفة تتبع الموصوف فى اعرابه ، أو بدلا تقول ما جاعنى أحد الا بكر جاز فيه الوجهان ، أما البدل فمن حيث أنه يستقيم أن تقول ما جاعنى الا بكر ، على ما ستعرفه بعد ان شاء الله تعالى . وأما الصفة فمن حيث ان الا قد دخلت على غير فى الوصف ، كما أن غيرا قد دخلت على الا فى الاستثناء ، على ما نستقبل القول فيه ان شاء الله تعالى . وكذلك ما مررت بأحد الا زيد ، وعلى هذا ما جاعنى القوم الا بكر ، وما مررت بالقوم الا زيد . وأيضا تقول : قل كريم يفعل ذلك الا أبوك ، لأن المعنى معنى النفس . وأيضا هل فيها أحد الا أخوك ؟ لأن الكلام لم يدخل بعد فى حيز الاثبات فأما قوله :

٢٤٩ - وكل أخٍ مفارقتُه أخوهُ

لعمر آبيك الا ألفرقدان

فمحمول على المعنى ، لأن مفارقه بمعنى لا يلازمه .

وقد يحمل التابع فى الاعراب على موضع المتبوع اذا لم يمكن (١) الحمل على لفظه تقول : ما أثنانى/ من أحد الا زيد ، ولا رجل عندك الا بكر ، لأن « من » و « لا » هاتين لا تدخلان المعرفة ، فالحمل لا يمكن الا على الموضع . وعلى هذا قوله :

(٢٤٩) لعمر بن معد يكرب ، أو سوار بن المضرب . فى الكتاب

١/٢٧١ وفى شرح أبياته ٤٦/٢ للحضرمي بن عامر بن هجمع . وفى الانصاف

٢٦٨ رقم ١٥٨ وهو من الوافر .

(١) فى الأصل يكن وفى ب يمكن وهو الصواب .

٢٥٠ - يا ابني ° لبيني لستما بيد

الا يداً ليست ° على عضد

لأنك لو قلت ليست الا بيد لم يستقم . وقد يجوز أن تكون الا هذه مع الاسم الذي بعدها على الاسم (١) الذي قبلها ، وأن كان معرفة اذا كان منفياً قال :

٢٥١ - عشية لا تغني الرماح مكانها

ولا النبل الا المشرفي المصمم

والآن يحمل على البدل أولي ، اذ هو في تقدير (٢) تكرير العامل ، فكأنه عشية لا تغني الرماح ولا النبل ، ولا يغني الا المشرفي المصمم . ومما لا يكون الا على البدل قولك ما مررت الا بزيد الا بأبي بشر ، اذا كان أبو بشر هو زيدي ، وذلك لأن الا قد كررت كما ترى قال :

٢٥٢ - مالك من شيخك الا عمله

الا رسيه والا رمله

(٢٥٠) لأوس بن حجر . في شعره :

أبني لبيني لستما بيد . . .

ويروى ليست لها عضد وهو في المساعد ٤٢٧/٣ ، رقم ٤١١ وشرح الجمل ٣٧٥/٢ رقم ١٩٥ ، وفي ٢٩٣/١ : يا ابني سليمان . . . وفي شرح أبيات الكتاب ٦٨/٢ - من السريع .

(١) حاشية : « أي مبنياً عليه » .

(٢٥١) لضرار بين الأوزر . وقبله :

فلو سألت عنا جنوب لخرت عشية سألت عقرباء من الدم

وهو في الكتاب ٣٦٦/١ وشرح أبياته ١٢٨/٢ - من الطويل .

(٢) في ب : « من تكرير العامل » وكتب فوق تكرير : تقدير .

(٢٥٢) سيأتي الشاهد ، فقد تكرر وصوابه : من شنجك . وهو

في شرح الكافية ٧١٢ رقم ٣٦٦ ، ٧١٢ رقم ٣٦٧ وهو من الرجز ، وفي

الكتاب ٣٧٤/٢ - من الرجز .

وعلى هذا فففس ما سواه ، وقد عرفت أن « الا » على هذا الوجه انما تجيء قبل تمام الكلام ، والا فلا يمكن أن يتخطاه العامل لا متبعا ولا مبتدعا .

والوجه الثالث من وجوه « الا » أن يكون للاستثناء ومعها الفعل أو معنى الفعل ، وذلك اذا جاء وقد تم الكلام . ويكون على ضربين أحدهما أن يجيء بعد الاثبات تقول جاءني القوم الا زيدا ، ولقيت القوم الا زيدا ، ومررت بالقوم الا زيدا ، أفردت (١) زيدا من القوم وهو منهم ، من حيث أنه لم يشاركهم في الحكم الذي حكمت به عليهم ، ولا شك أن ههنا مستثنى منه وهو يعم جملة من الأشخاص يكون حظه من الاعراب ما يقتضيه موضعه من الكلام ، وهذا يتم ، يكون في الأكثر منصوبا على أنه فضلة تأتي بعد تمام الكلام ، ومنفصلة عما قبلها بحيث يستدعيها من جهة النظم ، وعاملا في المستثنى يكون ملابسا للمستثنى منه ، اما لفظا كما سبق في الأمثلة المذكورة ، واما معنى كقوله تعالى « وأولئك هم الفاسقون الا الذين تابوا من بعد ذلك » (٢) فالعامل في الاستثناء هو معنى الفعل الذي دل عليه الفاسقون ، كأنه فسقوا هم الا الذين تابوا . وعلى هذا : القوم أعداؤك الا بكرا ، كأنه القوم عادوك الا بكرا . وقد يرفع بطريق الاتباع تنزيلا لا مع ما بعده منزلة غير ، على ما سنذكره في هذا الباب ( ان/شاء الله تعالى . قال سبحانه « فشريوا منه الا قليلا منهم » (٣) . والآخر أن يجيء بعد النفي (٤) أو ما يجرى مجرى النفي تقول : ما جاءك القوم الا بكرا ، وهل مررت بأحد الا زيدا ، لأن « أحدا » في النفي يعم الأشخاص المنكورة .

(١) في الأصل : فرددت . وصوبها فرزنت وفي ب أفردت .

(٢) آل عمران ٨٣ .

(٣) البقرة ٢٤٩ . على قراءة ، والجمهور « الا قليلا » .

(٤) ما بين القوسين استدرك في ب وصح .

فان قيل أليس الاسم بعد الا في مثل هذا المثال متمما لما قبله من الكلام . قلنا بلى ولكن بشرط أن يكون صفة له ، والا ناقضة لمعنى النفى ، أو بدلا اذ قد علمت أن المتبوع من الأسماء لا يتم دون التابع له في الاعراب . ومن لم يجعل هذا الاسم بدلا لما قبله ولا صفة ، كان قد تم الكلام دونه ، والا فيه للاستثناء فهذا باعتبارين كما ترى .

فان قيل ان الامع الاسم الذى يتصل بها قد تقدم على المستثنى منه نحو ما جاءنى الا بكسر أحد ، فمن أى القبليين هو ؟ ان جعلته استثناء لزمك أن يكون الاستثناء قيل تمام الكلام ، وان جعلته صفة أو بدلا لزمك تقدم التابع من الأسماء على المتبوع منها . قلنا ننصبه على الاستثناء ولا يلزمنا شيء مما ذهبت اليه ، كما تنصب زيدا في نحو : أكرم زيدا أخوه على أنه مفعول . وقد علمت أن المفعول أيضا انما يأتى بعد تمام الكلام ، والوجه في هذا أن كل واحد من المنصوبين هو وان كان مقدما فى اللفظ فهو مؤخر فى النية ، والمستثنى وان كان لا يجوز تقدمه على العامل ، لأنه انما يعمل فيه بتوسط الا ، فقد يجوز تقدمه على المستثنى منه فافهم . وعلى هذا قوله ، وهو كعب بن مالك :

٢٥٢ - الناس ألب علينا فيك ليس لنا

الا السيوف وأطراف القنا وزر

وأيضا قد يجوز لنا أن نرفعه كما تقول لى مثله رجل فتجعل

---

(٢٥٢) لحسان . وهو فى ديوانه - تحقيق سيد حنفى - ص ٢٠٦ والناس ... ثم ليس لنا ... وزر ونسب اليه فى شرح أبيات الكتاب ١٧٥/٢ والناس ... ونسبه سيبويه لكعب بين مالك الكتاب ٣٧١/١ وهو من البسيط . ألب : مجتمعون عليهم بالظلم والعداوة . والوزر : المعقل والملجأ .



« رجل » بدلا من مثله ، فالأول هو الأقيس ،  
وأحد بدلا منه ، والأول هو الأقيس .

ومما قد يجوز فيه الرفع<sup>(١)</sup> والنصب قولهم لا أظن أحدا يجلس  
معك الا زيدا ، فالنصب فيه من وجهين : أحدهما أن يكون استثناء  
والآخر أن يكون بدلا من أحد المصرح به ، وتكون الا ناقضة للنفي .  
وأما الرفع فعلى أنه يجعل بدلا من أحد<sup>(٢)</sup> في يجلس ، لأن النفي قد  
تناول يجلس كما تناول أحدا ، قال عدي بن زيد :

٢٥٤ - في ليلة لا ترى بها أحدا

يحكى علينا الا كواكبها

فان قلت لا أكرم أحدا يجلس معك الا زيدا لم يجز الا النصب ،  
لأن النفي هنا لم يتناول/ يجلس كما يناوله ثم .

واذ قد عرفت الاستثناء وشرطه ، وقد وضح لك أنه لا يعمل  
في مستثنى واحد أكثر من عامل واحد ، ولا يستثنى من جملة واحدة  
أكثر من مستثنى واحد . فأما قولهم : ما جاءني الا زيد الا عمرا ،  
أو ما جاءني الا زيدا الا عمرو ، فان أحد الاسمين هو الفاعل والا  
فيه ناقضة للنفي على ما عرفت ، والآخر هو المستثنى سواء كان مقدما  
عليه أو مؤخرا عنه . وكما لا يجوز أن ينصبا معا على الاستثناء ، كذلك

(١) في ب : النصب والرفع « ويبدو أن الناسخ رجع الى ما في ب اذ  
كتب فوق الرفع خاء صغيرة وفوق النصب ميما .

(٢) حاشية : يعنى الضمير في يجلس .

(٢٥٤) لعدي بن زيد كما في الكتاب ٣٦١/١ وشرح الجمل ٢/٢٥٥

رقم ٦٣٠ وشرح أبيات الكتاب ١٧٦/٢ وفي الأسموني ١١١/٢ ونسب لرجل  
انصارى ولغيره . وقيل انه لحباية قاله ليزيد بن الوليد أو ابن عبد الملك .  
وهو من المنسرح .

لا يجوز أن يرفعا معا لا على أن يكونا فاعلين ، لأن الفعل الواحد لا يرتفع عنه فاعلان اثنان على هذا الحد ، ولا على أن يكون الثاني بدلا من الأول ليس هو الثاني ، كما في قول الشاعر — مالك من شيخك البيت — ولا أعم منه فيندرج هو تحته كما في نحو قولك ما جاءني أحد الا زيد ، لأن المبدل منه أبدا يكون في حكم الساقط على ما سيوضح لك ان شاء الله تعالى . ولا فرق بين أن تقول ما جاءني أحد الا زيد وبين أن تقول ما جاءني الا زيد ، وكذلك لا فرق بين قوله .

**مالك من شيخك الا عمله الا رسيمة والا رمله (١)**

وبين (٢) قولك ما جاءني الا زيد الا عمرو لو جاز ، وبين قولك ما جاءني الا عمرو ، لأن زيدا جاء في الأول ولم يجيء في الثاني . ولا على أن يكون صفة له ، لأن الا قد تكررت واللفظ واحد . فان قلنا ما جاءني غير زيد الا عمرو فاختلف اللفظان جاز كقوله :

٢٥٥ — يا كعبُ صبرا على ما كان من ماضي

يا عمرو لم يبق منا غير أجلاذ

الا بقيات أنفاسٍ نحشُرُ بها

كرا حل رائحٍ أو باكرٍ غاد

فان حملت على قريب من هذا قول الفرزدق :

(١) كرر البيت في ب . وقد سبق تخريجه ص ٣٠٧ .

(٢) في ب . وفرق بين الخ .

(٢٥٥) لجارثة بن بدر الغداني في شرح أبيات الكتاب ١٧٤/٢ وقد

سبق من القصيدة بيت عجزه :

الا تقرب أجالا أيما

وهما في الكتاب ٣٧٣/١ — من البسيط .

٢٥٦ - ما بالمدنية دار غير واحدة

دار الخليفة الا دار مروانا

أعنى أن يكون الا دار صفة بعد صفة ، وان كان لا لغير ، والا فلا بد لك من نصب أحد الاسمين فقط على الاستثناء أعنى غير واحدة ، أو الا « دار » • فأما قول الكميت :

٢٥٧ - فمالي الا الله لارب غيره

ومالي الا الله غيرك ناصر

فان غيرك ينتصب فيه على أنه حال لناصر مقدمة عليه •

والرابع من وجوه الا أن يكون دالا على الفعل دلالة النائب على المنوب عنه ، فيكون هو بنفسه ناصبا من غير ان يحتاج الى تصريح بالفعل الذى يكون هو العامل ، لكن بشرط أن تهيب الا له الاسم الذى يعمل هو فيه على ما ذكرناه قبل • وهذا الصنف قسم قسمين : ٩٤ و احدهما نحو قولك له على مائة الاثمانين الا عشرين الا سبعة ( فالحاصل ثلاثة وثلاثون ، فان زدت بعد الا سبعة ) (١) فقلت مثلا الا خمسة كان الحاصل ثمانيه وثلاثين • والوجه في ذلك ان تعتمد الى آخر ما تجده من الأعداد وهو في مثالنا الاخير خمسة فتنقصه مما يليه وليكن سبعة

(٢٥٦) البيت في الكتاب ٣٧٣/١ والبحر المحيط ٢٢١/٢ من البسيط  
وهنا حاشية في النسختين : « قوله ما بالمدنية دار غير واحدة دار الخليفة :  
فارسيته :

در بندنه هيچ سراى نديست سراى حلاوت جرتلى  
قوله دار الخليفة بدل من دار وغير واحدة صفة لدار . ثم تعقب  
قوله غير واحدة بقوله الا دار مروانا فكل واحدة منهما صفة والفصل  
بينهما بدار الخليفة مما يفت في عضد الأنظم » .

(٢٥٧) للكميت . الكتاب ٣٧٣/١ من الطويل .

(١) ما بين القوسين استدرك في ب و ص .

يبقى اثنان تنقصهما من العشرين يبقى ثمانية عشر تنقصها من الثمانين يبقى<sup>(١)</sup> اثنان وستون تنقصها من المائة التي هي أول الأعداد الموضوعة في مثالنا هذا يبقى ثمانية وثلاثون وهو الحاصل عندك •

وان شئت جمعت مسميات الأفراد من هذه الأعداد ، ولتكن مائة وعشرين في مثالنا الأول ، ومائة وخمسة وعشرين في مثالنا الثاني ، اذ هي الأول والثالث والخامس ، ونقصت منها مجموع مسميات الأزواج ، أعنى الثاني والرابع ومجموعهما في المثاليين سبعة وثمانون ، يبقى في الأول ثلاثة وثلاثون ، وفي الثاني ثمانية وثلاثون • وعلى هذا القياس الى حيث شئت •

ومن هذا القسم قول الحاسب في المسائل الست الجبرية :  
شيء الا واحدا يعادل كذا ، أو مال الا عشرين يعادل كذا ، أو مائة الا خمسة جذور تعادل كذا ، فالأولى هذه ينصب الاسم بعدها نصبا على ما ذهب إليه المبرد في باب الاستثناء كله ، حيث جعل « الامكان » استثنى<sup>(٢)</sup> وان كان في سعة من ذلك ثم ، فكأنك اذا قلت عشرون الا خمسة قلت عشرون تنقص خمسة • فهذا القسم كما ترى يخص الأعداد •

والقسم الثاني نحو قولك : ما أتانى الا حمارا ، فحمارا ينتصب بعد الا بالا كأنك قلت : دع حمارا أو تدع حمارا وما يجرى هذا المجرى •

---

(١) « يبقى » استدركت في ب بين السطرين • وضح •  
(٢) المقتضب ٤/٣٩٠ وقد صرح بذلك قال : ... أعنى زيدا ...  
أو استثنى ... الخ •

والتقدمون من أصحاب هذه الصناعة ذهبوا<sup>(١)</sup> الى أن « الا »  
 هذه بمعنى لكن ، وقلما يصرحون أن الخبر مقدر فيها محذوف .  
 فان كان بمعنى لكن ، فلا بد من تقدير الخبر ، والأشبه ما ذهبنا اليه .  
 وعلى الوجهين يكون الكلام جملتين في حكم واحدة . وانما قدرنا  
 ههنا معنى الفعل أو لكن ، لأن المنصوب بعد الا لم يكن بعضا من الجملة  
 التي وقع عليها الحكم . فان سميت هذا القسم استثناء فباشتراك  
 الاسم ، أو على أن يرسم الاستثناء باعم من رسمنا المذكور في صدر  
 هذا الباب ، بأن لا نشترط/فيه كون المستثنى بعضا من الجملة التي  
 نحكم عليها .

٩٤ ظ

فحينئذ يمكنك أن تجعل دخول هذا فيها وخروج ذلك منها فصلين  
 تفصل بهما بين نوعي الاستثناء أحدهما عن الآخر فتقول : متصل  
 ومنقطع : فمن المنقطع أيضا قوله تعالى « لا عاصم اليوم من أمر الله  
 الا من رحم »<sup>(٢)</sup> ويحتمل أن يكون عاصم بمعنى ذى عصمة كما قالوا  
 لابن بمعنى ذى لبن ، فيكون على الاتصال . وأيضا يمكن أن يجمل على  
 تقدير حذف المضاف ، كأنه لا معصوم يعصم من أمر الله الا

(١) رسمت بالألف في الأصل .

(٢) هود ٤٣ .

وهنا بعض الاضطراب ، اذ في الأصل كتب « من » فوق « من » اشارة  
 الى أن هذا بدء الحاشية ، وكتب فوق التاويلات لفظ « الى » اشارة الى  
 نهايتها . وهى حاشية ذكرت في الصلب كغيرها من الحواشى المنبها عليها .  
 وهى حاشية على هامش نسخة ب . وعلى هامش الأصل عند أولها استدرك  
 ما يلى « على احد » ومكانها في الواقع بعد لكن في نهاية الحاشية فتصير  
 العبارة ولكن على احد التاويلات . والحق أن بدء الحاشية ليس من كلمة  
 « من » ولكن من أول « ويحتمل . . . التاويلات » والعبارة في ب هكذا : « فمن  
 انتطاع أيضا قوله تعالى عز من قائل « والخرجوا من ديارهم . . . » وأكثر  
 ما يورد من المنقطع . . . الخ وهذا هو الصواب لا ما ورد في الأصل . ولكن آثرت  
 ابقاء الأصل على حالة حشوية التصرف فيه . وها أنذا قد نبهت على ما  
 فيه من تشويش واضطراب بما فيه الكفاية .

المرحوم على الأول من الوجهين ، أولا عاصم يعصم من أمر الله الا ايمان من رحم على الثانى ، هذا اذا أريد بأمر الله الطوفان ، فان أريد به حكم الله على العموم كان التقدير فى الثانى من الوجهين : لا عاصم يوجد من أمر الله ، لأن الايمان لا يوضح ممانعا لحكم الله جملة ، فهذا كله من طريق الاحتمال اللفظى والله أعلم بما أراد ، ولكن التأويلات ( ) .  
ومنه قوله عز من قائل « وأخرجوا من ديارهم بغير حق الا أن يقولوا ربنا الله » (١) .

وأكثر ما يورد من المنقطع يمكن أن يجعل متصلا على وجه من الوجوه ، اما حقيقة كقولهم : ما زاد الا ما نقص ، على تقدير حذف المضاف ، كأنه ما زاد الا قدر ما نقص ، بالنصب ان جعلت زاد متعدية ، وبالرفع ان جعلتها لازمة ، وكقوله تعالى « فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس » (٢) لأن قرية هذه نكرة تعم قوم يونس وغيرهم ، وعلى هذا قوله تعالى « فلولا كان من القرون من قبلكم أولو بقية ينهون عن الفساد فى الأرض الا قليلا منهم ممن أنجينا منهم » (٣) ، واما مجاز (٤) كقولك فى صفة الليل : لم يسامرنى فيه أحد الا الكواكب ، لأنها قد تنزل منزلة العقلاء فى ذلك ، وكقوله :

٢٥٨ - يا دارمية بالعباء فالسند

أقوت ° وطال عليها سالف الأبد

(١) آل عمران ٩٥ والحج ٤٠ .

(٢) يونس ٩٨ .

(٣) هود ١١٦ .

(٤) حاشية فى النسختين ، ويلاحظ أنها على هامش الأصل تخط أكبر

من كل الحواشى التى فى الأصل ونصها : « قوله تعالى « لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الأولى » يمكن حمله على الاتصال ، على أن يكون المعنى لا يعرفون فيها الموت أو ذوق الموت الا الموتة الأولى . والله أعلم بما أراد . »

(٢٥٨) لفظة « الجلد » سقطت من ب . والبيت الأول منها مكرر فى =

وقفت فيها أصيلاً أسائلاً  
أعيت جواباً وما بالربيع من أحد

الا أوارى لآياً ما أبينها  
والنوى كالحوض بالظلومة الجلد

يمكنك أن تقول أنه جعل من أحد شاملاً الأوارى والنوى شموله  
أولى العقول من أهل تلك الديار • ويقوى لك هذا رواية الرفع في  
الأوارى والنوى •

وأما « غير » فالأصل فيه أن يكون للوصف ، كما أن الأصل في  
« الا » أن تكون للاستثناء ، وقد يدخل كل واحد منهما على الآخر  
فيوصف بالا على ما ذكرنا ، ويستثنى بغير يقولون : جاعنى/ القوم غير  
زيد ، وما أتانى أحد غير بكر ، كما يقولون الا زيدا والابكرا ، فاعرابه  
اعراب الاسم الواقع بعد الا هذه • وقد يتسع في غير فيجربى  
مجربى الاسم الواقع (١) بعد الا التى تستعمل على الوجه الرابع من  
الوجوه المذكورة ، يقولون فى العدد له عندى عشرة غير سبعة ، وفى  
الاستثناء الذى يسمونه المنقطع :

٢٥٩ - فتى كملت خيراتى غير أنه  
جواد فما يبقى من المال باقيا

= موضع آخر . وهو مطلع معلقة النابغة الذبياني . والابيات فى الكتاب  
٣٦٤/١ : ... أصيلانا ... عيت ... وهى فى شرح المعلقات ص ٥١٢ -  
٥١٤ ... أصيلاً كى أسائلها .. - وهى من البسيط .  
(١) كررت كلمة « الواقع » فى الأصل .  
(٢٥٩) للنابغة الجعدى . فى شعره ص ٧٣ رقم ٢٤ : ... أخلاقه  
.... وفى الكتاب ٣٦٧/١ وشرح أبياته ١٦٢/٢ - من الطويل .

وأما « سوى وسواء » فكل واحد منهما ينتصب على الظرف مفيدا لمعنى الاستثناء يقولون : جاءنى القوم سوى زيد ، وما أتانى أحد سواك ، ولا يقولون على هذا الحد جاءنى زيد سوى عمرو • وقد تجرى مجرى غير فيكون بحيث يلى العوامل تقول : ما جاءنى سوى زيد ومررت بسوى زيد ، وما بعده ينجر بالاضافة اليه •

وأما ليس فيحتمل أن يكون حرفا للاستثناء كالا ، ومما يعضد هذا أنه (١) أستوى فيه المذكر والمؤنث يقولون أتتى (٢) ليس فلانة ، ويحتمل أن يكون هو الذى قد ذكرناه فى باب كان وأخواتها على ما ذكرناه ، ثم أضمر فيه الاسم لدلالة الكلام عليه ، وكأن التقدير فى قولهم أتونى لا يكون زيدا : أتونى لا يكون بعضهم زيدا ، فقد أفاد كل واحد منهما معنى الاستثناء ، وليس الاسم بعده ينتصب على الاستثناء على الوجه المذكور قبل •

فأما « عدا وحاشى وخلا » فحكمها حكم لا يكون وليس على الوجه الثانى يقولون أتونا عدا زيدا ، وجاءونى حاشى بكرة ، ورافونى خلا عمرا ، وان قرنت بعدا أو خلا « ما » فقت أتونى ما عدا زيدا ورافونى ما خلا عمرا ، فالأشبه أن تكون ما بمعنى الذى ، كأنك قلت أتانى الذى جاوز زيدا وان لم يتكلم بهذا • وقد يجر الاسم بعد حاشى (٣) (وكذلك بعد خلا (٤) اذا خلت من « ما » قال :

(١) فى ب : أنه قد ...

(٢) فى الأصل : أتتى .

(٣) حاشية : « وقد سمع جاءنى القوم عدا زيد ، فيكون عدا اسما مضافا ينتصب اما حالا واما ظرفا والحال أتمس ، وكذلك الشأن فى حاشى وخلا اذا جعلتا اسمين » .

(٤) ما بين القوسين ثابت فى الأصل ومستدرك على هامش ب وضح .



٢٦٠ - حاشي (أبي ثوبان ان به

ضنا على اللحاء والشم

فيجوز أن تكون حاشا اسما مضافا على وزن خاتم وطابع ، وأصله من الحشا ، وهو الناحية • ويجوز أن يكون حرفا (١) من الحروف انجارية • وكذلك خلا (٢) يجوز أن يكون اسما مضافا ويجوز أن يكون حرفا جاريا • فأما قوله تعالى « ( و ) قلن حاش لله » (٣) وحاشي لله (٤) ، ( فحاشي لله ) (٥) يجوز أن يكون اسما لكتوبي لزيد ، وحذف التتوين من حيث ان الكلام كان بنى على / الاضافة ، ثم أقحمت اللام كقوله : ٩٥ ظ

٢٦١ - يا بُؤَسَ لِلْجَهْلِ ضَرَارًا لَا قَوَامَ

• ويجوز أن يكون فعلا واللام للتبيين (٦) ، كما قالوا سقيالك • وأما حاش لله فقد حذف الألف منه حذف الياء من قوله تعالى « والليل اذا يسر » (٧) يجتزأ بالفتحة عن الألف ، كما يجتزأ بالكسرة عن الياء •

(٢٦٠) في الانصاف ٢٨٠ رقم ١٦٦ كما هنا : حاشي أبا - من السريع .

وهو مركب من بيتين هما :

حاشي أبا ثوبان ان أبا      ثوبان ليس بيكومة فشم  
عمرو بن عبد الله ان به      ضنا عن اللحاء والشم

(١) حاشية « كعلی عند أكثرهم » .

(٢) في ب « الخلاء » .

(٣) يوسف ٣١ .

(٤) حاشية : « عن أبي عمرو » .

(٥) ما بين القوسين ليس في ب .

(٢٦١) للناطقة الذبياني . وصدرة : قالت بنو عامر خالوا بني أسد -

بمعنى تاركوا ، في شرح أبيات الكتاب ٢/٢١٨ والانصاف ٣٣٠ رقم ٢٠٥

قالت بنو ... والكتاب ١/٣٤٦ وهو من البسيط .

(٦) حاشية : « وعلى هذا » « ردف لكم » على أحد الوجهين

والله أعلم .

(٧) الفجر ٤ .

## فصل

### في التمييز

التمييز كما عرفت صنفان : صنف منه يلابسه الفعل تقول طببت نفسا ، وضاق غيرك ذرعا ، فطبت يعمل في نفسا ، كما أن جاء يعمل في ماشيا إذا قلت جاعني أخوك ماشيا • فهذا الصنف ينتصب على انفصاله من الكلام الذي قبله ويكون مفرغا لبيان الجنس الذي به وقع الفعل ، فلا يليق به التعريف ، كما أن الحال لما كانت مجرد بيان الهيئة التي عليها وقع الفعل لم يعرف ، لأن الفعل قد يخلو من أن يكون له جنس به يقع ، ولا يخلو من أن يكون للذي هو منه أو عليه هيئة فيها وقع ، كان عمله في التمييز أضعف من عمله في الحال ، فلم يقولوا شحما تفتقا بشر ، كما قالوا راكبا أتاني زيد على التقديم •

ومن هذا القبيل قولك مررت برجل حسن وجهها • وعلى هذا قوله تعالى « هم أحسن أثاثا ورثيا » (١) ، لأن العامل هنا ليس هو الفعل الصريح • وكذلك إذا قلت أنت أكرم منه أهلا • فإن أردت أن تصرح بالفعل قلت : حسنت وجهها وكرمت أهلا ، وعلى هذا قوله تعالى « قل هل نتبئكم بالأخسرين أعمالا » (٢) والجمع فيه لاختلاف أجناس العمل • فهذا الصنف داخل في القسم الأول من قسمي المنصوبات المذكورة في باب تعديد العوامل •

والصنف الثاني وهو القسم الثاني من قسمي المنصوبات ليس يلابسه الفعل ، فلا يمكن أن يكون منصوبا عن تمام الكلام ، بل ينتصب عن تمام الاسم وحده • وأكثر ما يكون ذلك في الكميات إذا فقدت

(١) مريم ٧٤ •

(٢) الكهف ١٠٣ •

فيها الاضافة ، اما لامتناعها كما في أحد عشر من الأعداد الى تسعة عشر ، ثم من عشرين الى تسعين نقول : هذه ثلاثة عشر درهما وأربعون دينارا ، لم يستجيزوا الاضافة • أما في أحد عشر فلأن الاسم الثاني لما طال به اللفظ صار (٣) بحيث يحجب عن الاضافة • وأما في عشرين فلأن النون هي وان كانت شبيهة بالنون في/معشرين فقد بنيت عليها و ٩٦ و اللفظة بحيث لا تحذف منها على ما عرفت • يدلك على هذا قوله :

٢٦٢ - وماذا يدري الشعراء مني

وقد جاوزت رأس الأربعين

وكذلك لم يقولوا تسعة عشر دراهم ولا تسعو ثياب ، فانصب الاسم بعدها مفسرا على التمييز • وكذلك ما اضطروا في التعريف الى الحاق اللام بهذه الأعداد نحو الأحد عشر ثوبا والثلاثون دينارا ، لا كالثان في الأعداد المضافة وهي من الثلاثة (٢) الى العشرة ، تضاف

(٣) ليست في ب وفيها : اللفظ بحيث ...

(٢٦٢) لسحيم بن وثيل الرياحي . في الموشح ٢١ وبعده :

أخو خمسين محتوم أشدى بنجدني مداورة الشئون

وفي ص ٢١٠ قبله :

عذرت اليزل ان هي خاطرتني فما بالي وبالي ابني لبون

وهي من الوافر .

(١) حشامية في النسختين : « يقال للمؤنث ثلاث وأربع وخمس وتسع

بغير هاء ، عشر باسكان الشين مع حذف الهاء ، والعشرات المتتالية من

العشرين الى التسعين يستوى فيها الذكر والمؤنث وكذلك المائة والالف

بين العشرة والعشرين تركيب بطريق الادماج يقال ثلاثة عشر رجلا وثلاث

عشرة امرأة الى تسعة عشر . فأما أحد عشر فللمؤنث احدى عشرة بالف

بين الدال والعين . وحكمها في الأحوال الثلاث حكم ثلاثة عشر وما بعدها .

يبقى اثنا عشر يقال في الرفع للمذكر اثني عشر وللمؤنث اثنتا عشرة ، وفي

النصب والجر اثني عشر واثنتي عشرة . وما بين العشرين والثلاثين فالتركيب

فيه بطريق العطف يقال خمسة وعشرون وخمس وعشرون وكذلك من

الثلاثين والأربعين على هذا الى ما دون المائة فانهم » .

الى جموع المقلّة أيها وجد ، وهى أفعل<sup>(١)</sup> وأفعال وأفعلة وأيضا فعلة •  
 فأما ثلاثة شسوع فلفقد أئسع وما يجرى مجراه ، ثم من المائة الى  
 الألف تضاف الى المفرد يقولون مائة درهم ومائتا درهم وألف ثوب ،  
 وكذلك آلاف ثوب ، كأنهم كانوا على التثكير فى أدانى الأعداد أحرص ،  
 فلما استمرت الكثرة وطغت ثابتة فى الأوهام اكتفوا بالواحد  
 عن المكثر •

فان عرفت شيئا من ذلك ألحقت اللام بالمعدود اذ ليس هو تمييزا  
 بلزمه التثكير فقلت مائة الدرهم وألف الثوب ، وأيضا خمسة الأثواب ،  
 ولأن المعدود هنا كان طبقا للعدد من حيث الجمعية<sup>(٢)</sup> ، جاز أن يجعل  
 تابعا للعدد فيقال هذه الخمسة الأثواب برفع الاسمين ، ولم يجز ذلك  
 فى غيره لفقد العلة المجوزة له •

فان قيل فكيف الحال فى سائر الأعداد ؟ قلنا أما الاثنان فلها التثنية  
 فلا تحتاج الى أن<sup>(٣)</sup> تذكر بعدهما المعدود كما أن الواحد له  
 الأفراد تقول درهم ودرهمان ، وثوب وثوبان • وأما ما سوى ذلك من  
 الأعداد فمركب من مرتبتين أو مراتب ، والرجح فيه أن يقرن المعدود  
 بأخر المركب ذكرا تقول : خمسة وعشرون دينارا ، ومائة وأحد عشر  
 ثوبا ، وثلاثة آلاف وثلاثة وثمانون رجلا ، وعلى هذا القياس •

فان بنيت الكلام على المعدود لم يكن لك بد من التثنية أو الجمع  
 فجاء العدد بعده صفة له تقول عندي رجلان اثنان ، ومررت بدراهم

(١) حاشية أخرى فيهما : « تقول ثلاثة أكلب وأربعة أثواب وخمسة  
 أكتبة وأيضا خمسة صبية » ومن الحمل على المعنى خمسة رهط كأنه خمسة  
 اشخاص •

(٢) زاد فى ب : « فيه » •

(٣) « أن » سقطت من ب •

سبعة<sup>(١)</sup> ، وبنعاج ثلاثين ، وعلى هذا قوله صلى الله عليه وآله « الناس كابل مائة لا تكاد تجد فيها راحلة »<sup>(٢)</sup> .

ومما يلحق بأحد عشر وعشرين وما معها «كم» التي للاستفهام نقول كم رجلا/جاءك ، وكم ثوبا لك ، لأن الاضافة قد ذهبت بها كم الخبرية نحو كم رجل لقيته ، نصبوا الاسم الذي بعد كم المستفهم بها على التمييز ، واما لانتفائها في الحال وان كانت غير ممتنعة أعنى الاضافة ، سواء كانت غير مغيرة للمعنى فجازت لفظا ، وذلك نحو قولهم عندي منوان دهننا وثلاثة أجربة برا وراقود خلا ، وما في السماء قدر راحة سحابا ، تنتصب هذه الأسماء بعد الكميات المذكورة مفسرة على التمييز . فان أضفت فقلت لى منواسمن وجريب بر وراقود خل ، وما في السماء<sup>(٣)</sup> راحة سحاب جاز ، أو كانت مغيرة له فلم تجر مع استبقاء المعنى بحاله نحو قولك : لى مثله<sup>(٤)</sup> رجلا . ولو قلت لى مثل رجل لا نجر رجلا ، لكن اضافة المثل الى الضمير حجت بينه وبين رجل فانفصل عنه بعد

(١) في ب « تسعة » .

(٢) لفظة « الناس » مستدركة بهامش الأصل وصح . والحديث « انما الناس كابل مائة لا يوجد فيها راحلة » رواه أحمد في ٧/٢ - ٤٤ - ٧ - ٨٨ - ١٠٩ - ١٢١ - ١٢٢ - ١٢٣ - ١٣٠ وفي صحيح مسلم . كتاب فضائل الصحابة حديث ٢٣٢ والترمذى في كتاب الآداب باب ٨٢ وأن ماجة كتاب الفتن ١٦١ وهو متفق على صحته كما في صحيح مسلم طبع الشعب ج ٤٦/٤٠٩ وأنظر شرح السنة للبغوى ٣٩١/١٤ روايته في مسلم « تجدون الناس كابل مائة لا يجد الرجل فيها راحلة » .

(٣) في ب « قدر » بخط دقيق بين السطرين .

(٤) حاشية : « وجلا مفسر للضمير في مثله . واذا اضيف المثل الى لفظ رجل وجب الحاق الألف واللام به . والمستحسن لى مثل ذلك الرجل ، أو مثل هذا الرجل . فان اكتفيت بالرجل فقلت لى مثل الرجل تعنى ذلك الرجل الواحد بعينه كان له مساغ ، فان أضفت الى ضمير الرجل وجئت بالرجل مفسرا بعده كفت الجنسية في رجلا فلم يحتج الى الحاق لام التعريف به فلا يلحق » .

تمامه بالضمير ، فانتصب على التمييز • ومما ينتصب على هذا النحو قوله :

٢٦٣ - لنا مَرَفْدٌ سَبْعُونَ أَلْفَ مَدَجَجٍ

فهل في معدٍ فوق ذلك مَرَفْدًا

فمرفدا ينتصب على التمييز بعد فوق ، وهو يدل به هنا على الكمية ، والاضافة وان كانت ممكنة فهي مغيرة للمعنى فلم تجز ، ولو جازت ولم توجد لا انتصب الاسم بفقدائها أيضا على ما عرفت •

فان قيل فهل يجوز نصب (١) رجلا ومرفدا على الحال من غير أن بتغير المعنى ؟ قلنا : لا ، وذلك لأن التمييز هنا وان كان يناسب الحال فبينهما فرق ، أما من جهة المعنى فمن حيث ان التمييز وان كان أقل وجودا من الحال ، فاذا احتيج اليه كانت الحاجة اليه أمس ، لأن التمييز هو في المعنى الاسم الذي كان يمكن في الأصل أن يبنى عليه الكلام ، الا أنه حرف عن موضعه بعض التحريف ، فصار كالفضلة ينتصب على الانفصال عما قبله ، ألا ترى أنك اذا قلت تصيب زيد عرقا ، وامتلأ الكوز ماء ، وعندي كذا دينار ، ولى مثله رجلا - وهل في معدٍ فوق ذلك مرفدا - أمكنك أن تقول تصيب عرق زيد وملا الماء الكوز ، وعندي الدنانير ، ولى رجل مثله ، وهل في معدٍ مرفد فوق ذلك • فاذا عدلت به عن الأصل بقى المعنى قريبا مما كان عليه أول • وليس كذلك الحال لأنه بحيث قد يستغنى عنه في كثير من الكلام ، وانما يجيء مخصصا أو مؤكدا لا كالتمييز مبينا/ومفسرا ، فان قدرت الكلام كأنه

٩٧ و

(٢٦٣) لكعب بن جعيل . في الكتاب ٢/٢٩٩ ، ٣٥٣ وشرح أبياته  
١٩/٣ . ومرفدنا سبعون .. وهو من الطويل .  
(١) ليست في ب .

قد تم مثلا عند قوله لى مثله ، ثم جاء برجلا زيادة عليه أى فى حال رجوليته ، أو ما سائل ذلك كان حالا وعلى هذا فقمس •

وأما من جهة العامل فإنا قد بينا أن الحال لا تستغنى عن الفعل أو معنى الفعل عاملا فيه ، وأيضا قد أريناك الآن أن هذا النحو من التمييز لا يحتاج الى فعل ينتصب هو عنه ، بل يكون العامل فيه الاسم الذى ينقطع هو عنه كقولنا « عشرون » (١) لدينارا ، وكمثله لرجلا ، وعلى هذا قوله :

٢٦٤ - يا جارتا ما أنتِ جارةٌ °

ان قدرت المعنى يا جارة أى جارة أنت ، وأن جارة انتصب لامتناع اضافة ما اليه كان تمييزا • فان حملت الكلام على أنه قد تم عند أنت ، وجاء جارة بمعنى فى حال مجاورتك كان حالا ، والعامل فيه معنى الفعل المقدر كأنه شرفت جارة أو حسنت جارة •

فان قيل فكيف تصنع بمثل هذا الاسم اذا لحقته « من » فانجر بها نحو ما أنت من جارة ، أو نحو قوله :

(١) فى ب : عشرين .

(٢٦٤) للأعشى فى ديوانه ص ٧٥ :

يا جارتى ما كنت جارة باتت لتحرزنا عذاره

يهجو شيبان بن شهاب الجمدى . والشطر المستشهد به فى المقتصد ٧٢٤/٢ رقم ١٨٢ وقيله : باتت لتحرزنا عذاره وشواهد ابن عقيل ص ١٣٨ - وعلى هامش ب : « يا حرف نداء . جارتا منادى مضاف للياء وأصله يا جارتى ، فقلبت الكسرة فتحة والياء ألفا . وما متبدا وهو اسم استفهام وأنت خبره والمعنى عظمت أو شرفت أو حسنت ، كما يقال زيد وما زيد ، أى شىء عظيم . وجارة تمييز وقيل حال . وقيل ما نافية وأنت اسمها وجارة خبر ما الحجازية أى لست جارة بل أشرف من الجارة ، والصواب الأول » .

٢٦٥ - يَا سَيِّدًا مَا أَنْتَ مِنْ سَيِّدٍ

مُوطًا الْأَكْنَافَ رَحْبَ الْأَذْرَاعِ

وكما يقال أكرم به من رجل ، ما ترى العامل في الجار والمجرور وهل هو واقع موقع التمييز فمنتصب انتصابه أم لا ؟ فالجواب أن من هذه لا تخلو اما أن تكون زائدة فيكون قولك ما أنت من جارة كقولنا ما أنت جارة على التمييز المذكور قبل ، كما أنك اذا قلت ما جاءني من أحد كان بمنزلة قولك ما جاءني أحد ، وليس واحد منهما<sup>(١)</sup> لموجب حقيقى يكون الجار مع المجرور واقعا موقع التمييز ومنتصبا انتصابه ، ولا عاملا في الجار ، واما أن تكون غير زائدة بل مبينة والنفرة بعدها تفيد معنى الجمع ، كأنك قلت ما أنت من الجارات ، وأكرم به من الرجال ، فيجوز أن يكون الجار مع المجرور في موقع الحال ، على أن يكون معنى الفعل عاملا في الحال المقدره ، والحال نفسها عاملة في الجار والمجرور . ويجوز أن يكون الجار مع المجرور ظرفا لمعنى الفعل المتصور ثم فيكون ملغى ، كما تقول أكرم بزيد يوم الفخار ما أنت الساعة ، فعلى هذا يكون اللفظ معطيا لمعنى التمييز ، وان كان لم يقع موقعه كما أنك اذا قلت أعطيت زيدا لآكرامه ( فقد ذكرت العلة في اعطائه وهى قولك/ لآكرامه، ومع ذلك لم يقع لآكرامه )<sup>(٢)</sup> موقع المفعول له فتتحقق هذا ففيه مقنع . ومما يلحق بالقسم الأول من قسمى المنصوبات المذكورة في باب تعديد العوامل النداء .

٩٧ ظ

(٢٦٥) نسب للسفاح بن بكر البربوعى . فى المقتصد ٧٣٥/٢ رقم

١٨٣ - من السريع .

(١) حاشية : « امتنع سيبويه من زيادة من فى الواجب من الكلام، ومن

هذه وان كانت زائدة فليست لغوا على ما عرفت فى غير هذا من الأماكن .  
وهذا يدل على أن الحاشية للمؤلف .

(٢) وقعت العبارة فى ب هكذا : « كما أنك اذا قلت أعطيت زيدا لآكرامه

مع ذلك لم يقع لآكرامه مع المفعول . . . » ووضع فوق « لآكرامه الثانية علامة النقص ، واستدرك على الهامش ما بين القوسين بعسدها وضح . »



## فصل

### في النداء

لا يخلو الاسم المنادى من أن يكون مفردا منقطعا عما سواه ، ومع ذلك متعينا بتوجيه النداء نحوه فمتعرفا به نحو يا سعد يا رجل يا كريم ويأياها الماشى ، فقسط آخره من الحركات الضم من غير تنوين • أو يكون اما مضافا كقولك يا أخا تميم ، واما شبيها بالمضاف كقولك يا أحسن من زيد ويا مكرما عمرا ، واما منكورا موصوفا كقولك يا رجلا صالحا اينتى ، أو غير موصوف كقول الأعمى لمن لا يضبطه يا بصيرا خذ بيدي ، فجميع ذلك ينتصب على أصله انتصابا تاما على معنى الفعل المتروك اظهاره ، يقدرون أدعو أخا تميم وأدعو رجلا ، وان كان في هذا التقدير تحريف للنداء عن أصله ، لأن النداء ليس اخبارا جزما ، فلذلك ما جعلناه دخيلا في القسم الأول المذكور ولم نجعله من الصميم فيه •

وأما المضموم آخره فلا خفاء بأنه هو أولى الأسماء بالنداء ، لكونه اما موضوعا للنداء أى علما نحو يا زيد ويا حارث ، واما فى حكم ما هو موضوع للنداء بتوجيه الدعاء اليه نحو يا رجل ويأياها الرجل ، اذا أردت واحدا بعينه ، وأيضا هو أخفها محملا ، لأنه ليس بمضاف ولا ملبسا لشيء بعده • وقد عرفت أن النداء هو المبدوء به فى الخطاب ، ومع ذلك فالافادة مضمونة بعده ، اذ ليس هو بنفسه يفيد الافادة التامة ، قد اجتمعت أسباب تحرى الخفة فيه كما ترى ، فبنى مع حرف النداء فحذف منه التنوين •

وحروف النداء هي : يا وأيا وهيا وأى ، تقول يا بشر ، وأى بكر • وقد تستعمل الهمزة المفتوحة وحدها اذا لم يحتاج الى مد الصوت

بالنداء ، كالثأن في الأضم والنائم والمولى • وقد يجوز في الأعلام خاصة أن يحذف حرف النداء المبني معه الاسم ، وهو في نية الثبات ، قال الله عز من قائل « يوسف أعرض عن هذا » (١) أي يا يوسف والله أعلم • وأيضا قد يجوز أن تحذف من أي فيقال أيها الناس ، لأن أي هنا له خصوصية بالنداء/، ولأنه قد طال به الكلام إذ هو مستندع للاسم بعده صفة له ، فأما « افتد مخنوق » (٢) و « وأصبح ليل » (٣) فليس مما يقاس عليه •

فإن قيل فكيف بنى الاسم العرب إذا وقع بعد يا متحدة به ، وما العلة في ذلك ولم يختير له الضم ؟ قلنا أما البناء فعارض هنا لعروض سببه ، وهو اتحاد الأسم بالحرف الذي يمنعه أن يكون معه بحيث تعتوره الأعراض الذهنية الموجبة للأعراب ، والأعراب إنما يخص الألفاظ المفردة التي قد وصفناها لك ، وليس للمركب من حيث هو مركب اعراب • وكلما كان التركيب أكثر وأكد كان الأعراب أغرب وأبعد • ألا ترى إلى خمسة عشر وحضرموت • وأما الجمل فلا اعراب لها يخصها من حيث هي جمل على ما عرفت قبل • فإن اتفق لواحدة منها شيء من ذلك فلو وقعها موقع المفرد •

فإن قيل أليس قد تتحد لام التعريف بالاسم المنكور فلا تمنعه الأعراب ؟ قلنا إن اللام ليست أحد جزئى التأليف وليست مغيرة للمعنى

(١) يوسف ٢٩ •

(٢) المثل في الميدانى ٧٨/٢ رقم ٢٧٦٥ ويروى افتدى مخنوق • ويضرب لكل مشفوق عليه مضطر • وفى المستقصى ٢٦٥/٢ رقم ١١٢١ •  
(٣) مثل في الميدانى ٤٠٣/١ رقم ٢١٣٢ والجمهرة ١٩٢/١ رقم ٢٢٥ يضرب لليلة الشديدة • وللمثل قصة مع امرئ القيس فتد كان مفركا عند النساء • وقد جاء في الشعر :

فبات يقول « أصبح ليل » حتى تجلى عن صريمته الظلام  
وفى المستقصى ٢٠٠/٢ رقم ٨١٩ •

تغيراً يؤبه له • ألا ترى أنك لا تقتصر متكلماً على قولك الرجل وتقتصر على يا رجل<sup>(١)</sup> • ولهذا ما جوزوا الامالة في « يا » هذه ، لأنها قد أغنت غناء الفعل ، ولذلك انتصب عنها ما سوى المتحد بها من الأسماء المناداة • يدل ذلك على ذلك أن « يا » هذه تخرج الاسم عن أن تلحقه معها العوارض النفسية الموجبة للاعراب ، فلا تقول مررت يا رجل ورأيت يا رجل كما تقول مررت بالرجل ورأيت الرجل • ومما هو كالشرط في بناء هذا المفرد بعد « يا » أن يكون المراد منه الإشارة المقربة الى النداء المهيئة له • والى هذا المعنى أراد أن يذهب من زعم أن هذا القبيل من الأسماء المناداة انما بنى لوقوعه موقع ضمائر الخطاب ، ولذلك صار هذا النحو من النداء معرفاً كقول القائل : « يا عاقد اذكر حلاً »<sup>(٢)</sup> ، ومن ثم لم يقولوا يا الحارث ويا العباس ، لئلا يجتمع تعريفان ، كل واحد منهما بعلامة •

فأما قولك أزيد فقد ذهب بعضهم الى أنه قد انتزع منه التعريف الذى كان أفادته العلمية فاكتسى من النداء المعرف تعريفه الذى/له ، كما قالوا في التنشئة زيدان والزيدان على ما علمت • وذهب آخرون على<sup>(٣)</sup> أن ذلك انما سوغه فقد العلامة للتعريف الأول ، فلم يثقل ثقل يا الحارث فاحتمل ، ولأن هذا السبب عارض كما ترى ، أعنى الاتحاد بالموصوف بشرائطه ، فالبناء الذى يقتضيه هو أيضا عارض • اللهم الا اذا كان

(١) فى هامش ب : « قوله انك اه يريد به انك لا تريد به رجلا بعينه اذ كان معرفاً ، بخلاف ما اذا لم يكن معرفاً فانه يراد به وأحد بعينه » كذا .

(٢) المثل فى اليزدانى يروى : يا حامل . وعلى هذه الرواية فالحل بمعنى الحلول . ورواية يا عاقد يكون « حلاً » نقيض « العقد » ورواية يا عاقد هى الأصل فيه ٤١١/٢ رقم ٤٦٣٨ والمستقصى ٤٠٥ رقم ٥٠٦ يا حامل . سمعه ابن لأعرابى عن كثير يا حامل ويروى كذلك يا حامل من الحبل وهى الرواية الصواب : سر الصناعة ٣٣١ وفى ب : يا عاقلاً .  
(٣) كذا فى المخطوطتين .

الاسم بحيث لا يستعمل الا في هذا النحو من النداء كما قالوا يا رومان ،  
يثبت السبب فيثبت به البناء •

وأما اختيار الضم فلأنه أقوى الحركات وأسبقها رتبة ، واذ قد  
حرم هذا الاسم الاعراب فليأخذ من البناء بالحركة التي يحاذي  
بها أولى مراتب الاعراب على ما عرفت كالشأن في قيل وبعده ، وأيضا  
في ليس غير ، ولأن الاعراب في الأسماء المناداة قد فاز بالفتح في نحو  
يا صاحبنا ويا راكبا ، وبالكسر في نحو قولك يا غلام اذا أردت الاضافة  
الى نفسك • أرادوا أن يفرقوا بين المعرب من تلك الأسماء والمبنى منها ،  
فجعلوا للبناء الضم حيث كان للاعراب الفتح والكسر • وقد يمكن أن  
يجعل هذا المعنى بعينه سببا أيضا لبناء قبل (١) على الضم فاعرفه •

وأما سقوط التنوين من الاسم المبنى مع يا أو سائر أخواتها  
فلأن المبنى من الأسماء لا يليق به هذا التنوين ، اذ هو علامة للتمكن ،  
بل لأن الغاية المطلوبة في بناء هذا الاسم ورفع الاعراب عنه هي سقوط  
التنوين الذي به تحصل الخفة • ومما يظهر هذا ويؤكد أنه قد  
يحذفون أيضا الحرف الأصلي من آخر المنادى المبنى مع حرف النداء  
اذا كان على أكثر من ثلاثة أحرف سواء كان علما كقولك يا مال في  
يا مالك ، أو منزلا منزلة العلم كقولك يا صاح في يا صاحب ، ويسمون  
هذا الحذف ترخيما على ما سنصفه لك ان شاء الله تعالى •

فان وصفت العلم من هذا النحو من المنادى بمفرد جاز لك فيه  
وجهان : الرفع حملا على اللفظ ، والنصب حملا على الموضع ، كما

---

(١) زاد في ب : وبعده .

شرحناه في باب « لا » تقول يا بكر الشريف (ويا بكر الشريف) (١) ،  
 فان كانت الصفة غير مفردة لم يتجه الحمل على اللفظ ، اذ ليست الصفة  
 مشابهة للموصوف في الصيغة ، فلم يبق الا النصب تقول يا زيد أبا  
 عمرو (٢) / وكذلك التأكيد والتبيين تقول يا قيس أجمعون وأجمعين ،  
 ويا زيد (٣) زيدا . فان بينت أو أكدت بمضاف لم يكن فيه الا النصب  
 نحو يا زيد أبا عبد الله ويا تميم تكمم . فأما البدل فاجعله على الحالة  
 التي يستحقها لو كان هو نفسه المنادى نحو يا زيد زيد فكأنك قلت  
 يا زيد يا زيد فلا يلحقه التثوين . فان كان مضافا كان أيضا على تقدير  
 الانفصال تقول يا زيد أبا عمرو ، كأنك قلت يا زيد يا أبا عمرو (٤) فالكلام  
 جملتان .

فان عطفت على العلم المنادى هذا المضموم آخره مفردا فيه  
 الألف واللام جاز لك فيه الوجهان : يا زيد والعباس ويا زيد (٥) والعباس .  
 فان كان المعطوف علما مفردا ليس فيه الألف واللام أمكنك أن تحاذي  
 به المعطوف عليه ، فكذاك لم يكن فيه الا الضم ولا يلحقه التثوين تقول  
 يا زيد وبكر ، ولا يجوز يا زيد ورجل لأن « رجل » اذا تعرف فبالنداء  
 ليس بالعطف . ثم ان التعريف هذا ليس على نحو تعريف ذاك ، فان  
 كان العلم المعطوف مضافا لم يكن فيه الا النصب كالصفة تقول يا زيد  
 وعبد الله .

فأما « أي » فلا يوصف الا بالمفرد المرفوع تقول يا أيها الرجل ويا أيها  
 الناس ، لأن الصفة هذه هي المخصوصة بالنداء ، وما يجري بعدها

(١) ما بين القوسين ساقط من ب .

(٢) حاشية : كما قولهم يا بشر الكريم الخيم والكريم الخيم هو في  
 الحقيقة كأنه صفة مفردة لبشر ، وعلى تنزيله منزلة يا بشر الكريم .

(٣) في ب : ويا زيد زيد وزيدا .

(٤) في ب : عمر .

(٥) في ب : يا زيد والعباس والعباس .

تَابِعَا فَعَلِيهَا • فَان قَلْتِ يَا أَيُّهَا الْقَوْمُ بَنِي سَعْدِ ، فَعَلَى تَقْدِيرِ أَعْنَى أَوْ مَا  
يَجْرَى مَجْرَاهُ • فَأَمَّا الْفِكْرَةُ الْمُتَعَرِّفَةُ بِالنِّدَاءِ فَلَيْسَتْ مِمَّا يُوصَفُ هُنَا •  
وَقَدْ حَكَى يُونُسُ (١) : يَا فَاسِقَ الْخَبِيثِ ، وَلَيْسَ مِمَّا يُقَاسُ عَلَيْهِ غَيْرُهُ •  
وَإِنَّمَا ائْتَمَعَ فِيهَا الْوَصْفُ ، لِأَنَّهَا مَا دَامَتْ مُوصُوفَةً فَطَوِيلَةٌ لَا تُكَادِ  
تَتَّحَدُّ بِحَرْفِ النِّدَاءِ ، فَأَمَّا قَوْلُ الطَّرْمَاحِ :

٢٦٦ - يَا دَارَ أَقْوَتٍ بَعْدَ اصْرَامِهَا

عَامًّا وَمَا يَعْنِيكَ مِنْ عَامِهَا

فَلَيْسَ أَقْوَتٌ صِفَةٌ لِدَارٍ ، وَإِنَّمَا هُوَ عَلَى الْقَطْعِ وَالِاسْتِثْنَاءِ (٢) عَلَى  
مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ سَبْيُوِيهِ (٣) •

فَإِنْ عَارَضْتَ بِقَوْلِنَا يَا زَيْدَ الظَّرِيفِ ، فَإِنَّمَا ذَلِكَ لِأَنَّ زَيْدًا لَيْسَ  
مُفِيدًا مِنَ الْأَلْفَافِ ، بَلْ هُوَ لِقَبٍّ لَا مَعْنَى لَهُ إِلَّا الْإِشَارَةُ فَلَا يَسْتَطِيلُهُ  
الذَّهْنُ ، فَكَأَنَّكَ إِذَا أَنْتَهَيْتِ إِلَى الظَّرِيفِ مِنْ قَوْلِكَ يَا زَيْدَ الظَّرِيفِ (٤)  
قَلْتِ يَا ظَرِيفٍ ، فَلِهَذَا مَا أَحْتَمَلُ/ ذَلِكَ فِيهِ • فَأَمَّا الْعَطْفُ عَلَيْهَا فَجَائِزٌ  
٩٩ و

(١) يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الضَّمِّيُّ مَوْلَى • وَهُوَ الَّذِي  
عَرَضَ عَلَيْهِ كِتَابُ سَبْيُوِيهِ بَعْدَ مَوْتِهِ وَتَوَفَّى سَنَةَ ١٢٨ هـ طَبَقَاتُ النُّحَوِيِّينَ  
٤٨ - ٥٠ •

(٢٦٦) لِلطَّرْمَاحِ • فِي دِيْوَانِهِ - تَحْقِيقُ عَزِّهِ حَسَنٌ - ص ٤٣٩ وَفِيهِ :  
وَمَا يَبْكِيكَ مِنْ عَامِهَا ٢ وَهُوَ مُطَّلِعٌ تَصْغِيرًا لَهُ • وَفِي الْكِتَابِ ٣١٢/١ وَشَرَحَ  
أَبِيَاتَهُ ٤٦٨/١ - وَلَمْ يَجْعَلِ أَقْوَتٌ صِفَةً لِدَارٍ • وَهُوَ مِنَ السَّرِيعِ •

(٢) حَاشِيَةٌ : « خَيْرٌ بَعْدَ خَيْرٍ » •

(٣) الْكِتَابُ ٣١٢/١ قَالَ سَبْيُوِيهِ بَعْدَ الْبَيْتِ : « فَإِنَّمَا تَرَكَ التَّنْوِينَ  
فِيهِ لِأَنَّهُ لَمْ يَجْعَلِ أَقْوَتٌ مِنْ صِفَةِ الدَّارِ ، وَلَكِنَّهُ قَالَ يَا دَارَ ثُمَّ أَقْبَلَ بَعْدَ  
يَحْدُثُ عَنْ شَأْنِهَا ... وَكَأَنَّهُ لَمَّا نَادَاهَا قَالَ « نَهَا أَقْوَتٌ يَا قَلَانَ •  
وَإِنَّمَا أُرِدْتُ بِهِذَا أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ أَقْوَتٌ لَيْسَ بِصِفَةٍ » •

(٤) حَاشِيَةٌ « وَقَرِيبٌ مِنْهُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ مِنْ حَيْثُ أَنْ « زَيْدٌ » مِنْ « يَا زَيْدٌ »  
أَشْبَهَ مِنْهُ بِرَجُلٍ مِنْ يَا رَجُلٍ •

كثير قال الله عز من قائل « يا جبال أوبى معه والطير » (١) • وأما المنادى المنصوب فلا يكون في شيء من توابعه الا النصب ، لأنه باق على ما يستحقه من الاعراب ، ليس له لفظ يغير موضعه من الاعراب تقول : يا أخانا الكريم ويا أخانا زيدا وعلى هذا ، الا البديل لأنه كما سمعت في حكم تكرير الحرف تقول يا أخانا زيد ، اذا جعلته بدلا كما لو قلت يا أخانا يا زيد •

ومن المضاف غير الموصوف قولهم يا سعد بن سعيد بفتح الدال من سعد اذا كان المضاف والمضاف اليه علمين (٢) كأنه يا ولد سعيد امتزج المضاف بابن قبل دخول حرف النداء (٣) يقولون : جاءنى زيد بن عمرو ( وأعطيت زيد بن عمرو ) (٤) ، واستهنت بزويد بن عمرو ، وعلامته في الخط سقوط ألف ابن • وعلى هذا هند بنت خالد ، وهند بنت خالد ، ولهند بنت خالد فيمن صرف ، وعلامته أيضا حذف الألف من الكتابة ، فكل واحد من نون ابن وتاء بنت جعل كأنه حرف اعراب للعلم الأول ، ونزل الحرف الأخير منه منزلة النون من ابنم والراء من امرىء ( \* ) يقولون هذا ابنم وامرؤ ، ورأيت ابنما وأمراً ، وبأبنم وامرئ (٥) ،

#### (١) سبأ ١٠ •

وقرىء... «والطير» بالرفع وهى قراءة الأعرج. الكشاف لمكى ٢٠٣/٣ ، ٢٠٤ وهى عطف على الجبال • ومن نصب عطف على موضع الجبال وهو قول سيبويه •

(٢) حاشية على هامش الأصل « سواء كانا اسمين أو كنييتين أو لقبين أو أحدهما من قبيل والآخر من قبيل من هذه القبائل الثلاث » ٤٠ - •

(٣) حتى لا يكون تركيباً من ثلاثة أشياء وهو ممنوع عند العرب لثقل التركيب •

(٤) ما بين القوسين مستدرك في ب وضح •

(٥) ما بين القوسين استدرك في ب وضح • وعلى هامش الأصل :

« يحتاج الى مررت ..... » •

(\*) فى هامش ب « فى اس » •

فيَتبعونهما الميم والهمزة وهما حرفا الاعراب ، والحركة التابعة للبناء ،  
والمتبوعة للاعراب في كل ذلك .

فان قلت يا سعد بن سعيد بضم الدال من سعد كان مفردا موصوفا  
كما في الأسماء غير الأعلام ، وعلى هذا جاءني زيد ابن عمرو بالتنوين  
في اللفظ والألف في الخط ، والأول (١) الوجه .

ومن المضاف ما تضيفه الى نفسك تقول يا صديقي ويا غلامى .  
فان كثرت الاضافة فالأحسن حذف الياء ، لأن النداء على ما عرفت  
مظنة استخفاف ، تقول : يا رب ويا قوم ، وعلى هذا يا أبت ، جعلت  
التاء من الأصل كقاء ربعة ، وذلك في النداء (٢) خاصة . فان قلت يا أبة  
فعلى الوقف وكذلك يا أمه ، فأما قوله :

## ٢٦٧ - فَرَجَتْ الظلامَ بِأُمَّ تَكَ

فعلى أم وأمات كما تقول هند وهنداء . وقد يجوز في قولك  
يا صديقي ويا غلامى في النداء أن تبدل مكان الياء ألفا ، ومكان الكسرة

---

(١) في الأصل : « والأولى » وصوبه على الهامش : الأول .  
(٢) حاشية : « لئلا يجتمع على يا أب حذفان ، حذف تصريفي  
بانث به لام الكلمة وحذف نحوي بانث به ياء الاضافة ، وانضاف  
الى ذلك الاعتناء بتحرى الاستخفاف في الكلمة لكثرة استعمالها مع أن  
التاء تبدل من الواو كثيرا » .

(٢٦٧) في المساعد ٦٥/١ رقم ٤ . ورد كاملا وصدره : اذا الأمهات  
قبحن الوجوه - وفي رصف المباني ٤١٠ والدرر ٦ والهمع من التقارب -  
أقول : تتعارض أمات وأمهات في الاستعمال ، وبعضهم خص الأمهات  
بالعقلاء والأمات بغير العقلاء . وانظر المسادة في العين للخليل .



فتحة فتقول يا صديقاً<sup>(١)</sup> ويا غلاماً • فان وقفت كان/لك أن تلحق ١٠٠ و  
الهاء<sup>(٢)</sup> اظهاراً للألف فقلت يا صديقاه ويا غلاماه • وعلى هذا قوله :

### ٢٦٨ - يا بِنْتَ عَمَّا لا نلومى واهجى

وقد يجوز أن يكون يا ابن أم ويا ابن عم على تقدير حذف  
الألف ، كما أن يا أبت على تقدير حذف الياء ، إلا أن هذه ألفاظ  
تستعمل كما تسمع ، ولكل وجه من القياس تركز اليه بعد أن تستظهر  
بالسمع ان شاء الله تعالى •

فان قيل فقد صرحتم بأن المنادى المضموم لا يلحقه التنوين ولا  
الألف واللام ، بل يكون مبنياً مع حرف النداء ، ولاخفاء بأنهم يقولون فى  
الدعاء يا الله وقد قال الشاعر :

### ٢٦٩ - سلامُ اللهِ يا مطرَ عليها

وليسَ عليكِ يا مطرُ السلامُ

(١) حاشية : « يجوز أن تكون قلبت الكسرة من الميم فتحة لكان فتحة  
النون قبلها » وهى حاشية فى الواقع على قوله « يا ابن أم ويا ابن عم » .  
(٢) حاشية : « تلحق التاء هنا تنزيلاً للنداء منزلة الأندبة ، كما يحذف  
من يا أسفى فى الوقف اذا نديت تنزيلاً للأندبة منزلة النداء . وذلك لأن  
النداء أصل الندبة والندبة فرع على النداء فيتداخلان فى كثير من الأحكام » .  
(٢٦٨) لأبى النجم : يا بنت عمى . . . . الم يكن بيض ان لم يصلح  
وفى الكتاب ٣١٨/١ : يا ابنة عما . . . . وشرح أبياته ٤٤٠/١ وشرح  
الكافية ١٢٨٧ رقم ٩٠٢ - رجز .  
(٢٦٩) للأحوص الأنصارى . فى ديوانه ١٨٩ رقم ٨ ولا غفر الا له  
. . . . رقم ٩ وفيه : . . . شيئاً . . . رقم ١٠ والكتاب ٣١٣/١ وشرح  
أبياته ٢٥/٢ وبعده : فان يكن الذكاح . . . شيئاً . . . وفى ٦٠٥/١  
أحل أنثى - من الوافر .

قلنا أما لفظة « الله » فانما ساغ ذلك فيها من حيث أن الألف واللام فيها ليست للتعريف ، وان كانت قاصرة للقصده عليه تعالى ، وأنهم ذهبوا الى أن الأصل فيها الاله قالوا : دخلت اللام ، فحذفت الهمزة منسلة من بين اللامين مدغمة احدهما في الأخرى فأقيمت اللام الأولى كالعوض من المحذوف ومتحصنة بالادغام ، فلو حذفوها بعد ذلك لبقى الاسم قد نهكه الاعلال فلم يفعلوا ، على أنهم لو قالوا يا اله لم يكن في اللفظ ما يدل على التوحيد ، اذ كانوا قد يطلقون لفظة اله على كل ما يتخذ معبودا ، تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا . وعلى هذا قوله تعالى « لو كان فيهما آلهة الا الله » (١) وأيضا قوله جل وعز « أفرايت من اتخذ الهه هواه » (٢) ولم يجوز أن يقولوا يا أيها الله ، لأن الالهية التي تدل عليه لفظة الله ليس بمعنى يجوز أن يشترك فيه ، ولا في التوهم فيصح أن يوصف به ، ومع هذا فانهم لم يقولوا يا الله الا بعد أن نزلوا الألف واللام فيه منزلة الأصيلية من الحروف ، يدلك على ذلك قطعهم الهمزة . ألا ترى أنهم لا يقولون يا الله فتحقق هذا فانه من خواص هذا الاسم . وقد غلط من قال :

٢٧٠ - من أجلك يا التي تميمت قلبي

وأنت بخيلة بالدل عني

حمل التي على من الموصولة ، ولو أمكنه أن ينزع اللام من المنادى لنزع . وفي ارتجالهم صيغة اللهم دليل على أنهم قد دفعوا الى / ١٠٠ ظ المضايق التي ذكرناها عند النداء في لفظة الله ، فرغبوا عن استعمال هذه

(١) الأنبياء ٢٢ .

(٢) الجاثية ٢٣ .

(٢٧٠) على هامش الأصل « خ الوصل » ومحفوظي بالود وفي النسختين

بالدل والبيت في شرح الحمل ٩/٢ رقم ٥٠٧ والانصاف ٣٣٦ رقم ٢١٢ فديتك يا التي ... وفي الكتاب ٣١٠/١ « ... بالود ... من الوافر .

اللفظة في النداء واستغنوا عنها بلفظة اللهم<sup>(١)</sup> . فالميم عوض عن حرف النداء لأنه قد أغنى غناءه<sup>(٢)</sup> . فان قلت اللهم ربنا كان المنصوب بعده على الابدال كأنه يا ربنا . فأما قوله يا مطر فقبيح غير مجوز وهم فيه قائله ، حيث انه اسم فهو في الأصل معرب لم يفتتح عنه التثوين شبهه بباب ما لا ينصرف . فان أكثر ما فيه قد ينون عند الضرورة في الشعر . وبعضهم<sup>(٣)</sup> يرويه يا مطرا بالنصب وهو مقيس حسن .

واعلم أنه قد يحذف حرف النداء من المنادى<sup>(٤)</sup> المضاف كثيرا يقولون : أبا عبد الله افعل كذا واسمع أبا تميم ، أى يا أبا عبد الله ويا أبا تميم ، كلما كان الكلام أطول كان الحذف أجوز . وأيضا قد يحذف المنادى ويبقى الحرف الذى للنداء دالا عليه اذ لم يقصد قصده ، قال الله تعالى « ألا يسجدوا »<sup>(٥)</sup> ومن هذا يا للعجب ويا للخطب فيمن كسر اللام ، كأنه يدعو الى الخطب مستعينا عليه .

وقد تخلل اللام بين حرف النداء وبين المنادى اذا دعى استغاثة به ، أو تعجبا منه ، فتكون مفتوحة للفرق ، واشعارا بأنه واقع موقع ضمير المخاطب . وعلى هذا يا للعجب كما تقول يا عجا تدعو العجب ، ويا للخير كما تقول يا خير ، تدعوه حرصا عليه ، كما تقول يا أسفى تدعو الأسف تأذيا به . فان عطف على هذا كسرت اللام في

(١) حاشية : « ولذلك ما استهجنوا يا اللهم حيث كان جمعا بين العوض والمعوذ عنه » وفيهما : واستغنوا عنهما .

(٢) في ب بعدها « يا اللهم » .

(٣) هو رأى عيسى بن عمر يشبهه بقوله يا رجلا ، يجعله اذا نون هلال كالنكرة ، ولم نسمع عربيا يقوله وله وجه من القياس اذا نون وطال كالنكرة ويا عشرين رجلا كتوله يا ضاربا رجلا الكتاب ٣١٣/١ ينظر . سيبويه .

(٤) « المنادى » استدركت في ب وصح .

(٥) النمل ٢٥ .

المعطوف اعادة لها الى أصلها ، ولأنهم قد آمنوا اللبس بالأولى ،  
وعلى هذا قوله :

## ٢٧١ - يا الكهول وللشبان للعجب

دعا الكهول والشبان الى العجب ، ففتح التي في الأولى من  
المدعويين ، وكسر التي في الثاني منهما التي في المدعو اليه .

فان قيل فكيف ينادون خمسة عشر ، وخمسة وخمسين مثلا . قلنا  
با خمسة عشر كما تقول : يا من أحسن ، وأيضا يا قاضي لا تضم حيث  
يمنتع الضم . ويا ثلاثة وثلاثين كما تقول يا خيرا من زيد . ويجوز في  
هذا يا ثلاثة والثلاثون والثلاثين على التفصيل . فان سميت بأحد  
هذين العددين قلت : يا خمسة عشر ، ويا ثلاثة وثلاثين ، ولا يجوز  
يا ثلاثة والثلاثون والثلاثين ، لأن العلم لا يفرق بين جزئيه .

## فصل

### في الترقيم

الترقيم أن يسقط من آخر المنادى/ اذا كان علما غير مضاف، وعلى ١٠١ و  
أكثر من ثلاثة أحرف ومبنيًا مع حرف النداء ، أو في حكم المبني معه حرف  
أو أكثر استخفافا . وقد أنبأناك بالعلة فيه . وأكثر ما يكون الترقيم  
في الأسماء الغالبة التي يكثر (١) استعمالها . والأصل أن يحدف من

(٢٧١) في المساعد ٥٢٦/٢ وورد عجزه في ٥٢٧/٢ وشرح الجمل  
١١٠/٢ رقم ٥٢١ وفي الأصول الوافية ١٣٧ - من البسيط .  
(١) صوبت على هامش الأصل .

آخر المرخم حرف واحد ، سواء كان ذلك الحرف أصلا كما تقول في ترخيم مالك و حارث وليس : يا مال ويا حار ويا لمى • وفي ترخيم سميدع و جمرش اذا سميت بهما يا سميد ويا جمر ، أو شبيها بالأصل كما تقول في ترخيم معزى اذا (١) سميت به يا معز ، لأن الحرف الذى يجتلب لللاحق هو فى حكم الأصل ، وفي ترخيم ناج يا ناج لأن البدل ناجى أيضا فى حكم الأصل ، أو كان زائدا كما تقول فى ترخيم سلمى وطلحة وسعلاة : يا سلم ويا طلع ويا سعلا ، لأن الألف ليست مرافقة لهاء التأنيث ، وانما هى لللاحق ، وقبل طرو هاء التأنيث على الكلمة ، ولو كانت معها لحذفت بحذفها •

وأجدد ما يكون هنا من الحروف بالحذف هاء التأنيث ، لأنها كما عرفت فى حكم الانفصال لا يبنى عليها الاسم بناء وثيقا يقولون فى ترخيم خبعثنة وعاتكة وسلمة وعلوة : يا خبعثن ويا عاتك ويا نسلم ويا علو • وحتى فى قلة وشاة وليست واحدة منهما على أكثر من ثلاثة أحرف : يا قل تعال ، ويا شا أقبل ، توهموا اللام ثابتة ليتوصلوا الى الترخيم حرصا على حذف الهاء ، ولأنهم جعلوها وهى من الكلمة بمنزلة ما ليس منها فكأن الترخيم لم يكن ينقصها شيئا • فان وقفت فقلت يا قلة ويا شاة كانت الهاء ألزم من التى تلحق يا طلع اذا وقفت عليه فقلت يا طلحه ، كما أن التى فى عه ألزم من التى فى اقضه ، لأن الأنقص أحوج • ولذلك يجوز لك أن تقول فى ترخيم جندلة اذا وقفت عليه يا جندل ، والأحسن أن تلحق هاء الوقف فتقول يا جندله • وقد تبدل هذه الهاء ألفا فى القوافى قال :

(١) كررت « اذا » فى الأصل •

٢٧٢ - كادت ° فزارة ° تشقى بنا

فأولى فزارة ° أولى فزارة

وقد يجوز أن يكون هذا محمولا على الوقف ، على أن الشاعر جعل الصلة منتهى القول ، إذ يلزمه الأخذ بها • ولا يسعه أن يقف عنها •

وقد تعاد هذه التاء أعنى/التي للتأنيث بعد الترخيم ففتتح ١٠١ ظ  
كأن الاسم مرخم بعد قال النابغة :

٢٧٣ - كليني لهم يا أميمة ناصب

وعلى هذا يا طلحة أقبل ، لم يعتبر بالتاء كما لم يعتبر الآخر ، وهو جرير في قوله :

٢٧٤ - يا تيم تيم عدى لا أبا لكم

لا يلتقيكم في سوءة عمر

بالاسم الثاني إذا بقى الأول على النصب وفي تقدير الاضافة •

(٢٧٢) لعوف بن عطية الخرع التيمي ويعده :

وليس أدركتهم أهرت لهم من الشر يوها ممرافارا

في الكتاب ٣٣١/١ وشرح أبياته ٢١/٢ - من المتقارب •

(٢٧٣) عجزه : وليل أقاسيه بطيء الكواكب - ويعده :

تضاعف حتى قلت ليس بهيقض وأييس الذي يرعى النجوم بأيب

للنابغة الذبياني . في الكتاب ٣٤٦،٣١٥/١ ، ٩٠/٢ - من الطويل •

(٢٧٤) نسب الى جرير في الموشح ٢٠٤ وهو في شرح ديوانه

٢١٢/١ رقم ٢٤ ... يوقعنكم ... والكتاب ٣١٤/١ وشرح أبياته ٤٢/١

- من البسيط •

ومما يدل ذلك على أن الترخيم أليق ما يكون بالأسماء التي في أواخرها هاء  
التأنيث أنا سمعناهم يرخمونها في غير النداء توسعا قال رؤبة :

٢٧٥ - أَمَا تَرِيْنِي الْيَوْمَ أُمَّ حَمَزٍ  
قَارِبَتْ بَعْدَ عُنْقِي وَجَمَزِي

وقال جرير :

٢٧٦ - أَلَا أَضْحَتْ حِبَالِكُمْ رِمَامَا  
وَأَضْحَتْ مَنَاكَ ثِنَا سَعَةَ أَمَامَا

وهذا كما قال امرؤ القيس :

٢٧٧ - لَنَعْمَ الْفَتَى تَعَشُّوْا إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ

ظريفُ بنِ مالٍ ليلَةَ الجُوعِ والْأخسرِ

---

(٢٧٥) لرؤية . في الكتاب ٣٣٣/١ وشرح أبياته ٤٥٨/١ وبعدهما :  
وبعد تقماطي الشباب الأبرز لاق حمام الأجل الحتر  
والرجز في ديوانه ٦٤ رقم ٣٩ فان تريني ، وحجزا ... بعد الأبرز  
في ظل عصري باطلي ولزى . وفي الانصاف ٣٤٩ رقم ٢٢٠ أراد أم حمزة .  
وهو رجز . ويروى : بين عنقي .  
(٢٧٦) في ديوانه وشرحه ٢٢١/١ يمدح هشاما :  
أصبح وصل حبلكم رياما وما عهد كعهدك يا أماما  
وفي المساعد ٥٦١/٢ وشرح الحمل ٥٧١/٢ منسويا الم جرير : وما  
عهد .... وهذه رواية البرد وكذلك في ١٢٤ رقم ٥٢٦ والكتاب ٣٤٣/١  
وشرح أبياته ٥٩٤/١ ، ٥٩٥ وروى وفاعهد وهو من الوافر وبعده :  
يشق بها العسافل ه جدات وكل عرندس نطق اللغاما  
(٢٧٧) لا يروى القيس . في ديوانه ص ١٠٦ والكتاب ٣٣٦/١  
وشرح أبياته ٤٥١/١ والموضح ١٥٥ - من الطويل .

حيث رأى لفظة مالك قد غلب عليها الترخيم في النداء ، فأوقعه عليه في غير النداء أيضا ، وليس هذا شيئا يجوز القياس عليه ، فأما ما أنشده سيبويه من قول العجاج :

## ٢٧٨ - انك يا معاويابن الأفضل

فانه ان حمل على معاوية<sup>(١)</sup> كان انك يا معاوي ابن الأفضل والياء من المرخم .

فان قيل فان كان الحرف الأخير من الاسم الذي تريد أن ترخمه أحد حروف الادغام فكيف تصنع به ؟ قلت يحذف ، فأما الساكن قبله فلا يخلو اما ان يكون بعد حرف جلد يكون متحركا ، فحقه ان يبقى على سكونه تقول في ترخيم مفر يا مفر على وزن<sup>(٢)</sup> مدر ، وفي ترخيم مصفر يا مصفر على وزن مضمر ، واما ان يكون بعد مدة قبل الضمورة ، ينبغي ان يحرك لتلا يلتقى في درج كلام<sup>(٣)</sup> العرب ساكنان ليس الأخير منهما ساكنا للادغام . وحينئذ لا يخلو اما ان تكون له في الأصل حركة سكن عنها فليرد الى أصله تقول في ترخيم مضاد : يا مضاد بالكسر اذا عنيت الفاعل ، ويا مضاد بالفتح اذا عنيت الذي للمفعول ، واما أن

(٢٧٨) للعجاج . وقبله : فقد رأى الراعون غير البطل — وفي شعره :  
**انك يا يزيد يا ابن الأحمـل** **اذا زلزل الأقدام لم تزلزل**

ومنها : دون يزيد الخير وابن الأفضل في الكتاب ٣٣٤/١ : ...  
 يا معاوي يا ابن الأفضل وفي ديوانه ٢٤٨/١ رقم ١٢٣ دون يزيد الفضل  
 وابن الأفضل ... خير الشهاب وابن خير الكاهل وانظر ٢٥١/١ رقم  
 ١٢٢ — ١٣٥ وفي شرح أبيات الكتاب ٥٦٢/١ وهو رجز . وهنا حاشية :  
 يروى انك يا يزيد يا ابن .

(١) حاشية : « فكان يا معاوي محمول على معاوي . ويا معاوي محمول على يا معاوية » .

(٢) استدركت على هامش الأصل وصح .

(٣) حاشية : « فأما نحو الآن على الاستفهام فمرتب على الخبر نحو الآن تمت والهمزة مجتاية ليتوصل بها الى الساكن فاذا أسكنت بعد همزة الاستفهام كانت في حكم المتحرك أو المحذوف ، فلهذا جوزوا التثاء الساكنين هنا وكأنه ليس في الدرج ، لأن همزة الوصل محلها أول الكلام » .



لا يكون له ذلك فليتبع المدة التي قبله ان كانت ألفا فبالفتح ، وان كانت واوا فبالضم ، وان كانت ياء فبالكسر تقول في ترخيم اشهاب اذا سميت به يا اشهاب (١) ، وفي ترخيم يفعل من الحمرة لو استعمل يا يحمور . فان حذف منه أعنى من المرخم أكثر من حرف واحد فلعله تدعو الى ذلك ، اما الآن المرخم في آخره زائدتان زيدتا معا سواء/كانتا ١٠٢ و لمعنى واحد بعينه ، كألفى التانيث في آخر أسماء ، أو زائدتى فعلان في آخر عثمان تقول في ترخيمها يا اسم ويا عثم ، أو لمعنيين ولكن مترافقين لا ينفك أحدهما عن الآخر ، كالنون منه مع أحد الحروف الثلاثة اللينة التي يثنى بها ويجمع ، أعنى الجمع الذى على حد التثنية تقول في ترخيم مسلمان اذا سميت به يا مسلم ، وكذلك في مسلمين . وفي ترخيم مسلمون ومسلمين يا مسلم ، وفي ترخيم مسلمتان يا مسلمة ، يحذف الحرفان ، اللهم الا اذا كان الاسم على أقل من ثلاثة أحرف ، فانهم حينئذ يستبقون الحرف الذى قبل النون كما تقول في ترخيم بنون وقلون يا بنو ويا قلو . فأما قولك في ترخيم قاضين يا قاضى فقد حذف فيه الحرفان معا ، الا أنك تسترد الياء التي كانت في المفرد (٢) ، فسقطت حيث لم يمكن أن تماس الجمع ، وعلى هذا تقول في ترخيم معلون يا معلى ، وكالتاء والألف في نحو صالحات تقول في ترخيمه يا صالح أقبل ، واما لأن المرخم آخره حرف أصلى قبله مدة زائدة اجتلبت لاقامة وزن ، وقبلها ثلاثة أحرف أو أكثر ، فانك اذا حذفت الآخر الأصلى بقيت المدة لا طائل لها ، اذ قد اختلف الوزن ولم يحتج اليها لتكملة الحروف الباقية فتقول في ترخيم مسعود وعباس وعنتريس يا مسع ويا عب ويا عنتر . ولا تنس أن الترخيم انما يجوز بعد أن يغلب الاسم ويشيع في النداء ، فلهذه العلة حذف الحرفان هنا .

(١) كتب في الأصل فوقها « خف » علامة للتخفيف .

(٢) حاشية : يعنى في نحو القاضين .

وظاهر كلام أكثرهم (١) يقتضى أن الأصل هنا أسقط تبعا للزائدة فلا تبال به . الا ترى أن وأوثمود لما مست الحاجة إليها لتكملة الباقي من الاسم بعدا الترخيم أبقيت فلم تحذف .

واما الآن المرخم مركب من اسمين نحو ثلاثة عشر ، ومعدي كرب : واذا أريد ترخيم هذا النحو من الأسماء فلا أقل من أن تقتصر فيه على الأول من الاسمين فنقول : يا ثلاثة أقبل . فان وقفت على هذا جعلت التاء هاء ، وأيضا يا معدي أسرع . فهذه البقايا التي بقيت بعد الترخيم كل واحد منها هو جزء الاسم كما ترى . فأكثر العرب

تبقية بحاله غير معرب ، ومنهم من يتكلف (٢) / الاعراب في كل ما يمكن أن يجعل اسما برأسه ، ويتمحل له حرف اعراب فيقول في حارث : يا حار بضم الراء ، وفي معزى وناج يا معز ويا ناج ، فأما بنون وثمود فلا يقول فيهما الا على البدل نحو يا بنى وياثمى كما تقول يا عمى ، لأنه يجعله اسما تاما وليس في الأسماء اسم متصرف آخره حرف علة قبله ضمة . ويقول في ترخيم مفر يا مفر بضم الراء ، وفي مضاد يا مضاد (٣) بالضم ، فاعلا كان أو مفعولا . فأما سعلى ومعلى في ترخيم سعلاة ومعلين ، فان الألف فيهما تكون حرف اعراب عنده ، وفي تقدير الحركة أعنى الضمة كما لو ناديت عصا ومصلى من غير ترخيم : ويقول في ترخيم ثلاثة عشر يا ثلاثة (٤) بالضم أيضا . وأيضا يلزمه أن يقول في ترخيم (٥)

(١) يعنى بهم الأخفش والفراء والجرمى وسيبويه . أنظر الهمع ١ / ٨٣ ،

١٨٤ .

(٢) حاشية في النسختين « يعنى أنه تجرى على ما بقى من الاسم النادى بالترخيم حكم الأسماء العربية التي لا يوجد فيها الأبناء الا عارضا حالة النداء فحسب . وبحيث لا يخرجها من حكم الاعراب .

(٣) فوقها ( خف ) .

(٤) ليست في ب .

(٥) حاشية في النسختين : « وتقول في ترخيم شاة يا شاه يلزمه أن يعيد التاء تكملة للاسم لأن لأصل فيه شوهة بالهاء » اتقول واتى بها على الأصل من قال : يقرت شويهتي ونجعت قلبي .

علاوة وسقاية اذا سمي بهما يا علا أقبل ويا سقاء أحسن ، لأن الواو والياء وقعتا طرفين وقبلهما الألف . وأن يقول في ترخيم رحوان يا رحي ، اذ ليس في كلامهم رحو ولا يقاتى له أن يرخم الفرزدق فيقول يا فرزد ، لأنه ليس في كلامهم فعل على هذا ففقس ما سواه بعون الله .

## فصل

### في الندبة

أن يتفجع على المنادى المعروف غير المبهم ، سواء كان مفرد الاسم أو مضافه ، وعلامته في اللفظ ألف تلحق آخر الاسم ، ومع الألف هاء ان كان الموضع موضع وقف . وربما بقى على أصل النداء فلم تلحق آخره الألف ، ولا بد في أوله من « وا » أو « يا » . أما المبقى على الأصل فقد فرغنا عنه في باب النداء . وأما ما يلحق آخره الألف فلا يخلو من أن يكون مفردا أو مضافا ، فان كان مفردا فاما أن يكون منتهاه حرفا صحيحا ينفتح للحاق الألف به ، نقول وابكراه يا عمراه ولا يجوزون انساناه ويا رجلاه ، لأن معنى الانسان ومعنى الرجل ليس معنى مبكيا . فأما الأسماء المعروفة فانما جاز فيها ذلك لأن المسمى بها قد يكون بحيث اشتهر بالخير فاذا سمع بذكره السامع تفجع لفقده .

فان قيل أليس قد حكتم بأن النداء موضع استخفاف ، فكيف يليق بالمندرب أن تلحق آخره ألفا زائدة ؟ قلنا : انما اختص هذا النحو من المنادى بالزيادة المذكورة لأنه ليس ينادى لأن يخبر أو يستخبر فيطول/ في مخاطبته الكلام بما بعد النداء ، اذ هو انما يدعى شجوا عليه ، وامتعاضا للمصيبة فيه ، فجاز أن يلحق الألف حيث أمنوا بعده الاخبار والاستخبار ، ولأن الاسم كلما كان أزيد كان أطول مكثا في سمع السامع فأجلب للشجو ، والألفاظ انما يتصرف فيها بحسب الفرائد المطلوبة منها . ألا ترى أننا لم نجوز نداء النائم المستثقل والمولى الذاهب

بالمهزة اذ لا يمكن أن يمد بها الصوت • وعلى هذا واحسرتاه لأنه نادى الحسرة مفجعا بها السامع كما قال تعالى « يا حسرة على العباد » (١) كما قالوا يا أسفى • فان وقفت على الألف من أسفى لم يكن الا مضافا والألف بدل من الياء كما عرفت ، فيكون المندوب مبقى على أصل النداء • واما يكون منتهاه ياء قبلها كسرة فتحكمها حكم الصحيح نحو يا قاضياه وواغزياه • واما أن يكون منتهاه ألفا فتلتقى هي وألف الندبة فيستغنون بالثانية عن الأولى تقول وامعلاه • فان قلت يا معلا بلا هاء وتصل الكلام بالكلام احتمل أن يكون على أصل باب النداء والألف أصلا من الياء عن الواو • فان وصفت المندوب فبعد لحاق الألف التى للندبة ، ولا يمكن لحاق الهاء لأتلك لا تقف على الموصوف قبل الفراغ عن الصفة وذلك نحو قولك واخالدا الكريم أو الكريم وقد جوز بعضهم يا زيد الكرِيماه •

وان كان المندوب مضافا فاما أن يكون الاسم الأخير منه مظهرا فتحكمه حكم المفرد تقول : واغلام(٢) زياده ويا أمير المؤمنيناه ، ووا آخا عمراه ، ويا صاحب الجيشاه ، ويا أبا نصره في ندبة أبى نصر ، واما أن

(١) ص آية ٣٠ .

(٢) هنا كلام على هامش الأصل لم يعنون بكلمة حاشية • وعنون في ب بحاشية : « المندوب لا يد أن يلحق آخره المدة والهاء ، ويلزم أن يكون قبل المدة الحركة المناسبة لها مبينا عليها الاسم ، فان كان مفردا فذاك ، وان كان مجموع المضاف والمضاف اليه فظاهر أن المضاف اليه يكون مبنيا على الندبة كلفظة زيد من قولهم واغلام زياده ، وكألهاء من قولهم : وانقطع ظهريه . فأما ما قبل المضاف اليه الاخير فباق آخره على ما كان عليه قبل من الحركة والسكون ، كالميم المفتوحة في قولهم : واغلام زياده ، وكالراء مكسورة في قوله وانقطع ظهريه ، وكالألف ساذنة في قولهم وأخا تميماه • والوجه في المضاف أن يكون باقيا على اعرابه كالشأن في غلام وأى من قولنا غلام من أكرمت ، مصاحب أنهم لقيت • فان قال قائل المضاف ههنا يكتسى البناء من المضاف اليه العارض له للبناء الا أنه تحاذى حالته حالة الاعراب كأنشأن في قول القائل هذه اثنا عشر ورأيت اثني عشر كان مفيدا من القول ، لأن البناء ههنا لم يرسخ في المضاف اليه الاخير رسوخه في عشر من قولنا اثني عشر » • هي وفي ب بعيدا من القول •

يكون الاسم الأخير منه مضمرا ولا يخلو من أن يكون حرفا أو على أكثر من حرف ، فان كان حرفا فاما ساكن وهو ياء المخبر عن نفسه فيمن لم يحركها في نحو قولك هذا غلامى (١) ، فعليه أن يأخذ بلغة المحرك لها فيقول واغلامياه ، واما متحرك وهو اما الياء فيلحقها الألف كما سمعت ولا تختلف حركتها ، وعلى هذا واملأياه ويا أبا نصرياه ، سواء أضفت نصرا والمضاف الى نصر بوساطة نصر وأما الكاف في الخطاب وقد تكون مفتوحة للمذكر فتلحقها الألف نحو يا غلامكاه ، ومكسورة للمؤنث ولو لحقها الألف لاشتبهت/بما للمذكر ، وكان ذلك تصرفا في غير موضعه (٢) ١٠٣ ظ

اذ التصرف لا يلحق كل الاسم كما عرفت ، فاضطروا الى الحاق المدة المناسبة للكسرة فقالوا واغلامكيه • وان كان على أكثر من حرف واحد فلا يخلو آخره من أن يكون متحركا وهو النون في نحو يا عزيز هناه أو ساكنا فان كان مدة واصلته مدة مثله فيحذف اما الأولى استغناء عنها بالثانية كما ذكرنا في واملأه من المفرد ، واما الثانية ثقة بأن الأولى الأصلية هنا قد قامت مقام المجتلبة للندبة في نحو واغلامكاه وواغلامكيه ، اذ انبسط بهما الصورت انبساطا واحدا في السمع ، وذلك نحو قولك في الألف واغلامهاه وواغلامهاه وواغلامتاه ، وفي السواو واغلامهوه ويا غلامهوه فيمن قال في النداء المجرد يا غلامهوه ، وفي الياء نحو وانقطاع ظهرهيه • والعلة في ترك الألف هنا هي الفرار من

(١) حاشية : « ومن قال يا غلام بحذف ليا فالندبة عليه واغلاماه فلا يعيد الياء » .

(٢) حاشية : أجمع النحويون والأكثر منهم أن الحركة متأخرة عن الحرف ، وأصحاب صنعة الألحان بسمون الفتحة الألف الصغيرة ، والضممة الواو الصغيرة ، والكسرة الياء الصغيرة ، وليس كذلك السكون لأن السكون ههنا هو تعرى الحرف من الحركة . فعلى هذا لوندبت على قولك هذا غلامك يا فلانة بالحاق « آلى هنا في هامش الأصل . وزاد في ب وهو اكمال لسا في حاشية الأصل : « الألف فقلت واغلامكاه كانت الألف متخللة بين الكاف والكسرة وكأنها لا تكون ملحقة بآخر الاسم » وظاهرة بتر الحواشي في الأصل سبق نظير لها .

الاشتباه ، وأيضا الاحجام عن التصرف في المبنى المضمر وهو مما لا يتصرف فيه بوجه • فان لم يكنها كان الميم في نحو قولك هذا غلامهم • فان ندبته قلت واغلامهوه فألحقت المدة المقدره ثم أو سببها على الوجهين • ومما هو داخل في قسم المفرد هنا وان كان سببها بالمضاف قولهم يا من حفر بئر زمزماه لحقت بالألف منتهى الاسم ، لأن الصلة مع الموصول في حكم جزء واحد من أجزاء التأليف • وأيضا (١) والثلاثة وثلاثيناه ، لأن المعطوف والمعطوف عليه هنا في حكم شيء واحد • وأيضا واتأبط شراه على الحكاية • فان سميت على هذا بضربوا أو ضربا ثم ندبت قلت يا ضربه وواضراه ، وعلى هذا النمط فقس ما سواه مستعينا بالله • ونحن الآن نذكر الجر وما يقتضيه ان شاء الله تعالى (٢) •

## فصل

### في حروف الجر

حروف الجر انما تورد لتسلط الفعل على الاسم ، فيها يستطيع الفعل أن يتناول ما بعدها من الأسماء ، لأنك لو قلت خرجت ، وأردت أن به تناول البلدة مثلا لم يمكنك ذلك من غير توسيط من ، فان أوردتها كان لك أن تقول خرجت من البلدة ، وكذلك اذا قلت جلست لم يصل الى السرير مثلا ، فاذا جئت بعلى أفضى/بها الفعل اليه • وعلى هذا ما ١٠٤ و سواه • فان وضعت فعلا يعم معناه المعنيين معا ، أعنى معنى الجار ومعنى الفعل الذى قبله لم يكن بعده الا النصب تقول فارقت البلدة ،

(١) حاشية : « وسواء كان ذلك علما من الأعلام أو عددا يستغنى فيه عن المميز بقريئة الحال أو بسباق من القول اكتفى به عنه » .  
(٢) ليست في ب .

وعنوت السرير • فأما ههنا فلم يجز النصب لتقسيم المعنى الناصب<sup>(١)</sup> في اللفظ كما ترى • وهذه الحروف تدل على معان اضافية كل واحد منها قد يمكن أن يجعل جزء فعل كما دلت « من » على الابتداء ، و « الى » على الانتهاء ، و « على » على الفوقية ، الى غير ذلك مما سنفصله لك ان شاء الله تعالى • ولأن هذه المعانى لم تكن كاملة ولا مستقلة بأنفسها ، لزم أن تكون الألفاظ الدالة عليها حروفا ، ولكونها مشتركة في اتصال الفعل الى الاسم على النحو المذكور وجب أن تشترك في كونها جارة للاسم •

من قيل ولم لزم أن يكون هذا النحو من الايصال المذكور مقتضيا للجر ؟ قلنا لأن النصب قد امتنع في هذه الأسماء على ما عرفت ، فرقا بينها وبين ما يصل اليه الفعل بذاته من الأسماء ، ولا مطمع في الرفع ، لأنها وهى مع تلك الحروف لا يبنى عليها الكلام على ما أعدناه عليك مرارا ، فلا يبتقى الا الجر • وأيضا لأن الاضافات المعقولة من هذه الحروف هى على تنوعها متصورة في الأسماء بعدها فلاصقة بها ، وذلك أشد ( ما يكون من اندماج أحد المعنيين في الآخر وامتزاجه به وجب أن ينجر بها الأسماء بعدها )<sup>(٢)</sup> كما أن المضاف من الأسماء لما<sup>(٣)</sup> كان بينه وبين المضاف اليه من الامتزاج ما ليس بينه وبين غيره من أصناف الاسم ، لزم أن ينجر الاسم بعد باضافته اليه • ومما يؤنسك بهذا أنك لا تفصل بين هذه الحروف وبين ما ينجر بها من

(١) حاشية : « لأذك اذا قلت فارقت البداة كانت لفظة فارقت تدل على الانفصال ، وعلى ما منه ابتداء الانفصال وليس كذلك ما خرجت لأنه انما يدل على الانفصال ، ولا يدل على ما منه وقع الانفصال وعلى هذا فلتقس ما سواه لأن نسبة قاربت أو واصلت الى الى كنسبة فارقت الى من ففهم هذا » .

(٢) ما بين القوسين اسدترك في ب و ص ح .

(٣) في الأصل « ما » .

الأسماء فصلك بين غيرها من الحروف وبين ما يلابسه من الأسماء • ألا ترى أنك تقول قام زيد ويوم الجمعة عمرو فيجوز هذا قال :

٢٧٩ - يَوْمًا تَرَاهَا كَتَبْتَهُ أُرْدِيَةَ لِـ

عَصَبٌ وَيَوْمًا أُدِيمَهَا نِفْلًا

وأيضاً تقول ان في الدار زيدا قائم وأن لك درهما على الوجهين ، ولو قلت قدمت على يوم الجمعة زيد ، على الفصل لم يجز •

فان قيل أليس قد ذكرت أن « لا » قد تتحد بالذكرة بعدها وكذلك « يا » قد تتحد بالمنادى على الشرائط المذكورة/ في باب النداء ١٠٤ ظ ومع ذلك لا ينجر الاسم بعدهما ؟ فالجواب أنا لم نجعل مجرد الاتحاد هنا عاملاً للجبر ، بل السبب المقتضى للجبر في كل واحد من هذه الحروف هو كونه معنى اضافياً ، يتوسط بين الفعل والاسم ، يعرض له أن يكون متحداً بالاسم بعده على الوجه المذكور فهذا السؤال ساقط •

والحروف الجارة هي : من والى وعلى وفي وعن وحتى ومد ومنذ ، ومن المفردة الباء واللام والكاف ، وقد يعد معها رب وحاشى وخلا •

أما « من » فلابتداء السلوك والتوجه تقول جئت من الكوفة ، فمن يتعلق بجئت المصحح به فهو ملغى ، ولو كان متعلقاً بما يقدر من الفعل فيه كان مستقراً كقوله :

(٢٧١) للآعشى . في ديوانه ١٧. ... أردية الخمس ، وفي شرح الجمل ٢٤٧/١ رقم ١٤٨ والمقتصد ٥١٩/١ رقم ١١٢ - من المنشرح .



جنى النحل في البان عود مطا فل

وقد يمكن أن يحمل على هذا قوله تعالى « واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي » (١) كأنه عقدة ظاهرة من لساني ، والعقدة على الحقيقة في الكلام من اللسان ، فان جعلت العامل في الجار احلل على الالغاء كان لقائل أن يقول ما الفائدة هنا في التكرار ؟ والجواب أنه يجوز أن يقدر ثم أكثر من عقدة واحدة وان كان ذلك لا يبلغ أن يكون منفرا ، الا أنه اذا خفت عنه الرتبة خفة ما ، كان بحيث يمكن أن يفقه قوله بسهولة ، وأيضا يجوز أن يكون حذف الصفة واستبقى الموصوف ، وانما ساغ ذلك لدلالة الجزاء وهو ما لا يسعهم حذفه على الصفة المحذوفة ، فكان التقدير على هذا الوجه : واحلل عقدة يفقهون (٢) بحلها قولي يفقهوا قولي ، ومما يشاكل ذلك أنهم يقولون في الأمر : مره يعطيني مائة درهم يوم الجمعة اعطاء سهلا ، وهو في تقدير مره بأن يعطيني مائة درهم يوم الجمعة اعطاء سهلا يعطيني ، أي على الوجه المذكور ، لكنهم استغنوا بجواب الأمر عن ذكر المأمور به كراهة الاعداد ، وأيضا يجوز أن تكون النكرة هنا مغنية غناء المعرفة ، لدلالة الحال على الأيية المستفادة من التعريف الذي يدل عليه بالألف واللام ، وفي المثل « أشبه

(٢٨٠) ورد البيت في المستقصى ٢١١/٢ منسوباً الى أبي ذؤيب .

وهو في شرح ديوان الهذليين ١٤١/١ والدرر ٥٦/٢ وشواهد الشافية ١٤٤ والخزانة ٤٩١/٢ والخصائص ٢١٩/١ ، ١٢٣/٣ واللسان بكر ، ١٤٤ والخزانة ٤٩١/٢ والخصائص ٢١٩/١ ، ١٢٣/٣ واللسان بكر وطفل ومالي المرتضى ٢٦٠/١ والهمع ٤٦/٢ من الطويل . ويروى : لو تبذ لينه . (١) طه ٣٧ .

(٢) حاشية : « ومما يمكن حمله على هذا الوجه قوله تعالى

« ولا يحسبن الذين يدخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم » التقدير على هذا الوجه : ولا يحسبن الذين يدخلون بما آتاهم الله من فضله هو خير لهم والله أعلم بما أراد .

أمر بعض بزه «(١)» اذ لا يخفى أنه أى الرجال هو . والله أعلم بما  
أراد تعالى وجل .

فان قيل/فما يقولون في قول القائل : هذا خاتم من فضة ، ١٠٥ و  
ومررت برجل من تميم ، و « من » في كل واحد من القولين على  
الاستقرار ، الا أنهم يسمون التي في الأول للتبيين والتي في الثاني  
للتبويض ، فهل يمكن أن يتصور هنا ابتداء السلوك ؟ فالجواب أن  
« من » اذا كانت مستقرا انقسمت أقساما(\*) كل واحد منها يمكن  
أن يتصور فيه معنى الابتداء ، منها : أن تكون للتبيين في نحو خاتم  
من فضة ، فذلك من حيث ان الخاتم مركب من صورة صناعية ، هي على  
هيئة مخصوصة ، ومن مادة هي اما ذهب واما فضة واما حديد واما  
غير ذلك ، والذي من الفضة لا يصير خاتما الا بعد أن يخرج من أن  
يكون فضة مطلقة فمعنى السلوك متصور هنا كما ترى . ومنها أن تكون  
للتبويض كما في نحو رجل من تميم فلأن الكل جعل كالأصل القار الذي  
منه واليه الجزء . ومما يجوز أن يحمل على هذا قوله تعالى « وينزل  
من السماء من جبال فيها من برد »(٢) فكأنه شيء من برد فحذف  
الموصوف وأقيمت الصفة مقامه ، أو شيئا من برد على أن يكون مفعولا ،  
فان جعلته صفة لجبال بعد صفة كان « من » فيه للتبيين على ما عرفت .  
ومنها أن يكون للبدل كما في قوله تعالى « أرضيتم بالحياة الدنيا من  
الآخرة »(٣) فمن حيث أن المعوض عنه هو كالسبب في حصول العوض  
فكأنه منه أتى . ومنها أن تكون للتجريد كما تقول لقيت من زيد أسدا ،  
والشأن فيها كالشأن في التي للبدل ، وانما سمي هذا تجريدا لأنك

(١) في أمثال أبي عبيد ٥٣ رقم ٧٦ والجمهرة ٢٥/١ ويروى أمرا بعض .  
وهو لسهيل بن عمرو . ومعناه مماثلة الشيء لصاحبه .  
(٢) الأنور ٤٣ .  
(\*) على هامش الأصل : « خ انقسمت انقسامات » .  
(٣) التوبة ٣٨ .

إذا قلت جاعنى من زيد أسد كان الجائى هو زيدا ، فكأنك قلت جاعنى زيد ، فجردت « زيد » من من ، وكذلك إذا قلت لقيت من زيد أسدا كان كأنك قلت لقيت زيدا وهو شجاع • فان قيل فما الحيلة فى « من » التى تجعل زائدة فى نحو ما جاعنى من رجل ؟ قلنا قد يمكن أن تكون هذه فى الأصل هى التى للتبعيض من جهة أن النكرة هنا تقوم مقام الجمع ، فكأنك قلت ما جاعنى واحد من الرجال • وقد يمكن أن يحمل على هذا قوله :

٢٨١ - أَلَا يَا سَنَا بَرِّقْ عَلَى قَلَلِ الْحَمَى

لِهَنِّكَ مِنْ بَرِّقِ عَلَى كَرِيمٍ

كأنك لهنك من البروق كريم على ، لكنه كثر ذلك فيه فصار كالعلم

لنفسى من حيث انه/يدل على ما هو أكثر من الواحد كما يدل على ١٠٥ ظ الواحد • والنكرة المفردة المجردة من « من » قد تستعمل ولا يراد بها الا الواحد فقط ، تقول ما جاعنى رجل بل رجلان ، وقد يمكن أن تكون هذه انما زيدت لتتنظم النكرة معها الواحد وما فق الواحد ، فلا تحتاج الى ما يعمل فيها خاصة ، فأما على الوجه الأول فالعامل (١) فيها هو ما فيها من معنى الفعل على أصل الاستقرار •

وأما « الى » فلانتهاء فى التوجه ، وتكون على الالغاء كقولك خرجت الى السوق ، وعلى الاستقرار كقولك قلبى اليك ، ولأن من تدل على الابتداء والى على الانتهاء جاز أن يحد بهما ، فربما عد الحدان بعدهما أو أحدهما فى المحدود ، وربما لم يعد ذلك فيه وفى هذا خلاف للفقهاء (٢) إذا عرفت الأصل الذى هو القانون فى

(٢٨١) لرجل من بنى نمر . فى المساعد ٣٢٥/١ وشرح الجمل

٤٣٣/١ رقم ٢٩١ - من الطويل .

(١) مستدركة على هامش الأصل وصح .

(٢) فهل يدخل المرفقان فى الفسل أم لا فى قوله تعالى « وايدىكم

الى المرافق » .

التحديد سهل عليك الأمر فيه ، وذلك أن تعلم أن التحديد لا يعرض  
 الا للمك ، سواء كان منفصلا أعنى العدد ، وتحيط به ان كان بين  
 عددين الانفصالان اللتان تكتنفانه (\*) من الطرفين ، أو متصلا  
 وينقسم الى ذى الوضع وهو المقدار وأطرافه ليس من جنسه  
 لأنه انما يطيف به أن كان جسما سطح أو سطوح ، وان كان سطحاً خط  
 أو خطوطاً (١) ، وان كان خطاً مستقيماً فتقطعتان من طرفيه ، والى غير  
 ذى الوضع وهو الزمان ويتمدد بانفصالات له يسميها الرياضيون  
 « آتات » وهى نقط زمانية •

فهذه الحدود كلها فصول مشتركة بين الحدود آتات (٢) وبين  
 ما لا يلاصقه ، لكنها لا تتعين بذاتها فواصل ، بل اما باعتبار اصلها  
 بالحدود فيكون المذكور فى التحديد داخلها فى الحدود ، كما يقول  
 الحساب من الجمعة الى الجمعة ثمانية أيام • ومن ذلك قوله تعالى  
 « فاغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق » (٣) عند من جعل المرافق  
 داخلة فى الغسل ، فعلى هذا ان قلت لفلان على من الواحد الى  
 الخمسة وأردت الدراهم لزمك خمسة دراهم • واما باعتبار انضمامها  
 الى الملاصق للمحدود ، فيكون المذكور فى التحديد خارجا من  
 المحدود ، كما قال تعالى « وأنتموا الصيام الى الليل » (٤) وكما أخرج  
 بعض (٥) الفقهاء المرافق من الغسل ، فعلى هذا ان قال رجل لا مرأته

(١) فى هامش الأصل : « أى غير دائرة » وهى حاشية فى ب .

(٢) « آتات » استدركت على هامش الأصل وصرح .

(٣) المائدة ٦ .

(٤) البقرة ١٨٧ .

(٥) حاشية « يعنى زفر » وزفر من أصحاب أبى حنيفة .

أنت طالق من واحدة الى/ ثلاث وقعت بطلقتان(١)، ان أخرج الحد ١٠٦ و الأخير ، فان أخرجهما جميعا وقعت واحدة . فان حددت المسوح بالباء مع التصريح بلفظة حد لم تذكر بعدها الا الخارج ، كما يكتب الشرطى الدور التى هى تحد دار فلان وتحد دار فلان .

وأما « على » فانهم ذهبوا الى أنها تستعمل تارة اسما ، وتارة حرفا ، فكونها اسما اذا دخل عليها « من » لأنه بعض حروف الجر نحو قوله :

٢٨٣ - عدت من عليه بعد ما تم ظمؤها  
تصل وعن قبيظ بيضاء مجهل

وكرنها حرفا اذا جاءت ولم يدخلها من . والذى أراه أنا أن الأشبه بعلى أن يكون فى جميع الأحوال اسما مشتقا ، انتصابه من حيث انه بنى على الظرفية ، كما تجعل أسفل ظرفا فى بعض الأوقات قال الله تعالى « والركب أسفل منكم » (٢) فاذا دخل عليه من انجر ، كما تقول فوق الأرض ، بالنصب ، فاذا دخلت من جررت فوق فقلت من فوق الأرض ،

(١) حاشية « والى هذا ذهب أبو حنيفة رحمة الله عليه فأخرج الطرف الثانى لاتصاله ، بخلاف ما فى المتصل من قوله تعالى « الى المرافق » حيث جعلها داخلة فى الغسل . وأما أبو يوسف ومحمد فانهما ذهبا الى وقوع ثلاث طلقات لادخالهما للطرفين معا فى المحدود ، والقول بهما طلقة واحدة غير شائع من أبى يوسف « وفى ب تقرا شائع ولعلها هى الصواب .

(٢٨٢) لزاحم بن الحارث العقيلي . فى المقتصد ٨٤٥/٢ رقم ٢٢٤ وفى ب : قبيض بالضاد . وفى الأصل بالطاء ، وهى لغة نسمعا اليوم فى الحجاز وغيره ، كتابة المضاد ظاء والكتاب ٣١٠/٢ وقد سبق وهو من الطويل .  
(٢) الأنفال ٤٢ .

يدلّك على هذا أنهم يقولون من علا فيحذفون المضاف اليه كما يقال من فوق بالضم ، فلولا الألف لظهرت الضمة عارضة للبناء قال :

٢٨٣ - وهى تَنوُّشُ الحَوَّضِ نَوْشًا من علا  
نَوْشًا به تَقَطَّعُ أَجْوَازَ الفِلا

فان قيل ان علا لو كان مشتقا كان من ع ل و ، واذا لم تسمعهم يقولون على يعلى ، وان كان كذلك فكيف تصير الواو ياء في نحو عليه اذا أضفته الى المضمّر ؟ فالجواب أن الواو هنا صارت ألفا كالتي في العصا ، ثم عرض لها في الاضافة الى المضمّر ما عرض لألف كلا وهو اسم ، ولألف الى وهو حرف فكما أنهم قالوا كليهما في موضع النصب ، كذلك قالوا عليه في موضع النصب ، وان اختلف الوجهان في النصب ، لأن على لا ينتصب الا على الظرف كعند ، وكلا قد ينتصب لا على الظرف . وان أردت أن تنصبه على الظرف فبعد أن تضيفه الى الأزمنة أنفسها لتكتسى منها الظرفية قال :

٢٨٤ - كَلَّا يَوْمِي طَوَالَةَ وَصَلُّ أَرْوَى  
ظَنُونِ أَنْ مَطْرَحِ الظَّنُونِ

وأما « في » فلا نحصر الظروف واشتمال الظرف عليه ، وهى أكثر الحروف الجارة دلالة على الاستقرار ، قال تعالى / « ان المتقين في ظلال عيون » (١) وتقول جاءنى الذى فى الدار أخوه : لأن قولك فى الدار

---

(٢٨٣) بغيلان بن حريث . الكتاب ١٢٣/٢ - من الرجز .  
(٢٨٤) للشماخ . ديوانه - تحقيق وصلاح الهادى ص ٣١٩ من القصيدة رقم ١٨ يمدح عرابة بن أوس وبعده :  
وما أروى وان كرمت علينا بأدنى من موقفه حرون  
وفى الانصاف ٦٧ رقم ٢٩ - وهو من الوافر .  
(١) الحجر ٤٥ .

هنا واقع موقع المفرد ، أعنى خبر المبتدأ كما تقول جاءنى الذى قائم أخوه ، تحذف المبتدأ أعنى الضمير العائد الى الموصول لطول الكلام . فأما الالغاء فيها فأكثر من أن يحصى ، منه قوله تعالى « انا أنزلناه فى ليلة القدر » (١) . فأما قوله تعالى « والأصلبكنم فى جذوع النخل » (٢) فذلك لأن الداخلى فى الشئ من شأنه أن يكون هو المتحرك ، فيتفق أن يجعل المتحرك المحترى على الشئ داخلا فيه على التوسع ، فيطلق عليه لفظة « فى » ، وان كان ليس داخلا على الحقيقة كما تقول أدخلت الخاتم فى أصبعى وأدخلت (٣) خفى فى رجلى .

ونظير هذا أن الاستفهام يعرض له أن يكون مسويا بين الشئين يسأل عنهما ، فاذا أرادوا التسوية بين النفسى والاثبات أتوا بالهمزة فى نحو قولهم لا أدرى أحسن أم أساء ، وان كان ليس ثم معنى استفهام : وأيضا يكون النداء مخصصا للمنادى كما عرفت ، فربما أظهروا المخصص (٤) فى صورة المنادى ، وان كان ليس بمنادى على الحقيقة يقولون : اللهم ارحمنا أيتها الجماعة ، ويجوز أن يراد بذلك اشتمال الجذوع عامتها على الجثث تلك ، والفائدة فى استعمال لفظة « فى » كأنها (٥) الأشعار بسهولة صلبهم ، لأن على يدل على نتق يحتاج فيه الى تحريك الى فوق قسرى ، و « فى » يعنى عن تحيل الكلفة فى الحركة المتوهمه ثم . والعلم عند الله .

فأما « عن » فيبدل على الجهة ، ويكون أبدا لما عدا (٦) الشئ

- 
- (١) القدر ١ .  
(٢) طه ٧١ .  
(٣) كررت فى الأصل و فوقها « ز » .  
(٤) أى انصوب على الاختصاص بتقدير أعنى أو نحوه مثل أخص .  
(٥) فى ب : كونهما .  
(٦) فى الأصل : عد وفى ب : عدى والصواب عدا ، بالالف .

منصرفا عنه ، والأغلب عليه أن يكون حرفاً تقول رويت عن فلان ، ورميت  
عن القوس • فان دخله من لم يكن الا اسما ، قال :

## ٢٨٥ - مِنْ عَنِ يَمِينِ الْخَطِّ أَوْ سَمَاءِ هَيْج

وقد يقع « عن » مستقرا كما يقال : سادوا القوم كائرا عن  
كأبر ، وكقولك هذا الحديث عن فلان ، أى مروى عنه ، ولأن « عن »  
يدل على<sup>(١)</sup> مجاوزة الشيء فسروها ببعده في قوله تعالى « لتركبن طبقا  
عن طبق »<sup>(٢)</sup> فقالوا حالا بعد حال •

وأما « حتى » فحرف يدخل الاسم والفعل/وتستعمل مع الاسم ١٠٧ و  
على وجوه ، يدل في كل واحد منها على الغاية ، منها أن تكون من  
حروف الابتداء على ما ذكرناه في باب الابتداء • ومنها أن تكون عاطفة  
على ما سنصفه لك إن شاء الله تعالى • ومنها أن تكون جارة بمعنى الى  
تقول خرقت الصفوف حتى أواخرها ، أى الى أواخرها ، ولا أفعل ذلك  
حتى الحشر ، كما يقال الى الحشر ، وقال تعالى « سلام هى حتى مطلع  
انفجر »<sup>(٣)</sup> ولا تكون مستقرا • فأما استعمالها مع الفعل فعلى ما نذكره  
بعد ان شاء الله تعالى •

وأما « منذ ومذ » فحرفان كل واحد منهما قد يبتدأ بعده  
الاسم ، وقد يجرب به على ما عرفته في باب الابتداء •

(٢٨٥) في المقتصد ٢/٨٤٩ رقم ٢٢٢ وقبله : جرت عليها كل ريح

سيهوج •

(١) فى الأصل : عن وفى ب « على » وهو الصحيح •

(٢) الانشقاق ١٩ •

(٣) القدر ٥ •



وأما « الباء » فلإلصاق ، وتستعمل على وجوه : منها أن تكون مكملة للفعل تقول مررت بزيد ، وحلفت بالله ، كما تقول أخذت من عمرو ، وتوكلت على الله ، ورويت عن الثقة ، فلا يكون الجار هنا مستقرا ، مع ظهور الفعل الذى يكمل به . فان قلت مرورى بزيد ، وحلفى بالله ، وروايتى عن خالد على الاستقرار ، أعنى أن يكون خبرا للمبتدأ كان العامل مقدرًا فيه ، والجار مع الجرور فى موقع المفرد على ما سمعت مرارا ، فأما قولك : بالله لأفعلن ، فليس بمستقر إذ لم يقع هو موقع المفرد .

فان قيل انهم قد يحلفون بالواو فيجرون بها الاسم بعدها ، وكذلك بالتاء فى نحو « تالله الأكيدن أصنامكم » (١) ولم يذكر وهما فى حروف الجر هنا ، فالجواب أن كل واحد منهما انما يقسم به تبعًا للباء على ما عرفت . والأصلح فى الواو أن تكون عاطفة والجار بعدها مقدرًا لكنها كأنها عوض عنه . ومما يقوى لك هذا أن الواو هنا (٢) لا تتصل بالمضمر ، إذ ليس لهم الضمير الجرور منفصلا ، فلا يقولون وه فعلت ذلك على حد له ، كما قالوا به وقد أنبأناك قبل بحال الواو هذه والتاء التى كأنها فرع عليها يخص لفظة الله .

ومنها أن تكون أعنى الباء معدية فلا تكون أيضا مستقرا ، لولا ذلك للزم فى قول قيس بن الخطيم :

(١) الأنبياء ٥٧ .

(٢) « هنا » ليست فى ب . وفى النسخين حاشية : « اذا ثبت أن الواو لا تتصل بالضمير الجرور المنفصل ، ولا ضمير منفصلا للجرور ثبت أنها لا تكون جارة فى الحقيقة » .

## تحل بنا لو° لا نجاء الركائب

أن تكون هي كادت تحل ومعها غيرها ، وليس المعنى على ذلك أنما هو كادت تحلنا • ومنها أن تكون للبدل أو التجريد تقول : اعتضت بهذا الثوب خيرا منه ، ولقيت بزيد بحرا على الالغاء • فان قلت هذا بذاك كان مستقرا • ومنها أن تكون للحال كقولهم خرج فلان بسيفه أى ومعه سيفه فلا يكون الا مستقرا • فأما الباء فى نحو قوله تعالى « كفى بنفسك اليوم عليك حسييا » (١) فقد بينا فى صدر هذا الكتاب أنها لبست لغوا ، فيجوز أن يكون الفاعل كاف يقدر بعد كفى ، يكون بنفسك هفة له قائمة مقامه على ما ذكرناه ثم • ويجوز أن يكون النفاعل مضمرا يفسره المنصوب بعده أعنى حسييا ، أو ما يجرى مجراه كما تقول نعم رجلا زيد ، وربه رجلا فى المجرور ، ولو كانت الباء زيادة (٢) هنا لكان القياس أن تلحق الفعل قبلها علامة التأنيث لأنه للنفس وهي مما يغلب عليه التأنيث • فان جعلتها مزيدة لفائدة لم تحتج الى معنى للفعل تتعلق به على ما قد ذكرناه لك فى من •

وأما « اللام » فللتعليل (٣) والاضافة تكون ملغاة كما تقول شكرت لزيد وأنا شاكر له اذا جعلت العامل فى له لفظة شاكر وكذلك اذا قلت مكرم لعمره وضارب لخالد وان كنت لا تقول أكرمت له وضربت له على أن تكون اللام مكملة للفعل (٤) وللاستقرار كما تقول المسأل لزيد

(٢٨٦) لقيس بن الخطيم . فى ديوانه ص ٣٤ — بتحقيق ناصر الدين الأسد — وقد سبق تخريجه . وهو فى شرح الجمل ١/٤٩٤ رقم ٣٥٢ والمقتصد ١/٥٩١ رقم ١٣٨ — من الطويل .

(١) الاسراء ١٤ .

(٢) حاشية : « فأما قول عبد بنى الحساس : كفى الشيب والاسلام

للمرء ناهيا — فعلى نحو آخر من الاستعمال . هو رشيم .

(٣) فى ب : للتطبيق وكذا فى الأصل .

(٤) وإنما للتعليل من أجله .

وحضرنى غلام لسعيد • وهذه اللام تستعمل على وجوه : منها أن تكون للتمكك كما ذكرناه آنفا • ومنها أن تكون للقصد كما يقول حضرت الأمير للانتفاع • ومنها أن تكون للعاقبة كما تقول لزم غلان الشير لشقوته ، وهاتان قد تلحقان الفعل المضارع كثيرا ، بشرط أن يقدر بين كل واحدة منها وبين الفعل أن الناصبة فتتصيانه ، قال الله تعالى « ما أنزلنا عليك القرآن لتتسقى » (١) وقال عز من قائل « انا فتحا لك فتحا مبينا • ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر » (٢) • ومنها أن تكون للعلة بحركة تقول فررت للخريف • ومنها أن تكون للصحبة والجوار تقول بنيت دهليزا للدار • ومنها أن تلحق المدعو/اليه كالتي في ١٠٨ و للمسلمين اذا قلت ياالله (٣) للمسلمين • وهذه اللامات كلها اذا لحقت بالمضمر فتحت، اللهم الا اذا كان الضمير ياء المخبر عن نفسه، اذ لا يمكن أن يقال لى فيجب القلب ، ولا لى فتخرج الياء عن أصلها ، اذ الأصل فيها أن تكون مدة لينة غير حية نحو بى و غلامى • وقد تلحق اللام الجارة المنادى على ما عرفت فلا تكون الا مفتوحة • وقد ذكرنا العلة في ذلك •

وأما « الكاف » فللمشابهة وقد تدخلها الحروف الجارة : فيحكم باسميتها تقول مررت بك الصحيح وقال :

## ٢٨٧ - وَصَالِيَاتٍ كَمَا يُؤْتَفِنِ

- (١) طه ٢ .  
(٢) الفتح ١ .  
(٣) حاشية : « اللام الأولى في لله ملغاة ، كما تقول ادعوا الله فياهمنا تنوب مناب ادعو ، واللام الثانية في المسلمين يحتمل أن تكون مستقرا كما لو قلت أو قدرت ادعوا الله ناصرا للمسلمين ، ولالغاء فيه وجه كما تقول ادعوا زيدا لعمره » .  
(٢٨٧) لخطام المجاشعي . في الكتاب ١٣/١ ، ٢٠٣ ، ٣٣١/٢ وشرح أبياته ١٣٨/١ .

ولا أعلمها ملغاة ، فهذا مما يرجح الاسمية فيها على الحرفية وان كانت نزارتها في اللفظ تشهد لكونها حرفا .

وتستعمل على وجوه : منها أن تكون لمجرد التشبيه تقول زيد كعمرو ، وقمت كقيام عباس ، أى قياما ما كقيامه . ومنها أن تكون للقران في الوقوع تقول كما حضر زيد قام خالد ، أى كان قيام هذا مع حضور ذلك ، ومنها أن تكون لتأكيد الوجود ، قال الله تعالى « وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا » (١) أى كما أن تربيتهما لى قد وجدت كذلك أوجد رحمتك اياهما يا رب ، والعلم عند الله تعالى .

وأما « رب » فبمعنى كم الا أن كم أدل على الكثرة منها ، وقد تكلمنا عليها في باب الابتداء ودلنا على أنها اسم وأن مجراها في الكلام مجرى كم الخبرية ، ومن جعله حرف جر فانما جعل ما بعد النكرة صفة لها لازمة ، كما مثل بقوله : رب رجل يفهم ، ثم جعل الجار والمجرور أبدا في موضع نصب بفعل يذكر أو يقدر بعد الصفة المذكورة نحو : أدركت أو لقيت ، فليت شعري كيف تصنع اذا قلت رب رجل لقيته يفهم واذا جعل يتمنى صفة لمن في قول العدواني :

٢٨٨ - رُبَ مَنْ أَنْضَجَتْ غَيْظًا صَدْرَهُ  
يَتَمَنَّى لِي مَوْتًا لَمْ يُطْعَمْ

فينبغي أن تكون الفائدة في أدركت أو لقيت المقدر بعد لم بطع . وكذلك اذا جعل مرعى من قول ابن أبى وببيعة :

(١) الاسراء ٢٤ .

(٢٨٨) لسويد بن أبى كاهل اليشكري . في المقتصد ١/٣٢٠ رقم ٥٧

وموتاً في ب : موة - من الرمل .

٢٨٩ - وَغَضِيضِ الطَّرْفِ مَكْسَالِ الضَّحَى  
أَحْوَرِ الْمُقَلَّةِ كَالرَّيْمِ الْأَغْنِ

مَرَّ بِي فِي نَفْسٍ يَخْفَفْنَهُ

مَثَلٌ مَا حَفَّ النَّصَارَى بِالوَثْنِ / ١٠٨ ظ

صفة لغضيض الطرف « فاخبر ثقله » (١) وكيف يمكن أن يقدر بعد قوله : مربي أدركت أو لقيت ، اللهم إلا أن يريد أن يثبت أنه ذو بصر ، على أن ذلك ان سلم لهم - تجاوز الله عنهم - فليس ينفعهم شيئا ، اذ ليس يتناول (٢) رب وما بعدها تناول ما يعمل الجار للجار (\*) - كذا - على ما عرفت قبل . وأعجب من هذا أن سيبويه قال : واذا قلت أخذته من عبد الله فقد أضفت الأخذ الى عبد الله بمن ، ثم قال : واذا قلت رب رجل يقول ذلك فقد أضفت القول الى الرجل برب ، فهذا يوهم أن العامل في رب هنا يقول ، كما أن العامل في « من » أخذت ، وكما أن العامل في « في » من قوله : أنت في الدار كونك في الدار ويدلك على صحة ما ذهبنا اليه قوله تعالى « ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين » (٣) ألا ترى أن ربما قد وقع موقع الظرف كأنه كثيرا ما يود الذين كفروا لو أسلموا ، أدغمت (٤) رب بما حيث وليها الفعل كما يقال بعد

- (٢٨٩) « النصارى بالوثن » استدرك على هامش الأصل وصح .  
والبيتان في شرح ديوانه ٥٦٥ وأولهما المطلع . وهما من الرمل .  
(١) المثل في الميداني ٣٦٣/٢ رقم ٤٣٥٧ وجدت الناس . . ويجوز  
وجدت الناس ، على الحكاية . والحديث عن أبي الدرداء ، وفي  
المستقصى ٩٣/٢ رقم ٣٥٨ قاله أبو الدرداء وتمامه : وجدت الناس  
أخبر ثقله . ومعناه الخبر والهاء للسكت أى امتحن كل من تحبه  
يظهر لك ما يوجب بغضه . يضرب في قلة توقع الخير عند الناس .  
(٢) حاشية : « يعنى أن المقدر لا يتناول رب وما بعدها » .  
(٣) الحجر ٢ .  
(٤) على هامش الأصل . . . أم أدغمت .  
(\*) حاشية « يعنى أن المقدر لا يتناول رب وما بعدها » .

ما أو أيما اذا قلت أيما أعجب اليك • وحكم أكثر المتقدمين بأنها هي الكافة لرب عن عملها ولا نعلم حرفا من حروف الجر كف عن عمله • ومما ينبهك على هذا قولهم كم أقمت فان جعلت ما مصدرية كانت رب مع ما تضاف اليه مبتدأ والخبر محذوفاً كأنه كثير من وداد الذين كفروا • وعلى هذا قوله :

٢٩٠ - رَبِّمَا أَوْفَيْتُ فِي عِلْمٍ

تَرَفَعْنَ تَوْبَى شِمَالَاتٍ

فان قيل أن رب تخص النكرة فما أتوجه في قولهم ربه رجلا ؟ قلنا لأن المضمرة هنا ليس واحدا يقصد بعينه بل هو شائع فحكمه حكم النكرات • وانما جازت دلالته على الشيوع لمكان دلالة المفسر عليه • فان قيل : أليست الواو قد أعملت عمل رب في نحو :

٢٩١ - وَقَالَتِ نَمِ الْأَعْمَاقِ

وَكذلك الفاء في نحو

٢٩٢ - فَمَثَلِكُ حَبْلِي

وهذا على اضمار رب بعد كل واحد منهما ، فكيف يصح حذف المضاف مع بقاء المضاف اليه مجرورا بحاله ؟ قلنا كما يصح

(٢٩٠) لجذيمة الابرش . في شرح الجمل ٥٦١/٢ رقم ٨٥٢ والكتاب ١٥٣/٢ وشرح أبياته ٢٨١/٢ والمقتصد ٨٣٤/٢ رقم ٢٢٠ .  
(٢٩١) لرؤية . وتمام الرجز : خاوى الخرقين . في الكتاب ٢٠١/٢ والمساعد ٦٨٠/٢ رقم ٦٠٩ وشرح الجمل ٥٦١/٢ رقم ٨٥٤ وقاتم .....  
مشتبه الأعلام لماع الخفق وشرح أبيات الكتاب ٣٥٣/٢ .  
(٢٩٢) جزء من بيت لامرئ القيس :

فَمَثَلِكُ حَبْلِي قَدْ طَرَقْتَ وَهَرَضَ فَالهِبَتِهَا عَنْ ذِي تَهَامِمْ مَحْوَلِ  
وفي الكتاب ٢٩٤/١ : ومثلك بكرا قد طرقت وثيبا ... مغيل .

حذف الجار مع بقاء مجروره بعده بحاله • فان قيل : فان تمسك بما روى عن رؤبة أنه قال : كيف أصبحت فقال خير عافاك الله ، وبقولهم في القسم الله لأفعلن كذا بالجرا ، قلنا وما الذى يوشك<sup>(٣)</sup> من أن يكون المحذوف هنا/ الاسم المضاف لا الحرف الجار كما تقول ١٠٩ و هذا رجل تيمى تيم اللات ، بجر تيم على تقدير حذف المضاف مع ابقاء المضاف اليه بحاله مجرورا ، كأنه تيمى صاحب تيم اللات وقد يمكنك أن تقدر مكان بخير حليف خير ، ومكان بالله يمين الله ، على أن الواو هنا وأن كانت للعطف فهي كالعوض عن رب ، كما أن الهمزة وان كانت للاستفهام في نحو قرئك الله ، فقد صارت كالعوض عن الباء ، وليس شيء من هذين الحذفين مطردا فيقاس عليه غيره ، وسبيل مثل ذلك أن يوقف فيه حيث ينتهى السماع •

فأما « حاشى وخلا » اذا جر بهما فاسمان عند البحث الحقيقى ، وقد أومأنا الى ذلك فى باب الاستثناء والكلام عليهما كالكلام على « على » فتأمله مستعينا بالله •

## فصل

### فى الاسم المضاف اليه

اذا أضفت الاسم الى الاسم كان الثانى مجرورا باضافة الأول اليه ، والأول باقيا بحاله من الاعراب ، ولا يليق به التتوين والألف واللام : أما التتوين فلأن الأول قد أدمج فى الثانى كالشئ الواحد ، وقد علمت أن التتوين لا يلحق الاسم الا فى آخره ، فاذا كان منتهى الاسم الأول من الاسمين المذكورين أوسط المجموع الذى قد صار فى

(١) كذا فى النسختين • وربما قرنت : يؤنسك •

حكم اسم واحد ، لم يحسن أن يلحقه التنوين • وأما الألف واللام فلائن الاسم لا يمكن أن يميل به الذهن الى المضاف اليه الا وهو منكر ، سواء كان نكرة قبل الاضافة كما تقول في غلام اذا أضفته غلام سعيد ، أو نكر عند الاضافة اما بنزع الألف واللام عنه ، ان كان متعرفا بالألف واللام كما في نحو الغلام اذا أضفت فقلت مثلا غلامى أو غلامك ، واما باحداث الشركة فيه ان كان لقباً بغير ألف ولام كما في نحو زيد اذا أضفت فقلت منكرا زيدى وزيدك ، قال :

٢٩٣ — علا زِيدُنا يومَ النُقارِأسَ زِيدِكمُ  
بأبيضَ ما ضى الشفرتين° يمان

واما بالنزع والاشتراك معا كما في عباسى وحارثك على العباس والحصارث •

فأما الضمائر وما معها من أسماء الاشارة والموصولات فلا يمكن أن تضاف لأنها/بنيت على العرفان ، فلا يمكن أن تسلب التعرف ١٠٩ ظ المناق للضافة ، وانما نافيت الاضافة التعريف ، لأنها بالضرورة تفيد تخصيصا ، سواء بلغ ذلك التخصيص أن يكون تعريفا اذا كان المضاف اليه معرفة ولم يكن المضاف فاعلا في الحال أو الاستقبال ، ولا صفة تضاف الى ما يكون من سبب الموصوف كما عرفت في باب الفعل والفاعل ، وذلك كما تقول دار زيد ، أو لم يبلغ اذا كان المضاف اليه نكرة كما تقول دار(١) رجل ، اذ قد عرفت أنها ليست بدار امرأة ولا دار صبى ، أو كان المضاف فاعلا أو صفة على الوجه المذكور ، كما تقول جاعنى رجل

(٢٩١٦) لرجل من طيء . في شرح التسهيل ١٦٢/١ علا زيننا ... وفي الأشمونى ١٥٣/١ وسر الصناعة ٤٥٢ ، ٤٥٦ — من الطويل . (١) استدركت في ب و ص ح .



ضارب عمرو ، ومررت برجل نظيف الثوب ، وأيضا جاءنى رجل مثل زيد ، ومررت بانسان غير بكر ، لان مثلا وغير(١) بمعنى مماثل ومغاير ، والمعرفة لا يمكن أن تخصص مرة أخرى ، ولذلك ذهبوا الى أن نحو زيد فى قول القائل : يا زيد ، ينبغى أن يسلب التعريف أولا حتى يصح أن يلحقه النداء المخصص له ثانيا على ما شرحناه لك بعون الله عز وجل .

فان قيل وما العلة فى لزوم المضاف اليه الجر ؟ قلنا لأنه يكون ضميمة للاسم قبله ليس شيئا منفصلا عنه ، ولا أصلا مبنيًا عليه الكلام بذاته ، وانما أفضى اليه المضاف افضاء كافضاء الاسم الى آخره ، فخرجت حصته من الاعراب الجر على ما ذكرناه فى باب تعديد العوامل .

ولشدة اتصال المضاف بالمضاف اليه ما تكيف بكثير من الكيفيات التى له كالشرط فى نحو قولك غلام من تكرم أكرم فله ثوب . تنصب غلام كتنصب أيا من قوله تعالى « أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى »(٢) على ما عرفت . وكالاستفهام فى نحو قولك ( أيا « من لقيت » حيث لزم تقديم المفعول على الفعل . وكالتعميم قولك ) (٣) : نعم صديق الرجل بكر . وكالتأنيث فى نحو قولهم سقطت(٤) بعض أصابعه ، اذا لم يكن المضاف مبينا للمضاف اليه . فان قلت جاءنى مالك الدار لم يجوز أن

(١) حاشية : « فان قلت هذا الشعر لحرير غير الفرزدق كان « غير » صفة لجرير ومعرفة متخصصة بالاضافة الى الفرزدق ، فتتحقق الغيرية بطريق التضاد بينهما الواقع بالمعوم » .

(٢) الاسراء ١١٠ .

(٣) ما بين القوسين استدرك فى ب و ص ح .

(٤) المشهور : قطعت بعض أصابعه .

تؤنث وقد قرىء « من فزع يومئذ » (١) و « أنه لحق مثل ما أنكم  
ننطقون » (٢) بفتح الميم واللام/ وأنشدوا .

و ١١٠

٢٩٤ - لم يمنع الشربَ منها غيرَ أن نطقت

حمامة في غصون ذات أوقال

بفتح الراء من غير ، فهذا على اكتساء المضاف البناء من المضاف  
اليه ، وهذا شيء لا يقاس عليه غيره ، وإنما جاز في مثل وغير للابهام  
الذي فيهما ، وفي يوم لغلبة الظرفية عليه .

ثم ان الاضافة تكون على ضروب : منها أن تدل على الجنسية (٣) ،  
كما تقول حلقة ذهب وعمامة خز . وهذا النوع من الاضافة قد تغنى  
غناه «من» اذا توسطت بين المضاف والمضاف اليه فاصلة كما يقال حلقة  
من ذهب وعمامة من خز . ومنها أن يدل على التملك كما تقول دار زيد  
و غلام رجل . ومنها أن تكون للقران كما تقول حليف خالد . ومنها أن  
تكون للنسبة كما تقول أخو سعد وأبو عمرو . ومنها أن تكون للنقابل  
كما تقول عدو زيد وضده . ومنها أن تكون للجوار كما تقول محلتك .

(١) « قد » مكررة في الأصل والقراءة في الاتحاف ٣٤٠ : « وقرأ من  
فزع بالتنوين عاصم وحمزة والكسائي وخلف على أعمال المصدر في الظرف  
.. وفتح ميمه نافع وعاصم وحمزة والكسائي وأبو جعفر وخلف  
نفتحته بناء ، وعلى قراءة أبي عمرو كسرة الميم اعراب باضافة فزع الى  
يوم .. سورة النمل ٨٩ .

(٢) الذاريات ٩٣ .

(٢٩٤) لأبي قيس بن الأسلت . الكتاب ١/٣٦٩ - من البسيط  
والوقل : شجر القل أو ثمره .

(٣) حاشية : « ولدلالة الاضافة على الجنسية حاز ان يوصف المضاف  
بالمضاف اليه لغة بقران هذه حلقة ذهب وعمامة خز » ، كلمة لغة  
استدركت بهامش الأضن وضح . وهو يريد بذلك ما بعده العاني  
التي تكمن عليها الاضافة من معنى من واللام وضابط كل ، ولم يذكر « في »  
لقلة ذلك فيها ، والذي قال به المتأخرون من النحاة .

ومنها أن تكون للاستعمال كما تقول القُدوم آلة النحت • ومنها اضافة  
الجزء الى ما هو جزء له كما تقول العشرة جزء المائة • ومنها اضافة  
الكل الى ما هو كل له تقول كل القوم ذاهبون ، وكل متحرك جسم •  
ومنها اضافة الفاعل الى المفعول كما تقول لابس الثوب • ومنها اضافة  
المفعول الى الفاعل كما تقول ملبوس زيد • ومنها اضافة الصفة الى  
ما يخصص بها كما تقول حسن الوجه • ومنها اضافة أفعل المبالغة الى  
ما هو بعض منه كما تقول أكرم الناس وأكرم انسان •

وهذه كلها اذا فصلت بين المضاف فيها والمضاف اليه فباللام ،  
الا الاضافة التي للكل فان الانفصال يوهم المغايرة ، والكل هو نفس  
ما هو كل له • والاضافة التي للصفة المخصصة فانها في الحقيقة لما  
جرت عليه ، وفيها مع الاضافة الضمير عائداً على الموصوف ، وقد  
يرتفع بها المظهر بعدها اذا قلت مررت برجل حسن الوجه أخوه ، فلا  
متسع فيها للحرف يفصل بين المضاف والمضاف اليه • والاضافة التي  
لأفعل المبالغة فانها مقرومة<sup>(١)</sup> لمعناه ، فلا يستعمل على هذا الحد  
الا/معها •

١١٠ ظ

فأما صلاة<sup>(٢)</sup> الأولى ومسجد الجامع ، فعلى تقدير صلاة الساعة  
الأولى ، أى بعد انتصاف النهار ، وهو مبتدأ<sup>(٣)</sup> لليوم معتبرا • وعلى  
تقدير مسجد الوقت الجامع • وعلى هذا القياس ما شاكل ذلك<sup>(٤)</sup> •

(١) في ب تقرأ : مقوية • وعلى الأصلين حاشية : «ضمير الاضافة» .  
(٢) كتبت في الأصل : صلوة ، بالواو .  
(٣) حاشية : يعنى اليوم بليته ، فأما النهار فهو زمان كون الشمس  
فوق الأرض .  
(٤) من مثل : حبة الحمقاء وسعيد كرز وسحق عمامة وجرذ قطيفة .

وأعلم أنه قد تضاف الظروف الزمانية الى الجمل اذا كانت موقوتة ، فكان حكمها حكم المفرد تقول : جئتك اذ زيد عندك ، وقمت حين فام عمرو • ولم يجوز سيبويه قول القائل : أتذكر اذ من يأتنا نأته (١) ، وذلك لأن هذا شيء لتس بواقع فيتحدد به الزمان ، وكذلك لم يجر أتذكر اذا (٢) يقوم زيد • فان قلت أتذكر اذ كل صاحب لى معه سيف ، جاز ، لأن تلك حالة قد حصلت فتخصص بها الزمان الذى فى وقوعها •

تم الجزء الأول من كتاب المستوفى فى النحو

ويتلوه فى الجزء الثانى فصل فى الصفة

والحمد لله أولا وآخرا والصلوة على نبيه

محمد المصطفى وعلى آله الطاهرين الطيبين (٣)

(١) الكتاب ١/ ٤٤٠ .

(٢) فى النسختين : اذا .

(٣) فى ب : الطيبين الطاهرين .

## فهرست

صفحة

٥	...	...	...	...	...	...	...	تقديم للمحقق
١١	...	...	...	...	...	...	...	مقدمة
٨	...	...	...	...	...	...	...	رحلاتي مع الكتاب
١٤	...	...	...	...	...	...	...	فرغانة
١٦	...	...	...	...	...	...	...	توثيق الكتاب وقيمه
٢٣	...	...	...	...	...	...	...	السبب في تأليفه
٢٤	...	...	...	...	...	...	...	مسائل النحو
٢٥	...	...	...	...	...	...	...	مبادؤه
٢٠	...	...	...	...	...	...	...	شرف النحو
٣١	...	...	...	...	...	...	...	ثقافة المؤلف
٣٤	...	...	...	...	...	...	...	عقيدته
٣٦	...	...	...	...	...	...	...	منهجه ومذهبه
٤٠	...	...	...	...	...	...	...	مذهبه
٤٨	...	...	...	...	...	...	...	انكاره الزيادة
٥٠	...	...	...	...	...	...	...	السماع والقياس
٥١	...	...	...	...	...	...	...	الملة
٥٤	...	...	...	...	...	...	...	اعتذار
٥٥	...	...	...	...	...	...	...	نسخ الكتاب
٥٥	...	...	...	...	...	...	...	نسخة الامام وجستر بيتي
٥٦	...	...	...	...	...	...	...	نسخة دار الكذب
٥٩	...	...	...	...	...	...	...	نسخة تركيا
٦١	...	...	...	...	...	...	...	نسخة ولي الله
٦١	...	...	...	...	...	...	...	عملي في التحقيق
٦٣	...	...	...	...	...	...	...	صور من المخطوطة
٤ - ٣	...	...	...	...	...	...	...	تقديم المصنف للكتاب

## فصول الكتاب

- ١ - فصل في بيان مقدمة لهذا العلم ..... ٤ - ٩  
 مسائله ..... ٤
- مبادئه ..... ٥ - ٧  
 أصول الصناعة وعللها ..... ٨  
 الأصل في نشأة اللغة ..... ٨
- ٢ - فصل في فضيلة النحو ..... ٩ - ١١  
 مرتبة علم النحو ..... ١١  
 فصل في ماهية النحو ..... ١١
- ٣ - فصل في أقسام اللفظ ..... ١٢
- ٤ - فصل في الاسم وحل الشكوك العارضة فيه ..... ١٢ - ١٧
- ٥ - فصل في الفعل وأقسامه ..... ١٧ - ٢٠
- ٦ - فصل في الحروف وأحكامها ..... ٢٠ - ٢٥
- ٧ - فصل في الاعراب والبناء وتحقيق القول فيهما ..... ٢٥ - ٢٦
- ٨ - فصل في تعدد أصناف العرب والبنى وتعليل ما عسى  
 يمكن أن يعطل من ذلك ..... ٢٦ - ٣٠
- ٩ - فصل في المنصرف وغير المنصرف ..... ٣٠ - ٦١
- ١٠ - فصل في اتحاء الاختلاف التي تلحق أواخر الكلم المعربة  
 واشتباع القول فيها ..... ٦١ - ٦٦
- ١١ - فصل في التثنية والجمع على حدها ..... ٦٧ - ٨٨
- ١٢ - فصل في اقسام الكلم المعربة هذه الوجوه الأربعة من  
 الاعراب التي هي الرفع والنصب والجر والجزم ..... ٨٨ - ٩١  
 الاسم المتمكن ..... ٨٨  
 والفعل المضارع ..... ٨٩
- ١٣ - فصل في أحكام حروف العلة اذا وقعت أواخر الكلم المعربة ..... ٩١ - ٩٥

٩٥—٩٠	فصل في تعديد العوامل وتعريف العطل في اعمالها	١٤
٩٦	ما هو على سبيل الانتداع من الاعراب	...
٩٧	مما يلحق بذلك باب النداء	...
٩٨	الاعراب على سبيل الاتباع	...
١٦٥—١٠٠	فصل في الفعل والفاعل	١٥
١٠١	(أ) مع الفعل المتصرف	...
١٠٣	التنازع	...
١٠٧	جرى الضمير على غير من هوله	...
١٠٨	مسائل من النياية عن الفاعل	...
١٠٩	(ب) الفعل الجامد	...
١١٨—١١٧	نعم وبئس وعسى وحبذا ولا حبذا وما أكرم زيدا	...
١٢٣—١٢٢	وأكرم بززيد وساء أقسام « ما » التفضيل	...
١٣٧—١٥٠	(ج) اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة	...
١٤٥	أمثلة المبالغة	...
١٤٦	الفرق بين الصفة المشبهة واسم الفاعل	...
١٤٦	اسم المفعول	...
١٤٧	الصفة المشبهة	...
١٥١	(د) المصدر	...
١٥٦—١٥٢	(هـ) اسم الفعل	...
١٥٦	(و) الظرف والجار والمجرور	...
١٥٦	المستتر واللفظ	...
١٥٧	(ز) تقدير الفعل	...
١٦٥—١٥٨	مظان الفعل الموصوفة	...
١٦٦—١١٧	فصل في الاسم المتبدأ به وأحواله	١٦
١٧٤	كسـم	...
١٧٦	ربـ	...
١٧٦	كأى	...
١٧٧	أما وهل وألا وما النافية	...
١٧٨	وأن وكان ولكن المخفات	...

١٧٩	...	...	...	...	...	...	...	...	...	واو العطف
١٨٠	...	...	...	...	...	...	...	...	...	الفاء
١٨٠	...	...	...	...	...	...	...	...	...	ضمير الشأن والقصة
١٨١	...	...	...	...	...	...	...	...	...	لفظة « أحد »
١٩٤—١٨٣	...	...	...	...	...	...	...	...	...	القسم
١٩٤	...	...	...	...	...	...	...	...	...	مذ ومنذ
٢١٧—١٩٧	...	...	...	...	...	...	...	...	...	١٧ — فصل في ذكر خير المبتدأ
٢١٣	...	...	...	...	...	...	...	...	...	الاخبار بالذى والألف واللام
٢٤٢—٢١٧	...	...	...	...	...	...	...	...	...	١٨ — فصل في كان وأخواتها
٢٢٧	...	...	...	...	...	...	...	...	...	العطف على معمولي عاملين مختلفين
٢٤٠	...	...	...	...	...	...	...	...	...	ما الحجازية وما التيمية
٢٥١—٢٤٢	...	...	...	...	...	...	...	...	...	١٩ — فصل في ان وأخواتها
٢٤٥	...	...	...	...	...	...	...	...	...	تخفيف أن وأخواتها
٢٤٧	...	...	...	...	...	...	...	...	...	العطف على اسم ان
١٦٣—٢٥١	...	...	...	...	...	...	...	...	...	٢٠ — فصل في « لا »
٢٥١	...	...	...	...	...	...	...	...	...	« لا » على عشرة أوجه
٢٥٢	...	...	...	...	...	...	...	...	...	لات
٢٦٣—٢٥٥	...	...	...	...	...	...	...	...	...	لا النافية للجنس
٢٦٩—٢٦٣	...	...	...	...	...	...	...	...	...	٢١ — فصل في الفعل وأقسامه
٢٦٣	...	...	...	...	...	...	...	...	...	الأفعال المتعدية
٢٦٤	...	...	...	...	...	...	...	...	...	ظن وأخواتها
١٢٦٥	...	...	...	...	...	...	...	...	...	التعليق والالفاء
٢٦٦	...	...	...	...	...	...	...	...	...	خواص هذه الأفعال
٢٦٨	...	...	...	...	...	...	...	...	...	الاكتفاء وعدمه
٢٦٩	...	...	...	...	...	...	...	...	...	أعلم وأرى
٢٦٩	...	...	...	...	...	...	...	...	...	النصب على التوسيع
٢٨٠—٢٦٩	...	...	...	...	...	...	...	...	...	٢٢ — فصل في الظروف
٢٧٠	...	...	...	...	...	...	...	...	...	الأزمنة
٢٧٣	...	...	...	...	...	...	...	...	...	الاتساع في الظرف
٢٧٣	...	...	...	...	...	...	...	...	...	الأمكنة



صفحة	
٢٧٧	الالغاء والاستقرار
٢٧٨	حذف الظروف
٢٧٩	اعمال اسم الزمان والمكان
٢٨٠-٢٩٠	٢٣ - فصل في الحال
٢٨١	الحال الجملة وشبه الجملة
٢٨٢	تقديم الحال
٢٨٧	رقوع المصادر موقع الحال
٢٩٠-٢٩٢	٢٤ - فصل في المفعول له
٢٩٢-٢٦٥	٣٥ - فصل في المفعول معه
٢٩٥-٣٠٤	٢٦ - فصل في المصدر وكيفية انتصابه الذي يخصه
٢٩٦	التوسيع في المصادر
٢٩٨	المصادر المنصوبة على اضممار الفعل المتروك اظهاره
٣٠٠	ما ليس بمتصرف من المصادر
٣٠٢	المصادر المثناة
٣٠٢	البتة
٣٠٤-٣١٨	٢٧ - فصل في الاستثناء
٣٠٥	الاستثناء المفرغ
٣٠٦	حمل التابع على الموضع
٣٠٨-٣٠٨	ما يجوز فيه البذل
٣١٠	تكرار « إلا »
٣١٣	المسائل الست الجبرية
٣١٣	الاستثناء المتقطع
٣١٥	جعل المتقطع متصلا على وجه
٣١٦	غير
٣١٧	سوى وسواء
٣١٧	ليس ولا يكون
٣١٧	عدا وحاشا وخلا
٣١٨	اسمية حاشا
٣١٩-٣٢٥	٢٨ - فصل في التمييز
٣٢٠	تمييز الأعداد
٣٢٢	كم الاستفهامية
٣٢٤	جر التمييز عن
٣٢٦-٣٤٤	٢٩ - فصل في النداء

صفحة

٢٢٦	...	...	...	...	...	أقسام المنادى وحكم كل منها
٢٢٩	...	...	...	...	...	علة ستوط التنوين
٢٢٩	...	...	...	...	...	علة اختيار الضم
٢٢٩	...	...	...	...	...	وصف المنادى العلم
٢٣٠	...	...	...	...	...	أى
٢٣٢	...	...	...	...	...	الوصف بابن
٢٣٣	...	...	...	...	...	المضاف الى ياء المتكلم
٢٣٥	...	...	...	...	...	نداء لفظة « الله »
٢٣٦	...	...	...	...	...	حذف حرف النداء
٢٣٦	...	...	...	...	...	اقحام اللام والاستغاثة
٢٣٤—٢٣٧	...	...	...	...	...	٣٠ — فصل في الترخيم
٢٤٧—٢٤٤	...	...	...	...	...	٣١ — فصل في الندية
٢٦٤—٢٤٧	...	...	...	...	...	٣٢ — فصل في حروف الجر
٢٦٩—٢٤٩	...	...	...	...	...	تعداد الحروف ومعانيها
٢٥٢—٢٤٩	...	...	...	...	...	« من »
٢٥٣	...	...	...	...	...	الحدود
٢٥٤	...	...	...	...	...	على
٢٥٥	...	...	...	...	...	واسميتها دائما
٢٥٥	...	...	...	...	...	« في »
٢٥٦	...	...	...	...	...	« عن »
٢٥٧	...	...	...	...	...	« حتى »
٢٥٧	...	...	...	...	...	منذ ومنذ
٢٥٨	...	...	...	...	...	الباء
٢٠٩	...	...	...	...	...	اللام
٢٦٠	...	...	...	...	...	الكاف
٢٦٤—٢٦١	...	...	...	...	...	رب واسميتها وأحكامها
٢٦٤	...	...	...	...	...	٣٣ — فصل في الاسم المضاف اليه
٢٦٥	...	...	...	...	...	الى آخر الجزء الأول ما يضاف وما لا يضاف
٢٦٦	...	...	...	...	...	ما يكتب به المضاف
٢٦٧	...	...	...	...	...	ضروب الاضافة ومعنى الحرف
٢٦٨	...	...	...	...	...	اضافة الموصوف الى الصفات
٢٦٩	...	...	...	...	...	اضافة ظروف الزمان الى الجمل

رقم الايداع بدار الكتب القومية

٨٧/٤٠٦٤

شركة دار الاشعاع للطباعة

١٤ شارع عبد الحميد — جنينة تاميش

السيدة زينب — القاهرة

ت : ٣٦٣.٤٦٩

رَفْعُ

عبد الرحمن النجدي

أسكنه الله الفردوس

[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)

[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)



# المستوفى

## في النحو

لكمال الدين أبي سعد على بن مسعود بن محمود بن الحكم الفرخان

قاضى القضاة

حقيقه وقدم له وعلق عليه

الدكتور

محمد بروى المختوم

الجزء الثانى

١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م

الناشر  
دار الثقافة العربية  
٢ شارع البشديان بالسيدة زينب - القاهرة

رَفْعُ

عبد الرحمن النجدي

أسكنه الله الفردوس

[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس  
[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### رب سهل ويسر (\*)

الحمد لله رب العالمين ، وصلواته على نبيه محمد وآله الطاهرين •  
قال الشيخ الامام جمال الدين أبو سعد ، رحمة الله (١) عليه :

### فصل

#### في الصفة

قد عرفت من اعراب الاسم ما هو على سبيل الابتداع الذي يلي المعمول فيه العامل • وبقي أن نذكر من اعرابه ما هو على سبيل الاتباع الذي يكون هو فيه تابعا لمتبوع له ، ولا يعمل فيه العامل الا بعد أن يعمل في ذلك المتبوع وبوساطته •

وقد عرفت أيضا في باب تعديد العوامل انقسام هذا المتابع الى الصفة وعطف البيان ، والتأكيد والبديل والعطف المطلق ، وعرفت أن الصفة منه (٢) ما يجري على المتبوع بلا توسط حرف وبشرط أن يكون مفيدا وفي الأكثر مخصصا والمتبوع به ملحوظا ، فها نحن نتبدىء بها فنقول :

ان الصفة ينبغي أن تكون مشاكلة للموصوف في التعريف

---

(١) في ب : « آدم الله علوه » وهي عبارة وردت في فصل الخاتمة من نسخة الأصل .

(٢) حاشية « من جملة التابع » وصدرها في ب باي .

(\*) في ب « سهل » فقط في صدر الجزئين .

والتنكير ، وأيضا في التذكير والتأنيث ، وأيضا في الافراد والتنثية والجمع تقول : مررت بزيد الشريف وبهند الشريفة وبالرجلين الشريفين وأيضا برجل ظريف وبامرأة عاقلة وبقوم كرام . ذهب سيوييه (١) الى العامل في الصفة وغيرها من التابع المذكورة هو العامل في الموصوف أو غير الموصوف من المتبوعات . وجعل أبو الحسن (٢) العامل في الصفة ( كونها تابعة للموصوف ، وكذلك في التأكيد كونه تابعا للمؤكد وعلى هذه ) (٣) الوتيرة . والصحيح أن وقوع كل واحد من هذه التابع تبعا للاسم قبله هو سبب ما يستحقه من الاعراب ، لكن من حيث انه يهيبى الاسم لقبوله لا من حيث انه فاعل له فيه . وأيضا العامل في المتبوع هو سبب لما يستحقه التابع من الاعراب ، لكن من جهة كونه فاعلا وبعد عمله في الأول وبشرط أن يكون هذا الثاني جاريا عليه . فقد عرفت أن كل واحد من السبعين (٤) المذكورين هو علة لهذا النحو من الاعراب أعنى الذى على سبيل الاتباع ، لكن أحدهما علة فاعلة والآخر علة مهيئة ، واذ قد اختلفت الجهتان فكل واحد منهما نه خط في العمل فقد وضح أن كل واحد من الشيخين قد أصاب في قوله أو كاد . ولنعدد لك أصناف الصفات بصنفة صنف من الموصوفات .

أما المعارف فلا يوصف من المفردة (٥) منها الا الاعلام توصف

(١) في الهمع ١١٥/٢ : المراد وابن السراج وابن كيسان : العامل هو عامل المتبوع ، ينصب عليهما انصباة واحدة ، وعزى الى الجمهور .  
وتقال الذليل وسيوييه والجرمى والأخفش العامل فيها التبعية .

(٢) أبو الحسن هو : سعيد بن مسعدة الأخفش انظر الهمع

١١٥/٢ .

(٣) ما بين القوسين ساقط من ب .

(٤) في ب : الشيبين .

(٥) في ب : من المفردات .

بما فيه الألف واللام تقول بزید العائـك ، وعلى هذا يا زید / ١١٢ و  
الظریف والظریف على ما عرفت • فان قلت يأيها الساحر لم يجز الا  
الرفع لأن العمدة في النداء هنا الصفة دون الموصوف ، ولذلك جاز أن  
يوصف بالاسم الصريح كما تقول يأيها الرجل ، يأيها الناس • وقد مر  
ذكر هذا ، وبأسماء الاشارة فنقول : استعنت ببكر هذا ، وأعرضت  
عن خالد ذلك ، وبالمضاف الى العلم والى ما فيه الألف واللام ، أو الى  
شئ من المضمرات وأسماء الاشارة اذا لم يكن المضاف علما ، ولا  
الاضافة غير حقيقية ، تقول مررت بزید أخى عمرو وببكر أبى المحمود  
وبيمين غلامك وبسعد صاحب هذا • فان كان المضاف علما لم يوصف  
به غيره ، كما لا يوصف به اذا كان غير مضاف ، وذلك لأن الاعلام  
انما وضعت لتوصف هى لا ليوصف ( بها ) غيرها فلا تجرى على  
المتبوع صفة له •

فأما قولنا مررت بأخيك زید فعلى ما نصفه لك ان شاء الله  
تعالى ، من كونه مبينا للمتبوع • وان كانت الاضافة غير حقيقية كان  
حكمها حكم الانفصال فلا يتعرف بها المضاف فلا يكون بحيث توصف  
به المعارف وقوله تعالى « غير المغضوب عليهم ولا الضالين » (١) من  
جعل غير المغضوب عليه والضال هو المنعم عليه ، والغيرية واقعة  
مخصصة كان غير المغضوب معرفة عنده ، كأنه صراط الذين أنعمت  
عليهم المغايرين للمغضوب عليهم والضالين • ومن جعل غير بمعنى  
مغاير على ( كل ) حال ولم يعتبر أن كل من خرج من هذا القسم  
دخل في ذلك كان غير المغضوب نكرة عنده ، كأنه صراط الذين أنعمت  
عليهم مغايرى المغضوب عليهم والضالين على تقديره مغايرين لهم •  
وأنا أرى أن « غير » هنا على الوجهين يكون بدلا للذين لا صفة ، لأن

(١) الفاتحة ٧ .

الموصلات لا توصف ، وكذلك ما شاكلها من الأسماء الشرطية ، وذلك لأن الصلة والشرط فيهما قد قاما مقام الصفة فيما سواها ، بل هما أشد تأكداً وأقرب نسبا ، إذ لا يجوز حذفهما أصلاً . وكغير المغضوب عليهم قولنا ضارب زيد ، قد يمكن أن يجعل معرفة ، وقد يمكن أن يجعل نكرة بالاعتبارين ، فأما حسن الوجه فلا يمكن أن يتعرف بالاضافة على وجه ، لأنه لا يمكن أن نجعل الاضافة فيه حقيقية ، كيف والحسن في المعنى هو للوجه وان كان قد عدل به الى ما هو من سببه ، فاذا وصف به المعرفة فلا بد/ فيه من الألف واللام تقول ١١٢ ظ مرتت بزيد الحسن الوجه ، وبخالد الكريم الأب .

وأعلم أن الذي وما يفرع عليه كالتي والذين حكمه في جواز الوصف به حكم ما فيه الألف واللام التي للتعريف من الأسماء المشتقة نقول مرتت بزيد<sup>(١)</sup> الذي عندك كما تقول بزيد القمي<sup>(\*)</sup> . وفي الاضافة مرتت ببشر صاحب الذي كان يأتينا، كما تقول ببشر صاحب الآتي ، وهذا شيء خص به الذي من بين الموصلات ، لأن مبناه على أن يكون صفة للمعرفة ، إذ هو اللفظ الذي يتوصل به الى وصف المعارف بالجميل، ولذلك لحقته اللام كاللام التي للتعريف، فأما من وما فلا يوصف بهما إذ لم يوضعا لذلك ، وما فيه الألف واللام يوصف بما وصف به العلم سواء ، تقول مرتت بالرجل الفاضل ، والعاقل الثرى أحسن تصرفاً من العاقل المحوج ، وأيضا مرتت بالظريف هذا وأيضا باللبيب<sup>(٢)</sup> أخى عمرو ، وبالشريف أبى المحمود ، وبالقادم غلامك ،

(١) على هامش ب : « خ برجل » .

(٢) حاشية : « ومن النحويين من لا يجوز أن يكون المشتق في نحو هذا موصوفاً ، وغير المشتق صفة ، يقول : لأن ذلك عكس ما عليه الوضع ، وهذا القول له وجه من القياس واضح » .  
 (\*) الكلمة غير واضحة في أ وهي في ب : العمى .

وبالغلام صاحب هذا ، وأيضا بالقائم الذي عندك ، وبالقاعد الذي كان يأتينا .

وأسماء الاشارة توصف بالأجناس وما يجرى مجراها من المشتقة تقول مررت بهذا الرجل وأيضا بهذا الظاعن(١) لأن الألف واللام فيه ليست للعهد بل للجنسية على ما ذكرناه لك في باب الابتداء حيث تكلمنا على الأسماء المعروفة .

ولا يجوز أن توصف بغير ذلك ، لأنها أعرف من أن توصف بالمضاف وان كان الى معرفة .

وأما الأجناس ففتحد بها اتحادها بأى في مثل قولنا بأيها الناس ، بأيها الرجل . ولا توصف المضمورات ، لأنها قد استغنت عن الوصف ، لأن الشيء لا يكاد يكفى عنه الا وهو في غاية العرفان . ومن النحويين(٢) من جوز ذلك في نحو قوله مررت به المسكين .

فأما المضاف فلا بد أن يكون مضافا الى معرفة فحكمه حكم ما يضاف هو اليه الا في ثلاثة مواضع : أحدها اذا كان كل واحد من الصفة والموصوف مضافا ، فان الوجه في الاتباع حينئذ البديل تقول مررت بغلامك صاحب بكر ، حيث لم يكن أحدهما بأن يكون موصوفا أولى من الآخر ، اللهم الا اذا كان الأول كنية كما تقول : بأبى زيد أخيك ، فحكمه حكم الأعلام . والثانى اذا كان الموصوف / ١١٣ و مضافا الى شىء من أسماء الاشارة ، فان احتياج المضاف اليه الى

(١) على هامش الأصل : « خ كان الألف » .

(٢) هو الخليل ، فعنده : مررت به المسكين على البديل . انظر

الكتاب ٢٥٥/١ .

الصفة يمنع عن وصف المضاف مع أن المضاف يتصف بصفة المضاف اليه نقول بـغلام هذا القاعد • والثالث أن يكون الموصوف مضافا الى شيء من المضمرات فانه يوصف كثيرا نقول بابيـك (١) المسكين ، لا كما في قول القائل : به المسكين فافهم •

وأما النكرة فصفتها أيضا نكرة (٢) وتنقسم سبعة أقسام : مفردين وخمس جمل : أما المفردان فأحدهما المشتق سواء كان مضافا كما نقول مررت برجل ضارب رجل وأيضا برجل ضارب زيد اذا نويت فيه الانفصال ، وبرجل حسن وجه ، أو غير مضاف كما نقول مررت برجل ضارب ويقادم شريف ، وغير المضاف اذا كان هكذا من غير من فانه قد يقدر فيه الضمير على ما عرفت في خير المبتدأ • وقد يرتفع به المظهر اذا رجع بعده الضمير عائدا الى الموصوف كما نقول مررت برجل ضارب أخوه ، ويقادم شريف أبوه • وقد يجوز أن يرفع المظهر اذا شئت بعد المضاف أيضا في نحو قول القائل مررت برجل ضارب زيد أخوه •

وأما غير المضاف المرافق لمن فلا يجوز أن يرتفع به الاسم بعده على ما عرفت قبل ، اللهم الا في نحو قول القائل : ما رأيت امرأة أحب اليها الطيب منه الى هند ، وأيضا ما رأيت امرأة أحب اليها الطيب من هند ، والعلة في جواز هذا هي ارتفاع السبب المانع

(١) جاء على هامش ب :

« فان الأب المضاف الى ضمير المخاطب وان اكتسى تعريفا لكن تعريفه وإضافته الى الضمير لا يوضحه أيضا لا يحوجه الى الاتضاح بالصفة لساقبه من بعض الاجمال ، لأن اب المخاطب وأن تعين الا أنه ان كان له آباء فالصفة تحصل كمال الايضاح ، حذف ضمير الغائب نفسه ، فان كان غير شخص معلوم — كذا — ليقصر واستغنى هذا الحكم عنه الايضاح — كذا — فافهم » .

(٢) وجاء عليه أيضا : « أي الصفة التي تكون نكرة وقعت صفة لنكرة » .

لرفع ، وذلك أنا قد بينا في باب الفعل والفاعل أن الصفة المشبهة باسم الفاعل إنما أعملت لمشابتها الفعل ، وإن أفعل هذا لم يعمل لبعده عن مشابهة الفعل بانضمام من اليه ملاصقة له ، ومأنعة فيه عن التثنية والجمع ، فلما تراخت من هنا ( عن أفعل فاصلا بينها وبينه الظرف المصاحب لضمير الاسم الجارى عليه افعل ، وانضاف الى ذلك أن أفعل هنا (١) ) جاء على غير أصله الذى وضع عليه ، أما فى الأول فلأن شيئا واحدا وقع فيه التفاوت وإن كان باعتبار حالين له مختلفين ، وأما فى الثانية فلأن التفاوت فى الحقيقة هو الاسم الثانى والظاهر يرى أنه هو الأول ، لأن الثانى ليس بازائه ما يقابله ، عاد الى مشابهة الفعل فارتفع به الاسم بعده ، كأنك قلت ما رأيت امرأة حبيب/ اليها الطيب أزيد مما حجب الى هند . ١١٣ ظ

فإن قيل وهل يجوز أن يرفع أحب كما فى نحو قولك بت ليل سحر كله ، برفع سحر(٢) . قلنا لو جاز هذا لما تعينت الوصفية هنا ، فكيف يمكن أن يجعل الطيب مبندا يفصل بين أحب وبين منه وهو من صلته ، وعلى هذا الوجه الأول : « ما من أيام أحب الى الله فيها الصوم منه من عشر ذى الحجة(٣) وعلى الثانى ما من أيام أحب الى الله فيها الصوم(٤) من عشر ذى الحجة ، وكذلك قول سحيم بن وثيل :

(١) ما بين القوسين ساقط من ب .  
(٢) كانت فى الأصل مقدمة فضرب عليها واستدرکها على الهامش

وصح  
(٣) الحديث رواه أبو هريرة والترمذى وابن ماجية ، ورمز السيوطى لضعفه ٥١٠/٢ .

(٤) حاشية : « فى الأولى يعتبر الأحيية بين الصوم والصوم ، وفى هذه الثانية تعتبر الأنفعية بين الأيام والأيام ، لأن اليوم إذا كان حبيبا الى الله تعالى فيه الصوم كان أنفع من غيره ، فيكون هذا من باب الحمل على المعنى من هذه الجهة » وفى حاشية الأصل « عند » مكان « على » وهو خطأ .

٢٩٥ - مررتُ على وادى السباع ولا أرى  
كوادى السباع حين يُظلم واديا

أقل به ركب أتوه تئيةً  
وأخوف إلا ما وقى الله ساريا

قد يمكن أن يجعل التقدير فيه : ولا أرى كوادى السباع  
واديا أقل به الركب تئية منهم به ، والهاء في به الثانى لوادى السباع  
وأن يجعل ولا أرى كوادى السباع واديا أقل به الركب تئية منهم (١)  
يعنى من وادى السباع .

والآخر غير المشتق (٢) وينقسم الى المضاف كما تقول مررت  
بشيخ أبى جارية ، وبرجل أيما رجل ، والى غير المضاف كما تقول  
مررت بابل مائة . وكقول الأعرشى :

٢٩٦ - لئن كنتَ في بئرِ ثمانينِ قامةٍ  
ورقتِ أسبابِ السماءِ بسلمٍ

وقد ينزل غير المشتق منزلة المشتق فيرفع به الاسم بعده كما  
يرفع بعد المشتق ، وبالشرائط المذكورة فيه ، وذلك اذا توهم فيه

- (١) في ب : منه وهو الصحيح . . .  
(٢) حاشية : « يعنى بغير المشتق ما لا يجرى على الفعل كما يجرى  
ضارب على ضرب »  
(٢٩٥) البيتان لسحيم بن وثيل . الكتاب ٢٣٣/١ . . من الطويل .  
تئية : تلبثا .  
(٢٩٦) للأعرشى . في الكتاب ٢٣١/١ : . . في جب ، وكذا في ديوانه  
ص ١٢٣ . وشرح أبيات الكتاب ٥٣/١ ، ٥٤ ، والمساعد ٤١٣/٢ رقم ٤٠٤ وفي  
النسختين : . . . في بئر . . . من الطويل .



معنى الفعل ، مثاله من المضاف مررت برجل أبي عشرة أبوه ، كأنك قلت مررت برجل ولذ العشرة أبوه • ومن غير المضاف مررت بقاع عرفج كله ، وبكتاب شمع خاتمه ، على تقدير الخشونة من العرفج ، واللين من الشمع أو ما تساكل ذلك • وعلى هذا القياس ، والوجه في ذلك الرفع على أنه خبر للمبتدأ بعده •

وأما الجمل الخمس فهي التي ذكرنا في باب خبر المبتدأ وعلى الشرائط المذكورة ثم ، تقول مررت برجل أتك وبغلام عندك ، وسررت بقدم يوم الجمعة ، ولقيت شيخا ان تكرمه بكرمك ، واستعنت بأمر أخوه أبوك ، أو بكرم لا مال له •

فان قيل قد حكمتم بأن الصفة تكون أبدا مشابهة للموصوف في التعريف والتذكير فما الوجه في قول القائل : هو الرجل يفعل كذا ، وهو الرجل مثلك وقد وصف فيه المعرفة بالنكرة ، اذ قد ذكرتم ان اضافة مثل هذه ليست بمفيدة للتعريف ، وفي قوله مررت برجل حسبك/ من رجل وبامرأة حسبك من امرأة ، وأيضا برجل هدك من ١١٤ و رجل ، وبامرأة هدك من امرأة ، وأيضا برجل عذيرك من فلان ، وقد وصف فيها النكرة بالمعرفة ؟ فالجواب أن الرجل في مثل قولك هو الرجل (١) يفعل كذا وان كان معرفا باللام فمن حيث أنه لا يراد به واحد بعينه نزل منزلة النكرة ، فجاز أن يوصف بالنكرة ، كما أن أحدا وان كان نكرة لما أغنى غناء المعرفة جاز أن ينتصب عنه الحال في نحو قوله :

---

(١) حاشية في ب فقط : « الرجل ههنا بمعنى رجل فلذلك جاز أن يوصف بالنكرة ، كما أن أحدا في قوله لا يركن أحد الى الاحجام — لما كان معادلا للانسان في نحو قول القائل لا يركن الانسان الى الاحجام جاز أن ينتصب عنه الحال » .

يوم الوغى متخوفا لحمام

ولك في قولك هو الرجل مثلك وجهان : أحدهما أن تقدر القاء الألف واللام من الموصوف على النحو الذى ذكرناه والآخر أن تقدر اثباتهما فى الصفة . قال سيبويه وزعم الخليل أنه انما يجىء هذا (٢) على نية الألف واللام ولكنه موضع لا يدخله الألف واللام ، كما كان الجماء الغفير منصوباً على نية القاء الألف واللام نحو طرا وقاطبة والمصادر التى تشبها . وزعم أنه لا يجوز ما يحسن بالرجل تشبيه بك الجر (١) ، لأنك تقدر (٢) على الألف واللام (٤) . انقضت حكاية سيبويه عن الخليل .

(٢٩٧) فى المساعد ١٨/٢ رقم ٥ وشرح الكافية ٧٣٩ رقم ٢٨٦ وفى الأصل : « الوغا » بالالف - من الكامل .  
(١) فى ب : « يجوز » مكان « يجىء » . وحاشية عن كلمة هذا هى « أى مذكور » .

(٢) حاشية : « لو قلت تشبها بك ، على الحال جاز » .  
(٣) حاشية : « وفى بعض نسخ الكتاب : لانك لا تقدر ، وعلى الوجهين لمعنى الكلام : لان الهيئتين مختلفتان ، فعلى الأول يكون المعنى انك تقدر من حيث انك قد تحمل الكلام على الحاق الالف واللام فى تشبيه لم يلحق كان ذلك دالا على انه ليس بالصفة . وعلى الثانى يكون المعنى لانك لا تقدر من حيث أن تقدر ان يقدر الألف واللام فى تشبيه لأنه لو صلح الألف واللام هنا لظهر الى اللفظ اذ لا مانع كما فى مذكور وخير منك » .

(٤) انظر الكتاب ١٨٨/١ والذى فيه : « هذا باب ما يجعل من الأسماء مصدراً كالمصادر التى فيها الألف واللام ! وذلك قولهم مرتت بهم الجماء الغفير والناس فيها الجماء الفقير فهذا ينتصب كانتصاب العراك . وزعم الخليل أنهم أدخلوا الألف واللام فى هذا الحرف وتكلموا به على نية طرح الألف واللام وهذا جعل كقولهم مرتت بهم قاطبة ومررت بهم طراً أى جميعاً ، الا أن هذا نكرة لا يدخله الألف واللام كما أنه ليس كل المصادر بمنزلة العراك كأنه قال مرتت بهم جميعاً فهذا تمثيل وان لم يتكلم به فصار طراً وقاطبة بمنزلة سبحان الله فى بابه لأنه لا ينصرف . . . » .

فأما حسبك الموصوفَ به النكرة فمعناه محسبك ، كما يقال كافيك ،  
 فالإضافة فيه إضافة المفاعل الى المفعول ، وكذلك هـدك بمعنى هادك  
 كأن الناظر اليه ينهل<sup>(١)</sup> منه اعجابا به واعظاما له ، ويؤكد لك هذا  
 أنهم يقولون : برجل هـدك من رجل ، وبامرأة هـدتك من امرأة  
 فيكون فعلا • فأما العذير هنا فقد يكون بمعنى الكفيل يقال هو  
 عذيرك من فلان كأنه في الأصل الذي يعذرک منه ، وان كان قد  
 اتسع فيه فاستعمل كثيرا حيث لا يتصور الاغترار<sup>(٢)</sup> ، أنشد  
 الأصمعي :

٢٩٨ - أنتَ لخيرِ أُمَّةٍ مُجبرها

وأنتَ مَّما ساءَها غريرها

وقد يكون أعنى الغرير هذا بمعنى المحذر ، فكأنك اذا  
 قلت : أنا غريرك من فلان قلت : كل ما أبلغك من صفته فأنا كالمغرر لك  
 به ، من حيث انه يزيد عليه • وقد يمكن أن يكون مشتقا من الزق  
 أو الملى باعتبار أن المحذر يلقنه المحذر ويلقى عليه ما ينفره به  
 عن المحذر منه • وعلى هذا قد غر فلان من العلم ما لم يغر فلان  
 وقول عمر - رضى<sup>(٣)</sup> الله عنه - « تغرة أن يقتلا »<sup>(٤)</sup> فقد حمل  
 على أنه بمعنى حذار أن يقتلا/فاضافة الغرير على الوجوه ١١٤ ظ

(١) في ب « ينهد به » وهو الصواب .

(٢) المادة كلها في النسختين من « غر » وجاء البيت على هذا  
 والذي بمعنى هو عذيرك . ولعل المؤلف يقصد غريرك في أنها تشبه  
 عذيرك بمعنى من يعذرک ومن يغرک ولعله في البيت عذيرها .

(٢٩٨) لم أعثر عليه - رجز .

(٣) حاشية « قال ايما رجل تابع رجلا من غير بلاء من الناس فانه

لا يؤمن وأحد منهما تغرة أن يقتلا » فجاءت الحاشية بالأثر كاملا .

(٤) غريب الحديث للخطابي ٢٣/٢ : « لا بيعة الا عن مشورة ،

وأيما رجل بايع عن غير مشورة فلا يؤمر وأحد منهما تغرة أن يقتلا »

البخارى ٢١٠/٨ من حديث طويل وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٤٤٥/٥ .

المذكورة كلها الى الكاف اضافة الفاعل الى المفعول ، فليست بمعرفة  
البتة .

ومما يدل على أن الصفة لا تكون الا مشاكلة للموصوف أنهم  
يقولون هو رجل كل رجل ، وهذا أديب حق أديب ، فاذا وصفوا  
المعرفة عرفوا نحو هو الرجل كل الرجل ، وهذا الأديب حق  
الأديب ، فان أردت أن تصف ما فوق الواحد جاز لك فيه أربعة أوجه :  
الجمع في الصفة والموصوف معا كما تقول مررت بقوم كرام ( والتفريق  
فيهما معا كما تقول برجل قائم ورجل قاعد<sup>(١)</sup> ) ، والجمع في الصفة  
مع التفريق في الموصوف كما تقول مررت (٢) بزيد وعمرو المنطلقين ،  
والتفريق في الصفة مع الجمع في الموصوف كما تقول مررت بثلاثة  
نفر قائمين وقاعد . وقد يجوز في هذا الوجه الأخير الرفع في  
الاسم الذي هو نعت في المعنى اذا كان المنعوت متخصا ، أما  
بالتعريف كقولك مررت باخوتك الطويل والقصير والربعة ، واما بصفة  
أخرى سابقة نحو مررت برجال ظرفاء قائم وقاعد ومضطجع ، واما  
من جهة كونه دالا على العدة كقولك مررت برجلين<sup>(٣)</sup> مسلم وكافر  
فهذا على تقدير محذوف كأنك قلت هما<sup>(٤)</sup> مسلم وكافر ، وأيضا  
تقول بثلاثة زيد وبكر وخالد وان كانت الأسماء الثواني لا تصلح  
صفات للأول ، فان أتبعته فعلى<sup>(٥)</sup> الابدال على ما نصفه بعد ان

(١) حاشية : « ومن هذا القسم مررت برجل قائم ورجل قاعد ،  
لأنك فصلت العدة قبل الوصف » .

(٢) ما بين القوسين ساقط من ب .

(٣) حاشية : « قولنا رجلين وثلاثة نفر كل واحد منهما مع تعريه  
من الصفة يتنزل منزلة الموصوف مع الصفة ، بخلاف لفظة رجال فان  
رجلين بدل على الاثنيتين وثلاثة على الثلاثة وليس كذلك رجال لأنه لا يدرى  
أثلاثة أم أربعة أم فوق ذلك » .

(٤) في ب : « منهما » وكل صحيح .

(٥) في الأصل « على » والصواب فعلى كما في ب .

شاء الله تعالى • فان قلت مررت برجال قائمون وقاعد لم يجز لأن غير المتخصص أمس حاجة الى الصفة من المتخصص فلا يستغنى<sup>(١)</sup> عنها استغناؤه ، فان جمعت الصفة أعنى في الوجهين الأول والثالث لم يجز الا الاتباع لانقضاء التعديد الذى لأجله قدر المحذوف المذكور • ولو قلت مررت بقوم كرام<sup>(٢)</sup> على تقدير : هم كرام لم يسغ<sup>٥</sup>

وأعلم أنك اذا قلت مررت برجل راكب أو راجل فالصفة هي راكب وراجل عطف عليها ، وانما يجعل في حكم الصفة من حيث أن المعنى لا يتم الا به • وعلى هذا مررت برجل جالس ثم محدث ، وأيضا مررت برجل لا معط ولا مانع ، وعلى أن يكون لا معط صفة والواو عاطفة للا مانع عليها • فان قلت برجل معط لا مانع كانت لا هي

العاطفة على ما سنعرفه ان شاء الله تعالى / فأما قول القائل : تعلت ١١٥ و بطلو حامض ، فقد يجوز أن يكون حامض صفة لطلو نفسه فحامض فيه ضمير يرجع الى طلو ولا ضمير في طلو • ويجوز أن يكون كل واحد منهما صفة للموصوف المحذوف على ما عرفت في نحو - مالى عينيه<sup>(٣)</sup> - فيكون قولنا طلو حامض فيه ضميران ، وعلى الوجهين يعتبر في الموصوف الطرفين من الحلاوة واللحموضة كأنهما اجتمعتا فيه • ويجوز أن يكون قولنا طلو حامض في حكم كلمة واحدة يوصف

- (١) كتب في ب بين السطريين : « أى لا يستغنى غير المتخصص استغناء المتخصص » وهذا من عادته فانه يشرح الغامض .  
 (٢) حاشية : « وعلى هذا يمتنع الرفع في الصفة من الوجه الثانى ، فلا يجوز أن يقال مررت برجل قائم ورجل قاعد ، وهذا أظهر استحالة مما في الأول والثالث ، فاستغنى عن الذكر حيث لا يتصور فيه التعديد » .  
 وفي ب : « وهذا الاتباع أظهر استحالة ..... » .  
 (٣) جزء بيت سابق لابن أبى ربيعة ، وهو بتمامه :  
 وكم فالى عينيه من شىء غير كما راح نحو الجيرة البيض كالذى

بها ما ليس هذا ولا ذلك ، اذ قد خرج هو من الطرفين الى الوسط فلا يمكن أن يتصور فيه اذا جرى على موصوفه الا ضمير واحد به تتقرر الوحدة الذوقية المتوسطة بين الطرفين ، فكأنك اذا قلت هذا حلو حامض قلت هذا مز ، وكما أنك اذا قلت مررت برجل راكب فذاهب كان ذاهب تابعا للصفة لا صفة ، كذلك اذا قلت مررت برجل شريف ظريف اذا جعلت « شريف » صفة لرجل ، الا أن الاتباع ثم على سبيل العطف وههنا على الابدال على ما نحققه ان شاء الله تعالى •  
وعلى هذا بسم الله الرحمن الرحيم •

فان قيل قد ذكرتم أن الصفة يبغى أن تكون مخصصة ، فكيف يتصور التخصيص هنا ؟ قلنا أن أكثر الصفات يتخصص به الموصوف ، وقد يكون منها ما يوجد لا مخصصا بكقوله تعالى « الرحمن الرحيم » وكقوله تعالى « ومناة الثالثة الأخرى » (١) فهذا النحو من الصفات يكون مؤكدا للموصوف وموضحا للحال التي له ولا يكون مخصصا ، وأنت اذا تأملت سابق كلامنا علمت أن هذا السؤال ساقط اذ لم نعمم الحكم •

ومما يجب أن نذكره هنا أن اسم الفاعل اذا وصف لم يعمل عمل الفعل فلا يجوز مررت برجل ضارب شديد عمرا ، وذلك لخروجه بالصفة عن شبه الفعل ، وكذلك المصدر لا يعمل موصوفا • وأعلم أنك تقول مررت بمحمد أخيك الكريم فتأتى بالصفتين معا ، فان لم تذكر محمدا جاز لك أن تجعل الكريم صفة لأخيك ولم يجوز أن تجعل أخيك صفة للكريم لأن الأسماء الجارية على الفعل أقعد في الوصفية من غيرها ، فلا يجوز أن تكون موصوفة بما الأولى به أن تكون هي

---

(١) النجم ٢٠ •

صفة له ، ثم ان الاسم/الذى ليس بصفة قد يعرض له أن يصير ١١٥ ظ بحيث يوصف به وذلك بأن تلحقه ياء النسب ، تقول مررت برجل كوفي وبالرجل الكوفي ، وأيضا قد يعرض للاسم الفاقد للصفة أن يصير بمنزلة الواجد لها ، وذلك بأن يلحقه ياء التصغير ، فانك اذا قلت ثوب كنت كأنك قلت ثوب صغير ، وكذلك قولك دريهم معادل لقولك درهم صغير ، فقد صح أن النسبة والتصغير كل واحد منهما مناسب للوصف ، ولنؤخر الكلام عليهما الى حين الفراغ من ذكر وجوه الاعراب المذكورة في باب تعديد العوامل ، والله المستعان ان شاء الله تعالى .

## فصل في عطف البيان

الفرق بين عطف البيان وبين الصفة أن عطف البيان أبدا يكون من الألقاب والأعلام نحو مررت بأخيك بشر ، وقال أبو عثمان الجاحظ<sup>(١)</sup> ، والصفة لا تكون كذلك . فان قلت وما المانع من أن تجعل لفظة الجاحظ وهي جارية على الفعل صفة ؟ قلنا لو كان المراد به الدلالة على الهيئة المخصوصة للعين كان كذلك ، لكنه قد صار لقباً له قد يستغنى به عن غيره ، فليس مقيداً ، فلا يجوز أن يجعل صفته على هذا الوجه . واذ قد عرفت هذا فقد وضح لك أن عطف البيان لا يجوز أن يكون نكرة ولا أن يكون مضمراً . وقد يحتمل أن تجعل اللفظة الواحدة عطف بيان تارة وبدلاً أخرى باعتبارين ، وذلك أنك اذا قلت جاءني زيد أبو نصر فنوييت تكرار العامل وجعلت المتبوع كالمساقط المنسي كان قولك أبو نصر بدلاً ، فان لم تفعل ذلك كان عطف بيان .

(١) والجاحظ لقب صاحب « البيان والتبيين ، والبخلاء ، والحيوان ، والرسائل ... الخ » .

## فصل في التأكيد

الاتباع اذا كان على سبيل التكرير سمي تأكيدا على ما عرفت في باب تعديد العوامل • ويخص المعارف لان الاسم لا يليق به التأكيد ما دام لم يعرف ، ويلزمه أن يكون بلا توسط حرف عاطف والمتبوع غير متوهم سقوطه • وينقسم بانقسام التكرير ، وذلك أن التكرير اما أن يكون في اللفظ والمعنى معا كما في قول القائل : مررت ببشر بشر ، وأخذت من خالد خالد ، واما أن يكون في المعنى دون اللفظ وذلك على ضربين أحدهما الأسوار المحيطة وتخص الجمل والمقادير تقول/مررت بالقوم كلهم ، وأخذت المال أجمع ، والثاني من ١١٦ و الاسمين يتبع الأول في اعرابه • وربما كان للتابع تابع كما في قول القائل : جاءوني أجمعون أكتعون أبصعون ، فأبصع(١) قال لأكتع ، كما أن أكتع قال لأجمع ، وللمؤنث جمعاء وجمع وكتعاء وكنع وبصعاء وبصع ، ولا يستعمل جمع باسكان الميم اشعارا بأن ذلك ليس صفة زائدة •

ألا ترى أنك اذا قلت جاءني القوم أجمعون ومررت بالهندات جمع لم تفد بقولك أجمعون وجمع صفة زائدة كما اذا قلت القوم الحمر والنسوة الحمر فهذا ما عدلوا عن جمع في المؤنث الى جمع ، ونظير ذلك آخرون(٢) وآخر في صفات المنكورة من الأسماء • فان وصفت بهما المعارف ألحقت الألف اللام ولم تلحقهما أجمعين وجمع الأن التأكيد لا مدخل له في النكرات على ما عرفت • والفرق بين كل وأجمع

(١) في ب : فأبصعون •

(٢) حاشية : « بخلاف أحمر وحر فانهم لا يقولون أحمر في أحمر ،

ولا آخر في آخر ، •



أن كلا قد يكون بحيث يلي العوامل وأجمع لا يجيء الا تبعا ، ولذلك قال الله تعالى « فسجد الملائكة كلهم أجمعون »<sup>(١)</sup> ( ولو قال قائل جاءنى القوم أجمعون كلهم )<sup>(٢)</sup> لم يجز • وليس للثنائية الا كلا وكلتا ، وحكهما في أن كل واحد منهما قد يقع تابعا وغير تابع حكم كل • وقد عرفت في أوائل هذا الكتاب أن كل واحد منهما مفرد اللفظ<sup>(٣)</sup> وان كان مثنى المعنى وأن الألف في آخره تقلب ياء في النصب والجر اذا أضيف الى المضمرة • وبقي ان تعرف أن كلتا وزنها فعلى الألف فيها للتأنيث ، والتاء يدل من الواو كما في بنت وأخت<sup>(٤)</sup> •

والثانى من ضربى التأكيد أعنى المعنوى ينقسم قسمين : أحدهما يخص الضمائر وذلك أن يؤكد المتصل منها بالمنفصل سواء كان التأكيد متعينا كما في قوله تعالى « اسكن أنت وزوجك الجنة »<sup>(٥)</sup> أو غير متعين كما في قول القائل ركبت أنت يا فتى • وقد يتوسع في هذا النحو من التأكيد فيجعل التابع غير مجانس للمتبوع اما لضرورة<sup>(٦)</sup> كما فى قولك لى أنا ولك أنت ، اذ المجرور من الضمائر لا يوجد منفصلا ، واما مع الاختيار كما فى قول القائل أنك أنت •

والآخر من القسمين يعم قبيلى المظهر والمضمرة ويكون أبدا يدل على ذات الشئ تقول جاءنى زيد نفسه وعمرو مرت به عينه ، فان

(١) الحجر ٣٠ •

(٢) ما بين القوسين ساقط من ب •

(٣) حاشية : « فمن الحمل على المعنى قوله :

كلاهما حين جد الجرى بينهما — ومن الحمل على اللفظ تنمة البيت

وهو : قد اقلعا وكلا أنفيهما رابى » •

وفى الحاشية : راب •

(٤) أنظر الانصاف ٢/٤٣٩ — ٤٥٥ المسألة ٦٢ تحقيق محيى الدين •

(٥) البقرة ٣٥ •

(٦) فى ب : اما مع الضرورة • وفوق « مع » صح •

أكدت المتصل من الضمائر المرفوعة/هذا التأكيد فالأحسن أن يكون ١١٦ ظ  
 بعد تأكيده بالمنفصل كما في نحو قولك جئت أنت نفسك ، اللهم الا  
 اذا طال الكلام كما في قول القائل : جاءوني اليوم أنفسهم ، كالشأن  
 فى العطف (١) . وليس فى الفعل من الاتباع ما يكون تأكيدا .

## فصل فى البدل

الابدال من وجوه الاتباع التى لا توسط فيها الحروف ، ما ينزل  
 المتبوع فيه منزلة المنسب ، ولا بد أن يكون التابع اما عين المتبوع كما  
 فى قول القائل جاءنى أبو عبد الله زيد ، ومررت بالأمير على ، وليسم بدل  
 المطابقة ، واما مناسبا له مناسبة البعض للكل كما فى قولك لمست  
 خالدا كفه وليسم بدل التبعية ، أو مناسبة الملابس للملابس كقوله  
 تعالى « يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه (١) » وكقوله عز من  
 قائل « قتل أصحاب الأخدود النار ذات الوقود (٢) » وهذه ملابس  
 الحاوى لما يحويه ، وكقولك أعجبنى زيد ضربه .

وقول الشاعر :

٢٩٩ - فما كان قَيْسُ هَلْكَهْ هَلْكَهْ وَاحِدٍ

(١) حاشية : « يقال جاءونى اليوم وبنو تميم . ولو حذف الظرف

قلت جاءونى هم وبنو تميم . »

(٢) البقرة ٢١٧ .

(٣) البروج ٤ ، ٥ .

هذا وكلمة « قتل » استدركت فى الأصل . ووضع فوقها علامة

النقص .

(٢٩٩) البيت لعبدة بن الطبيب . فى الكتاب ٧٧/١ والمقتصد رقم ٦٣

ج ٣٥٩/١ وعجزه كما ورد فى نسخة ب : ولكنه بنيان قوم تهديما - من  
 الطويل .

فيمن روى الفتح في كان هلك واحد ، وهذه ملابسة الفاعل  
لفعله وليسم بدل الملابس . فان هذا التابع مباينا للمتبوع كان  
البدل الغلط ، وليس الى النحوى النظر فيه ، اذ ليس يوجد في  
المستقيم من الكلام .

وأعلم أن الاسم المبدل منه المنزل منزلة المنسى منه ما يكون  
مستغنى عنه فيكون العامل اما معادا كما فى نحو قوله تعالى « للذين  
استضعفوا لمن آمن منهم » (١) واما فى حكم المعاد كما فى قوله جل  
وعز « ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا » (٢) ولذلك  
لم يتصل البدل بالمبدل منه اتصال الصفة بالموصوف فجاز أن يفصل  
بين المبدل والمبدل منه ، وأن تبدل المعرفة من النكرة كقولك برجل زيد  
والنكرة من المعرفة كقولك بعمره أفضل منك ، وأيضا المظهر من المضمرة  
إذا كن للغيبة كقولك مررت به أخيك الآن المظهر أدل من المضمرة ، فأما  
إبدال المضمرة من المظهر فغير سائغ لفقد الفائدة فيه ، ولذلك ما  
أمتنع الإبدال من ضميرى المتخاطبين ومن معهما الا على وجه التبعية  
كقولك ألبستك رأسك ، وبطريق الملابس كقوله :

٣٠٠ - وَمَا أَلْفَيْتِي حَلْمِي مُضَاعَا

ومن ثم جاز أن تبدل الجملة من النكرة فى نحو قول القائل/ ان ١١٧ و  
أباك كريم يهب (٣) الألف ، لأن ( أن يجوز أن تعمل فى - يهب الألف

(١) الأعراف ٧٥ .

(٢) آل عمران ٩٧ .

(٣٠٠) لعدي بن زيد وصدده : ذرىنى ان امرك لن يظاعا - وهو

فى الكتاب ٧٨/١ وشرح أبياته ١٢٣/١ وشرح الجمل ٢٨٩/١ رقم ١٩٠  
وشرح المنصل ٦٥/٣ ٧٠٦ - من الزايف .

(٣) حاشية « هذا يسمى خبرا بعد خبر » .

على أنه خبر لها ولم يجوز أن تبدلها منها إذا قلت مررت بكريم يهب<sup>(١)</sup> (الألف) لأ الباء لا يمكن أن تقدر عاملة في الجملة • ومنه ما لا يكون مستغنى عنه على الاطلاق ، وإن كان يجرى مجرى المستغنى عنه ، فلا يكون العامل فيه معادا ولا في حكم المعاد ، مثاله من بدل المطابطة قوله تعالى « الله لا اله الا هو الحي القيوم »<sup>(٢)</sup> ألا ترى أنك لو قدرت الله لا اله الا الحي ، لبقى الكلام عاريا من الضمير العائد الى المبتدأ • ومن بدل التبويض قول الشاعر :

٣٠١ - وكأته أهق السراق كأنه

ما حاجبيه معين بسواد

ولو قلت كأن حاجبيه معين بسواد لم يستقم •

وأعلم أن الفعل المضارع قد يعرب على حد الأبدال حالتي النصب والجزم • والشرائط المعتبرة فيه هي الشرائط المذكورة في الاسم ، مثال النصب قول القائل أريد أن يتعلم زيد يتفقه ، فالتفقه هو بعض التعلم ، ومثال الجزم قوله تعالى « ومن يفعل ذلك يلق أثاما • يضاعف له العذاب يوم القيامة »<sup>(٣)</sup> فتضعيف العذاب ان لم يكن نفس لقيان الأثام فلا شك أنه مناسب له • فأما الرفع فيه فلا يجوز أن يكون على سبيل الاتباع لما سنصفه لك ان شاء الله تعالى •

(١) ما بين القوسين سقط من ب من أجل انتقال النظر •

(٢) البقرة ٢٥٥ •

(٣) ١/ ٨٠ - من الكامل •

(٣) الفرغان ٦٨ ، ٦٩ •

## فصل في العطف

العطف هو الاتباع الذي بوساطة الحروف وهو على ضربين :  
أحدهما عطف الاسم سواء كان العامل يعمل في معمول وأحد ، فلزم  
أن يكون المعطوف وأحدا بحسبه كقولك جاءني زيد وعمرو ، أو كان  
عاملا في أكثر من معمول واحد ، فلزم أن يكون المعطوف أكثر من الواحد  
إذا كان العطف تاما كقولك أعطى زيد عمرا درهما ، وبكر خالدًا ثوبا •  
وكقولك ان محمدا ذاهب وعبد الله مقيم • وقد يتفق أن يكون  
العامل وأحدا لمعمولات عدة ، يعطف على بعضها دون بعض فيكون  
المعطوف عليه منها مشاركا في الحكم ، وسائرهما مختصا بما له من الحال  
تقول : أعطى زيد عمرا درهما وخالدًا ثوبا ، وأيضا (١) أعطى زيد  
عمرا درهما وثوبا وأيضا أعطى زيد وأخوه عمرا درهما ، وكذلك ان  
محمدا وعبد الله لفي الدار ، وأيضا أن محمدا في الدار اليوم ، وفي ١١٧ ظ  
السوق غدا •

والآخر عطف الفعل على الفعل ، ولا يتمشى الا في المنصوب  
والمجزوم من المضارع ، مثال النصب قوله تعالى « ليستيقن الذين  
أوتوا الكتاب ويزداد الذين آمنوا إيمانا » (٢) • ومثال الجزم قوله  
عز من قائل « يغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم الى أجل مسمى » (٣) ،  
ولا يمكن التشافع في الأفعال وان كان أمكن ذلك في الأسماء في نحو  
فونك أعطى زيد وبكر درهمين ، وذلك لأن الأول من الفعلين لابد له  
من فاعل يعقبه فبالضرورة يتخلل بينه وبين الثاني •

(١) استدركت في ب •

(٢) المدثر ٣١ •

(٣) نوح ٤ •

فان قال قائل كيف حكمتم بأن العطف لا يتصور فيما سوى المضارع من الأفعال ونحن نسمعهم يقولون قام زيد وقعد بكر ، وعلى هذا قوله تعالى « اذ آوى القتيبة الى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيىء لنا من أمرنا رشدا » (١) فيه عطف الماضى على الماضى ، وعطف الدعاء على الدعاء ، وأيضا يقولون زيد ينطلق وقد انطلق معه أخوه ، ثم ان العطف ان صح أنه لا يتمشى من الأفعال الا فى المضارع فلم امتنع المرفوع منه وجاز فى المنصوب والمجزوم ؟ قلنا أما الجواب عن المسألة الأولى فهو أن المراد بالعطف هنا أن يكون لفظتان تتبع الثانية منها الأولى فى اعرابها ، ولذلك ما جعل قسيم (٢) المصفة والبدل وما معهما من التوابع . واذا كانت اللفظة غير معربة فكيف يصح أن يقال أنها تابعة فى اعرابها شيئا تترتب هى عليه وتجرى معه . وقعد وانطلق وقاتلوا وهيىء لا اعراب لها فتتبع فيه غيرها ، فقد ظهر أن أمثال هذه الألفاظ لا يصح أن يقال انها معطوفة هذا العطف الذى نؤممه الآن ، وان كان يصح أن يقال هى معطوفة على ما قبلها العطف الذى لا يكون للتابع ، بل يكون عطف الجملة على الجملة من حيث هما جملتان ، فلا يكون الحرف للاشراك فى العامل ، كيف والجملة من حيث هى جملة لا مدخل لها فى الاعراب . فان قدر فيها شيء من وجوه الاعراب فمن جهة وقوعها موقع الاسم المفرد على ما عرفت قبل . وليس هذا التقدير شيئا يظهر الى اللفظ والا لو ظهر كان على هذا النحو . ألا ترى أنك تقول مررت برجل يقوم ويقعد فيقوم فى موضع جر لكن من جهة/وقوعها موقع قائم ، فكذلك يقعد تكون ١١٨ و مجرورة الموقع ، لكن الجر ليس مما يلحق الفعل ، فقد وضح أن وقوع لفظة العطف على هذا وذاك انما هو بمعنيين مختلفين .

(١) الكهف ١٠ .

(٢) حاشية : « من حيث أن العطف بوساطة الحرف ، والصفة وما معها تكون بلا واسطة » . وهى فى ب : « ... مع واسطة ... لا بوساطة » .

ومما هو عطف الجملة على الجملة قولك ان زيدا قائم وان عمرا جالس . فان قلت بلغنى ان زيدا قائم وان عمرا جالس فقد عرفت ان ان تصوير الجملة في حكم المفرد من الأسماء ، فلو ظهر في الثانية الاعراب لكان رفعا تابعا للرفع المعطوف عليه وذلك على أنه فاعل . وكذلك اذا قلت يعجبني ان يقوم زيد وان يجلس عمرو ( كان ذلك في حكم عطف الاسم على الاسم ، لا عطف الفعل على الفعل كما لو قلت يعجبني ان يقوم زيد ويجلس عمرو ) (١) .

وأما عن الثانية فان الرفع في المضارع لا يكون على سبيل الاتباع ألينة . لأنك اذا قلت يقوم زيد ويجلس عمرو كان عامل الرفع في يجلس هو تعريه من العوامل الناصبة والجازمة كما كان عامل الرفع في يقوم هو التعري من تلك العوامل على ما نحققه بعد ان شاء الله تعالى ، واذا كان ذلك كذلك فليس الثاني من الفعلين تابعا للأول في اعرابه ، كما أن قولنا زيد جالس وعمرو قائم ، لما كان العامل اذى يعمل الرفع في عمرو مثل العامل الذى يعمل الرفع في زيد لم يجز أن يجعل عمرو تابعا لزيد في اعرابه . ومما يوضح لك هذا أنك تقول أريد أن يقوم زيد وأن يجلس عمرو ، ومع هذا لا يمكنك أن تجعل الثاني من الفعلين تابعا للأول في اعرابه ، لأن العامل فيه هو مثل العامل في الأول ، فقد صح أن قولك يقوم زيد ويجلس عمرو لا اتباع فيه ، فبقى أن يكون العطف فيه عطف الجملة على الجملة . وانما ذلك ليتصل الكلام بعبءه ببعض ، وليرتبط التالى من جزئه بالأول ارتباطا ما ، وأيضا قد تبين أن عطف المفرد انما هو باعتبار مراعاة العامل الذى يكون الحرف نائبا (٢) عنه ومشركا فيه ، ولذلك ما منع العطف على عاملين مختلفين على ما عرفت في باب كان وأخواتها .

(١) ما بين القوسين سقط من ب من أجل انتقال النظر .

(٢) في ب : ناشئا .

وما يجب أن نذكره لك الآن حفظ المشاكلة بين المعطوف والمعطوف عليه تقول في عطف الاسم على الاسم جاءني زيد وعمرو فا/ لاسمان ١١٨ ظ يتخصصان بالتعريف • ولو قلت جاءني زيد ورجل يا فتى لم يستقم لأن المعطوف نكرة غير متخصصة ، فان خصصت بالوصف فقلت مثلا رجل آخر جاز لك ذلك • هذا شأن المظهرات من الأسماء •

فأما المضمرة فلا يعطف منها في سعة الكلام الا المنفصلة الموضوعية للنصب على المتصلة الموضوعية للنصب كقول القائل أكرمته واياك ، وفي الدعاء « اللهم ارحمه وايانا » فان لم يكن المعطوف عليه مضمرا لم يحسن العطف لفقد التشاكل ، ولا منفصل في الضمائر المجرورة فيصح أن يعطف على غيره ، وأيضا يقل العطف في الضمائر البنية على الرفع نحو كانوا هم ونحن في السوق ، اللهم الا في النفي مع لا فتضاف الى الضمير فتكمله فيكاد يشبه المظهر ، وذلك نحو قوله تعالى ، « لا نخلفه نحن ولا أنت » (١) ولا شك أن الضمائر لا تتسلط عليها العوامل أنفسها تسلطها على المظهرات فما الظن بالحروف التي تقوم مقامها • واذا أنعمت فيها النظر عرفت أنها وان وضعت مبنية على الرفع والنصب والجر اذا وليت العوامل فهي حقيقة بالألا تجرى تابعة في الاعراب على غيرها ، كيف وهي ليست معربة أصلا • فأما العطف عليها فجائز لانها حينئذ تكون متبوعة لا تابعة يقال جاءني هو وبكر ، وعمرو أكرمته وخالد (٢) ، وسعيد مررت به وسعد • ومنهم من منع العطف على المجرور خاصة فقال مررت به وبسعد فيكرر العامل لفظا ، فلم يكن اتباعا بل كان عطفا للاسم مع الحرف على الاسم مع الحرف ، وتقول في عطف المنصوب والمجزوم من الفعل المضارع أريد

(١) طه ٥٨ .

(٢) حاشية « وعلى هذا قوله تعالى « لأنذرکم به ومن بلغ » .



أن تركب فتذهب ، ولو قلت أن تركب فذهبت لم يجوز ، وأيضا أن تأتني  
أكرمك وأثبك • ولو قلت أكرمك وأثيبك لم يجوز • وتقول في عطف الجملة  
على الجملة قام زيد وعمرا أكرمته فتنصب عمرا مع ( شغلك الفعل  
بالضمير المنصوب بعده ، وأيضا زيد قدم وعمرو أكرمت فترفع  
عمرا مع ) (١) خلو الفعل من الاتصال بالضمير المنصوب • كل هذا  
ليحصل التشاكل بين الجملتين ، فتعطف الفعلية على الفعلية ، والأسمية  
على الاسمية •

ولنتكلم الآن على الحروف التي/ يعطف بها وهي تسعة : الواو ١١٩ و  
والفاء وثم وأو وأم وبل ولكن ولا وحتى •

أما الواو فتدل على الجمعية من غير دلالة على التقديم والتأخر  
سواء كان ثم تقدم وتأخر أو لم يكونا ، يعطف بها الاسم المفرد  
قال تعالى « الذي خلق الموت والحياة » (٢) والفعل المضارع قال عز من  
قائل « لينذر بأسا شديدا من لدنه ويبشر المؤمنين » (٣) وقال سبحانه  
« فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم » (٤) وأيضا يعطف بها  
الجملة قال تعالى (٥) « اياك نعبد و اياك نستعين » (٦) وقال عز وجل  
« وأنه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا وأنه كان يقول  
سفيها على الله شططا » (٧) •

- 
- (١) ما بين القوسين ليس في ب • سقط من أجل انتقال النظر •  
(٢) تبارك ٢ •  
(٣) الكهف ٢ •  
(٤) آل عمران ٣١ •  
وقبلها في ب : سبحانه وتعالى ، وفي الأصل : سبحانه •  
(٥) ما بين القوسين سقط من ب لأجل انتقال النظر • وفيها « وأنه  
يعطف . . . » واستدرك على الهامش •  
(٦) الفاتحة ٥ •  
(٧) الجن ٣ •

ومن خواص هذا الحرف أنه أمّ الباب وأنه لا يتوسع في غيره من حروف العطف ما يتوسع فيه • ألا ترى أنه قد يعطف به الثانى من الوصفين على الأول منهما وهما لموصوف واحد فيجوز فيهما من وجوه الاعراب ما لا يجوز مع غير الواو ، وذلك لأن لك الاتباع في كل واحد من هذين الوصفين قال الشاعر<sup>(١)</sup> :

٣٠٢ - لا يبعدن قومي الذين هم  
سم العداة وآفة الجزر

النازلون بكل معترك  
والطيون معا قد الأزر

وأیضا الاتباع فى الأول والنصب أو الرفع فى الثانى على المدح فىكون عطف الجملة على الجملة كأنه وأمدح الطيبين ، أوهم الطيبون ، وأيضا النصب فىهما معا على المدح : النازلين والطييين ، الأول بطريق الأصلة والثانى بطريق العطف عليه ، وأيضا الرفع فىهما معا على المدح : النازلون والطييون ، وأيضا نصب الأول ورفع الثانى على المدح وبالعكس ، قال تعالى « والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين »<sup>(٢)</sup> فهذه سبعة أوجه كما ترى • ومنها أنه يجىء قبل تمام القول مثاله فى الأسماء : المال بين بكر وخالد ، لو قلت بين بكر وسكت لم يتم ، ولذلك جاز أن يقال زيد وعمرو قائمان فتعطف به على

(١) ليست فى ب .

(٣٠٢) قائلتهما الخرنق - أخت طرفة بن العبد لأمه - من قصيدة تراثى بها أهلها وزوجها . فى الكتاب ١/١٠٤ ، ٢٤٦ ، ٢٤٩ ، ٢٨٨ للخرنق بن هفان . والانصاف ٤٦٨ رقم ٢٩٥ وشرح الكافية ١٠٦٣ رقم ٦٨٧/٦٨٨ - من الكامل .

(٢) البقرة ١٧٧ .

وفى ب : « ... والصابرين فى البأساء » .

المبتدأ قبل استيفاء الخبر ، لأن حكم العطف هنا حكم التثنية من حيث المعية في الاخبار عنهما<sup>(١)</sup> فكانك قلت : الزيدان أو العمران قائمان وفي الأفعال اصطلح زيد وعمرو ، واشترك سعد وسعيد • ومنها أنه قد يجتمع/مع لكن وحتى اذا عطفت بهما الجملة في نحو قوله :

٣٠٣ - وَلَكِنْ أَخُوَ الْحَزِيمِ الَّذِي كَيْسٌ نَازِلًا  
بِهِ الْخَطْبُ الْإِلَهِ وَهُوَ لِلْأَمْرِ مُبْصِرٌ

وقوله :

٣٠٤ - ( و ) حَتَّى الْجِيَادُ مَا يُقْسَدْنَ بِأَرْسَانٍ  
ومن جعل الواو في قوله تعالى « حتى اذا جاءوها وفتحت أبوابها »<sup>(٢)</sup> وقوله « ثيبات وأبكارا »<sup>(٣)</sup> وقوله « ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم »<sup>(٤)</sup> هي الواو التي يسمونها واو الثمانية ، فلايد له من أن يجعلها من قبيل العاطفة في قوله عز وجل « ثيبات وأبكارا » وقد يحيد هو عن هذا الحكم في الآيتين الأخريين ، على أنا لا نسلم زيادة الواو أصلا • فان قال تدل على اسمين فقط فنكون غير ملغاة ولا عاطفة فهذا قول فيه بعد ، وعلى بعده محتمل •

(١) على هامش الأصل : « خ عنها » .

(٣٠٣) لتأبط شرا . في المقتصد ١١٤٨/٢ رقم ٣٠٣ - من الطويل .

ويروى : للقص .

(٣٠٤) لامرئ القيس . في ديوانه ص ١٧٥ من تصديده :

قفانبك من نكري حبيب وعرفان ورب عفت آياته منذ أزمان

وفي الكتاب ٤١٧/١ ، ٢٠٣/٢ سريت بهم ... وفي المقتصد ٨٤٠/٢

رقم ٢٢٣ ورد عجزه ، صدره : مطوت بهم حتى تكل مطيهم - وهو من الطويل .

(٢) الزمر ٧١ .

(٣) التحريم ٥ .

(٤) الكهف ٢٢ .

وأما الفاء فتدل على ترتب مع تتال ، يعطف بها الاسم تقول قام زيد فعمر ، وقال عبيد :

٣٠٥ - أَقْفَرَ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبٌ  
فَالْقَطِيبَاتُ فَالذَّنُوبُ

عدد هذه الأماكن على النسق ، وعلى هذا :

٣٠٦ - بَيْنَ الدُّخُولِ فَحَوْمِلُ

لأن بين الدخول معناه وسط الدخول ، ومن ثم لزم أن يكون الاسم الذي بعد بين هذا مكانا يكون ما بينه داخلا فيه . ولو قلت بين الثور فالفرس لم يجز ، فان كان الشيء بين المكانين لا داخلا في أحدهما لم يجز الا الواو نحو نزلت بين أصفهان وقاسان (١) ، فهذه من خواص الواو التي ذكرناها .

(٣٠٥) لعبيد بن الأبرص مطلع معلقته . في شرح المعلقات العشر للتبريزي تحقيق محيي الدين ص ٥٣٧ وبعده :

فَرَائِيسُ فَتَعَالِبَاتٍ فَذَاتُ فَرْفِينِ فَالْقَلِيبِ  
والبيت في ديوانه - تحقيق د. حسين نصار - ص ١٠ وفي ط صادر ص ٢٣ وهي خطبة اتزن له أكثرها . قال ابن كناسة : « ولم آر أحدا ينشد هذه القصيدة على إقامة العروض » . وما في البيت أسماء مواضع . جزء بيت لامرئ القيس : (٣٠٦)

فَقَانِيبُكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٌ وَمَنْزِلُ  
وهو مطلع معلقته ، ورد في شرح الجمل ٥٥٣/٢ ، وفي ٢٥٩/١ رقم ١٦٢ ورد منه هذا الجزء فقط ، وورد كاملا في الانصاف ٦٥٦ رقم ٤١٢ . والكتاب ٢/٢٩٨ - من الطويل .

وهنا حاشية : « أي في أحدهما الا أن الدخول أقدم في الذكر وحومل مرتب عليه » . وهي تشير الى النقد الذي أخذ على البيت من الأصمعي ، وقدروه بين أماكن الدخول فأمكن حومل لأن الموضع للواو . (١) قاسان : مدينة بالأقاليم الشرقية .

ويعطف بها الفعل المضارع نحو أريد أن يقوم فتذهب ، ترتب  
الذهاب على القيام مع ثلوه له ونحو لم تقم فتذهب اذا نفيت الذهاب  
لنفيك القيام ، وأيضا قد يعطف بها الجملة قال عز وجل « قالوا ربكم  
أعلم بما لبثتم فابعثوا أحدكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر  
أيها أزكى طعاما فليأتكم برزق منه » (١) فلما انقطع نظام الترتيب قال  
تعالى « وليتلف » بالواو اذ لم يكن التطف مرتبا على الاتيان  
بالطعام ، كما كان الاتيان به مرتبا على النظر اليه ( والنظر (٢) اليه )  
مترتبا على التوجه في طلبه ، والتوجه في طلبه مترتبا على قطع  
الجدال في المسألة عن مدة اللبث بتسليم العلم به لله سبحانه  
وتعالى . ولكون الفاء دالة على المتقدم والمتأخر ما توسط بين الجملتين  
اذا كانت الأولى منهما تدل على السبب والثانية على المسبب ، قال  
عز من قائل « لتنذر قوما ما أنذر/ آباؤهم فهم غافلون » (٣) اذ ليس  
يستبعد أن يكون عدم الانذار أحد أسباب امتداد الغفلة ، وعلى  
هذا قول القائل طلعت الشمس فأضاءت(\*) بها الأرض .

و ١٢٠

ومن خواص هذا الحرف أنه يكون هو الرابط للجزاء بالشرط  
اذا لم يكن مرتبطا (٤) بذاته تقول أن تأتني فأنت محبو ، وان كنت  
لا تقول أن تأتني (٥) فأكرمك الا على تقدير الضمير المرفوع مبتدأ

(١) الكهف ١٩ .

(٢) ما بين القوسين ليس في ب .

(٣) يس ٦ .

(\*) في الأصل فأضاء هو صحيح وفي ب أضاءت .

(٤) حاشية : « مرتبطبا بفتح الباء على أصل اللغة ، لأن الظاهر من  
حال ارتبط في اللغة أن يكون متعددا فان جعل ارتبط لازما من ربط بنوع  
من الارتجال كان أظهر فائدة في هذا الموضع — والكتاب يستعملونه كثيرا » .

(٥) حاشية : « ونحو هذا فيما سوى أن من الجوازم الاسمية  
أكثر ، لأنها كالفروع على أن في باب الجزم . قال سبحانه « ومن يؤمن بربه  
فلا يخاف خسفا ولا رهقا » .

به بعد الفاء<sup>(١)</sup> ولا أن قصدتني فأعطيتك ، لان الفعل هنا يرتبط بداته على ما ستعرفه بعد ان شاء الله تعالى • ومنها أنه قد يكرر في نحو قوله :

٣٠٧ - لا تَجْزِعِي انْ مَنْفَسًا اَهْلَكَتَهُ

واذا هَلَكْتُ فَعَنْدَ ذِكِّ فَاجْزِعِي

فيظن أنه لغو وليس كذلك ، لكنه استقبل اذا بالفاء في فعند ، ثم لما أفضى الى فاجزعي وهو متن الجواب لاذا وان كان عند من صلته كرره لأنه طال عليه الأمد • ولو كان قال واذا هلكت فاجزعي عند ذلك لم يجز أن يقول فاجزعي فعند ذلك فتأمل هذا ، فليست الفاء فيه لغوا ، ولا في قوله تعالى « فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب »<sup>(٢)</sup> وذلك لأنه لما قال تعالى « لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا »<sup>(٣)</sup> وطال الكلام قبل الاغضاء الى المفعول الثاني لتحسبن كرر العامل مع الحاق الفاء • أما تكرير العامل فالظاهر أنه لطول الكلام ، وأما لحاق الفاء فيجتمل أن يكون اشعارا بأن أفعالهم المذكورة هي علة في منع الحساب ، كأن التقدير هم فعلوا كذا فلا تحسبنهم بمفازة • والله أعلم بما أراد تعالى وجل •

ومن الخواص التي يشاركه فيها الواو جواز البناء مع ضمير الغيبة اذا جاء مفردا بعد واحد منهما تقول وهو وفهو ووهي وفهي ،

(١) في الأصل : ولولا . وهذا تصحيف .

(٣٠٧) للنهر بن تولب . بقوله لامراته . في الكتاب ٦٧/١ وشرح

آياته ١٦٠/١ وشرح الكافية ٦٢٧ رقم ٣٣٢ ، ١٢٥٧ رقم ٨٣٦ - من الكامل .

(٢) آل عمران ١٨٨

(٣) آل عمران ١٨٨

كما يقال عضد وعضد وعضد وعضد ، استثقلا لتتالي الحركات في  
الكلمة الواحدة ، ونظير هذا قوله :

٣٠٨ - فَفَلْتِ أَهْيَ سَرَاتٍ أَمْ عَادَتِي حُلْمٌ

وان كانت الهمزة ليست من حروف العطف • وساغ ذلك فيها  
لخفتها • وان قلت ثم هو فليس له حسن وهو وفهو ، لأنه على  
أكثر من حرف واحد من حروف التهجى ، فأجدر ألا يلتصق بغيره  
التصاق البنى معه • فاعلم أنه قد يجوز في الحكاية عن المتخاطبين / ١٢٠ ظ  
إذا طالت قال زيد قال عمرو من غير أن تأتي بالواو والفاء ، وعلى هذا  
قوله تعالى « اذ قال ابراهيم ربي الذى يحيى ويميت قال أنا أحيى  
وأميت قال ابراهيم فلان الله يأتى بالشمس من المشرق فأت بها من  
المغرب » (١) الآية فانما حسن ذلك الاستغناء عن حرف العطف من حيث  
ان المتقدم من القولين يستدعى المتأخر منهما ، فلهذا كان الكلام  
مبنيا على الانفصال فكان كل واحد من هذه الأقوال مستأنفا ظاهرا  
وان كان الذهن يلائم بينها • وعلى هذا ففقس ما سواه •

وأما ثم فللتراخى في الترتيب ، يعطف بها الاسم ( على الاسم ) (٢)  
نحو قول القائل جاعنى زيد ثم خالد اذا كان بين المجيئين فترة • والفعل  
على الفعل أعنى المضارع نحو قوله تعالى « ومن يكسب خطيئة أو اثما  
ثم يرم به بريئا » (٣) الآية • وأيضا يعطف بها الجملة على الجملة نحو

(٣٠٨) لزيد بن حمل ، أو لزيد بن منقذ العدوى كما في ضياء  
السلك ١٩٥ والأشمونى ٧٧/٣ وشرح المفصل ١٣٩/٩ : وقد سبق . وفي  
حماسة أبى تمام ١٣٧/٤ وفي الأصول الوافية ص ١٦٥ وهو عجز بيت  
وصدره : فمقت للطف مرتاعا فأرقتى - وهو من البسيط .

(١) البقرة ٢٥٨ .

(٢) ما بين القوسين فى الأصل مستدرك فى ب .

(٣) النساء ١١٢ .

قوله عز من قائل « كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم انهم لصالو الجحيم ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون » (١) •

ولهذا الحرف خاصة ( هي الأكثر ) (٢) وهي أنه وان كان دالا على ترتيب يتراخى فيه المسبوق على السابق ، وفي الأكثر اذا عطف به الجملة على الجملة كان مرتبا للثانية منهما على الأولى من جهة الزمانين اللذين لهما ، فقد يجيء في بعض الأقاويل مرتبا للثانية على الأولى لا من تلك الجهة ، ولكن من جهة الاخبار بهما بأن يكون المخبر أراد أن يخبر أولا بالأولى (٣) وثانيا بالثانية ، وعلى هذا قوله تعالى « ثم استوى الى السماء وهي دخان » (٤) عند من جعل خلق السماء قبل خلق الأرض متمسكا بقوله سبحانه « أنتم أشد خلقا أم السماء بناها رفع سمكها فسواها وأغطش ليلها وأخرج ضحاها والأرض بعد ذلك دحائها » (٥) ومن جعل المتأخر عن خلق السماء هو دحو الأرض لا خلقها لم يحتج الى هذا التأويل •

ومن الخواص التي يشركه فيها الواو والفاء اتصال همزة الاستفهام بكل واحد منها ، وذلك اذا ورد الاستفهام مورد الانكار قال تعالى « أو لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون » (٦) وقال سبحانه « أفان مت فهم الخالدون » (٧) وقال عز اسمه « أئنم اذا ما وقع آمنتم به الآن وقد كنتم به تستعجلون » (٨) • وانما ساغ ذلك

(١) سورة « المطففين » ١٥ ، ١٦ ، ١٧ •

(٢) ما بين القوسين ثابت في الأصل مستدرک في ب •

(٣) استدرکت في ب •

(٤) فصلت ١١ •

(٥) النازعات ٢٧ •

(٦) البقرة ١٧٠ •

(٧) الأنبياء ٣٤ •

(٨) يونس ٥١ •



في هذه الأحرف ولم يسخ في غيرها من حروف العطف لأن هذه ليست بناقضة للمعنى الذى يفيدُه/العامل . فاذا قلت قام زيد وعمرو ١٢١ و ( فكَأَنَّكَ قَلْتَ قَامَ عَمْرُو الْآءَ أَنَّ الْكَلَامَ يَكُونُ مَرْتَبًا عَلَى مَا قَبْلَهُ ، غَيْرِ مُسْتَأْنَفٍ ) (١) بِرَأْسِهِ ، وَكَذَلِكَ فَعَمْرُو الْآءَ أَنَّهُ يَدُلُّ مَعَ ذَلِكَ عَلَى تَرْتِيبِ فِي الْقِيَامِ بِلا مَهْلَةٍ وَكَذَلِكَ ثُمَّ عَمْرُو الْآءَ أَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى تَرْتِيبِ مَعَ مَهْلَةٍ ، وَلَيْسَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ بِنَاقِضٍ لِمَعْنَى الْقِيَامِ كَمَا لَوْ قَلْتَ قَامَ زَيْدٌ أَوْ عَمْرُو إِذْ هَذَا الْكَلَامُ لَيْسَ يَدُلُّ عَلَى قِيَامِ عَمْرُو بَعَيْنِهِ ، وَإِنْ كَانَ الْحَرْفُ مُشْرِكًا فِي الْعَامِلِ مِنْ حَيْثُ الْعَمَلُ لَا مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى ، وَكَذَلِكَ تُشَأْنُ (٢) أَمَّ وَبَلَّ وَلَكِنْ وَحَتَّى ، بَلَّ الْأَمْرُ فِيهَا أَظْهَرَ ، وَإِذَا انْتَقَضَ الْمَعْنَى نَفْسَهُ لَمْ يَجْزِ أَنْ يُوَصَلَ بِهِ الِهْمَزَةُ فَيَسْتَفْهَمُ عَنْهُ فَيُقَالُ مِثْلًا أَلَكُنْ زَيْدٌ قَائِمٌ . فَإِنْ قِيلَ وَمَا الْفَائِدَةُ فِي اسْتِبْقَاءِ الْوَاوِ وَالْفَاءِ وَثُمَّ بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَبَيْنَ مَا يَسْتَفْهَمُ عَنْهُ ؟ قُلْنَا مِلَّا مِلَّا الْمَحَاطَةُ الْمَعْنَى الْمَقْرَرَةَ فِيمَا تَقَدَّمَ مِنَ الْكَلَامِ ، وَالِاشْتِعَارُ بِأَنَّ هَذَا الِاسْتَفْهَامَ انْمَا اضْطَرَّ إِلَيْهِ السَّابِقُ مِنَ الْقَوْلِ ، وَأَنَّهُ آخِرُ مَا بَقِيَ فِي الْمَحَاجَةِ ، وَلَوْ حُذِفَتْ هَذِهِ الْحُرُوفُ لَظَنَّ بِالْمُتَكَلِّمِ أَنَّهُ يَسْتَفْهَمُ ابْتِدَاءً فَقَدْ ظَهَرَ أَنَّ ذَلِكَ أَبْلَغُ فِي التَّبْكِيتِ ، ثُمَّ كَانَ الْحَرْفُ الْمُتَخَلَّلُ بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَبَيْنَ مَا وَقَعَ عَلَيْهِ الِاسْتَفْهَامَ الْوَاوِ دَلَّ عَلَى تَوْهَمِ جَمْعِ (٣) بَيْنَ الْجُمْلَتَيْنِ ذَهْنِيًّا مَجْرَدًا مِنَ التَّرْتِيبِ ، وَإِنْ كَانَ الْفَاءُ فَعَلَى تَرْتِيبِ بِلا مَهْلَةٍ (٤) ، وَإِنْ كَانَ ثُمَّ فَعَلَى تَرْتِيبِ مَعَ مَهْلَةٍ ، فَتَأَمَّلْ هَذَا يَبِينُ لَكَ أَنَّ صِنَاعَةَ النُّحُوِّ هِيَ مِنْ أَشْرَفِ الصَّنَاعَاتِ النَّظَرِيَّةِ وَأَدْقِهَا وَأَلْطَفِهَا .

- (١) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ سَاقِطٌ مِنْ ب .  
(٢) فِي هَامِشِ الْأَصْلِ : « خ وَكَذَلِكَ الشُّأْنُ فِي أَمَّ » .  
(٣) حَاشِيَةٌ « وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ « أَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ » كَانَ التَّقْدِيرُ : مَعَ نَزُولِ الرُّوحِ الْأَمِينِ بِهِ عَلَى قَلْبِكَ لَا يَكُونُ عِلْمُ الْعُلَمَاءِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِحَاكِمِ آيَةٍ لَهُمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ » . وَزَادَ فِي ب : « بِمَا أَرَادَ » .  
(٤) حَاشِيَةٌ : « نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى « أَحْسَبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا » كَانَ الْمَعْنَى أِبْعَدَ وَضُوحِ الْآيَاتِ حَسِبْتُمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ » .

وأما « أو » فلا أحد شئئين أو أشياء ، فدلالتها على وحدة تنتشر في كثرة ، ولا يجب فيها أن تكون محاذية لهزمة الاستفهام ولا أن تكون متضمنة لمعناها كالشأن في أم • وتستعمل في ثلاثة مواضع : الشك والتخيير والاباحة • أما الشك فنحو قولك قدم زيد أو عمرو إذا علمت أن أحدهما قدم ولم تعلم أيهما هو ، وأما التخيير فنحو قولك : اركب الأثهب أو الأدهم ، فظاهر أن الوحدة فيهما راتبة كما ترى • وأما الاباحة فمن شرطها جواز الجمع والافراد ، فمن ثم جاز أن يستعمل فيها الواو التي دلالتها على الجمع كقول القائل : خالط الفقهاء والأدباء ، ولك أن تفرد ، وأو التي دلالتها على الافراد كقول القائل : خالط الفقهاء أو الأدباء ، لك أن تجمع •

وأعلم أن ( أو ) قد (١) يعطف بها الاسم كما في الأمثلة/ التي ١٢١ ظ  
أوردناها عليك ، ويعطف بها الفعل المضارع كقولنا من أفطر (٢) يوماً من شهر رمضان متعمداً من غير عذر فعليه أن يعتق رقبة أو يطعم ستين مسكيناً أو يصوم شهرين متتابعين • وكقولنا ان تبخل أو تجبن لا تحمد • وأيضا قد يعطف بها الجملة قال تعالى « لعلى آتيكم منها بقبس أو أجد على النار هدى » (٣) وعلى هذا قوله تعالى « وأرسلناه الى مائة ألف أو يزيدون » (٤) • فان قيل قد قررتم قبل أن الجملة لا تعطف الا على الجملة فما المعطوف عليه في هذه الآية ؟ قلنا الكلام محمول على المعنى كأن التقدير أرسلناه الى جمع هم (٥)

- 
- (١) « قد » ليست في ب وصوب كلمة « الأمثلة » على الهامش .  
(٢) في ب : مهلة - وهنا حاشية في النسختين : « عند الشافعي رحمة الله عليه الافطار بالأكل والشرب لا يوجب الكفارة فان الذى يوجب الكفارة من الافطار هو الذى بالوقاع خاصة » . والوقاع : الجماع .  
(٣) طه . ١ .  
(٤) الصفات ١٢٧ .  
(٥) في ب : هو .

مائة ألف أو يزيدون • فان قيل ظاهر هذا الكلام أن أو فيه للشك فكيف يصح ذلك من الله تعالى • قلنا أول ما في ذلك أن هؤلاء قد يجوز أن يكونوا مائة ألف باعتبار ، مثلا بأن لا يعد منهم الا الأقوياء ذوو العقول ، وأكثر باعتبار ، مثلا ، بأن يعد فيهم الزمنى والأطفال فان لم يحمل على هذا كان كقوله تعالى « فعسى الله أن يأتي بالفتح » (١) و « لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا » (٢) والوجه في ذلك أنه تعالى انما يكلم العباد على قدر فهمهم ومبلغ علمهم ، وتلخيصه أن الناظر كان اذا نظر اليهم جديرا بأن يقول هم مائة ألف أو يزيدون • فان قيل قد ذكرت أن « أو » انما تدل على أحد الشيئين فما وجه التثنية في قوله تعالى « ان يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما » (٣) وفي قوله الشاعر :

٣٠٩ - وَكَانَ سَيَانَ أَلَا يُسِرُّ حَوَاهُ نَعْمًا

أَوْ يُسِرُّ حَوَاهُ بِهَا وَاعْتَبِرْتَ السَّوْحَ

قلنا أما الضمير في الآية فهو انما يعود الى الغنى والفقير أعنى الصنفين من الناس لا الى الحالتين لهذا الضمير في يكن ، واذا كان الله تعالى أولى بالغنى والفقير فهو أولى به من الحالين والله يعلم ما أراد • ولا يجوز أن تكون أو بمعنى الواو اذ لا يستقيم أن تقول ان يكن غنيا وفقيرا • واما سيان فالوجه فيه أن لا يسرحوا نعمًا وأن يسرحوه لئله بنى الكلام على صيغته في اللفظ عدل عنها الى غيرها قبل استكمال المعنى ، ثقة بان السامع يحافظ على تصور المعنى المطلوب ، والذي

(١) المائة ٥٢ •

(٢) الطلاق ١ •

(٣) النساء ٦ •

(٣٠٩) لأبي ذؤيب الهذلي • في ديوان الهذليين ١/١٠٧ :

وقال ما تشبههم سيان سيركم وأن تقيموا به واعتبرت السوح

والبيت في المقتصد ٣/٩٤٠ ، ٩٣٩ رقم ٢٤٧ وكان سيان الا يسرحوا

نعمًا أو يسرحوه بها ... من البسيط •

سوغ له هذا هو أنه لما اعتبر حالتي السرح وتركه وعلم أنهما لا يجتمعان معا تخايل له جواز استعمال أو التي يدل بها على إحدى الحالتين فقط وصار معنى البيت/ كأنه أن الحال واحدة سواء سرح ١٢٢ و النعم أو لم يسرح • وقريب من هذا أنهم يقولون سواء على أقيمت أم قعدت ، وعلى هذا قوله تعالى « وسواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرتهم لا يؤمنون » (١) ألا ترى أنك إذا قلت أهذا أم ذاك كان معناه أيهما ، وأي لا يتناول الا الواحد • ومثل هذا لا يعرض في مثل قول القائل سيان زيد وعمرو اذ هما قد يجتمعان معا في الوجود • فهذا مجاز هذا القول •

ومن خواص هذا الحرف أنه يرفع الحكم الذي على سبيل التعيين أولا ويوجبه بطريق الشك ثانيا • فان المالك اذا قال لملوكة : أنت حر فقد عتق هو بالتعيين ، فان قال له ومعه غيره من ممالিকে أنت أو هذا حر ، فان « أو » قد رفعت الحرية المقطوع بها عنه أولا وجعلته اما له واما لصاحبه ثانيا • فان قال أنت حر أو هذا فمنهم من يجريه مجرى الأول كأنه قال أحدكما حر ، ومنهم من يقول الساعى في تصحيح عتق المخاطب من عبديه أن يلزمه (\*\*) حكم السابق من كلامه ، لأنه لم يقل أو هذا الا وقد استتم كلامه (١) الأول وكذلك الخلاف في قوله أنت حر أو غير حر ، منهم من يجريه مجرى قوله أنت اما حر واما غير حر • ومنهم من يلزمه حكم ما قد سبق من كلامه ، ولا يسلم له رفع الحكم يأمر بعد تمام الكلام ، لأنه يظن به البداء بأخرة • ومن خواصه أنه في النقي يفيد التعميم وعليه ينبني

(١) البقرة ٦ •

(\*\*) حاشية : « يعنى المعيق » •

(٢) في الأصل بعدها : لأنه لم • وضرب عليها شاطبا •

النهي في نحو قوله تعالى « ولا تطع منهم آثما أو كفورا » (١) لأنه يعيد إلى الكلام معنى أحدهما وهو للتعميم على ما عرفت .

وأما « أم » فمناسبة للاستفهام وتدل على ازدواج في الكلام وجزءاه اما متقابلان وينبغي أن يكونا اسمين أو جملتين يشغل الأول واحدة من الاستفهام والمطلوب به الآية (٢) وأم هذه هي التي منهما بالهمزة همزة الاستفهام ، والثاني بأم ، ويكون الكلام جملة تسمى المتصلة ، تقول في عطف الاسم أزيد عندك أم بكر وفي عطف الجملة أقام أخوك أم قعد ، وعلى هذا قوله تعالى « أرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار » (٣) في عطف الاسم على الاسم كأنه (٤) أي المعبودين خير . وقوله « أنتم أنشأتم شجرتها أم نحن المنشئون » (٥) في عطف الجملة على الجملة ، كأنه الحال هذه أم هذه والله أعلم . وأيضا أيقوم زيد أم يقعد لا يعطف بها المضارع المنصوب ولا المجزوم/لفقد الشرائط المشترطة فيه . واما غير متقابلين ولا بد أن يكونا جملتين والأولى منهما قد تكون استفهاما سواء كان بالهمزة كقوله تعالى « قل آلذكرين حرم أم الاثنيين ، أم ما اشتملت عليه أرحام الاثنيين » (٦) . أو بغير الهمزة كقوله :

١٢٢ ظ

- (١) الانسان ٢٤ .
- (٢) في الأصل : الأنية .
- (٣) يوسف ٣٩ .
- (٤) في ب بين السطرين بعد كانه : « قال » .
- (٥) الواقعة ٧٢ .

(٦) الأنعام ١٤٣ .  
وفي الأصل « أما اشتملت » . وهنا حاشية : « أم هذه متصلة وكذلك الثانية . والمنفصلة هي الثالثة في قوله تعالى « أم كنتم شهداء » .

٣١٠ - هَلْ مَا عَلِمْتَ وَمَا اسْتَوْدَعْتَ مَكْتُومٌ

وقد تكون غير استفهام كقوله تعالى « كان الناس أمة واحدة »  
الى قوله « والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم » (١) \* والثانية  
لا بد أن تدل على اضراب عن المعنى الأول واستثبات للثاني فأمر فيها  
تكون بمعنى بل أو لتسم المنفصلة (٢) كقوله تعالى « أم كنتم شهداء » (٣)  
أو كقول الشاعر :

٣١١ - أَمَّ حَبْلُهَا إِذْ تَأْتِكَ الْيَوْمَ مَصْرُومٌ

وكقوله سبحانه « أم حسبتم أن تدخلوا الجنة » (٤) فهذا الكلام  
يبقى جملتين كما ترى ، ومن المنفصلة قوله تعالى « أم اتخذ مما يخلق  
بنات » (٥) كأنه بل اتخذ . فأما قوله :

٣١٢ - أَمُّ هَلْ كَبِيرٌ بَكِيٌّ

فلأن أم وان كانت متضمنة لمعنى الهمزة فليست هي الهمزة  
نفسها ، فيمتنع اجتماعها مع هل .

(٣١٠) صدر بيت وعجزه : أم حبلها إذ تأتك اليوم مصروم - في  
المساعد ٢١٧/٣ رقم ١٤٠ وهو أحد بيتين منسوبين الى علقمة .  
وفي ص ١٤٥ رقم ٨ : فلا يقال هل زيد قام الا في الضرورة . قال : أم  
هل كبيركي لم يقض عربته ... البيت ، والبيتان في الكتاب ٤٨٧/١  
لعلقمة بن عبدة . والثاني : أم .... اثر الأحبة يوم البين مشكوم .  
وهو مطلع في ديوانه بشرح الشنتمرى - تحقيق لطنى الصقال  
وزملائه - ص ٥٠ - من البسيط .

(١) البقرة ٢١٣ .

(٢) حاشية : « يسمونها المنقطعة » .

(٣) البقرة ١٣٣ .

(٤) عجز البيت السابق المذكور في رقم ٣١٠ .

(٥) البقرة ٢١٤ .

(٥) الزخرف ١٦ .

(٣١٢) جزء من البيت التالى للشاهد رقم ٣١٠ وهنا حاشية :

تمامه :

لم يقض عربته اثر الأحبة يوم البين مشكوم «

وأما « بل » فلتترك ما قبله واثبات ما بعده ، يعطف بها الاسم على الاسم تقول جاعنى زيد بل عمرو ومررت بأخيك بل صاحبك ، والفعل على الفعل فى نحو قولك : « لا أبرح حتى تترك بل تذهب ، وقولك أن تأتنى أكرمك بل أكرم بك غيرك • وأيضا تعطف بها الجملة على الجملة قال تعالى « بل أدارك علمهم فى الآخرة بل هم فى شك منها بل هم منها عمون » (١) •

والخاصة التى لبل أن المعطوف عليه قبلها لا يجب أن يكون (٢) مثبتا ولا يجب أن يكون منفيًا (٣) ، بل قد يمكن أن يكون مثبتا فيكون معنى قول القائل زيد فاضل بل مفضل قريبا من معنى قوله زيد فاضل ومفضل ، والفرق بينهما أنك مع بل تترك الأول كالمعرض عن ذكره ، وان كنت لا مبطلا للاخبار به ، وتستأنف الثانى كالمبتدئى به ، ومع الواو تتبع الثانى الأول فى المعنى كما تتبعه اياه فى اللفظ فيكون ملتفتا بالثانى الى الأول وثانيا عليه فعلى (٤) هذا ان قال قائل لفلان على مائتان بل ثلاثمائة لزمه خمس مائة • وقد يمكن أن يكون منفيًا فيكون معنى قول القائل لقيت زيدا بل عمرا قريبا من قوله ما لقيت زيدا لكن لقيت عمرا ، والفرق بينهما أنك فى الأول تبنى الكلام على الاثبات أولا ، وان كنت تبطله ثانيا ، وفى الثانى تبنى الكلام على / ١٣٣ و  
النفى ثم الاستدراك ، فعلى هذا ان قال قائل نذرت حجة بل حجبتين نزمه اثنتان فقط •

وأما « لكن » فغلاستدراك بعد النفى ، وقد ذكرنا أن الأثبته بحالها أن تكون مخففة من لكن ، تعطف بها الجملة على الجملة ، وحققنا

(١) النمل ٦٦ .

(٢) « أن يكون » ليست فى ب .

(٣) حاشية : « الأكثر فيه أن يكون منفيًا » .

(٤) حاشية « على هذا قوله تعالى « بل قالوا اضغاث أحلام

بل افتراه بل هو شاعر » والله أعلم .

القول فيها • فان أبيت في نحو قولك جاعنى زيد لكن عمرو الا أن تكون عاطفة للاسم على الاسم كان ذلك وجها ، فتكون خاصتها تعقب النفى فاعلم • ولا يجوز أن تعطف بها الفعل فتقول يعجبني ألا يقوم زيد لكن يتعد ، أو تقول ان تعطه لا يهنك لكن يكرمك بالجزم •

وأما « لا » فيها ينفى الحكم عن المعطوف فيخلص للمعطوف عليه ، يعطف بها الاسم على الاسم تقول جاعنى زيد لا خالد ، ولا تستعمل الا بعد الاثبات • والحق يقضى بما لا ينبغي أن يستحيى منه مراقبة للجمهور<sup>(١)</sup> وهو أنها قليلا ما تعطف الجملة على الجملة ، لا المنصوب والمجزوم من المضارع على المنصوب والمجزوم منه ، لا تقول زيد قام لا عمرو تعد ، ولا أيضا يعجبني أن تقوم لا تتعد ولا ان تأتني أكرمك لا أسنك على العطف • فان جعلته بدلا من الأول كأنك قلت ان تأتني لا أهنك كان له مساغ • فأما قوله عز من قائل : « انها بقرة لا ذلول تثير الأرض ولا تسقى الحرث »<sup>(٢)</sup> فان لا من قوله تعالى « لا تسقى الحرث » لا تكون عاطفة هذا العطف الحقيقي • وان كنت لم تقف<sup>(٣)</sup> على « لا ذلول » وانما هي المكررة للنفي في نحو قول القائل : زيد لا قائم ولا قاعد بل مضطجع ، فكما أنها مع أول الاسمين لا تكون عاطفة كذلك اذا جاءت مع الثانى منهما • فان قيل الشرط فيما بعد لا الثانية أن يكون من جنس ما بعد لا الأولى ، فكيف يكون الفعل مع الثانية لفقلا للاسم مع الأولى : قلنا الكلام قد يحمل على المعنى في نظمه وورصفه ، وكان التقدير في الآية لا مثيرة للأرض ولا ساقية

(١) حاشية « المشهور أن لا لمطلق العطف في النفى ، والحق أنها انما يعطف بها الاسم على الاسم ، بشرط أن يكون الحكم في الأول الاثبات وفي الثانى النفى » .

(٢) البقرة ٧١ •

(٣) حاشية : « من النحويين من يحمله على نحو قول القائل : لا ذلول ولا ساقية ويجعل لا الثانية عاطفة • والحق يوجب خلاف قوله والله أعلم » .



للحرث ، أولا نثير ولا تسقى • فأما وقف سهل<sup>(١)</sup> على « لاذلول » فاستثناف نثير الأرض ولا تسقى الحرث كقول القائل زيد يقوم ولا يقعد ، فاحتجاج من رد عليه بأن هذه القراءة توجب سقوط الواو من ولا تسقى لتكون لا هي العاطفة ساقط من وجهين(\*) : أحدهما أن سقوط الواو ليس بلازم له كما فهمت ، والثاني أنها لو سقطت لم تكن لا هي العاطفة هنا • ألا ترى أنك قد تقوم هي لا تسقى الحرث ولا مدخل للعطف هنا • ثم ان احتجت الى العطف جئت بالواو عاطفة في نحو قولك ولا المشية ، فلا حينئذ لا تكون الا مجرد النفي والعلم عند الله ولا حول ولا قوة الا به •

١٢٣ ظ

والخاصة التي للا أن المعطوف بها أبدا يكون مباينا للمعطوف عليه في المعنى ، وان كان جاريا عليه في اللفظ • هذا اذا لم تعد لكن من حروف العطف ، فان عدتها منها كانت هذه الخاصة مشتركة لهما ، اللهم الا اذا اعتبرت التقديم والتأخير بينهما في كيفية الحمل ، أعنى النفي بعد الاثبات ، والاثبات بعد النفي ، فتكون الأولى خاصة للا على الانفراد ، والثانية خاصة للمكن على الانفراد •

وأما « حتى » فقد تجيء عاطفة ، وقد ذكرنا أنها تدل على الغاية كيف<sup>(٢)</sup> وقعت ، والمعطوف بها لا يخلو من أن يكون أسما مفردا يكون هو الغاية اما في الشرف كما نقول جاء القوم حتى رئيسهم واستقبلني الناس حتى العلماء ، واما في الضعة كقولهم في مثل « استنتت

(١) انظر في امتناع ذلك لطائف الاشارات ص ٢٥٦ فلا يوقف على الموصل دون الصفة .

(\*) في هامش ب : « أي قول من رد على « سهل » ساقط من

وجهين » .

(٢) مستدركة على هامش الاصل .

الفصال حتى القوعي» (١) • أو يكون جملة من القول تدل على حال هو آخر الأحوال المفروضة أو المتوهمه بحسب ذلك الشأن أما في الشدة كقوله تعالى « وزلزوا حتى يقول الرسول » (٢) إذا أريد حكاية الحال (٣) ، لولا ذلك لم تعطف الجملة الحالية على الجملة الماضية ، فان أريد الاستقبال لزم النصب على ما نحقق بعد ان شاء الله تعالى • أو كقول لشاعر :

٣١٢ - ألقى الصحيفة كي يخفف رحله

والزاد حتى نعله ألقاها

فنعله ألقاها مبتدأ وخبر ، ويروى نعله ألقاها على تقدير حتى ألقى نعله ، فكل واحدة من الجملتين يعطف بها على قوله : ألقى الصحيفة • وانما صلح ذلك لأن القاء النعل هو آخر ما يمكن أن يخفف به الراكب رحله اذا أراد أن ينجو بنفسه • وأما في الرجاء كقولك شربت الابل حتى يجيء البعير يجربطنه ، على الحكاية أو

(١) على الهامش تعليقات ليست ذات بال • وصحف المثل في ب : « سقيت » • وهو في الميداني ٣٣٣/١ ويروى : ... الفصلان حتى القرعي و رقم المثل ١٧٨٥ وأمثال أبي عبيد ص ٢٨٦ رقم ٦٢٨ والقرع : قرح يظهر في أعناق الفصلان فتحسب في التراب لتبراً • وفي الجمهرة في الأمثال في اللسان « سنن » قال : ومن أمثالهم « استنتت الفصال حتى القرعي » بضرب مثلا للرجل يدخل نفسه في قوم ليس منهم ... فاذا استنتت الفصال الصحاح ورحا نزت القرعي نزوا تشبه بها وقد أضعفها القرع عن النزوان « والاستنتان حسن الرعي •

(٢) البقرة ١١٤ •

(٣) اذا قدرت الحكاية فالرفع ، ويجوز نصبه اذا لم تقدر الحكاية • أنظر المغنى مبحث حتى ١٠٤ ج ١٢٦/١ • (٣١٣) لابن مروان النحوي • في الكتاب ٥٠/١ وشرح أبياتنه ٤١١/١ وقد نسب الى المتلمس • والمساعد ٢٧٢/٢ رقم ٢١٧ ، ٤٥٢/٢ وشرح الجمل ٥١٩/١ رقم ٣٧١ - من الكامل •

كقولك نزل القطر حتى التلاع معشبة : فان نزول القطر يدل على  
أحوال من الريف تكون كثرة العشب في التلعات هي الغاية فيها .

وخاصة هذا الحرف أن يكون ما يعطف به جزءا من المعطوف  
عليه ان كانا/مفردين ، فان كانا جملتين فمدلول الأخيرة جزء مما تدل ١٢٤ و  
عليه الأولى ، لأن الزلزلة المذكورة قد يتوهم فيها أهوال منها أن  
بقول الرسول صلى الله عليه وآله (١) كذا .

ومما يعد في هذه الحروف « ليس » في نحو قول لبيد :

٣١٤ - وإذا جُوزيتَ قَرَصًا فاجزِه  
أما يَجزِي الكفَى كَيْسَ الجملِ

وقد تكلمنا عليها في باب كان وأخواتها . فان جعلت عاطفة  
فحكما حكم لا ألتى يعطف بها ، وهي مرادفة لها في المعنى ، وأيضا  
قد يعد منها « اما » وليس ذلك الرأي بصائب ، لأن اما لا تجيء  
الا مشعبة للكلام في نحو قولك لأعط اما زيدا واما بكرا ، فلو كانت  
عاطفة باعتبار الشعبة الأخيرة كانت غير عاطفة باعتبار الشعبة  
الأولى . وعلى هذا اما أن تكون الشمس طالعة واما أن يكون الليل  
موجودا ، فاذن ليست هي بعاطفة .

ومن خواص اما هذه (٢) أن استثناء عين المقدم بها يخرج (٣)

(١) في ب استدرك « على » قال آله وصح .  
(٣١٤) للبيد . الكتاب ١/٣٧٠ : وإذا أقرضت . . . . غير الجمل ،  
وكذلك في شرح أبياته ٢/٤٠ وفي شرح الجمل ١/٢٢٥ رقم ١٢١ وإذا  
وليت ، وفي شرح ديوانه ص ١٧٩ رقم ١٩ . . . ليس الجمل - من الرمل .  
(٢) « أن » ليست في ب .

(٣) حاشية : « استثناء عين المقدم في هذا المثال هو قول  
نقائل لكن الشمس طالعة ، ويلزمه الحكم بأن الليل ليس بموجود ، لأن  
جزءي الكلام متغايران . » وفي الأصل : غير المقدم .

نفيض الثاني ، والفرق بين اما هذه وبين أو أن اما انما نبني الكلام بها على الشك اذ جزاءه لا يتميزان بالذات وأو لا تطراً الا على المحقق من الكلام فتعيده مشكوكا فيه بأخرة .

## فصل

### في الفعل المضارع وما يعمل فيه الرفع

قد فرغنا من اعراب الاسم المتمكن وما يعرض من وجوه الاختلاف له أولا ، وفي اللفظ أو في التقدير اللفظي كما في جاء زيد ولقيت زيدا وأعرضت عن زيد ، أو في جاء المفتى ولقيت المفتى وأعرضت عن المفتى وما يقع موقعة ثانيا ، وفي المحل المتصور ، اما للمفرد المبني كما تقول كم (١) عندك وكم أعطيت وبكم مررت ، واما للجملة اذا وقعت موقع المفرد كما تقول هذا رجل يكرمك ولقيت رجلا يكرمك ( ونزلت على رجل يكرمك ) (٢) ، وذكرنا العوامل الموجبة لوجوه الاختلاف المذكورة التي تكون فيه أعني في الاسم المتمكن مقررة ، وفيما يقوم مقامه متوهمة ، وألحقنا بذلك من التعريفات وأحكامها ما فيه مفتح .

فحان لنا أن نشرع في اعراب الفعل المضارع ، وقد بينا في صدر هذا الكتاب كيفية استحقاقه لوجوه الاعراب وكمية ما يستحق منها ، أعني الرفع والنصب والجزم . ثم ذكرنا أحكام كل واحد/منها ٢١٤ ظ في الصحيح منه والمعتل ، وأيضا في المصوغ للواحد ، ( وفي المصوغ لما فوق الواحد . ثم لما عددنا لك العوامل أوجدناك سبيلا الى العلة (٣) في كل واحد ) من وجوه الاعراب للفعل المضارع بأوضح بيان ، ولخصنا لك القول على العوامل التي للرفع والنصب

(١) كم سقطت من ب .

(٢) ما بين القوسين ليس في ب .

(٣) ما بين القوسين مستدرك في ب على الهامش وصح .

والجزم فيه ، وقسمنا ما ينبغي أن يقسم منها ، وبقي لنا أن نتكلم في واحد واحد منها • ولأن الرفع كما أعدناه عليك مرارا قبل النصب والجزم وجب أن نبتدىء به فنقول :

ان عامل الرفع في الفعل المضارع هو تعريه من العوامل اللفظية التي بها تنصب أو تجزم وأنت تذكر ما شرحناه لك من الأصول المسالفة في باب المبتدأ حيث جعلنا عامل الرفع فيه براءته من العوامل الظاهرة وأعطيناك من القوانين الجامعة للباين ما اذا استعنت به نفعك الآن فاعتبر •

فان قيل أنهم قد جعلوا العامل للرفع في المضارع وقوعه موقع (١) الاسم فلم عدلتم عن هذا المذهب واستبدلتم به غيره ؟ قلنا أول ما في ذلك أن الفعل المضارع قد يرتفع حيث لا يكون هو واقعا موقع الاسم نحو يقوم الزيدان •

فان يقوم ليس واقعا موقع المبتدأ عند الحذاق من أهل الصناعة اذ لا يقولون قائم الزيدان ، وليس واقعا موقع الخبر ، والا لكان يقومان • ونحو جاعنى الذى ينطلق فانك لو جعلت مكان ينطلق منطلق لم يحسن • ويؤكد لك هذا أنك لا يمكنك أن تحكم على يقوم وينطلق في المثالين بأن لهما محلا من الاعراب ، اذ ليس واحد منهما • واقعا موقع المفرد من الأسماء • وأظهر من هذا أنهم يقولون جعل يفعل كذا وكاد يذهب ، ولو قلت جعل فاعلا وكاد ذاهبا لم يستقم •

---

(١) هذا قول البصريين ، أما ثعلب فهو عنده مرفوع بالمضارعة نفسها ، وعند الكسائي بحروف المضارعة ، وعند حذاق الكوفيين والفراء للرافع له تجرده من الناصب والحازم . انظر الأشموني ٢٠٩/٣ ، وأسر العربية ص ٢٨ ، ٢٩ والمسائل المنثورة للفارسي ص ١٣٧ والمؤلف اختار رأى الفراء ودفع عنه •

ثم ان المضارع لو كان يعمل فيه وقوعه موقع الاسم لكان ينبغي أن  
بوجب وقوعه في موقع الرفع رفعا ، وفي النصب نصبا وفي موقع  
الجر جرا لو أمكن •

فان قيل انما كان ذلك كذلك لأن الرفع في الرتبة قبل النصب وما  
معه ، اذ هو أول ما يستحقه الفعل المضارع من وجوه الاعراب •  
قلنا واذا كان كذلك فالأولى أن تجعل عامل الرفع فيه خلوه من العوامل  
الناصبة والجازمة كالشأن في الاسم المبتدأ ، اذ لا يحتاج لرفعه الا  
الى انتفاء العوامل اللفظية •

ولمعترض/ أن يعترض فيقول انكم قد جعلتم عامل الرفع في ١٢٥ و  
الفعل المضارع العامل الذي يعمل الرفع في الاسم المبتدأ فبحسب ذلك  
ينبغي أن يكون الناصب له هو الناصب له ، وان لم ينجر عن الجار ولا  
ينجزم عن الجازم • فالجواب أن هذه الدعوى من المعترض مغالطة ،  
لأن التعرى من العوامل التي بها ينصب الفعل المضارع أو يجزم  
لا يكون هو التعرى من العوامل اللفظية التي تتعاقب على الاسم  
فتوجب فيه رفعا أو نصبا أو جرا • فان قلت : انما هما عدم  
وعدم فان (١) المعانى العدمية قد تتميز بمقابلاتها الوجودية •  
ألا ترى أن العمى وهو عدم حاسة ما يفارق الصمم وهو عدم  
حاسة ما ، من حيث أن حاسة البصر مفارقة لحاسة السمع ، فكذلك هذا  
التعرى يفارق ذلك من حيث ان التعرى منه هنا أعنى العوامل الفعلية  
الناصبة والجازمة مفارقة للمتعرى منه ثم ، أعنى العوامل الاسمية  
اللفظية رافعة كانت أو ناصبة أو جارة فتحقق هذا غانه مما يروح

(١) على هامش ب : « قوله فان الفاء فاء الفصيحة » لأنها تفصح  
عن شرط محذوف تقديره : فاذا تقرر ذلك قلت لأن المعانى  
أ. ه. « كذا » .

سرك ان كنت ممن يعمل فكره في اكتناه غوامض النحو . واذ قد بطلت هذه الدعوى فلا شك أن الالتزام الذي كان بينى عليها ساقط بسقوطها .

فان قال قائل ان التعرى من العوامل المذكورة ان جعلته عاملا الرفع في هذا القبيل من الأفعال لزمك الرفع في نحوهن يضرين وأيضا في نحو (١) ليت شعري هل يقومون زيد أو يقومون اذا اتصلت احدي النونين بالمضارع . فالجواب أن العامل لا يحصل عاملا بالفعل الا والمعمول قابل للعمل الذي يقتضيه هو . ألا ترى أنك تقول من عندك ومن لقيت ؟ فلا يكون من في الحقيقة مرفوعا ولا منصوبا ، كيف وليس هو بمعرب أصلا ، فكذلك يضرين ، من حيث انه مبنى فلا مدخل للرفع فيه هنا مع تعريه من الناصب والجازم كما لا مدخل للنصب ولا للجزم فيه مع دخول كل واحد من العاملين عليه في نحو قولك أن يضرين ولم يضرين . وقد كنا رخصنا لك في اخراج هذه الصيغة من قبيل المضارع ، فأما غيرها من أبنية الفعل التي في أوائلها/الزوائد الأربع ١٢٥ ظ وقد لحقته النون في آخره ، فانه وان كان مضارعا للاسم معربا قبل اتصال احدي النونين به فالنون تخرجه من أن يكون معربا فلا مطمع فيه للرفع كما لا مطمع فيه للجزم في نحو قوله تعالى « فاستقيما ولا تتبعان » (٢) في قراءة من شدد النون .

(١) استدركت على هامش الأصل وبجوارها صح .

(٢) يونس ٨٩ .

والقراءة في الاتحاف ٢٥٣ والنشر ٢٨٦/٢ وشرح الشاطبية ( ارشاد المرید ) ص ٢٢٠ قرأ ابن ذكوان بتخفيف النون ، والباقيون بتشديدها ، والتخفيف على أن « لا » نافية ومعناه النهي و يجعل حالا . وقيل هي نون الثقيلة خففت أو هي نون التوكيد الخفيفة . وهنا حاشية : « الفائدة فيه بيان الفتوى لتحكم أن نحو هذا من الأفعال ليس بمعرب ، وأيضا الاستدلال بمكان النون الثقيلة على انه ليس « لا تتبعان » مجزوما ، لأن المجزوم جزم عنه الحركة ، وما يجري مجراها ، فلا يليق لحاق الزيادة بآخره . »

ولنذكر الآن لحاق النونين الفعل : أما الثقيلة فانها تلحق المضارع في أماكن يحتاج فيها الى المبالغة فتفيد المبالغة ويبينى معها الفعل المضارع على الفتح ان كان لم تتصل به الياء ولا الواو علامة للاضمار نحو ليقومن ولتقومن وليقومان ولا تقومان ، وعلى الكسر ان اتصلت به الياء المدية نحو والله لتقومن ولترمن اذا خاطبت المؤنث • كان الأصل تقومين وترمين والياء علامة الاضمار والنون للرفع كما عرفت • فلما أريد الحاق النون الثقيلة سقطت النون التي للرفع لما أنبأناك به من بناء الفعل ، والتقى ساكنان الياء والنون الأولى من الثقيلة فحذفوا الياء واجتزعوا عنها بالكسرة دالة عليها ، فان كانت الياء قبلها فتحة في نحو ترين وتخشين واتصلت بها النون الثقيلة لم تحذف لامكان التحرك فيها ولفقد ما يدل عليها بعد الحذف نائبا عنها أعنى الحركة المناسبة لها فتحرك بالحركة المناسبة لها نحو « فاما ترين(١) ، ولتصطفين • وعلى الضم ان كان اتصلت به الواو المدية نحو لتسمعن ولتعلن في تسمعون وتعلون • فان لم تكن الواو مدية كان شأنها في الضم شأن الياء في الكسر تقول لترون ولتبلون في ترون وتبلون • وثبات الألف مع هذه النون في نحو ليقومان لئلا يشتهب بما للواحد ، وانكسار النون لان الكسر أقرب الحركات من السكون ولئلا يتوالى ثلاثة(٢) أمثال أو أكثر في نحو ليقومان وليدعان •

فان قيل فهلا اكتفوا في الفرق بين الواحد والائنين بفتح النون وكسرها ؟ قلنا لأن الكسرة في النون هذه عارضة ، والسبب لعروضها حصول الألف قبلها فكيف يجوز أن يستغنى بها عن الألف • وقد تلحق الفعل المصوغ لجماعة المؤنث بالياء أو التاء في أوله نحو

(١) جزء الآية ٢٦ من سورة مريم •

(٢) حاشية في الأصل فقط « يعنى الفتحتين والألف » .



لا تضربنان فالألف مزيدة لتفصل بين النونين كراهة اجتماع الأمثال  
أعنى/ النون التى هى علامة الاضمار والنون الثقيلة التى هى نونان ١٢٦ و  
اثنتان والكسرة فى الأخيرة منهما كالكسرة فى التى تلحق فعل الاثنتين •  
والفرق بين الموضعين أن القسم الأول من الأفعال يكون قبل لحاق  
النون معربا والنون هى المبقية - كذا - له ، وهذا القسم يكون قبل  
لحاق النون مبنيا كما عرفت • وأكثر ما تلحق هذه النون فى القسم نحو  
قوله تعالى « ولتعلمن نبأه بعد حين » (١) وفى النهى نحو قوله  
عز من قائل « ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون » (٢) وفى  
الاستفهام اذا كان معناه التمنى نحو قولك ليت شعرى هل أحظين  
بخير • وقد تلحق الأمر ، ولا شك أنه يكون قبل لحاقها مبنيا تقول  
اضرب فان الحقت النون الثقيلة قلت اضربن ( وكذلك اضربن ) (٣)  
واضربان ( واضربن ) (٤) واضربنان على ما عرفت فى الأفعال التى  
فى أوائلها الزوائد الأربع •

وأما الخفيفة من النونين فحكمتها حكم الثقيلة الا أنها لا تلحق  
الفعل المصوغ للثنتين ولا ما لجماعة المؤنث لكان الألفين ، أعنى التى  
للاضمار والمزيدة وذلك لانها ساكنة لا متحرك بعدها من الكلمة  
فلا تلاقى الألف التى لا تمسها الحركة أصلا • وحكى عن يونس  
أنه كان يجوز أن يقال اضربان واضربنان ، فان لقى الخفيفة هذه  
ساكن بعدها حذفتم نحو لا تضرب العباس يا رجل بفتح الباء ،  
وأیضا لا تضربا العباس يا رجلان على مذهب يونس ، فيعود الحال

- 
- (١) الصافات ٨٨ •
  - (٢) ابراهيم ٤٢ •
  - (٣) لیسنا فى ب •
  - (٤) یونس سبقت ترجمته •

كأن لم تكن • فان وقفت على الخفيفة جعلتها ألفا كما تقول في الموقف رأيت زيدا على ما تعرفه بعد ان شاء الله تعالى • وعلى هذا قوله :

٣١٥ - فلا تعبد الشيطانَ والله فاعبدا

## فصل

### في الحروف التي تنصب الفعل المضارع

الحروف التي ينصب معها الفعل المضارع تسعة وهي : أن ولن واذن وحتى وكى واللام والفاء والواو وأو • وقد عرفت في باب تعديد العوامل أن الفعل المضارع لا ينتصب الا اذا وقع مع الحرف الناصب له موقع المصدر ، واطلعت على العلة في ذلك ، وبقي علينا أن نذكر لك أحكام هذه الحروف والأماكن التي تستعمل فيها وأن نبين كيفية وقوع/كل واحد منها مع الفعل بعده موقع الحدث ، ١٢٦ ظ وأنه هل يجيء غير ناصب للفعل المضارع أم لا ، فان جاء فمتى وبأى شرط ينصب ولنعهما لك واحدا واحدا •

أما « أن » فهي أم البباب تقع مع المضارع بعدها تارة في موقع الفاعل وتارة في موقع المفعول وتارة في موقع المضاف اليه ، قال الله تعالى « وما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول(١) الله » وقال سبحانه « فان استطعت أن تبتغي نفقا في

---

(٣١٥) للأعشى • وقد تكرر هذا الشاهد من الطويل .. في شرح الكافية ١٤٠٠ رقم ٩٣٥ والكتاب ١٤٩/٢ وصدرة : فايك والميتات لا تقرينها - ويروى مع هذا العجز صدر غير هذا هو : وذا النصب المنسوك لا تقرينه • ديوانه ١٣٧ •  
(١)التوبة ١٢٠ •

الأرض» (١) وقال عز من قائل « قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا » (٢) ولا يجوز أن يجيء الفعل بعدها صلة أو صفة ، فلا بد من أن تكون مع الفعل بمنزلة المصدر . فان قيل ولم لم تنصب في نحو قوله تعالى « أكان للناس عجبا أن أوحينا الي » (٣) ولا شك أن المعنى أكان للناس عجبا وحينما • قلنا لأن الفعل بعدها لم يكن مستحقا للاعراب ولا مستعدا لأن تعمل فيه العوامل وقد مر لك هذا ( وأن هذه ) (٤) إذا دخلت الفعل المضارع فلا بد أن تكون ناصبة له ، وما سواها من الحروف التي تنصبه محمول عليها ومصروف اليها على ما يساق اليك ان شاء الله تعالى • وقد يعرض لان هذه أن يحذف منها حرف الجر في نحو قوله « ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون » (٥) وقوله عز اسمه « وما لنا أن لا نقاتل في سبيل الله » (٦) وكان التقدير بأن يقولوا ، وفي أن لا نقاتل والله أعظم بما أراد .

فذهب سيبويه (٧) الى أن أن هنا في موضع نصب وبقاها الخليل على أصل الجر ولن (✱) ينتصر له أن يستعين بقول الشاعر :

(١) الأنعام ٣٥ .

(٢) الأنعام ٦٥ .

(٣) يونس ٢ .

(٤) « وان هذه » استدركت في ب وضح .

(٥) العنكبوت ٢ .

(٦) البقرة ٢٤٦ .

(٧) في الهمع ٨١/٢ « حكى أن الخليل والأكثر قالا محله النصب

حملا على الغالب فيما ظهر فيه الاعراب مما حذف منه . وقال الكسائي جر لظهوره في المعطوف عليه في :

**وما زرت ليلي أن تكون حبيبة الى ولا دين بها أنا طالبه**

ولما حكى سيبويه قول الخليل قال : ولو قال انسان أنه جر لكان قولاً قويا . ووهم ذلك قائلًا « لأن النصوص في كتاب سيبويه عن الخليل أنه نصب وأما سيبويه فلم يصرح فيه بمذهب » .

(✱) في الأصل « ولم » وفي ب « ولن » وهو الصواب .

٣١٦ - وما زرت سلمى أن تكون جبية  
الى ولا دين بها أنا طالبه

والأقيس قول سيبويه . ألا ترى أنه لا يجوز الجر في قوله  
تعالى « واختار موسى قومه سبعين رجلا » (١) ولا في نحو قول الشاعر :

٣١٧ - امرتك الخير فافعل ما أمرت به

وحكم أن في هذا الحذف في نحو قوله عز وجل « ويبشر  
المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا حسنا » (٢) حكم أن هذه ،  
اذ التقدير بأن لهم والله أعلم .

وأما « لن » فللنفي في الاستقبال ، ولا تجيء الا مع الفعل  
المستقبل وتنصبه البتة ، قال تعالى « فلن أكلم اليوم انسيا » (٣) /  
وذهب الخليل (٤) الى أصله : لا أن ، فحذفت الهمزة تخفيفا  
وبقيت الألف ساكنة مع النون بعدها فحذفت فصار « لن » وكان

(٣١٦) للفرزدق . في شرح أبيات الكتاب ١/١٠٣ : سلمى . وفي  
الانصاف ٣٩٥ رقم ٢٥٦ بلفظ سلمى . وشرح الكافية ٦٣٤ رقم ٣٣٣  
- ومحفوظي : ليلي . من الطويل ، وفي شرح ديوانه ١/٩٣ سلمى .  
(١) الأعراف ١٥٥ .

(٣١٧) لعمر بن معديكرب . الكتاب ١/١٧ وشرح أبياته ١/٢٥٠ :  
... فقد جعلتك ... ا وشرح الجمل ١/٣٠٥ رقم ٢٠٠ وهو للعباس بن  
مرداس وهو صدر بيت وعجزه : فقد تركتك ذا مال وذا نسب - من  
البسيط .

(٢) الكهف ٢ حرفت الآية في النسختين هكذا « ويبشر الذين  
آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم أجرا حسنا » وصوابها كما في المصحف  
هو : « ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا حسنا » .  
وهذا يدل على أن إحدى النسختين منقولة عن الأخرى .

(٣) مريم ٢٦ .

(٤) وذهب الفراء الى أن الأصل لا ثم أبدلت الألف نونا ، وهذا  
غير معهود ، انما عرف عكسه وهو ابدال النون الفا . ووافق الكسائي  
الخليل في رأيه . المغنى ١/٢٠٣ وانظر أسرار العربية ص ٣٢٩ .

من حقها الا تقدم عليها معمول الفعل بعدها ، وأن لا يوصف بها ولا يوصل كالشأن في أن لكنهم اتسعوا فيها ، فأجروها مجرى لا فقالوا زيدا لن أضرب وان قل ذلك ، وقال تعالى « وان لك موعدا لن تخلفه » (١) وهذا كثير شائع ، ولا يبعد أن يكون (٢) الشيء يعرض له بالتركيب ما لم يكن له قبل من الاحكام . وقد (٣) . نبهناك على هذا في أوائل الكتاب .

وأما « اذن » فمنهم من جعله حرفا مفردا ناصبا للفعل المضارع بذاته ، ولو كان كذلك ما جاز أن ينفصل مستقلا بنفسه في نحو قوله :

٣١٨ - اذن لقام بنصرى معشر خشن

وقوله :

٣١٩ - اذن فلا رفعت سوطى الى يدي

ولا أن يرفع الفعل المستقبل بعده والمعنى باق بحاله . . في نحو قولك : أنا اذن لا أعطيك .

(١) طه ٩٧ .

وهنا حاشية « وصف بلن مع ما بعدها ، وان كان لا يوصف بأن مع ما بعدها » .

(٢) « يكون » مستدركة في ب .

(٣) « قد » ليست في ب .

(٣١٨) صدر بيت وعجزه : عند الحفيظة ان ذو لوثة لانا - من

البيسط .

وهنا حاشية في ب : « اى قول الحماسى . اول البيت :

لو كنت من ماژن لم تستبح ابلى بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا  
اذن لقام بنصرى معشر خشن عذ الحفيظة ان ذو لوثة لانا

(٣١٩) نسب الى النابغة الذبياني . وهو عجز بيت وصدرة :

ما ان أتيت بشيء أنت تكرهه - وقد ورد العجز فقط في شرح الجمل

٣٧٦/٢ رقم ٦٩١ وهو الذى نسبه اليه - من البسيط .

فان قيل أليس قد يرفع الفعل وينصب بعد الفاء في نحو قوله تعالى  
 « لعلى أبلغ الأسباب أسباب السموات فأطلع الى اله موسى » (١) ؟  
 قلنا انما كان ذلك لأن الفاء ليست هي الناصبة للفعل بذاتها بل قد  
 تضر بعدها أن فتنصب ، وتجيء ولا اضمار لأن بعدها فلا تنصب  
 على ما ستعرفه بعد ان شاء الله عز وجل • ومنهم من جعله في  
 الأصل اذ أن وهذا غير مستقيم ولا من جهة المعنى : لأن اذ لما  
 مضى من الزمان واذن له لا بد أن يكون لما ينتظر من الأحوال اذ  
 هو متضمن لمعنى الجزاء واذ لا يجازى به فقد ظهر أن اذن لا يجوز  
 أن تكون اذ أن ولا اذا (٢) أن لأنه لو كان كذلك للزم أن لا يرفع الفعل  
 المستقبل بعدها في نحو قوله :

٣٢٠ - لئن عادَ لى عبد العزيز بمثلها

وأمكنى منها اذن لا أقبلها

كما لا يجوز أن يرفع بعد لن ، والحق أن اذن أصله اذا وهو  
 اسم لما يستقبل من الزمان لحقه النون عوضا عن المضاف اليه كما

(١) غافر ٣٦ .

(٢) انظر الأشموني ٢١٧/٣ ، ٢١٨ ففيه : « . . . . . الثانى الصحيح  
 الذى عليه الجمهور أن اذن حرف . وذهب بعض الكوفيين الى أنها اسم  
 والأصل فى اذن اكرمك اذا جئتنى اكرمك ثم حذفت الجملة وعوض عنها  
 التنوين وأضمرت أن ، وعلى الأول فالصحيح أنها بسيطة لا مركبة من اذ  
 وان ، وعلى البساطة فالصحيح انها الناصبة لا أن مضمرة بعدها كما  
 أفهمه كلامه . . . . . »

(٣٢٠) لكثير . وقبله :

حلفت برب الراقصات الى منى يقول البلاد نصها وذمليها

والبيت فى ديوانه - تحقيق احسان عباس - ص ٣٠٥ رقم ٦  
 والكتاب ٤١٢/١ وشرح أبياته ١٤٤/٢ والشذور ٢٩٠ رقم ١٤٤ والمقتصد  
 ١٠٥٥/٢ رقم ٢٧١ - من الطويل .

وفى هامش ب : « فرفع الفعل المضارع بعد اذن لعدم التصدر  
 فلذا لم تعمل » .

في حينئذ ، ولدلالته على الاستقبال جاز أن يجازى به ، وانتصاب  
الفعل بعده على اضمار أن ، ولا يجوز اظهارها أصلا ، كما لا تظهر  
مع الفاء في نحو قولك : الا تنزل فأقربك(\*) ، ولا مع حتى في نحو قوله  
تعالى « حتى يعطوا الجزية عن يد/وهم صاغرون »(١) لو قلت فإن  
أقربك وحتى أن يعطوا لم يجز . وقد يترك الشيء الى الشيء تركا  
لازما ، فلا يؤخذ به ، هذا مع أن لزوم الحذف هنا له فائدة  
جسيمة ، وهى الاشعار بأن الثانى تبع(\*) للأول وحاصل حصوله ،  
فصار لزوم الحذف كأنه علامة للجمعية فى الموضوعين ، أعنى فى اذ  
وفى الفاء وأخواتها التى سنذكرها لك ان شاء الله تعالى .

١٢٧ ظ

ولنذكر الآن شرائط اذا التى بها تنصب ، أعنى التى معها  
يجوز أن تضم أن وهى ثلاث : الأولى أن يكون الذى تلابسه مستقبلا ،  
فانه اذا كان للحال لم يجز أن ينتصب بوجه من الوجوه تقول فى  
جواب من يحدثك بحديث مستدع : اذن أظنك كاذبا ، فترفع اذن  
اذا أردت الحال لأن أن لا تعمل فى الحال . الثانية أن يكون أعنى الفعل  
متفرغا لها غير مشتغل بشئء دونها . لو قلت أنا اذن أكرمك لم يكن  
لك الا الرفع وكذلك اذا قلت أن تأتبنى اذن آتتك تعين الجزم لأنه لا  
يستقيم لك أنا اذن اكرامى ، ولا ان تأتبنى اذن اتيانى فلا يصلح  
تقدير أن فلا وجه للنصب ، وأيضا تقول اذن عبد الله يقوم فترفع  
لأنه لا يجوز أن تقدر اذن أن عبد الله قيامه . الثالثة أن تكون اذن  
مبتدأة بينى عليها الفعل غير متأخر عنها ، فان كانت مسبوقه بالفعل  
الذى يتعلق به لم يجز النصب ، وذلك نحو قولك أعطيك اذن يا فتى .  
فان سبقت بالفاء أو الواو العاطفة فالأحسن الرفع ، وذلك لأن العامل  
كلما كان أسبق كان أغلب وأقوى . ألا ترى أن ظننت وأخواتها اذا

(\*) فأقربك وتبع استدركتنا على هامش ب وضح . وأنظر  
الاتحاف فى قراءات أخرى ص ٢٨٥ .  
(١) سورة التوبة . آية ٢٩ .

وردت قبل الاسمين لزم النصب ، فان لم ترد لم يلزم قال تعالى « فاذا لا يؤتون الناس نقيرا »<sup>(١)</sup> وقال عز اسمه « واذا لا يلبثون خلفك الا قليلا »<sup>(٢)</sup> . قال سييويه « وبلغنا أن هذا الحرف في بعض المصاحف « واذا لا يلبثوا خلفك » وسمعنا بعض الأعراب قرأها « اذا لا يلبثوا »<sup>(٣)</sup> فان تأخر الفعل عنها بفاصلة تفصل بينهما لم يجز النصب تقول : اذن في الدار أكرمك فترفع ، لأن الفعل كلما كان أقرب كان أقدر ، والى هذا نظر سييويه حيث أعمل أقرب العالمين<sup>(٤)</sup> / فان قيل في الوجه في نحو قول القائل : اذن والله/ أعطيك بالنصب<sup>(\*)</sup> فذاك نشدة اتصال القسم بالكلام ، فيه دليل على اضمار أن ، لأنك يمكنك أن تضمها بعد القسم . فان جعلت أن العاملة جزء<sup>(٥)</sup> اذن لم يستقم ، لأن أن هذه لا يفصل بينها وبين ما تعمل فيه بوجه . فاذا استجمعت اذن هذه الشرائط بتمامها نصبت ، يقول القائل : أنا آتتك فنتقول في جوابه : اذن أكرمك بالنصب ، وتقول لا تدن من الأسود اذن ياكلك بالنصب أيضا ، وعلى هذا قوله :

- 
- (١) النساء ٥٣ .  
(٢) الاسراء ٧٦ .  
(٣) الكتاب ١/٤١١ بنصه . والقراءة « لا يلبثوا » لأبي ، على اعمال اذا وعطف الجملة على الجملة . الكشف ٢/٤٦٢ .  
(٤) أي في باب التنازع في العمل . انظر الكتاب ١/٣٧ ، ٣٩ .  
(٥) ما بين القوسين ليس في ب .  
وفي الأصل ما هو حاشية نصها : « لو قلت والله اذا اعطيك لم يجز الا الرفع لأن الكلام حينئذ يكون مبنيا على القسم لا على اذا » وقد وردت في صلت الأصل مع التنبيه على أنها حاشية بمن وإلى .  
(٦) على هامش الأصل ما يلي : « جزا لم يستقم . وفي نسخة جزءا لم تستقم » . وهنا حاشية في ب فقط : وهي نص ما ورد في صلب الأصل .



## ٣٢١ - أَرْدُدْ حِمَارَكَ لَا يَرْتَعُ بَرَوْضَتَنَا اذن يُرِدُ وَقَيْدُ الْعَيْرِ مَكْرُوبٌ

بالنصب ، فكان التقدير اذن الكرامى لك أى يثبت اكرامى ، أو اكرامى واقع ، وان كان لا يجوز أن يظهر هذا الى اللفظ كما لا يظهر فى نحو قولك : أنا مقيم عندك أو يقدم أخوك فلا يقول أو أن يقدم ولا أو قدومه •

فان قيل انكم قد حملتم اذن على أنها اذا مع النون التى تعتبر عوضا عن الجملة بعدها • فهل يجوز أن تكون اذا نفس الخبر عن الحدث الذى يدل عليه الفعل مع أن المقدرة • قلنا لا ، لأن اذن هذه لا تكون الا ملغاة (١) ، لأن اذا كانت خبرا عن الحدث لم يجز أن يحذف ما بعدها من الجملة المضافة هى اليها ، لفقد الفائدة التى هى الغاية المطلوبة فى الخبر • واذا لم يجز حذف الجملة لم يجز لحاق التثوين عوضا عنها على أن اذا كانت خبرا لم يجز تقديمها (٢) على الحدث الذى بها يخبر عنه ، لأنها اذا وقعت صدر الكلام غلبت نسيها المجازاة ولا يجازى بالاسم المفرد أصلا • ولهذا لم يجز أن تقول اذا يقول زيد قيامى ، وان جاز قيامى اذا يقوم زيد • فهذا شأن اذن الناصبة فى العمل • وانما عددناها فى جملة الحروف لأمرين : أحدهما أنا لم نكن بينا بعد كيفية الحال فيها ، وكان الأقدمون من أصحاب هذه الصناعة جعلوها حرفا فساعدناهم

(٣٢١) لابن عنمة الضبى . فى الكتاب ١/١١١ وشرح أبياتته ١٠٠/٣ لابن عنمة عبد الله : أردد حمارك لا تنزع سويته - والمقتصد ٢٧٢ - من البسيط . والعير : الحمار الوحشى .  
(١) حاشية : « يعنى لا يكون مستقرا » .  
(٢) « تقديمها » ليست فى ب ووضع علامة النقص ولم يظهر على الهامش الا الصاد من صح .

على ذلك ما دام للمساعدة وجه • والثانى أنها وان كانت هى العاملة  
فى الظاهر ، فالعمل فى الحقيقة الآن وهى حرف •

فان قيل انها لو كانت مما تضرر بعده أن لوجب أن تكون بمنزلة

حتى واللام فى استمرار النصب بها ، وحتى فى قولك عبد الله اذن / ١٢٨ ظ  
يأتيك • قلنا ولم يجوز أن تكون بمنزلة الفاء والواو وأو التى ينصب  
بها الفعل بعدها اذا أضمرت أن ولا ينتصب اذا لم تضرر وهذا  
ان لم يكن حجة لنا من حيث ان اذن لو كانت هى نفسها الناصبة  
لوجب أن تكون ناصبة فى كل موضع كان ، فليس حجة علينا فأعد  
فيه النظر •

وأما حتى فقد ذكرنا فيما تقدم أنها تكون أبدا للغاية ، وأنها  
تجىء على وجوه عدة وبيننا لك كيفية كونها جارة للاسم وعاطفة  
أما الاسم على الاسم ، وأما الجملة على الجملة ، سواء كانت اسمية  
أو فعلية ، وأن من الفعلية ما هو نحو قولنا فى الحال راهنة أو  
محكية : « شربت الابل حتى يجىء البعير يجر بطنه » وبقى أن نذكر  
لك كيفية كونها ناصبة للفعل المستقبل ، وأن يفرق بينها وبين العاطفة  
اذا ارتفع الفعل بعدها مصوغا للحال دون الاستقبال •

نقول ان الفعل المضارع اذا وقع بعد حتى فلا يخلو اما أن  
يكون مستقبلا فينتصب تجىء ، وحتى هذه قد تكون بمعنى الى  
وتضرر بعدها أن ، فيلزم أن يكون ما بعدها متصلا بما قبلها نحو  
صليت حتى يطلع الفجر ، فطلوع الفجر يتصل بالصلاة غير متراخ  
عنها ، وحتى يشبه أن تكون هى الجارة للاسم ، فان جعلت صنفا على  
حياله فمن حيث ان أن المقدره معها حذفت حذفا لازما • وقد  
تكون بمعنى اللام التى تفيد الغرض وتضرر أيضا بعدها أن ، فلا

يلزم أن يكون ما بعدها متصلا بما قبلها ، بل يكون الثانى له  
 والأجله الأول نحو : خدمتك أمس حتى تكرمنى اليوم ، كما تقول  
 لتكرمنى ، فالاكرام ليس متصلا بالخدمة ، بل هو الشئ الذى  
 لأجله الخدمة ، فحتى لا تكون هى التى تدخل الاسم فتجره لأنك  
 لا تقول خدمتك حتى الاكرام بمعنى خدمتك للاكرام ، ولك أن  
 تجعل حتى هذه فى الموضعين جميعا بحيث لا تحتاج الى تقدير أن  
 بعدها ، وذلك بأن تجعلها بمعنى الى أمد ، وبمعنى لأن فتكون هى مع  
 الفعل المستقبل بعدها بمنزلة الى مع المصدر أو بمنزلة اللام مع  
 المصدر .

واما أن يكون الفعل المستقبل بعد حتى حالا فلا ينتصب أصلا ،  
 بل يكون مرفوعا لتعريه من العوامل التى بها ينصب الفعل/ المضارع ١٢٩ و  
 أو يجزم ، وحتى لا تكون بمعنى الى أن ولا بمعنى لأن ، كيف وأن  
 لا تدخل الحال بل تكون عاطفة للجمله ، الا أن الفعل بعدها قد(١)  
 يكون متصلا بما قبلها كقولك سرت حتى أدخلها ، كما تقول سرت فأدخلها  
 اذا كان أول ( الدخول متصلا بآخر المسير . وقد يكون منفصلا عنه كقولك :  
 لقد حدثت فلانا أول ) (٢) من أمس بحديث حتى لا أستطيع أن أخالفه  
 الساعة فيه ، وأيضا : لقد سرت حتى أدخلها الآن لا أمنع ، حالة اذا أردت  
 التراخى . ولا بد من أن يكون الثانى هنا مما يؤديه الأول سواء كان  
 متصلا أو منفصلا . وقد نبهناك على هذا فى باب العطف حيث ذكرنا  
 أن مفهوم الجملة الثانية لا بد أن يكون بعض ما تدل عليه الجملة الأولى ،  
 وفى أقصى المراتب منه ، وأراك تفتنت له ، فان لم يكن الثانى مما يؤديه  
 الأول فليس الا النصب نحو قولك سرت حتى تغرب الشمس ، لأن

(١) « قد » استدركت فى ب فوق السطر .

(٢) ما بين القوسين استدرك على هامش ب وضح . وهو من انتقال

النظر .

غروب الشمس ليس مما يقتضيه السير • وكذلك ما سرت حتى أدخلها  
تنصب لأن السير لم يقع فيقتضى الدخول • وكذلك هل سرت أنت حتى  
تدخلها ، لا يجوز الرفع في شيء من هذا لأن السير لم يتيقن بعد  
فيعطف عليه الدخول • فان قلت متى سرت حتى تدخلها جاز الرفع  
والنصب على الوجهين •

وأما « كى » فلا بانه الغرض ، وينتصب بعدها الفعل المستقبل  
على وجهين : أحدهما أن تكون هى نفسها الناصبة فتكون مع المستقبل  
فى تقدير المصدر تقول اشتريت السلعة كى أربح بها • ويجوز أن  
يلحقها اللام كما يلحق أن قال تعالى « لكيلا يكون على المؤمنين  
حرج » (١) والآخر أن يقدر بعدها أن ناصبة للمستقبل وتكون هى  
بمعنى اللام فلا تلحقها اللام ، وتكون حرفا من حروف الجر يخص  
الفعل المستقبل ، اذا اعتبرته مع أن التى معها يصير الفعل بمنزلة المصدر  
على أنه قد سمع كى مه ، كما تقول له •

وأما « اللام » فلا شك أنها هى الجارة فانصباب الفعل المستقبل  
بها على تقدير أن بعدها ، وتستعمل على وجوه : منها أن تكون  
للقصد أو ما يجرى مجرى/ القصد (٢) • وتجيء فى الاثبات كقوله ١٢٩ ظ  
تعالى « ولتتذر أم القرى ومن حولها » (٣) ، وفى النفى كقوله عز اسمه  
« وما جعلنا القبلة التى كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن  
ينقلب على عقبه » (٤) فهذا على تقدير حذف المضاف كأنه ليعلم  
ملائكتنا أو ليعلم أوليائنا ، ويجوز أن يكون تعالى خاطب الخليقة بما  
يشاكل طريققتهم فى معرفة البواطن بالظواهر ، وليكون الخطاب على

(١) الأحزاب ٣٧ •

(٢) سقطت من الأصل •

(٣) الأنعام ٩٢ •

(٤) البقرة ١٤٣ •

تقدر فهم المخاطبين • وقد تقع هذه اللام موقع أن وأن كانت معادلة (١) لها في المعنى ، وذلك إذا كان الكلام متضمنا لمعنى القصد والارادة وقال تعالى « وأمرنا لنسلم لرب العالمين » (٢) وقال سبحانه « انما يريد الله ليعذبهم بها » (٣) ونظير ذلك أن لو قد تقع موقعها (٤) اذا كان معنى الكلام التمنى ، قال عز من قائل « يود أحدهم لو يعمر ألف سنة » (٥) • ومنها أن تكون المعاقبة وتستعمل في الاثبات والنفى قال تعالى « فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا » (٦) ولك أن تقول : ولم يلتقطه غيرهم ليكون له عدوا وحزنا • وقد تقع مع القسم موقع المفتوحة في نحو قوله :

### ٣٢٢ - تَأَلَى ابْنُ أَوْسٍ حَلْفَةَ كِرْدِنِي

وذلك لأن الحالف لا بد أن يجعل الأمر الذي يحلف عليه غرضا له في الحال يؤمه • ومنها أن تكون مؤكدة لنفى الكون الناقص نحو قوله عز من قائل « وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم » (٧) فان أردت أن تجعل هذه اللام زائدة من حيث ان الكلام ليس يختل بسقوطها لم يجز لك ذلك ، لأن المعنى يتغير بلحاظها •

(١) حاشية : « الأصل في هذه اللام ان يكون معناها أزيد من معنى أن ، فلا تكون معادلة لها ، فاستعمال اللام هنا بطريق جزء واحد من جزءي مفهومها وهو معنى أن » .

(٢) فاطر ٦٦ .

(٣) التوبة ٥٥ .

(٤) حاشية : « يعنى موقع أن » .

(٥) البقرة ٩٦ .

(٦) القصص ٨ .

(٣٢٢) « أوس » مستدركة على هامش الأصل . وهو صدر بيت

عجزه : الى نسوة كآتهن مفائد - وورد كاملا في شرح الجمل ١/٥٢٨ رقم ٣٨٠

وشرح الكافية ٨٣٧ رقم ٤٧٦ - من الطويل .

(٧) الأنفال ٣٣ .

فان قيل فكيف تقدر بعدها أن وعلى أى وجه ؟ قلنا على نحو قولك فلان لهذا الأمر اذا كان وكده الاعتناء به والتوثر عليه ، فكأنك اذا قلت ما كنت الأخرج قلت ما كنت للخروج ، الا أنه لا يجوز لك اظهار أن هنا ، وان كان قد جوز اظهاره اذا أريد باللام المقصد أو العاقبة وتخص بالايجاب •

وأما « الفاء » فلا تكون الا عاطفة ، ونصبها الفعل المستقبل انما هو على تقدير أن بعدها ، ولا يكون الا في جواب ما سوى الواجب من الكلام ، وينقسم الى خمسة أقسام : النفي كيف كان ، والاستفهام اذا كان الطلب فيه الهلية ، والتمنى ، والأمر ، والنهى ، أو ما يجرى مجراها من/الدعاء • أما النفي فمنه قولك ما تزورنى فأكرمك ، ١٣٠ و لك أن تنفى بهذا الكلام الزيارة وتثبت الاكرام ، كأنك قلت فأنا أكرمك ، فبالضرورة يلزم الرفع ، ولك أن تنفى الزيارة والاكرام نفيا على حد وأحد • كأنك قلت ما تزورنى ولا أكرمك ، فلا بد من الرفع كما ترى ، ولك أن تنفى الزيارة مشعرا بأنها لو وقعت لوقع لوقوعها الاكرام ، والآن اذا انتفت فلا بد أن ينتفى بانتفائها الاكرام ، ظلالاكرام نفسه يكون تابعا للزيارة على هذا الوجه ، لا أن الجملة الثانية تابعة للأولى في العطف كما في الوجه الثانى ، وأرادوا أن يدلوا على هذا المعنى فصرفوا الفعل المستقبل بعد الفاء من الرفع الى النصب على تقدير أن المنزلة له منزلة الحدث ، ولا يجوز اظهار أن وهنا لأن المعطوف عليه انما هو فعل ليس باسم ، ولو كان اسما لم نحتج فيه الى انصرف ، ولجاز لك اظهار أن اذ يجوز لك أن تقول يعجبني أن يقوم زيد فان يقعد عمرو ، ولك أن تنفى الزيارة لا على الاطلاق ولكن بشرط كونها جالبة للاكرام وموجبة له ، فكأنك اذا قلت على هذا الوجه ما تزورنى فأكرمك قلت ما تزورنى الزيارة التى تستتبع الاكرام ، وان كنت مثبتا لزيارة غير تلك ، قال الشاعر :

٣٢٣ - لم ألقَ بعدَهم حيا فاخبرهم  
الا يزيدُهم حيا الى هم

وقال الآخر :

٣٢٤ - وما رأينا معشرا فينتخوا

وعلى هذا الوجه أيضا يتعين النصب ، لأن المعنى لا تجتمع  
الزيارة والاكرام معا ، فلمكان الجمعية احتيج الى تقدير أن التي  
بها يدل عليها على ما عرفت الآن .

فان قيل فهل يجوز أن تكون الجملة المنفية الأولى غير مشاكلة  
لثانية في الصيغة ؟ قلنا أما على الوجه الأول فظاهر أنه يجوز لك أن  
تقول ما زرتني فأعطيك أي فأنا أعطيك ، وعلى هذا قوله :

٣٢٥ - غير أنا لم تاتنا بيقين  
فترجى ونكثر التاميلا

(٣٢٣) في المساعد ١.٨/١ رقم ٩٠ : ... فاذكرهم ... وكذلك  
في ب ، وفي المساعد ٨٧/٣ رقم ٣٣ - من البسيط .  
وهنا حاشية : « هم هنا فاعل ليزيد ويرتفع به ارتفاعا حسنا كالمتعين  
في موضعه ، ووجه التعيين من حيث أن الحاجة مسنت الى تقديم هم  
حبا الى فامتنع الاتيان بالضمير المتصل اعنى الواو ، ولو اتى بالحي وهو  
أحسن ما يمكن أن يؤتى به كان وضعاً للمظهر موضع الضمر ، وذلك خلاف  
الأصل . ولم يوجد للجمع المغيب المنفصل في التذكير ضمير مرفوع غيرهم ،  
فتوسع فيه فوضع موضع الواو . وانما قلنا توسع لأنه لم يوضع أولا  
للفاعلية للزوم الاتصال في أصل باب الفاعل . أما ههنا فعارض لعروض  
سببه » .

(٣٢٤) للعجاج . في ديوانه ١٧٧ وفيه : ولو تقول دربخوا لدربخوا  
- رجز .

(٣٢٥) للعبري . في الكتاب ٤١٩/١ ، ٤٢٠ وشرح الجمل ١٤٥/٢  
رقم ٥٤٣ وشرح المنفصل ٣٦/٧ . من الخفيف .

وأما على الوجه الثاني فالصواب تحرى المشاكلة بينهما ليحصل التظابق بين المعطوف والمعطوف عليه ، وليسهل تقدير حرف النفي على سبيل التكرير كما فى قوله « ولا يؤذن لهم/ فيعتذرون » (١) وأما ١٣٠ ظ على الوجه الثالث فيكفى فيه مجرد النفي فى الأولى وان كانتا غير مشابهتى الحذف قال تعالى « وما من حسابك عليهم من شئ فطردهم » (٢) وأما على الوجه الرابع فالشرط أن تكونا فعليتين فاعتبره .

وأما الاستفهام فالمعتبر منه فى هذا الباب ما يكون المفهوم منه مشكوكا فى وجوده ، سواء كان هو الفعل الذى يبنى عليه النصب نحو قولك هل تقوم فتمشى أو معنى الفعل الذى يبنى عليه النصب (٣) نحو قوله تعالى « فهل لنا من شفاء فيشفعوا لنا » (٤) كأن التقدير هل يوجد لنا شفاء فيشفعوا لنا والله أعلم بما أراد ، وعلى الوجه الأول قوله عز من قائل « من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه » (٥) فيمن قرأ بالنصب ، فالنصب (٦) فى هذا النحو من الاستفهام هو على الصرف ، وللدلالة على الجمعية كما فى النفي .

(١) الرسائل ٣٦ .

(٢) الأنعام ٥٢ .

وهنا كلام على هامش ب مبتور معظه .

(٣) ما بين القوسين ليس فى الأصل ، وهو ثابت فى ب . وبه يستقيم

(٤) الأعراف ٥٣ .

(٥) البقرة ٢٤٥ .

والقراءة بالنصب لابن عامر وعاصم ويعقوب على اضمار ان ، والباقيون بالرفع على الاستثناف ، أى هو بضاعفه ( الاتحاف ١٥٩ ) .

(٦) ليست فى ب .



وقد يجوز فيه الرفع على الوجهين أعنى على الاخبار<sup>(١)</sup> والاستخبار كما عرفت في النفي ، فان قلت أين نزلت فأخدمك ومتى قدمت فأزورك لم يحسن النصب ، لأن النزول والقيد ليس وجودهما مشكوكا فيه ، فان قلت أين تنزل فأخدمك ومتى تقدم فأزورك حسن النصب ، وكذلك ان قلت أفقير فيوصل أم غنى فيسأل جاز فيه النصب لأن الفقر والغنى لم يتبين واحد منهما بعد ، وكان المعنى هل هو محوج فيوصل أو هل هو مثر<sup>(٢)</sup> فيسأل ، وقد ينشأ العرض<sup>(٣)</sup> بين النفي والاستفهام وذلك نحو أن تقول ألا تنزل فأفريك ، على الصرف ، وقد يجوز أن يرفع على النفي ، وأيضا على الاثبات كما ذكرناه قبل<sup>(٤)</sup> ، فهذا العرض داخل<sup>(٥)</sup> في باب النفي كما ترى : وبإزائه إلا ماء<sup>(٦)</sup> فأشرب وليس بعرض .

وأما التمني فيجوز أيضا بعد الوجوه الأربعة المذكورة في النفي تقول ليتك تأتيني فأحدثك ، على الصرف على أحد وجهي<sup>(٧)</sup>

(١) حاشية : « أخبار فيكون التقدير من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فهو يضاعفه ، كما قال : فان الله يضاعفه ، فهذا أخبار . والاستخبار يكون بطريق العطف على أن يكون الاستفهام متناولا للجملة الثانية بطريق السراية من الأولى ، كما لو قيل : من ذا الذي يضاعف الله أجره والله أعلم بها أراد . »

(٢) في ب : موسر .

(٣) العبارة مصحفة في ب : بينا الفرض .

(٤) مستدركة على هامش الأصل وصح .

(٥) حاشية : « لأن الاستفهام طارئ على النفي وبعده أن انتصب

عنه الفعل المضارع . »

(٦) حاشية : « لا يجوز إلا النصب لأنه ليس وجوده بمثبت فتحمل

عليه ما بعده ، وكذلك قوله :

ألا رسول لنا منا فيخبرنا ما بعد غايتنا من راس مجرانا «

وهذا البيت لأمية بن أبي الصلت . وهو في الكتاب ١/٤٢٠ .

(٧) حاشية : « أحدهما وهو المقدم منهما ، أن يكون المعنى

في الآية . لعله يذكر ولو تذكر لنفعته الذكرى . والآخر وهو المؤخر منها

أن يكون المعنى لعله يذكر ذكرى نائعة . والله أعلم بما أراد . »

النصب ، ويجوز فيه الرفع على العطف • وعلى (١) هذا قوله تعالى  
 « لعله يزكى أو يذكر فتنفعه الذكرى » (٢) بالنصب في فتنعه ، والرفع •  
 ويجوز في قولك ليتك تأتيني فأحدثك الرفع على الاستئناف أعنى في  
 الاثبات • فان استعملت أن قبل الفاء وعطفت على معمولها بالفاء لم  
 يجز إلا النصب نحو قوله : /

### ٣٢٦ - تمنى رجال ما أرادوا وإنما تمنيت أن أشكو إليها فتسما

وليس هذا مما نحن بصدده في شيء • وإنما نورد أمثال هذه  
 المسائل لتنفيذ الدربة والارتياض لمن ينظر فيها ، ولئلا يخلو الشاى  
 إذا نظر في هذا الكتاب من فوائد تخصه وتليق به ومن الله المعونة •  
 وأما الأمر فالجائز فيما بعد الفاء فيه من الوجوه النصب على  
 الصرف ، ويحتمل الرفع على الاستئناف ، ويمتنع فيه أن يحمل على  
 الأول حملا على حدة ، لأن (٣) الثانى ليس بأمر ، كما أمكن ذلك في  
 النفى والاستفهام والتمنى • مثال الصرف زرنى فأزورك ، بالنصب (٤) ،  
 ومثال الاستئناف (٥) زرنى فأزورك ، أى أنا أزورك ان زرتنى ، وعلى  
 الصرف قوله :

(١) « على » ليست في ب .

(٢) عبس ٤ .

(٣٢٦) من الطويل - في الأغاني ٣٦١/٨ :

تسما ما أحبوا ، اليك وبعده

أرى كل معشوقين غيرى وغيرها قد استعذبا طول الهوى وتمتعا

(٣) جاء على هامش ب فقط ما يلى :

« قوله لأن الثانى ليس بأمر ، فالمراد بالثانى فأزورك مثلا فانه

جواب ، والجواب قد وقع خبرا ، والأول وهو زرنى انشائى فلا  
 يعطف على الخبر ، فلا بد ان يقدر عطف المصدر على المصدر . فليكن منك  
 زيارة فزيارة منى » .

(٤) وكذلك : « فان الفاء تصرف الكلام من الجزم الى النصب » .

(٥) وكذلك : « فان الفاء اذا كان للاستئناف بأن يقع ما بعده جوابا » .

## ٣٢٧ - ياناق سىرى عَنقاً فِسيحاً الى سُليمانَ فَنَسْتَرِيحاً

وأما النهى فشأنه في انتصاب الفعل المستقبل بعد الفاء العاطفة له عليه وارتفاعه شأن الأمر سواء . ومثال الصرف فيه قوله تعالى « ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير (١) علم » وحكم الدعاء حكم الأمر والنهى . انقضى القول على الفاء .

وأما « الواو » فخاصة أيضا للفعل المستقبل بعدها في جواب غير الواجب من القول على تقدير أن كالفاء . وقد يجوز أن يرفع هذا الفعل المستقبل بعدها ، فالنصب على الصرف ويبدل به على المعية أبدا ، فإذا قلت لا أخدمك وتحبوني (٢) كان المنفى اجتماع الأمرين ، ولذلك إذا قلت هل (٣) تعيننى وأكرمك كان المسئول عنه اجتماع الاعانة والاكرام على الوجه المعلوم ، وعلى هذا قوله سبحانه « يا ليتنا نرد ولا نكذب » (٤) فيمن قرأ بالنصب ، المتمنى فيه الرد لا مطلقا ، بل مع ترك التكذيب منهم ، وأيضا قوله :

---

(٣٢٧) نسب الى أبى النجم . فى المساعد ٨٥/٣ رقم ٣١ والشذور ٣٠٥ رقم ١٠٥ والمساعد ٥٤٧/٢ رقم ٥٢٦ وشرح الجمل ٦١٠/٢ وأما : سأترك منزلى لبني تميم . . فأسترىحا ففى شرح الجمل ٦١٠/٢ ، ١٤٤/٢ رقم ٥٤٢ بهذا اللفظ وفى الكتاب ٤٢١/١ : يا ناق . . . البيت - رجز .

- (١) الأنعام ١٠٨ .
- (٢) فى ب : وتجنفونى .
- (٣) فى ب : لا .

(٤) الأنعام ٢٧ .  
والقراءة وينصب الباء والنون على اضمار أن لحفص وحمزة ويعقوب وقرأ ابن عامر نكذب ( الاتحاف ٢٠٦ ) .

٣٢٨ - لانتَه عن خُلق وتأتى مثله

عار عليك اذا فطنت عظيم

المنهى عنه هنا (١) المنهى عن الشيء مع طلاب مثله ، فكأنه لانتته نهيا يستتبع الاتيان على ما عرفت في الوجه الرابع من الوجوه المذكورة في جواب النفي بالفاء ، لا يكون النصب بالواو غير هذا ، والرفع انما يكون على الاستئناف ولا يكون المعطوف فيه داخلا (٢) في حكم ما قبله فان جوز لا على وجه الاستئناف وبأن يكون المعطوف/فيه داخلا (٣) في حكم ما قبله ومحمولا عليه فذلك بشرط أن يكون مناسبا له في اللفظ ولا يتصور هذا في الأمر والنهى . فان قلت زرنى وأزورك لم يجز ، ولو جاز لكان غير مرفوع ، وعلى هذا قوله جل جلاله « ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق » (٤) فيمن حملة على الجزم . ومما يحمل على الصرف بعد الواو قولها :

(٣٢٨) نسب الى ابى الأسود . وقبله :

يايها الرجل المعلم غيره هلا لنفسك كان ذا التعليم  
ابدا بنفسك فانها عن غيرها فاذا انتهت عنه فانت حكيم  
فهنالك يسمع ما تقول ويشنفى بالقول منك وينفع التعليم  
لانتَه . . . . .  
— وهو من الكامل .

في الشذور ٢٣٨ رقم ١١٤ وفي المساعد ٩١/٣ رقم ٣٧ — ونسب الى حسان في شرح ابيات الكتاب ١٨٨/٢ وليس في ديوان حسان ، ونسب الى الأعشى . وهو في ديوان ابى الأسود كما نسب الى المتوكل الليثى . وهو في ديوانه . وفي المقتصد رقم ٢٧٢ ج ١٠٧٠/٢ وشرح الكافية ١٥٤٧ رقم ١٠٢٨ وفي الكتاب ٢٢٤/١ للأحظل أو لغيره .

(١) ليست في ب .

(٢) حاشية : « مثاله من النفى لا أخدمك وتجفونى ، كما يقال لا أخدمك وأنت تجفونى ومن الأمر زرنى وأزورك كما يقال زرنى وأنا أزورك » .

(٣) حاشية « مثاله في النفى لا أخدمك وتحمد سعى كما لو قال لا أخدمك ولا تحمد سعى » وفي حاشية الأصل : ... وتخدمنى ... وتخدمنى .

(٤) البقرة ٤٢ .

### ٣٢٩ - للبسُ عبادةً وتقر عيني أحب اليّ من لبس الشفوفِ

فان قيل ان قولها وتقر عيني ليس مرتبا على غير الواجب قلنا  
 انما جاز ذلك وحسن لان المعطوف عليه ههنا اسم ، ولولا المعية التي  
 يدل عليها فحوى الكلام لم نجعله مصروفا ، كما لا يحمل على الصرف  
 قوله تعالى « الا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا » (١) اذا  
 أردت أو ارسال رسول (٢) . فان قيل قد ذكرتم أن الصرف في الفاء  
 والمواو لا يكون الا في جواب غير الواجب فما الوجه في قوله :

### ٣٣٠ - سأتترك منزلي لبني تميم وألحق بالحجاز فاستريحا

قلنا ان هذا محمول أن يتمل له على الشذوذ (٣) ليس مما يقاس  
 عليه غيره ، على أنه قد يمكن أن يتمل له وجه ، وهو أن يكون المراد  
 به التمني لمكان السنين فكأنه لعلّي أترك منزلي فاستريح .

وأما « أو » فقد تنصب أيضا الفعل المستقبل بعدها من حيث

(٣٢٩) لميسون بنت بحدل الكلبية . في الشذور ٣١٤ رقم ١٥٦  
 وشرح الجمل ١٤٠/٢ ورد صدره فقط وكذلك في ١٥٧/٢ وورد كاملا  
 في ١٣١/١ رقم ٢٨ وفي المساعد ١٠٦/٣ رقم ٤٣ وورد صدره في ص ١٠٢  
 وفي الكتاب ٤١٦/١ - من الوافر .

(١) الشورى ٥١ .  
 (٢) زاد في ب بعدها : فقط .

(٣٣٠) في الشذور ٣٠١ رقم ١٤٩ وشرح الجمل ١٤٤/٢ رقم ٥٤٢  
 وفي ٦١٠/٢ وفي المساعد ١٠٤/٣ رقم ٤٤ وشرح الكافية ١٥٥ رقم ١٠٣١  
 وفي الكتاب ٤٢٣/١ ، ٤٤٨ - من الوافر .

(٣) كذا في الأصل . وفي ب : محمول على الشذوذ . وهي اصوب  
 وعبرة الأصل ركيكة كما ترى . وفي النسختين صحفت يتمل : يتمل .

تكون عاطفة ، وذلك على تقدير أن كالشأن في الفاء والواو ، إلا أنها قد يصرف بعدها الفعل سواء كان مرتباً على الواجب كقوله :

### ٣٣١ - نُحَاوِلُ مُلْكًا أَوْ نَمُوْتُ فَتَمُذَرًا

أو على غير الواجب كقوله تعالى « ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم و يعذبهم » (١) والرفع غير جائز في مثل هذا ، وأما ما أنشد لزيادة (٢) الأعجم :

### ٣٣٢ - وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قَنَاءَ قَوْمٍ كَسَرْتُ كَمَوْبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمُ

فلا على هذا الحد . ألا ترى أن الاستقامة ليست أبداً ينتهي إليه الكسر ، ولا قاطعاً ينتفى بحصوله الكسر . قد عرفت أن أو انما تدل على أحد شيئين أو أشياء ، فإذا نصبت بها الفعل المستقبل بعدها فعلى توهم أن تكون عاطفة للاسم ، وإن كان لا على الاسم بل على الفعل من حيث أنه قد ينوب عن المصدر ، ولدلالته عليه في نحو قولهم : من

(٣٣١) لامرئ القيس . في ديوانه - صادر - ٩٥ وشرح الجمل ١٥٦/٢ رقم ٥٤٦ وصدده : فقلت له لاتبك عينك انما - والكتاب ٤٢٧/١ وشرح أبياته ٥٩/٢ وشرح الكافية ١٥٤١ رقم ١٠١٧ - من الطويل .  
(١) آل عمران ١٢٨ .  
(٢) صحفت في الأصل : لزيادة .

(٣٣٢) نسب الى زياد الأعجم . في المساعد ٨١/٣ رقم ٢٨ والشذور ٢٩٩ رقم ١٤٧ وفي الكتاب ٤٢٨/١ ... تستقيماً وفي شرح أبياته ١٦٩/٢ يمجو المغيرة بن حنناء . ويروي : تستقيم ، والنصب أنشد سيبويه ، والقافية مجرورة اذ فيها :

ألم تر أنني وقرت قوسى  
عوى فرميته بسهام موت  
وكنت ..... تستقيم

وفي النسختين : تستقيم - وهو من الوافر .

كذب كان شرا له (١) ، فكان التقدير محاولة ملك أو موت/مع عذر • ١٣٢ و  
وانما قلنا على قولهم أن تكون عاطفة ولم نجعلها عاطفة للاسم ، لأنه  
لا محل لأن المقدره مع الفعل من الاعراب ، ولو كان كذلك لم يكن  
صرفا ، كما أن قول الشاعر :

### ٣٣٣ - فَلَوْلَا رَجَالٍ مِنْ رِزَامٍ أَعَزَّة

#### وَأَلْ سُبَيْعٍ أَوْ أَسْوَعِكَ عَلَقَمَا

ليس بصرف ، وإذا رفعت فعلى أن تكون عاطفة للجمله على  
الجملة • فان قيل ان أو (٢) هذه بمعنى الى وحدها أو بمعنى الا

(١) من اقوالهم • أى الكذب ، وكقوله تعالى « اعدلوا هو أقرب  
للتقوى » أى العدل .

(٣٣٣) نسب الى المتلمس . فى شرح الجمل ١٥٦/٢ ، ١٣١/١  
رقم ٢٩ : ولولا - وفى المساعد ٨٢/٣ رقم ٣٠ كذلك . ومن نسبة الى المتلمس  
جاء فيه . . . . شيبع . ويروى من رزام بن مازن ومن رزام بن مالك ، وفى  
الكتاب ٤٢٩/١ نسب للحصين بن الحمام - من الطويل .

(٢) فى النسختين حاشية مطولة : « أعلم أن « أو » قد تقع موقع  
الى أن ، موقع الا أن ، ومع ذلك لا يحكم بأن أو مشتركة بين معنيين أحدهما  
أن تكون دالة على أحد الشئيين والآخر أن تكون بمعنى الى أن ، لكنها  
نجعلها فى الأصل دالة على أحد الشئيين بطريق العطف ، ثم اذا استعملت  
مكان الى أن أو الا أن قلنا انها ساغ ذلك لتصوير المعنى الأول ههنا ، وذلك  
لأنك اذا قلت اقيم أو يقدم عمرو كان المعنى أن الإقامة منى والقدم  
من عمرو ولا يجتمعان . ولو كانت أو مشتركة فى أصل الوضع بين المعنيين  
جاز أن يقال مقامى أو يقدم عمرو ، على أن تكون أو نفس الخبر كما يقال  
مقامى الى أن يقدم عمرو ، وحيث لم يجز أن يجعل أو مع ما بعدها  
نفس الخبر علما أن أو مفهومها الدلالة على أحد الشئيين بطريق العطف ،  
ثم انها اذا وجدت ناصبة للفعل ، فاما أن تكون بحيث يمكن بعدها اظهار  
أن ، فالنصب بها لا يكون بطريق الصرف كما فى أسوعك ، لأنه فى الحقيقة  
عطف الاسم على الاسم ، ولها أن تكون بحيث يمكن بعدها اظهار أن من  
حيث ان السابق بالذكر يكون فعلا مضارعا مرفوعا والمسبوق يكون  
منصوبا ، فالنصب بها نسبيه « الصرف » وان كان ذلك ليس على حد  
الصرف بالفاء والواو . »

ويقدر بعدها أن فذلك على سبيل التصوير للمتعلم ليس على الحقيقة •  
 فان احتججت بحتى قلنا انما جاز ذلك فى حتى لأنقاد عهدناها جارة  
 فى نحو قوله تعالى « (سلام) هى حتى مطلع الفجر » (١) ولم نعهد أو  
 تجر شيئا من الأسماء والله المستعان •

## فصل

### فى المجازة والعوامل الجازمة للفعل المضارع فيها

قد ظهر لك فى آخر الباب الذى أحصينا لك فيه العوامل أن  
 انجزام المضارع من الأفعال لا يكون الا فى ثلاثة مواضع أحدها  
 المجازة ، وأن التحريف الموجب للجزم فيها انما هو من جهة لزوم  
 الاقتران • وبقي أن نعد لك شرائط المجازة وأقسامها والعوامل  
 الجازمة لكل واحد من شطريها ، وأن نطلعك على ما عسى تنتفع به  
 من أحكامها المعتبرة فى بذلة القول دون ما يخص جدواها العلوم  
 النظرية ، تقول :

ان المجازة انما تنعقد بين جملتين من القولين لابد أن تكون  
 الأولى منهما فعلية لتلائم الشرط كما يقول القائل : « يعمل من  
 الصالحات » (٢) وأيضا « يريد الله أن يهديه » وأيضا « كنت جئت  
 بأية » وأيضا « استقر مكانه » وأيضا « نريك بعض الذى نعدهم »  
 وأيضا « يأتينكم منى هدى » • فأما الثانية فقد تكون اسمية جازمة  
 وقد تكون فعلية جازمة وغير جازمة • وقد تكون ظرفية وقد

(١) القدر ٥ •

(٢) قول القائل هذا اجزاء آيات ستأتى ، فصل فيها الجزاء عن  
 الشرط للشرح والبيان ، ولهذا وضعت كلامها بين قوسين ، وإن كان  
 بعضها تختلف صيغته عند دخول الأداة كما سيأتى •



تكون شرطية أيضا ، كما يقال « أولئك يدخلون الجنة » وأيضا « يشرح الله صدره للإسلام » وأيضا « ائت بآية »<sup>(١)</sup> وأيضا « سوف ترانى » وأيضا « الينا مرجعهم » وأيضا « من تبع هداى » فإذا جمع بينهما معنى الشرط سواء كان حصل بالحرف أو بالاسم اتحدتا جملة واحدة نحو قوله تعالى « ومن يعمل من الصالحات/ من ذكر أو انثى وهو ١٣٢ ظ مؤمن فأولئك يدخلون الجنة »<sup>(٢)</sup> وقوله سبحانه « فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للإسلام »<sup>(٣)</sup> وقوله عز وجل « ان كنت جئت بآية فأت بها »<sup>(٤)</sup> الآية وكقوله « فان استقر مكانه فسوف ترانى »<sup>(٥)</sup> وكقوله « فاما نرينك بعض الذى نعدهم أو نتوفينك فإلينا مرجعهم »<sup>(٦)</sup> وكقوله عز من قائل « فاما يأتينكم منى هدى فمن تبع هداى فلا يضل ولا يشقى »<sup>(٧)</sup> فالأول من جزءى المجازاة يسمى شرطا والثانى جزاء ، وأيضا قد يسمى الأول منهما مقديما والثانى تاليا ، فإذا انحل الرباط الواصل بين طرفى المجازاة عاد الكلام جملتين ، كما كان .

فان قيل فمن أى قبائل الكلام تكون هذه الجملة الشرطية المنتظمة من الجملتين المذكورتين . قلنا العبرة فى هذا بالتالى ان كان التالى قبل الانتظام جازما كانت هذه الشرطية جازمة ، أعنى خبرا محضا ، ولذلك جاز أن يوصل بها الموصولات كما فى التنزيل « الذين ان مكناهم فى الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة »<sup>(٨)</sup> فان لم يكن

(١) فى الأصل بالآية ، وفى ب : فأت بها . وصوبها على الهامش

(٢) النساء ١٢٤ .

(٣) الأتعمام ١٢٥ .

(٤) الأعراف ١٠٦ .

(٥) الأعراف ١٤٣ .

(٦) يونس ٤٦ .

(٧) البقرة ٣٨ .

(٨) الحج ٤١ .

جازما لم تكن جازمة ، بل ان كان التالى أمرا فهمى فى عداد الأمر كقوله تعالى « ان كنت جئت بأية فأنت بها ان كنت من الصادقين » (١) وان كان رجاء فهمى فى عداد الرجاء كقوله تعالى « فان استقر مكانه فسوف ترانى » (٢) فهذا التسويف بالاضافة الى المخاطب ، فان جعلت سوف بمعنى أمكن ان (٣) كان الكلام خبرا صرفا .

فأما « الفاء » التى تلحق التالى معقبة فلاحتمياج اليها حيث لا يمكن أن يرتبط التالى بذاته ارتباطا وذلك اذا كان (٤) مفتتحا بغير الفعل نحو قوله :

٣٣٤ - فان° يَبْرأ° فلم أنْفَتْ° عليه°  
وان° يَهْلك° فذلك° كان قَدْرِ

ونحو قوله تعالى « فأينما تولوا فثم وجه الله » (٥) وقوله سبحانه « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها » (٦) لأن الاسم لا يدل على الزمان فيجازى به ، وكذلك الحرف ، أو كان مفتتحا بالأمر نحو قوله تعالى « يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا » (٧) لأن الأمر لا يناسب (٨) معناه الشرط . فان كان مفتتحا بفعل ماض أو مستقبل ارتبط

(١) الأعراف ١٠٦ .

(٢) الأعراف ١٤٣ .

(٣) كذا فى النسختين .

(٤) استدركت على هامش الأصل وصح .

(٥) البقرة ١١٥ .

(٦) القصص ٨٤ .

(٣٣٤) لرجل من عبد القيس كان حليفا لبنى شيبان . وهو فى

المفضليات - تحقيق شاكرا - وفى البحر المحيط ٣٠٠/٨ - من الوافر .

(٧) الحجرات ٦ .

(٨) حاشية : « يعنى المناسبة المعنوية ، فان المناسب للشرط هو

الجزاء الذى لا يتصور بدونه ، لا الأمر الذى لا يحتاج الى الشرط فى تقومه » .

بذاته ، نحو قولك : ان جئتنى أكرمك ، ونحو قوله سبحانه « ان تنصروا الله/ينصركم » (١) وعلى هذا « وان تعدل كل عدل لا يؤخذ منها » (٢) لأن « لا » هذه كالجاء من الفعل ويتخطاها العامل ، ليست كلن في نحو قوله عز اسمه « وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا أبدا » (٣) •

فان قيل فما الوجه في قوله تعالى « ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما » (٤) وقوله سبحانه « ومن عاد فينتقم الله منه » (٥) قلنا : الأظهر أن يكون كل واحد منهما محمولا على الاسم ، كأن التقدير : فأنتما فقد صغت قلوبكما ، وهو ينتقم الله منه • يدلك على هذا أن صغت لو جعل نفسه الجاء للزم أن يكون يكتسى من الشرط معنى الاستقبال ، وهذا غير مسوغ هنا ، ولو جاز لجاز أن تقول أنتما ان تتوبا الى الله صغت أو فصغت قلوبكما ، لكن المعنى ان تتوبا فبعد صغو من قلوبكما ، لينتصو في معنى الاستقبال مع بقاء دلالة الفعل على المضى (٦) ، وأن ينتقم لو جعل وحده جزاء لم يدل على تكرار (٧) الفعل كما الآن • والله أعلم بما أراد •

(١) محمد ٧ •

(٢) الأنعام ٧٠ •

(٣) الكهف ٥٧ •

(٤) التحريم ٤ •

(٥) المائدة ٩٥ •

(٦) في ب : المعنى •

(٧) حاشية : « ان قيل ان المضارع في هذا الموضع عار من

العوامل الظاهرة التي بها ينصب الفعل أو يجزم ، فكان حقه ان يرتفع بالتعري . قلنا ان ان لا شك التي بها ننصب المضارع أو يجزم انها من العوامل الظاهرة اذا قدرت كان حكمها كحكم لو صرح بها وتقديرها هنا كتقدير الفعل نحو قوله تعالى « ف ضرب الرقاب » وكما ان الاسم لا يلزم ان يرتفع بالابتداء ثم كذلك المضارع هنا لا يلزمنا ارتفاعه بالخلو من العوامل الظاهرة أعنى الناصبة أو الجازمة ، اذ كل واحد من العاملين =

ثم ان المجازاة تنقسم قسمين : تامة تستجمع المقدم والتالى واللفظ الذى هو دال على معنى الشرط ، وناقصة وهى وان لم تكن عادمة لمعنى الشرط فلا يوجد منها الا المقدم وحده مبنيًا على شىء قبله يسد مسد التالى نحو : أنا أكرمك ان تأتني ، وعلى هذا قوله :

٣٣٥ - يا أقرعُ بن حابسٍ يا أقرعُ  
انك ان تصرع أخوك يصرعُ

اذ التقدير انك تصرع ان يصرع أخوك ، والتالى وحده مبنيًا على أحد المعانى الخمسة التى هى الأمر والنهى والاستفهام والعرض والتمنى ، وهى الأنواع التى ذكرناها قبل ، الا النفى فإنه لا يجزم المضارع جوابا له . وهذا التالى لا بد أن تقوم له الجملة التى يبنى عليها مقام المقدم مؤذنة به أو متضمنة لمعناه نحو قوله تعالى « ادعونى أستجب » (١) فكأنه فى التصور : ادعونى انكم ان تدعونى أستجب لكم والله أعلم . وعلى هذا قراءة الحسن « ولا تمنن

= وان كان لا مصرحا به فى المثالين فليس معنى معقولا كالتعرى ، والتعرى كذا - بل هو وان لم يكن ملفوظا به فى هذا القول فقد يلفظ به فى غيره من الأقاويل . فان من العوامل الظاهرة كما ان الفعل من العوامل الظاهرة .

(٣٣٥) جاء صدره فى المساعد ١٢٩/١ رقم ١٠٦ وشرح الجمل ٥٩٢/٢ ، ١٩٨/٢ رقم ٥٧٧ والمساعد ١٤٨/٣ رقم ٨٣ والكتاب ٤٣٦/١ وشرح أبياته ١٢١/٢ لجريير بن عبد الله البجلي وينسب الى عمرو بن الخثارم البجلي على غير هذا النحو . وفى الانصاف ٦٢٧ رقم ٤٠١ ، ص ٦٢٧ - رجز .  
(١) المدثر ٦ .

وفى ب « ... أستجب لكم » وهنا حاشية : « يدلك على هذا ، « تؤمنون بالله ورسوله » ثم قال « يغفر لكم ذنوبكم » بالجزم .

تستكثر «(١) بالجزم ، كأن المعنى انك ان لم تمنن (٢) استكثر من  
النعمة والعلم عند الله .

ولا اختلاف معنى بين أن تجزم الفعل المستقبل في جواب هذه  
الأنواع الخمسة من الكلام وبين أن تنصبه بعد الفاء على الوجه  
الأول/ من وجهي الصرف المذكورين . يدل ذلك على هذا قوله تعالى ١٣٣ ظ  
في التمني « فيقول رب لولا أخرجتني الى أجل قريب فأصدق وأكن » (٣)  
لو اختلف المعنيان لم يجوز أن يعطف أبعدهما على الآخر . وليس  
بمستقيم أن تقول ما أتيتني أحدثك ، لأن الكلام خبر جازم لا فرق  
بينه وبين الإثبات من حقه احتمال الصدق والكذب ، فلم يجوز أن يقوم  
لهذا التالي مقام المقدم فلم يصلح الجزم ، ولأنك لو قدرت  
قدرت : ما أتيتني وان تأتني أحدثك ، فيكون المقدر مبانيا للملفوظ  
به .

فان قلت وهل يجوز أن يقال ما أتيتني أجتنبك على تقدير  
فارقنتني ، وان تفارقني أجتنبك . قلنا لا ، لأن الكلام حينئذ يكون في  
حكم المثبت فلا محمل فيه للاشتراط كما في الأنواع الخمسة ، على أن  
النفى داخل مع الإثبات في هذا الحكم فافهم . وأعلم أن الفعل  
المضارع اذا وقع شرطا أو جزاء فلا بد أن يجزم بالحرف أو الاسم  
المفيد معنى الشرط ، اللهم الا اذا كان الشرط صيغته للمضى فانه ان

(١) المدثر ٦ .

والقراءة للحسن ، على البدل من الفعل قبله ، والباقون بالرفع على  
الحال ، أى لا تمنن مستكثرا ، او على حذف أن فالأصل ان تستكثر  
( الاتحاف ٤٢٧ ) .

(٢) حاشية : « وانما حكم سيبويه بقبح قولك لا تدن من الأسد

ياكلك ، لأنك تحتاج أن تقدر لا تدن من الأسد ، انك ان تدن منه يأكلك » .

(٣) المنافقون ١٠ .

جوزى به حينئذ بالمضارع كان لك فيه أGENCY في المضارع الجزم على أصل الباب ، والرفع من حيث ان العامل لما لم يعمل في الشرط ضعف عن العمل في الجزاء تقول ان أتيتنى أعطك وان شئت أعطيك ، قال :

٣٣٦ - وان بعدوا لا يأمنون اقترابه  
تشوف أهل الغائب المنتظر

فهذا يدل على أن الجازم هو على الشرط أقدر منه على الجزاء ، لأن المضارع لا يقع شرطا الا وينجزم . (وعكس هذا) (١) وعلى هذا ان تأتتى أكرمك وان كان ذلك قليلا في الاستعمال ، فظاهر أنه لا يجوز أن يكون العامل في الجزاء ما سوى الحرف أو الاسم المفيد لمعنى الشرط ، فظاهر أن الجازم في هذا الباب هو عامل (٢) واحد لفظى يعمل فيهما معا ، الا أنه يعمل في الشرط أولا ولا بوساطة الجزاء ، وفي الجزاء ثانيا وبوساطة الشرط ، يدل على هذا أنه لا يجوز لك تقديم الجزاء على الشرط ، لو قلت أعطك ان تأتتى لم يستقم .

وأعلم أن المجازاة لا يجب فيها أن يكون الجزاء موقوفا على الشرط أبدا ، ولا أن يكون الشرط أبدا بحيث يمكن وجوده ، ولا أن تكون نسبة الشرط دائما الى الجزاء نسبة السبب الى المسبب ، بل الواجب فيها أن الشرط بحيث/ اذا فرض حاصله لزم مع حصوله حصول ١٣٤ و

(٢٣٦) لعروة بن الورد . في حماسة ابي تمام ٢٣٨/١ : اذا بعدوا ... وهو آخر بيت فيها والبحر المحيط ٤٢٩/١ - من الطويل .  
(١) ما بين القوسين على هامش الأصل مسبوقة بـ خ ولعلها مكان : وعلى هذا .

(٢) في ب : فاعل - انظر هذا العامل في باب الشرط والجزاء من أسرار العربية ص ٣٣٦ - ٣٣٩ .

الجزاء ، سواء كان الجزاء قد وقع لا من جهة وقوع الشرط كقول الطبيب : من استحتم (١) بالماء البارد احتقنت الحرارة في باطن جسده ، لأن احتقان الحرارة قد يكون لا عن ذلك ، أو لم يكن كذلك نحو قولك : ان كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا ، وسواء كان ( الشرط ممكنا في نفسه كالأمثلة السابقة ، أو مستحيلا كما في قوله تعالى ) « قل ان (٢) كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين » (٣) وسواء كان الشرط سببا في الجزاء ووصلة اليه نحو قوله تعالى « وان تؤمنوا وتتقوا يؤتكم أجوركم » (٤) أو كان الأمر بالعكس نحو قوله تعالى « ما أصابك من حسنة فمن الله » (٥) أو كان لا هذا ولا ذاك ، فلا يبقى الا مجرد الدلالة على اقتران أحدهما بالآخر نحو قوله تعالى « وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا أبدا » (٦) اذ لا يجوز أن تكون الدعوة سببا للضلال مفضية اليه ، ولا أن يكون الضلال مفضيا الى الدعوة . وقد يمكن أن يحمل على هذا قوله عز من قائل « ان بثقفوكم يكونوا لكم أعداء » (٧) وعلى هذا ما يكون من باب قوله سبحانه « ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله » (٨) كان التأويل ان يمسسكم قرح فمع اعتبار قرح قد مسهم قبل ، والله أعلم بما أراد .

فأما العوامل في هذا الباب فمنها « ان » وهي حرف وهي أم الباب ، وتستعمل مفردة ومع ما الزائد المؤكدة (٩) وما سواه من

- (١) حاشية : « يستعمل الاستحمام وان كان لا بالمسخن من المياه » .
- (٢) ما بين القوسين استدرك في ب و ص ح .
- (٣) الزخرف ٨١ .
- (٤) آل عمران ١٧٩ .
- (٥) النساء ٧٩ .
- (٦) الكهف ٥٧ .
- (٧) المتحنة ٢ .
- (٨) آل عمران ١٤٠ .
- (٩) ليست في ب .

الجوازم الشرطية فأسماء تتضمن معناها ، منها أسماء ليست بظروف  
وهي من وما وأى ومهما ، ومنها أسماء هي ظروف وتنقسم ثلاثة  
أقسام : قسم يستعمل مع ما ، ومجردا عنها وهو أين وأينا (ومتى) (١)  
ومتاما ، وقسم لا يستعمل مع ما وهو انى ، وقسم لا يستعمل الا  
مع ما وهو حيث ما واذا ما . وقد يستعمل أيضا في الظروف مهما ،  
فيكون داخلا في هذا القسم . واذا وكما قد يجازى بهما كما  
يجازى بمتى ومتيما ، الا أنه لا ينجزم بهما المضارع انجزامه بسائر  
ما عددناه لك من أخواتهما . ولنبيين الآن الحكم في كل واحد منها .

أما ان فدلالتها على الشرط أبسط وأقوى وأعم . فلذلك ما  
جعلناها أم الباب . يدلك على البساطة أنك اذا اعتبرت معنى ما سوى / ١٣٤ ظ  
ان من الجوازم الشرطية وجدته مركبا من معنى ان وزيادة معه ،  
فمن معناه كل ذى علم ان ، وما معناه كل شيء ان ، وكذلك مهما التى  
ليست ظرفا ، وكذلك أى وتخص المذكر فى الأكثر ، وللمؤنث أية ،  
وكذلك أينما وحيثما يدلان على المكان وعلى معنى ان ، فلذلك ما جزما  
انفعل المضارع ، وعلى هذا متى واذا يدلان على الشرط والزمان ،  
ويدلك على القوة أنك تعملها مقدره فى جواب ما سوى الجازم من  
الكلام ، ولا تعمل ما سواها مقدرًا بوجه من الوجوه ، وأيضا  
يفصل (٢) بينها وبين الشرط الظاهر بالاسم فى نحو قوله تعالى « وان  
طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما » (٣) ولا يجوز ذلك فى  
غيرها من الجوازم الشرطية الا عند الضرورة . ويدلك على العموم  
أنها قد يشترط بعدها المتعذر من الأفعال كما يشترط (٤) المتيسر

(١) ليست فى الأصل ، وهى عن ب .

(٢) ثابتة فى الأصل مستدركة فى ب .

(٣) الحجرات ٩ .

(٤) حاشية فى الأصل فقط : « بدل : قد يشترط بها » .



منها على ما عرفت قبل ، ولا يجوز ذلك في متى ولا اذا لو قلت: واذا رأوا كسفا من السماء ساقطا<sup>(١)</sup> قالوا كذا لم يصلح لأن سبحانه وتعالى لم يجز العادة بسقوطه الى اليوم ، كيف وهو يمسكها أن تقع على الأرض الى يوم يطويها ، اللهم الا أن هذه الخاصة قد توجد أيضا لمن في نحو قوله تعالى « وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون • لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون • يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يشفقون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون • ومن يقل منهم انى اله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين »<sup>(٢)</sup> كأن التقدير كل واحد منهم ان يقل ذلك نجزه • فان قلت والذين يقولون ذلك منهم لم يستقم • نعوذ بالله من التحريف في كلامه • هذه حال ان ، فان لحقتها ما صارت اما وقد يجزم بها في نحو قوله :

٣٣٧ - زَعَمْتَ 'تَمَاضِرُ' اُنْتِ اِمَا اُمت°

يَسْدُدُ° اُبَيْنُوها الا صَاغِرُ خَلْتِ

كما تقول ان أمت • فاما هذه أبلغ في الشرط من ان ، يدلك على هذا أنها في الأكثر تتلقى بالنون المبنى عليها المضارع في نحو « واما تخافن من قوم خيانة فانبذ »<sup>(٣)</sup> الآية • وفي نحو قوله تعالى « اما

(١) قال تعالى : « وان يروا كسفا من السماء ساقطا » وتامها : « يقولوا سبحان مكروم » آية ٤٤ من سورة الطور . والمؤلف لم يرد نص الآية .

(٢) الأنبياء ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ .

(٣٣٧) لسلمى بن ربيعة بن السيد بن ضبة . شاعر جاهلى . في أمالى القالى ١/٨١ والمساعد ٣/١٨٢ رقم ١١٨ وشرح المفصل ٥/٩ وحماسة أبى تمام ١/٢٨٦ - من الكامل .

(٣) الأنفال ٥٨ وتامها : « اليهم على سواء ان الله لا يحب الخائنين » .

يبلغان عندك الكبر أحدهما أو كلاهما» (١) واما ههنا لا تكون جازمة في الحقيقة لأن المحل ليس بقابل ، كما أن ان هذه لا تكون جازمة في نحو قوله/ سبحانه « فان استقر مكانه » (٢) ووقوع هذا النحو ١٣٥ و من الأفعال (٣) شرطا يجوز لك حمل قوله تعالى « واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة » (٤) على أنه جواب الأمر المتضمن لمعنى أن • هذا بعد أن كان ورد عليك من أقاويل المفسرين ما تركزن اليه ، فكأن التقدير ، واتقوا فتنة (٥) لا تصب الذين ظلموا منكم خاصة والعلم عند الله تعالى • والتكثير (٦) لنوع من البراعة (٧) بالغ • وعلى هذا

(١) الاسراء ٢٣ وتهاهما « وقضى ربك . . . . فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما » .  
(٢) الأعراف ١٤٣ وأولها : « ولما جاء موسى لميقاتنا . . . . مكانه فسوف ترانى . . . . » الآية .

(٣) حاشية : « استدل على كون لا تصيبن نفيا ، كما لو قال قائل : اتقوا الفتنة لا تصب ظالمكم خاصة بلحاق لانون صيغة الشرط في نحو « اما يبلغان » ووجه الاستدلال من حيث ان النون اذا لحقت بالشرط فبالحرى أن تلحق الجزاء الذي يقع جوابا للأمر في نحو قوله « واتقوا فتنة لا تصيبن » .

(٤) الأنفال ٢٥ .

(٥) حاشية : « يحتمل أن يكون لا تصيبن صفة للفتنة بطريق الإدماج فيكون المعنى واتقوا فتنة لا تصب الذين ظلموا منكم خاصة لا تصيبن كما لو قال قائل : واتقوا فتنة عامة لا تعمن ، فعلى هذا يكون لفظ لا تصيبن مشعرا بالنفى والنهى معا وهذا من البراعة بحيث لا يدخل تحت مقدور العباد . وعلى هذا « واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولى » يحتمل أن يكون المعنى واحلل عقدة يفقهون بحلها قولى يفقهوا قولى . والله أعلم بما أراد » .

(٦) كتب فوق « لا » نفى . وهنا حاشية : « ومما يؤنسك بهذا أن لفظة « اتقوا » ههنا معادلة لقول القائل : لا تقربوا ، والتكثير في سياق النفى للتعميم ، كما لو قيل اتقوا الفتن ، على الجمع ، أو الفتنة على الجنس ، وللتكثير ههنا وجه آخر تعتبر به فائدة عظيمة هي التهويل ، لأن اللام تشعر بأن الفتنة على المعهود ، والتعريف من اللام يوقف بأن الفتنة لعظمتها خارجة عن المعهود مجهولة بالاضافة الى السامعين » وفي ب : « تنفيذ » مكان « توقف » وهو أوضح .

(٧) حاشية : « اذا ثبت أن فتنة ههنا يمكن حملها على وجه يستغنى =

« أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها » (١) •

وأما « من وما وأى » فقد أعطيناك في بيان النسبة بينها وبين ان (٢) ما اطلعت به على مدلول كل واحدة منها ، وعلى بعض ما يتبعه من الأحكام • وبقي أن نذكر لك حالها في الاعراب وحال ما يلابسها من الأفعال المضارعة اذا وقعت معها في احد شقى المجازاة • وقد عرفت أن ان تجزم الشرط والجزاء جميعا ، الا أن جزمها للشرط قبل جزمها للجزاء ، وكذلك هذه الأسماء الشرطية جازمة للجزاء بعد جزمها للشرط في نحو قوله تعالى « فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام » (٣) وفي نحو قوله سبحانه « وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله » (٤) وفي نحو قولهم : أيهم يأتك آتته •

فان قيل كيف تكون هذه الأسماء عاملة في الأفعال هنا ونحن قد نجد منها ما تعمل فيه هذه الأفعال كما في قوله تعالى « وما تقدموا لأنفسكم » فما في موضع نصب بوقوع تقدموا عليه ، وحكمه حكم المبتدأ في اقتضائه للضمير الذي يعود اليه من الجزاء على ما عرفت في باب خبر المبتدأ فالجواب أن كل واحد من الاسم

= عن التعريف على ما أثبت في بعض هذه الحواشي فقد استغنت عن الوصف بهذا الاعتبار ، فإذا استغنت عن الوصف جاز حمل لا تصيين على النهى ، وان كان المعنى يختلف بتعدد هذه التقديرات اختلافا كثيرا ، ولحملها على النهى مع الوصف بها مساغ ، على أن تكون المعنى اتقوا فتنة يقال فيها لا تصيين على النهى ، وكما احتمل أن يجعل لا تصيين على النهى جوابا للأمر ، احتمل أن يجعل صفة لفتنة من غير تقدير الادماج . فهذا وجه خامس كما ترى .

(١) النساء ٨٢ .

(٢) ليست في ب .

(٣) الأنعام ١٢٥ .

(٤) البقرة ١١٠ .

الشرطى والفعل المنجزم به فاعل في هذا المثال ومنفعل ، لكن من جهتين مختلفتين فالجهة التى بها الاسم فاعل أعنى جهة المجازاة هى التى بها الفعل منفعل ، والجهة التى بها الاسم منفعل أعنى جهة وقوع الفعل عليه هى التى بها الفعل فاعل ، وإذا اختلفت فيهما جهتا الفعل والانفعال لم يلزم التمانح بينهما ففتين • فان قيل فهل يجوز أن ينتصب الاسم في نحو قول القائل أيهم تكرم أكرم بالجزاء قلنا لو كان الاسم ينتصب هنا بالجزاء لوجب أن لا ينتصب أصلا في نحو قوله تعالى « أياما تدعوا فله الأسماء الحسنى » (١) لأن الجزاء هنا ليس يقتضى المفعول ألبتة ، فكذلك اذا اقتضاه/اذ المعنى لا يتغير من جهة الشرط ، فكأنك قد عرفت مما أمليناه عليك في باب خبر المبتدأ أن هذا الكلام هو في حكم قول القائل ان تكرم واحدا منهم أكرم ، ولا يخفى أن الناصب للاسم في هذا الكلام هو الشرط دون الجزاء فكذلك فيما يعادله •

١٣٥ ظ

فاذا قيل واذا كان الناصب للاسم في مثل هذا المثال هو الشرط دون الجزاء ، فلم لا يجوز اذا ابتدئ بالاسم في نحو قول القائل من يكرم فله كذا أن يكون الشرط وحده خبرا عنه ؟ قلنا لأنك اذا قلت كل ان يكرم لم يجز أن يكون ان يكرم (٢) وحده خبرا عن المبتدأ ، وان كان الناصب للمفعول في نحو قول القائل ان تكرم واحدا أكرم هو تكرم وحده • والعبرة في هذا الحكم بالشرطية التى تستعمل فيها ان • فان قيل وقد ذكرتم قبل مرارا أن خبر المبتدأ هو ما يتضمن الفائدة في الاخبار ، ولا شك أن الفائدة في نحو قول القائل من يعطنى أشكره مظنتها (٣) التالى دون المقدم فهل يجوز أن يكون المقدم مكملا

(١) الاسراء ١١٠ •

(٢) « ان يكرم » ليست في ب •

(٣) في ب : ينظمها •

للاسم الشرطي والتالى وحده خبرا عنه كما فى قول القائل الذى يعطينى أشكره تقلنا الفرق بين الشرطى من الأسماء والموصول منها أن الموصول يحتاج الى الصلة لتكملة ، فاذا استوفى الصلة كان الاخبار عنه فى هذا المثال مطلقا غير مشروط ، والشرطى لا يحتاج الى شىء يكمله ، لكن الحكم عليه يكون مشروطا غير مطلق . وهذه الأسماء الثلاثة التى هى من وما وأى قد تستعمل أيضا موصولات ولا فرق بين الحالين فيها الا من الجهة المذكورة ، فقول الشاعر :

٣٣٨ - فقلت له اِحْمَلْ فوق طوقك انها

مطبعة من يأتها لا يضرها

محمول على الحذف كأنه من يأتها فهو لا يضرها ، وحذف الضمير مع الفاء ليس بالسهل ، أو من يأتها هو لا يضرها على نحو قوله :

٣٣٩ - من يفعل الحسنات الله يشكرها

والشر بالشر عند الله مثلان

(٣٣٨) لأبى ذؤيب . فى شرح الجمل ٥٩٢/٢ رقم ٩٢١ والكتاب ٤٣٨/١ وشرح أبياته ١٩٣/٢ : فقيل تحمل ... وشرح الكافية ١٥٩١ رقم ١٠٧٨ وهو فى ديوان الهذليين ١٥٤/١ فقيل تحمل ... من الطويل .

وهنا حاشية : « لا يسهل فيه ما يسهل فى نحو : انك ان تصرع أخوك تصرع - لأن التقدير ثم : انك تصرع ان يصرع أخوك يصرع . ومثل هذا التقدير فى من وما يعد معده فى الأسماء كالمعذر من حيث انه يفضى الى انفكاك أحد جزءى المفهوم للاسم الواحد من الآخر ، الا ترى أن من ههنا على أصلنا معادل لقول القائل لكل واحد ان فلو قدرنا تقديم الجزاء كان التقدير كل واحده لا يضرها ان يأتها فيقع كل واحد جانبا وان جانبا » .

(٣٣٩) لكعب بن مالك الأنصارى . فى شرح الجمل ٥٩٢/٢ رقم ٥٧٨ ، ١٩٩/٢ والمساعد ١٤٧/٣ رقم ٨١ وشرح أبيات الكتاب ١٠٩/٢ وشرح الكافية ١٥٩٧ رقم ١٠٨٠ - من البسيط .

وهذا أسهل من جهة الحذف ، إلا أن تقدير الجملة الاسمية هنا في جواب الشرط من غير أن تلحقها الفاء رابطة فيه بعد ، وكلا الوجهين يعز وجوده الا في الشعر ، ولأن الاسم الشرطي هو من جهة معناه كالشيء الهافي لم يجز أن يعتمد/عليه بالاضافة اليه في نحو ١٣٦ و قولك لو قلت : أتذكر اذ من (١) يأتنا ناته ، على ما عرفت قبل ، ولا أن تدخل عليه ان المؤكدة وأشواتها • فأما قوله :

٣٤٠ - ولكن من لا يلق أمرا ينوبه  
بعده ينزل به وهو أعزل

فمحمول على الحذف ، والتقدير ولكنه •

ولأن هذه الأسماء دالة على الشرط وجب أن يفرغ لها صدر الكلام فلا يجوز أن يقع شيء منها فاعلا • وقد يجوز فيها الجر ، أما بالاضافة فنحو قولك أخو من يأتك نأته وأخا من أضرب أضربه ، فكيف المضاف بكيفية المضاف اليه ، فجاز فيه ما جاز فيه ، وأما بالحرف الجار فنحو قولك بمن تمرر أمرر به ، كأنك قلت ان تمرر بواحد أمرر به ، وعلى هذا : على أى دابة تحمل أركبه ، وانما جاز ذلك من حيث ان حرف الجر يتحد بالاسم كما في الاستفهام اذا قلت بمن مررت ، وعلى أى دابة حملت • فان قدمت الجار مع الضمير المجرور على الثانى من الفعلين عاد الاسم موصولا وذلك نحو قولك بمن تمرر به أمر ، وعلى أى دابة تحمل عليها أسير ، وذلك لأن العامل فيه هو الفعل

(١) حاشية : « ويجوز لا من بانك تاته ولا من يعطك تعطه » كلمة « يجوز » ليست في حاشية الأصل .

(٣٤٠) نسب الى أمية بن أبى الصلت . فى المساعد ١٦٨/٣ رقم ١٠٣ وشرح الكافية ٢٣٦ رقم ٣٠ والكتاب ٤٣٩/١ - من الطويل .

الثانى ، وقد بينا قبل أن التالى لا يجوز أن يكون عاملا فى الاسم الشرطى . وقد يحذف هذا الضمير المجرور مع حرف الجر فان قدرته قبل الفعل الثانى فى هذا الموضع كان الاسم موصولا تقول بمن تمر أمر والتقدير بمن تمر به أمر ، والعامل فى بمن أمر ، وان قدرته بعد الفعل الثانى كان الاسم شرطيا ، تقول بمن تمرر أمرر والتقدير بمن تمرر أمرر به ، والعامل فى بمن تمرر . فان قيل ان أيا قد تقع ظرفا فى نحو قول القائل أى وقت تخرج أخرج ، فهذا أيضا من حيث انه قد اكتسى الظرفية من المضاف اليه ، وان كان لم يوضع لها مقصورا عليها . وقد يقال كيف تصنع أصنع على المجازاد وليس بالفصيح ، والوجه أن لا يجزم بها .

وأما « مهما » فالأصل فيه ماما<sup>(١)</sup> جعلت الألف فى الأولى هاء كما قالوا هرقت فى أرقت ، ولزم ذلك فيها كراهة للتكرير فى اللفظ . وتستعمل على وجهين : أحدهما أن يكون اسما غير ظرف فيكون حكمه/حكم ما وأى ، وقال تعالى « وقالوا مهما تأنتابه من آية لتسحرنا ١٣٦ ذل بها فما نحن لك بمؤمنين »<sup>(٢)</sup> فمهما مبتدأً ونقول مهما تصنع أصنع كما تقول ما تصنع أصنع ، فمهما مفعول . والآخر أن يكون ظرفا فيكون حكمه حكم متى ومتماما نقول مهما تزر أزر ، وعلى هذا :

### ٣٤١ - مَهْمًا تُصَبُّ أَفْقَامًا بَارِقًا تَشْمُ

(١) هذا رأى الخليل وكرهوا توالى اللفظين فأبدلوا من الألف الأولى هاء لقربهما فى المخرج . وقال غيره هى مركبة من « مه » بمعنى اكفف و « ما » فلم يدخل اللفظ تغيير ، لكنه ركب من كلمتين . شرح المفصل ٤٢/٧ ، ٤٣ .

(٢) الأعراف ١٣٢ .

(٣٤١) لساعدة بن جوية . وصدره : قد أو بيت كل ماء فهى صاوية — وفى المقتصد ٦١١/١ رقم ١٤٧ وهو فى ديوان الهنذلين ١٩٨/١ . فهى طاوية ... — من البسيط .

وقد تستعمل ما وحدها دالة على الظرفية في نحو قوله عز من قائل « فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم » (١) وكأن التقدير : فأى مدة استقاموا لكم فاستقيموا لهم • وانما كان ذلك من حيث ان « ما » هذه قد تدل على الزمان من حيث انها تدل على الشيء ، والوجه فيه أن يتسع أولا في الظرف فينزل منزلة المفعول الصريح في الذهن ثم يدل عليه بما ، فكذاك اذا انضمت اليها ما الزيادة •

وأما أين وأينما ومتى ومتيما فجوازم للمضارع ، ولا بد أن ينتصب كل واحد منها على الظرف قال تعالى « أينما تكونوا يأت بكم الله جميعا » (٢) كأن المعنى ان تكونوا في مكان أى مكان يأت بكم الله • وان كان مثل هذا قلما يلفظ به ، وقال :

٣٤٢ - متى ما تلقى فَرْدَيْنِ تَرْجِفُ

رَوَانِفِ الْيَتِيكِ وَتَسْتَظَارَا

كأن التقدير ان تلقى وقتما معك ترجف روانف اليتيك ، وعلى هذا قوله :

(١) التوبة ٧ .

(٢) البقرة ١٤٨ .

(٣٤٢) لعنرة . في الساعد ١٨٢/٣ رقم ١٢٠ وشرح الكافية ٧٥٥ رقم ٣٩٧ ، ١٧٨٥ رقم ١١٧ وفي ديوانه ص ٧٥ - من الوافر .  
وهنا حاشية : « تنصب على الصرف تنزيلا للمجازاة منزلة غير الجازم من الكلام ، وهذا من باب الحمل على المعنى ، كأن المعنى : لم تلقى أو هل تلقى فترجف روانف اليتيك وتستطار . وعلى هذا قوله تعالى « أو يوبقهن بما كسبوا ويعف عن كثير ويعلم » بالنصب « وفي ب : ما تلقى » .



٣٤٣ - متى تأتته تعشو الى ضوء ناره  
تجد خيرا نارا عندها خيرا موقدا

وأشدد في أين قوله :

٣٤٤ - أين تصرف بنا العداة تجدنا  
نصرف العيس نحوها للتلقى

وأما أنى فقد يجزم بها على الشرط في نحو قول الشاعر :

٣٤٥ - فأصبحت أنى تأتها تلتبس بها  
كلا مركبيها تحت رجلك شاجر

ولا تلحقها ما ألبتة ، وهى فى موضع النصب على الظرف .

وأما « حيثما واذ ما » فلا تجزم بهما الا مع ما ، كيف وكل واحدة منهما اذا لم تدعم بما احتاجت الى الجملة بعدها لتضاف اليها ،

---

(٢٤٣) للحطيئة . فى شرح الجمل ٢/٢٠٣ رقم ٥٨٤ والمساعد  
١٣٥/٣ رقم ٦٥ والكتاب ١/٤٤٥ وشرح أبياته ٢/٦٥ وشرح الكافية  
١٦٠٨ رقم ١٠٩٣ وهو فى شرح ديوانه ص ٢٤٩ وقد سبق . وهو من الطويل .  
(٣٤٤) لابن همام السلولى . فى الكتاب ١/٤٣٢ والمساعد ٣/١٤٠  
رقم ٧٤ : أين تضرب . . . . من الخفيف .

وهنا حاشية : « كأن المعنى فى أى مكان ان تصرف بنا العداة تجدنا ،  
فدلالة أين على المكان باقية ضم اليها معنى الشرط فجزم . وبدلك على ان  
أين للمكان دون الزمان لفظة الغداة من حيث انه غير زمان الاشرط  
فينبغى التعميم الزمانى » .

(٣٤٥) للبيد يخاطب عمه عامر بن مالك . فى الكتاب ١/٤٣٢ وشرح  
أبياته ٢/٤٣ وشرح الجمل ٢/٢٠٤ رقم ٥٨٧ والمقتصد ٢/١١١٢ رقم  
٢٩٣ وشرح الكافية ١٥٨٢ رقم ١٠٦٥ وفى شرح ديوانه كما هنا ص ٢٢٠  
رقم ١٧ ويروى رجلك . وهو من الطويل .

ولا يصلح الجزم في الجملة المضاف اليها وان كانت فعلية مضارعية ،  
لأن المضاف والمضاف اليه في حكم اسم واحد ليسا كالمبتدأ والخبر ،  
ولا كالمفعول مع الفعل الواقع عليه ، ولا كالظرف مع الفعل الواقع  
فيه ، ثم ان « ما » (١) هذه تهيئهما للجزم فتجزمان في نحو قول  
الشاعر :

٣٤٦ - حَيْثَمَا تَسْتَقِمَّ يَقْدِرُكَ اللَّهُ  
— نَجَاحًا فِي غَابِرِ الْأَزْمَانِ

وفي نحو قول الآخر :

٣٤٧ - إِذَا مَا تَرِينِي الْيَوْمَ مَزَجِي طَعِينِي/  
أَصْعَدُ سِرًّا فِي الْبِلَادِ وَأَفْرَعُ ١٣٧ و

فَأَنِي مِنْ قَوْمٍ سَوَاكُمُ وَإِنَّمَا  
رَجَالِي فَهَمُّ بِالْحِجَازِ وَأَشْجَعُ

والتقدير على نحو ما قدرنا لك قبل ، والعامل كالعامل .

فأما « اذا وكلما » فأعلم أن كل واحد منهما انما يجازى به  
من حيث انه يدل على الظرفية العامة غير المتخصصة تقول اذا جئتنى

(١) في ب : حيثما .

(٣٤٦) في المساعد ١٤٠/٣ رقم ٧٣ - من الخفيف .

(٣٤٧) نسبا لعبد الله بن همام السلولى وقبلهما في المساعد ١٣٩/٣

رقم ٧١ : فانما ... : « قيل ومن الجزم بها - يعنى بانما ... الخ »  
وفي ب ، بعدهما : أفرع : أهبط . وكتب فوقها كلمة « حاشية » . وفي  
الكتاب ٤٣٢/١ - من الطويل .

أكرمك كما تقول ان جئتني أكرمك، لا أن اذا أدل على المجيء وحصوله،  
ولذلك حسن اذا زالت الشمس جئتك ، ولم يحسن أن زالت الشمس  
جئتك . فاذا هذا يكون مضافا الى الفعل ولا يكون متضمنا لمعنى  
ان فلا يجزم به، بل يكون ظرفا غير شرطى<sup>(١)</sup>، والعامل فيه الفعل بعده ،  
أو معنى الفعل ان كنت سلكت به مسلك المجازاة كما في مثالنا<sup>(٢)</sup> هذا ،  
وكما في قوله سبحانه « فاذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا  
المشركين »<sup>(٣)</sup> فان لم يكن ذلك فالعامل فيه مقدم عليه كما في قوله :

### ٣٤٨ - أَمَا وَى مَا يُغْنِي الثَّرَاءُ عَنِ الْفَتَى

اِذَا حَشْرَجَتْ يَوْمًا وَضَاقَ بِهَا الصَّدْرُ

فان قيل فما الوجه في قوله تعالى « وان تصبهم سيئة بما  
قدمت أيديهم اذا هم يقنطون »<sup>(٤)</sup> فان اذا هذه هي التي للمفاجأة  
ومن شأنها أن تكون مستغنية عن الجملة المضاف اليها ، لأنها لا تجيء  
الا بعد تصوير الحال التي لا يلجأ الى تلك الجملة الا للدلالة عليها .  
ومن ثم قد ربطت ههنا كربط الفاء فقوله تعالى « اذا هم يقنطون »  
( جواب للشرط كما لو قلت فهم يقنطون )<sup>(٥)</sup> وتقول كلما جئتني  
أكرمك ، فيكون قريب المعنى من قولك ان جئتني أكرمك وأعم دلالة منه .  
وفي التنزيل « كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله »<sup>(٦)</sup> فكما ينتصب

(١) حاشية : « يعنى بالشرطى ما يجزم لتضمنه معنى الشرط » .

(٢) حاشية : « اذا زالت للشمس جئتك ، فالعامل في اذا هو

جئتك » .

(٣٤٨) لحاتم . في ديوانه ص ٢٩ وتهذيب الألفاظ . وهو من الطويل .

(٣) التوبة ٥ .

(٤) الرءم ٣٦ .

(٥) ما بين القوسين مستدرك على هامش ب .

(٦) المائدة ٦٤ .

على أنه ظرف زمانى من حيث أنه مضاف الى المصدر مقسداً معه الوقت قبله ، فكأنك اذا قلت كلما جئتنى أكرمتك • قلت كل وقت مجيء لك أكرمك ، وحذف الوقت هنا حذفاً لازماً استغناء عنه ، لأن الأزمنة كثيراً ما تتحدد بالأحداث ، وفي مثل هذا يقال أتيتته رقدة الحى • والعامل فى كلما كالعامل فى اذا •

وأعلم أن القسم يغير المجازة اذا بنى عليه<sup>(١)</sup> الكلام فى نحو ، والله ان أتيتنى لا أفعل بالرفع ، لأن القسم لا يليق به اذا بنى عليه غيره الا القطع فى الاخبار ، فان كان مبنياً على غيره حسن أن تغلب عليه المجازة فى نحو قولك : أما والله ان تأتني لا أفعل بالجزم ، وعلى الأول والله ان جئتنى لا أخرج بالرفع ، لأن اللام للقسم • ولو قلت لئن تجئنى لا أخرج بالجزم لم يجوز وان كان جاز أنا والله ان تجئنى لا أخرج بالجزم فى تجئنى والرفع فى لا أخرج فان عطفت على الجزاء فى نحو قولك ان تأتني أعطك جاز لك ، أما فى الفاء والواو وأو فالجزم على الاتباع المحض ، والرفع على الاستئناف أو النصب على الصرف<sup>(٢)</sup> نحو ان تأتني أعطك فأحدثك ، وان شئت فأحدثك • وأما فى ثم فالجزم على الاتباع والرفع على الاستئناف ، اذ قد انقضى الكلام الأول وذلك نحو ثم أحدثك وثم أحدثك ، قال تعالى « وان تتولوا يستبدل قسوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم »<sup>(٣)</sup> وقال سبحانه « وان قاتلوكم يولوكم

(١) فى الأصل « عليها » والصواب « عليه » كما فى ب .

(٢) هنا حاشية : « ومن الصرف قوله :

ومن يغترب عن قومه لا يزل يرى  
وتدفن منه الصالحات وان يسيء  
مصارع مظلوم مجرا ومسحبا  
يكن ما أساء النار فى رأس كيكبا »

وهما للأعشى . انظر الكتاب ٤٤٩/١ وكبكب : كيكب ، ويفتح لعبة .

وموضع بالصفراء كما فى القاموس المحيط وكبكب : جبل بعينه .

(٣) محمد ٣٨ .

الأدبار ثم لا ينصرون» (١) • ولا يجوز فيها النصب على الصرف لأنها تدل على التراخي وهو مباين للمعية التي هي شرط في الصرف ، على أن الصرف هنا هو أضعف الوجوه ، فان عطف على الشرط في نحو قولك ان تأتني فتحدثني أعطك فالوجه الجزم في كل واحد من الحروف الأربعة ، قال :

٣٤٩ - أن° ييخـلوا أو ييحبـنوا  
 أو ييغـدروا لا ييحفـلوا  
 ييغـدو° عليك مـرجاـ  
 — لين كأنهم لم ييغـدوا°

ويجوز لك في الفاء والواو خاصة الصرف كأنه ان يكن منك اتيان فحديث أعطك ، ولا يجوز لك الصرف في أو ولا الاستئناف في شيء من هذه الحروف ، لأن الكلام لم يكن تم قبلها ، ولا يكون الاستئناف الا بعد تمام القول ، ولا الصرف بأو على ما عرفت • فأما قوله :

٣٥٠ - ان° تـذنبـوا ثم تـأتيني بـقيتكم  
 فما على بذنبٍ عندكم فـوت°  
 ففيه وجهان عليهما تحمل قراءة حمزة « لا تخف دركا ولا تخشى » (٢) أحدهما أن يكون على اشباع الحركة في قوله :

(١) آل عمران ١١١ .  
 (٣٤٩) لبعض بني أسد وبعدهما :  
 كـأبي بـراقش كل لو ن لوونه يتحـول  
 وهما في الكتاب ٤٤٦/١ وشرح أبياته ٢٠٦/٢ وأمالى القالى ٨٣/٣ .  
 وهنا حاشية : « ييغدوا بدل من لا يحفلوا » - مجزوء الكامل .  
 (٣٥٠) وجدته في حماسة أبي تمام ١٠٨/١ . . . منكم فوت . من مقطعة لرويشد بن كثير الطائي . ويقال انها لعمر بن معد يكرب - من البسيط .

(٢) طه ٧٧ .  
 والقراءة بالقصر والجزم لحمزة والباقيون بالمد والرفع على الاستئناف ( الاتحاف ٣٠٦ ) .

٣٥١ - من حيث ما سلكوا أدنو فأنظور

والآخر أن ينزل العليل من الحروف منزلة الصحيح فلا يحذف كأنهم كانوا قدروا فيه الحركة قبل الجزم وحين الجزم ارتفع عنه ذلك التقدير ، وعلى هذا قوله :

٣٥٢ - ألم يأتيك والأنباء تنمى

بما لاقت لبون بني زياد

ونيس الصرف في قوله :

و ١٣٨

٣٥٣ - و من لا يقدم رجله مطمئنة

فيثبتها في مستوى الأرض يزلق

على الشرط ، بل (١) هو على النفي كان قبل الشرط لا يقدم رجله فيثبتها ، أى لا يقدم رجله مثبتا لها ، أو لا يقدم رجله أصلا ، ولو قدمها لأمكنه أن يثبت ، فعلى هذا دخل الشرط فافهم .

(١) « بل » ليست في ب .

(٣٥١) سبق البيت . وهو في الانصاف ٢٣ ، ٢٤ رقم ٦ وقبل هذا

الشرط - من البسيط :

الله يعلم أنا في تلفتنا  
واننى حيثما يثنى الهوى بصرى  
من حيثما ..... فانظور

(٣٥٢) لقيس بن زهير العيسى . في المساعد ٣٥/١ رقم ١٨ وشرح

الجهل ١٨٧/٢ ورد صدره ، وكاملا في ٥٦٣/٢ وفي ٤٨٢/١ رقم ٣٤٣ بتعامه ، وفي ٤٩٣/١ وشرح أبيات الكتاب ٣٤٠/١ - من الوافر .

(٣٥٣) لكعب بن زهير . في المساعد ١٠١/٣ رقم ٤٢ والكتاب

٤٤٧/١ وشرح أبياته ١١٣/٢ وشرح الكافية ١٦٠٦ رقم ١٠٩٠ - من الطويل .

## فصل

### في النهي والأمر الذي باللام (١) وما يعمل فيهما الجزم

هذا الموضع هو أحد المواضع الثلاثة (\*\*) التي يحرف فيها الفعل عن أصله ، والتحريف فيه انما هو باقتضاب المعنى على ما عرفت في باب تعديد العوامل .

أما النهي فلا يكون الا من المضارع ، فلذلك لا ينقسم من جهة الصيغة ، ويلزم أن يكون معربا ان كان لغير جماعة النساء سواء كان للغائب كقوله تعالى « لا يسخر قوم من قوم » (٢) أو للحاضر المخاطب كقوله تعالى « ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط » (٣) أو للمتكلم سواء كان مفردا أو معه غيره وذلك اذا كان الفعل لم يسم فاعله نحو : لا أظلم ولا تظلم ، فان لم يكن كذلك لم يجز ، فعامل الجزم في هذا النحو من المضارع هو لا . فان قيل فلم علقتم الجزم بالتحريف ؟ قلنا التحريف هو العلة الجامعة لأنحاء الجزم وليس هو بعامل للجزم بل كل عامل للجزم يجب أن يكون الفعل المضارع معه محرفا (٤) حتى يصح أن يعمل فيه .

وأما الأمر فينقسم قسمين : قسم باللام ولا يكون الا مضارعا ويلزم أن يكون معربا ان لم يكن لجماعة النسوة ، وحكمه حكم النهي فيشمل الغائب كما في قوله تعالى « ثم ليقتضوا تفنهم وليوفوا

(١) ما بين القوسين استدرك على هامش ب وضح .

(٢) الحجرات جزء الآية ١١ .

(٣) الاسراء ٢٩ .

(٤) حاشية : « التحريف علة مهينة للجزم . ومثل هذه العلة يشبه

الشرط .

نذورهم» (١) وغير الغائب كما في قوله تعالى « فبذلك فلتفرحوا » (٢) فيمن قرأ بالتاء ، وعلى هذا قول القائل : ولنف الآن بما وعدنا به قبل . فان قال ولأف لم يجز ، لأن الواحد منا لا يصح أن يكون أمرا ومأمورا من جهة واحدة باعتبار واحد . فالعامل في هذا القسم من الأمر هو اللام وعمله الجزم ، كما كان « لا » عاملا للجزم في النهي ، والأصل في هذه اللام الكسر ، فان اتفق أن يتصل بها قبلها الفاء (٣) أو الواو فلا بد أن يكون بعدها أحد حروف المضارعة سكتت (٤) تحريا للخفة ليصير ما هو على زنة فعل على زنة فعل/ كما ١٣٨ ظ قالوا في وهو : وهو . وقسم لا يستعمل معه اللام فلا يكون مضارعا ألبتة فلا يكون معربا . بل هو أحد أصناف المبني نحو خذ واجلس ، فلا مدخل للجزم فيه فليس مما نحن بصدده في شيء . وبإزاء كل واحد من النهي المذكور والأمرين نوع من الدعاء يقابله قال تعالى « ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطانا » (٥) وقال سبحانه « ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك » (٦) وقال عز من قائل « ربنا أفرغ علينا صبرا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين » (٧) .

(١) الحج ٢٩ .

(٢) يونس ٨٥ .

ولقراءة بالتاء لرؤيس ووافقة الحسن والمطووعى ، وهي قراءة أبي وأنس ، ورفعت في النشر الى النبي وهي لغة قليلة . ( أنظر الاتحاف ٢٥٢ ) وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم « لتأخذوا بصافكم » وأنظر في هذه القراءة النشر ٢٨٥/٢ .

(٣) حاشية : « قد نزل الميم من ثم منزلة الفاء والواو في نحو « ثم ليقضوا » وهي من سورة الحج صدر الآية ٢٩ .

(٤) حاشية : « المراد بالنسكين هنا تكرير السكون » هذا وكلمة تكرير غير واضحة في النسختين .

(\*) في ب : « السابقة » مكان « الثلاثة » .

(٥) البقرة ٢٨٦ .

(٦) الزخرف ٧٧ .

(٧) البقرة ٢٥٠ .



## فصل

### في النفي الذي ينجزم فيه المضارع من الأفعال

هذا النحو من النفي هو الذي أوامنا اليه قبل ، وذكرنا أنه أحد مواقع التحريف ، وأن التحريف فيه انما هو باستبدال<sup>(١)</sup> الدلالة الزمانية ، ولا شك أن العامل للجزم في هذا الباب ينبغي أن يكون أحد حروف النفي ، وإذا اعتبرت الشرائط المذكورة لم تجدها تجتمع الا للـم ، سواء استعملت مفردة نحو قوله سبحانه « وان كان طائفة منكم آمنوا بالذي أرسلت به وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين »<sup>(٢)</sup> أو مع ما الزائدة نحو قوله :

٣٥٤ - أفدَ الترحلُ غير أن ركبنا

لما تزل برحالتنا وكان قد

فلم مع يؤمنوا نفي آمنوا كما ترى ، ولما يدل به في الأكثر على مقاربة للفعل مع انتفائه في الحال فكأنك إذا قلت لما تزل قلت لم تزل بعد ، يؤنسك بهذا الحكم قوله : وكان قد . ولذلك ما قالوا ان لم أفعل نفي فعلت ، ولما أفعل نفي قد فعلت<sup>(٣)</sup> ، فالجازم للفعل المضارع في هذا الباب هو لم ولما . وقد يقال خرجت ولما ،

(١) في ب : باستبدال . وفي الأصل باستدلال . وهو تحريف .

(٢) الأعراف ٨٧ .

وبسقطت من ب كلمة « آمنوا » وهي من الآية .

(٣٥٤) نسب الى النابغة . ورد عجزه فقط في شرح الجمل

١٨٩/٢ رقم ١٤ وكاملا في ١١٠/١ رقم ١٤ . . . . . قـدن - من الكامل .

(٣) أنظر الكتاب ٤٤٨/١ : « . . . . . وذلك ان لم أفعل نفي فعل

. . . . . ولا أفعل نفي أفعل » وأنظر منه ٣٠٥/٢ - ٣٠٧ .

يحذف الفعل بعده مع الفاعل ، كما يحذف الأسمان بعد أن وانما  
في نحو قول حميد :

٣٥٥ - وليست من اللائى يكون حديثها  
أمام بيوت الحى وانما

وقد يستعمل لما بمعنى الا فى قول القائل : نشدتك الله لما  
فعلت كذا ، وأيضا فى نحو قوله عز وجل « ان كل نفس لما عليها  
حافظ » (١) ، فأما لما (\*\*) فى نحو قوله « فلما أفل قتال لا أحب  
الآفلين » (٢) فليس من هذا فى شىء ، بل هو ظرف يتعلق بالفعل  
الذى يقتضيه كقال فى مثالنا هذا ويسمى جوابا للما ، فلما على  
هذا الوجه/يجوز أن تكون اسما غير مشتق كاذا ، ويجوز أن يكون ١٣٩ و  
مشتقا من الم وهو الجمع فكأنك اذا قلت لما قام زيد قعد بكر  
قلت عند اتساق قيام زيد ، وفى المجتمع منه قعد بكر (٣) والألف فيه  
كالألف فى بينا اذا وقعت أيضا ظرف زمان فى نحو قوله :

٣٥٦ - بينا نحن نرقيه أتانا

معلق وفضة وزناد راع

- 
- (٣٥٥) سبق تخريج البيت . انظر المستوفى ٢٥١/١ .  
(١) الطارق ٤ .  
(\*\*) « فأما لما » استدرك على هامش ب وضح .  
(٢) الأنعام ٧٦ .  
(٣) ما بين القوسين سقط من ب من أجل انتقال النظر .  
(٣٥٦) نسب لرجل من قيس عيلان ، كما نسب لنصيب بن رباح  
ابى محجن الأموى . فى الكتاب ٨٧/١ : ... نحن نطلبه ... وشرح  
أبياته ٤٠٥/١ : ... راعى . وفى المساعد ٥٠٢/١ رقم ٥٢٠ و « نحن  
نرقبه » سقطت من ب - من الوافر .

الا ترى أن البين والمجتمع معنيهما يتقاربان ، فعسى أن تكون  
الألف في كلتا اللفظتين لقصرهما على الظرفية الزمانية ، وعلى هذا  
قوله :

٣٥٧ - ولما تبدت° للرحيل جمالنا

وسير بنا سير وفاضت مدامع<sup>١</sup>  
أشارت بأطراف البنان فودعت°  
وأومت° بعينيها متى أنت راجع<sup>٢</sup>  
فقلت لها والقلب فيه حزاة  
فديتك ما علمى بما الله صانع<sup>٣</sup>

انقضى الكلام في الاعراب بعون الله وحسن توفيقه .

## فصل

في استئناف القول على أبواب بقيت في أصول هذه الصناعة

قد كنا ذكرنا في صدر هذا الكتاب : أن النحوى إنما ينظر  
في الألفاظ من حيث هي مؤلفة فقط . وقد بقيت أبواب لمعترض أن  
يعترض بها فيقول : ليست هي من التأليف في شيء فلم دخلت في  
صناعة النحو وهي : النسبة والتصغير والجمع ، جمع التكسير ،  
والامالة ، والاشمام ، وزوم الحركة ، واختلاسها والمد ، وتخفيف

---

(٣٥٧) في ب : والقلب فيه حرارة - والأبيات من الطويل . وهي  
أشبهه بقصدة لذي الرمة . ديوانه ص ٥٠ ولكن ليست فيها الأبيات . وفي  
المعنى والقافية أبيات لقيس بن الحدايدية الخزاعى . معجم الشعراء  
ص ٣٢٥ وبنيت لعمر بن أبى ربيعة آخره : أنت صانع . ديوانه ص ٣٤٨ ،  
وهي أشبهه أيضا من حيث السلسلة بالأبيات :

ولما قضينا من منى كل حاجة  
ومسح بالأركان من هو مسح الخ  
وانظر الحماسة البصرية ١٣٩/٢ .

الهمزة ، والادغام ، والتقاء الساكنين ، والحكاية عند الاستفهام ،  
والوقف •

فالجواب أن هذه الأبواب وإن كان النظر فيها ليس نظرا في  
الألفاظ من جهة ما يتألف ، فهي مفرعة على التأليف ومناسبة له ومتعلقة  
به : أما النسبة والتصغير فعلى ما عرفت في آخر باب الصفة •  
وأما جمع التوكسير فمن حيث أن المكسر من الجموع هو وإن كان في  
اللفظ مفردا فمعادل في المعنى لبعض ما يؤلف من القول ، فانك إذا قلت  
رجال كنت كأنك قلت رجل ورجل ورجل ، فهذا النحو من الجمع تنظر  
فيه ثلاث صناعات : اللغة والنحو والتصريف •

أما اللغة فمن جهة الاستعمال لأنه ليس كل ما يجوز في وزن  
الواحد من وجوه التوكسير الجمعى يصح استعماله فيه ، فلا يجوز  
لك أن تقول في جمع قلم قلام قياسا على جبل وجبال ، ولا ذاهب ١٣٩ ظ  
وذواهب كما قلوا فارس وفوارس وعلى هذا •

وأما النحو فمن جهة استقرار الأوزان الجمعية التي منها ما يطرد  
فيستمر في كل موضع كمفعل ومفاعل ولا يحتاج فيه إلى مورد سماع :  
ومنها ما لا يستمر فبالضرورة يكون موقوفًا على السمع ، كأفعال في  
جمع فعل إذ لم يقولوا تسع واتسع ( كما قالوا نسع وأنساع ) (١)  
ثم إن تعرف هذا الصنف من أوزان الجمع المكسر لا يخلو أيضا من  
فوائد جمّة •

وأما التصريف فمن جهة ما يعرض فيه من التصحيح والاعلال (٢)  
الذى يكون أكثر النظر فيه إلى صاحب التصريف •

(١) ما بين القوسين ليس في ب .

(٢) حاشية : « ومثال التصحيح العواور والمعاش ، ومثال الاعلال  
الأوائل والخطايا على ما ستعرفه إن شاء الله تعالى » .

وقد يحتاج النحوى الى معرفة جمع التكسير وخواص أحكامه في مواضع منها الأعداد التى من الثلاثة الى العشرة اذا لا تضاف الا الى أوزان القلة ، اللهم الا اذا أعوزه الأمر في ذلك ، كما يقال ثلاثة (١) شسوع . ومنها الاضمار فان له أن يضم عن أفعال كما يضم عن المفرد من حيث انه جمع يدل على القلة كقوله تعالى « وان لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم مما فى بطونها » (٢) ، على أن السبب فى دخول هذه الأبواب الثلاثة التى هى النسبة والتصغير والتكسير فى النحو وخروجها من التصريف هو أنها من التعابير التى تخص الاسم ، والتصريف انما يتكلم فيه على التغييرات التى تلحق أولا وبالذات الفعل ، وثانيا بالعرض الاسم الذى يكون مناسبا للفعل سواء كان مصدرا كالقيام أو اسم الفاعل كالقائم أو اسم المفعول كالمقول والمبيع أو ظرفا كالمقام ، كل واحد من هذه الأسماء انما يعمل لاعلال للفعل على ما قد بين فى صناعة التصريف .

فأما الامالة والاشمام وروم الحركة واختلاسها والمد وتخفيف الهمزة فمن حيث المتوخى بها التناسب اللفظى ، فالخفة التى لا تليق بالمفردات من الألفاظ بل بالمركبات منها . وقد يكون بعض ذلك بحسب أحوال تأليفية كامالة « أنصار » من قوله تعالى « وما للظالمين من أنصار . ربنا » (٣) فيمن أمال الألف منها فى الوصل ولم يمل فى الوقف ،

(١) ليست فى ب .

(٢) المؤمنون ٢١ . وتمامها « ولكم فيها منافع كثيرة ومنها تأكلون » . وفى ب « ... بطونه » وهذه فى النحل ٦٦ وعليها الاستشهاد وهو الصحيح .

(٣) آل عمران ١٩٢ ، ١٩٣ .

والذى أمال هو أبو عمرو وابن ذكوان من طريق الصوري والدورى عن الكسائى ( الاتحاف ١٦٤ ) .

وكالاشمام في « نستعين » / من قوله سبحانه « اياك نعبد و اياك نستعين » (١) وكتخفيف الهمزة في نحو قوله عز من قائل : « واذا خلوا الى شياطينهم » (٢) ومثل هذه التصرفات لا يفتن لها الا المستجمع لأساليب النظم ، ومن هو عارف بالتراكيب وما يتفرع عليها من الأحكام . وأيضا مثل هذه التحاسين لا ينتفع بها الا في المؤلف من القول .

وأما الادغام والتقاء الساكنين فالمراد منهما بالقصد الأول في هذه الصناعة ما يعرض للكلمة مع غيرها كالادغام في نحو قوله تعالى « واذا قيل لهم » (٣) وكالتقاء الساكنين في مثل قوله سبحانه « فارجع البصر هل ترى من فطور » (٤) وأيضا في مثل قوله عز من قائل « انك من المرسلين » (٥) والذي يعرض للكلمة في نفسها كالادغام في رد وراذ ، والتقاء الساكنين في قل وقائل فحقه أن يذكر في كتب التصريف .

وأما الحكاية في الاستفهام فظاهر أنها وان كانت بالأسماء المفردة ، فعلى مقدمات من القول مؤلفة ، وبحسب على ما تتحققه بعد ان شاء الله تعالى .

وأما الوقف فمن حيث أن كل مؤلف متناه ، ونهاية القول لا بد أن تكون موقوفا عليها غير متصلة بشيء بعدها ، وبالجملة جل هذه الأعراس أو كلها انما يلحق الكلمة بعد استتمامها وأكثر ما ينظر

(١) الفاتحة ٤ .

(٢) البقرة ١٤ .

(٣) البقرة ١٣ ، ٩١ ، ١٧٠ والنساء ٦١ والمائدة ١٠٤ والأعراف

١١٦ .

(٤) الملك ٣ .

(٥) يس ٣ .

التصريف في الكلمة قبل أن تكمل كلمة بذاتها وتصح • فلهذا ما دخلت  
هذه الأبواب في صناعة النحو فافهم •

## فصل

### في النسبة

إذا نسبت إلى الاسم ألحقت في آخره ياء مشددة وكسرت قبلها  
الحرف الذي تليه هي ، تقول في النسبة إلى مكة والطائف : مكى وطائفى ،  
وأىضا إلى تميم تميمى ، وإلى النحو نحوى ، فحكم هذه الصيغ  
الموضوعة للنسبة حكم الأسماء المشتقة من الفعل في أنها يوصف بها ،  
سواء كان المنسوب إليه مشتقا من الفعل وجاريا عليه كقولك للدينار :  
قادرى ، ولثوب : صاحبي ، أو لم يكن كذلك كقولك للسيف هندی  
ولرمح خطى ، ولذلك ترتفع بها الضمائر ، أو ما يضاف إليها من الأسماء  
المظهرة ارتفاعها بالأسماء الجارية على الفعل في نحو قولك هذا رجل  
قادرى ديناره ، وجاعنى بكر صاحبيا ثوبه ، وزيد هندی<sup>(١)</sup> سيف  
أبيه/وأخطى أو ما خطى رمح صاحبه ، وتلحقها الهاء هاء التأنيث في ١٤٠ ظ  
المواضع التي تلحق فيها الأسماء المشتقة الجارية على الفعل كقولك  
مررت برجل تركيبة جاريتة وبغلام رومية أمه • وقد تلحق الياء  
المشددة آخر الاسم لا للنسب كما قالوا كرسى ، ومن الصفات  
دواری<sup>(٢)</sup> •

فأما النسب فينقسم قسمين : منه ما يكون غير مقيس فليس له  
إلا السمع وذلك نحو ما يقال في طيء طائى ، وفي الحيرة حارى ، وفي

(١) حاشية : « ومن هذا القبيل قولك : مررت بالذى هاشمى

أخوه » .

(٢) قال الراجز : والدهر بالانسان دواری .

العالية علوى ، وفي البادية بدوى ، وفي الحرم حرمى ، وفي هذيل  
 هذلى وفي ثقيف ثقفى ، وفي بنى عبيدة عبدى ، وفي جذيمة جذمى ،  
 وفي اليمن يمان وفي الشام شأم ، وفي أمس أمسى ، وفي أمية أموى ،  
 وفي وبار أبارى ، وقالوا أنافى وعضادى للعظيم الألف والعضد الى  
 غير ذلك مما يطول تعداداه •

ومنه ما يكون مقيسا ، وينقسم النسوب اليه بحسبه أحد عشر  
 قسما ، ينتسلط التغيير على عشرة منها ويصح واحد لا يغير عن أصله  
 لبراءته من الأسباب الموجبة للتغيير، ولنذكر لك الأقسام العشرة للمنسوب  
 اليه وأحكامها : الأول أن يكون على فعل (١) وحكمه (٢) أن تحول الكسرة  
 التى قبل الحرف الأخير منه فتحة لئلا تتوالى كسرتان وياءان يقولون فى  
 النسبة الى نمر نمرى • فان كان الحرف قبل الآخر منه مكسورا ،  
 أو كان هو أعنى المنسوب اليه على أكثر من ثلاثة أحرف لم تحول  
 الكسرة التى قبل الطرف فيه فتحة يقولون فى النسبة الى منبج  
 منبجى يكسر الباء ، وذلك لأنه أثقل من أن يخفف بهذا القدر من  
 التغيير ، يئسوا (٣) فيه من الخفة فأبقوه على أصله •

والثانى أن يكون مقصورا ، والألف فيه لا تخلو من أن تقع ثالثة  
 فحكمها أن تبدل منها الواو ، سواء كانت منقلبة عن الواو أو عن الياء ،  
 وذلك لئلا يجتمع أربعة أمثال كسرة وثلاث ياءات ، تقول فى النسبة  
 الى قنا قنوى ، والى حمى حموى ، ولو حذفتم هذه لكان أحجافا

(١) حاشية : « مثال فعل دئل والنسبه اليها دئلى . ذهب اهل علم  
 النسب الى أنها غير قبيلة أبى الأسود . وقالوا دئلى ، منسوب الى ديل .  
 ومثال فعل من قولك وشوى » .

(٢) فى الأصل : « وما حكمه » ولا مكان لـ « ما » .

(٣) فى ب : « فئبتوا » وهى مصحفة .



بالكلمة ، أو رابعة وتكون اما عن أصل فالأشبهه بها أن تثبت(\*)  
تقول (١) في النسبة الى مغزى وأعياء مغزوى وأعيوى ، وأما لللاحق  
فحكمتها حكم/ ما عن الأصل تقول (٢) في النسبة الى أرطى فيمن قال ١٤١ و  
للأديم مأروط أرطوى • وأما للتأنيث (\*\*\*) زائدة فان كان الحرف  
الأوسط من الحروف الثلاثة التى قبلها ساكنا كان الأليق بها الحذف (٣)  
تقول في النسبة الى سكرى ودنيا سكرى ودنيى (٤) • وقد يدخل كل  
واحد من القبيلين المذكورين على الآخر فيقال دنويى كما يقال  
موسوى • فأما دنياوى وأرطاوى (٥) فمن باب ما لا يكون النسب فيه  
بمقيس • فان لم يكن الأوسط من الحروف الثلاثة المذكورة ساكنا  
عدت الحركة فيه بحرف فيكون حكمه حكم الخماسى من المقصور فلا  
تثبت الألف فى آخره أصلا ، يقولون فى النسبة الى البشكى والجفلى  
بشكى وجفلى ، أو خامسة فلا بد أن تحذف لطول اللفظ بها سواء  
كانت فى حكم الأصل من الحروف كما فى مثنى ومرامى ومعادى ، أو  
زائدة للتأنيث كما فى حبارى يقولون مثنى ومرامى ومعادى وحبارى :  
فهل رأيت أعذل من هذه قسمة ؟

الثالث أن يكون منقوصا ويكون على ثلاثة أضرب بازاء الضروب  
الثلاثة من المقصور وحكمها كحكمها ، الأول أن يكون ثلاثيا تثبت ياءه  
فى النسب فيدخل فى القسم (٦) الأول من الأقسام العشرة للمنسوب

(٢٠١) « تقول » استدركت فى الأصل وصح .

(٣) حاشية : « لأنها زائدة غير ملحقة بأصل » .

(\*) حاشية : « باعتبار المعوض » .

(٤) حاشية : « احتملت الياء هنا لثلاثا تتوالى اعلان فى كلمة واحدة ،

اعنى الحذف والابدال . فليس ذلك فى مرمى فيقتضى احتمالهما فيه » .

(\*\*) حاشية فى ب فقط « ومن جعل أرطى أفعل قال أديم مرطى » .

(٥) استدركت فى ب وصح .

(٦) استدركت فى ب وصح .

اليه أعنى ما كان على فعل بكسر العين فيحول فعلا فيدخل في القسم  
 الثانى أعنى المقصور وقد تقدم القول عليه ، يقولون فى النسبة الى  
 ند ندوى والى عم عموى والى ذو ذوى : الثانى أن يكون رباعيا فيجوز  
 فى الياء منه الحذف والاثبات يقولون فى النسبة الى معط(١) وقاض  
 معطى ومعطوى بفتح الطاء هربا من تتالى الأمثال ، وقاضى وقاضوى ،  
 الا أن الأحسن فى الياء هنا الحذف لئلا يحتاج الى فتح ما قبلها من  
 الحروف ولم يوجد هذا السبب فى مثل مرمى ومعطى فيحسن  
 الحذف ، وأيضا لم يشارك التأنيث الأصل فى هذه الياء فيحسن أن  
 يترك اليه الحذف كما فى الألف من مرمى وحبلى . الثالث أن يكون  
 خماسيا فلا يليق بالياء فيه الاثبات فيتعين الحذف فتقول/ فى النسبة ١٤١ ظ  
 الى معاد معادى والى مشتر مشترى .

والرابع من أقسام المنسوب اليه أن يكون آخره ياء مشددة وهى  
 ياءان فان كان ما قبلها حرفا واحدا كما فى حى ورى لم يستغن ولا  
 عن واحدة منهما ، وكرهوا أن يقروها على أصلها فتجتمع فى الكلمة  
 خمسة أمثال فكان الوجه فيه فك الادغام وبه يدخل هذا الضرب من  
 هذا القسم فى القسم الثانى من الأقسام المذكورة ، كأنه فى التقدير  
 حيا وروى وما شاكل ذلك ، فان كانت اللام واو/ و الا فاجعلها واوا مع  
 الحاق ياءى النسب فيصير حيوى ورووى ، فان كان ما قبلها حرفين  
 كانت الأولى منهما مزيدة ، يستغنى عنها ، لأن الاسم كان بها اما على  
 أربعة أحرف فتحذف فيبقى الاسم آخره ياء قبلها كسرة فيدخل فى

(١) حاشية : « فعلى هذا تقول محبى فى النسبة الى محى محبى  
 وأيضا محبوى . واما محبا فالأحسن فيه محبوى ، وقد يجوز محبى  
 على ما عرفت فى المقصور » .

حاشية : « الثالث يشارك الأصل فى باب المقصور بأن تكون الألف  
 نارة أصلا كما فى مرمى ، ونارة للتأنيث كما فى حبلى ، ولا كذلك المنقوص  
 فان التأنيث لا يشارك الأصل فى اذ التاء لا تكون للتأنيث البتة » .

المنقوص وحكمه ، تقول في النسبة الى عدى عدوى كأنك نسبت الى عد ، كما تقول في النسبة الى عم عموى أو فتحة فتقلب ألفا فيدخل الاسم بها في المقصور وحكمه حكمه ، تقول في النسبة الى قصى قصوى كما تقول في النسبة الى عصا عصوى • وأما على خمسة أحرف ولا بد أن يكون بذاته مقصورا كمحيا أو منقوصا كمحى فلولا الياء المشددة في آخر كل واحد من الاسمين للزم أن تقول محيى ومحيى (١) كما تقول في النسبة الى المثنى والمثنى مثنى ومثنى ، لكن اجتماع الياءات الأربع مع الكسرة اللازمة على الثانية منها مما قد رغبوا عنه فربما جاءوا الى الاسمين فحذفوا منهما الأولى من الياءات الثلاث التي اجتمعت فيهما قبل النسبة ، كما صنعوا بقصى فيقى محيا ومحي فحذفوا منهما الألف والياء على ما عرفت في المقصور والمنقوص فقالوا محي فيهما معا على ما ينساق اليه القياس ، وتصحيح الياء قبل ياء النسب لثلاث يتعاور الاسم الاعلالات الكثيرة وقد قالوا محوى فيهما جميعا كما قالوا في الرحى رحوى مع رحيان • فان كان ما قبلهما ثلاثة أحرف استغنوا في الاسم عنهما معا فيحذفونهما حذفاً من غير تعويض يقولون في النسبة الى كرسى وبحتى : كرسى/وبحتى لا غير • فأما مرمى (٢) (الذى تكون الثانية فيه أصلية فالوجه في النسبة اليه أيضا مرمى) (٣) وقد قالوا مرموى لثلاث يقصر عن مرمى ، والقياس الحذف ، لأنه قد يستثقل في الثقيل ما لا يستثقل في الخفيف • فراع هذه الأصول مستعينا بالله •

(١) حاشية في الأصل فقط : « كلمتان لا فرق بينهما » وعلى هامش ب تعليقات توضيحية .

(٢) حاشية : « والنسبة الى مرجو مرجوى على أصل الباب » .

(٣) ما بين القوسين ليس في ب واستدرك على الهامش وضح .

الخامس من تلك الأقسام أن يكون ما قبل آخر الاسم المنسوب إليه ياء مشددة في نحو كتيب و غليم وأيضا في نحو أسيد وأبيض من الأسماء المصغرة التي لم يلجئ التصغير فيها الى حذف شيء من الحروف ، تقول في النسبة الى مثل هذه الأسماء : كتيبى و غليمى وأيضا أسيدى وأبيضى فتحذف المتحركة من الياءين استخفافا ، لئلا تتلاقى الأمثال الستة التي هي الياءان والكسرتان ، أعنى التي على الثانية منهما ، والتي على الطرف وياء النسب ، وانما جاز حذف الياء المتحركة في مثل هذه الأسماء ، لأن التصغير يحفظها (١) .

فان نسبت الى أيم قلت أيمى لأنك لو حذفت الياء المتحركة لم يبق من بناء الكلمة ما يدل عليها ، وتقول في النسبة الى مقيم تصغير

(١) هنا حاشية في ب نهايتها « متن الكتاب » وقد جاءت في صلب الأصل مع التنبيه عليها بأنها حاشية وهى : « ينسب اليها كتيب وأيم ومقيم » فتحذف الياء المتحركة كانت في كتيب فيقال كتيبى بالتخفيف ثقة بأن التصغير يشهد بالأصل المنسوب اليه وتستبقى الياء المتحركة كانت في نحو أيم ومقيم فيقال أيمى ومقیمی بارتكاب الثقل الحاصل بتشديد الياءين ، والسبب في ارتكاب هذا الثقل أنك لو قلت أيمى بالتخفيف اشتبهت الصيغة ولو قلت مقیمی كان ذلك أحجافا بالكلمة من حيث أنها أعلنت بالحذف مرتين على ما ذكر في متن الكتاب من اللبس .

وجاءت العبارة في ب هكذا « لأن التصغير يحفظها من اللبس فان نسبت الى أيم قلت أيمى ... الخ .  
فالعبرة جاءت مضطربة ، وصوابها « ... يحفظها من اللبس فان نسبت الى أيم قلت أيمى لأنك ... الخ .

وهنا حاشية مصدرية بهذه الكلمة في ب . وقد وردت في صلب الأصل : « فاما أسيدى فقليل الاضافة الى أصل الباب . وفي الأكثر يكون أحد التصغيريين مغلبا على الآخر ، فان تساويا في الحمل استدل عليه ببعض ما يقارنه من الكلام » . فتصير عبارة الكتاب : « ... لأن التصغير يحفظها فان نسبت الى أيم قلت أيمى لأنك ... الخ » وفي الأشموني ١٣٨/٣ « وقال أبو سعيد في كتابه المستوفى وتقول في أيم أيمى لأنك لو حذفنا الياء المتحركة لم يبق ما يدل عليها . قبل وليس بتعليل واضح ، ولو علل بالالتباس بالنسب الى أيم لكان حسنا » .

مقوم مقيمي بالياء الاشددة قبل الميم ، لآياء التصغير قد كان وقع بها قبل النسب العين مزيدة للتضعيف على ما ستعرفه بعد ان شاء الله تعالى ، فلو حذفت العين الأصلية مع النسب كان اجحافا .

السادس من تلك الأقسام أن يكون آخر المنسوب اليه همزة قبلها ألف ، الهمزة ههنا اذا كانت عن الواو أو الياء كما في كساء ورداد ، كان لك في النسبة أن تقرها على حالها فتقول كسائي وردائي ، وأن تحولها واوا فتقول كساوي ورداوي<sup>(١)</sup> لأنها لو ظهرت ياء كما في نحو عباية لانقلبت في النسبة همزة تقول/عبائي ولو ظهرت واوا لبقيت في النسبة ١٤٢ ظ كما هي تقول في علاوة علاوي ، فقد وضح أن الواو غالبية في هذا الباب . فان كانت الهمزة للتأنيث ألفا لم يكن لك فيها الا الابدال ، تقول في النسبة الى صحراء وصفراء صحراوى وصفراوى ، فان كانت لللاحاق فحكمها حكم التى عن الواو والياء في نحو كساء ورداد ، فان كانت أصلية تعين فيها التصحيح تقول في النسبة الى قراء قرائى بالهمزة وقد سمع قراوى لغلبة الواو وعلى هذا ففس .

السابع من الأقسام أن يكون المنسوب اليه في آخره هاء التأنيث ، والشرط فيه أن يحذف من آخره هاء التأنيث قبل أن ينسب اليه ثم باقى الأحكام فيه كأحكام ما يكون فاقدا للهاء فى الأصل ، الا فى ثلاثة مواضع : أحدها أن يكون على فعيلة أو فعولة أو فعيلة فانك تحذف فيها مع الهاء الواو والياء<sup>(٢)</sup> وتفتح العين فى الأولين ، الا اذا كانت العين واوا أو ياء أو كانت مجانسة اللام تقول فى النسبة الى حنفية حنفى والى شنوءة شنئى والى قتيبة قتبى ، وأيضا فى غزية

(١) حاشية : « هذه علة لتقليب الواو على الياء » .

(٢) فى ب بعض السقط المستدرک .

غزوى وفي عدوة عدوى وفي علية علوى ، الا أن غزية وعلية قد يلزم أيضا فيهما الاعلال من وجه آخر أعنى من جهة دخولهما في القسم الرابع بعد أن حذفت الهاء من آخرهما . وقد قالوا في السليقة سليقى وفي عميرة عميرى ، وكذلك قنتيبي وحريبي ، كما قالوا في قريش وهذيل ولاهء فيهما قرشى وهذلى ، بل الاثبات مع الهاء أقيس من الحذف لا معها . فان قيل ولم حذفت الياء أو الواو من هذه الأسماء المرافقة للهاء فيها ؟ قلنا : لأن هذه الأبنية لما تطرق اليها التغيير بحذف هاء من أواخرها ضعفت ، فأنحوا عليها بحذف الحرف العليل منها . فأما نحو سليق وعمير فمتحض بصيغته فبالحرى أن تتحاماه ضروب الاعلال فهذا وجه (١) من القياس الخطابي ، كما ترى . وتقول في النسبة الى حبيبة والقببية حبيبي وقبيبي ، وكذلك في حويزة والطويل حويزي وطويلي تثبت الياء ، لأن حذفها يفضى الى اجتماع المثليين في نحو حبيبي وقبيبي ، والى الاعلال في نحو حارى وطائى وكل واحد منهما مهروب عنه ، ليس شيئا يتجشم لأجله الحذف والثانى أن تكون على فعلة أو فعلة أو فعلة واللام ياء/ فان يونس يرى ١٤٣ و فيه مع حذف الهاء من آخره الفتح في العين والابدال في اللام يقول في النسبة الى ألية ودمية وفتية ألوى ودموى وفتوى . والخليل وسيبويه يجريانها على الأصل فيقولان ألبى ودمبى وفتبى (٢) كما يقال

(١) حاشية في الأصل فقط : « قوله وجه آخر وهو أن الهاء وان حذفت حقيقة فهي في حكم الثابت وهما ، لأن المنسوب اليه في الذهن قبية لا قتيب فكانت الكلمة أحول — كذا — في الرسم فكان تحرى الخفة فيها والتصر بحذف الياء اوجب والله المستعان .

(٢) انظر الكتاب ٧٣/٢ ، ٧٤ .

(٣) حاشية : « أعلم أن الاسم اذا كان في آخره هاء التأنيث ويراد النسبة اليه فالأصل أن تقرأ الهاء وينسب الى الباقي من الاسم على الوجه الذى تقتضيه الصناعة ان لم تكن الهاء موجودة أصلا فعلى هذا أوجب القياس أن تكون النسبة لى غاية غائى وغاوى لأنارة لو عزلت الهاء كان الباقي غاى والصناعة تقتضى قلب الياء ألفا حالة وقوعها طرفا قبل أن =

أربى ودموي وبختى بالاجماع ، والثالث أن يكون على فعلة في الأصل تكون العين معتلة فتنقلب ألفا واللام ياء تلحقها الهاء كما هي ، وذلك نحو غاية وراية وثاية ، لك فيه ثلاثة أوجه : غائي وعاوي كما قالوا ردائي ورداوي على أن تجعل الباقي من الاسم بعد حذف الهاء من آخره اسما برأسه ، فيكون غاء كرداء ، وأيضا غايي كما قال في النسبة الى شقاوة شقاوي من لم يجوز فيه شقائي وكما قالوا (١) في الزيادة (٢) بحراني ، فان سلم الاسم المنسوب اليه من هذه العوارض الثلاثة المذكورة وكان (٣) كاملا في بنيته نسبت اليه بعد حذف الهاء من آخره نسبة من غير تغيير ، تقول في النسبة الى طلحة طلحي والى شقرة شقري والى القنادقنوي والى القاضي قاضي وقاضوي ، والى الرمية والعارية رموي وعاوي والى الحبيبية والمقيمة ، تصغير المقومة ، حبيبي ومقيمي ، والى العظاءة والكلاءة عظاهي وعظاوي وكلائي

= تلحقها ياء النسب ، لأن النسبة ترتبت على الحذف لا معه ، هذا هو الأصل في مثل عطاية وغاية ، الا أنه جوز في غاية وجه آخر ضرورة ، وهو أن تحذف الهاء مع حذف الهاء تلحق ياء النسب بباقي الاسم كما هو لا على الوجه الذي تقتضيه الصناعة لو لم تكن الهاء موجودة ، وهو قولهم غائي الحقوا ياء النسب قبل ان اعتبروا باقى الاسم اسما كاملا فيجب في آخره الاعلال . والضرورة التي دعت الى هذا هي أنهم لو قلبوا الياء ألفا لكان ما بقى من باقى الاسم بحاله فربما عاد الثاني منها معلولا فيكون أسلم من الاعلال حرفا واحدا وهو العين بخلاف ما في عطاية فتوهموا ، لحاق ياء النسب مع حذف الآخر غير أن تتخللها فترة جواز القلب أعني قلب الياء من غائي ألفا .

(١) حاشية : « الغلة المتحطة في نحو بحراني هو أن ينسب الاسم للحالة التي يترتب عليها النسبة وهي الافراد والتجريد على ما عرفت في النسبة الى الرجلين رجلى . وكقريب من هذا الحاقهم لاياء للنسب بغاي قبل ان يتطرق اليه الاعلال في آخره ، على هذا الشأن في شقاوي فيمن لم يستبدل بالشقاوة شقاء عند النسبة اليه . »

(٢) حاشية : « هو الذي تكون حروفه ثلاثة أو أكثر سوى الياء في آخره كالتنبيه - كذا - والسفرجلة . »

(٣) حاشية : « لأن الهمزة أصلية . »

لا غير • هذا اذا كان المنسوب مذكرا ، فان كان مؤنثا لحقت هذا البناء  
المصوغ للنسب بعد الياء المشددة هاء للتأنيث نحو أن تقول للمرأة  
طلحية وشقرية •

فان قيل ولم حذف هاء التأنيث من الاسم الذي يراد أن ينسب  
اليه قبل أن تلحقه ياء النسب قلنا لأن الهاء زيادة في حكم الانفصال ،  
ولئلا يتضاعف التأنيث في نحو طلحية لو قلت للمذكر طلحتي • ومن قال  
في كلتا كلتي ، وفي بنت وأخت بنتي وأختي ، فمن حيث أن هذه التاءات  
ليست للتأنيث بل هي عوض عن الواوات المقدرة فيها • ومن قال  
كلوى وبنوى وأخوى فمن حيث ان هذا التعويض لا يوجد الا في  
حال التأنيث وان كان الحرف ليس للتأنيث فأجراه مجرى ما هو  
للتأنيث ، فلم يجمع بينه وبين ياءى النسب ، فان كان (١) ناقصا في آخره  
الهاء ولم تعرفه (٢) بعد كان حكمه في النسبة اليه بعد حذف الهاء  
من آخره حكم الكامل الا اذا منع/منه مانع كما في نحو شية على ما  
سنصفه ان شاء الله تعالى • والتذكير والتأنيث فيه على حد التذكير  
والتأنيث في الكامل سواء •

والثامن من أقسام المنسوب اليه أن يكون ثلاثيا حذف منه أحد  
الحروف الثلاثة ، وينقسم ثلاثة أقسام : الأول أن يكون محذوف  
الفاء ولا يوجد الا وفي آخره الهاء لأن الفاء هي أول حروف الكلمة  
فلا تحذف منها الا وقد أزمع الحاق الهاء بها في نحو عدة  
وشية ، فاذا نسبت اليه حذفت الهاء من آخره ، ثم ان كانت اللام

(١) حاشية : « هو الذي يكون على ثلاثة احرف ولا عبرة بالهاء  
كالمدة والشية » .

(٢) حاشية : « المعنى أنت لا تعرف هذا الناقص بعد ، وليس  
قوله لم تعرفه صفة لقوله ناقصا » .



صحيحة كما في عدة ألحقت بالباقي الياء التي للنسبة فتقول عدى ،  
وان كانت معتلة كما في شية لم يمكنك أن تلحق بالباقي الياء وهو  
بحاله فتقول شيبى لأنه ليس في كلامهم اسم آخره ياء قبلها كسرة الا  
وتحذف تلك الياء مع التثوين حالتي الرفع والجر ، فعلى هذا يلزم  
أن تقول هذا اش وبش وذلك غاية في الاحجاف ، فلذلك وجب أن ترد  
الفاء وهي مكسورة على أصلها •

فأما العين فمختلف فيها ذهب أبو الحسن (١) الى تسكينها لأن  
الحركة فيها كانت عارضة اذ الأصل وشية ، فقال فيها وشيبى كما يقال  
يختى على ما عرفت قبل ، ولم يرد سيبويه أن يسكنها فلما رد الفاء  
صارت الكلمة كأنها في التقدير وشية ، وقد علمت أن النسبة اليها  
وشوى كما يقال في عمية عموى • الثانى أن يكون محذوف العين  
نحو شية وهو أعز الثلاثة وجودا ، لأن العين متوسطة بين الطرفين  
فمتحصنة بهما ، وحكمه حكم محذوف الفاء ، ولو استعمل فيه نحو شية  
من شويت لكان القياس في النسبة اليه رد العين حتى يصير شيبية  
فاذا حذف الفاء بقى شيبى والنسبة اليه شوى ، كما تقول في رى  
رووى وقد عرفت ذلك •

الثالث أن يكون محذوف اللام وينقسم أول ما ينقسم قسمين ،  
منه ما يكون صحيح العين ومنه ما يكون معتلها ، فالصحيح العين هو  
على ثلاثة أضرب : أحدها ما يكون في أوله همزة الوصل كابن وابنة  
واسم ، والثانى ما يكون قد حذف منه اللام حذفاً لازماً وان لم  
يكن في أوله همزة الوصل ، وذلك نحو غد ويدودم ، تقول في الاضافة  
يده ودمه ، وفي التثنية يدان/ودمان والثالث ما يكون اللام منه في ١٤٤ و

(١) أبو الحسن : سبق التعريف به .

حكم الثابت وان كانت محذوفة في الظاهر ، وذلك نحو أب وأخ لأنك تقول أخوة وأخوان ، ومن ذلك ما ترد اللام منه في الجمع بالتاء نحو (١) صفوات وهنوات : أما الأول والثاني فلك فيهما ان ( تحذف ) اللام في النسبة كحذفك الفاء والعين في نحو عدى وثبى فتقول ابني وابني واسمى وأيضا غدى ويدي ودمي وأن تثبتها بناء على أن الطرف الأخير من الكلمة هو موضع تكميل وتذنيب اعتبر ذلك بتشديد الميم في كمية والحاق الهاء في نحو قناة والألف في نحو حيلي وأيضا نحو حبركي (٢) . وأما ( الثالث من الضروب المذكورة ) (٣) فليس فيه الا الاثبات للام ، لأننا قد بينا أن اللام فيه وان كانت محذوفة ففي حكم الثابت . وأعلم أنهم قد اختلفوا في اثبات كفيته فسيبويه يلحق بالاسم بعد العين عن المسترد سواء كان واوا أو (٤) ياء واوا ويبقى العين متحركة أخذا منه بجرى الحركة عليها قبل فتقول في يد وغد غدوى ويدوى ، وأبو الحسن لا يرد الى الكلمة الا عين ما حذف منه من الحروف ولا يوجب للعين الحركة الا اذا كانت في الأصل متحركة نظرا الى الحالة الأولى المستحقة قبل ، فيقول في غد غدوى كما يقال غزوى وفي يد يدى كما يقال ثدى ، وقد عرفت شيئا من هذا في محذوف الفاء ، فان كانت العين في الأصل متحركة لم يختلفا في شيء من ذلك فيقولان في ابن وابنة على طريقة رد اللام بنوى وبنوى لا تثبت الهمزة مع اللام لأنها كالعوض عنها . وأيضا في دم غيمن جعل أصله دمي دموى وأيضا في أب وأخ أبوى وأخوى فأما المعتل العين فنحو شاة وذو مال وذات سوار تقول في النسبة اليهما شاهى وذووى

(١) حاشية : « النسبة اليها صفوى وهنوى » .

(٢) حاشية : « الحبركي القراد ، وربما شبه به الرجل الغليظ الطويل

الظهر القصير الرجل » .

(٣) ما بين القوسين ليس في ب .

(٤) حاشية : « كما يقال في رحى رحوى » وأنظر الكتاب ١٢٤/٢ .

لا بد من رد اللام لئلا يجتمع في المنسوب اليه اعلان • فأما فوفرس (١) فيستبدلون به الصيغة التي قد تستعمل في غير الاضافة أعني فما فتجري مجرى أب فيقولون فمى وفموى •

التاسع من أقسام المنسوب اليه أن يكون مركبا اما من المضاف والمضاف اليه ، وفي الأكثر تكون الشهرة/ من جهة المضاف اليه ، فالوجه ١٤٤ ظ أن تنسب الى المضاف اليه وحده ، تقول في النسب الى ابن الزبير زبيرى ، والى عبد مناف منافى ، والى عبد شمس شمسى • وقد ترتجل الصيغة من الاسمين معا فينسب اليها ، كما قالوا عبشمى ويكون موقوفا على السماع ، قال :

٣٥٨ - وتضحك منى شيخة عبشمية

كان لم ترى قبلى أسيرا يمانيا

فان لم تكن الشهرة من جهة المضاف اليه كما في امرئ القيس فالوجه أن ينسب الى المضاف وحده ، فتقول امرئى (٢) ومرئى وعلى هذا القياس • واما من الاسمين في نحو معدى كرب وخمسة عشر (٣)

---

(٣٥٨) في شرح الجمل ١/١٤٤ رقم ٤ - من الطويل - وعبشمية منسوبة الى عبد شمس . وهو لعبد يفوثر بن وقاص الحارثى .  
(١) في ب : فم .

(٢) صوتت على هامش الأصل - أقول : واما قول الشاعر :  
ويسقط بينها المرئى لغسوا كما الفيت في الدية الحوارا

في الأثموني ٣/١٤٣ « ... نحو عبد القيس وامرئ القيس وهما قبيلتان تقول امرئى وعبدى . وان شئت قلت مرئى قال ذو الرمة : ويسقط ... البيت » . وقد نسب اليهما معا من قال :

تزوجتها رامية هرمزية بفضل الذى اعطى الأمير من الرزق  
(٣) ليست في ب .

فالوجه أن تنسب إلى الأول فتقول معدى ومعدوى وخمسي على ما عرفت • وقد قالوا حضرني كعبثمي ولا يقاس عليه ، وقياس قول من يقول في خمسة عشر خمسي أن يقول في اثني عشر اثني أو ثنوي • ولا يبعد أن يقال في بعض العلوم العددية خمسة عشرى واثنا عشرى ليكون أدل على المراد منه ، وإن كان ذلك ليس بمنقاس على بذلة كلام العرب •

وأما من الفعل والفاعل سواء كان معهما غيرهما كما في تأبط شرا ، أو لم يكن كما في قمت وبرق نحره ، والوجه في النسبة إلى هذا النحو من الأسماء أن تجرد الفعل من الفاعل ومما سواه إن وجد معهما فتنسب إليه ، اللهم إلا إذا كان الفاعل ضميرا بنى معه الفعل كما في نحو قمت وقعدت ، تقول في النسبة إلى تأبط شرا تأبطى فتحذف الضمير وكذلك في برق نحره برقى • فأما قمت وما شاكله فالنسبة إليه على وجهين : أحدهما أن تجعل هذا الضمير مع الفعل شيئا واحدا فتنسب إليه نحو قمتي ، والثاني أن تحذف الضمير فيلزمك بالضرورة أن ترد العين مناسبة لحركة الفاء نحو قومي وعلى هذا بعني وبيعي • وأما قعدت فالنسبة إليه تعدى ، إذ ليس لهذا من الخفة ما لذلك • فأما من المعطوف والمعطوف عليه يجتمعان في نحو قول القائل أبو حنيفة والشافعي (١) فإنه قد ينسب إليهما معا ، فيقال شفغنفي ، وعلى هذا حنقزلي لمن ذهب في الأصول مذهب المعتزلة وفي الفروع مذهب أبي حنيفة •

العاشر من أقسام المنسوب إليه أن يكون جمعا من الجموع • والجمع في هذا الباب لا يخلو من أن يكون علما كمدائن والأنبار ١٤٥ و

(١) حاشية في الأصل فقط « رضى الله عنهما » .

وكلاب فينسب اليه على وجهه نحو مدائني وأنباري وكلابي ، أو لا يكون كذلك كالمساجد والأباطح فالوجه فيه الافراد قبل النسبة نحو مسجدى (١) وأبطحى الا اذا كانت للجمع فائدة ليست للافراد كما في الأعرابي والفرائضى . ألا ترى أنك لو قلت عربى لم يدل على البداوة كما في الأعرابي ، كذلك لو قلت فرضى (لم يدل) (٢) على استكثار حظه من الفرائض ، بل قد يحتمل اللفظ أن يكون الموصوف لم يعرف الا فريضة واحدة نسب هو اليها . وقد يقال في الرباب ربى من حيث (٣) انه اسم مفيد ، وفي الأنصار أنصارى من حيث ان هذه اللفظة جعلت لقباً لهم . وتقول في النسبة الى الزيدى ان سميت به زيدى . فان قلت زيدانى فعلى نحو قولك أعرابي ، أو على التوهم كأنهم ظنوه فعلان فقللوا زيدانى كمروانى ، وعلى هذا بحرانى في النسبة الى البحرين . وحكم الجمع الذى على حد التثنية في الأسماء الصحيحة حكم التثنية فان نسبت الى سنين وأيضاً الى جمرات بعد التسمية بها قلت سننى بكسر السين وجرى بفتح الميم ، تحذف الزيادة من آخر الاسم وتترك الباقي بحاله ، فان لم تسم بهما قلت سنوى وسنهى بفتح السين وجرى باسكان الميم لأنك ترد الاسمين الى أصلهما قيل التسمية . ومن قال سنين فنون النون ، حيث توهمها من الأصل قال فى النسبة اليه سنينى ، وعلى هذا نصيبون بضم النون ونصيبينى . فهذه حال الأقسام العشرة التى قد يتطرق اليها التغيير فى كثير من الأمر على ما عرفت .

وأما القسم الحادى عشر وهو الباقي من أقسام المنسوب اليه فلا يغير شئ منه عن أصله عند النسبة اليه ، وليس هو شيئاً ينحصر

(١) حاشية : « لأن الافراد والجمع مشتركان فى الدلالة على الجنسية » .

(٢) ما بين القوسين مستدرك على هامش الأصل وضح .

(٣) حاشية : « الربة الجماعة والجمع رباب » .

فذكره لك ههنا ، وهو كل ما يخرج من الأقسام العشرة المذكورة  
والعلم عند الله تعالى (١) .

## فصل

### في التصغير

ان التصغير ياء تلحق الاسم ثالثة ينفتح قبلها الثانى من الحروف ،  
ويلزم أن يكون الأول مضموما . فأما ما بعد الياء فقد يكون حرفا  
واحدا يجرى عليه الاعراب/ اذا كان الاسم الذى تريد أن تصغره ١٤٥ ظ  
على ثلاثة أحرف نحو جميل وجميل وبرد وبريد أو فى حكم  
ما هو دم ودمى وأخ وأخى ، وقد يكون حرفين يجرى  
الاعراب على الآخر منهما اذا كان الاسم على أكثر من ثلاثة أحرف  
سواء كانت الحروف كلها أصلية ، ويجب أن يكون الحرفان بعد  
الياء متلاصقين كما تقول فى سلهب سلهيب وفى خنجر خنيجر ، وأيضا  
فى سفرجل سفريج ، أو سفيرل ، أو كان بعضها أصلا وبعضها دخيلا ،  
فان كانت فى المكبر أربعة فالحرفان بعد ياء التصغير متتاليان لا يتخللهما  
شئ كما تقول فى ضارب ضويرب وفى مكرم مكيرم وفى سحب سحيب  
وفى عبوز عبيز ، وان كانت أكثر فان كان الرابع حرف علة مزيدا لزم  
أن يعوض منه الياء فتخلل بين الحرفين كما تقول فى شمراخ وجذمور  
وقنديل شميرخ وجذيمير وقنديل ، وأيضا فى كنهور كنيهير . فان  
لم يكن (٢) ذلك لم يلزم تقول فى عذافر غذيفر وفى عنكبوت عنكب ،  
وقد تلحق هذه الياء بين الحرفين المذكورين عوضا لا عن العليل

(١) زاد فى ب بعدها : « وحده » .

(٢) جاء على هامش ب : « قوله فان لم أه يريد أن الحرف الرابع  
اذا لم يكن حرف علة بل كان الثالث والخامس فلا يلزم التخلل وان كان  
عوضا » وتعليقات أخرى توضيحية على هذه الصفحة غير هذه  
الداشية .

من الحروف بل عن الصحيح في نحو منطلق ومستخرج قد تقول في تصغيرهما مطيليق ومخيريج • ( الا أن ذلك ليس على سبيل الوجوب بل على سبيل الجواز إذ لك أن تقول فيهما مطيلق ومخيرج ) (١) وعلى هذا في مضرب مضرب ومضيرب ، فهذه الأوزان الثلاثة التي هي فعيل وفعيل وفعيعيل هي الأوزان التي يصغر عليها الاسم في الأمر العام ، ولا يخرج منها الا سبعة أصناف من الاسم ، ستة في أواخرها الزوائد التي من حقها أن تنزع قبل التصغير ثم ترد بعد ، وتلك الزوائد منها هاء التأنيث في نحو طلحة إذا أردت أن تصغره جردته من الهاء فيصير طلحا وتصغره طليحا ثم تلحقه الهاء فيصير طليحة • ومنها الألف اما مقصورة في نحو حبلى تنزعها عند التصغير وتصغر باقى الاسم نحو حبيلى ثم تردها ثانيا فتقول حبيلى ، هذا اذا كان تصغير الباقي من الاسم فعلا ، فان كان فعيعلا لم تلحق الألف لطوله تقول / ١٤٦ و في قهقرى قهيقر كما تقول في حبرى ، وليست الألف للتأنيث جبرك وعلى هذا تقول في حبارى حبير • فان حذف الألف الأولى كأنك صغرت حبرى فأثبت (٢) الثانية فقلت حبرى كما تقول حبيلى ، وقد يقال حبرة ، لأن الهاء وان كانت عوضا عن ألف التأنيث ففي حكم الانفصال • وأما المدودة في نحو صحراء وحمراء وخنفساء تنزعها أولا وتردها بالضرورة ثانيا فتقول صحراء على تصغير صحر أولا والحق الألف فيه ثانيا ، وكذلك خنفساء كأنك صغرت حنفسا (٣) ثم رددت اليه الألف ، فان صغرت الثلاثاء والبروكاء حذف من الصدر المدّة الثالثة وصغرت الباقي ثم أعدت اليه الألفين فقلت الثلثاء والبريكاء

(١) ما بين القوسين ليس في ب .

(٢) على هامش الأصل : « خ ما بين الثانية » .

(٣) حاشية : كأنه جعلت في التصغير حنفسا .

وذلك لأن احتمال أربع (١) من الزيادات مما لا يهون على الكلمة الواحدة • ومنها الألف والنون في آخر فعلان (٢) ، الا اذا كان يكسر على فعالين نقول في عطشان ومرجان عطيشان ومريجان وكذلك في عقربان وزعفران عقربان وزعفران ، كأنك صغرت عطشا وزعفران وما معهما ثم ألحقت الألف والنون الزائدتين •

فان قيل كيف جاز أن تقول خنيفساء وعقربان فتلحق الألفين والألف مع النون ولم يجز أن تقول قهيقرى بألف واحدة • قلنا لأن الزيادة اذا عظمت وطالت صارت في حكم الانفصال وبحيث يتوهم بها وبالمزيدة فيها التركيب كأنهما شيئان اثنان ، ولهذا ما صرفوا عباهلة ولم يصرفوا عباهل • وتقول في ظربان ظريبان لأنك تكسره على ظرابي • فان علمت فعلان مكسرا على فعالين صغرته على فعالين فيكون على أحد الأوزان الثلاثة المذكورة ، لأن الوزن هنا انما هو باعتبار الحركات والسكنات لا باعتبار الأصل والزائد ، وذلك نحو سرحان وسريحين وشيطان وشييطين وورشان ووريشين ، لأنهم قالوا سراحين وشياطين ووراشين ، يحاذى التصغير ههنا التكسير من هذا الوجه لنا بينهما من التنااسب الذي تستدل عليه بأربعة أشياء :

أحدهما أنهم يردون المحذوف من الكلمة في كل واحد/منهما ١٤٦ ظ يقولون في تصغير عدة وابن وعيدة وبنى كما يقولون في تكسير يد وابن أيد وأبناء ، ويقولون في رحى وفم رحية وفويه كما يقال أرحية وأفواه ، وأيضا يصححون المعلول من الحروف في التصغير كما يصححونه

(١) حاشية : « ياء التصغير والتي تلحق بعدها عوضا عن المدة في نحو الثلاثاء والبروكاء لو أثبت والألفان في آخر الثلياء والبريكاء » .  
كذا .

(٢) حاشية : « العبرة ههنا بزيادة الألف والنون لا بالوزن » .



في التفسير يقولون في باب وناب بويب وأبواب وأنياب ، ويقولون في  
متزن ومتسر مويزن ومبيسر ، كما لو كسرت لقلت موازن ومياسر •  
والثاني أن التصغير لا يأتي على أكثر من أربعة أحرف أصلية ، كما أن  
التكسير لا يأتي على أكثر منها • والثالث أن فعلا في التصغير يوازي  
فعالا وفعولا في التكسير ، وكذلك فعيل يوازي مفاعل وفعيعيل يوازي  
مفاعيل على ما ستعلمه بعد ان شاء الله تعالى ، والرابع أن بناء الواحد  
المكبر لا يسلم في هذا كما لا يسلم في ذاك ، بل نقص في كل واحد  
منهما تقول رجيل كما تقول رجال وعلى هذا القياس • ومنها الألف  
والياء في التثنية سواء كانت مع النون في نحو هذان ثويان ومررت  
بغيلمين أو مفردة في نحو هذان ثويياك ومررت بغيلميك ، لا شك أنك  
انما صغرت الثوب والغلام ، ثم ألحقت الألف والياء كما في المكبر •  
ومنها الواو والياء في الجمع السالم الذي للمذكر في نحو جاءني  
الضويربون ورأيت ضوريك إذا أردت تصغير الضاربون وضاريك  
كأنك نزع من هذه الأسماء الألف والواو أو احدي الياعين مع  
النون أو لا مع النون وصغرت ثم رجعتها بعد التصغير • ومنها الألف  
أو التاء في الجمع السالم الذي للمؤنث تقول في تصغير ثمرات ثميرات  
على النحو الذي تقدم ذكره •

ومما يلحق بهذا الصنف قولهم في تصغير برائن ومسكنات (١)  
وقواعد ونحوها بريثنات ومسكنات وقويعدات ، وانما جعلناه ملحقا  
بهذا الصنف لا منه ، لأنه لم يسلم في مكبره بناء الواحد كما (٢) في  
الضاربون والثمرات • وواحد وهو الصنف السابع ليس في آخره  
زيادة تنزع فتزد بل هو أفعال في تصغير أفعال وهو أحد جموع

(١) في ب : ومسكن .

(٢) حاشية : « أي كما سلم » .

القلة على ما ستعرفه بعد ان شاء الله تعالى • حافظوا على الألف / ١٤٧ و فلم يبدلوا منها الياء كما في شمراخ وشميربخ لئلا يشتبه في الوزن بما للواحد ، وان كان حكمه حكم الواحد من حيث انه للقلة ، لولا ذلك لم يلحقه التصغير •

وأعلم أن المصغر يتناول جموع القلة نحو أصيحاب وأكيب<sup>(١)</sup> ( من حيث أن كل واحد منهما هو كثرة واحدة )<sup>(٢)</sup> لا من حيث هو وحدات كثيرة كما في ضويربون ، فان التصغير لحق الوحدة في ضويرب ثم جمع ضويربون والمصغر<sup>(٣)</sup> هو الواحد أو ما هو في حكم الواحد • وكذلك اذا كان اللفظ في الحقيقة مفردا وان كان موضوعا للدلالة على الجمعية كالجمل والجماعة وما شاكلهما ، وعلى هذا قالوا في تصغير قوم قويم وفي تصغير أهل أهيل ، فالتصغير في نحو أصيحاب وأكيب بعد الجمع ، وفي الثميرات وما معها قبله كما ترى • فأما ركيب ورجيل فحكمه حكم الآحاد المصغرة ، قال :

### ٣٥٩ - أَخْشَى رُكَيْبًا أَوْ رُجَيْلًا عَادِيًّا

(١) حاشية : « فان قيل فما الوجه في أغيلمة وأصيبية في تصغير علمة وصيبية ، فالجواب أن هذا من باب ما تنزع منه الهاء فتزد كأنها صغر علمة على أغيلمة من حيث أنه معادل لأعلمة ، الا أنهم رفضوا أغللة واكتفوا منه بعلمة ، لأن التصغير لا يلحق الجمع الا باشتراط علم القلة فيه . وحكم جمع التفسير انما هو الهمزة في الغالب — كذا — وأفعل وأفعلت فصغروا على أغللة المرفوضة في المكسر . وكذلك أصيبية في تصغير صيبية . فان استعملت أصيبية لم تحتج الى مؤنة التقدير فيه » وضاعت أواخر السطور من هذه الحاشية في الأصل بسبب القطع .

(٢) ما بين القوسين استدرج على هامش الأصل وصح . وهو ثابت في ب .

(٣) على هامش الأصل : « خ فالمصغر » و « خ أو ما هو في حكم الواحد » .

(٣٥٩) في المساعد ٥٢٠/٣ رقم ٢٤٠ أنشده الأصمعي : صغر ركيبا ورجلا على لفظيهما . وهو رجز . وفي التكملة ١٧٨ وقبله :  
بنيته بعصبة من ماليها — وهو لاحية بين الجلاح

ألا ترى أنه وصفه بما يوصف به الآحاد • وعلى هذا أهيل ورهيط وما معهما • وما سوى ذلك من الجموع فلا يصغر للتدافع المعقول بين التحقير والتكبير • ومن أراد أن يصغر من الجموع ما هو نحو كلاب فله فيه وجهان : أحدهما أن يرده إلى أقل الجموع كأكلب أن كان له ذلك ثم يصغره فيقول أكليب ، والآخر أن يرده إلى الواحد فيصغره ثم يجمع ذلك المصغر جمع السلامة ، ولا يكون في هذا المثال إلا بالآلف والتاء نحو كليبات (١) • فأما لفظ السنين فمن قال في النسبة إليه سنينى قال في تصغيره سننين أو سننين • ومن قال سنوى قال سننيات •

وأعلم أن الزيادة لا تحذف (٢) من الاسم الذى يراد تصغيره إلا إذا كان يخرج بها عن أوزان التصغير • أما الثلاثى فقد تلحقه زيادة واحدة فيصغر على فعيعل ، كما نقول فى أحمد أحيمد ، وفى كاتب كويتب وفى غلام غليم • وزيادتان فإن وقعت احداهما رابعة حرف لين صغر بالضرورة على فعيعل كمضراب ومضريب على ما عرفت ، والأفلا ضرورة فى لحاق الياء فيكون على فعيعل • فإن كانت إحدى الزيادتين لمعنى يهم اثباته كالفاعلية فى محتكم والمفعولية/ فى محتقر ، والظرفية ١٤٧ ظ فى مضطرب وعليها الميم كما ترى حذفت الأخرى ، ليس لك غير ذلك فتقول محيكم ومحيقر ومضريب ، وإن شئت ألحقت الياء على ما ذكرناه قبله وأن لم يكن ذلك حذفت أيهما شئت نقول فى سنبتى وحبنتى: سببت وحببت بحذف النون ، وإن شئت سببت وحبنت بحذف الآلف ،

(١) حاشية : « الفرق بين أكليب وكليبات : ان أكليب تصغير جمع .

وكليبات جمع تصغير . »

(٢) فى الأصل : « والتكثير » والتصويب عن ب . وهو ظاهر .

(٣) حاشية : « فأما ابن وبنى فلأن الآلف لا تثبت حيث يستغنى عنها

البتة . »

ولك أن تعوض عن المحذوف الياء على الوجهين (١) ، وعلى هذا قليسية وقليسة في تحقير قلنسوة ، وأيضا رسيئك بالهمزة ورسيل بالياء المشددة في تحقير رسائل اذا سميت به . وثلاث زيادات في نحو اصفرار وان كانت ألف الوصل غير معتد بها اذ هي لا تثبت مع الضمة وحدها (٢) تقول في تصغيره صفيرين لا غير ، وأيضا في نحو يستعور تصغره على يستعير لا غير ، لأنك لما حذف التاء وقعت الواو رابعة ، وأيضا في نحو مستثبت فتقول فيه : مثيبت ومثيبت . وأربع في نحو اشهباب ، تحذف فيه مع ألف الوصل الياء بعد (٣) الهاء فتقول فيه شهيبب .

وأما الرباعي فقد تلحقه زيادة واحدة كما في حملاق يصغر على حمليق ، فليس لك فيها الا التعويض (٤) أو كما في سلحفية يصغر على سليحفة وسليحيفة ، لك فيها التعويض وتركه ، وزيادتان كما في نحو عيطموس ، والوجه أن تحذف الياء وتصغره على عطيميس ، وثلاث كما في نحو افرتفاع فالوجه أن تحذف مع ألف الوصل النون وتصغره على فريقيع وعلى هذا فلتقس ما سواه . فقد عرفت حال الزوائد في التصغير المطلق وعليه وضعنا الباب .

فأما التصغير الذي يسمى تصغير الترخيم فالشرط فيه أن تحذف الزوائد كلها من الاسم الذي يراد تصغيره ويصغر الباقي ثم لا يعاد

(١) حاشية : « سبتى وسبئيت .

(٢) في ب : بعدها .

(٣) حاشية : « وجب التعويض في حمليق ، ولم يجب في سلحفية ، لأن الزيادة في حملاق تحصنت رابعة بحرفين يكتنفانها من أصل الكلمة . فأما في سلحفية فبعد الرابع وبحيث يستولى عليها التغير لأنها وقعت طرفا لأن الهاء في حكم الانفصال » .

(٤) على هامش الأصل : « ولم يجب » وصح وهذا الاستدراك على الحاشية السابقة .

اليه شيء منها أصلا ، وذلك نحو أن تقول في أحمد حميد وفي ثابت ثبيت  
كأنك صغرت حمدا وثبتا ، يدلك على هذا أنهم يقولون على هذا الحد  
في عناق عنيقة بالهاء •

وأعلم أن التصغير قد تحدث فيه أحكام لا بد لك من الوقوف  
عليها ، منها الادغام في نحو جرى تصغير جرو كأن أصله جريو ،  
والياء قد سبقت الواو بالسكون فقلبت الواو ياء فأدغمت/الأولى من ١٤٨ و  
الياءين في الثانية فصار كما ترى • ومنها فك الادغام في نحو خصيص  
وقديد ( تصغير خص وقد )<sup>(١)</sup> لما توسطت الياء بين المثليين انفك  
الادغام للعارض الذي أحدثه التصغير • ومنها ابدال الكسرة من  
الضمة في نحو عنيب وبييب ، كأنهم ملوا الضمة في أوائل الأسماء  
المصغرة فأبدلوا منها الكسرة حيث وجدوا الى الابدال سبيلا ،  
وذلك لما حصل لهم من التجانس بين الياء والكسرة ، وترك الابدال  
هنا أعرف | ومنها ابدال الهمزة من الواو في نحو وعيد يقولون فيه  
أعيد ، لأن الضمة لازمة كما في وقتت • ومنها ترك الصرف في تصغير  
الندد يقولون أليد لأنه لما حذف منه النون وصغر وازن الفعل  
فلم يصرف ، ومنها الحاق الهاء في نحو قديرة<sup>(٢)</sup> وشمسية • وكذلك  
جميع الأسماء المؤنثة التي تكون على ثلاثة أحرف ولاهاء فيها نحو عين  
وأذن وسن ، وكف ويد ، ورجل وساق ، وقدم وكبد وفخذ وورك  
وكرش وعجز وقتب في الأعضاء ، وكذلك اذا استعملت على سبيل  
النقل كما تستعمل العين للطليعة ، واليد للنعمة ، والكرش للعيال ونحو  
أرض ونار وخمر في الأجناس ، ونحو فهر وقلت في الأسماء الشبيهة

(١) ما بين القوسين ساقط من ب •

(٢) حاشية : « وأظهر وافنه التأنيث المنوي الى اللفظ ، لأن التصغير

مما يرد الأشياء الى أصولها ، واحتمل ذلك لخفته » .

بالأجناس . ونحو دار وبئر في الأماكن ، ونحو دلو ونعل وطست في الآلات ، ونحو سجل وكأس في الآلات مع ما فيها ، ونحو ابل وغنم وخيل ونبل ووحش وعير في الجماعات ، ، ونحو نوى في الأحداث ، ونحو ضبع وغول من الأنواع المؤنثة في أول الوضع ، وان كان التأنيث غير حقيقي ، ونحو عنز(١) وحجر من الأسماء الموضوعية على مؤنث نوع من أنواع الحيوان . وأكثر ما يكون ذلك الوضع يكون لا مطلقا بل بحسب حال سواء كانت منتقلة كالشأن ( في ) رخل وظئر(٢) ، أو غير منتقلة ، اما مع البلوغ(٣) كما في عنز وما معه ، واما بعده كما في ناب . ونحو هند وجمل من الاعلام الموضوعية على المؤنث ( الحقيقي ، ونحو أجا من الاعلام الموضوعية على المؤنث ) (٤) غير الحقيقي كل ذلك يلحقه الهاء في التصغير ، الا أسماء سمع فيها التصغير بلا هاء وهي القوس والذود والعرب والحرب/والعرس(٥) والفرس يقال فريس ١٤٨ ظ وعريب وحريب ، فان كان المؤنث على أكثر من ثلاثة أحرف ولا هاء فيه لم يلحق مصغره الهاء لطوله ، وذلك نحو يمين وذراع وكراع ، ونحوه سماء وعروض ، ونحو صعود وهبوط وحدور ، ونحو قدوم ومنجنيق ونحو معزى وأروى فيمن نون ، ونحو عقاب وعقرب ، ونحو عناق وأتان ، ونحو سعاد وليس ، ونحو حضار وشعوب يقال في تصغيرها يمين وعنيق ، ولا يلحق شيئا من ذلك الهاء في هذا التصغير الا حرفين سمع فيهما الهاء وهما(٦) قديديمة ووريئة في قدام ووراء ، أخرجا عن أصلهما كما خرج حريب وما معه عن أصله .

(١) حاشية : « ومنهم من يجعل ضبعا من هذا الصنف » .

(٢) وأخرى « ظارت الناقة اذا عطفتها على ولد غيرها » .

(٣) وأخرى في الأصل فقط : « أي حاصلة معه » .

(٤) ما بين القوسين استدرك في ب و ص ح .

(٥) حاشية : « اعراس الرجل بأهله » .

(٦) وأخرى : « وأميمة قليل في الاستعمال » .

ومن الأسماء أسماء تذكر مرة وتؤنث أخرى • فما كان منها على ثلاثة أحرف نحو وقفأ ومثتن وصاع وسلم وسوق ألحقته الهاء في التصغير فيمن أنت ، الا حرفا واحدا هو الردع • وما كان منها على أكثر من ثلاثة أحرف لم تلحقه الهاء أصلا نحو الطريق والسبيل واللسان والسلطان والذنوب والمنون • وأعلم أنهم يرتجلون لتصغير الذى والتى وذواتا في الاشارة والى وأولى وألاء صيغا من غير أن يضموا فيها أوائل الأسماء فيقولون اللذيا والللتيا ، وذياوتيا وألياء والألف مع احدى الياعين كأنها عوض عن الضمة والياء الثالثة في التصغير على حدها ، وبقي أن تعلم أى الياعين هي المرافقة للألف ، والأشبه أن تكون هي الأولى لينكسر بها بناء المكبر والأنها هي الساكنة منهما ، ولأنك لو جعلتها الثانية للزم أن تقول فى الذى اللذيا بكسر الذال ، لكنك لما جعلتها الأولى من الياعين انفتح لها ما قبلها كانهنفتح ما قبل الياء فى الأوزان الثلاثة المذكورة • فان أردت تصغير اللواتى قلت الللتيات كما تقول فى كلاب كلييات • وقد قالوا فى تصغير انسان أنيسيان وفى عشية عشيشية وفى مغرب الشمس مغيربان وفى أصيل أصيلان ، وعلى الابدال أصيلا ، قال :

٣٦٠ - وَقَفَّتْ فِيهَا أُصَيْلًا أُسَائِلًا

عَيْتَ جَوَابًا وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدٍ

وليس شىء من هذه التصغيرات بمقيس • وان أردت أن تصغر نحو حضرموت وضعت الاسم الثانى وصغرت الأول ، ثم رددت اليه الثانى فقلت حضيرموت •

(٣٦٠) تكرر هذا الشاهد . وهو فى الانصاف ٢٦٩ رقم ١٥٩ منسوباً الى النابغة : ... الا الأوارى ... بالظلومة الجلد من معلقته : يا دارمية بالعلياء فالسند وفى شرح المعلقات ص ٥١٢ - ٥١٤ وقد سبق . وهو من البسيط .

## فصل

و ١٤٩

### في بيان جمع/التكسير واحصاء ضروبه

لا يكون الجمع جمع تصحيح أو يعود فيه بناء الواحد بكله صحيحاً<sup>(١)</sup> وتلحقه للدلالة على الجمعية: أما في المذكر وينبغي أن يكون من أولى العلم فالواو أو الياء والنون ان لم يكن مضافاً ، وأما في المؤنث وقد يكون من العقلاء وغيرهم فالألّف والتاء • فان كان بحيث يعود هو في بناء الواحد كما في هضب وهضبة وسحاب وسحابة ورمان ورمانة ، أو يعود فيه بناء الواحد ولكن لا مع إحدى الزيادتين المذكورتين ، كما في قنوان وقننو وصنوان وصنو لم يكن جمع تصحيح • وكذلك ان شارك الجمع الواحد في اللفظ سواء كان وافقه في المعنى من حيث لم يعتبر فيه الوحدة والكثرة كعدل وعدل تقول رجل عدل ورجلان عدل ورجال عدل ، أو لم يوافق من حيث اعتبر فيه ذلك كهجان وهجان تقول ناقه هجان وناقتان<sup>(٢)</sup> هجان ونوق هجان<sup>(٣)</sup> • فأما غرفة وغرفات وسدرة وسدرات فليس أيضاً جمع<sup>(٤)</sup> تصحيح على الحقيقة وان كان شبيهاً به ، وداخلاً في حكمه من حيث لحقه الألّف والتاء ، ولو كان ذلك لوجب أن تبقى راء غرفة ودال سدرة ساكنتين ، وعلى هذا القياس •• ولكون جمع السلامة موضوعاً على

(١) في ب : بعمله ، والكلمة في الأصل قد تقرأ بغير ذلك .

(٢) حاشية : « قد وجد في الصيغ ما هو مشترك بين الافراد والجمع ، أما في الأسماء فنحو فلك وفلك ، وأما في الصفات فنحو دلاص ودلاص ، كما أن من الألفاظ ما هو مشترك بين معنيين . فأما عدل ونحوه فإنه يطلق على الواحد والاثنتين والجمع انطلاقاً على حد واحد » .

(٣) في حاشية الأصل كلمة لم يظهر منها إلا آخرها .

(٤) حاشية : « الكلام محمول على المعنى كأنه ليس فعلات وفعلات

في فعلة وفعلة جمع تصحيح » .



اعتبار افتراق جهتي التذكير والتأنيث لم يجمع فعول جمع السلامة أصلا اذ المذكر والمؤنث فيه سواء ، وكذلك فعيل اذا كان بمعنى مفعول فيشترك فيه التذكير والتأنيث ، وعلى هذا النمط • فلا يجوز أن يقال صبورون وصبوران وجريحون<sup>(١)</sup> وجريحات ، لأنك لا تقول صبور وصبورة ، ولا رجل جريج وامرأة جريجة • فان كان فعيل بمعنى فاعل لحقته الهاء في المؤنث نحو ظريف ( وظريفة ، فلهذا يجوز أن يتصحح<sup>(٢)</sup> فيقال فيه ظريفون وظريفات ) ونحوه<sup>(٣)</sup> •

واذ قد تقدم هذا فاعلم أن جمع التكسير له أبنية كثيرة يحضرنى منها الآن نيف وخمسون<sup>(٤)</sup> بناء ، ثلاثة منها وضعت للمقابلة وهي أفعل وأفعال وأفعلة ، ولذلك قد يلحقها التصغير في نحو أكليب وأصحاب وأصيبيبة والتكسير ثانيا في نحو وطب وأواطب وأنعام وأناعيم/ وأسورة وأساور ، واليهما ينبغى أن يضاف العدد اعنى ١٤٩ ظ من الثلاثة الى العشرة ، وسائرهما لم يوضع للمقابلة فلا يصغر ولا يكسر<sup>(٥)</sup> ولا يضاف اليه العدد الا عند الضرورة ، كما يستغنى عن الشيء

(١) حاشية : « فلا يقال رجال جريحون ونساء جريحات » .

(٢) على هامش الأصل « خ أن يصح » .

(٣) مستدرک على هامش الأصل « في أن يصح » وكررت العبارة في الأصل هكذا : « نحو ظريف وظريفة ، فلهذا يجوز أن يتصحح فيقال فيه ظريفون وظريفات وظريفة فلهذا يجوز أن يتصحح فيقال فيه ظريفون وظريفات ونحوه » والتصويب عن ب . فالتكرار والحط واضح . لم يذكر فعلة في النسختين في جموع القلة .

(٤) حاشية : « أربعة من هذه الأبنية وهي السادس والعشرون والسادس والثلاثون والسابع والثلاثون والثامن والثلاثون ينقسم كل واحد منها الى أكثر من الأبنية المختلفة سيلوح لك ان شاء الله تعالى وحده » .

(٥) حاشية : « فأما خشان وخشاشين فعلى القوم من حيث ان هذا البناء يشترك فيه الجمع والواحد » .

بالشيء في نحو ثلاثة قروء (❖) وأربعة شسوع ، وهى من الثلاثى فعال  
 وفعول وفعالة وفعولة وفعالان وفعالان وفعلة وأشعال وفعيل فعلاء  
 وفعل وفعل وفعلة وفعلى وفعال والمؤنث بالهاء خاصة فعل وفعل وأيضا  
 فعلات وفعلات وفعلات وفعلات اذا انكسر فيها بناء الواحد .  
 وأيضا ما يلحق بآخره الهاء فى الافراد نحو طلحة وطلح وشجرة وشجر  
 وحمامة وحمام من الأنواع المخلوقة . وقد يشبه بها قليل من  
 المصنوعات نحو سفينة وسفين . وهذا الضرب ينقسم أقساما يطول  
 تعدادها ، ولما يزداد فيه منه (١) خاصة فعل وأفعلاء وفعائل وفعول  
 وفعالى وفعال وفعالية وفعالين وفعالى ومفاعل ، أو ما يوازنها .  
 وللزيادة الملحقة مكان معلوم فى هذا البناء ، اذ هى بازاء الزيادة فى  
 الواحد بعد أن تنزع منه الألف الثالثة التى للتكسير نحو أبطح وأباطح  
 وضيغم وضيغام وقساور وقساور وعنيس وعنابس ، ومفاعلة بالهاء  
 أو ما يوازنها كالمناذرة والأنسكفة والطيايسة والجواربة ، ومفاعيل وما  
 معها نحو مطاعيم وأباطيل ويعاسيب وطوامير وعقاريب (٢) وفى الصفات  
 خاصة فعل وفعال وفعلة وفعل وفعالة وفعلاء وفعلى وفعالى وفعلة  
 مما لامه صحيحة وفعلة مما لامه معتلة .

ومن الرباعى فعائل ، ولما يزداد فيه حرف لين رابعا خاصة  
 فعائل وفعائلة ، ولا يكسر الخماسى الا على استكراه وبعد أن يحول  
 الى الرباعى ، لأننا لم نسمع عن العرب من أبنية الجمع المكسر ما يعود

(❖) فى الأصل : قرودة .

(١) حاشية : « يعنى من الثلاثى » .

(٢) حاشية : « فعال هذا هو الذى تكون اللام الأخيرة منه

أصله كسلاهب ، فان كانت مزيدة فيه كعبادل فى عبادل ، وهياقل فى  
 هبقل — صيقل فيمن جعله من الهبق داخلا فى قسم مفاعل ، وداخلا فى ضياغم  
 وقساور ، فان جعلت هياقل من الهقل كان أيضا داخلا فى هذا القسم ،  
 الا أن الزيادة فيه حينئذ تكون الياء كما فى ضياغم » .

فيه أكثر من أربعة أحرف صحيحة • فان أردت أن تعرف ذلك فاستقر ما  
 امسليناه عليك أنفا من أبنية التكسير ، ولا يمكنك أن تكسر سفرجلا على  
 سفارجل لأنه قد خرج عن الاعتدال • وقد عرفت في المقدمة أن  
 لزوم الاعتدال أفضل من الخروج عنه • ولأن الألف الزيادة في مثل  
 هذا البناء لا تلحق الاثالثة ، ولا يجوز أن يفصل بينها وبين الطرف ١٥٠ و  
 الأخير أكثر من حرف واحد من الحروف الأصلية ، فأما نحو سراحيب  
 وشماريخ فلأن الياء أجريت فيه مجرى الاشباع للكسرة ، ولأنها  
 لينة وبازاء حرف زائد ليس من الأصل ، فيتوفر على التوسعة له • والرد  
 الى الرباعى انما هو باسقاط حرف من الآخر فيقال سفارج وأيضا  
 سفارل وان كان ذلك مستكرها • فان قلت سفرجلات على التصحيح  
 حسن وجاز • ولا يزداد على الخماسى أكثر من حرف واحد لين نحو  
 عضر فوط • فان أردت أن تكسره حذفته منه السواو ثم صنعت به  
 صنيعك بسفرجل ، وكذلك ان كسرت قبعثرى وجميع أوزان الخماسى  
 غير المزيد فيه وهى أربعة فعمل كما علمت نحو سفرجل ، وشمردل •  
 وفعلك نحو قذعمل وخبعثن ، وفعلك نحو قرطعب وجردخل وفعلك  
 نحو سهصلق وحجرمش ولا يكون الا صفة ، والمزيد فيه يشتركان في  
 هذا الحكم سواء كان المكسر اسما أو صفة ، ومجردا من الهاء  
 كخبعثن أو مع الهاء كخبعثنة •

وأما الرباعى غير المزيد فيه فعلى خمسة أضرب : فعملك كخنجر  
 وسلهب وفعلك كبرثن وجرشمع وفعلك كزبرج ونقنق وفعلك كضفدع  
 وهجرع ، وفعل كقمطر وحنجر(١) وكلها يكسر على فعالك أسما كان  
 كضفدع أو صفة كهجرع ، وبلاهاء كالأمثلة السابقة ، أو مع الهاء  
 كحنجرة • والمزيد فيه على ضربين منه ما تكون الزيادة فيه لللاحق

(١) كذا في النسختين • ولعلها : حنجر •

بالخماسى كفدوكس ، ومنه ما لا تكون الزيادة فيه لذلك كمدحرج  
 ومحدوة وقرطاس مما تكون الزيادة فيه حرفاً (١) واحداً ، وكعيطموس  
 مما تكون الزيادة فيه أكثر من حرف واحد . وكل ذلك يكون أيضاً  
 على فعالل الا ما وقعت الزيادة فيه رابعة حرف علة فإنه يكون في حال  
 السعة على فعاليل كقراطيس وعطاميس ولا بد من حذف الياء (٢)  
 وكزناديق وغرازين . فان ورد السماع بلحاق الهاء فبعد أن تحذف  
 من فعاليل الياء فيصير على فعاللة كزنادقة وغرازنة . ومثال ما سوى  
 ذلك قماحد وغداكس ودحارج . وان كانت الميم لا يسهل حذفها .  
 لكونها دالة على الفاعل/فالوجه في جمعه (٣) التصحيح . وتقول قماحد  
 وقرطاس وعطاميس ، وقد يعرض من أن يزداد الياء في نحو قماحيد  
 وأن يحذف من عطامس قال :

١٥٠ ظ

### ٣٦١ - والبكراتِ الفسجِ العطامسا

والحذف والاثبات للياء هنا كالحذف والاثبات لها في باب  
 التصغير ، فاستعن بكل واحد منهما على الآخر . ويشترك في هذا  
 النحو من الرباعى في هذا الحكم الاسم والصفة ، وأيضاً المجرى من  
 الهاء التى للتأنيث كالأمثلة المتقدمة ، وما فيه الهاء نحو سرحوبة كما  
 في المجرى منه (٤) .

(١) حاشية : « لا عبرة بالهاء في محدوة اذ هى في حكم الانفصال .

(٢) حاشية « يعنى من عيطوس والمراد بالحذف هو ترك التعويض

فيه » .

(٤) حاشية : « يعنى جمع مدحرج ونحوه » .

(٣٦١) لغيلان بن حريث ، ونسب الى ذى الرمة . وفي الكتاب

١١٩/٢ لغيلان وقبله . قد قربت ساداتها الروائسا - وفي التكملة ٢٠٤

وليس في ديوان ذى الرمة . وهو رجز .

(٤) حاشية : « يعنى من الرباعى » وفي ب : في .

فأما الثلاثى فينقسم أول ما ينقسم في هذا الباب قسمين :  
 معرى من الزيادة ومزيد فيه ، ثم ينقسم كل واحد منهما الى الاسم  
 والصفة • ثم قد يعرض لبعض كل واحد من هذه الأقسام  
 الأربعة أن يلحقه هاء التانيث فتصير الأقسام بهذا الاعتبار ثمانية •  
 وها نحن نتكلم على واحد واحد منها (١) مستعينين بالله  
 ومثولين عليه •

والثلاثى المعرى من الزيادة انما ينقسم من جهة اختلاف الحركات  
 في أوله ، اذ لا يمكن أن يكون ساكنا اذ الساكن لا يمكن أن يتبدأ به ، ومن  
 جهة اختلاف الحركات في ثانيه والسكون فيه ، والثالث يخلى الى الاعراب  
 والاختلاف الذى بحسبه ، واذا ضوعفت الثلاثة بالأربعة حصل من  
 التركيب اثنا عشر بناء هى فعل وفعل وفعل وفعل ، وفعل وفعل وفعل  
 وفعل وفعل ، وفعل وفعل وفعل • ولأن الخروج من الكسرة الى  
 الضمة ومن الضمة الى الكسرة ثقيل رفض فعل وفعل واستعمل ما  
 سواهما • فان قيل ولم لم يستعمل فعل بالضمين معا وفعل بالكسرتين  
 معا ؟ قلنا : لأن بين الضمة والضمة موافقة للاتحاد فى النوع ، وان  
 كان لكل واحدة منهما الثقل فى ذاتها ، فأما الضمة والكسرة فبينهما  
 مع الثقل الشامل لهما منافرة الاختلاف النوعى ، ولأن الضمة أثقل  
 من الكسرة كان المصير من الكسرة الى الضمة أثقل مما بالعكس فهجر  
 ذلك أصلا واستعمل هذا فى نوع واحد من أنواع الفعل الثلاثى  
 المجرد ، أعنى اذا كان مرتبا للمفعول نحو قصد وعرف ، وذلك لأنه  
 أقل وجودا من المرتب للفاعل فخص بالأثقل من الأوزان الاحد عشر  
 المحتملة ، ولينفرد/منها ما لا يشاركه فيه غيره من الأسماء والأفعال • ١٥١ و  
 فعلى هذا رأى يكون دئل من قوله :

(١) مستدركة فى الأصل وصح .

## ٣٦٢- جاءوا بجيش أو قيس مُعرّسه

### ما كان الا كمرّس الدئل

محمولا في الأصل على (١) الفعل ، كأنه دئل به أو نحوه ، فلما حذف الجار أُرز الضمير مرفوعا الى الفعل أولا وحذف منه فتنوسى ثانيًا ، فسميت تلك الدويبة بدئل ، ودخله اللام للجنس • ومنهم من جعل فعلا على قلته أحد الأبنية التي للاسم الثلاثى المجرى • وله أن يحتج بأن الأوزان الاسمية المذكورة ليست على حد واحد ، لا من جهة الاستعمال ولا باعتبار الخفة والثقل ، وذلك لأن فعلا بالضمين أثقل من فعل بالفتحتين وفعلا بالكسرتين أثقل من فعل بالضمين ، واذ قد عرفت هذه الجملة :

ففعل في الأسماء يكسر على فعال ككباش • وعلى فعول كظهور وعلى فعالة كفعالة وعلى فعولة كعمومة وعلى فعلان (٢) كثعبان وعلى فعلان كعبدان (٣) ، وعلى فعل وقد يخفف فعلا كسقف وعلى فعلة كتحبة وعلى فعيل ككليب (٤) • وقد قالوا شئء وأشياء والأصل شئء ولم يسمع في فعل فعلاء غير هذه • ولقلته أفعل (٥) كأفرخ • وقد يدخل عليه أفعال كأفراخ • ويقولون فيما عينه وأوحياض وثيران لتتقلب الواو فيه ياء فيكون أخف ، ولو قالوا حووض لاجتمعت الأمثال فيه

(٣٦٢) في ب بين السطرين : « أى قول كعب بن مالك الأتصاري »  
وحاشية : « دويبة شبيهة بابن عرس » وهو من المنسرح - في النصف ٢٠/١ .

(١) في ب : « محمولا كأنه دئل به ... » .

(٢) « وعلى فعلان كثعبان » ليس في ب .

(٣) في ب : كعبدان .

(٤) حاشية : « الأحق في كليب ن يكون واحدا وضع في اول احواله

على المعنى الجمعى » .

(٥) وحاشية « سد مسد المعرفة » .

ثقيلة • وقد سمع فيه فؤوج وكان ذلك كان ركانة منهم الى ابدال  
المهمزة من الواو • وقالوا عودة وثورة وثيرة أيضا • وللقليل أفعال  
كانواع ، ولو قالوا أنواع لثقلت الضمة على الواو • وفيما عينه ياء ليوث  
وخيوط ، ففعول وقد عدم فيه السبب الموجب للثقل كفعال فيما عينه  
واو • ويقال فيه ليوث لئلا تجتمع الأمثال من جنس واحد (١) •  
وللقليل أفعال كأبيات (٢) • وقد قالوا أبيات ، اذ الضمة على الياء  
أسهل منها على الواو • وتكسر فعلة على فعال كجمار وعلى فعول كمتون  
وذلك قليل • وعلى فعل اذا كان دالا على النوع كصخرة وصخر  
وطلحة وطلح وسروة وسرو ، وعلى فعلات قال :

٢٦٣ - لنا الجففاتُ الغرياعن بالضحى

وأسيافنا يقطنن من نجدة دما

ويستغنون للقلة فيها وفي كثير مما سواها بفعلات قال تعالى / ١٥١ ظ  
« أفنتا في سبع بقرات سمان » (٤) وعلى هذا عروا ووجديات الرحل •

(١) حاشية : « في ليوث أربع ثقيلات ، ثلاث منها من جنس واحد  
وهي الضمنتان والواو • فان جعلت الأولى من الضمتين كسرة كانت ياء  
قبلها كسرة وواو قبلها ضمة فيحصل التعادل » .

(٢) وأخرى « فعل في المعتل العين نزل منزلة فعل من الصحيح ، كأن  
سكون العين في هذا معادل لحركتها في ذلك ، ولأنه لو حركت فيه  
العين لسكنت كما في باب وناب » .

(٣) وأخرى « طلحة في الأعلام لا يجمع الا على الطلحات ، لأنك لو  
قلت طلحتون كنت جمعت بين علامة التأنيث وبين الجمع الذي يخص  
التذكير ، ولو قلت طلحون كنت حذفتم علامة التأنيث من غير أن تأتي  
بها بما يدل على التأنيث ، وعلى هذا القياس » .

أقول : مما يؤيد هذا قول الشاعر :

رحم الله أعظما دفنوها بسجستان طلحة الطلحات

(٤) يوسف ٤٦ .

(٣٦٣) منسوب الى حسان بن ثابت . وهو في الكتاب ١٨١/٢

وشرح الكافية ١٨١١ رقم ١١٧٩ وشرح الجمل ١٩٠/٢ رقم ٨٠٨ والمساعد  
رقم ٢٠٨ - من الطويل .

ولا يكسرون المضاعف والمعتل العين هذا التفسير بل يقولون حبات<sup>(١)</sup> وجوزات وبيضات على التصحيح • فأما بيضات فليس بمقيس لثقل الحركة جنسها على الياء • ثم انهم يقولون فيما عينه واو افعل وفيما عينه ياء فعل نحو نوب وخيم طلبا للتناسب • فأما بروة وبرى وقرية وقرى من المعتل اللام فمن حيث انهم أرادوا أن يغيروا في الجمع صيغة الواحد ، وبازائها من المصحح هضبة وهضب وحلقة وحلق ، وكذلك قالوا في واحدة الفك فلكة وفي واحدة الحلق حلقة<sup>(٢)</sup> ، وكان القياس فلكة وحلقة • وقد سمع في حلق حلقة بفتح اللام وليس بالأفصح • وفي الصفات يكسر على فعال كخدال وعلى فعول كفسول وعلى فعل كخيل ورد وسهام حشر • ويجوز أن يجمع بالواو والنون اذا كان لذكور العقلاء نحو عبلون وجعدون ، ولا بكسر على أفعل ، لأنه صفة والصفة لا يضاف اليها الأعداد القليلة ، الا اذا توهم فيها الاسمية نحو أشياخ وأوغاد ، لأن الشيخ اذا اعتبرت معناه كان قريبا من قولنا رجل كبير وقولنا رجل كبير فيه مع الصفة الموصوف ، ووغد يشبه أن يكون في الأصل الاسم وهد أحد الأزلام الثلاثة<sup>(٣)</sup> التي لاحظ لها ثم وصف به • وقيل شيخان وشيخة ووغدان ووغدان • وعلى هذا القياس •

ويكسر فعلة على فعال كصعاب ويجمع جمع التصحيح كامرأة ربعة ونساء ربعات ، لا تحرك العين لأن الصفة ينبغي أن يتوخى فيها

(١) حاشية « لئلا يحتاج فيه الى الفك » .

(٢) وأخرى « لم يجعل حلقة وحلق ضربا من ضروب التكسير ، لأن هذا داخل في شجر وشجرة ، الا أن اللام أسكنت حرصا على تغيير الصيغة » . أقول يريد أنها اسم جنس جمعى .

(٣) حاشية « المنيع والستيح والوغد » أقول هي تداح لا نصيب لها . أنظر لسان العرب « سنج » « منح » « وغد » والقاموس المحيط في هذه المواد .



من الخفة ما لا يتوخى في الاسم ، ألا ترى أن الصفة لا تكون في الأمر العام إلا مع الاسم الموصوف والاسم قد يكون كثيرا بلا صفة ، فلهذا جعلوا السكون للصفة بعد أن راموا بهما الفرق . ويقال أيضا رجل ربعة ورجال ربعات كما يقولون في الأسماء حمزات ، لأن الهاء في الواحد منافية للجمع بالواو والنون .

وفعل في الأسماء يكسر على فعال كجبال ، وعلى فعول كأسود ، وعلى فعلان كخربان وفعالن كحجلان وعلى فعالة كحجارة وعلى فعل وفعل كأسد وأسد ، وعلى فعلى في حرف/واحد نحو حجلي في ١٥٢ و جمع حجل ، قال :

٢٦٤ - اَرْحَمُ أَصْبِيئِي الَّذِينَ كَانَهُمْ  
حَجَلِي تَدْرَجُ فِي الشَّرْبَةِ وَقَعُ

ولقلته وقلة ما سوى فعل من أبنية الثلاثي المذكورة أفعال كأجمال وقد يدخل عليه أفعل كأرمن ، وقد يستغنى بأفعال هنا عما سواه من أنحاء التكسير نحو أقدام وأقتاب . وقد يقولون في المعتل كاخوة وقيعة ، ويكثر في المعتل العين فعالن كثيران وسيحان . وسوق وسؤوق فيه كأسد وأسود في الصحيح . وتكسر فعلة على فعال كرقاب ، وفعل كخشب وعلى فعل ان كان موضوعا على النوع بحذف الهاء كشجرة وشجر وثمر وثمر ، فالأصل الموضوع أولا ما يدل به على النوع ، ولذلك ما يذكر في (١) الأكثر ، ويفرع عليه ما يكون للوحدة الشخصية

(٣٦٤) لعبد الله بن حجاج الثعلبي . وقد تكرر هذا الشاهد ، وهو في التكملة ١٠٤ ، ١٦٦ وسقط من أوله لفظة « ارحم » في الأصل . وهو من الكامل . والشربة الأرض المعشبة لا شجر بها . وموضع بعينه . (١) حاشية : « نحو سحاب متراكم » .

فيكون شجر ثم شجرة ، كما كان ثم دار وجمل ثم ديار وأجمال • وقد خولف بين صيغتي النوع بالوحدة في نحو نشفة ونشف وحلقة وحلق • وقالوا كمأة<sup>(١)</sup> للنوع وكمء للواحد فهذا عكس ذلك • وقد تجمع فعلة هذه جمع تصحيح كما قالوا رحبة ورحبات • ويقولون في المعتل العين فيها ناقصة ونوق على فعل ، وقامة وقيم على فعل • وفي النصفات يكسر على فعال كحسان وأفعال كأعراب ، وقد يغني أفعال فيه عن فعال كما ترى • فأما جذعان وخلقان فعلى تنزيل الجذع والخلق منزلة الحمل<sup>(٢)</sup> وقد يجيء منه ما لا يسوغ فيه التكسير فلا بد فيه من التصحيح نحو صنعون ورجلون • وتكسر فعلة على فعال كحسان وتجمع على طريق التصحيح نحو حسنات •

وفعل في الأسماء وهو أقل من فعل يكسر على فعال فيستغنى به عن أفعال كرجال<sup>(٣)</sup> ، وعلى أفعال فيستغنى به عن فعال كعجاز • وتجمع فعلة على فعل كسمرة وثمره وعلى فعلات كسمرات وثمرات • وفي الصفات يكسر منه ما يكسر على أفعال وهو أنجاد وأيقاظ ، والأكثر منه ما لا يكسر أصلا كما تقول حذر وحذرون وندس وندسون •

وفعل في الأسماء يكسر على أفعال كأكباد وأوعال ، وعلى فعول كنمور ووعول • وعلى فعال في حرف واحد — على ما انتهى اليينا — وهو رخل/ورخال ، وتكسر فعلة على فعل كنتقم وعلى فعل بحذف الهاء ١٥٢ ظ • وفي الصفات يجمع جمع السلامة نحو وجلون وخفرات • وقد قالوا نكد وأنكاد • وقالوا بعير جرب وابل جربي ، وفعل لا تكون الا في الأمراض أو ما يجري مجراها من الآفات المستكرهة • وكذلك

(١) حاشية : « يكون حكمه حكم الأحاد لا غير » وفي ب : حكم الافراد .

(٢) زاد في ب بعدها : « وفيه الحملان » .

(٣) حاشية « تقول ثلاثة رجال » .

فعالى ، وقالوا بعير حبط وابل حباطى • وعلى هذا رجل حذر ورجال  
حذارى •

وفعل فى الأسماء بكسر على فعول كبرود وبروج ، وعلى فعال  
كقراط • ويكسر ذلك فى المضاعف نحو خفاف وعشاش ، وعلى فعلة  
كقرطة وجرة • ولقلته أفعال • وقد يستغنى به عن غيره كأجزاء  
وأهداب ، قالوا وقد كسر فلك على ذلك قال الله سبحانه « فى الفلك  
المسحون » (١) وقال عز من قائل « والفلك التى تجرى فى البحر » (٢)  
وذلك لأن فعلا الموحد كأنه نزل منزلة فعل لتعاقبهما كثيرا على الكلمة  
الواحدة نحو رشد ورشد وبخل وبخل فكسر على فعل (٣) كما قالوا  
أسد وأسد • ويقولون فى المعتل اللام أفعال (٤) كأمداء (٥) • وفى المعتل  
العين فعلان كعيدان (٦) وحيتان ، ولم يقولوا فيه فعولا ولا فعالا ولا  
فعلة (٧) لئلا تمس العين وهى معتلة حركة تثقل بها • وتكسر فعلة على  
فعل كغرف من الصحيح غير المضاعف ، ودرر من المضاعف ودول عن  
معتل العين وكلى من معتل اللام • وعلى فعل بحذف الهاء وهو  
عند أكثرهم يعد من الأحاد كدرة ودر وصوفة وصوف ، وعلى فعال (٨)  
كبرام وعلى فعلات وفعلات ان كان صحيحا غير مضاعف كغرفات  
وركبات • أنشد :

(١) الشعراء ١١٩ •

(٢) البقرة ١٦٤ •

(٣) حاشية « اختلف سيويه والأخفش فى فعل اذا كانت عينه ياء وهو  
مفرد ، قال الأخفش تقلب الياء واوا كبوص • وقال سيويه تقلب الضمة  
كسرة كبيض ، ويتفقان فيه اذا كان جمعا كبيض » كذا •

(٤) ليست فى ب •

(٥) حاشية « واحدة المدى هو المكيال المعلوم » •

(٦) فى ب : كفيلان •

(٧) « ولا فعلة » ليست فى ب •

(٨) « وعلى فعال كبرام » ليس فى ب •

٣٦٥ - فلما رأونا باديًا ركبانا  
على موقفٍ لا نخلط الجد بالهزل°

بفتح المكاف • فان كان مضاعفا صحوا(١) لئلا يحتاج فيه الى الفك نحو سرات كما قالوا حبات • وكذلك ان كان معتل العين كدولات ، أو معتل اللام واللام ياء نحو كليات • فان كانت اللام واوا جاز التصحيح كخطوات ، والتكسير على الضم كخطوات لمناسبته الواو • وفي الصفات يجمع جمع السلامة نحو جدون(٢) وجدات ، وقد يكسر قليلا على أفعال في المذكر كحر وأحرار ، وعلى فعائل/ في المؤنث كحرة وحرائر •

١٥٣ و

وفعل في الأسماء يكسر على فعالن كصردان وخرزان ، وعلى أفعال لاقلة • وقد يستغنى به كأرباع وأرطاب ، وتجمع فعلة على فعل وفعلات كعشرة وعشر وعشرات ورطبة ورطب ورطبات • وفي الصفات يجمع بالواو والنون أو الألف والتاء نحو حطمون وحطمات •

وفعل في الأسماء يكسر على أفعال كاطناب وأعناق • وفي الصفات أيضا كجنب وأجناب ، والوجه أن يقال جنب للواحد والجمع ، قال تعالى « وان كنتم جنبا فاطهروا »(٣) ففيه ثلاثة أوجه : أحدها أن يكون من باب عدل وجنب كحلم • والثاني أن يكون من باب هجان فكأنه فعيل وفعل كما كان ذلك فعيل وفعل • والثالث أن يكون صفة موضوعة

(٣٦٥) في شرح أبيات الكتاب ٢/٢٤٣ لعمر بن شاس الأسدي .  
وفي الكتاب ٢/١٨٢ للبيد : على موطن ... - من الطويل .

(١) حاشية « يعنى الجمع » .  
(٢) وأخرى « الجد : السعيد الجد » أقول أى الخط .  
(٣) المائدة ٦ .

للوأحد والجمع لا يتوسط كونها مصدرا في الأصل ، ونظير ذلك في الأسماء  
الولد<sup>(١)</sup> قال :

### ٣٦٦ - وَقَيْنِكَ السَّوَاءَ بِالْأَبَاءِ وَالْوَالِدِ

ولا يمتنع لك الجمع بالواو والنون والألف والتاء فيما يحمل على  
الواحد ههنا .

وفعل في الأسماء يكسر على فعال كبنار ورياح ، وعلى فاعول كقدور  
وتجىء - كذا - وفبول . وعلى فعالن كصرمان وقنوان وصنوان .  
وعلى فعالن كقتوان وصنوان . وعلى فعلة كقردة وديكة وغيلة ، ولقلته  
أفعال كأعراق وأجبياد ( يجوز عند سببويه في جيد أن يكون فعلا )<sup>(٢)</sup> .  
وأفعل كاذؤب . وقد يكون منه ما لا يجاوزونه الى غيره كأرجل .  
وتكسر فعلة على فعال كلقاح وحقاق ، وعلى فعل يكسر وعلى فعل بحذف  
الهاء كسدر وسدرة . وقد عرفت ما فيه من الكلام . وعلى فعلات  
كقسمات وسلقات وعلى فعلات كقسمات وسلقات . فان صححت قلت  
قسمات وسلقات . وفي الصفات يكسر على أفعال فيستغنى به عن غيره  
كأنقاض وأخلاء<sup>(٣)</sup> ، ولا يمتنع فيه التصحيح بشرطه كصنعون وغرات .

وفعل في الأسماء يكسر على أفعال كأغراب وهو قليل في

---

(١) حاشية « ومن هذا الباب خصم وضيف » .  
(٣٦٦) عجز بيت لذي الرمة - من البسيط، وهو في ديوانه - جمع يشير  
يموت ص ٢٧ :

لو يستظمن اذا نابتك نائبة وقينك الموت بالآباء والولد  
(٢) وضع في الأصل علامة الحاشية ، ولا حاشية عليه . ولكن ما بين  
القوسين جاء مصدرا بكلمة حاشية على هامش ب . وأنظر الكتاب ٢/٢١١ ،  
٣٧٣ ، ٣٧٤ ووزن جيد : فيعل وأصله جيود من جاد ، ثم أجريت عليه  
قاعدة اجتماع الياء والواو وسبق الأولى بالسكون . .  
(٣) زاد في ب : وفعل في الأسماء .

الاستعمال • وكلما كان الاسم أقل في الاستعمال كانت الأبنية التي  
 بكسر عليها أقل ، وتجمع فعلة على فعل كـحداً وعلى فعلات كحدهات •  
 وقلما/يستعمل فعل في الصفات على أنهم قالوا قوم عدى (١) أى ١٥٣ ظ  
 أعداء ، ومكان سوى أى عدل بين مكانين • وقد قالوا لحم زيم  
 ويشبه أن يكون هذا على حد قولهم برمة أعشار •

وفعل لم يجيء منه في الأسماء الا ابل واطل وللجميع آبال وآطال •  
 وفي الصفات امرأة بلز أى مكتنزة اللحم ، فان أردت الجمع فعلى وجه  
 التصحيح بلزات •

والمزيد فيه من الثلاثى اما أن يكون على أربعة أحرف ولا بد أن  
 تكون الزيادة لللاحق بأحد الأبنية الخمسة المذكورة التي للرباعى  
 المجرى ، أو الستة عند من أثبت فعلا فيها كجذب على نحو جحذب •  
 أو لغير اللاحق فان كانت لللاحق كانت اما من نفس الكلمة كالبناء  
 فى شريب والراء فى حبر وذلك فى التضعيف • واما أحد الحروف الثمانية  
 التى هى الهمزة واللام والباء والواو والميم والتاء والنون والألف كشمال  
 وعبدل وعشير وعوسج وزرقم وسنبئة وعنسل وأرطى • وإذا زدت عليها  
 السين والهاء حصل لك الحروف العشرة الموسومة بالزيادة ويجمعها قولك  
 « اليوم تنسأه » • وتكسير هذا النحو من الثلاثى المزيد فيه انما  
 هو بالحاق ألف فيه ثلاثة كما فى الرباعى وفتح الأول ان لم يكن مفتوحا ،  
 وكسر الثالث الذى صار رابعا بلحاق الألف قبله ان لم يكن مكسورا ،  
 اللهم الا اذا كان مدغما كما فى حبر وحبار لو كسرتة ، وذلك نحو شراب  
 وشمائل وعبادل وعواسج وزراقم وسنابت وعناسل وعشائر تصح  
 انباء فيه، لأن الألف لم يكتنفها ياءان، ولا واوان، ولا واو وياء، ولا ياء

(١) أقول قال الشاعر :

فكل ما علفت من خبيث وطيب

إذا كنت فى قوم لست منهم

وواو • فأما الياء في عيائل فتنقلب همزة لأنها قريبة من الطرف وقد سبقت الألف قبلها ياء أخرى وكذلك الواو في أوائل ، وأيضا في جمع فوعل من البيع والواو في جمع فيعل من القول ، ولولا أنك تقدر في نحو قولك الخواور ياء قبل الطرف محذوفة يتحصن بها ما قبلها كما يتحصن الواو والياء في نحو مقول مخيط بالألف المقدرة بعدهما لقلت عوائر لوقوع الواو هنا قبل الطرف قال :

### ٣٦٧ - وكحل العينين بالعواور

وهو جمع عوار (١) ، والوجه فيه العواوير / قال : ١٥٤ و

### ٣٦٨ - غير ميل ولا عواوير في الهيا جا ولا عزل ولا أكفال

وأيضا الألف في أراط تصير ياء لأن المدة لا تثبت بعد الكسرة ألفا • وقد ورد السماع بتوعم وتوأم على فعال بضم الفاء وأنشد :

(٣٦٧) لجندل الطهوى . في شرح أبيات الكتاب ٢/٤٢٨ ، ٤٢٩ :  
فرك أن تقاربت أباغرى وأن رايت الدهر ذا الدوائر  
حنى عظامى واره ناغرى وكحل ...  
وروى : وكاحلا عيني يخاطب امرأة . وفي الانصاف ٧٨٥ رقم ٤٨٨  
وشرح الكافية ٢٠٨٥ رقم ١٢٣١ وفي الكتاب لجندل بن المثنى الطهوى ومن  
شواهد الشافية ٢/٣٧٤ - من الرجز .

(١) حاشية « العوار في العين الآفة قال : وكحل العينين بالعواور  
- والعوار الجبان وعليه : غير ميل ولا عواوير .. وتكسيرا على  
حد واحد .

(٢٦٨) للأعشى ميمون بن قيس . في ديوانه ص ١٦٨ ...  
... من قصيدته :  
ما بكاء الكبير بالأطال  
وسؤالى فهل ترد سؤالى  
وفي التكملة ١٩٣ - من الخفيف .

كالدِّرِّ اذ أسلمه النظام

والأشبه في توأم أن يكون معدولا عن التوأمين كما كان ثناء معدولا من الاثنين • ألا ترى أنه لو قال دمعها توأم لم يغن غناء توأم • وان كانت الزيادة لا للالحاق فحكمها فيما سوى أفعال من الصفات وفيعل بكسر العين حكم ما للالحاق ، الا اذا كانت احدى المدات الثلاث وذلك نحو مورد وموارد ومتين ومتاين وأيضا نحو مطعن ومطاعن ومعظم ومطاعم<sup>(١)</sup> في الصفات ولا يجوز التصريح في مفعل هذا لاشتراك المذكر والمؤنث فيه ، ولا من مفعل اذا اختص بالمؤنث من غيرها نحو مطفل ومطافل ، وذلك لأن المؤنث لا يجمع منه بالألف والتاء الا ما تصورت فيه الهاء مثبتة كما في مسلمات ، أو مقدرة كما في الهندات •

فان قيل : وما المانع من أن تقدر في نحو مطفل أيضا ؟ قلنا : تقديرها في هند أسهل من تقديرها في مطفل وذلك لأن الاعلام لا تغير صيغها عما وضعت عليه ، فأما نحو مطفل من الصفات فلو قدرت فيه الهاء هذا التقدير للحتت ظاهرة الى اللفظ • وعلى هذا مرضع وطامث وما معها ، كأن الموصوف به أخذ أعم من المؤنث الذي لذلك النوع من الحيوان • وأيضا نحو جنذب وجنادب بفتح اندال<sup>(٢)</sup> فيمن لم يثبت فعلا في أصول الرباعي • وأيضا نحو أفكل وأفاكل ، وكذلك أبطح وأباطح وأدهم وأداهم وما يجرى مجراهما<sup>(٣)</sup>

(٣٦٩) الرجز لحدير عبد بنى قمينة من بنى قيس بن ثعلبة . في المشوف المعلم ٣١/١ ... توأم ... النظام ... السلام - وفي اللسان « تام » لراجز وبعده : على الذين ارتطوا السلام .  
(١) في النسختين : ومعظم ومطاعم . وعلى هامش ب : ومعظم ومطعم وصح وهذا الصواب .

(٢) « بفتح اللام » استدرك على الهامش في ب وصح .

(٣) على هامش الأصل : « خ مجراها » وهو الصحيح .



إذا جعلته اسما ، فان كان صفة كسر على فعل نحو أحمر وحمر وأشقر  
وشقر وأعمى وعمى وأسود وسود • فان كانت العين ياء أبدلت من الضمة  
كسرة نحو أبيض وبييض ، لأنك لو أبدلت من الياء واوا اشنتبه بما عينه  
واو • وقد يكسر أفعال على فعلى ، وذلك إذا كان يدل به على مرض  
أو آفة ، اما فى النفس كأنوك ونوكى واما فى البدن/كأجرب وجربى • ١٥٤ ظ

وأما فيعمل فثقل لحيء الكسرة بعد الياء فيما قد كثر حروفه  
وطال ، ولم يستعمل الا فى المعتل العين نحو جيد ولين • وانما ذلك  
لأن الياءين اتحدتا بالادغام فصارتا كأنهما حرف واحد ، فجاز فيه  
ذلك من حيث ان الكلمة لم تطل فى الظاهر طول صيرف فيستثقل فيها ما  
يستثقل فيه ، وصارت الكسرة فيها كأنها على الثانى لا بعد الثانى •  
ومن ثم ما جمع على أفعال فى نحو ميت وأموات وقيل وأقوال ولم يكن  
من الرد الى الأصل بد ، لأن التفسير لا تورد فيه الزيادة الا بعد استيفاء  
الأصول ، فقد قيل أقيال على التوهم (١) من حيث غلب عليه التخفيف  
فى قولهم قيل ففسوا فيه الأصل • وقد يكسر على فعال نحو جيد وجياد  
كما يكسر فعيل على فعال ، ولا يفترقان هنا الا من جهة اعتبار التقدم  
والتأخر بين الكسرة والسكون فى الياءين • وأيضا يكسر على أفعلاء  
كأبيناء نظرا الى اعتلاله • وقد سمع بيناء على فعلاء • وقد قالوا  
أيم وأيامى على فعالى وميت وموتى على فعلى • وقد يجمع فيعمل  
هذا على فياعل نحو خير وخياير على ما عرفت فيه من الاعلال • فان  
كان فيعمل هذا للعاقل جاز أن يجمع غير مكسر نحو قيمون وبيعات •

وأعلم أن الهاء فى نحو منزلة وصومعة شرطها فى التفسير أن تحذف

(١) حاشية : « ومنهم من يجعل العين ياء ويحتج بقولهم : تقيـل  
أباه ، لأن كل واحد منهم كان يقتدى بمن قبله ، فعلى هذا يكون باقيا  
على أصله » .

قبل التفسير ثم لا ترد بعد ذلك تقول في تكسيرها منازل وصوامع  
 كما تقول في خرعة خراعب • وقد تزد الهاء في أحرف نحو صياقلة  
 وصيارفة ، وأكثر ما يكون ذلك في الأسماء المعربة كالموازجة والجواربة  
 يقال موازج وموازجة وجوارب وجواربة ، وأيضا كيلجة وكيالج على حد  
 صومعة وصوامع وكيالجة على حد صيارفة • فان كسرت للنسب نحو المنذر  
 ومسمع كتصحيحك الأشعر في نحو قولك الأشعرون قلت المناذرة  
 والمامعة • وقد يقال في الأشعر أيضا أشاعرة ، ولا بد ههنا من لزوم  
 الهاء لأنه جعل كالعلامة للنسب • فان حذفها فلنوع من التوسيع ،  
 ومفاعلة وما معها بناء/ غير مفاعل قد أوردناه مفردا على حياله ١٥٥ و  
 كما عرفت •

وأما المدات الثلاث فهي الألف ثانيا في فاعل وفاعل وثالثة في فعال  
 وفعال وفعال ورابعة في فعلى وفعلى وفعلى للتأنيث • والواو في فعول  
 والياء في فعيل • ففاعل في الأسماء يكسر على فواعل كخواتم وحوائط ،  
 وعلى فعالن كفالق من الأرض<sup>(١)</sup> وفلقان وحابر وحوران وغال من  
 الأرض وغلان ، وعلى فعالن كحيتان وحيطان ، وعلى فعل كماعز ومعز  
 وهو قليل ، وعلى قلته قد يمكن أن يقال منه ان معزا اسم للجنس  
 أولى ليس مرتبا على ماعز • وفي الصفات يكسر على فعل كنزل وشهد  
 ونوم وغيب وحيض وعقى وغزى وعلى فعال كضراب وزفار وغياب •  
 وعلى فعل كبزل وعوط ، وعلى فعلاء كشعراء • وعلى فعالن كشبان  
 ورعيان • وعلى فعال كصحاب وجياع ورعاء • وأيضا على فعل كصحب  
 وشرب وركب وطير • وعلى فعل كقعد وغيب • وعلى فعيل كغريب  
 وغربى ، وعلى فعالة وفعالة في حرف واجد يقولون صحابة ، وقد

(١) «من الأرض» مستدركة وصح على هامش الأصل • وفي النسختين  
 حاشية : « الفالق المنهط يفصل بين نشزين ، والغال ما يمتد في اطمئنانه ،  
 وأصله من الدخول أو الخفاء » .

تكسر منها الصاد • وعلى فعلة نحو فرهة في قاره وصحبة في صاحب • وكل واحد من هذه الأبنية الستة قد يقال فيه انه بناء الواحد وضع في أول أحواله على المعنى الجمعى كما قالوا ذود وخيل • ويكسر أيضا على فعلة ان كانت اللام صحيحة كالكتبة والعملة ، وكالباعة والساقاة أو كالحولة ، وعلى فعلة ان كانت اللام معتلة كالغزاة والبناة جعل ذلك فرقا بينهما فارقا • وقالوا هالك وهلكى على فعلى ، وفعل على انما يكسر عليها ما يدل على الاصابة في نفس أو بدن ، وقالوا هالك وهوالك وفارس وفوارس ونواكس ونواكس<sup>(١)</sup> الأذقان ونحوها • شبهت هذه الثلاثة بالأسماء الصريحة ولا يقاس عليها غيرها •

وتكسر فاعلة اسما كانت أو صفة على فواعل نحو عواقب وضوارب • ويكسر عليه فاعل اذا كان للمؤنث نحو حواسر وحوائض ، وكذلك اذا كان لمذكر غير عاقل نحو بوازل في جمع بازل وحوادث في جمع حادث/ والتصحيح شائع في هذا البناء كثير نحو تائبون وتائبات • ١٥٥ ظ

فاعل بفتح العين لا يجيء الا اسما ، ويكسر على فواعل نحو طابع وطوابع وطابق وطوابق ، ولا تكاد تجد في لغة العرب فوعل ولا في فعل فان سميت بعوتب أو ارتجلت ضيربا على قبجه ، وأردت التكسير كما في كثير من الأسماء الأعجمية نحو قومس وكيالج<sup>(٢)</sup> قلت عواتب وقوامس ، وأيضا ضيارب وكيالج ، أعدت الواو والياء بأعيانهما ، لأن هذا الموضع ليس موضع زيادة معروفة في كلامهم ، فالواقع فيه من الحروف

(١) هوالك لأنه أتى في مثل من الأمثال وهى لا تغير « هالك في الهوالك »

وفوارس لأنه خاص بالنكور ، فلا يشتبه بالمؤنث . ونواكس جاء في الشعر .  
(٢) التومس : الملك الشريف والسيد ، وقومس موضع جاء فيه شعر لأحد الخوارج ( اللسان : « قمس » ) . والكيلج : مكيال . ففى اللسان « كيلج » : الكيلجة مكيال والجمع كيلج ، وكيالجة والهاء للعجمة .

يكون حكمه حكم الأصل أو ما يجرى مجرى الأصل أعنى حروف  
الاحاق •

وفعال في الأسماء يكسر لأدنى العدد على أفعلة ان كان مذكرا  
كقذذ وأقذذلة وفقدان وأفدنة • وعلى أفعال ان كان مؤنثا كأتان  
وأتن وعناق وأعناق خص المذكر بأوفر البناءين حروفا ، كما قالوا خمسة  
وخمس ، وللكثير من العدد فعل وفعل كقذذ وفدن وقد يخففان •  
وفعول كعنوق • فان كانت اللام معتلة لم يتجاوز أفعلة في المذكر الى فعل  
تحريا للخفة ، وذلك نحو قباء وأقبية وعطاء وأعطية • ولو قلت عطو لقلت  
عطى ، كما تقول في جمع ثنى ثنى ، وأنت بمندوحة عن هذا اذ أمكنك  
أن تستغنى عنه بغيره ، وقد يستغنى أيضا بفعل كسحب عن أفعلة •  
وعلى هذا سماء<sup>(١)</sup> وأسمية للمطر ، فيمن ذكر ، ومن أنث قال سمي  
على فعول قال :

### ٣٧٠ - نَلَفَهُ الْأَرَوْاحُ وَالسَّمَى

وفي الصفات يكسر على فعل ان كانت العين صحيحة ، وفعل ان  
كانت معتلة ، سواء كان للمذكر أو المؤنث اذ ليس يلحقه الهاء ، وذلك  
نحو رجل جواد ورجال جود ، وامرأة صناع ونسوة صنع ، فلهذا  
لم يجر أن يجمع جمع السلامة نحو جودون وصناعات • وتكسر فعالة  
ولا تكون الا اسما على فعائل كحمائم ، وعلى فعال بنزع هاء الافراد  
كعطاء وحمام ، وقالوا أضاءة بالمد<sup>(٢)</sup> وأضاء على فعال •

(١) حاشية « فاما المظلة فالتصحيح يعنى في جمعها عن التفسير » .

(٣٧٠) للعجاج . في ديوانه ٥١٢/١ . الرياح والسمى . وفي  
النكلمة ١٦٤ -- رجز .

(٢) حاشية « يقال اضاءة وأضاءة ، بالقصر والمد » .

وفعال في الأسماء يكسر في القليل على أفعله كأغربة وأفئدة • وعلى

أفعل ان كان مؤنثا كأعقب، وفي الكثير على فعلان كغلمان وذبان وجيران / ١٥٦ و  
وعلى فعلان كرقان • وهوران ، وقد يكسر على فعلة وذلك غلام وغلمة ،  
وفعلة هذا يستعمل في العدد القليل حيث لا يوجد أفعله • فان  
قيل فأغيلمة تصغير أغلمة قلنا : نعم لكنه • تصغير مكبر مرفوض ،  
وكذلك أصيبية • وقد روى ذباب وذب على فعل • وفي الصفات يكسر  
على فعلان كشجعان ، وعلى فعلاء كشجعاء ، وعلى فعال أيضا كطوال  
في جمع طوال • وتجمع فعالة في الأسماء على فعائل كذوائب ، وعلى  
فعال كملاء • وعلى فعالات في التصحيح كمراضات •

وفعال في الأسماء يكسر في القليل على أفعله ان كان مذكرا كألسنه  
وأحمره ، وعلى أفعل ان كان مؤنثا كألسن وأشمل • وفي الكثير على فعل  
وفعل كفرش وفرش • وقد يستعنى بالقليل عن الكثير في المضاعف  
والمعتل اللام فيقال أعنة وأخبية ولا يقال عنن ولا خبي • وان كان الاعتلال  
في موضع العين جاز فيه أفعله وفعل كرواق وأروقة وروق وعيان وأعينة  
وعين ، وقد يجوز فيما عينه ياء فعل كعين بضم الياء ، ولا يجوز ذلك  
في روق لأن الضمة على الواو أثقل منها على الياء • وقد يجمع حمار  
على حمير<sup>(١)</sup> ، وفيه من القول ما قد عرفت • وفي الصفات ويستوى  
فيه المذكر والمؤنث ، يكسر على فعل كغلاب ونقب ودلائب ودليل • وقد  
ينزل منزلة فعيل فيكسر على فعال كما يكسر عليه فعيل ، وذلك درع  
دلاص وأدرع دلاص<sup>(٢)</sup> ، كما يقال ظريف وظراف •

وتكسر فعالة ولا تكون الا في الأسماء على فعائل كرسائل ، فان

صححت فقلت رسالات كان لك ذلك •

(١) حاشية : « حمير ككليب » .

(٢) « وأدرع دلاص » ليست في ب .

وفعلى فى الأسماء قلما تكسر كسلمى والعوى فى الاعلام ،  
 وشروى وعلقى عند من لم يصرف فى الأسماء المفيدة غير المصادر ولومى  
 ونجوى فى المصادر • وقد يوصف بها الجماعة كما هى قال تعالى « واذ هم  
 نجوى » (١) فان كسر شىء من ذلك فعلى فعلى (٢) كالفتاوى والدعاوى •  
 وفى الصفات تكسر على فعال كغرثى وغراث وعطشى وعطاش وعجلى  
 وعجال ، وعلى فعلى كحيرى وحيارى وسكرى و/سكارى وغيرى ١٣٦ ظ  
 وغيارى ، وبعض ذلك قد يضم أوله فيصير على فعلى كسكارى وعجالى  
 قال الله عز من قائل « وترى الناس سكارى وما هم بسكارى » (٣) •  
 والمذكر ويكون على فعالن يشارك المؤنث فى كل واحد من هذه  
 الأبنية الثلاثة كما شارك أفعل الموضوع للموصفية فعلاء فى فعل كحمر  
 وصفر ، وذلك لأن كل واحد منهما لما باين مؤنثه فى الافراد غاية  
 المباينة بارتجال الصيغة المفردة له ، وافقه فى الجمع ليكون هذا جبرا  
 لذلك • ومن ثم لم يجز فيهما جمع التصحيح على ما أنبأك به قبل  
 بعون الله تعالى •

وفعلى فى الأسماء لا يثبى تكسيرها كحزوى فى الاعلام وبهمى  
 وحمى فى المفيدة التى ليست بمصادر ، وزلفى ويشرى ورجعى فى  
 المصادر • وقد قالوا رؤيا ورؤى على فعل ، وقد يجوز فيها  
 التصحيح بالألف والتاء قالوا حميات (٤) • وفى الصفات تنقسم قسمين  
 فعلى أفعل ولا تستعمل الا فى الاضافة ، أو مع الألف واللام ، وقد مر

(١) الاسراء ٤٧ •

(٢) فى الأصل : فعال • وعليه حاشية « على فعلى » • وأخرى فى  
 النسختين : « من خواص فعلى هذا اذا كانت اسما أن تنقلب فيها الياء  
 اذا وقعت لا ما للكلمة واوا كالتقوى والبقوى • والفعلاء المدودة تقلب فيها  
 الواو ياء فى مثل هذا الموضع اذا كانت اسما كالعلياء • وفعلى تقلب فيها  
 الواو ياء اذ وقعت لا ما كالدنيا والعليا والفتيا » •

(٣) الحج ٢ •

(٤) فى ب : جمعيات •

لك هذا • وتكسر على فعل كالصغر والكبر والعلی والطول ، وبازائها من المذكر الأصغر والأكبر والأعلى والأطول ، ويجوز فيها التصحيح كالصغريات والأوليات ، وبازائها الأكبر والأعلون قال تعالى « وأنتم الأعلون » (١) • ولا يستعمل الصغر وما معه الا مع الألف واللام ، أو مضافا • وفعلی ليس لها أفعل تكسر تارة على فعالی كحبالی ، وأخرى على فعال كانات فتحذف منها علامة التأنيث التي هي الألف من غير عوض كما في الصغر وغراث • وقالوا شاة ربي ، وللجميع رباب على فعال • وليس هذا شيئا يقاس عليه غيره ، وانتصيح جائز فيما ظهرت فيه الوصفية من هذا الصنف ظهورا بيئا كحبيليات •

وفعلی في الأسماء تكسر على فعالی كذفری وذفاری ، وقد قالوا ذفار على فعال ، وفعال هو الأصل في التكسير ، هنا تتقلب فيه الألف باء لانكسار ما قبلها ، وفعالی انما عدل اليه وأخذ به لتسلم فيه الألف التي للتأنيث بحالها كما قالوا حبيلى وبخاتى ، حيث أعادوا الزيادة سالمة كما هي فكثر ذلك وشاع • وربما استغنى به عن غيره كما قالوا حبالى وسكارى ، ومن قال ذفار قال ليست الياء في بخاتى على حدها في بختى بل فعالی هنا حكمه حكم فعاليل • ولئن يغلب فعالی/ أن يحتج ١٥٧ و بهراوى ومطايا ومهارى ، فيقول أنهم قد جعلوا أواخر هذه الكلم الألفات تحريا للخفة والكسرة لأجلها فتحة ، ولا ألف للتأنيث في شيء من آحادها ، فلأن يتوخى ذلك مع الامكان في (٢) (تحرز من تكسير حبارى وقاصعاء) (٣) فيما واحده بألف التأنيث ليحصل التشاكل كما في قائمة وقائمت أولى • ولا تكسر الذكري ونحوها من المصادر • وفي

(١) آل عمران ١٣٩ .

(٢) كلمة « من » سقطت من الأصل واستدركت على الهامش وصح ، ولا مكان لها لأن فيما تغنى عنها لأن ما بين القوسين مصدر بكلمة حاشية على هامش ب وفيها : « نحو حبارى » . و « فيما » غير واضحة في الأصل . والعبارة في ب : « فلأن يتوخى ذلك مع الامكان فيما واحده ألف ... الخ » . وهو الصحيح .

الصفات لم يستعمل منها الا « قسمة ضيزى » (١) ومثية حيكى ، ولم يسمع فيهما التفسير على أن أصحابنا — رحمهم الله — قد حملوها على فعلى بضم الفاء ، قالوا فانقلبت الضمة كسرة لمكان الياء كما انقلبت الياء واوا لمكان الضمة فى الطوبى والكوسى ، اذا استعمل استعمال الأسماء . فهذه ثلاثة أبنية يشارك اللاحق التأنيث فى اثنين منها أعنى فى فعلى وفعلى كأرطى فيمن قال مأروط ، وعلقى فيمن قال علقاة ، أو نون . وتترى فيمن نون كمعزى وكيصى وعزهاة ، ويختص التأنيث (بواحد منها هو فعلى ، لأنه لم يرد فعل فى الرباعيات ورودا مسلما . ومن أثبت) (٢) ذلك فله بهمة وبهمى ، لو روى فيها التنوين . وقد توجد الألف رابعة فى أبنية غير هذه تخص التأنيث كالأربى وشعبي وهما على فعلى ، وكالمرطى ودقرى (٣) وهما على فعلى ، وذلك لأنهم لم يستعملوا فى أصول الرباعى فعل وفعل . وكلما كانت الكلمة أقل استعمالا كان التفسير عنها أبعد .

وفعول فى الأسماء يكسر للقليل على أفعله كأقعدة وأخرفة ، وللكثر على فعل كقدم وفعل كعمد ، وفعلان كعدان ، وأفعال كأعداء ، وأفلاء فى المعتل ، ولا يستقيم فيه فعلان ولا فعل . فان اختص بال مؤنث فربما قيل فيه فعائل كقلائص . وفى الصفات يكسر على

(١) جاءت فى آية ٢٢ من سورة النجم .

(٢) ما بين القوسين ليس فى ب .

(٣) فسرت الألفاظ بين السطور فى النسختين : « فالأربى : الداھية .

وشعبي اسم موضع . والمرطى ضرب من العدو . ودقرى اسم موضع . وكذا فى الأصل : فالأربى ضرب من العدو وشعبي موضع والمرطى الداھية ودقرى اسم موضع والصحيح أن شعبي اسم بلدة باليمامة والدقرى الحساء النعيمة النبات . وتنقص الدقة فى معانى بعض هذه الألفاظ بهراجعة المعاجم . وأما عزهاة فهو العازف عن اللهو ، ففى اللسان « عزه » : رجل عزهاة وعزهوة وعزهاة وعزهى منون : لثيم . . . وعزهوة وعزهو عازف عن اللهو والنساء لا يطرب ويبعد عنه . قال أبو منصور : رجل عزهى وعزهاة : الذى لا يحدث النساء ولا يريدهن .



فعل كصبر للرجال والنساء . فان اختص بالمؤنث ففي الأكثر يكسر على  
 فعائل كعجائز . وقد يجيء فيه فعل على الأصل يقولون للواله عجول  
 والجمع عجل لا غير ، كما يستغنى عن الشيء بالشيء ، ولا يجمع فعول  
 جمع السلامة ، لأن جمع السلامة مبنى على افتراق جهتي التذكير  
 والتأنيث ، وفعول هذا يشترك فيه المذكر والمؤنث . فأما قولهم للمرأة  
 عدو وعدوة فمحمول على الشذوذ/لا عبرة به . وتكسر فعولة في ١٥٧ ظ  
 الأسماء على فعائل كحلائب ، وقد يجمع على فعولات كحلوبات  
 وحمولات .

وفعيل في الأسماء يكسر على أفعله كأجربة ، وللكثير على فعلان  
 ككتبان . وعلى فعلان كظلمان وقربان . وعلى فعل كقضب وسرر ، وعلى  
 أفعلاء كأنصباء وأربعاء . وعلى فعلة يقولون صبي وصبية ، فيستغنى  
 به عن أصبية . وفي الصفات يكسر على فعلاء كظرفاء وحكاماء وعلى أفعلاء  
 كأشداء وألباء من المضاعف وأصفياء وأتقياء من المعتل اللام(\*) . وقد  
 يوجد في المضاعف أيضا أفعله يكون بعرض الادغام كأشحة وعلى فعل  
 كذير ونذر وثنى وثنى ، وعلى فعال ككرام وعلى أفعال كأشراف . وقد  
 قالوا ظريف وظروف : فأما ثنيان وخصيان فعلى التشبيه بكتبان  
 وظلمان ، كما كان فصيل وفصال على التشبيه بظريف وظراف ، أى على  
 توهم الوصفية فيه .

وقد يكون فعيل بمعنى مفعول فيستوى فيه<sup>(١)</sup> المذكر والمؤنث  
 فلا يجمع جمع التصحيح ، فيكسر على فعلى وأكثر ما يكون ذلك في  
 الأمراض والآفات نحو جريح وجرحى وقتيل وقتلى ، وعلى فعلاء  
 كأسراء . فان كان بمعنى فاعل جاز لك فيه جمع التصحيح نحو كريمون

(\*) « اللام » استدركت في ب و ص ح .

(١) حاشية « نحو رجل جريح وامرأة جريح » .

وحكيمن ، لأن فعلا هذا يلحقه الهاء للمؤنث • وقد يكسر على  
فعلى وفعالى ما يدل على انفعال ما ونقص وان كان ليس بمعنى مفعول ،  
وذلك نحو مريض ومرضى ويتيم ويتامى ، وقالوا أسير وأسارى على  
فعالى بضم الفاء • ويمكن أن يكون أسارى ههنا جمع أسرى كسكرى  
وسكارى •

وتكسر فعيلة فى الأسماء على فعائل كصحائف ، فان كانت اللام  
ياء التثنية هى ومدة فعائل الثانية قبل أن تقوم همزة ، فتقدم الياء  
مفتوحة وتؤخر المدة ، فيصير الاسم على فعالى كقضايا ، واذ قد  
حولوا مدار مدارى بأن صيروا الياء ألفا والكسرة فتحة تحريا للخفة  
مع صحة ما قبل اللام فى مدار ، فلأن يلزموا ذلك هنا أولى ، اذ قد  
الجاتهم الضرورة الى ذلك • فان كانت اللام همزة كما فى خطيئة  
وخطايا(١) انقلبت ياء لكان الكسرة المقدرة قبلها و/أنها لو بقيت  
سائلة لاجتمعت همزتان ، وهم قد قلبوا الهمزة الواحدة فى نحو  
شائك السلاح بعد أن أخروها الى الطرف فقالوا شاكى السلاح فهذه  
أجدر أن تقلب ، سيما وهى مرشحة لأن تقلع عن موضعها فتنقل قدما ،  
ثم باقى العمل بها كالعمل بقضايا • وكذلك الشأن فى ياء مطية وبلية التى  
أصلها الواو ، هذا شأن فعائل سواء كسر عليها فعيلة كما ذكرنا أو  
فعالة كعظاية حيث قالوا عظايا أو غير ذلك • فان انتفى أن تكون اللام  
واوا ، مع ذلك حية كالتى فى هراوة واداة أعدتها فى الجمع فقلت  
هراوى وأداوى ، وذلك أنك لما قدرت هراء أو فقبل أن قلبت الواو ياء  
قدمت الواو وفتحتها لتسلم المدة التى هى بازاء مدة فعالة ألفا بعد  
الواو فقلت هراوى ، هذا هو الاعلال بطريق العكس •

(١) رسمت فى الأصل : خطاءا .

وقد يمكن أيضا على طريق الابدال وذلك بأن تجعل المدة الثانية في فعائل همزة يلفظ بها مكسورة وبعدها الياء اما أصلية أو في حكمها كما في قضائي وبلائي ، واما عن الواو كما في هرائي ، واما عن الهمزة كما في خطائي وهذه الياء تسقط بلحاق التنوين حالتي الرفع والجر كما في قواص ومعان ، ولو سقطت لبقيت الهمزة ضاحية على الطرف نحو قضاء وهراء وخطاء ، فأول ما في ذلك أن يشتبه بفعال ، ثم ان هذه الهمزة لا يليق بها الطرف ، لأنها عن المدة التي تلحق ثانية بعد العين في فعال وفعول وفعيل ، وانما انقلبت همزة لمكان ألف فعائل التي لحقت قبلها لتفصل بينها وبين اللام ، كما فصلت (١) في الواحد بين العين وبين اللام ، فلو وقعت طرفا لبطل بها الغرض ، ومع ذلك حكمها حكم المدة ، فلا بد لها من واق تعتمد عليه وتتحصن به بعدها ، فأبدلوا من الكسرة الفتحة ومن الياء ألفا كما في مداري فصار التقدير قضااء وهراء وخطاء ، فالهمزة ثقيلة وقد تكنفها الألفان فأبدلوا منها الواو في هراوى واداوى لتدل على أن آخر المفرد كان واوا صحيحة غير معتلة . وان كانت هذه غير واقعة/موقعها ، والياء ١٥٨ ظ في قضايا وبلايا لتدل على الياءين في قضية وبلية . وأيضا في خطايا ليكون زوال المستكرة الثقيل بأخف مجانسيه . وليس لك أن تحتج بياء فعيلة فان الياء والواو والألف هنا في حكم شيء واحد . فان جعلت ابدال الياء أو الواو من الهمزة قبل ابدال الفتحة من الكسرة والألف من الياء الأخيرة كان لك ذلك . وقد يستمر كل واحد من طريقي العكس والابدال في راوية(\*) وروايا وزاوية وزوايا(٢) وان كان هذا على فواعل ، وما بعد الألف فيه أصلا لا كهزمة فعائل ، أما بالعكس

(١) في الأصل : حصات . وهذا تصحيف والصواب فصلت كما في ب وكما يمليه السياق .

(\*) في الأصل رواية والتصويب عن ب . والتصحيف فيها ظاهر .

(٢) تقدم وآخر في ب .

فبأن تنزل الواو الثانية في رواوى منزلة المددة الثانية في فعائل فتقدم الياء وتفتحها وتؤخر الواو ألفا ، وأما الابدال فبأن تنزلها منزلة الهمزة المتحصلة في فعائل ، ولا شك أن رواوى ورواوى أثقل من روايا ، لما فيهما من اجتماع الأمثال • فان كسرة مرآة ولا بد أن يكون (١) على مفاعل كان لك فيه وجهان : أحدهما مرايا على العكس أو الابدال كما في روايا ، لأن الهمزة هنا وان كانت أصلية كالواو الثانية في رواوى ، فانها مناسبة لحروف اللين ومتسلط عليها الاعلال كثيرا • والثانى مرآة كمراع على التصحيح •

والنظر في هذه المسائل انما هو نظر تصريفى ليس بنظر نحوى على ما أراك عرفته وكذلك ما أنظرناه الى الآن • ولا بد في العلوم من أن يستعين بعضها ببعض ، والشرط أن يرد الى كل منها ما يليق به ويندرج تحته ومن الله المعونة •

وعلى فعل كسفن وصحف ، ولا يكون ذلك الا في الصحيح • وفي الصفات على فعال كظريقة وظراف ، سلكوا به مسلك المذكر ، وعلى فعائل كصائح ، ولا يمتنع التصحيح في فعيلة (٢) اسما كانت أو صفة كصحيفات وغريرات •

واما أن يكون أعنى المزيد فيه من الثلاثى على أكثر من أربعة أحرف فلا يخلو من أن يكون في آخره زيادتان زيدا معا فهما في حكم شىء واحد كألفى فعلاء والألف والنون في آخر فعلان وياءى النسب في نحو بختى وزلية ، أو لا يكون كذلك • أما ما في آخره/ ألفا التانيث فقد تكون على فعلاء وتكسيروها ان كانت اسما على فعالى كصحارى ،

(١) « على » ليست في الأصل وهى في ب والكلام قد يحتاج اليها •

(٢) مصحفة في الأصل « فعلية » •

وعلى فعال كصحر ، وان كانت صفة فعلى فعالى وفعال ان لم يكن لها  
أفعل كعذارى وعذار ، فان كان لها أفعل فعلى فعل كحمر  
وصفر . فان استعملت استعمال الأسماء فعلى فعال كبراق وبطاح ،  
ويجوز لك فيها كلها التصحيح الا في نحو حمراء لما أو ماأنا اليه قبل .  
وقد تكون على فعلاء وتكسيروها ان كانت اسما على فعال كفوات وان  
كانت صفة فعلى فعال كنفاس وعشار . وقد تجمع فعلاوات كنفساوات  
وعشراوات ، وقد عرفت تقاسم اللاحاق والتأنيث هذه الأوزان التي  
في أواخرها الألفان . وقد تكون على فاعلاء ولا تكون الا من الأسماء  
وتكسيروها على فواعل بحذف الألفين كما لو كسرت فاعلا تقول قواصع  
وسواب . وقد تكون على فنعلاء وتكسيروها في الأسماء على فناعل  
كخنافس ، لا بد أن تحذف الألفين لأن الاسم كان قد بقي بعدهما  
على أربعة أحرف كما حذفوا الثانية من صحراء في صحارى وصحار ،  
وكما حذفوا الواحدة التي في أنثى من اناث ، على أنه لم يبق بعدها  
الا ثلاثة أحرف أصلية لا عوض فيها عن ألف التأنيث كما في صحارى  
ونحوها . وحكم ما سوى ذلك من أبنية التأنيث التي يوجد قبل  
الألفين فيها أربعة أحرف أو أكثر حكم قاصعاء وخنفساء تقول في  
تكسير بروكاء وبركاء لو اضطررت اليه براءك تحذف الألفين ،  
وكذلك القياس في تكسير متيوساء متايس كما تكسر لغيزى وليست الياء  
فيه موردة للتصغير على لغاغيز ، وعلى هذا المنهاج . وقد علمت  
أن الاسم كلما كان أقل استعمالا كان أحرى ألا يشيع فيه التكسير .  
وما لم يحتج الى استعماله لم ينتفع بارتجاله ، على أنهم قد قالوا  
الثلاثاوات فأثبتوا ألفا واحدة وأبدلوا من الأخرى واوا ، ويجوز  
لك على هذا الحد أن تقول براكاوات ونحو ذلك ، وهذا داخل  
في جمع التصحيح ، لأن البدل والمبدل منه هنا في حكم شيء واحد .

(١) « لما أو ماأنا » ليست في ب .

وأما فعالي في الواحد كسماني فقد تجمع على/فعاليات ١٥٩ ظ  
كسمانيات • وقد يكتفى بها في الدلالة على الآحاد ، كما يدل بالنوع  
على ما تحته من الأشخاص •

وأما ما في آخره الألف والنون فمنه ما يكون اسما سمع فيه  
التكسير كحومان وسلطان وسرحان يكسر على حوامين وسلطين  
وسراجين • وكانسان يكسر على أناسية وهو فعالية وكظربان يكسر  
على ظرابي وعلى ظربي وعلى ظرب ، قال :

### ٣٧١ - قبحتمُ يا ظريا مجره°

وكمنبعان يكسر على ضباع ، وكطيلسان يكسر على طيالسة • وقد  
بقال طيالس ، وكورشان يكسر على وراشين ، وكروان يكسر على كراوين ،  
قالوا وعلى كروان أيضا قال ذو الرمة :

### ٣٧٢ - من ال أبي موسى ترى القوم حوكه

#### كأنهم الكروان أبصرن بازيا

ومنه ما يكون اسما غير مكسر ، وأكثر ما يكون ذلك في الأجناس  
كالسعدان والمرجان والزعفران • ومنه ما يكون صفة مؤنثة فعلى ويلزم  
أن يكون على فعلان ، ويشارك المؤنث(١) في التكسير فيكسر على فعال  
كغضبان وغضاب وظمان وظماء ، وعلى فعالي كغيران وغيارى وسكران  
وسكارى وعلى فعالي بضم الفاء ككسلان وكسالى وسكران وسكارى  
وعلى فعلى سكران وسكرى وقد يمكن(٢) أن يحمل على هذا شتى

(٣٧١) أنشده الأصبعي . وبعده : أو الوبار يبتدرن الججرة - وفي

التكملة ١٩٤ ونسب للحصين بن بكر الريبوعى - رجز •

(٣٧٢) في التكملة ١٧٤ - من الطويل لذى الرمة ص ٩٣ : ترى الناس ،

يمدح بلال بن أبي بردة •

(١) على هامش الأصل : المؤنث بناية •

(٢) استدرك على هامش الأصل : « يمكن أن » •

على شتان مقدرًا في صفة الواحد ، ولا يجمع شيء من ذلك جمع السلامة لما قد اطلعت عليه بمشيئة الله تعالى • ومنه ما يكون صفة تلحقه الهاء للمؤنث نحو ندمان وندمانه ، يكسر على ندام وندامي وخمصان وخمصانة تكسره على خماص ، وعريان وعريانة كسر على عراة • ويستغنى به عن غيره • ويجوز في هذا كله التصحيح ، لارتفاع السبب المانع منه •

وأما ما في آخره ياء النسب فمنه ما يستعمل استعمال الأسماء ، فان كان على ثلاثة أحرف أوسطها ساكن أخذ الياءان معه كشيء واحد وكسر على فعالى كأنه على فعاليل ، وذلك نحو بختى وبخاتى وحولى وحوالى وزلية وزلالى ومهرى ومهارى • وقد قالوا مهار ومهارى ، على حذف احدى الياءين حيث جعلوهما من الأصل توهما ، وليس هذا/ شيئًا يقاس عليه • وانما شبه بعذار وعذارى حيث حذفوا ١٦٠ و الألف الثانية ، فان لم يكن أوسطها ساكنًا لم يكسر الاسم فلم يبق فيه الا التصحيح ، وذلك نحو عدنى وعدنيات للأثواب • والعلة في امتناع التكسير لهذا الصنف من الأسماء (١) أن نحو فعلول بتحريك العين يقل في الأسماء ، فقبيح أن يحمل عليه فعلى في التكسير فيقال عدانى ، وان كان على أكثر من ثلاثة أحرف ومع ذلك لبعض العقلاء ، حذف منه الياءان معا وكسر (٢) الباقي من الاسم وقد مر ذكر ما يكون من ذلك على أربعة أحرف كالمسامعة في تكسير (٣) مسمعى

(١) هنا حاشية على هامش ب . وقد جاءت في صلب الأصل ونبه عليها كعادته ، ونصها : « فان لم يستعمل استعمال الأسماء لم يكسر أصلا » .

(٢) حاشية « حذف الباعين معا أقيس من حذف ياء واحدة لأنهما متلازمتان وفي حكم حرف واحد » . واستدرك في حاشية الأصل : « لأنهما » وضح .

(٣) « في تكسير » ليس في ب .

والأشاعرة في تكسير أشعري ، وكذلك الشأن في تكسير بربرى على برابرة • ولا يتمشى لك هذا النحو من التكسير أو تجعل كل واحد منهم بربرا على الاتساع ، كما جعلت كل واحد من الأشاعرة أشعر على الاتساع • وحكم ما يكون على أكثر من أربعة أحرف حكم ما يكون على أربعة أحرف ، لأن التكسير في هذا الصنف من الأسماء لا يمكن إلا بحذف ما يزيد على الأربعة على ما علمت أو نستعلمه بعد ان شاء الله تعالى ، فعلى هذا تقول في المهلبى مهالبة •

فان قيل أليس قد ذكرتم أن الياء والواو والألف اذا وقعت أحدها رابعة فيما يزيد على أربعة أحرف عوض عنها في التكسير ؟ قلنا وقد ذكرنا أن هذا التكسير النسبى لا بد فيه من لحاق الهاء ، وذكرنا قبل أن الهاء تكون معاقبة للياء في نحو فرازين وزناديق ، فقد حصل لك من هذا أن الياء لا تثبت في نحو صقالبة • فان لم يكن للعقلاء لم يكسر هذا التكرس ، من حيث انه جعل كالعلامة لهم يخصهم فلا يبقى الا التصحيح ، ولا يتصور الا بالألف والتاء •

فان لم يكن في آخره زيادتان زيدا معا ، فاما أن يكون لا يكسر أصلا كفعال وفعال وفعال وفعيل في الصفات ، لا يكون فيها الا التصحيح نحو ضرابون وضرابات وحسانون وحسانات وفسيقون وفسيقات ، وامتناع التكسير فيها لنزارتها في الاستعمال ، ولأن كل واحد منها ١٦٠ ظ فرع على أصل له استعمل على وجه المبالغة في المعنى كضارب على ضارب وحساب على حاسب وحسان على حسن وكرام على كريم • فان استعملت في تكسيرها الأصول كما تقول أكار وأكرة وحسان وحسان وكرام وكرماء وفسيق وفسقة جاز لك هذا • ولن يتغى لامتناع التكسير (١)

« (١) التكسير » في ب وليست في الأصل ، والعبارة تقتضيها .



في هذه الأبنية الثلاثة علة ثالثة أن يقول ان فعاعيل وما يجرى معه من أوزان التكسير لا يكثر الا في الأسماء ، أو فيما يجرى مجرى الأسماء من الصفات كمطاعن ومجاهل ولذلك جاز في عوار عواوير •

واما أن يكون يكسر ففيه زيادتان يتعاقبان في التكسير كفعنلى يكسرتارة على فعال وأخرى على فعائل نحو حبنطى وحباط وحبائط ، وكفعنلوة تكسرتارة على فعال وأخرى على فعائل كقلنسوة وقلاس وقلانس •

واما أن يكون يكسر وفيه زيادتان لا يتعين في التكسير حذف احدهما دون الأخرى كمفتعل يكسر على مفاعل ، نحو محتكم ومحاكم ومنفعل يكسر على مفاعل على نحو منطلق ومطالق ( ومنفعل يكسر على مفاعل نحو معلم ومعالم ، لم يمكن أن تثبت الزائدتان معا عند التكسير ، لأن ) (١) الاسم كان يخرج باثباتهما عن أوزان التكسير ، ولم يجز حذف الميم مع ابقاء ما سواها من الزوائد ، لأن الميم تدل على الفاعلية في نحو هذه الأسماء ، وعلى المفعولية والظرفية فيما سواه ، ولأنها قد بدىء بها من بين الحروف والمبدوء به أجدر أن يمك ولا يحذف ، فلم يبق الا أن تحذف ما سواها من الحروف ، وقد يعوض عن المحذوف الياء في نحو محاكيم ومطاليق ومعالم ، وان كانت تزداد لا عوضا في نحو منكر ومناكير وموسر ومياسير ، والأكثر الأقيس في جمع هذا الصنف من الأسماء الوصفية التصحيح ، نحو محتكمون ومحتكمات ومنطلقون ومنطلقات ومعلمون ومعلمات ومنكرون ومنكرات •

واما أن يكون يكسر وفيه زيادتان تثبتان معا ولا بد أن تكون (٢)

(١) ما بين القوسين ليس في ب .

(٢) ما بين القوسين استدرك في ب على الهامش وصح .

احدهما الألف والواو والياء رابعة في نحو مفعال وتفعال وأفعال اذا ( استعمل اسما لا مصدرا وأفعال اذا أجرى مجرى الافراد وفاعال وفاعول )<sup>(١)</sup> وفعول ويفعول<sup>(٢)</sup> ويفعيل اذا<sup>(٣)</sup> استعمل اسما ونفعول ومفعول اذا أورد موارد الأسماء ، ومفعيل وفعول وفعيول وفعليت وفعلين وفعليل وغير ذلك من الأوزان المستعملة في لغة العرب . فان أردت أن تكسر هذه الأسماء ونحوها ألحقت الألف الثالثة وكسرت ما بعدها ، ثم أعدت التركيب كما في الواحد ، فلا بد أن يعود رابع الواحد اللين ياء خامسة في الجمع نحو مطاعين وتتابيل وأباطيل<sup>(٤)</sup> وأناعم وسوابيط ونواعير وكلايب ويحاميم وتفاسير ونهابير ومشائم ومساكين وعجاجيل وعذايبط وعفاريت وغسالين وحمامين ، ان عنيت بتكسير غسلين وحمير ولم تجرهما مجرى سائر الآحاد النوعية ، وعلى هذا القياس ما سوى ذلك . وقد يلحق بهذه الأوزان ما يكسر تكسيروها على التوهم نحو طاغوت<sup>(٥)</sup> شبه بفاعول فكسر على طواغيت وكصران شبه بفعالن<sup>(٦)</sup> فكسر — كناعور<sup>(٧)</sup> — على مصارين .

وأما أن يكون يكسر وفيه ثلاث زيادات كتمائل<sup>(٨)</sup> ومستخرج ويستعور وانجذاب ، أو أربع كاستخراج واشهيباب ولا يستثبت منها الا زيادة واحدة ان كان ما قبل الطرف صحيحا ، نحو مماثل ومخارج ، لا يثبت الا الميم لما قد عرفت قبل . وزيادتان ان كان ما قبل الطرف

- 
- (١) ما بين القوسين ثابت في ب ، مستدرك على هامش الأصل وضح .
  - (٢) في ب : وفعولن ومفعول .
  - (٣) كررت في الأصل وفوق الأخيرة « ز » .
  - (٤) حاشية « واحده مرفوض عن الاستعمال » .
  - (٥) حاشية « أصله طيغون وهو مقلوب من الطغيان » .
  - (٦) حاشية « كسلطان » .
  - (٧) « كناعون » ليست في ب .
  - (٨) صحفت في الأصل : كتمائل .

حرف علة نحو يساعير وثجاذيب أو نحو تخاريج وشهابيب ، تحذف  
 التاء من يستعور ، لأن الياء أمكن منها والألف من انجذاب لأنها  
 تسقط عند الاستغناء عنها ، وأيضا تحذف السين من استخراج لأنها  
 لا تجيء الا مع التاء ، وقد تستغنى التاء عنها في نحو تخرج وتماثل  
 واحتمال ، والياء من اشهياب ، لأنها قد تحذف أيضا قبل التكرير  
 في نحو قولهم اشهباب . فتأمل هذه الأصول فانها مقنعة باذن الله ، ثم  
 قس عليها ما سواها مستعينا بالله .

وقد يوجد من الجموع المكسرة ما يكون الواحد فيه مرفوضا ،  
 وذلك نحو أهال وليال وأراض . ولا يستعمل في الافراد الا أهل وولية  
 وأرض ، ونحو أحاديث وأباطيل وأعاريض ، ولا يستعمل في آحادها  
 الا ما لا يجوز أن تكون هي مكسرة عليه ، وذلك الحديث والباطل  
 والعروض . وقالوا رهط وأراهط ولم يوسطوا بينهما أرهطا .

وأیضا قد يوجد منها ما يجمع ثانية بالألف والتاء وذلك نحو  
 بيوتات/وطرقات ورجالات شبهت بالآحاد كالحمولات والغرفات ١٦١ ظ  
 والعلاوات من حيث أنها على عدتها وزنتها ، وليس ذلك ما يقاس عليه  
 غيره . وعلى هذا جملان ولقاحان ، لأن التثنية والجمع من واد  
 واحد ، ان لم تكن هذه داخلة تحت ذلك . ومن ثم جمعوا المضاف  
 الى المثني في نحو نفوسهما وأبدانها وأيديهما وأرجلها وفي التنزيل :  
 « ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما » (١) ، وأما ابلان في نحو قوله :

٣٧٣ - هما ابلان فيهما ما علمتم  
 فعن أيها ما شئتم فتكبوا

(١) التحريم ٤ .  
 (٢٧٣) لشعبة بن قمر . انشده ابو زيد . في التكملة ١٧٧ وسقطت  
 د أبها « من ب - من الطويل .

فالتثنية فيه أقرب وأسهل الآن لفظة « ابل » من الألفاظ الموضوعية  
في أول أحوالها على الجمعية ، وليس كذلك لقاحان وهو (١) جمع لقحة ،  
وجمالان وهو جمع جمل .

## فصل

### في الامالة والاشمام وروم الحركة واختلاصها

أكثر هذه الأعراض إنما يلحق الكلم من جهة الحركة فيها  
والسكون . وقد يوجد منها ما يكون بحسب الأجراس ، المتوخى بها  
كلها التناسب اللفظي الذي هو كمال سمعى للكلم ، وأليق ما يكون  
ذلك بالجليل ( يعنى الشريف من الأقاويل وأشرفها كلام الله سبحانه  
وتعالى ) (٢) من الأقاويل فلنعرف كلا منها بالرسم (٣) الذى له أو  
الرسوم ، ان كانت دلالاته بالشركة على أكثر من معنى واحد ، ولنذكر  
أسبابها المقتضية لها وأحكامها العارضة فيها ، مع ذكر طرف من  
المناسبات التى بينها بعون الله عز وجل :

أما الامالة فانها تستعمل على وجهين : أحدهما وهو الأعراف  
الأكثر ما يعرض للفتحة مع الألف بعدها ، وهو أن ينحى بالفتحة نحو  
الكسرة وبالألف نحو الياء فى مثل عابد وعماد . والآخر ما يعرض للفتحة  
لا مع الألف ، وهو أن ينحى بها نحو الكسرة سواء كانت بعدها الهاء  
الوقفية كما فى نحو أتيت خليفة ، أو لم تكن كما فى نحو قوله تعالى

(١) « وهو » مستدرك فى الأصل وصح .

(٢) ما بين القوسين حاشية على هامش ب . ويبدو أنها أدرجت

فى الصلب .

(٣) حاشية « الرسم » هو القول المعرف للشيء اذا لم يبلغ مبلغ الحد

التام .

« فانهم لا يكذبونك » (١) فحين أمال فتحة الكاف ، وعلامة كل واحدة من الامالتين في الخط أن تجعل الفتحة مضجعة رأسها مما الكسرة يلي الشمال ، فتكون على الصورة التي تخص الكسرة (٢) ومقاطرة لسائر الفتحات في الوضع • وترك الامالة مع امكانها يسمى النصب والفتح • وأنت تعلم أن النصب هذا ليس النصب الذي هو قسيم الرفع والجر ، وكذلك الشأن في الفتح ، وأيضا يسمى التفخيم • فان قيل / ١٦٢ و ولم لا ينحى بالفتحة نحو الضمة وبالألف نحو الواو في مثل آجر وعباد فيحصل من التناسب الصوتي (✱) هنا بهذه الامالة شبه ما حصل ثم بتلك • قلنا : ان الفتح حركة علوية بالتسخير كحركة الهواء ، كما أن الكسر حركة سفلية بالتسخير كحركة الأرض فهما ( كما ) قد بين في علوم أخر على استقامة واحدة وفي سلك واحد ، فاذا نزلت هذه صارت تيك ، واذا صعدت تيك حصلت هذه ، لا يختلفان الا باختلاف انبداً والمنهى • فاما الضم فحركة جرية أو دفعية ، وبالجملة لا تكون الا على سبيل القسر ومبانية للأولين وعلى سمت كالمقاطع لسمنتها المشترك بينهما وقدامه ، فلهذا ما أميل الألف والفتحة الى الياء والكسرة ، ولم يمالا الى الواو والضمة ، قال سيبويه : ولا تتبع الواو لأنها لا تشبهها ، ألا ترى أنك لو (٣) أردت التقريب بين الواو انقلبت فلم تكن ألفا قلت : وقد يمكن أن يتكلف ذلك في نحو قام وقال اشعارا بأنهما من الواو ، وتنبئها على ما ذهب اليه أهل التصريف من أن الفعل قد حول من فعل الى فعل قبل أن أعلنت العين • وأيضا في نحو الصلاة والزكاة ، وعلامة ذلك في اللفظ عندنا ضمة معكوسة • ومن حصل هذا

(١) الأنعام ٣٣ .

(٢) « الكسرة » استدركت بهامش الأصل . وهنا حاشية في النسختين « والعادة جارية بين أكثر المحصلين في أول النحو أن تضعج الكسرة هكذا اذا كان بعدها الياء نحو فيها » .

(✱) في ب : الصورى .

(٣) فوقها في الأصل كلمة تشبه : « ظهران » .

النحو من الاضجاع سماه تفخيما ، فظاهر أن وقوع لفظة التفخيم على هذا وعلى الذى قبله وقوع لمعنيين مختلفين ، وليس هذا التفخيم بشائع فى اللغة العربية شيوع الامالة فيها ، لما أنبأناك به •

فأما اللغات العجمية فلا يمتنع فيها ذلك ( يعنى شيوخ الاضجاع (١) المذكور ) • واذا وقعت الألف قبل الميم أو النون خفى أكثر الألسنة الفارسية يلزم التفخيم كزمان و غلام ، لكان الغنة المناسبة للواو •

واذ قد عرفت هذه الجملة فأعلم أن امالة الفتحة مع الألف لها أسباب تسوغها وموانع تصد عنها ، وأنت لا تحيط علما بها وبأحكامها الا بعد الاحاطة بتلك الأسباب والموانع ، وما عسى يعرض له أن يصير مرة معينة على الامالة ، وأخرى مانعا منها ان وجد ذلك فيها ، فالأسباب أربعة : الكسرة والياء والألف الشبيهة بالياء أو بما ينقلب عنها من الألفات ، والامالة السابقة/تتبعها اللاحقة وكل واحدة ١٦٢ ظ من الكسرة والياء قد تكون ظاهرة الى اللفظ أو مقدرة ، والظاهرة قد تكون قبل الممال وبعده ، ولا يمكن أن تكون معه لأن المفتوح من الحروف لا يكون مكسورا ، وكذلك الألف لا تكون ياء والمقدرة لا تكون الا مع الممال ان كانت كسرة أو الممال نفسه ان كانت ياء • ولو قدرت واحدة منهما قبل الممال بعده لم تؤثر فيه الامالة ، فمثال الكسرة الظاهرة قبل الممال كتاب وعماد وأريد أن تنزعا ، وأيضا صملاخ وسربال واحتمال وأفدت علما فى الوقف ، وأريد أن تنزعا ، لأن الفتحتين صارتا فى حكم فتحة واحدة ، من حيث ان الهاء خفية فكأنك أملت فتحة العين •

---

(١) ما بين القوسين حاشية فى ب ذكرت فى صلب الأصل ، ووضع نون ذلك علامة الحاشية ، فتركتها لأن الكلام معها مستقيم •

ولو قلت أنت تنزعها لم تجز الامالة لحجز الضمة بينها وبين الكسرة ،  
ولذلك قال عدها من قال عد بضم الدال ، ولم يجوز عدها  
بالضم لأنه كأنه قال عداء وأيضا درهما ، وقد قال بعضهم في  
مضربها ، وان كانت الكسرة للاعراب ، ولا يمكن أن تباشر الكسرة  
هذه (١) الألف ، لأن الألف لا يكون ما قبلها الا مفتوحا . ومثال الكسرة  
الظاهرة بعد الممال عالم ومساجد في البناء ومن المال ويكسلانك  
وفي الحدادين في الاعراب . وكلما كانت الكسرة الزم كانت الامالة  
أجوز . ولا يجوز أن تتراخي هذه الكسرة عن الألف لأنها لو تأخرت  
عنها لفصل بينهما الفتحة فكان ما قبلها أجدر الأيمال ، أو الضمة .  
فان أوجبت امالة فمن جنسها والى جهتها . وقد قلنا ان ذلك غير  
مسوغ فيها . ومثال الياء الظاهرة قبل الممال سيال وبياع ، وأيضا  
شيان وايمان وأريد أن تكيلا وأيضا منها وأريد أن تكيلا . فان قلت  
أراك تكيلا امتنعت الامالة لما عرفت . وقد يقال في الوقف رفعت  
يداه ولقيت زياده بالامالة لكان الياء . ومثال الياء الظاهرة بعد  
الممال مبايع وهابيل وحسابي في كل واحد منهما مع الكسرة الياء .  
ومثال الكسرة المقدرة مع المملل خاف ونام ، وكل ما كان على قلت  
بكسر الفاء مما عينه واو فانه يكون أولا على فعلت بكسر العين ، فالكسرة  
مقدرة على الواو التي/أبدلت منها الألف المماله . وأيضا قد يقدر ١٦٣ و  
على الحرف المفتوح قبلها من حيث انها تظهر فيه اذا اتصل بالفعل  
من الضمائر ما سوى المصوغ للغيبة ، فهي مقدرة كما ترى مع الألف  
باعتبار ، ومع الفتحة قبلها باعتبار آخر . وعلى هذا مات فيمن قال  
مت بكسر الميم . فأما ما عينه ياء فانه يقدر في مكانها الألف منه مع  
الكسرة الياء نحو هاب(✱) وزاد . فأما قولهم في الوقف هذا خاف وهو

(١) حاشية « قوله هذه بدل من الكسرة » .

(✱) حاشية في ب : « الكسرة في هاب أصلية وفي زاد على سبيل

التحويل » .

على الباب ، فالأحسن فيهما النصب لأن الكسرة المقدرة انما يمال لها اذا جاءت مساوقة للممال . ومن أمال فلأن الكسرة لا تسقط الا في حال التوقف ، والموقف عارض فهي في حكم الثابت لا المقدر ، فعلى هذا تكون الامالة في خاف أوجه منها في على الباب ، لأن هذه للبناء وتلك للاعراب ، ولولا الاستعلاء لكان لك أن تميل يوم طان(١) وكبش صاف . ومثال الياء المقدرة مكان الألف سعى ونوى ، وفي الأسماء رحي وحمى ، وأيضا يرامى ويعادى ، لأن الواو هنا تصير ياء قبل أن تصير ألفا . ومن الأسماء مزكى ومعلى ، وأيضا هاب وزاد كما عرفت ، ومن الأسماء ناب ومناح . ومثال الألف الشبيهة بالياء أو بما ينقلب عنها من الألفات قولهم دعا وغزا ، لأنك تقول دعى وغزى يستتب هذا في الثلاثى من الأفعال التى لامها واو ، ولا يجوز ذلك فيما عينه واو نحو جال ودار ، لأن العين لا يتسلط عليها الاعلال تسلطه على اللام لوقوعها بين الطرفين متحصنة بهما ، ولا في الثلاثى من الأسماء اذا كانت لامه واوا لأنها لا تنقلب ياء بوجه . فأما قولهم العشا والمكا ( جحر الضب من المكو ) (٢) فلا يقاس عليهما ، ويفارقهما الكبا(٣) ، لأن الامالة فيه مقيسة لمكان الكسرة . أو قولهم معزى وحبلى ، لأن الألفين تنقلبان ياعين في التثنية فيقال معزيان وحبليان ، كما يقال مرميان ومعزيان . ومثال الامالة السابقة رأيت عمادا وثيابا ، تمال الألف التى هي عوض عن التنوين لمكان الامالة قبلها، فان جعلت السبب في الامالة الثانية الكسرة المقتضية للأولى ، لكن بشرط توسط الأولى وبعده أن/تترتب ١٦٣ ظ عليها كانت الأسباب ثلاثة .

- (١) حاشية « أصلها طين وصوف » .  
(٢) ما بين القوسين ثابت في الأصل مع التنبيه على أنه حاشية ، وهو كذلك حاشية على هامش ب وأبقيته لأنه لم يخل بالكلام .  
(٣) حاشية : « أى الكساحة » .



والموانع هي الحروف المستعملة ، وهي سبعة تنشأ من مخارجها صاعدة الى الحنك الأعلى أربعة منها فيها مع الاستعلاء الاطباق ، وهو أن يوازى اللسان الحنك كالمنطبق عليه وهي : الصاد والضاد والطاء والظاء وثلاثة لا اطباق فيها وهي : الغين والحاء والقاف وهذه الحروف اذا وليت واحدة منهن الألف قبلها (١) مفتوحة ، كما في صالح وضامن وطالب ، ظالم وغانم وخائف ومقاوم ، أو بعدها مكسورة كما في حاصل وعاضد وناطح وناظم وواغل وخائف وباخل ومعاقيد ، منعت الامالة في هذه الألفاظ مع جوازها فيها لو لم تكن هي . وذلك ( لمشاركتها الألف المنصوبة في الصعود ، فبالحرى أن تغلب عليها السبب الميل ) (٢) اذا لم يحاق (٣) الممال كما في الأمثلة هذه السابقة ، وكما في نحو رأيت علقا ، فاض فيضا ، اذ الكسرة والياء ليسا مع الممال بل قبله . فان حافه السبب الميل لم تغلبه المستعلية ، لا متقدمة عليه كما في نحو صار وطاب وخاف وسقى وصغا ومعطى ومننتقى وضبغطى ، ولا متأخرة عنه كما في نحو فاض ولاق وفاظ ، فجاز فيه الامالة لأن الميل قد اتحد بالممال كما ترى . فان وقعت قبل الألف بحرف وكانت مكسورة لم تغلب فلم تمنع ، وذلك نحو صواب وضباب وطلاب ، لأنها قد وهنت بالكسرة عن مشابهة الألف فجازت الامالة . وان كانت مضمومة لم تهن فمن شأنها المنع في نحو ضوائق وقسارية (٤) . فأما هذا غلام وهذه قلامه فلا سبب فيهما للامالة فيمنع الاستعلاء منها . فان كانت مفتوحة في نحو صفائح وقوائم اجتمع الفتح والاستعلاء ، فازدادت

(١) كذا في الأصل ، وفي ب : بعدها . وهو الصواب كما يتضح من الأمثلة .

(٢) ما بين القوسين استدرك في ب وضح .

(٣) في ب : يجاف .

(٤) حاشية في ب : « عن قسارية أى شديد » .

في المنع قوة الى قوة ، فان كانت ساكنة وقبلها الكسرة كما في اقبال ومصباح ومطعام فلك أن تجري عليها حكم المكسور قبلها فتهن ولا تمنع ، ولك أن تجري عليها حكم المفتوح بعدها فتغلب فتمنع . فان وقعت قبل الألف بحرفين أولهما ساكن كان حكمها في الفتح والضم والكسر كمثل هذا . ولذلك يجوز لك أن تقول أخذت قحفا/فتميل ١٦٤ و لا يمكن الاسكان اذ لا يلتقى ساكنان . فان تحرك الحرفان معا كما في رأيت قددا لم تجد هناك من الأسباب ما يقتضى الامالة . فان وقعت بعد الألف بحرف أو حرفين ثانيهما الياء منعت الامالة كيف كانت نحو ناكص وحامض وناشط ، وأيضا نحو معاليق ومنافيخ . ومنهم من يجوز الامالة في معاليق حيث بعد الحرف المستعلى عن المال . والأول أقيس وأوجه .

فان قيل ولم جاز صفاف بالامالة ولم يجز ناكص مع أن البعد من الألف المالة بعد واحد؟ قلنا : لأن التسفل بعد الاصعاد أسهل من الاصعاد بعد التسفل ، اعتبر ذلك بالحركات المتواليه اذا اختلفت بالاصعاد والانحدار ، ولذلك قالوا صقت وصويق في سقت وصويق فأبدلوا من السين ما يوافق القاف في الاستعلاء من مقارباتها ، أعنى الصاد ، ولم يقولوا في قست وقسوت : قصت وقصوت .

والحرف الذي يعرض له أن يكون مرة معينة على الامالة أو مقتضيا لها ، ومرة مانعا منها هو الراء ، وذلك لأن فيه شبه التكرار فهو بذاته كالشيء المضاعف ، وأظهر ما يكون هذا اذا سكت عليه ، فكأنك اذا نطقت به نطقت بحرفين اثنين ، فلا يوجب الا من حيث يمنع ، فايجابه الامالة على وجهين : أحدهما من حيث ان الكسرة فيه خاصة

(١) « الى قوة » ليس في ب .

تقتضى الامالة جوازها وان كانت اعرابية تقول الى حمارك وبجوارك  
ومن المدار ، يقول هذا من لا يقول بيباك ، وذلك لأنك كأنك قلت الى  
حمارك وبجوارك ومن المدار ، فصارت الكسرة كسرتين فقويت  
الامالة . فان وقفت على هذه الكسرة ضعفت الامالة ، ولذلك قد  
نصب في الوقف بعض من أمال في الوصل قوله سبحانه « وما للظالمين  
من أنصار . ربنا » (١) فأما مررت بكافر ففيه مع الراء كسرة الفاء التي هي  
السبب للامالة فيه ، الا أن كسرة الراء كالمؤكد له . فان قلت الكافرين  
كانت الامالة أجوز ، لكان الياء ولأن الكسرة وقعت حشوا . والثاني من  
حيث انه قد يمانع الحروف المستعلية اذا جاء/بعدها مكسورا في ١٦٤ ظ  
نحو صارم وضارب وطارذ وخارج وقارب وغارم ومضارف فيعيد  
الامالة ، وذلك لأن الكسرة فيه كالكسرتين فليست الحروف المستعلية  
بحيث تغلبه ، وأيضا في نحو قوارع وخوارج ، وان كان البعد بينه وبين  
المستعلية أزيد ، وأيضا في نحو قوله تعالى « قوارير قوارير من فضة  
قندروها تقديرا » (٢) وقد تغلب الراء المكسورة المستعلى مع  
المفتوحة في نحو قرارك لأنها لما قدرت على الكاف كانت على الراء  
أقدر . فأما قولك مررت بغادر وقاهر فالأحسن فيهما النصب ، لتراخي  
الراء المكسورة عن الألف كما في قوارير ، ولأن الكسرة في قوارع  
وقوارير ألزم منها في بغادر ، وقد تروى الامالة في نحو قول هذبة :

٣٧٤ - عسى الله ' يُغْنِيَّ عَنْ بِلَادِ ابْنِ قَادِرٍ  
بُمنْهَرِ جَبُونِ الرِّبَابِ سَكُوبِ

(١) آل عمران ١٩٢ ، ١٩٣ .

(٢) الانسان ١٥ ، ١٦ .

(٣٧٤) لهذبة بن خثرم في الكتاب ٤٧٨/١ ، ٢٦٩/٢ وقد تكرر

هذا الشاهد - من الطويل . والرباب السحاب .

وهنا حاشية « يعنى الراء المكسورة » .

( فان جاء قبل المستعلية في نحو رقاب ) (١) وفارغ لم يغلبها فلم يكن لك الا نصب الألفين ، لأن المستعلى يطراً عليه بعده فيبطل حكمه في التكرير ، كما أنه لما طراً على المستعلى في نحو صارم وقوارع أبطل حكمه في الاستعلاء هذا بذاك . وأعلم أنك تقول أمر على جدار غالب ، فيجوز لك فيه امالة الألف (٢) على الوجه ، ونصبها بطريق المنع من المستعلى على اجراء المنفصل مجرى المتصل . فان قلت شارف غالب كانت الامالة أقوى لأن الكسرة هنا أثبتت . ومع الراء الامالة من حيث انه كان مفتوحا في نحو راحم وراشد . وأيضا في نحو كراب وجراب عد بحرفين مفتوحين ، فبالحرى أن تغلب السبب المميل فيمنع من الامالة . فعلى هذا الوجه يصير شبيها بالحروف المستعلية في منع الامالة ، وكذلك اذا كان مفتوحا أو مضموما في نحو هذا جدار ورأيت جدارا ، وأيضا هذا كافر ورأيت كافرا ، كان بمنزلة حرفين فكأنك قلت جدارر وجداررا ، وعلى هذا القياس . . . فلهذا غلب السبب المميل فمنعه من الامالة ، وعلى هذا رأيت غادرا لا يجوز في الألف الا نصب ، لأن الراء تفتح فشابه المستعلى فلم يكن يمنعه من أن يمنع السبب المميل عن/ الامالة . وقد قالوا بالمهاري فلم تمنع ١٦٥ و الامالة في الألف مع انفتاح الراء كما لم تمتنع في نحو ، ضبغطي ، لأننا قد علمناك أن السبب المجوز للامالة اذا حاق الممال نفسه لم تمنعه المستعلية من الامالة لشدة رسوخه في العمل .

والسبب في امالة ألف قتلى وضبغطي ومهاري (٣) هو القرابة بينها

(١) ما بين القوسين استدرك في ب وضح .

(٢) حاشية في ب : « يعنى ألف جدار » .

(٣) حاشية « كان الأصل فيه مهاري فخففوا فصار مهاري كما

قالوا أثنى واثاف ثم جعلوا الياء الباقية ألفا والكسرة فتحة فقالوا مهاري ، ثم أمالوا الألف الى أصلها » .

وبين الراء ، وليس ذلك شيئا متقدما على الألف ولا متأخرا عنها فلا يعوقه عائق عن العمل ، وإذا كان بحيث لا يعوقه المستعلى عن العمل ، فلأن لا تعوقه الراء وليس له في المنع قوة المستعلى أولى . فلما أمالوا الألف التي بعد الراء أمالوا لأجلها التي قبلها ، والفتحة التي على الهاء والتي على الميم أيضا لخفض الهاء كأنهم قالوا مهارى : فان اقتضت على امالة واحدة (١) من آخر الأسماء أو امالتين (٢) كان أوجه وأقرب . ومن العرب من يميل الألف في نحو هذا عمران ورأيت عقرا ، حطا للراء عن رتبة المستعلية في المنع ، اذ لم يجوزوا برقان وعلقاء والنصب هو القياس المقبول هنا .

وقد تمال الألف في مواضع خارجة عن القياس ، كما في العجاج والحجاج ، اذا وقع علمين في موضع النصب والرفع ، وذلك لكثرة الاستعمال ، وكما في قولك جاعنى ناس ، حملوه على الجز أو لتقدير الكسرة على الألف أو بعدها توهما ، وأيضا هذا مال وليس بمقيس ، وكما في متى وأنى واذا ، شبهوها بالتمكنة ، وكما في با ، تا ، اذا عددت (٣) ، لأنها في الحقيقة أسماء لهذه الحروف . فان عطفت عليها أعربت ممدودة (٤) فقلت باء وتاء . وكما في حتى وبلى ويا في النداء شبهوها بالأسماء .

(١) حاشية في ب : يعنى على امالة الراء مع الألف التي بعدها فقط .

(٢) حاشية في ب : « يعنى امالة الراء مع الألف بعدها ، واما الهاء مع الألف بعدها من غير ان تميل الميم » كذا .

(٣) حاشية « عددت » وبهذا الاعتبار تسمى حروف التهجى « وفوق عددت في الأصل « خف » .

(٤) وأخرى « وبهذا الاعتبار تسمى حروف المعجم » .

أما حتى فلو فور صيغتها • وأما بلى فلأنها قد تستعمل وحدها كما تقول في جواب من يقول لك لم تخرج : بلى ، وكذلك ما أمالوا « أمالا » لأنها أيضا قد تغنى غناء الجملة إذا اعتبرناها ما قبلها ، وقد يدل ببلى على الفعل في نحو قوله سبحانه « بلى قادرين على أن نسوي بنانه » (١) وأما « يا » فلأنها قد تفيد مع الاسم الواحد في نحو يا رجل ويا زيد • وقالوا طلبنا فأمالوا على غير قياس ، كأنهم قد ملوا الفتحات تواليا فعدلوا عنها الى الامالة ، تنزيلا للألف/فيهما منزلتها ١٦٥ ظ في نحو حبلى اذ ولا عرق لهما في الياء أصلا ، وان كانت التى في حبلى قد شابته الياء من جهة غير تلك الجهة ، أعنى باعتبار ما تنقلب اليه في التثنية والجمع الذى على حدها نحو حبلان وحبليات ، فهذه أسباب امالة الفتحة مع الألف وأحكامها •

وقد علمت أن الفتحة قد تمال ولا ألف بعدها فاعلم أن لامالتها مواضع ، منها أن تكون قبل الفتحة الماملة مع الألف فيمال على سبيل الاتباع في نحو راءاه ، « ونأى بجانبه » (٢) ومنها أن تكون بعدها الراء المكسورة فتمال لأجلها كما في نحو قول القائل في النفر وبالغير والكير ومن المحاذر ، وأيضا من عمرو اذ لم يحجز بين الفتحة والراء الا حاجز غير حصين وهو الميم الساكنة • وفي المنفصل رأيت خبط رياح وخيط الريف ، غلبت الراء بكسرتها المستعلى في امالة الفتحة المفردة كما غلبته في امالة الفتحة مع الألف في نحو غارب وقارح • وذلك لما عرفت (٣) في الراء من التكرير الذى يؤنسك به التعليل فيها

(١) القيامة ٤ .

(٢) الأسراء ٨٣ .

(٣) فى الأصل : من .

وهنا حاشية « لك أن تجعل علامة التعليل فى الراء رءا تحتها مفردة » .

مفتوحة ومضمومة • وبهذا قد أخذ أئمة السبعة من القراء في نحو قوله سبحانه « الرحمن الرحيم » (١) وفي نحو « عشرون صابرون » (٢) وكذلك ما أشبههما ، إلا أن ورثا (٣) قد رقق من ذلك بعض ما كان قبله كسرة لازمة أو ياء ساكنة ، أو ساكن غير الياء قبله كسرة إذا لم يكن بعد الراء مستعل كما في جراط •

فأما الترفيق في المكسورة والمالة فلمناسبة الكسرة ، إذ التفخيم مناسب للفتح أولاً ولما يقاربه وهو الضم ثانياً • وأما الساكنة فتحقها في لغة العرب التعليل إلا إذا غلبت عليها الكسرة قبلها أو الياء بعدها ، فإنها حينئذ ترقق إن سلمت من الاستعلاء المفتوح بعدها في نحو فرقة وأرصاد ، فإن انكسر كما في « كل فرق » (٤) لم يمنع • وليس التفخيم في الراء كالتفخيم في اللام ، لأن اللام لم يجمعوا على تفخيمها إلا في لفظة « الله » إذا لم يكن قبلها الكسرة المبانية للتفخيم • فأما ما روى « ورش » عن « نافع » (٥) من تفخيمها بعد الطاء والظاء والصاد إذا لم تكن واحدة/منها مكسورة ولا مضمومة في نحو الطلاق و « من ظلم » ١٦٦ و مصلى فليس متفقاً عليه •

والعلة في تخصيص اللام بالتفخيم في لفظة « الله » هي التمييز لها عما سواها على سبيل التعظيم ، وذلك بعد أن استعدت اللام نفسها للتفخيم ، وبعد أن أعانت الحركة المناسبة له عليه • وقد يكون

(١) الفاتحة ١ .

(٢) الأنفال ٦٥ .

(٣) ورش عثمان بن سعيد أبو سعيد ، رحل إلى المدينة ليقرأ على نافع ثم رجع إلى مصر فانتهدت إليه رئاسة الإقراء بها ، وكان جيد القراءة حسن الصوت وتوفي سنة ١٩٧ هـ بمصر وكان مولده سنة ١١٠ هـ (النشر ١/١١٣) .

(٤) الشعراء ٦٣ .

(٥) نافع سئأى ترجمته .

(٦) جزء الآية ٨٧ من سورة الكهف .

الشيء مع غيره علة موجبة ولو انفرد لم يوجب • وكذلك الشأن فيها مع المستعلى فيها قبلها في قراءة ورش المذكورة • والعلة في تفخيمها عنده هي العلة في الامالة التي توجبها الكسرة أو الياء الملفوظ بها ، أو الامالة سابقة وذلك ليكون عمل اللسان عملا واحدا بالجنس • وهذه بعينها هي علة النصب في نحو صاحب وطالب ، ولتركه في نحو صارم وطارذ فتأملها واعتبر المداخلات فيها •

ومن تلك المواضع (١) أن تكون الفتحة واقعة قبل هاء اتلأنيث في الوقف عند الكسائي (٢) فإنه يميلها إذا لم يكن المفتوح من حروف الاستعلاء أو من باقية الحلقية لبعدها في مخرجها عن الياء ، أو راء قبلها فتحة ، أو سكون ليس الياء قبله (٣) فتحة لتواني الفتحات ، وذلك نحو نعمة وحسنة وخليفة وراضية وغير ذلك ، ولا تميل النفاذ (٤) ولا يمنحه ولا غيره • وقد منع قوم امالة هذه الفتحة ان كانت على الكاف ، أجروا عليها حكم القاف ، لقربها منها في المخرج • وقد جوزت الامالة في الفتحة هذه اذا كانت على الهاء أو الهمزة أو الراء وقبلها كسرة كما في فاكهة وبالخاطئة والآخرة ، فان طلبت العلة في ذلك فهي أن الهاء والهمزة وان بعدا من الياء فمخرجاها مع مخرج الياء على سمت واحد ، وليس كذلك العين والحاء غير المنقوطين ، لأن مخرجيهما يتحايدان شئنا عن ذلك السمت على ما ستعلمه بعد ان شاء الله تعالى •

(\*) على هامش ب : « أي التي خرجت عن القياس » .

(١) الكسائي أبو الحسن على بن حمزة وعلى بنى أسد أخذ عن الرؤسى ، وأدب ولد الرشيد ، وأرتل الى حمزة الزيات وعليه كساء جيد ، فلقب بذلك وله مع سيبويه المسألة الزنبورية الواردة في المغنى عند الكلام عن اذا . ومات بالرى وتوفي سنة ١٩٣ هـ وهو أحد القراء السبعة »

( طبقات النحويين ١٣٨ - ١٤٢ ) .

(٢) حاشية « ضمير السكون » .

(٣) في ب : يعقسه .



فأما الراء فقد عرفت قبل أنها ليس لها في منع الامالة قوة المستعلية . فان قيل : ولم أميلت الفتحة هنا قبل الهاء ولم تمل قبل ما سواها من الحروف ؟ قلنا لأن الهاء ضارعت لخفائها الياء وأميل لها (١) كما أميل لها ، وأيضا قد ضارعت الألف التي للتأنيث/وقد عرفت ١٦٦ ظ أنها مما توجب الامالة في نحو عجلي وحبلى .

ومن تلك المواضع أن تكون الفتحة واقعة في الأصل قبل الألف وممالة معها ، لكنه عرض لها أن حذفت الألف بعدها لالتقاء الساكنين فبقيت هي وحدها ممالة كما في قوله تعالى : « رأى الشمس » (٢) فيما روى العباس بن الفضل عن أبي عمرو . والعلة في امالة هذه الفتحة هي العلة الأصلية وسقوط الألف بعدها عارض ليس بلازم . فتحقق هذه الجملة فقد أوضحنا لك بها أكثر الأصول المستعملة في باب الامالة .

ومن التفريعات فيها ما يسميه القراء « بين اللفظين » وهو أن يسلك بالألف مسلك بين الألفين المنصوبة والمالة ، كما سلك بالامالة بين المنصوبة وبين الياء . وكذلك الشأن في الفتحة وتجعل بين الخالصة وبين المالة ، وذلك مثل ما روى عن ورش في قوله تعالى « يا بشرى » (٣) وقوله « ولو أراكمهم » (٤) وعلامته في الخط أن تجمع بين علامتى النصب والامالة معا .

(١) في ب : بها .

(٢) الأتعلم ٧٨ .

(٣) يوسف ١٩ والقراءة : عاصم وحزمة والكسائي وخلف « يا بشرى » ووافقهم الأعمش . والباقون بياء مفتوحة « بشرى » ( الاتحاف ٢٦٣ والنشر ٢/٢٩٣ ) ولم يزيدا على ذلك وليس فيهما تشديد الياء فلعلها شاذة أولهجة فهذيل تقول هوى في هواى ونحوه . ثم وجدت تشديد الياء في شواذ ابن خالوية ص ٦٢ : « يا بشرى ابن أبى اسحاق . يا بشرى بسكون الياء الأعرج وورش عن نافع » .

(٤) الأنفال ٤٣ .

واعلم أن الامالة ليس شئ منها على سبيل الأصالة في الكلمة ، بل من التفريعات التأليفية ، وفي لغة دون لغة ، وليس كل من جوز الامالة في موضع من المواضع التي ذكرناها لك جوزها في سائر المواضع ، بل الامالة كلها عن العرب كلهم ، وليس كل واحد من أئمتنا عن كل واحدة من فرقهم •

### ( الاشمام )

وأما الاشمام فلفظة تطلق باتفاق الاسم على خمسة معان ، اثنان منها الروم والاختلاس ، وهي تشترك في انها كلها يتوخى بها المنزلة بين المنزلتين في الصوت ، سواء كان ذلك بين الحرف والحرف أو بين الحركة والحركة ، أو بين الحركة والسكون ، اما ذاهبا من السكون الى الحركة ذهابا بينا أو غير بين ، واما ذاهبا من الحركة الى السكون • وأيضا تشترك في أنها تكون أبدا في حكم ما تخرج عنه لا اليه ، لأن هذا الخروج لا يبلغ أن يكون متوسطا بين الطرفين • وأيضا تشترك في أن ( المطلوب بها كلها هو التناسب اللفظي كما في الامالة ، وأيضا تشترك في أن ) (١) الطرفين ينبغي أن يكون بينهما اتفاق ما ، فان تنافرا لم يمكن أن ينحى بأحدها نحو الآخر • ثم لكل منها سبب يخصه أو أسباب / ١٦٧ و شرائط بها يوجد • ومنها ما هو على الاطلاق ومنها ما هو مقيد • فالأول من أنحاء الاشمام هو أن تشتم الحرف الحرف ولا يكون الا بين المتقاربين في المخرج نحو أن تشتم الصاد زايا في نحو قوله تعالى « ومن أصدق » (٢) وقوله « يصدفون » (٣) وقوله « فاصدع بما تؤمر » (٤) ونحو قول العرب : « لم يحرم من فصد له » (٥) باسكان

(١) ما بين القوسين ليس في ب .

(٢) النساء ٨٧ .

(٣) الأنعام ٤٦ .

(٤) الحجز من الآية ٩٤ .

(٥) المثل في الميداني ١٩٢/٢ رقم ٢٢٢٦ ويروى : من قصد ومن فزد .

والمستقصى ٢٩٤/١ رقم ٢٤١ « لم يحرم من فزدله » ويروى فصد . ثم ذكر أصله . وهو يضرب في القناعة باليسير .

الصاد • والسبب فيه أن الصاد كانت مهموسة وقد وليت الدال وهي مجهورة فقربوها من الزاي الموافقة لها في المخرج والدال في الجهر ، وأحسن ما يكون هذا إذا كانت الصاد ساكنة ، لئلا تقع الحركة فأصلة بينهما • فإن حُجِزَت الحركة بينهما كما في صدق فالأولى ترك الأشماء • وعلى هذا قراءة (١) حمزة فيما روى عنه خلف « اهدنا الصراط المستقيم » (٢) لأن الطاء أيضا مجهورة وإن كانت مخالفة في الاطباق للزاي لا للصاد ، ونحو أن تشم الهمزة الألف أو الواو (٣) أو الياء في نحو سأل ولؤم وسئم إذا جعلتها بين الهمزة وبين واحد من هذه الأحرف الثلاثة على ما سنذكره لك إن شاء الله عز وجل • والسبب فيه أن الهمزة لم تكن ساكنة فيتسلط عليها الاذابة ، ولا قبلها ساكن فتلقى عليه حركتها ولا مانع من جعلها « بين بين » فأخذ به إذ هو أولى وأقرب من أن تجعلها واوا صرفا أو ياء أو ألفا ، ونحو أن تشم الطاء ثاء والطاء دالا في : احفظ ثوبك ، واضبط دابتك ، إذا أردت أن تستبقي مع الادغام الاطباق لأنك لو جعلت الطاء ثاء والطاء دالا لم يبق فيهما شيء من (٤) الاطباق على ما سيبين لك إن شاء الله تعالى •

فهذا النحو من الأشماء لا يتأتى الا بشرطة التقارب بين مخرجي الطرفين ، وعلامته في الخط أن تجعل صورة ما اليه الخروج فوق ما عنه (٥) على ما ترى • وليس هو الأشماء المطلق ، بل لا بد فيه من ذكر الطرفين معا •

(١) حاشية « يعني ترك الأشماء » .

(٢) الفتحة ٦ والقراءة وجدت في الاثناع ٩٥٥/٢ « الصراط وصرط حيث وقعا بالسين : قنبل • وبأشمامها الزاي : خلف ووافقه خلاد في الصراط فقط ، وكذلك قال الصنبي عن أصحابه » .

(٣) حاشية « يعني الهاء والياء المدبتين ، فيلزم أن تكون الحالة للحرف الأوسط من لؤم وسئم الحالة التي بين الحركة والسكون » .

(٤) في الأصل : مع • والتصويب عن ب .

(٥) على هامش ب : أي فوق ما عنه الخروج .

والثانى منها أن تشم الحركة الحركة ولا يكون الا بين الضمة والكسرة ، لأن الفتحة مبنية لهما في المخرج ومخالفة أيضا في الكيفية المنقسمة الى الثقل والخفة على ما أراك عرفته/ومما نذكرك اياه ١٦٧ ظ أن الألف لا يشارك الواو ولا الياء في الردف ، وأن الواو والياء لا يجوز أن تؤسس عليهما القوافي كما على الألف ، وأن الخروج من الفتحة الى الضمة والكسرة أو منهما اليها لا يستثقل استثقال الخروج من واحدة منهما الى الأخرى : لأن احتمال ثقلين أشق وأصعب من احتمال ثقل واحد ، اعتبر ذلك بأبنية الثلاثى المتحرك الأوسط حيث قالوا عضد ونَبِق وأيضاً صُرِد وعِنَب ، ولم يقولوا فعل ولا فعل وأيضا ضموا همزة الموصل في نحو أقعد والنون من أن في نحو قوله سبحانه « أن اقتلوا » (١) لئلا يلزم الخروج من الكسر الى الضم ، ويقولون اذهب وأن اذهب بالكسرتين لكان خفة المفتحة ، ولأن اجتماع المتشابهين أثقل كثيرا من اجتماع المتباينين واجتماع المثليين . اعتبر ذلك بقول من ترك الأدغام في نحو امدح عمك واحفظ ذيلك ، مع قول القائل امدح صديقك وامدح حبيبك . وكل ذلك فانما نحاول به ثبوت الاتساق بين الضمة والكسرة ومبنية الفتحة لهما . فان صح لك هذا فاعلم أنهم قد يشمون الضم الكسر في نحو رد وحل اذا كان مبنيا للمفعول ، وعلى هذا أنشد سييويه للفرزدق :

٣٧٥ — وما حل من جهل حبا حلمائنا

ولا قائل المعروف فينا يعنف

(١) النساء ٦٦ .

(٣٧٥) للفرزدق . في الكتاب ٢/٢٦٠ وشرح أبياته ٢/٣٨١ وورد منه في المساعد ٣/٢١٠ رقم ١٣٨ أخالد قد أوطأت . . . البيت لأخى يزيد بن عبد الله البجلي . من الطويل : والحبوة : الاشتغال بالثوب أو جمع بين ظهره وساقبيه بعمامة ونحوها . والحياة جمع الحبوة . وهو في شرح ديوانه ٢/٥٦١ .

والسبب في ذلك الدلالة على الكسر الذي كان اختزل من العين •  
ومنهم من يقول : شربت من المنقر فيشم ضمة القاف شيئاً من الكسر ،  
وكذلك مررت بالسمر ، والسبب فيه لفظي لأن الكسرة التي على الراء  
أشم لها الضم كما أميل لها الفتح في نحو بالضرر وفي المنقر ، وأظهر  
ما يكون هذا الاشمام اذا كان بعد الضمة الواو في نحو بمذعور  
وهذا ابن بور ، لأنه قد حصل فيه مع اشمام الحركة اشمام الحرف ،  
اذ قد أشربت الواو صوت الياء ، فان اقتصر على واحد منهما كما  
لو قلت بمذعور أو بمذعير كان غاية في التعسف • وعلى هذا قد تشم  
الضمة الكسرة في نحو ارموا تنبئها على أن الكسرة في آخره (١) كانت  
خلفاً عن الياء •

وفي هذا الباب من المنفصل قراءة أبي عمرو « يا صالح ايتنا » (٢)  
لما أشم الضم الكسر صارت الهمزة الساكنة ياء كما في ذيب ، أو قريبا  
من الياء ، وأيضا قد يشمون الكسر الضم في نحو رعت وسمت اذا / ١٦٨ و  
كان مصوغا للمفعول اشعارا بأنه من فعل بضم الفاء ومن (٣) الياء قيل  
وسيق ، وكذلك بيع واختير ، وأيضا أغزى وتغزين للمؤنث •

فان قيل فلم لا يجوز أن تشم الضمة أو الكسرة الفتحة ، والخروج  
من الأثقل الى الأخف مما لا ينكر الأخذ به • فالجواب أن الاشمام  
ليس يراعى به الاستخفاف نفسه ، بل المطلوب به هو التوسط بين

(١) حاشية في الأصل « يعني آخرام » .  
(٢) الأعراف ٧٧ والقراءة لم أعثر عليها والذي في معجم القراءات  
٣٧٩/٢ ، ٣٨٠ يا صالح ائتنا :  
بإبدال الهمزة واوا ( حال الوصل ) .  
اوتنا .  
ايتنا بياء غير ممدودة ( حال الابتداء ) .  
(٣) « في ب : ومع » .

طرفين تثبت بينهما المؤاخاة في اللفظ على ما قدمناه قبل . واذ قد ظهر لك أن الألف أمة وحدها ليس بواجب أن تشارك الواو والياء في جميع الأحكام للمباينة التي بينهما وبين الألف ، فهذا السؤال ساقط ، ولو لزمننا ذلك للزمك الوقف على المرفوع المنون والمجرور المنون بالواو والياء ، أو الوقف على المنصوب(\*) بالمنون لا بالألف ، على أن الضمة والواو لو أشممتها الفتحة والألف كنت رجعت بهما الصوت من الشفة والخيشوم الى أقصى الحلق(١) وذلك أعسر(٢) ما يمكن من التكلف فلا يجب أن يؤخذ به ، بل يجب أن لا يؤخذ به . وكذلك الشأن في الكسرة والياء اذا أردت أن تشمهما الفتحة والألف ، لأن الارتداد الى خلف مع طى المسافة البعيدة مما يشق على المتحرك وظاهر(٣) أن البعد بين مخرج الياء ومخرج الألف أزيد مما بين مخرج الواو ومخرج الياء(٤) وستقف على ذلك في الغابر من القول ان شاء الله تعالى . وبحسب(٥) ذلك ما كان اشمام(٦) المكسر الضم أسهل مما بالعكس .

(\*) في ب : المرفوع .

(١) حاشية : « لأن الألف تعتبر بالهمزة وهي حلقية ، كما أن الواو المدية تعتبر بالواو غير المدية فهي شفوية ، والا فالمدات ثلاثتها هوائية » .

(٢) في الأصل : اعتبر . وهذا تصحيف .

(٣) حاشية : يستدل على أنه لا يجوز الارتداد وان كان جاز من الواو والياء لقرب المسافة بين الواو والياء ، وبعدها بين الألف وبين كل واحدة من الواو والياء ، لأن بين الألف وبين الياء وهي أقرب اليها من الواو من البعد ما ليس بين الواو وبين الياء ، فاذا ثبت هذا بين الألف والياء « كذا . وزاد في حاشية ب تمامها وهو : « فبين الألف وبين الياء أظهر ، لأن الألف من الواو أبعد منها من الياء » . هذا وقد تكرر بتر بعض حواشي الأصل كما هنا .

(٤) عبارة « ومخرج الألف أزيد مما بين مخرج الواو والياء » تكررت ثلاث مرات في الأصل .

(٥) حاشية « يعنى الارتداد الى خلف » .

(٦) حاشية « وصار بعضه لازماً كما في تغزين ونحوه » .

فان قيل وان امتنع اشمام الضمة أو الكسرة الفتح لما ذكرتم  
 فلم لا يجوز أن تضم الفتحة الضم أو الكسر؟ قلنا أما السلوك من الفتحة  
 والألف أو الكسرة والياء فليس بممتنع الا أنه ليس يسمى الاشمام بل  
 يسمى « الامالة » على ما عرفت . وأما الذى الى (١) الضمة والواو فهو  
 التفخيم فى نحو الصلوة وقام ، ليس بشائع شيوع الامالة لأن الواو  
 أثقل من الياء وأبعد مخرجا عن مخرج الألف . والبعد المفرط والثقل  
 المستكره اذا اجتمعا فلا يعظم أن يرفض لهما التوجه نحو ما لا تمس  
 الحاجة اليه كثيرا . وعلامة هذا الاشمام فى الخط أن تكتب تحت / ١٦٨ ظ  
 الضمة كسرة وتحت الكسرة ضمة على ما ترى . وهذا أيضا ليس الاشمام  
 المطلق لأنك تحتاج فيه الى ذكر الطرفين معا .

والثالث منها أن تشم السكون اشماما يظهر الى اللفظ وهذا هو  
 الاشمام المطلق عند الكوفيين . وأصحابنا يسمونه فى الأكثر « الروم »  
 روم الحركة (٢) ، وعلامته فى الكتابة خط بين يدي الحرف المروم  
 حركته ، ويكون فى حكم السكون وعلى زنته . ولا يستعمل الا فى السكون  
 العارض ، والسبب فيه التنبيه على أن أصله الحركة . وليعلم أنها غير  
 منسية بالكلية ، والسكون قد يعرض فى الوقف بحذف كل واحدة  
 من الحركات الثلاث اذا لم يكن معها التنوين كما فى قول القائل :  
 هذا العدل ، ومررت بالعدل ، وأكرمت العدل ، وقوله رأيت هؤلاء  
 فيمن حقق الهمزة ، وكما فى قوله تعالى « الله الصمد » (٣) وبـحذف  
 الضمة والكسرة اذا كان معهما التنوين كما فى قوله تعالى « انى حفيظ

(١) « الى » مستدركة فى الأصل وهى فى ب .

(٢) أنظر الكتاب ٢/ ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٦ ، ٢٨٥ .

(٣) الاخلاص ٢ .

عليهم» (١) وقوله « ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت » (٢) فأما الفتحة مع التتوين فالوقف عليها انما هو بابدال الألف من التتوين على ما ستعرفه بعد ان شاء الله تعالى .

وقد يعرض في الادغام اذا كان الأول من حرفيه متحركا في الأصل من كلمة غير التي منها الثاني لأن التمايز فيه أظهر ، فالسكون فيه ليس بمستحکم فيه استحكامه في الادغام الذي في الكلمة الواحدة وذلك نحو « يشفع عنده » (٣) و « حيث ثقفتموهم » (٤) و « حيث شئتم » (٥) و « هدى الله هو » (٦) و « الى الرسول رأيت » (٧) في قراءة أبي عمرو . وكل ذلك تشتم السكون فيه الحركة المستحقة في الأصل ، الا اذا كانت الحركة فتحة في الأول من حرفي الادغام ، فاننا لم نسمعهم أشموها ، أو كان المدغم ياء أو ميما أو فاء في نحو « يعذب من يشاء » (٨) و « يعلم ما تبدون » (٩) و « تعرف في وجوههم » (١٠) و « الصيف و فليعبدوا » (١١) فان سألت عن العلتين فالتى منعت من اشمام الفتحة المتوهمه في نحو : قال لهم ، هي أن الفتحة الخالصة لم تختزل في لغتهم اختزال الضمة والكسرة فلم يتلافوها بما تلافوا به

(١) يوسف ٥٥ .

(٢) الملك ٢ .

(٣) البقرة ٢٥٥ .

(٤) البقرة ١٩١ .

(٥) البقرة ٥٨ .

(٦) البقرة ١٢٠ .

(٧) النساء ٦١ .

والقراءة أنظر فيها الاتحاف ص ٢٤ .

(٨) المائدة ٤٠ .

(٩) النور ٢٩ .

(١٠) سورة المطففين ٢٤ .

(١١) قريش ٢ ، ٣ .



الضمة والكسرة • ألا تراهم يقولون في عضد عضد وفي فخذ فخذ  
ولا يقولون في جبل جبل •

وَأما الوقف فأكثر ما يشتم فيه الضم والكسر وان كان قد جوز  
فيه ذلك في الفتح (١)/ أيضا من حيث انه الوقف يختص بأحكام قلما  
و ١٦٩ يؤخذ بها في الوصل على ما سنبن لك بعد ان شاء الله تعالى •  
ولك أن تحتج للنزارة والامتناع في اشمام الفتح وان كان اتماهما  
أسهل من اتمام (٢) الضم والكسر فالاشارة اليه أصعب من الاشارة  
الى ك واحد منهما ، لأن آلات النطق القريبية هي مناسبة لهما لاله •  
ولا يصور لك هذا الا الشفاه منا أو التجربة منك فتأمله بعون الله •  
والتي منعت الاشمام في « يعذب من يشاء » هي أن الباء والميم  
والفاء شفوية فتشتغل بها الشفتان فلا يمكنهما الاشارة بسرعة الى الضم  
فيها والكسر الا بعد فك الادغام لا كما في سائر الحروف فافهم •

ومما يفخم أمر الاشمام اجماع القراء العشرة غير أبي جعفر (٣)  
على اشمام النون الساكنة من قوله تعالى « مالك لا تأمنا » (٤) الضم •  
ومما يقوى شأن هذا النحو من الاشمام الامالة في نحو « الأبرار •  
ربنا » (٥) لأن الألف لا تمال الا للكسرة المشمة بعدها • ولا يجوز  
أن يقال ان الاشمام هذا هو الذي لا يظهر الى اللفظ على ما سنذكره  
الآن ان شاء الله تعالى • لأنه لا يكون الا للضم خاصة ، على أنه لو عم  
أيضا لم يؤثر في اللفظ ، كيف وهو لا يسمع فيه •

(١) حاشية « جوزه سيوييه ولم يأخذ به القراء الا قليلا » .

(٢) في ب : اشمامه . . . اشمام •

(٣) أبو جعفر يزيد بن العقعاء المخزومي المدني انتهت اليه رئاسة

الاقراء بالمدينة توفي سنة ١٠٣ هـ على الصحيح • ( انظر النشر ١/١٧٩ ) .

(٤) يوسف ١١ .

(٥) آل عمران ١٩٢ ، ١٩٣ .

فان قيل أليس قد أمالوا في الوقف مررت بالمال فيمن أسكن  
الاسكان التام ؟ قلنا انما ذلك لأن الوقف لا يمكن فيه التحريك فالمنوى  
من الحركة فيه يجوز أن يكون في حكم الظاهر وليس كذلك الوصل فمن  
ثم افترقا فان عورض<sup>(١)</sup> بالامالة في نحو قول القائل : هذا جاد فليس  
ذلك مما يؤبه له ، على أنه قد يمكن أن يكون على اجراء الوصل  
مجزى للوقف<sup>(٢)</sup> .

والرابع منها أن تشتم السكون الحركة اشماما لا يظهر الى اللفظ ،  
بل يكون اشارة شفوية يدركها البصير دون الأعمى ، فهو للمعين لا للأذن  
بالاضافة الى الخارج ، وذلك لخفائه اذ هو بحيث يغمض عن الادراك  
السمعى فهو أضعف من الذى قبله وأقرب الى السكون . ولا يتأتى الا  
الى الضم لطاوعة آلتة<sup>(٣)</sup> ( الأول منها السكون والثانى الضم )<sup>(٤)</sup>  
ومعاصرة آلات الكسر والفتح ، قال سيبويه : فأنت قد تقدر على  
أن تضع لسانك موضع الحرف قبل ترجية الصوت ثم تضم شفقتك / ١٦٩ ظ  
ولا تقدر على ذلك ثم تحرك . ( قلت : أراد ولا تقدر على أن تفعل  
ذلك ثم<sup>(٥)</sup> تحرك موضع الألف ) والياء ، فالنصب والجر لا يرافقان  
الرفع في الاشمام وهو قول العرب ويونس والخليل انقضى كلام

(١) حاشية « هذا اعتراض على ادعاء الفرق المذكور بين الوصل  
والوقف » .

(٢) حاشية « يعنى أنه يجرى الكسرة المنوية في « حادد » الموصول  
في ايجاب الامالة مجرى الكسرة المنوية في حاد الموقوف عليه من نحو قول  
القائل : مررت بحاددونك » .

(٣) نقرأ في الأصل : البتة او النية ، وهى في ب : اليه .

(٤) ما بين القوسين في صلب الأصل ونبه على أنه حاشية وأبقيتها  
لا اتصال الكلام بها ، وليست هذه العبارة في ب لا في الصلب ولا في الحاشية .

(٥) ما بين القوسين ليس في ب ، وهو حاشية على هامشها .

« موضع الألف » كررت في الأصل ويبدو عليها الشطب .

سيوبيه<sup>(١)</sup> . وعلامة هذا النحو من الاثمام في الخط نقطة . وهو الاثمام المطلق عندنا ، لأن الطرفين<sup>(٢)</sup> لا يتعيان فيه تعينا بذاتيهما غير منقسم على ما عرفت . ثم انه أقرب مسافة مما سواه وأشبه بالسكون للصوت<sup>(٣)</sup> الذي يبتدىء منه ، ولا شك أن القبوة الشفوية المذكورة تؤثر في اللفظ أثرا ما وان قل ، الا أنها بحيث لا يدركها السامع بأذنه الا على عسر .

والكوفيون سموه « روم الحركة » ، نظرا الى أن الشيء قد يرام ولا يدرك فهو عندهم أضعف من الاثمام الذي قد يتحظى فيه ولو برائحة من المشموم . وحيثما صح اثمام السكون للضم بالمعنى الثالث كان هذا الرابع أصح وأجوز ، بل الحق أنهم يستغنون في الضم بهذا عن ذلك ، ويجوزونه حيث لا يجوز الظهور الى اللفظ كما في قراءة أبي فارس « لدنه »<sup>(٤)</sup> ، فان أبا<sup>(٥)</sup> على أنكر أن يكون هذا ونحوه مما يظهر الى اللفظ - رحم الله أبا على - كما في قوله تعالى « مالك لا تأمنا »<sup>(٦)</sup> فيمن ذهب الى أنه لا يظهر الى اللفظ ، فانه قد صرح بأن هذا ليس شيئا يسمع مع اعترافه بأن الاثمام الكسرى لا يد أن يكون مسموعا ، اذ لم يمكن في الكسر ما هو أقل منه ، ولذلك ما ذكر بعضهم أن اثمام الكسرة « روم » ، وان كان لم يفرغ لحقيقة التمييز

(١) الكتاب ٢/٢٨٢ ، ٢٨ ، ٢٨٦ .

(٢) في ب : الطرفين يتعيان . وعلى هامشها حاشية : « الأول منهما السكون والثاني الضم » .

(٣) في النسختين : الصرف . وفيها حاشية « يبتدىء الاثمام من

(٦) في ب حاشية : « المشهور عند القراء هو الاظهار الى اللفظ » .

السكون الى الضم » .

(٥) يقصد أبا على الفارسي .

(٤) النساء ٤ . والكهف ٢ وأبو فارس لم أقف عليه .

بينهما ، فقد حصل لك من هذا أن الساكن اذا أشم الضمة في حال الوصل كان اشمامه في الأمر العام هذا الذي هو مبصر غير مسموع •

فأما الوقف فقد يتعاقبان فيه على كلمة واحدة أعنى الاشمام الذى بالمعنى الثالث ، والذى بالمعنى الرابع • وسبب هذا الاشمام هو بعينه السبب الذى للتالث ، أعنى طلب الدلالة على الحركة الأصلية • ومنهم من لا يشم هذا الاشمام ، ولا الذى قبله الا للحركة الاعرابية فقط •

والخامس من وجوه الاشمام هو الذى يؤخذ فيه من الحركة الى السكون ، ويكون فى حكم الحركة ، وعلى زنتها ، اذ الميل عنها ليس ميلا ممعنا اذ لو أمعن لا اعتبرناه من الطرف الآخر ، ولكان / ١٧٠ و اما الرابع واما الثالث • وأعلم أن هذا النحو من الاشمام أكثر ما يعرض للمضموم من الحروف أو المكسور منها ، اذ الفتح ليس بمستثقل فيستبدل به • وأنت تذكر أن من خفف عضد أو فخذ لم يخفف جبلا ، الا أنهم اختلسوا الفتح العارض فى مواضع ، اشعارا بأنه ليس بأصل ودلالة على نقصه ، ولتجعل علامة هذا الاشمام فى الخط سينا أو فاء ، اذ هو يسمى الاختلاس والاختفاء ، فمنهم من يجعلهما مترادفين على معنى واحد غير منقسم • ومنهم من قسم الخروج من الحركة الى السكون قسمين ، سماها الاختلاس والاختفاء ، كما جعل الخروج من السكون الى الحركة قسمين وسمهما (١) بالاشمام المطلق والروم •

فبحسب هذه القضية اذا قلت عَضِد بضم الضاد ثم أسكنت فقلت عَضِد ، حصل لك بين الحركة والسكون أربع منازل من التخفيف على

(١) فوقها فى الأصل : خف « وهى فى ب : سماها •

الفسق الذى أريناك<sup>(١)</sup> ، وكل واحدة من هذه الأحوال الست المذكورة معمول عليها مقروء بها فى كتاب الله عز وجل • هذا لتعلم أن صناعة النحو هى من أجل الصناعات وأعظمها وأدقها وألطفها •

وقد بقى أن نذكر لك الأمثلة فى الاختلاس والاختفاء اللذين يقابلهما الاشباع<sup>(٢)</sup> ، فمن المضمون الذى اختلست ضمنه الراء من « ينصركم »<sup>(٣)</sup> و « يأمركم »<sup>(٤)</sup> و « يصوركم »<sup>(٥)</sup> و « يشعركم »<sup>(٦)</sup> روى عن أبى عمرو فيها الاختلاس • والعلة فيه الفرار من تتابع الحركات الثلاث الثقيلة التى منها حركة الراء وهى على ما عرفت تعد حركتين • ومن المكسور الذى اختلس الكسر فيه الراء فى « أرنا »<sup>(٧)</sup> و « أرنى »<sup>(٨)</sup> والعلة فيه أن الراء إذا أشبعت حركته فالحركة فيه موازية لحركتين ، فبالحرى أن يكون بحيث إذا اختلست حركته لم تقصر كثيرا عن زنة حركة واحدة فى الحروف الضعيفة ، ومنه العين فى « نعماً هى »<sup>(٩)</sup> روى فيها الاختلاس عن أبى عمرو وغيره •

وكان الأصل فى نعم نعم فكسرت النون لمكان العين إذ هى حلقية كما قالوا فى شهد شهد ، ثم منهم من أسكن العين استخفافا ، فلما اتصل بالفعل ما بعده ، وأريد الإدغام لزم اسكان الميم من نعم وقبله

(١) فى ب : انباك .

(٢) حاشية « وهذا الاشباع هو غير الاشباع الذى يستعمله القراء فى نحو مررت بهى جالسا ، فان ذلك عبارة عن الحاق المدة بعد الحركة » .

(٣) آل عمران ١٦٠ — وفوقها جميعها « س » رمز الاختلاس .

(٤) البقرة ٦٧ .

(٥) آل عمران ٦ .

(٦) الأنعام ١٠٩ .

(٧) البقرة ١٢٨ .

(٨) الأعراف ١٤٣ .

(٩) البقرة ٢٧١ .

ساكن ولم يكونوا ليردوه الى ما فروا منه من الكسرة المشبعة ، ففزعوا الى المختلصة<sup>(١)</sup> فأخذوا بها ، وكلما كانت/ الكلمة أطول والزيادات ١٧٠ ظ فيها أكثر كان التخفيف فيها أجوز وأحسن . ومنه الهمزة في « الى بارئكم »<sup>(٢)</sup> اختلس الكسر فيها لجسوها واجتماعها مع الراء المكسورة ، واتصال الكلمة بالضمير المتحد بها ، وقد انضافت الضمة في أوله الى الكسرتين في آخرها . ومن المفتوح المختلس فيه الفتح الهاء في « أمن لا يهدى »<sup>(٣)</sup> والأصل يهدى . والعين في « لا تعدوا »<sup>(٤)</sup> والأصل تعدوا ، والحاء في « يخصمون »<sup>(٥)</sup> والأصل يختصمون .

وأما ان أرادوا ادغام التاء فيما بعدها لم يكن بدمن تسكينها مع القلب وقبلها ساكن ، فمنهم من ألقى عليه<sup>(٦)</sup> حركة التاء فبدأ الأهل الاختلاس اختلاس<sup>(٧)</sup> تلك الحركة ، أعنى الفتحة قبل المدغم ، دلالة على أن هذا الفتح عارض ، وأن الأصل في الهاء والعين والحاء وغيرها من نظائرها هو السكون .

ومما دعاهم الى الاختلاس في نحو هذه الكلم أنها قد طالت بالزيادات اللاحقة بها ، فنقلت بعض الثقل فحسن فيها الاختلاس لذلك . وقد روى الاخفاء في جميع ذلك ، وكذلك في « نعماً » وما يجرى

(١) حاشية « التي هي فرع على الأصلية المشبعة المقدرة » .

(٢) البقرة ٥٤ . وفوقها كلها الزهر « س » .

(٣) يونس ٣٥ .

(٤) النساء ١٥٤ .

(٥) يس ٤٩ .

(٦) حاشية « ان جعلت هذه الكلمات على أنها هي الواردة خاصة

في القرآن كان معنى قوله ألقى اختار الالقاء ، وكذلك بدأ لهم الاختلاس ،

معناه : بدأ لهم اختيار الاختلاس ، فان جعلها على العموم لم يجب فيها هذا

التأويل « كذا في النسختين .

(٧) ساقطة من ب .

مجراه • وقد ورد اشباع الكسرة على الهاء والخاء من « لا يهدى »  
و « يخصمون » في قول الله سبحانه • ولم يبلغنا فيها الاختلاس  
والاخفاء عن بلغنا عنه الاشباع • ولعل العلة في ذلك أن الكسر فيها  
انما اختير على أصل التقاء الساكنين ، فحكمه من جهة الاستثقال  
والاستخفاف ، حكم السكون (١) ، كما في قول القائل : من ابنك وبقائم  
اليوم ، وعلى هذا الحمر لأن اللام في نية السكون ، فاستوف هذه  
الجملة بعون الله وحسن توفيقه •

ومما يجب أن نذكره لك أن الاختلاس والاختفاء أحسن ما يكونان  
في : ( البناء ) الاختلاس في أرينا أقيس منه في ينصركم (٢) ، كما أن  
الروم والاشمام أحسن ما يكونان في ( الاعراب ) ، وذلك لأن الاعراب  
أكثر ما يدل عليه بالحركات والبناء عمدته السكون ، والروم والاشمام  
كل واحد منهما ذهب الى الحركة فهما بحال الاعراب أليق ، والاختفاء  
والاختلاس كل واحد منهما ذهب عن الحركة فهما بالبناء أشبه  
فأنعم النظر فيه •

---

(١) حاشية « لان الكسرة قد تكون خلفا عن السكون في مواضع  
فتجرى مجراه ، لأن الحركة اذا كانت عارضة عن السكون وخلفا منه فلا  
يبعد أن يجرى عليها حكم السكون كما قالوا الحمر فيمن أثبت الألف لولا  
أنهم أجزوا على اللام المتحركة حكم السكون المقدر لاستغنوا عن الهزة  
قبلها فلم يبقوها » .

(٢) ما بين القوسين الخارجيين والداخليين كله في صلب الأصل •  
ولكن من أول الاختلاس الى ينصركم نبه عليه في الأصل بأنه حاشية أدرجت  
في الصلب فقد كتب فوق الاختلاس : حاشية • ثم كتب فوق ينصركم :  
الى • وهى حاشية على هامش ب • أما من أول البناء الى « في » فهى  
مستدركة على هامش ب وصح • اذ جاء النص فيها هكذا : « ... والاختفاء  
أحسن ما يكونان في الاعراب وذلك ... الخ • فأبقيتها لاستقامة الكلام  
بها ، والاضطراب في النص بين أ و ب اذا حذفتم •

وأعلم أن أكثر القراء قد توسعوا في أمر هذا الاختلاس الذي لا يلحق الا المتحرك من الحروف ، فجعلوه الروم الذي لا يلحق الا الساكن منها ، فجعلوا الحركة/المختلصة من نحو قوله تعالى « ذكر رحمة ربك » (١) وقوله سبحانه « من خزي يؤمئذ » (٢) وقوله جل من قائل « زادته هذه » (٣) وقوله عز اسمه « من فضل ربي » (٤) في قراءة أبي عمرو ، وسكونا مشما في الادغام ، فخرج على أطهم النقاء ساكنين في الدرج ليس أولهما حرف مدولين . وهذا الاختلاس قريب من الاثمام والروم الذي قد يبقى معه الادغام ، الا أنه ليس هو هو ، ومن ثم ما رووا في الهاء من « لا يهدى » والعين من « لا تعدوا » والحاء من « يخصمون » ، وأيضا في العين من « نعما » السكون الحقيقي ، وكذلك فيما شاكلها من الحروف الجارية مجراها . والتدقيق فيها ما أنبأناك به والله أعلم .

## فصل

### في المد

لفظة المد قد تقال على معنى هو كالجنس للألف والواو الذاتية (﴿) ، وهي التي نسبتها الى الضمة نسبة الألف الى الفتحة ، وللياء الذاتية أيضا وهي التي نسبتها الى الكسرة تلك النسبة بعينها ، واليه تنسب هذه الأحرف الثلاثة فتسمى حروف المد ، وذلك نحو عار ، وعوار ، وعور ، وعير ، ومن العين أن الواو والياء اذا

(١) مريم ٢ . وفوقها كلها الرمز « س » .

(٢) هود ٦٦ ومن ..

(٣) التوبة ١٢٤ .

(٤) النمل ٤ .

(﴿) في الأصل : الذاتية .



تحرکتا كما في عور وعير ( جمع عيار ) (١) خرجتا عن مشابهة الألف في سيلاتها ولحققتا بالحروف الجلدة في تقومها ، كذلك اذا سكنت الواو سكونا غير مسبوق بالضممة ، أو الياء سكونا غير مسبوق بالكسرة كما في (٢) عور وعير أو عور بالكسر ، وغير بالضم لو استعملا .

والشأن في ما سوى ذلك مما يمكن أن يصوت به وان كان غير مأخوذ به في الاستعمال ، وهو أن يكون قبل الواو ضمة وقبل الياء كسرة وهما ساكنتان ، الا أن سكونهما ليس هو السكون المصوت الذي به سميت الحروف الثلاثة مصوتة ، بل هو السكون الساكت الذي به سمي ما سواها من الحروف ساكنة ، ومثال ذلك أن تبنى من الواو والعين والراء فعلا بضم الأول واسكان الثاني ، ومن الياء والعين والراء ، فعلا بكسر الأول واسكان الثاني ، وهما وعر ويعر ثم تجعل فاء الفعل في كل واحد من اللفظين مكان العين ، وعين الفعل مكان الفاء مع ابقائك الحركات والسكنات بحالها الأول ، وعلى زنتها الأولى ، فلا شك أنه يحصل عور وعير (٣) ، غير عور وعير الأولين في اللفظ ، لأن الأوسط في كل واحد من الأولين/ هو مدة ، وفي هذين ليس كذلك .

١٧١ ظ

وقد ظهر لك أن لكل واحدة من الواو والياء ثلاثة أحوال : الأول منها أن تكون متحركة فتكون مشابهة للحروف الصحيحة في الكمية والكيفية ، ولذلك جاز أن يجمع في القوافي بين عور وعكر . والثاني أن

(١) ما بين القوسين حاشية في ب .

(٢) سقط بعض الألفاظ من ب ، وبعضها قد اختلط وهنا حاشية في النسختين : « مصدر عاره يعوره ، أي صيره أعور . » « غير غار أهله » في أمثال أبي عبيد ٣٣٣ : غير عار وتده . وفي الميداني ١٠١٣/٢ رقم ٢٤٢٠ عير عاره وتده .

(٣) في الأصل حاشية « ليس بمد » وفي ب كتب تحت عور وعير الأولين ليس بمد ، وعلى ما بعدهما كتب كلمة « مد » .

تكون ساكنة سكونا مصوتا ، فتكون مشاكلة للألف في الامتداد ، وأطول  
واللين<sup>(١)</sup> من كل واحد من الحروف الصحيحة بكثير كالألف ، ولذلك  
جاز أن يقع بعد كل واحدة منها في الدرج ساكن يستعان على  
سكونه بما فيها من الطول الجارى مجرى الحركة . الثالث أن تكون  
ساكنة سكونا ساكنا وينقسم هذا القسم من أحوالها ثلاثة أقسام  
يسنعمل وأحد منها ويستبدل<sup>(٢)</sup> باثنين .

أما المتعمل فأن يكون قبل الواو والياء فتحة تشبهان بها الألف ،  
من حيث أن ما قبلها لا يكون الا مفتوحا ، وان كانت كل واحدة منهما  
أقصر منها وأصلب ، وحينئذ تسميان حرفي اللين ، لأن كل واحدة  
منهما ألين من سائر الحروف الصحيحة ، يدلك على هذا أنهم لا يكادون  
يجمعون في القوافي بين غير وعصر . فان قيل واذا كانت الواو والياء في  
حال تمددعما ألين منهما في هذه الحالة فلم سميتا الآن حرفي لين  
ولم تسميا قبل ؟ قلنا لأنهما الآن قد عدمتا المد ولم يبق لهما  
الا اللين فاليه وجب أن تقسما ، وكان قد غلب عليها المد في الحالة  
الأخرى<sup>(٣)</sup> « المذكورة فنسبتا اليه وحده ، ومن القاس من ينسبهما  
في تلك الحالة ) والألف الى المد واللين معا لاجتماعهما فيها ،  
ولا مشاحة في التسمية .

وأما الباقيان فأحدهما أن يكون قبل الواو ضمة وقبل الياء  
كسرة ، وذلك غاية في الاستثقال وبحيث يتعذر اللفظ به ، فالوجه  
فيه أن ينقلبا مدتين نحو موقد وايسار ، اللهم الا اذا تحصنتا

(١) صحفت في الأصل الى : واللين .

(٢) كتب في الأصل فوق « يستبدل » كلمة « صح » .

(٣) ما بين القوسين مذكور في ب وليس في صلب الأصل ، وانما على

هامشه دون ذكر كلمة حاشية . وكتب بعد العبارة : هو هي عند المحشى  
علامة نهاية الحاشية وليس « صح » كما هو المعهود في الأسقاط الأخرى .

بالادغام نحو حو وعى ، فان هذا موضع تنتقل فيه الواو والياء من كونهما حرفي مد الى كونهما حرفي لين ، كما في عدو وولى ، والآخر أن تكون قبل الواو كسرة وقبل الياء ضمة ، والوجه فيه أن يتبع الحرف في نحو بيض وقد عرفته وعرفت العلة فيه • ونظيره من المنفصل وأصله موعاد ، وموقن وأصله ميقن ، الا أنهم قد أتبعوا الحركة الحرف في نحو بيض وقد عرفته وعرفت العلة فيه • ونظير من المنفصل قراءة أبي عمرو في قوله تعالى « يا صالح/بيتنا »<sup>(١)</sup> حيث أشم الحاء ١٧٢ و الكسر لمكان الياء المتوهمة في آيت على القطع •

وقد خرج لك من هذا أن الألف لا يكون لها الاحالة واحدة ، هي الامتداد واللين بحسبها تسمى حرف مد ، وأن الواو والياء كل واحد منهما له من جهة الاستعمال ثلاث حالات يستحق بها ثلاثة أسماء الأولى هي الحركة ويسمى فيها حرف صحة ، والثانية هي الامتداد مع اللين يسمى فيها حرف مد ، والثالثة هي اللين من غير امتداد ظاهر يسمى<sup>(٢)</sup> فيها حرف لين • وقد تقال لفظة المد على معنى هو كالعرض العام غير اللازم لحروف المد الثلاثة • وقد يعرض أيضا في بعض الأحوال لحرفي اللين من جهة مشابهتهما لحرف المد ، وذلك زيادة صوت تضاف الى كل واحد من الحروف الخمسة في مواضع مخصوصة لعل توجب ذلك • وعلامته في الكتابة خط على رأس الحرف تسمى مدا وهو مشهور •

أما حروف المد فقد تلحقها تلك الزيادة المسماة مدا في أربعة مواضع أحدها أن يكون بعد واحد منها الهمزة وهي حرف جاس كأغظ ما يكون من الحروف ، ولذلك ترى فيها نبه التهوع ، وحروف

(١) الأعراف ٧٧ .

(٢) يستدرکه على هامش الأصل .

المد لا شك أنها ألين الحروف وأرقها ، فأريد التشاكل بينهما فزيد في مقدار حرف المد ليتدارك بطوله ما فاتته من الغلظ المشاكل لغلظ الهمزة ، وهذه الملاقاة تنقسم قسمين : أحدهما أن تكون في كلمة واحدة نحو جاء أو صائم وينوء ومروءة ويضئ ونبي ، فهذا القسم إذا حقق فيه الهمزة أكملت مده معه بالاجماع ، كل ينشئها على ما يليق بقراءته في صدره وترتيله (١) ، فأطوال المد لخمزة (٢) ، وأقصره لابن كثير (٣) ، ويكون بقدر ألفين • فان سهل فيه الهمز بعد الألف (٤) خاصة بجعله « بين بين » اختلف في المدة ، فمنهم من يأخذ بها نظرا إلى أن التسهيل عارض ، وأن الأصل أولى أن يبنى عليه ، ودلالة على أن التحقيق لم يترك بالكلية ، بل هو منوى في الكلمة ، فان كانت الهمزة مفتوحة كانت المدة أحسن ، لأن أقصى ما يمكن فيها أن تصير إلى الألف وهي ساكنة/والساكن قد تمد له حروف المد قبله على ما ١٧٣ ظ سيتعرفه الساعه ان شاء الله تعالى • ومنهم من يزيلها لزوال ما كان سببا لها ، اذ الموافقة بين الهمزة وبين حرف اللين قد حصلت بتلحين الهمزة ، فلم يحتج فيها إلى تطويل حرف المد • والثاني من القسمين أن تكون الملاقاة من كلمتين نحو : « فقالوا انا » (٥) فهذا القسم يختلف في المد (٦) فيه اختلافا عظيما ، فروى عن حمزة التكميل فيه ،

(١) « الصدر » ادراج القراءة وسرعتها وتخفيفها بالقصر والبدول والادغام (لطائف الاشارات ٢١٩) و « الترتيل » اتباع الكلام بعضه بعضا على مكث وتمهل من غير عجلة (المصدر السابق والصفحة) .  
(٢) حمزة بن حبيب بن عمارة بن اسماعيل الكوفي الزيات امام القراءة بالكوفة بعد عاصم والاعمش توفي سنة ١٥٦ هـ (النشر ١/١٦٦) وهناك غيره حمزه بن علي البصري .

(٣) ابن كثير اسماعيل بن مضر بن ابي كثير الأنصاري كان مقرئا ضابطا توفي سنة ١٨٠ هـ (النشر ١/١٧٩) وهو أحد الحرمين .

(٤) حاشية « لأن تسهيل الهمزة هـ » مبتورة ، وزاد في ب تمام العبارة « في نحو خطيئة ومكوء لا يكون يجعلها بين بين » .

(٥) ورد في أكثر من سورة بدون الفاء .

(٦) « في المد » استدرك على هامش ب .

وروى أن عاصم<sup>(١)</sup> كان ينقصه شيئاً اشعاراً بأن هذه الملاقاة ليست بلازمة ، اذ قد يجوز أن يوقف على الأولى من الكلمتين ويبتدأ بالثانية ، وروى أن الكسائي وابن عامر<sup>(٢)</sup> كانا ينشئانه أصغر مما ينشئه عاصم . فأما ابن كثير ونافع<sup>(٣)</sup> وأبو عمرو فانهم لا يزيدون في حرف المد فيه شيئاً وللقراءة هنا اصطلاح<sup>(٤)</sup> : يقولون هؤلاء يمدون حرفاً لحرف ، وانما فعلوا ذلك اجراءً للثانية من الكلمتين مجرى المباين لا الملاقى ، وليس ذلك ببعيد في القياس .

والثاني من تلك المواضع الأربعة أن يكون بعد واحد من حروف المد حرف ساكن مشدد نحو دابة وتمود الثوب و « المصير » . ربنا<sup>(٥)</sup> فهذا الموضع مجمع فيه على المد ، اذ لا يمكن أن يلفظ به الا مع المد ، لأن الساكن لا يمكن أن ينطق به الا بعد ما يمكن أن يعتمد عليه أولاً ، ثم ينتقل منه الى الساكن ثانياً ، ولا يمكن أن يعتمد الا على المتحرك ، أو ما يجرى مجرى المتحرك من السواكن ، وهو الذى يطول فيه السكون زيادة تطويل بها يحاكي تحركه ، وأمطل ما يكون السكون في حروف المد على ما وضع لك قبل . ولولا ذلك ما أمكن أن يتلقى بها الساكن بعدها مشدداً ولا غير مشدد ، كما لا يتمشى ذلك فيما سوى هذه الخمسة من الحروف . ولو أمكن أن يمتنع في

(١) عاصم بن أبى النجود الكوفي كان حفص أعلم الناس بقراءته . وتوفى سنة ١٨٠ على الصحيح ومولده سنة ٩٠ هـ (النشر ١/١٥٥ ، ١٥٦) .

(٢) ابن عامر عبد الله اليحصبي ، قرأ على أبى هاشم وتوفى بدمشق سنة ١١٨ هـ وكان قد تولى بها الاقراء (النشر ١/٤٤) .

(٣) نافع بن عبد الرحمن بن أبى نعيم الليثي . مولى أصله من أصبهان وهو امام القراءة بالمدينة من القراء السبعة وتوفى سنة ١٦٦ هـ على الصحيح (النشر ١/١١٢) وهو أحد الحرميين . نافع بالمدينة وابن كثير بمكة .

(٤) في النسختين : اصلاح . وعلى هامش الأصل : د اصطلاح .

(٥) المتحنة ٤ ، ٥ .

الدرج ساكنتان ليس (١) أولهما حرفاً يمكن أن يستقام اليه استقامة ما ، لجاز أن يبتدأ بالساكن ، لأن الابتداء بالساكن امتنع لفقد ذلك • وهذه المدة أطول ما يكون من المدات يدل ذلك على هذا أن من ادغم النون من هجاء سين من طسم في ميم ميم ، فقراً طاسين م ميم ، كان مدة أطول من مد من لم يدغم فقراً طاسين يم على الانفصال •

وأما المدة الزائدة التي/يتلقى بها الهمزة ، فقد يجوز تركها ١٧٣ و في بذلة الكلام ، وذلك نحو أن يجعل الألف التي في صائم موازنة للألف التي في صاحب ، إلا أن هذا لا يسوغ الأخذ به في القرآن ، لأن الروايات وردت فيه باثباع المدة التي تلاصقها الهمزة بعدها • ومما يمد فيه الألف لكان الساكن المشدد بعد قوله تعالى « آله أذن لكم » (١) وقوله سبحانه « الذكرين » (٢) وذلك لأن ألف الوصل استوتقت مع همزة الاستفهام ، ثلثا يشتبه بالخبر ، وكان بعد الألف في كل واحد من الموضعين حرف مشدد فلم يكن بد من مداها •

والثالث من تلك المواضع أن يكون بعد حرف المد ساكن غير مشدد فلا بد أن يمد لأجله ، لأنه لو لم يمد حرف المد لم يمكن النطق بالساكن بعد لما عرفت في المدغم ، وذلك نحو « محياي » (٣) و « اللاتي » (٤) فيمن قرأ باسكان الياء في الإدراج ونحو « ن » (٥) و « ق » (٦) و « هيعص » (٧) وصورها في اللفظ نون ووقاف ، وكاف هايا عين صاد ، وكذلك ما أشبهها من الحروف المفردة في فواتح السور • وعلى هذا قوله تعالى « آآن » (٨) والألف التي قبل اللام كالألف

(١) استدركت على هامش الأصل .

(٢) يونس ٥٩ .

(٣) الأنعام ١٤٣ .

(٤) ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ أجزاء من آيات كثيرة ، وبعضها فواتح سور .

التي قبل الذال « في الذكركين » ، الا أن الذال أعنى الأولى التي هي بدل من اللام مدغمة ، وليست اللام في « آلآن » كذلك . فان وقفت على نحو حكيم وقدير بالاسكان أو بالاشمام جئت بمدة غير مشبعة فان وقفت بالروم لم تزد على حرف المد الا زيادة قليلة ، لأن الروم أقرب الى الحركة منها(١) .

والرابع من تلك المواضع أن يكون ما قبل حرف المد همزة من غير أن يكون قبلها ساكن من نفس الكلمة جلد كما في لفظة قرآن ، ( هذا مثال لما(٢) لا يمد ) وذلك في رواية(٣) عن ورش(٤) خاصة عن نافع نحو . آدم(٥) وأوحى وايتاء ، فانه يمد حرف المد بعد الهمزة كما يمد قبل الهمزة ، والعلة فيه قد يمكن أن تكون هي المحافظة على حرف المد ، فانه اذا لم يشبع المد فيه كان بالخرى أن يخفى مع الهمزة ، وقد يمكن أن تكون هي التي ذكرناها قبل ، الا أن الأظهر من أمر هاتين العلتين أن توجبا الحكم عند تأخر الهمزة كما في الموضع الأول ، لكن « ورشا » حمل هذا(٦) على ذاك وألحقه به ، من حيث ١٧٣ ظ انه اعتبر الملاقاة نفسها من غير أن ينظر الى الترتيب فيها ، ولا يشبع المد في الوقف على « ملجأ »(٧) أو « جفاء »(٨) المنصوبين ، لأن الوقف عارض والألف ليست اللازمة .

(١) استدركت في ب وصح .

(٢) ما بين القوسين حاشية على هامش ب .

(٣) حاشية « هذه رواية غريبة » .

(٤) ورش ولقب له وهو عثمان بن سعيد المصري . وهو أحد رواه

(٥) حاشية « هذا مائل لما يمد » .

(٦) استدرك في الأصل « هذا على » .

(٧) التوبة ٥٧ .

(٨) الرعد ١٧ .

فان قيل ولم لم يمد في نحو قرآن ؟ قلنا لأن الهمزة اذا وقعت ثالثة فلو مدت الألف بعدها أو الواو أو الياء ، كان ذلك غاية في التطويل وبحيث لا محمل له • فان قيل ولم مد حرف المد مع سقوطها في نحو « من آمن » (١) قلنا لأن النون خارجة عن الكلمة التي فيها الهمزة وحرف المد ، فليست بحيث يركن اليها في حذف الهمزة بها ، فلهذا ما افترق الوجهان •

فأما حرفا اللين فقد يلحقهما المد في نحو عيب بكر وثوب بكر • ومن المتصل أليد ودويبة ، والعلة فيه ما ذكرناه في الموضع الثاني من المواضع الأربعة • وقد يلحقها في نحو « شيء (٢) وسوءة (٣) » عند ورش خاصة ، وبشرط انتفاء الموانع التي تمنع منه كتضاعف المدتين في نحو قوله سبحانه « سوءاتهما » (٤) فان الجمع بينهما كان مما يثقل على اللسان • وكانت الثانية عنده أولى بأن يؤخذ بها ، لأنها على حرف مد وهذه على حرف لين • وكما أن « ورشا » يستجم اللسان « بالمد على الياء قبل أن يصير الى الهمزة في نحو شيء ، كذلك « حمزة » يستجم (٥) بالوقف التي يقفها على الياء هنا قبل أن يفيض الى الهمزة ، والعلة في ذلك ما ذكرناه في الموضع الأول من المواضع المذكورة بعده •

وأما الموضعان الثالث والرابع فلا يمكن أن يلحق حرف اللين فيهما المد ، لأن حرف اللين لا يلاصقه في الادراج من السواكن بعده الا المشدد على عسر ، لأن السكون صامت على ما شرحناه لك ، نعم ولم يبلغ من ضعفه وسيلانه أن يمدده « ورش » في بعض الروايات للهمزة قبله •

(١) كتب بجوار كل منهما « صح » صغيرة جدا •

(٢) (٣) (٤) أجزاء آيات •

(٥) حاشية « يسمونها السكت » •



## فصل

### في تخفيف الهمزة

وليستبدل هنا بالتخفيف التسهيل لئلا يصحف بالتحقيق • أقول  
أن الهمزة لثقلها يحرص أصحاب التخفيف من أهل الحجاز وغيرهم على  
تسهيلها ، وهي لا تخلو من أن تكون ساكنة ، أو متحركة فان/ كانت ١٧٤ و  
ساكنة فلا بد أن يكون قبلها حركة تكون هي المدبرة للهمزة في التسهيل ،  
بأن تجرّها الى نفسها ان كانت فتحة قلبتها ألفا ، وان كانت ضمة قلبتها  
واوا ، وان كانت كسرة قلبتها ياء ، مثال هذا التسهيل في المتصل رأس  
وكأس ويومن<sup>(١)</sup> وبير وببيس • ومثاله في المفصل قوله تعالى « الى  
الهدى ائتنا »<sup>(٢)</sup> وقوله سبحانه « يا صالح ايتنا »<sup>(٣)</sup> وقوله عز اسمه  
« فليؤد الذي أؤتمن أمانته »<sup>(٤)</sup> وتسهيلها في اللفظ : داتنا وحوئتنا  
وذيتمن • وعلامة هذا النحو وعلامة ما شاركه من سائر الأنحاء في  
في القلب « ياء » يدل بها على القلب •

وان كانت متحركة فاما أن تكون مسبوقه بالحركة ، واما أن تكون  
مسبوقه بالسكون ، واما أن تكون مبتدأ بها ، فان سبقت بالحركة  
جعلتها بين الهمزة الساكنة وبين حرف المد المناسب لحركة الهمزة ، الا  
اذا كانت الهمزة مفتوحة وقبلها ضمة أو كسرة فان الألف لا تلي الضمة  
ولا الكسرة ، فكذا ما كان بينها وبين الهمزة ، فمثال ما يجوز أن تجعل  
الهمزة فيه « بين بين » سأل ولؤم وبيطؤ سيره ويستهزى به وسئم وسئل

(١) قبلها في ب : ولوم • وهنا رموز في الأصل لم تأت بها آلة الطباعة .

(٢) الأبيات ٧١ .

(٣) الأعراف ٧٧ .

(٤) البقرة ٢٨٣ .

وللقارىء ثوب . وعلامة هذا الضرب من التسهيل وعلامة ما شاركه من سائر الأَنْحاء في جعل الهمزة بين بين صورة « بين » في الخط . ومثال ما لا يجوز أن تجعل الهمزة فيه بين بين رُوْب (١) ومثّر ( فقد ظهر أن الازدواجات التسعة انما يستثنى منها عند سيوييه ازدواجان اثنان في نحو رُوْب ومثّر وعند أبى الحسن يستثنى من أصل الباب الذى يجعل فيه الهمزة بين الهمزة وبين المدة المناسبة لحركة الهمزة أربعة ازدواجات وافق بهما سيوييه بجعل الهمزة واوا صريحة وياء صريحة ، واثنان يجعل الهمزة فيهما هو وحده بين الهمزة وبين المدة المناسبة لحركة ما قبل الهمزة لا لحركة الهمزة ) (٢) ومثّر لا يكون التسهيل فيه الا بأن تقلب الهمزة فيه بعد الضمة واوا ، وبعد الكسرة ياء ، لما أعلمناك من العلة ، وذلك نحو روب ومير . هذا عند سيوييه . فأما أبو الحسن (٣) فانه يجعل الهمزة المكسورة بعد الضمة في /سائل بين ١٧٤ ظ الواو والهمزة ، والمضمومة بعد الكسرة في نحو يستهزىء (٤) به بين الياء والهمزة ، نظرا الى أن الضمة والكسرة تقلبان الواو والياء الى مجانستهما في نحو موقن وميعاد ، على ما ذكرناه قبل . فكذلك ينبغي أن تقلبا ما قرب من الياء والواو ، ولم تقلب الفتحة الواو والياء في

(١) حاشية : « جمع رؤية وهى الخشبة التى يشعب بهما القعب المكسور والمثرة الحقد بالهمزة » وفي ب : بالكسر .

(٢) ما بين القوسين ليس في ب وهو حاشية على هامشها .

(٣) انظر الكتاب ١٦٣/٢ ، ١٦٤ فما بعدها .

وهنا حاشية « أنا أرى أن تجعل الهمزة في روب بين الهمزة وبين الحرف المناسب لحركة ما قبلها وهو الواو . وفي مثّر بين الهمزة وبين الياء لئلا يلزم ان يجعل الهمزة الثانية واوا في نحو قوله تعالى ( السفهاء ) ولا الفا وياء في نحو من ... والحق أحق أن يتبع .. كذا — .

(٤) وأخرى : « والمشهور أن ابا الحسن يجعلها ياء صريحة مضمومة وهذا بعيد لأن نحو بمعنى لا يستعمل بالياء المضمومة ، فكيف يحمل هذا على ما ليس بموجود ، وكذلك الشأن في الواو » .

نحو قول وبيع فيلزمه أن يجعل الهمزتين في لؤم وسئم الى الألف ،  
والعلة في امتناع جعلها بين بين في نحو رؤب ومئر أنك لو صنعت بها  
ذلك ، توسطت بين الهمزة وبين الألف ، ولا يمكن أن يقع الألف بعد  
لضمة أو الكسرة فكذاك ما قرب منها • كل هذه المقاييس صحيحة عقلية •  
وان سبقت بالسكون فاما أن يكون ذلك السكون في حرف جلد يمكن أن  
يحتمل الحركة ، فالتسهيل بحذف الهمزة ونقل حركتها الى الساكن  
قبلها ، ويجتزأ بها عنها نحو هذا الخب وكرهت البط وبالعب • وعلاقة هذا  
الصف من التسهيل في الخط طاء يدل بها على سقوط الهمزة في  
التسهيل •

(و اما أن يكون حرفا من حروف المد ، فان كان ألفا فالتسهيل (١)  
بأن تجعل الهمزة بين بين ، أعنى بين الهمزة وبين الحرف المناسب لحركة  
الهمزة من حروف المد نحو عباة الهمزة ، وعطاؤه بين الهمزة وبين  
الألف الواو ، وذلك لأن الألف أطول هذه الحروف الثلاثة ، وبلقائه  
بين الهمزة وبين (٢) الياء فضاهت بطولها الحركة فساغ أن يجيء بعدها  
شبه السكون ، ولأنها لا يمكن أن تدغم في غيرها كما لا يمكن أن يدغم  
فيها غيرها ، وان كان واوا أو ياء فان كانا زائدين كما في نحو مكوء  
وخطيئة قلبت اليهما ويتنزع منهما المد ، فيحصل الادغام نحو مكوو  
وخطية ، وذلك لفقد السبب الموجب (٣) لجعل الهمزة بين بين في الألف ،

(١) ما بين القوسين ساقط من ب .

(٢) « بين الهمزة والياء » استدرك في ب وضح .

(٣) هنا حاشية جاءت في صلب الأصل ونبه عليها ولذلك لم ترد في ب  
ونصها « السبب الذي أوجب جعل الهمزة بين بين بعد الألف هو أنك  
لو لم تجعلها بين بين الطالبة صورة الألف لا يمكن أن يرفع عنها المد ، كما  
يمكن ذلك في الواو والياء حالة الادغام » . هذا وكلمة بين الثانية مستدركة  
في الأصل وضح .

ولوجود السبب(\*) المانع منه<sup>(١)</sup> أيضا ، وان كانا أصليين كما في ١٧٥ و نحو سواء وسيئت كنت بالخيار في تسهيلهما ، ان شئت أسقطت الهمزة ، ثم تنقل حركتها على ما قبلها ، لأنه ساكن أصلى كما في بط وعبا فقلت سووسيت • وان شئت قلبتها وأدغمت فيها ما قبلها ، لأنه مشابه في اللفظ كما في مكلو وخطية ثقلت<sup>(٢)</sup> سووسيت • واما أن يكون على أحد حرفي اللين نحو جيئل والحوعب<sup>(٣)</sup> فيجوز في تسهيل الهمزة هنا الحذف مع نقل الحركة الى ما قبله ، نظرا الى أن هذين الحرفين أمتن وأخصف من حروف المد ، وقد جاز ذلك في نحو سوء وسيئت فهو هنا أجوز •

فان اعتبرت كون حرفي المد ثم أصليين فان الحرف اذا جاء لللاحق كان حكمه حكم الأصل • ألا ترى أن موئلا حاله في هذا الحكم حال جيئل ، وكذلك الحوعب ، ويجوز أيضا القلب الى كل واحد من حرفي اللين وقد عدما المد والادغام أقرب مما في سووسيت من هذا الوجه وان كان أبعد منه<sup>(٤)</sup> ، من حيث ان ( حرفي اللين قد يحتملان

(١) هنا حاشية في ب . وجاءت في صلب الأصل ونبه عليها وهي : « السبب الذي يمنع من جعل الهمزة بين بين هو كون ما قبلها ساكنا سکونا ليس بالأمثل كما في الألف » .

(\*) في ب حاشية هي التي وردت في هامش ٣ من ص ٢٠٥ .

(٢) وضع في الأصل علامة الحاشية ولكن لم يحش عليها .

(٣) الجوعب : ماء ورد في الحديث « أيتكن صاحبة الجمل الأديب

تنبها كلاب الحوآب » .

(٤) هنا حاشية وردت في صلب الأصل وقد نبه عليها ، وهي حاشية في ب ونصها : « الادغام في هذا الوجه في سيئت أقيس منه في جبال من حيث ان الضرورة الذاعية الى الادغام في سيئت ليست بموجودة في جبال . الا ترى أن الساكن قبل الهمزة في جبال لا تحتاج في تحميلة حركة الهمزة الا أن يغير عن أصله ويحول ، أعنى من كونه حرف مد الى كونه حرف لين كما في سيئت ، فانك اذا تركت الادغام في سيئت لم يكن بدمن هذا التحويل ، فالادغام في الموضع الذي يحتاج فيه عند ترك الادغام الى مؤونة التحويل أسهل منه في الموضع الذي لا يحتاج فيه الى تلك المؤونة ، والأسهل أقيس مما ليس بالأسهل فافهم » .

الحركة بأنفسهما ، كاحتمال الصحيحة من الحروف لها ، فلا يضطر<sup>(١)</sup> اليه ( فعلى الأول جيل ومول والحبوب • وعلى الثاني جيل ومول والحبوب • وعلى الوجهين شى وشى • وان كانت مبتدأ بها لم يمكن فيها التسهيل ، لامتناع الشرائط المصححة له ، ولأن الثقل الداعى الى التسهيل قلما يحصل فى بدء الكلام • ألا ترى أن « حمزة » انما كان يسهل الهمزة اذا وقعت فى الكلمة التى يقف عليها ، لأن القوة من من القارئ تكون حينئذ قد أشفت باستنفاد النفس ، فيكون أحوج ما يكون الى الخفة • وقد وافقه/ « هشام »<sup>(٢)</sup> على ذلك ، الا أن ١٧٥ ظ حمزة كان يسهل الهمزة هنا متوسطة ومتطرفة ، وهشام لم يكن يسهلها الا متطرفة ، راعى التطرف فى الحروف والكلمات معا ، كما راعاه حمزة فى الكلمات وحدها •

وللمتطرفة هذه فى الوقف أحكام عند التسهيل تخصها وهى لا تخلو من أن تكون ساكنة قبل الوقف أو غير ساكنة • فان كانت ساكنة فلا تصرف للوقف فيها ، من حيث هى ساكنة<sup>(٣)</sup> على ما ستعلمه فى باب الوقف ان شاء الله تعالى • ولا بد أن تكون قبلها الحركة ، والتسهيل فيها على طريق الابدال نحو أقرأه ولم يبطو وجى ، على ما عرفت قبل • الا أن منهم من لا يجوز التسهيل فيها اذا كان الاسكان علما للجزم لتلا يتوالى على الكلمة تغييران فى موضع واحد ، وبه قد أخذ « أبو عمرو » عند الادراج<sup>(٤)</sup> فى القراءة ، وعند القراءة فى الصلوة ، ثم انه

- 
- (١) ما بين القوسين استدرك على هامش الأصل وصح • واستعمل هنا رمز الطاء : « ط » .
- (٢) هشام بن عمار بن نصر السلمى الدمشقى ابو الوليد . توفى سنة ٢٤٥ هـ وكان مقرئ دمشق ( النشر ١/ ١٤٤ ) .
- (٣) على هامش ب حاشية جاءت فى صلب الأصل ونبه عليها وهى : « اذ الساكن لا يمكن أن يسكن مرة أخرى » .
- (٤) حاشية « أراد بالادراج هنا الاسراع وهو يخص الادغام بالكسر » .

أجرى الوقف مجرى الجزم في نحو نبى ، فلم يسهل ، على أنه كان يسهل فيهما كل همزة ساكنة (١) .

وان كانت متحركة فان كانت مفتوحة لم يكن الوقف عليها الا بالاسكان ، لأننا لم يبلغنا عن أئمة القراء فيها الروم وان كان سيويه قد جوزه . وهذه المفتوحة اذا أسكنتها للوقف وقبلها متحرك ، كان حكمها في التسهيل الابدال على ما بيناه قبل ، نحو سمعت النبأ وأريد أن تبطو وزيد قد وطى . فان كان ما قبلها ساكنا كان لك أن تقدم التسهيل على الوقف في الحذف والابدال خاصة ، فتقول في الوقف على الحذف في نحو قولك رأيت الخب يا فتى ورأيت الخب خ ، وكذلك في قولك أزمعت المجيء اليك ، أزمعت المجى ، خ ، وكذلك في لا أرقب النومن الأسد لا أرقب النو ، خ ، في الوقت على الابدال في نحو قولك كرهت النسي ، وأزمعت المجيء لا أرقب النو (٢) ولا يجوز (٣) ذلك فيما تجعل الهمزة فيه بين بين ، لأن جعلها بين بين ليس له من الظهور ما لهذين ، اذ ليس هو أصلا ولا شبيها بالأصل ، بل هو من التفريعات التي لا يحسن أن تبني عليها الكلمة . فان قدمت الوقف

---

(١) وأخرى « لقائل أكد يعترض فيقول أن المتحركة من الهمزات أثقل من الساكنة ، فلم يسهل أبو عمرو في هاتين الحالتين الساكنة ، ولم يسهل المتحركة . والجواب أنه حاد عن تسهيل المتحركة فيها لصعوبة ذلك واختلاف أفانينه ، والا احتاج فيه الى قولين لا يتفطن لهما إلا الحاذق من النحويين ، وليس كذلك تسهيل الساكنة فانه الى استبقاء كثير من الأصول . ثم هو ليس بمختلف فيه ، ولا النطق به مما يشق على اللسان » . ووضع على كلمة « استبقاء » علامة النقص د ولم يتمه .

(٢) حاشية جاءت في صلب الأصل وبه عليها وهي « يعنى تقديم التسهيل على الوقف » .

(٣) « ولا يجوز » ثابتة في ب وعليها الحاشية السابقة ، واستدركت على هامش الأصل وصح .

على التسهيل<sup>(١)</sup> ، كان لك ذلك في الأماكن الثلاثة<sup>(٢)</sup> نحو رأيت  
 انخبء وأزمنت المجيء ولا أرقب النوء<sup>(٣)</sup> وأيضا كرهت النسيء  
 وأزمنت المجيء/ ولا أرقب النوء<sup>(٤)</sup> ، وأيضا أخذت العطاء<sup>(٥)</sup> ، الا أنك ١٧٦ و  
 يتعذر عليك التسهيل حينئذ بعض التعذر ، لأنك لا يمكنك القاء  
 الحركة من الهمزة في رأيت انخبء خ على ما قبلها ، كيف ولا حركة عليها ،  
 وأيضا يعز عليك الادغام في أزمنت المجيء خ لأن المدغم فيه ينبغي أن  
 يكون عند الادغام متحركا ، كما أن المدغم يجب أن يكون ساكنا • وقد  
 بينا لك قبل أن من الهمزات ما لا يتطرق اليه التسهيل فليس ذلك بمنكر •

فأما الموقوف عليها في نحو أخذت العطاء خ فانهم قد يسهلونها  
 بالقلب ، من حيث أن الألف قبلها كأنها لم تحجب الفتحة عنها • ولا شك  
 أنها اذا وليت الفتحة وهي ساكنة انقلبت ألفا ، ثم اذا انقلبت ألفا  
 اجتمعت ألفان • فمنهم من يصل الأولى بالثانية فتوازن حرفين ، كما  
 توصل بالقاف في نحو قول الشاعر :

(١) حاشية « هذا على سبيل التوسع ، والمراد فان قدمت الوقف  
 على طلب التسهيل . الا ترى أنه بين في المتن أن التسهيل متعذر في موضعين  
 اثنين ، وان كان يمكن في موضع واحد » .

(٢) حاشية في الأصل : « يعنى بالثلاثة التى تعد . . . الحذف  
 والابدال » . وهى فى ب : « يعنى الثلاثة التى تعدد بحسب الحذف والابدال  
 وبين وبين » وهى اتم وأصح .

(٣) حاشية فى ب على الهامش وقد تكررت فى هذه النسخة عن  
 يمين الصفحة ويسارها . وهى فى صلب الأصل ونبه عليها بمن والى فوق  
 بدئها وختامها ونصها : « هذا باعتبار صلاحيته للحذف ، ونظيره من  
 غير المتطرف مقول » .

(٤) يلاحظ أن بعض العبارة مكرر ، وعلى كل فقد نص على أنه  
 حاشية .

(٥) حاشية على هامش الأصل : « هذا باعتبار صلاحيته لبين بين » .

٣٧٦ - أزمان سلمى لا يرى مثلها الر  
راءون في شام ولا في عراق

وذلك ممكن في الوقف بعض الامكان ، وعلى هذا أنشد أبو  
العباس لخفاف بن ندبة يمدح أبا بكر الصديق رضى الله عنه :

٣٧٧ - ليس لشيء غير تقوى جدا  
وكل شيء عمره للفناء

ان أبا بكر هو الغيث اذا  
لم يشمل الأرض سحاب بما

والله لا يدرك أيامه  
نو طرة حاف ولا ذو حذا

من يسع كى يدرك أيامه  
يجتهد الشد بأرض فضا

ومنهم من يحذف الأولى ويبقى الثانية ، لأنها هي التي يسعى  
في تسهيلها . ومنهم ( من يحذف الثانية ، لوقوعها طرفا بعرض الاعلال ،  
فمنهم من يمد الأولى اشعارا بأن الثانية هي ثابتة في النية . ومنهم

---

(٣٧٦) بيت يستشهد به العروضيون على الضرب الثاني من البحر  
السريع من عروضه الأولى ، وهو مطوى موقوف ، تصير فيه مفعولات :  
مفعلات ، بسكون التاء .

(٣٧٧) أبو العباس هو المبرد صاحب الكامل ، أو ثعلب - من  
السريع . والجدى : النفع . وفي الأصل : اذا . وفي ب : « اذ يشمل »  
- واذا أوزن . والبيت الأخير في الأصل ، مستدرك في ب .



من) (١) لا يفعل ذلك تغليباً للحال الظاهرة على المقدرة • فان سألت عن نحو طلبت ملجأاً ، أو أبطأت بطؤاً ، أو لقيت لقاءً ، فذلك ليست الهمزة فيه منطرفة ، فحكمها ليس الا ما ذكرناه لك قبل •

وأما ما روى عن حمزة من أنه كان لا يقف على هزوا بالواو الخالصة مع سکون الزاي ، فلأن الحركة متوهمة/عليها فذلك كما تقول ١٧٦ ظ في رُوب روب • ويمكن أن يكون قدم تسهيل الهمزة على اسكان الزاي ، وأنه لو قرأ هزا كان قد ألقى حركة على حركة ، مع مخالفته لخط المصحف • وان كانت مضمومة أو مكسورة جاز لك في الوقف عليها مع الاسكان روم الحركة ، فأما الاسكان فحكمه ما ذكرناه لك في المفتوحة وبحسبه نحو هذا خطأ وجاعنى امرؤ وهو الشاطى ، وأيضاً هذا الخب وصح المجى ، وأيضاً بطل النسى وحن المجى وطلع النو) (٢) •

وأما روم الحركة فليس بمعين على تسهيل الهمز اعانة الاسكان عليه ، لأنه ذهاب عن السكون الجالب للخفة ، وان كان ليس ذهاباً بعيداً ، ولحاظه الكلمة التى فى آخرها الهمزة لا يخلو من أن يكون بعد التسهيل ومرتباً عليه أو لا يكون الروم لذلك ، فما كان بعد التسهيل لم يتناول الهمزة نفسها ، لأنه لو تناولها لم يكن متأخراً عن التسهيل فيها ، وذلك نحو الخب وهو يسو وأنت مكلو وهو مسى أو مسى ، وقد بدأ الضو أو الضو •

وكذلك جميع الصيغ التى يسهل الاسكان الهمزة فى آخرها تسهلاً

(١) ما بين القوسين مستدرک فى ب وصح •

(٢) حاشية فى ب جاءت فى صلب الأصل ونبه على أنها حاشية ونصها : « ويجوز أن يكون من باب هذا الخط بالاستقاط نحو هذا النو ويجوز أن يكون من باب هذا النسى ، على القلب والادغام ، ويقال هذا النو » وفى الأصل وضع رمز « ط » فوق الخب والمجى ورمز « ب » فوق الباقي أو هى مدة •

لا يعوض غير مدغم كما في جاء في امرؤ وهو يشاء<sup>(١)</sup> بالاسكان ، فان هذا العوض انما استحق من جهة الاسكان في الهمزة فكان الاسكان صورة له تستحفظ في الوجود ، فلا يمكن أن يرفع عنه بالروم ولا يمكن اجتماعهما معا . وما كان مع التسهيل فان كان له أثر في التسهيل فمن جهة مناسبة الحركة وبهذا يفارق حكمه حكم الاسكان الصرف . فأقول كل ما يتمشى من التسهيل في الهمزة المتحركة ، يتمشى مثله في المروم حركتها ، وعلى حده ومن جهة التشبيه به الا أنه أضعف منه .

فاذا سئلت عن التسهيل الذي يحسب الروم فاعتبر ما تقتضيه الحركة التامة على انفراده ، وما يقتضيه السكون التام على انفراده ، ثم حصل التوسط بينهما . مثال هذا أنك تسهل الهمزة في قول القائل : مررت بلؤلؤ ، بطريق الاسكان واوا ساكنة ، وأيضا تسهيلها بطريق الحركة بين الهمزة وبين الياء الساكنة ، فتعلم بهذا أن التسهيل الذي يحسب الروم هو التوسط بين الواو الساكنة وبين ما يكون بين الهمزة وبين الياء الساكنة .

هذا/على مذهب سيبويه<sup>(٢)</sup> . وقد عرفت أن الأخفش ١٧٧ و بسهلها بطريق الحركة بين الهمزة وبين الواو ، فيقتارب الطرفان فلا يحتاج الى كثير تجشم في التوسط بينما ، وأيضا تسهلها في قول القائل هو ييطيء بطريق الاسكان ياء ساكنة ، وبطريق الحركة بين الهمزة وبين الواو عند سيبويه ، وبين الهمزة وبين الياء عند الأخفش ، وأيضا تسهلها في نحو يشاء<sup>(٣)</sup> ألفا بطريق الاسكان ، وبين الهمزة وبين الواو بطريق الحركة . والتسهيل الذي يحسب الاسكان أقيس وأقرب من

(١) في ب حاشية : « بالئين » . وأخرى في النسختين : « كان حمزة وهشام يقفان على نحو جزء الرفع أو المجرور بروم الحركة واشمامها » .

(٢) الكتاب ٢٦٣/٢ — ٢٧٠ .

(٣) استدركت على هامش الأصل .

الذى بحسب الروم ، لأن الذى يقتضيه الاسكان متعين بذاته لا يحتاج فيه الى غيره . ولأن الاسكان هو الأصل فى الوقف ، الا أن المروى من التسهيل فى هذا الباب قد يؤخذ به فى مواضع ، يراد بها موافقة خط المصحف نحو « تفتؤ » (١) و « من نبأ المرسلين » (٢) وقد يترتب التسهيل على الروم وان كان لا يترتب على الاسكان فى نحو هذا الخب ، على أن تلقى الروم من الهزمة على الباء ، كما ألقيت الحركة فى غير هذا من المواضع . وهذا التسهيل الذى بحسب الروم هو أيضا متوسط بين هذا الخب وبين هذا الخب يا فتى ، ولا تبال بقول من يجعل التسهيل الذى بحسب الروم كالتسهيل الذى بحسب الحركة ، لأن ذلك يكون أحجافا ، ولأن الروم ليس حركة حقيقية ، فلا يكون القاءه كالتقاءها .

فهذه هى الأصول الكلية فى تسهيل الهزمة المفردة ، ليس شئ منها على سبيل الوجوب ، بل الأصل فيها التحقيق كما فى سائر الحروف ، والتسهيل انما جوزه الاستخفاف . ثم لكل واحد من أئمة القراءة أصل (٣) يخصه فى التحقيق والتسهيل يؤخذ به فى حرفه . ثم انه

(١) يوسف ٨٥ .

(٢) الأنعام جزء الآية ٣٤ .

(٣) حاشية « مثال ذلك أن ورشا اختار تسهيل الهزمة اذا وقعت فاء اختيارا غير مطلق ، بل بشرط أن تكون اما مسبوقه بكلمة يسكن آخرها ولا بد أن تكون هى متحركة نحو « قد أفطح » . واما بزيادة متحركة من الحروف ، واما بزيادات . وقد تكون هى ساكنة فى ذاك كتوله سبحانه « يؤمن بالله » أو سيؤمن . ومتحركة كتوله تعالى « لا يؤاخذكم الله » . واما بزيادة ساكنة يصح عليها الادغام نحو استئيس ، ولا بد أن يكون قبل هذه الزيادة غيرها من الزيادات ، والعلة فى اختيار التسهيل فى الفاء أن الفاء صدر الكلمة فرأى أنه اذا سهلها سرى التسهيل فى الكلمة كلها ، فيثقلها تثقل الكلمة عنده ، وبخفتها تخف ، واشترط كونها مسبوقه بما ذكرناه لأنه اذا ابتدء بها لم يمكن التسهيل فيها ، ولا يمكن أن تكون مسبوقه الا بزيادة أو بكلمة أخرى قبلها ، فأما امتناعه من تسهيل الهزمة بالقاء حركها على ما =

قد يدخل في ذلك الأصل ما ليس منه ، ويخرج منه ما هو داخل فيه ، كل ذلك لعلة قائمة ، ولا يسع كتابنا هذا ذكر تلك الأصول الجزئية وعللها ، والا لو وسع كان علينا أن نذكرها هنا ، لأننا لم نلتزم من هذه الأبواب أو القوانين الكلية ( الا ) التي هي الأصول .

فان التقى همزتان فان كانا من كلمة واحدة ، ولا بد أن تكون أحدهما زيادة ( ا ) كما في آدم وآمن ، أو بدلها كما في جاء وخبأيا ( ١ )  
 ووجب تسهيل الثانية ، على ما يؤدي اليه المقياس ، الا اذا كان الوجه المفضى اليه المقياس هو جعل الهمزة بين بين/ كما في جأى فان بين ١٧٧ ظ  
 بين قد عرفت أنه لا يجعل أصلا في اللغاة ، بل هو من التحاسين انى تستعمل في الكلام زيادة على الأصول فيه ، فحينئذ ان أمكن فيهما أو في واحدة منهما تصرف يفضى بها الى الابدال ، ووجب ذلك التصرف والابدال كما في تنبية جأى وخطأى ، فانها تسكن أولا ، ثم تبدل منها

= قبلها اذا كان من كلمة واحدة ، فذلك لأن الحركة اذا انتقلت من بعض الكلمة الى بعض فكانها لم تنتقل فلهذا لم يجوز « استئیس » ثم انه قد يدخل في الكلمة هذا ما أمكن ردا - كذا - فتسهيله على التشبيه بما هو من كلمتين وجمعا بين اللغتين معا . وقد يخرج منه ما هو في نحو تؤوى فيهمزه لئلا يفضى لتسهيل الى اجتماع ثلاث من حروف اللة في كلمة واحدة نحو « تؤزهم » وفاذن ومأرب بهمزها ، لأن التسهيل فيها لا يكون الا بجعلها بين بين ، وله المنزلة بين الساكنة والمتحركة على ما عرفت ، وبعد الهمزة في كل واحدة من هذه الألفاظ ساكن كما ترى ، فلو سهل الهمزة اجتمع الذى هو بين بين والذى هو الساكن الحقيقي وهذا قريب من لتقاء الساكنين ، فكانه رغب عن التسهيل لهذا بعد أن صحت له الرواية فيما أخذ به عن أئمه ، وعلى هذا فقس ما سواه . اجتمع في هذه الحاشية رداءة الخط وصغره في ب وامحاء المداد وضياح بعض الحاشية في الأصل الذى نهايتها فيه « لهذا بعد » وهى متبورة كعادته في غيرها .  
 ( ١ ) هنا حاشية في ب وهى في صلب الأصل ونبسه عليها ونصها :  
 « لامنتاع التضعيف في الهمزة لثقلها » .

( ٢ ) حاشية « آدام أصله آدم وآمن أصله آمن ، وجاء أصله جأى وخبأيا أصله خبأى ، على أن في خبأيا وجاء وجه آخر أحسن من هذا ، هو التقديم والتأخير وقدأوا مأنا اليه قبل في باب جمع التكسير » .

البناء ثانياً ، ( كما في الأولى من خطائى فانها تفتح أولاً ثم تبدل منها الياء ثانياً ) (١) لوقوعها مفتوحة بين ألفين ، على هذا ما أنشد :

٣٧٨ - اذا ما المرء صم فلم يكلم  
وأودى سمعه الا ناديا

مع أن الفتحة هنا ليست بلازمة ، فان لم يمكن وجب استبقاؤهما على الأصل في صناعة التصريف ، كما في نحو أئمة ، فاذا صرت الى التأليف كان لك في الثانية وجهان : التسهيل والتحقيق ، أما التسهيل فيجعلها بين بين ، وأما التحقيق فلأن الثانية متحصنة بعض التحصن بالتوسط أولاً وبالحركة ثانياً ، فهي مفارقة لهزمة « آزر » الساكنة ، وأيضا لهزمة جاء الأخيرة .

وان كانا لا من كلمة واحدة ، كان لك فيهما وجه أو أكثر من الستة الأوجه (٢) التي هي : التحقيق فيهما معا ، نحو « أنذرتهم » (٣) و « شهداء اذ » (٤) وبه قرأ أهل الكوفة ، وهو الأصل في اللغة . وأحسن ما يكون ذلك اذا كانا من كلمتين ، كما في الثاني من المثالين . فان احتمال الثقيلين في لفظين أهون من احتمالهما في لفظ واحد (٥) .

---

(٣٧٨) في شرح الجمل ٥٩٦/٢ رقم ٩٣١ : ولم يك سمعه . . — من الوافر .

- (١) ما بين القوسين من الأصل ، ومستدرك في ب وضح .
- (٢) في ب حاشية جاءت في صلب الأصل ونبه عليها ونصها : « اثنان منها على الاطلاق وأربعة بشرائط » .
- (٣) البقرة ٦ .
- (٣) البقرة ١٣٣ .
- (٥) حاشية « علامة في آخر المطلق » .

والتحقيق للأولى مع تسهيل الثانية من غير زيادة مد ، واليه ذهب « ابن كثير » وهو أشف الوجوه وأقيسها ، لأن الثقل انما تضاعف بالثانية ، فكذلك ينبغي أن يكون التسهيل بحسبه وعلى هذا •

وتحقيق الأولى مع تسهيل الثانية بعد أن تدخل بين المهمتين ألفا وذلك اذا كانت الأولى منهما للاستفهام مفتوحة كما في نحو « أونبئكم » (١) و « أننا » (٢) وعلى هذا « أنذرتهم » (٣) وهو مذهب « أبي عمرو » و « نافع » ، فكأنهم لم يرضوا في الثانية بالتسهيل ، لأنها تكون بين بين على زنة المتحرك أو قريب منه ، فجاءوا بالألف حائلة بينهما ، اذ الأولى من المهمتين ليست من كلمة ، فيطول النظم بادخال الألف بينها وبين الكلمة الثانية ، بل هي حرف على ما علمت يتحد بما ينضاف اليه من الألفاظ (٤) •

والتحقيق فيهما مع التسهيل بادخال الألف بينما ، وذلك بشرط أن تكون الأولى هي التي للاستفهام مفتوحة ، والثانية مخالفة لها في الحركة اما مضمومة واما مكسورة ، وبه أخذ « هشام » عن « ابن / ١٧٨ و عامر » (٥) في نحو قوله تعالى « قل أونبئكم » (٥) وقوله « آئذا » (٦) بهمزين وألف بينهما ، واختلاف المهمتين هنا في الحركة هو الذي حمله على استحسان دخول الألف بينهما •

(١) آل عمران ١٥ .

وهنا حاشية « أخذ به نافع في رواية قالون والمسيبي . وقرأ أبو عمرو بهمزة غير مطول ، فأما « أننا » فقرأ أبو عمرو بهمزة مطولة » .

(٢) (٣ ، ٤ ، ٥) وما بقى أجزاء آيات .

(٥) حاشية « علامة في آخرها بشرط » .

(٦) نافر ٧٨ .

(٧) ابن عامر : سبقت ترجمته .

والتسهيل في الأولى مع التحقيق في الثانية ، وذلك بشرط أن تكون الأولى مسبوقة بغيرها من الحروف ، لا كما في « أئذا » لأننا قد بينا قبل أن التسهيل لا سبيل له الى الهمزة اذا ابتدء بها • ومثاله عن المتفق « جاء أمر الله »<sup>(١)</sup> و « هؤلاء ان كنتم »<sup>(٢)</sup> ومن المختلف « السفهاء ألا »<sup>(٣)</sup> و « يشاء انك »<sup>(٤)</sup> • ولان يختار هذا الوجه أن يقول ان الثانية من هاتين الهمزتين هي صدر كلمة ، فأحرى أن يحافظ عليها باستحفاظ صورتها الأصلية ، وله أيضا أن يحتج بأن ازالة الثقل قد تحصل بتسهيل الثانية كما تحصل بتسهيل الأولى ، الا أن التسهيل في الأولى أحرم منه في الثانية ، لأنك أخذت فيه أولا بما لا محيد عنه ثانيا ، واذا سهلت الأولى من الهمزتين لم تنته الى الثانية وفي الكلام ثقل ، واذا سهلت الثانية فبعد تضاعف الثقل المرغوب عنه ، وفي تسهيل « ورش » الهمزة اذا وقعت فاء ، وتحقيقها اذا وقعت عينا أو « لاما » ما يؤنسك بتسهيل الأولى من الهمزتين اذا التقتا • وهذا القول عزاه سيبويه الى أبي عمرو وليس الذي بلغت عنه الرواة خلافه •

وقد أورد سيبويه ذلك في كتابه حيث ذكر : « وأعلم أن الهمزتين اذا التقتا وكانت كل واحدة منهما من كلمة ، فان أهل التخفيف يخففون أحدهما ويستثقلون تحقيقهما لما ذكرت لك<sup>(٥)</sup> ، كما استثقل أهل الحجاز تحقيق الواحدة ، فليس عن كلام العرب أن تلتقى همزتان فتحققا في الأصل يمكن أن لا يكون فتحققان • ومن كلام العرب تخفيف الأولى وتحقيق الآخرة وهو قول أبي عمرو وذلك قولك « قد جاء

(١ ، ٢ ، ٣ ، ٤) أجزاء آيات وفوق كل منها كلمة « بين » •

(٥) « لك » استدركت في الأصل وصح •

أشراطها» (١) ويا زكريا « يا زكرياء انا » (٢) ومنهم من يحقق الأولى ويخفف الآخرة سمعنا ذلك من العرب ، وحدثنى « هارون » القارىء أنه سمع العرب يقولون وهو قولك « قد جاء أشراطها » و « يا زكرياء انا نبشرك » انقضى كلام سيبويه (٣) .

واحتج الخليل لتسهيل الثانية بأن أبا عمرو حقق الأولى وسهل الثانية في قوله تعالى « أألد » (٤) على أن هذا لا يمكن (٥) غيه الإدراك . وأحسن ما يكون التسهيل/ في الأولى إذا كان قبلها ساكن ١٧٨ ظ فإنه يعين على تسهيلها ، أما بطريق الحذف أو الإبدال مع الإدغام كما في « السوءان انا » (٦) وأما بطريق الإبدال مع الإدغام فقط كما في « النبي اذا » (٧) وأما بجعلها « بين » كما في بين « جزأ أعداء الله » (٨) . وإذا سبقت هي بالتسهيل بقى للثانية التحقيق . وتسهيل إحدى الهمزتين بالحذف . أما إذا اتفق الهمزتان في حركة واحدة فمنهم من يسهل الأولى منهما خاصة بالحذف (٩) . ومنهم من يسهل به الثانية . نحو جاء امرنا (١٠) و « هؤلاء ان كنتم صادقين » (١١) و « أولياء

(١) محمد ١٨ .

(٢) مريم ٧ .

(٣) الكتاب ٢٦٧/٢ .

(٤) هود ٧٢ .

(٥) حاشية في الأصل « لأن الاستفهام حقه ان يكون مبتدا به » .

(٦) ٦ ، ٧ ، ٨ أجزاء آيات .

(٩) فصلت ٢٨ .

(١٠) حاشية « من الحواشي عار الحلقة الثالثة من هذه العلامة ومن التي تليها اشعارا بأنها متناظرتان ، وعلى طريق التبدل في التوجيه ويتحد الوجهان في السمع » ولفظ « من الحواشي » ليس في ب .

(١١) البقرة ٢١ .



أولئك» (١) يجتزىء كل واحد من الفريقين باحدهما عن الأخرى •  
 ولن يحذف الأولى من هاتين الهمزتين أن يستبقى المد إذا كان  
 قبلها نحو « أولياء أولئك » (٢) لأن المحذوفة في حكم الثابتة (٣) • ولأن  
 الثانية قد قامت مقام الأولى • فان حذفت الثانية فلا خلاف في أن  
 المد باق ، اذ الحذف متأخر عنه ، وعن الهمزة الأولى بعده نحو  
 « أولياء لك » (٤) •

فأما اذا اختلفا في الحركة فالحذف يتناول الثانية دون الأولى ،  
 قرأ أبو عمرو وابن كثير « قل أُوْنبئكم » بهمزة غير مطولة ، كذلك  
 قرأ « ورش » و « قالون » « ائذا » بهمزة غير مطولة • وأظن أن ذلك  
 ليس حذفاً مطلقاً ، بل هو اخفاء الثانية بالقصر • فهذه أحكام  
 الهمزتين اذا التقتا • ولا يستعمل منها في التنزيل الا ما وردت الرواية  
 به (٥) عن أئمة القراءة والله المستعان •

### في الادغام

### في الادغام

قبل أن نشرع في تعريف الادغام وأسبابه وأحكامه ، نحتاج الى  
 أن نذكر الحروف المفردة ومخارجها ، وما يلحقها من الأعراض التي  
 تنقسم بحسبها انقسامات ، أكثرها ما يعتبر في الادغام ، ويستعان به  
 عليه بقول ان الحرف لا شك أنه صوت ، وليس كل صوت حرفاً ، فهو  
 بحال ، والصوت انما يحدث عن تموج من الهواء دفعة ويعنف يتأدى

(١) اجزاء آيات .

(٢) فوقها في الأصل « صح » .

(٣) « به » عن ب وليست في الأصل .

انى الهواء المنحصر فى سماخ السامع ، فيتشكل هو بشكاه ، فتحس (١) به العصبه الدقيقه المفروشه هناك ، وذلك بقوتين سمائيتين أحداهما هى التى تفيض على الهواء بها تتم هذه التأديه العجيبه ، والأخرى هى التى تفيض على العصبه الحاسه لها ( بها ) (٢) يتسنى هذا الادراك اللطيف •

ثم ان سبب التموج قد يكون قرعا لجسم كثيف بجسم كثيف ، كما فى صوت المطارق/يضرب بها الحديد • وقد يكون قلعا لجسم من جسم رطب ، تكون فيه كثافه مع لزوجه ، كما فى قلع الرجل من الطين • وقد يكون قرعا للهواء نفسه بجسم يمزجه كما تسمع من دوى النسوط اذا حفرت به الهواء حفرا بقوة • وعلى هذا ترجم (٣) الأوتار فترعد فتصوت • وقد يكون تسرييا للهواء الكثير المجتمع فى مسلك ضيق يتخلص منه متموجا دفعة ، فيصوت كما فى المزامير • وللاصوات فصول وعوارض بها تنقسم ، فيتميز بعضها من بعض ، كالحدة والثقل وأنجهر والمخافتة والدخول فى جملة الحروف النطقية والخروج عنها ، وأسبابها هى الهيئات التى تكون لتلك التموجات مستفاده :

اما من القارع والقالع ، أو المسرب من جهة قوته وضعفه ، واما من الهواء من جهة كثرته وقلته • واما من الآلات من جهة صلابتها ولينها ، وملاستها وخشونتها ، ورطوبتها ويوستها ، وطولها وقصرها ، وقرانها واغرادها ، وأيضا من جهة غلظها ودقتها ، خاصة ان كانت مصمته ، ومن جهة سعتها وضيقها وانطباقها وانفراجها ، وحبسها واطلاقها خاصة ان كانت مجوفة •

(١) فى الأصل : فتحسن — وقد صوبها على الهامش •

(٢) زيادة اقتضاها المقام ، وليست فى النسختين •

(٣) فى ب : ترجم •

والأصوات الحيوانية والانسانية منها خاصة أشبه شئ بالأصوات  
الرمزية ، لشبه الطلوق بالمزامير ، فالخلق كأنه مزمار مخلوق ، والمزمار  
كأنه خلق مصنوع . والناطق بالحرف اذا نطق بتسريب الهواء المحقق  
في رثته ، وما حواليا من التجاويف فنقذه جملة الى خارج كان كالمزامير  
اذا ( زمر ) بتسريب الهواء الداخل في المنفخ الخارج من الثقب المقابل  
له على استقامة ، أو من سائر الثقوب التي جعلت منه على معاطف .  
واختلاف مخارج الحروف يشبه بوجه ما اختلاف الثقوب والتعدد في  
آلات النطق وهي الحنك واللسان أجزاءه ، والألسنان والشفتان  
والخيشوم واللهاة والحنجرة ، وهي تشتمل على ثلاثة غضاريف أحدها  
المقعر الذي يحس (١) به من خارج عند المس وفيه صلابة نقيه ، والثاني  
الملاصق له من خلف ، وخلق (\*\*) ألين منه وهو متوسط بين المسلكين ،  
أعنى مسلك التنفس هذا ، ومسلك الطعام والشراب ، ليمنه الانقباض  
عند الابتلاع/، وأيضا عند تحديد الصوت ، والانبساط عند التنفس ،  
وأيضا عند تثقيب الصوت ، والثالث هو المكبوع عليهما من فوق  
كالكسرجة ، وهو متصل بالذي من خلف ينطبق على الذي من قدام ،  
فينسد النفس وينفتح عنه ، فيجري النفس بأجزاء التعدد في آلات  
الزمر ، على أن ههنا من الأسباب المعينة ما ليس ثم ، من ذلك البلة التي  
لا غنى عنها في احداث كثير من الحروف ، ومنه اختلاف الأجرام التي  
تنشأ منها وبها الحروف ، ومنها اختلاف الأوضاع التي لبعض هذه  
الأجرام مع بعض ، ومنها التشكيلات التي يمكننا أن نحدتها لآلات  
النطق ، وللأعضاء المجاورة للصدر من الأضلاع والخواصر وغيرها ،  
اذا استعنا بها على النطق ، مما لا يمكن مثله في الآلات الخارجة .

١٧٩ ظ

واذ قد عرفت هذه الجملة فاعلم أن الفصول المقسمة للصوت

(١) في الأصل : فتحسن — وقد صوبها على الهامش .

(\*\*) في ب : والخلق .

حروفا هي أحوال للصوت تفعلها الهيئات التي استفادها التموخ الهوائى من آلات النطق المذكورة وعندها ، فالحروف هي الأصوات النطقية المقطعة تقاطيع ، بها يتميز بعضها من بعض تميزا لا بحسب الحدة والثقل ، ولا بحسب الفخامة والضئولة ، ولا بحسب الصفاء والكدورة ، ولا بحسب الجهارة والخفوت (١) ، بل بحسب المخارج وأحوالها التي يختص كل واحد منها بواحد منها .

والحروف العربية المشهورة (٢) تسعة وعشرون حرفا : الهمزة والماء والعين والحاء والخاء والغين ، والقاف والكاف ، والضاد والجيم

(١) في الأصل : الخفوق ، ثم كتب « ت » فوق القاف .

(٢) حاشية : —

« للفارس أربعة وثلاثون حرفا أصلية ، هذه التسعة والعشرون الا الطاء غير المعجمة والعين غير المعجمة والقاف على خلاف فيها ، فان هذه الحروف لا توجد في لغتهم . والواو والياء المديتان والنون الخفية ، وهذه الثلاثة هي أيضا أصل في لغة العرب من حيث الحقيقة الا أن الشهرة لا تضبطها . وثمانية أحرف سوى هذه ثلاثة منها يستعملها العرب في الفروع كما أنبأناك به في الكميات وهي الألف المائلة في نحو هات ، وبارائها للفارس ياء أصلية في نحو قولهم للشيبعان سير ، وهي في لغة العرب معادلة لكلمة سار لو أمّلت في الوقف على الماضى من السير . والألف المفخمة في نحو قام وبارائها للفارس واو أصلية في نحو قولهم للمالح سور . والحرف الذى بين الشين والزاي في نحو أشدق ، ويدلك على أن هذه الثلاثة أصلية في لغة الفرس أن كل واحد منها تبنى عليه اللفظة في أصل الوضع ، ألا تراهم يقولون للشيبعان سير بالياء المضجعة وللثوم سير بالياء المدية ، وليس أحدهما مفرعا على الآخر في الوضع . وأيضا يقولون للمالح شور بالواو المضجعة وللأحمر سور بالواو المدية . وأيضا يقولون للرصد باش ويكتبون في الخط باج ويقولون للسرطان كرجنك والحرف الثالث هو بين السين والزاي والفرس يجعلونه أحد الجيمات الثلاث المعروفة عندهم . وخمسة هي لا تستعملها العرب أصلا منها الباء الثانية في بند للوعظ فالأولى في بند للعقد . ومنها الجيم الثانية في جنك للحرب . والحميات عند الفرس في الخط ثلاث اثنان منها هاتان المذكورتان ، والثالثة هي التي في آخر باج للرصد ويعرفها العرب من الزاي والشين ولا عبرة بالاتباع من جهة الخط . ومنها الكاف الثانية في كندم للحفظة والأولى هي =

والشين ، والياء ، واللام والراء والنون ، والطاء والذال ، والصاد  
والزاي والسين ، والظاء والذال والثاء ، والتاء ، والفاء  
والباء والميم ، والواو والألف .

وجرس كل واحد منها هو الموجود في أول اسمه الا الألف  
والهمزة ، أما الألف فلأنها لا بد أن تكون مصوتة فلم يمكن النطق بها  
أولا ، وكانت اذا مستها الحركة استحالت همزة كما في دابة والضالين  
فاستأثرت بما للهمزة ، وأما الهمزة فلأن الألف قد ذهبت بما كان  
الواجب أن يكون لها ، فارتجل لها هذا الاسم متوهما فيه الوصفية ،  
لأن الصوت كأنه ينخلع بها فينكسر ، والهمز ضرب من الكسر وللعرب  
سته أحرف غير هذه كالفروع/عليها ، منها على سبيل توسيط بين  
متشابهين ، وذلك أن يشرب الحرف صوت الحرف فيحصل بينهما ثالث  
على ما بيناه لك في الكلام على الاثمام ، وهي الهمزة التي بين بين<sup>(١)</sup>  
والحرف الذي بين الألف وبين الياء في الامالة ، والذي بين الألف وبين  
الواو في التفضيم في نحو قام والزكوة ، والذي بين الصاد<sup>(٢)</sup> وبين الزاي  
في نحو أصدق ، والذي بين الشين وبين الزاي في نحو أشدق ، وواحد

---

= التي في كشتى للسفينة . ومنها الفاء الثابتة في للخشن والأولى هي التي في  
شفتى للقضبان ( للقصاب ) ومنها الخاء التي في خوش للطيب والأولى هي  
التي في خنده للضحك وفي الأكثر جعل علامة الثانية وأولها بعدها ،  
والحق أن الثانية تخالف الأولى بالحركة أو ما يجري مجراها لا بالخرج وذلك  
لأن حركة الخاء من خوش وخورشيد ونحوها حركة مضجعة نسبتها الي  
الضمة الصريحة نسبة الواو المدية الي الواو المضجعة في نحو سور  
للمالح « وزاد في ب : « وهو أعلم . . . » أنظر لطائف لاشارات ١٨٢  
فما بعدها ، والمزهر في بعض الحروف التي اختصت بها العرب ٣٢٩/١  
— تحقيق أبي الفضل .

- (١) حاشية « هذه لا توجد في لغة الفرس » .
- (٢) حاشية « هذه أيضا لا توجد في لغة الفرس » .

على سبيل افراد المخرج وهو النون الخفية<sup>(١)</sup> ونتكلم عليها حيث  
نتكلم على النون غير الخفية ان شاء الله عز وجل .

وما سوى ذلك من الحروف فمن الزوائد بالقياس الى لغة العرب ،  
وقلما تستعمل فيها ، وان كانت قد يجعل بعضها أصلا في اللغات  
العجمية ، فلا يليق بكتابتنا هذا أن نذكرها فيه اذ ليس هو للبسط  
المتام ، فهذه خمسة وثلاثون حرفا بالمقول المجل ، لها في أنفسها انقسام  
ذاتى الى التسريبية ، وهى التى يمكنك أن تجرى الصوت مع كل واحد  
منها وهو باق على وحدته<sup>(٢)</sup> نحو بيت ونحوء . والى التى بين  
حبس واطلاق ، وهى التى لا يمكنك أن تجرى الصوت مع واحد منها ،  
الا اذا وصلته بحرف آخر بعده نحو قا وكان ذلك على سبيل تكرير  
منه ظاهر فلا يكون واحدا بالعدد ونحو ظططط بل يكون كثرة  
تتخللها الحركات ، وهى أبعاض لحروف المد أن لم تكن حروفا ،  
فالتسريبية<sup>(٣)</sup> وهى الألف والشاء<sup>(٤)</sup> ذات الثلاث ، والحاء والخاء والذال  
المنقوطة ( والراء والزاء والسين والشين والصاد والضاد والطاء  
المنقوطة )<sup>(٥)</sup> والعين والغين والفاء والماء والواو والياء والنون الخفية  
وما معها من الحروف الخمسة المتوسطة ، انما تحدث بتسرب الهواء  
السالك فى التجاويف المعدة لها ، والسلوك لابد له من زمان يقع فيه ،

---

(١) وأخرى « النون فى لغة الفرس اذا تحركت كانت محققة كما فى  
نكار ، واذا سكنت كانت خفية كما فى بنج للخمسة ومن خواهم أى انا  
أريد » .

(٢) وأخرى « جرس ساذج لا حركة فيه فلا يكون متحركا ، وهو  
اذا طول فان التطويل بحيث يكون مساوقا لجماعة الحروف الساكنة والمتحركة  
لا يكون ساكنا هذا السكون المشهور ، كيف والسكون لا يمكن أن  
يبتدأ به » .

(٣) « فا » على هامش الأصل .

(٤) فى الأصل : الباء .

(٥) ما بين القوسين ليس فى ب .

فظاهر أن هذه الحروف زمانية ، والتجاويف لا بد لها من منافذ ،  
 فيها يدخل الهواء ومنها يخرج ، فلهذا قد يمكن الناطق بهذه  
 الحروف أن يستجذب معها الهواء من خارج ، وإن كان ذلك متكلفا ،  
 إلا إذا اضطر إليه لأمر غير التلفظ ، كما يعرض للحاسي إذا حسا في الفاء ،  
 وللنائم إذا غط في الخاء (١) \* والتي بين حبس واطلاق وهي الهمزة  
 والباء والتاء والجيم والذال والطاء والقاف والكاف واللام والميم \*  
 والنون غير الخفية لا توجد إلا بعد حبس في مخرجها كما في  
 مخرج/ الباء ، وقبل اطلاق يطرأ عليه ولا يجتمعان معا ، ولا يترأى  
 الثاني عن الأول إذ لا يرتفع إلا به ، فحدوثها (٢) في آن واحد وإن  
 كان ليس يدركها السمع فيه ، لأن الموج الهوائي لا يتأدى إلى الأذن  
 في آن واحد (٣) ، ولا يمكن الناطق بها أن يستجذب معها الهواء من  
 الخارج لفقد المنافذ المذكورة في مخرجها ، فإن تكلف شيء من هذا  
 فبعد حدوثها \*

١٨٠ ظ

فإن قيل أليس قد جعلتم زمان الحركة في كل حرف أطول من  
 زمان السكون ؟ فما تقولون في حدوث هذه الحروف متحركة ؟ قلنا :  
 إن الحركة في الحرف هي ذهابه في جهة ما ، ونحن إنما نعتبر الآن حال  
 حدوثه لا حال ذهابه كذا وكذا ، على أن أكثر أهل العلوم قد ذهبوا  
 إلى أن الحركة ليست هيئة للحرف عارضة له ، إنما هي حرف بعدها  
 أو بعض حرف ، يدل على هذا أنك إذا مطلتها بعض المطل حصل لك

- 
- (١) حاشية « وذلك أن النائم قد يعرض لحنجرته أن تندلق فوهتها  
 ولا بد في التنفس من استجذاب الهواء من خارج ، وقد تفتت فيه القوة  
 التي بها التنفس بتسخير من الله سبحانه ، وإن كان ذلك ليس بإرادة من  
 النائم فتلك القوة تستجذب من الهواء ما يمر بمخرج الخاء فيفعل الخاء » .  
 (٢) حاشية « يعني حدوث كل واحد منها » .  
 (٣) حاشية « يعني في آن هو الزمان ولا ينقسم » .

بعد الحرف المتحرك حرف من حروف المد الثلاثة لا يشك فيه أنه غيره •

فان قيل فكيف يلفظ بالحرف وحده من غير أن يعقبه الحركة ؟ قلنا يبتدأ قبله بمتحرك يفيض منه اليه نحو هب ، ولو لزمنا أن نجعل الحركة في الباء المتحركة من نحو ب مع الباء شيئاً واحداً ، من حيث ان الباء لا يمكن أن يبتدأ بها الا ومعها حركة ، للزمه أن يجعل الحرف الذى قبل الباء من نحو هب مع الباء شيئاً واحداً ، من حيث ان الباء لا يمكن أن يوقف عليها الا ومعها حرف ، وهذه الخاصة التى ذكرناها لهذه الحروف الأحد عشر انما هى من جهة الصورة ، ومع فرض أن يكون الاطلاق دفعة واحدة ، فان اعتبرت المسموع ، أو جعلت الاطلاق ممتدا باعتبار انقسام أجزاء الآلة التى بها يقع الاطلاق كان وقوعها (١) أيضاً فى زمان له قدر ، ومن بعد ما تقدم هذا ، فقد حان لنا أن نعد لك الحروف العربية بهيئاتها ومخارجها وكيفية حدوثها على النسق الذى نسقناه •

أما الهمزة والهاء فيحدثان من اندفاع هواء كثير فى الحنجرة يدفعه الحجاب وما يقرب منه ، من عضلات الصدر الى فوق دفعا بقوة ، ويقاومه العضروف الفوقانى من الغضاريف الثلاثة المذكورة ، وقد ذكرنا أنه مكبوب على الآخرين ، ويفترقان من حيث ان المقاومة فى الهمزة تكون مقاومة حبس واطلاق/يحصلان بانطباق له فى الأول ، وانقلاع منه ١٨١ فى الثانى • وفى الثانى تكون مقاومة تضيق للمسلك عند الفوهة حتى تماس الهواء الخارج حافا بها متسربا فيها على النحو الذى عرفته •

(١) وأخرى « يعنى وقوع كل واحد منها » •



وأما العين والحاء فينشئهما اندفاع الهواء المذكور مع انفتاح من الغضروف فوقاني تام به يفيض الهواء الى ما هنالك من الرطوبات التي دون اللهاة فيتكيف بها فيكون أندى للصوت • ويفترقان من حيث ان الغضروف الذي من خلف ينسبط في العين فيوسع على الهواء مجراه فيخرج مستويا وأنعم • وفي الحاء ينقبض الى الداخل بعض الانقباض فيحفر الهواء الى قدام حفزا يحدث كالقشر في بعض تلك الرطوبات •

وأما الخاء والغين فمخرجهما ما بين اللهاة الى الحنك ، وبفعلهما ضغط الهواء اليه ضغطا عنيقا ، وهناك قدر صالح من الرطوبة ، فاذا أنحى عليها الهواء في مروره بالحنك التام كانت خاء ، واذا غاص فيها برقق فأحدث شبه الغليان كانت غينا •

وأما القاف والكاف فمتقاربتا المخرجين ، ومخرجاهما بالقرب من مخرج الخاء والغين الا أن هذين يعرض لهما الحبسة بملاصقة أصل اللسان لهما ، والقاف أدخل ، ومخرجها أضيق ، فيكون أجمع للهواء الفاعل للصوت ، وفي هذا الموضع من البلة ما ليس قدامه ، فاذلك كانت القاف أقوى من الكاف وأرطب ، والاستعلاء فيها من حيث ان أصل اللسان يصعدها • وأنت تعلم أن الحروف التي من حبس واطلاق ، لا يحتاج فيها من حفز الهواء وتنفيذه الى ما يحتاج اليه في التسريية ، لأن هذه راكدة وتلك تسبح •

وأما الضاد فانها تخرج من بين أول حافة اللسان وما يليه من الأضراس ، ويتعثر الهواء الفاعل لها في مجازه ببعض ما هنالك من الرطوبات ، فيققعها فتنتقلق ، فهي وان كانت مسربة فقد يعرض لها شبه الحبس لذلك ، ولاستدارة الصوت بها كالمندرجح بين تلك المنافذ المختلفة •

وأما الجيم والثين فتحداثان بادناء مقدم اللسان/من وسط ١٨١ ظ  
 الحنك ، واعداد رطوبة بينهما تمنع من الصغير التمام ، وان كان  
 المسلك متضايقا • وقد يكون بينهما ما يتنفخ فيتفقا اذا غاص فيها  
 الهواء شيئا • والفرق بينهما أن الجيم حبسية والحبس فيها بطرف  
 اللسان ، فاذا أطلق تخلص الهواء من بين تلك المضائق بمرة ، والمثين  
 يسرب فيها الهواء فيتشذب لما هنالك من السعة تشذبا يسمى التفشى ،  
 والياء الساكنة مخرجها أيضا هذا المخرج ، وضغط الهواء فيها أقل  
 وأضعف مما فيها ، فلذلك عدمت الصفة التي لهما ، وامتنع فيها الصغير  
 امتناعا بالكلية •

وأما اللام والراء والنون غير الخفية فمتقاربة في مخرجها متوسطة  
 في الحروف ، فلذلك كثر استعمالها • واللام من بينها تحدث بحبس  
 لطرف اللسان ناعم ، ثم اطلاق يشبه أن يكون على سبيل قلع • وأنت  
 قد عرفت أن الصوت كما يكون من قرع أو دفع أو ضغط ، كذلك قد  
 يكون من قلع ، على أن هذا لا يستغنى عن قرع ما ودفع • ألا ترى  
 أن التمرج الهوائى يقلق بعض ما يجده ثم من الرطوبة الى قدام  
 ويفلقها اذا خلى عنه بالاطلاق ؟ ومخرجها بين طرف اللسان وما يقاربه  
 من حافتيه وبين ما يليه من الحنك الأعلى مما غويق الأسنان • وقد يظن  
 باللام أنها يجرى معها الصوت وليس كذلك ، لأن الصوت ليس يخرج  
 من موضعه<sup>(١)</sup> بل من ناحيتى مستدق اللسان والجزء الذى هو أصل  
 مخرج اللام بعد في الحبس ، وأيضا وجود هذا الصوت قبل  
 تمام وقوع اللام لا معه •

(١) العبارة في ب : « وقد يظن باللام أنها تخرج من موضعها ... »  
 ووضع فوق « أنها » علاقة النقص ، وجاء على الهامش بما يلى : « يجرى  
 معها الصوت وليس كذلك لأن ذلك الصوت ليس » صح . — كذا .  
 أقول : وهى حروف تسمى « أشباه اللين » وللمرحوم الدكتور ابراهيم  
 أنيس بحث في هذه الحروف خاصة .

والراء حبسها أبيض وأهون ، وإن كان يرى كأنها تتوالى عليها  
حبسات ، وذلك للتكرير الذي يخصها في جوهرها ، ومخرجها بين طرف  
اللسان وما يقاربه على ظهره وبين ما فوق الثنايا •

والنون غير الخفية لا تكون الا بحبس واطلاق ، ومخرجها بين طرف  
اللسان وبين ما فوق الثنايا •

فأما النون الخفية فمخالفة لغير الخفية في المخرج ، لأن هذه  
يشعب بها الصوت سبعين ، أكثرهما الى ناحية الخيشوم والآخر الى  
الفم ، وهذه تسريية وتلك حبسية ، ولكل واحدة منهما أحكام / ١٨٢ و  
تخصها ولو احق ، والأولى قد تكون متحركة وساكنة ، والثانية لا تكون  
الا ساكنة ، وقد تعدان معدا واحدا ، فيكون الفرق من جهة  
البيان والاختفاء • قال أبو(١) عثمان : وبيانها مع حروف الفم لحن ،  
وهي مع حروف الحلق تبين • فعلى هذا ليسا بمتباينين في الاشتقاق  
وإن كانا متغايرين في المخرج •

وأما الطاء والذال والقاء فمن بين طرف اللسان ( وأصول الثنايا  
وهي قلعية تحدث بحبس سطح اللسان ) (٢) مع سطح الحنك حبسا  
تطيف به وتتخله رطوبات ، ثم باطلاق يطراً عليه ، فيتبرأ به السطحان  
أحدهما من الآخر تبرؤا يضطر الهواء الى أن يملأ الفجوة الحادثة فيه  
ملاء بسرعة ، فيسمع له صوت ، فإن كان الحبس بالأكثر من سطح

---

(١) أبو عثمان بكر بن محمد بن عثمان بن الشيباني الذهلي ، قرأ على  
أبي الحسن الأفش كتاب سيبويه . أشخصه الواثق الى البصرة في مسألة  
نحوية مشهورة في البيت : أظلم أن مصابكم . . . وله التصريف المعروف  
بتصريف المازني - الذي شرحه ابن جنى - وتوفي سنة ٢٣٦ هـ (طبقات  
النحويين ٩٢ - ١٠٠) .

(٢) ما بين القوسين مستدرك في ب وهو ثابت في الأصل .

اللسان ويلزمه الاطباق ، وبقوة تامة كان الحادث مع الاطلاق طاء •  
ثم ان أتى من جهة الكم كان تاء ، وان أتى من جهتي الكم والكيف معا  
كان دالا ، ولا يعدمان الانفتاح الذي يقابل به الاطباق على ما أراك  
تفطنت له •

وأما الصاد والزاي والسين فيخرجن من بين طرف اللسان وبين  
ما فوق الثنايا السفلى صافرة كلها ، وهن يسبح فيها الهواء سبعا  
بتسريب حتى يخرج من خلل الأسنان ، اذ اللسان قد طرقت له في  
اطمئنان (١) طرفه ، وانضاف الى ذلك ضيق المخرج وييسه ، فلذلك  
حدث فيها الصغير • ثم ان كان المفروش من اللسان تحت الحنك في  
هذه التهيئة عامته ويلزمه الاطباق في تلك الحالة كان الصوت الحادث  
صادا • وان كان المفروش أقل من ذلك والنقصان مما يلي الطرف ،  
أعنى طرف اللسان ، ويلزمه بعض التجاني من الجانبين ، وأن يهتز الطرف  
الفارغ اهتزازا يهتز به الصوت كان ذلك الحادث زايا • وان كان  
النقصان في المفروش مما يلي وسط اللسان ، ويلزمه شغل الطرف كان  
الصوت الحادث سينا وهذان ليسا من الاطباق في شيء كما قد  
لاح لك •

وأما الظاء والذال والثاء فمخرجها ما بين طرف اللسان وأطراف  
الثنايا العليا ( متسرية/بينها والحبسات التي تعرض فيها لطرف ١٨٢ ظ  
اللسان مع الثنايا العليا ) (٢) فعلى سبيل تهيئة المخرج وتشكيله ، وأكثر  
أوضاع المخارج ارادية بالاضافة اليها ، من حيث هي مخارج لهذه  
الحروف ، وان كانت ليست بارادية ، من حيث هي أعضاء ، أعنى أنها

(١) حاشية « ولو تناول لم يمكن ذلك » .

(٢) ما بين القوسين سقط من ب من اجل انتقال النظر .

ليست تكون بحسب (١) مقصودنا ودواعينا من حيث هي هي ، بل بمشيئة الله تعالى ومن فعله الذي لا تدخل فيه لقدرنا .

فأما الفتح فيها والاطباق والحبس ، والاطلاق والتوسيع والتضييق ، والتطويل ، وسائر ما يعرض لها من جهة ما هي مخارج فمختلف باختلاف ارادتنا ، وان كانت القوة أو القدرة عليه أيضا من الله تعالى وجل .  
يدلك على أنها ليست من الحروف التي تكون من حبس واطلاق أن الحبس فيها ليس يرتفع عنها بالاطلاق أصلا . ثم هو ليس حبساتا ، بل الهواء يتسرب فيه ، وأيضا ينتشذب عن جنبتيه ، فإذا بسطت اللسان بسطا تاما ودانيت (٢) من مقعر الحنك بعد أن كنت زاحمت بطرفه الثنايا مزاحمة لا ينال غربها وحفزت الهواء حفزا ينضغط (٣) عند الثنايا كان الحادث الظاء ، وإذا كان البسط في اللسان أقل والفضاء بينه وبين الحنك أوسع ، والمزاحمة المذكورة بحيث ينال بها غرب الثنايا كان الحادث ثاء (٤) . فقد لوحنا لك بأن هذه الأحرف الثلاثة لها عند البحث الحقيقي لا المشهور ثلاثة مخارج .

وأما الفاء فانها تخرج من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا ، ولا يحتاج في احداثها الا الى تسريب هواء ساذج في المخرج الذي لها .

(١) استدركت على هامش الأصل .

(٢) حاشية « من ههنا يعلم الاطباق فيها » وليست في ب .

(٣) في ب : يتصعد .

(٤) في الأصل : ثاء . وفي ب : دالا ثم زاد بعدها في ب العبارة التالية : « فان حاوزت بهذه المزاحمة الحد المذكور من أطراف الثنايا حتى يكاد اللسان يخرج من بين الثنايا كان هذا الحادث ثاء » وليست هذه العبارة في الأصل .

وأما الباء والميم والواو ، أعنى الصامته<sup>(١)</sup> فمن بين الشفتين ،  
 إلا أن الباء والميم لا بد فيهما من حبس وإطلاق والواو مسربة ، والفرق  
 بين الميم والباء أن الميم ذات سبعين ينقسم الهواء الفاعل لها  
 قسمين عند اللهاة : قسم يسلك في الفم ، فيحصل له وبه الحبس  
 والإطلاق عند الشفتين ، وقسم يسلك في الخيشوم فتحصل منه الغنة  
 فيه .

وبالغنة<sup>(٢)</sup> تتم الميم ميما ، ولو سلك كله الأنف<sup>(٣)</sup> كان يسمى «زما»  
 فإن اعتبرت الغنة وامتدادها ضارعت الميم حروف التسريب ، وكذلك  
 النون الخفية . ومن ثم أشبهت النون الخفية ، وهي الغنة مع قليل  
 صوت من الفم حروف المدواللين ، وليست الباء كذلك ، بل هي حبسة  
 واحدة شفوية مع إطلاق يتعقبها على الشريطة المذكورة .

وأما الواو الصامته فمخرجها قدام مخرجى الباء والميم ، ولا  
 يتم إلا بقبوة شفوية تنزعج بها الشفتان وما يلاصقها من الأعضاء بعض  
 الانزعاج الى قدام ، وهي بحيث تراها الأعين ، ولذلك جعل قليلها  
 للذى لا يدرك بالسمع دليلا على الرفع في الساكن من نحو قوله تعالى  
 « نستعين » على ما بسطنا القول فيه بمشيئة الله .

فأما المصوتات التى هى حروف المد الثلاثة المذكورة فمخرجها  
 جهاتها التى تذهب فيها نحوآ للفوقية من الجهات ، وأو للتي من قدام ،  
 واى للتي من تحت ، فهذه هى الطرفان والوسط بحسب العلو  
 والانحدار . وأما اختصاص هذه الحروف بالجهات المذكورة فكأنه

(١) حاشية : « نحو وقد وأوقد إذ ليست الواو فيهما بمدة كما في

موقد » .

(٢) من أول القوس الى آخر ما يأتى موضوع في غير موضعه كما ترى

من أرقام اللوحات .

(٣) فى الأصل : « شرك كله الألف » وصوابه فى ب « سلك

كله الأنف » .

لا يخفى عليك ، حيث ترى الألف يعالَى بها الصوت ، والياء يستعين  
بها الماتح إذا أراد أن يسمع الماتح<sup>(١)</sup> وهو في قعر بئر ، وعلى هذا •

وأما حدوثها ، فان الألف تحدث ( بأن ) تطلق باطلاق الهواء  
سلسا الى فوق ، مع فتح جميع التجويف الواصل بين الرئة وبين  
الهواء<sup>(٢)</sup> الخارج قدام الشفتين • فان امتد النفس وطال حتى يميل  
الغضروف الثالث من الغضاريف الثلاثة الحنجرية الى مداراة الأول  
منها ميلا بالفطرة ، من جهة الكلال الذي يعتريه حالة الانفتاح ، حدث  
بها شبه الهمزة ، ان كان ذلك الميل غير تام ، وتأبىا على سبيل تضيق  
المخرج • ومن ههنا يعرض للألف أن تشابه الهمزة والهاء ، فأنعم النظر  
فيه ، فانه من أسرار هذا العلم ، وقلما يهتدى لمثله غير الحاذق ،  
ولا قوة الا بالله •

والواو تحدث باطلاق الهواء وحفزه الى قدام حفزا بأدنى  
تضييق للمخرج المذكور •

وكذلك الياء تحدث باطلاق/الهواء مع ميل به الى أسفل ، ولا ١٨٦ و  
يوجد فيهما من السلاسة ما في الألف • ثم ان هذه الحروف  
التسعة والعشرين تنقسم انقسامات أخر ، فمن مشهور ذلك انقسامها  
الى المجهور والمهموس :

---

(١) الماتح : المستقى وهو فوق الماتح . والماتح : الذي يملأ  
الدلو في أسفل البئر فهو تحت الماتح ( اللسان : « متح » ) . وعليه جاء  
مثل من أمثال العرب .  
وهنا في الأصل حاشية : « يصيح به أى » .

(٢) الألف هوائية ولا حيز لها وتخرج من الجوف عند « ابن  
درستويه » ولما كانت هوائية قبلت الزيادة . وأنظر في تعريف الحرف  
والصوت .. لطائف الاشارات ص ( ١٨٣ ) .

فالجهورة تسعة عشر حرفا : الهمزة والألف والباء والجيم والذال والذال والراء والزاي والضاد والطاء والظاء والعين والغين والقاف واللام والميم والنون والواو والياء • وهى الحروف التى يرتفع بها الصوت ارتفاعا ما ، لقوة الاعتماد فى مواضعها •

والمهموسة عشرة أحرف : التاء والياء والطاء والخاء والسين والشين والصاد والفاء والكاف والهاء • وهى الحروف التى قد يمكن النطق بها من غير أن يرتفع معها الصوت ارتفاعا بينا ، وذلك لضعف الاعتماد فى مواضعها •

ومنه انقسامها الى المطبق والمفتوح ، وقد لوحنا لك فى عرض الكلام على الحروف ومخارجها بكيفية الاطباق • وأنت اذا تذكرت ذلك مع قرب العهد به علمت أن المطبقة من الحروف هى أربعة : الضاد والصاد والطاء والظاء ، وأن المفتوح ما سواها •

ومنه انقسامها الى المستعلى وغير المستعلى ، وقد عرفناك حروف الاستعلاء فى باب الامالة وما معها •

ومنه انقسامها الى الصافرة وهى كل ما سواها • وقد عرفت أن الميم والنون فيهما الغنة ، وأن الشين فيها تفس وتشاركها الفاء فى ذلك • والصاد ترى فيها من الاستطالة ما ليس فى غيرها • والحروف المتسرية لا شك أن فيها رخاوة بازائها الاكتناز<sup>(١)</sup> الذى فى حروف الحبس ، والاطلاق والتفخيم الذى عرفناه فى اللام والراء كأنه باق فى ذهنك ، لم ينسه طول العهد به ، وكذلك التكرير فى الراء خاصة •

(١) فى ب : الاكبتار



وإذ قد وقفت على ذلك فاعلم أن الإدغام حقيقته أن تنطق بالمثلين من الحروف نطقاً من غير وقفة تتخللهما ، ولا فاصل يفصل بينهما ، فيلزم في الأول أن يكون ساكناً ، والافتقد وقع الفصل بالحركة ، وفي الثاني أن يكون متحركاً ، لأن الساكنين لا يلتقيان مثلين في الإدراج (١) .

والسبب الداعي إليه هو الاستخفاف/لأن عود اللسان ١٨٦ ظ إلى الموضع الذي يخرج منه من غير توقف ولا فصل مما يثقل عليه ، اعتبر ذلك بردد ورتت ، فإذا أدغمت صار عمل اللسان عملاً واحداً ، حيث ارتفع بالحرفين ارتفاعاً واحدة ، نحو عو وقو وجرب ، وعلى في المتصل . ونحو اضرب بكراً وأكرم مالكا في المنفصل ، ولا يجوز فيه أيضاً ترك الإدغام حالة الإدراج (٢) ، لا بد فيه من وقفة ولو خفيفة ، وإن كان التالي ليس بلازم للمقدم ، اللهم إلا أن المهمتين في نحو أقرىء أخاك لا يجوز أن تدغم الأولى منهما في الثانية ، لأنهم استقلوا فيها التضعيف ، فرفضوه جملة فلا بد للمحقق من وقفة يقفها بينهما .

فإن قيل فما تقولون في الإدغام في نحو رد ، وليس الأول في الأصل ساكناً ، وفي نحو « يلهث (٣) ذلك » وليس الثاني من موضع الأول ، فقد خرج من تصديديكم هذا — فاعلم عامة (٤) ما يعد في هذا الباب . قلنا كل واحد من القبيلين فيه مع الإدغام أمر آخر ، وليس هو نفس الإدغام ، بل هو شرط في الإدغام فيه وقبلة في

(١) حاشية : « احترز من الوقف على الإدغام في نحو قوله : — أصحاب

اليوم أم شانتك هر — » .

(٢) وأخرى « فعلى هذا لا يجوز في نحو قوله « فلا يسرف في القتل »

بالإدغام « أينما تكونوا يدرركم الموت » باظهار الكاف الساكنة » .

(٣) الأعراف ١٧٦ .

(٤) كلمة « عامة » ليست في الأصل .

الوجود ، أما الذى فى الأول فالاسكان • وأما الذى فى الثانى فالإبدال ، لأنك كأنك حولت أولا بناء ردد الى ردد ثم أدغمت • وفى المنفصل (١) « جعل (٢) لك » لابد عند الادغام من اسكان الأول حتى كأنه جعل لك ، ثم تدغم الأول فى الثانى ، وكذلك تجعل الحرفين فى نحو « يلهث (٣) ذلك » من موضع وأحد ، ليمكنك أن تدغم الأول فى الثانى • وقد تجمع الاسكان والابدال معا كما فى نحو « يعذب من يشاء » (٤) وفى نحو « والسابحات سبحا » (٥) ففى هذه الأحوال الثلاث التى هى حالة الاسكان المفرد ، وحالة الإبدال المفرد ، وحالة الاسكان الذى مع الإبدال المفرد ، ، وحالة الاسكان الذى مع الإبدال ينبغى أن نبسط القول ، فنذكر لكل واحدة منها شرائطها وأحكامها ومواضعها ولو احققها • وكل واحد من هذه الأنحاء الثلاثة قد يكون (٦) فى المتصل ، وقد يكون فى المنفصل •

أما الاسكان المفرد وأكثر ما يكون فى المتصل ، وذلك اذا كان فعلا أو جاريا على الفعل ، بشرط (٧) ألا يكون لللاحق ، فان كان ما قبل

(١) حاشية « الفرق بين الموضعين أن الأول لابد فيه من الادغام للزوم الثانى من المثليين للأول ، فلو قلت فى الكلام ردد زيد لم يجز الاظهار الا فى نحو حيا ، لكن الياء وهى أقيس — كذا — وليس كذلك الثانى من الموضعين ، لأن من سوى أبى عمرو يترك ادغام نحو دخل لك ، وهو الأقيس » ه .

(٢) الفرقان ١٠ .

وهنا حاشية : « صورة الدال فوق التاء علامة لإبدال التاء دالا وكذا مثله ، سواء استبقى رائحة المبدل منه كما فى « يلهث ذلك » أو لم يستبق كما فى « السابحات سبحا » .

(٣) الأعراف ١٧٦ .

(٤) العنكبوت ٢١ .

(٥) النازعات ٣ .

(٦) عبارة « فقد يكون فى المتصل » كررت فى الأصل مع التنبيه

على التكرار .

(٧) حاشية « احترز من نحو جلبب يجلبب فهو مجلبب » .

الحرف الذى وقع عليه الاسكان متحركا ، لم يحتج فيه الى مزيد صنعة نحو : عد وصب وسر وانجر/ فى الأفعال ، ونحو صب ومنجر (١) ١٨٧ و فى الأسماء الجارية عليها • وان كان ما قبل الحرف الذى وقع عليه الاسكان ساكنا ، فان كان حرف مد كما فى غار وعاد وتمود الحبل ، أو حرف لين كما فى أصيم ودويبة ، كان حكمه حكم المتحرك • وان لم يكن واحدا منهما فبالضرورة يحتاج فيه الى تحريك ، والوجه أن يلحق عليه حركة ما يراد اسكانه ، ليكون دالا عليها نحو يعد ويمر ويفر فى الأفعال ، ونحو مفر ومدق ومعز فى الأسماء • فهذا النحو من الادغام لازم ، لان الفعل مظنة للاعلال ، فاحذر أن يترك فيه ما يكون مستثقلا •

فأما الأسماء التى لم تجر على الأفعال فمتحصنة بصيغها نحو سرر وقدد وسرر ، وكذلك الأبنية التى لللاحق نحو جلبب فى الأفعال ، وقردد ومجلبب فى الأسماء ، وذلك لأنك لو أدغمت شيئا من هذه كان فعلا كالا (٢) فعل •

فان قيل قد حكمتم بأن هذا النحو من الادغام لازم فما الوجه فى مثل قرر وربب ، ومقرر ومربب ، هل يجوز أن يترك الأول من الأمثال الثلاثة قرر ومربب ؟ قلنا انما امتنع هذا فى هذا الموضع ، لأنك لو فككت ادغاما لتعقد ادغاما لم تكن ربحت شيئا •

فان قيل فما يقولون فى نحو اقتتلوا ، وقد يجوز أن يترك على أصله ، وأن يدغم باسكان التاء الأولى مع التاء حركتها على القاف

(١) حاشية : « لأنه فعل . . . . » .

(٢) يريد انه يفوت اللاحق فلم تفعل شيئا ، لأنك نقضت اللاحق اذا ادغمت فصرت الى ما كنت فيه أولا .

مثلا نحو قتلوا وحذفت الهمزة المجتلية استغناء عنها • وأن يدغم  
بأسكان التاء مع (١) تحريك القاف على أصل التقاء الساكنين نحو  
قتلوا (٢) وحذف الهمزة أيضا •

قلنا أما كون الادغام على طريق الجواز دون الوجوب ، فلان التاء  
الأولى فيه لم تكن من الكلمة ، بل هي داخلة عليها ، فكأنها من هذه  
الجهة في حكم الانفصال • وأما الكسرة في الحرف الذي قبلها فلأنها  
أبدا تكون مفتوحة ، وليكون أدل على كون القاف في تقدير السكون ،  
وقد يتفق أن يسكن ما بعد الحرف الذي يراد أن يسكن كما في نحو  
أردد ولا تعضض ، ففيه أسكان المتحرك من المثليين ، فيحتاج الى تحريك  
الساكن على ما عرفت ، فلذلك جاز فيه الادغام وتركه ، لأن الخطب  
فيه أطم ، وأسكان المتحرك/انما هو بالتقاء حركته على ما قبله ١٨٧ ظ  
نحو عض ورد وفر •

وأما تعيين حركة الساكن فقد يكون باعتبار الأخف ، فعلى هذا  
ينبغي أن يفتح على النحو الذي قدمناه ، وقد يكون باعتبار التحريك  
على أصل التقاء الساكنين على ما ستعلمه بعد ان شاء الله تعالى •  
فعلى هذا ينبغي أن يكسر نحو عض ورد وفر ، وقد يكون على سبيل

---

(١) الى هنا ما بين القوسين في غير موضعه من الأصل من أجل انتقال  
النظر ، ففي النسخة ب ص ٢٧٧ جاءت العبارة هكذا : « وقد يكون في  
المنفصل نحو « حيث شئتم » تحريك القاف على أصل التقاء الساكنين نحو  
قتلوا . . . » والعبارة غير مستقيمة ، فما بين القوسين مؤخر من تقديم •  
ونص قبله اوله ( والتفشي ) مقدم من تأخير في النسخة التي هي الأصل •

(٢) حاشية « قتلوا ، فعلى هذا يكون اسم الفاعل على مقتل ،  
وعلى الأول مقتل لان ههنا يمكن أن تتبع حركتها » •

الاتباع لحركة ما قبل الساكن نحو عض ورد وفر ، هذا اذا لم يتصل بالفعل (١) ساكن بعده ، فان اتصل ، فلا يخلو من أن يكون حرف مد ، فلا بد أن تكون الحركة قبله مناسبة له نحو فرا وعضوا وردى • وعلى هذا ردها ورده ، لا يجوز غير ذلك في سعة الكلام ، لأن الهاء خفية ، فكأن حرف المد ولى الحرف الذى كان أصله السكون والساعة يتطلب له الحركة ، أو يكون حرفا آخر ، فالوجه فيه الكسر لمكان الساكن بعده : رد ابنك ، وغض الطرف ، ألا ترى أنك لو فككت الادغام وجب الكسر في نحو : أردد ابنك وأغضض الطرف • وقد يجوز مع الادغام غير الكسر تبقية للكلمة على الحالة التى لها قبل أن لقيها الساكن بعدها •

وقد يكون في المنفصل ، وأحسن ما يكون ذلك اذا تتابعت الحركات كما في قوله تعالى « يمسك السماء أن تقع على الأرض » (٢) ويقولون يد داود ، وليس شئ من ذلك بواجب ، إذ الثانى من المثليين ليس بلازم للأول فيتأكد الاستثقال فيترجح التخفيف فيدوم • على أن الكلمة الواحدة قد تستثقل في الكلمتين ككثير من اجتماعات حروف الحلق ، يرفض في الكلمة الواحدة ولا يرفض في الكلمتين • وبإزاء عاد في المتصل « الأبرار • ربنا » (٣) و « قال لهم » (٤) • وبإزاء

(١) حاشية « لأن الاسم الجارى على الفعل لا يكون آخره ساكنا على هذا الحد » .

(٢) الحج ٦٥ .

(٣) سورة آل عمران آية ١٩٣ ، ١٩٤ .

(٤) سورة الشعراء آية ١٦١ .

أصميم جيب بكر وثوب بكر ، وعلى هذا « حيث ثقفتموهم » (١) الا أنهم (٢) قالوا في المتصل : علو ورمية ، فأدغموا حرف المد ، ولا يقولون وجدوا واقدا ، وأكرمى ياسرا بالادغام ، لأن الداعى ثم أنطق من الداعى هنا وأقوى ، فجاز ( لـ ) من يطول (٣) المد بالادغام في المفرد ما لم يجز في المركب . فان كان مكان حرف المد حرف لين وجب الادغام ، حالة الادراج الصرف نحو اخشوا واقدا وأخشى ياسرا . وقد عرفت من الفرق بين حرف المد وحرف اللين ما يمكنك أن تتخذه / علة لافتراق ١٨٨ و الحالين وهنا فتبصر .

وأما الابدال المفرد فيقل في المتصل نحو ود ، كان أصله وتد على أن يكون لغة (٤) في وتد ، فأبدلوا من التاء دالا ليتمكن الادغام ، ولم يستعملوا وتدا بالاسكان ، لأن اجتماع المتقاربين في الكلمة الواحدة مما يثقل على اللسان ، كما يثقل على القدم أن تطأ في سيرها موضعا واحدا ، أو موضعين متقاربين كرتين على التوالي . والادغام في مثل هذا الموضع مما يوجب الاثتباة في الأبنية ، فلذلك قل اجتماع المتقاربين في أصل الوضع ، أعنى في الكلمة الواحدة . ويكثر في المنفصل بشرائط : أولاها أن يكون الحرفان متقاربين في المخرج ، لأن البديل ينبغي أن يكون مناسباً للمبدل منه . الثانية ألا يكون المدغم فيه أضعف من المدغم ، لأن الأضعف لا يستطيع حمل الأقوى (٥) . وأسباب القوة هي الجهر والشدة التي تكون في حروف الحبس والاطلاق ، والاستعلاء

(١) سورة البقرة آية ١٩١ .

(٢) حاشية : « الاستثناء منقطع » .

(٣) حاشية : « وليطول المد بالادغام عدو وولى لم يجز في نحو

« عدو وليك وولى ياسر » كما جاز ذلك في نحو الرسول لا يؤأخذك وفي نحو « المصر . ربنا » .

(٤) هي لغة تميم « ود » بالادغام .

(٥) حاشية « كأنهما في النية ثابتان » .

والاطباق منه خاصة والصفير<sup>(١)</sup> .

والتفشي والغنة والتكرير والتفخيم والاستطالة . واذا تلاحقت / ١٨٣ و  
هذه في حرف واحد تضاعفت له القوة بحسبها وبالعكس . وهذه  
الشروط أكثرية ليست بكلية . والثالثة أن يدغم ما هو أبعد في الفم  
فيما هو أقرب منه ، ان لم يكونا من حروف الفم ، لأن الفم هو  
مجتمع المخارج ، وفيه ينشأ أكثرها ، ولذلك ما كان الادغام أكثره في  
حروف الفم .

واعلم أن الساكن من المتقاربين كلما كان أكثر في الاستعمال ،  
وسكونه ألزم كان بالابدال المفضى به الى الادغام أحق ، ولذلك كانت  
اللام اذا لحقت الاسم للتعريف بحيث يجب أن يبدل منها الحرف المائل  
للحرف الذي بعدها ، اذا كان ذلك الحرف أحد الحروف الثلاثة  
عشر ، أعنى التي هي : التاء والتاء والذال والذال والزاي والسين والشين  
والصاد والضاد والطاء والظاء والنون . فان وقعت في نحو<sup>(٢)</sup> « هل »  
و « بل » مما يلزم سكونه ، وان كان ليس في كثرة الأول ، جاز أن تبدلها  
التاء والتاء والزاي والسين والصاد والطاء والظاء والنون . وعند جماعة

---

(١) القوس بعده وما بين القوسين من أول « والتفشي . . . » ويأتي  
بعده : الثالثة . . . . . والعبارة في ب هكذا : « والصفير والتفشي والغنة  
والتكرير والتفخيم والاستطالة ، واذا تلاحقت هذه في حرف واحد  
تضاعفت القوة بحسبها وبالعكس . وهذه الشريطة أكثرية ليست بكلية .  
والثالثة أن يدغم ما هو أبعد من الفم فيما هو أقرب منه . . . . . مع  
التاء حركتها على القاف مثلا نحو قتلوا ، وحذفت الهمزة المحتلبة للاستغناء  
عنها وأن يدغم باسكان التاء مع التاء . . . . . والغفار لا لأن الثاني مما  
لا يلزم الأول . . . الخ » ففي الأصل اضطراب بتقديم وتأخير في نصوص  
ما أطولها معترضة بين كلام لا يتسق معها وقد بذلت الجهد في ارجاع  
النص الى أصله .

(٢) حاشية في الأصل : « كان الكسائي يدغمها في التاء « هل تنقوم »  
وفي التاء « هل ثوب » وفي الزاي « بل زين » وفي السين « بل سولت » وفي  
الضاد « بل ضلوا » وفي الطاء « بل طبع الله » وفي الطاء : بل طسم . وفي  
النون « بل نتبع » ووافقه حمزة في التاء والتاء والسين . ووافقه هشام الا في  
الضاد والطاء فانه لم يدغم . ولهم في الملك والحاقه « فهل ترى هل ترى » .

من القراء لم يجز عندهم أن تبدلها هذه الحروف في نحو قل وافعل ، حيث<sup>(١)</sup> لم يلزم السكون لزومه في هل ويل فتأمل هذا وقس عليه ما سواه .

ومن الابدال في هذا الباب أن تبدل من تاء التأنيث أحد الحروف الستة<sup>(٢)</sup> التي هي التاء والجيم والزاي والسين والصاد والظاء . ( ومنه أن تبدل من تاء التأنيث أحد الحروف الستة التي هي التاء والجيم والزاي والسين والصاد )<sup>(٣)</sup> ومنه أن تبدل من دال قد جيما أو دالا أو زايا أو سينا أو شينا أو صادادا أو ضادا أو ظاء . وحجة من أدغم الدال في الجيم أنهما توأخيا في المخرج ، واشتركا في الجهر وفي الشدة أيضا . والاظهار هو الأصل . وحجة من أدغمها في الذال الموافقة في المخرج والاشتركا في الجهر .

ومنهم من لا يدغم الدال في الذال فلا يبدل من الدال في قد ذالا يدغمها في الذال بعدها ، نظرا إلى أن الدال أشد من الذال ، والأضعف ينبغي أن يدغم في الأقوى على ما عرفت . وحجة من أدغمها في الزاي أنهما اشتركا/ في المخرج من الفم ، وفي الجهر أيضا . ويزيد ١٨٣ ذ

الادغام حسنا أن الزاي أقوى من الذال ، فجاز أن ينتقل الأضعف إلى الأقوى ، والاظهار هو الأصل ويزيده حسنا أن الحرفين قد اختلفا في الصفير ، إذ الدال ليست بصافرة ، وأيضا قد اختلفا في الشدة والرخاوة ، لأن الدال شديدة والذال رخوة على ما قد استبنت .

وحجة من أدغمها في السين أو الشين تقارب المخرجين والاشتركا في أن كل واحد من المدغم والمدغم فيه يدغم فيه لام التعريف ، وهو

---

(١) حاشية « نعى إذا لم يكن الفاعل مستكنا » وفي ب كذلك انظر

ص ٢٧٩ من المخطوطة ب .

(٢) حاشية « قرأ أبو عمرو وحمة والكسائي وهشام عن ابن عامر

وخلف بن هشام » حيث ثم « و » نضجت جلودهم » وحيث زدناهم ، وفي

ب : زنادهم » وجاءت سيارة » و « حصرت صدورهم » و « حملت ظهورهما »

(٣) ما بين القوسين ليس في ب ويبدو أن العبارة مكررة في الأصل .



أصل معتبر في هذا الباب • ثم ان السين هي وأن كانت مهموسة ففهي من الصغير ما يوازي الجهر في الدال ، وكذلك الشين فيها التفشى ، وان كانت غير مجهورة والاظهار على أنه هو الأصل •

وحجة من أدغمها في الصاد المواخاة التي بينهما في المخرج وأن لام التعريف تدغم فيهما كليهما ، وان الدال وان كانت مجهورة ففي الصاد قوة الصغير والاستعلاء والاطباق • والاظهار على الأصل ، ولأن الحرفين قد اختلفا في الجهر والهمس وايضا في الشدة والرخاوة • وحجة من أدغمها في الضاد أو الطاء المجاورة في المخرج ، ويشهد لها ادغام لام التعريف في كل واحد من المدغم والمدغم فيه والاشنراك في الجهر ، ويزيده حسنا أن المدغم فيه أقوى من المدغم لمكان الاطباق والاستعلاء في كل واحد من الضاد والطاء ، وللاستطالة التي في الضاد حاصلة<sup>(١)</sup> والاظهار فيه على الأصل • وهذا النموذج<sup>(٢)</sup> للتعليقات الجزئية في الادغام ففقس عليه •

ومن الابدال ما يعرض للنون الساكنة أو التثوين<sup>(٣)</sup> مع الحروف التي تدغم فيها : اعلم أن النون الساكنة لها مع<sup>(٤)</sup> المتحرك بعدها ثلاثة أحوال : الاظهار وهو أن تخرج النون من الفم ، من حيث تخرج

(١) في ب « خاصة » .

(٢) في ب : أنموذج . ولعله الأصوب ، ففي كلمة نموذج خلاف في فصاحتها .

(٣) حاشية « التثوين هو أيضا فوق ساكنة في اللفظ كما في « هدى للمتقين » .

(٤) ما بين القوسين نص طويل جاء في غير مكانه من الأصل فهو مقدم من تأخير ، على ما يبدو من سياق الكلام . وما في ب أدنى الى الصواب ، فقد جاءت العبارة فيها ص ٢٧٤ هكذا : « وقسم يسلك في الخيشوم فيحصل منه الغنة فيه المتحرك بعدها ثلاثة أحوال : الاظهار وهو ... » وهو كذلك مضطرب العبارة ، وكان ذلك من أجل انتقال النظر مع اختلاط في ترتيب الأوراق في النسخ .

المتحركة ، وذلك اذا كان بعدها أحد حروف الحلق • ويستوى فيه المتصل كالمنجنيق والمنفصل كقوله تعالى « بكم عمى » (١) •  
والاخفاء وهو أن تخرج بعضها من الفم ، وبعضها من الخيشوم على ما عرفت قبل ، وذلك اذا كان بعدها التاء أو الثاء/أو الجيم أو الدال أو المذال أو الزاي (٢) أو السين أو الشين أو الصاد أو الضاد أو الطاء أو الظاء أو الفاء أو القاف أو الكاف ، وهذا أيضا يستوى فيه المتصل (٣) كزيد وحبس والمنفصل كقوله سبحانه « سلام قولا » (٤) وكل واحد من الاظهار والاخفاء اذا وضع موضع الآخر كان لهما • والابدال اما مجردا من الادغام ، ذلك اذا كان بعدها الباء متصلة كما في عنبر ، أو منفصلة كما في « أن بورك » (٥) ، فان النون في هذا الموضع تنقلب ميما ، ولا تدغم في الباء ، وتكون كأنك تقول عمبر ، وأم بورك ، بهذا اللفظ • وهذا البديل أيضا لازم أجمع القراء على الأخذ به •

واما مع الادغام وينقسم قسمين : قسم يبقى مع الادغام فيه الغنة ، وذلك اذا كان بعدها نون أخرى أو ميم أو واو أو ياء ، وفرق بين النون والميم ، وبين الواو والياء ، فان الغنة في الأوليين هي التي في النون والميم الملفوظ بهما في نحو « من نار » (٦) ، ومن يوزع ، ومن ماء ، ومن ملك • وفي الآخرين هي التي كانت في النون البديل منها الواو أو الياء في نحو من وجد ، ومن يقوم ، وهذا كما يبقى الاطباق مع الادغام في نحو احفظ ذيلك ، واضبط دابتك ، الا أن ابقاء الغنة هنا

(١) البقرة ١٨ •

(٢) كررت في الأصل وفوقها « ز » •

(٣) في الأصل هكذا : الوصل •

(٤) يس ٥٨ •

(٥) النمل ٨ •

(٦) حاشية « يجوز فيه الدغام كما في « اجعل لهم » •

انما هو ( عن ) (١) أكثر القراء • وإبقاء الاطباق ثم متفق عليه • وكل واحد من الغنة والاطباق المذكورين مضعف للادغام ، حتى ان التشديد فيه ليس بتشديد تام ، لأنك كأنك أبقيت بعض المبدل منه ، فلا يكون ذلك ابدالاً تاماً في الحقيقة • وهذا النحو من الابدال أعنى الذي بالميم والواو والياء لا يكون في المنفصل كما ترى •

فأما المتصل فلا يكون فيه ذلك نحو زنماء وقنوة وكنية ، ولو أبدلت النون فيه لاشتبهت الأبنية • وقسم يزول فيه بالادغام الغنة وذلك اذا كان بعد النون الساكنة راء أو لام نحو « من ربك » (٢) و « من لدنه » (٣) ، ولا يكون ذلك الا في المنفصل ، لأنه لو وقع في المتصل لا لتبس (٤) بالمضاعف • واستبقاء الغنة مع الراء واللام قد أخذ به جماعة من القراء والنحويين • فان سألت عن العلة في هذه الأحوال الثلاث وتقاسيمها فان العلة في اظهار النون الساكنة (٥) مع حروف الطق هي امتناع الادغام ، لفقد التقارب بين النون وبين تلك الحروف • وامتناع الاخفاء لبعدها ما بينها وبين الخيشوم الذي هو مخرج/الخفاء • ١٨٤ ط والعلة في اخفائها مع الحروف الخمسة عشر المذكورة هي قرب المسافة بينها وبين الخيشوم •

ولم ينصف من جعل الغنة التي مع الاخفاء كالغنة التي يدعيها مع الاظهار ، وذلك أن الاظهار لا يوجد فيه غنة حقيقية ، وان كان فيه ما هو شبه غنة ، لمناسبة بين المخرجين ، ولأن هذه الحروف قد

(١) كلمة « عن » عن ب •

(٢) الاسراء ٨٧ •

(٣) النساء ٤٠ •

(٤) حاشية « كما في علم مثلاً لو استعمل ، لأنك لو أدغمتها صار علم •

(٥) وأخرى « قرأ به أكثر الرواة عن عاصم جماعة من رواة الأئمة ،

وممن قرأ به المسيبي عن نافع ، وأدغم المسيبي النون والتنوين عند الخاء والفاء ولم يدغم الغنة مثل « هل من خالق غير الله » فقرأ جماعة عن حمزة باظهار الغنة عند الهاء واللام والواو • وقرأ الباكون بادغام الغنة عند الراء واللام •

ارتفعت عن الهوى في الحلق صح أن تتلقى بالنون ذات الشفتين ، وهى التى ينقسم بها الصوت على ما أنبأناك قبل • وكان التوغل في مخرج الحروف الحلقية بعد تشعيب الهواء المصوت بالنون الخفية مما يثقل على اللسان فرفضوه ، والعلة في قلب النون ميما قبل الباء في نحو (١) عنبر من غير ادغام أن الباء ليست من حروف الحلق فتستحق أن تظهر معها النون ، ولم تكن من الحروف المقاربة للنون في المخرج فيدغم فيها النون • والاختفاء يعود ميما عند ضم الشفتين بالباء ، اذ قد عرفت قبل أن الميم انما تحدث من اجتماع أمرين : أحدهما الغنة من الخيشوم والآخر ضم الشفتين •

فأما العلة في استبقاء الغنة مع الواو والياء في نحو من وجد ، ومن يقوم ، وتركها مع الراء واللام عند الجمهور في نحو « من ربك » ، و « من لدنه » فان الواو والياء فيهما من اللين ما يساوق (٢) به الغنة كالموافقين في حالة واحدة • قالوا وليس ذلك في الراء واللام ، وامتنع فيهما استبقاء الغنة معهما ، وكأنك تولد بعد الميم في نحو من وجد على هذا الحد حرفا بين النون الخفية وبين الواو (وكذلك الشأن في الياء ، فلذلك قلنا ان الادغام ثم ليس بادغام تام) (٣) وكذلك اذا أطبقت في نحو احفظ ذيلك ، كنت كأنك قد أشربت الذال الأولى التى هى بدل من الظاء شيئا من صوت الظاء ، ثم أدغمتها في الثانية • فان لم تفعل احتجت الى أن يقف اللسان بالظاء ، فيزحف زحفة يسيرة (٤) من مخرج الظاء الى مخرج الذال ، ثم يرتفع الارتقاعة الفاعلة للذال المتحركة ، الا

(١) استدركت على هامش الأصل .

(٢) في ب : يسارق •

(٣) ما بين القوسين استدركت على هامش ب وصح .

(٤) في ب : مستقرة .

ان هذه النقلة لما كانت خفية<sup>(١)</sup> ظن بها أنها ادغام حقيقي • هكذا ينبغي أن تفهم هذه المسائل ومن الله المعونة •

ومن الحروف حروف قد يدغم فيها ما يقاربها<sup>(٢)</sup> في المخرج ولا تدغم هي في مقارب لها أصلا ، منها الشين<sup>(٣)</sup> والضاد والفاء<sup>(٤)</sup> ، ومنها الراء والميم • وقد تدغم الصاد/والزاي والسين بعضها ١٨٥ و في بعض ولا يدغم فيها ما سواها • والعلة في ذلك أن هذه الحروف قد زيد في مقدارها فصارت بحيث لا يسعها غيرها من الحروف على ما شرحناه قبل •

فان قيل فهل يمكن الادغام في نحو مستمع ومصطبر ، وقد صارت التاء فيه طاء لتوافق الصاد في الاطباق ومزجج ( وقد صارت فيه دالا ، لتوافق الزاي في الجهر ؟ قلنا : نعم • ولكن بأن يغلب الأول من المتقاربين الثاني للضرورة الداعية الى ذلك ، كأنه صار مسمع ومصصبر ومزجج<sup>(٥)</sup> ) ثم ادغم الثاني في الأول على ما أصلناه لك • ومما يحسن لك هذا أن الأول أصل والثاني زائد ، والأصل أولى بأن يغير الى مشابهة نفسه ومماثلتها ، ولذلك جاز في مفتعل من الثأر منثر ومنثر ، وعلى هذا مظلم ومظلم في مظلم • ومن الضرورة الداعية الى مماثلة الثاني للأول ما تراه في نحو امدح عليا ، وامتح هشاما ، حيث يقال :

(١) حاشية « كأنه ظن بهذا الادغام » .

(٢) « ما يقاربها » ليست في ب .

(٣) في ب : السين .

(٤) حاشية « أما ادغام الفاء في « نخسف بهم » فمما تفرد به الكسائي ،

وكذا الراء في اللام نحو « يغفر لكم » لابي عمرو خاصة . فأما الميم عند البناء فمخفاه عند أبي عمرو ، والى اسكن — كذا — وغير ظاهرة في هامش الأصل في نحو : أعلم بما . وبعد الاخفاء — هكذا — بعد الادغام من حيث أنه يسكن له ولا يكون في الحقيقة ادغاما ، وهذا مما يوضحه لك الشفاه » .

(٥) ما بين القوسين ثابت في ب وليس في الأصل .

أمد حليا وامتتحشا ما بهذا اللفظ • فانك قد قرأت أن الحروف التي ليست من الفم ينبغي أن يدغم منها ما هو أبعد من الفم فيما هو أقرب اليه • والحاء وان كانت من مخرج العين ، فان الصوت ينسل بها الى نواحي الفم انسلا لا يكون في العين ، وذلك لتضايق الحنجرة بالحاء على ما عرفت قبل • هذا من طريق القياس النحوى •

ولم يدغم القراء من المتقاربين في الحلقية غير « زحزح عن النار » (١) بادغام الحاء ( في العين باستبقاء رائحة الهاء ) (٢) والعبارة بما ورد عن أئمة القراء (٣) وعليه المعول • وقد يكون من الابدال ضرب ثالث في نحو رفه عبدك ، وذلك أن الهاء والعين ليس بينهما من المناسبة ما يوجب قلب أحدهما الى الآخر ، فتطلبوا الحاء واسطة بينهما ، يحول اليها كل واحد من الطرفين ، لينعقد الادغام فيكون في اللفظ : رفعبدك •

وأما الاسكان الذي مع الابدال فقد يكون في المتصل ، وذلك اذا كان بحيث لا يفضى الى اللبس في الأبنية نحو قوله تعالى «فاداراتم فيها» (٤) والأصل فتداراتم ، فكأنه أسكنت التاء فيه وأبدل منها الدال ثم أدغمت الأولى من الدالين في الثانية • فان أردت الادغام في نحو تداراتم على أن تكون التاء مبتدأ بها اجتلبت همزة للوصل للاحتياج اليها ، كما تحذفها للاستغناء عنها في نحو خطف على اختطف ، وعلى هذا ازين واصالها وتذكرون • ولا يجوز في كبد كد ، وفي محتد محد ، لأنه يجعل البناء بحيث يظن به أنه من المضاعف/ولأن الاعتلال فيه ١٨٥ ظ

- 
- (١) آل عمران- ١٨٥ •  
(٢) ما بين القوسين زيادة في ب ، ليست في الأصل •  
(٣) صحفت في الأصل الى ، وعبد •  
(٤) البقرة ٧٢ •

يصير اعلالين يلزمان الكلمة الواحدة • وقد يكون في المنفصل نحو

بقية

« حيث شئتم » (١) // والغفار لا ، لأن الثاني لا يلزم الأول • وكلما كان ١٨٨ و الاتصال أكد كان الاسكان مع الابدال أبعد ، ولذلك جاز ( في ) (٢) تداراً ما لم يجز في محدد ، لأن التاء في تداراً ليست بلازمة لزومها في محدد ، ولا التي في « مردفين » كالتي في يتد فأعتبر هذا •

ومن الابدال الذي مع الاسكان عيشمي في نحو عبد شمس ، أسكنوا الدال وجعلوها شينا ثم أدغموا ، ولأن الباء قبل الدال كانت ساكنة احتاجوا الى تحريكها ، فألقوا عليها حركة الدال فصار الى ما ترى • وليس هذا مما يقاس عليه غيره ، واحتمل ذلك فيه لكونه من الأعلام •

## فصل

### في التقاء الساكنين

الساكنان اذا التقيا غاما من كلمة واحدة ، واما من كلمتين ، فان كانا من كلمتين فلا يخلو الأول من أن يكون حرف مد ولا تمسه الحركة أصلا ، فلا وجه فيه الا الحذف ، وتبقى الحركة التي قبله دالة عليه نقول غزا ابنك ، وما اسمك ، ويعدو الغلام (٣) و امشوا الساعة ، ومررت بقاضي القوم وصلى الآن يا جارية • أو يكون حرفا/ ليس من حروف ١٨٨ المد فلا تقع فيه الحركة فيحرك والأكثر فيه الكسر لما ذكرناه قبل ، ولأن الأفعال لا مدخل للكسر فيها ، فاذا انكسرت في نحو اضرب اليوم ولم يخرج الحارث علم أن ذلك لعارض عرض ، وكذلك الأسماء المتمكنة

(١) البقرة ٥٨ •

(٢) زيادة يقتضيها السياق •

(٣) في هامش ب : بدل الغلام : — مكرمين ابنك — منطلق اليوم —

بعذ ابن أركض •

لا يكثر الكسر فيها كثرة الفتح أو الضم ، فيمكن أن يكونوا تلافوا ذلك باختيار الكسر في أواخرها الساكنة ، إذ الجأ الى تحريكها السكون بعدها كما تقول مررت برجل مكرم ابنك ، وبغلام منطلق اليوم ، ثم طردوه طردا في سائر المواضع . وعلى هذا من القوم ولديهم المال و « قالت امرأة » (١) و « لو استطعنا » (٢) و « أو انقص » (٣) وقد يحرك هذا الساكن على الضم اتباعا للحرف الذي بعد الساكن الثاني ، اذا كان مضموما ضمة لازمة ، في نحو « بعذاب اركض » (٤) و « قالت اخرج » (٥) و « أو انقص » (٦) كما ضمت الهمزة المجتلبة في ( ما ) (٧) بعد أركض نحو أركض ، أخرج ، انقص .

ومما ضم في هذا الباب ضما لازما الواو الساكنة اذا انفتح ما قبلها في نحو اخشوا الرجل (٨) ، ومرتضو القوم ، لتكون الحركة مناسبة للحرف ، واشفاقا على واحد أغنى غناء اثنين . ألا ترى أن الواو قد أغنت عن حرف وآخر حقه أن يكون قبلها ، وهو الألف في نحو يخشى (٩) ومرتضى ، فان كان مكان الواو ياء ساكنة يفتح ما قبلها حركت على الكسر ، فوافق الحكم فيها الحكم الأكثرى وعليه معظم الباب ، وذلك نحو أخشى الرجل وبمرتضى القوم وعلى هذا « طرفي النهار » (١٠)

- 
- (١) آل عمران ٣٥ .
  - (٢) التوبة ٤٢ .
  - (٣) المزمل ٣ .
  - (٤) ص ٤٢ .
  - (٥) يوسف ٣١ .
  - (٦) سبقت الآية .
  - (٧) جاء بعد « يعد » في الأصل : ابن ، ولا مكان لها وليست في ب .
  - (٨) حاشية « الأصل اخشوا والواو هي الضمير الفاعل » .
  - (٩) حاشية « وقد روى في واو اخشوا الرجل الكسر كما روى في واو « لو استطعنا » الضم ، وليس واحد منهما بسائغ ، فالوجه فيه تشبيه كل واحد منهما بالآخرى » .
  - (١٠) هود ١١٤ .



ومن الضم اللازم مذ اليوم ، فيمكن أن يقال فيه أنه رد الى أصله(١) ،  
ويمكن أن يقال أتبع الحركة الحركة ، وكذلك الشأن في نحو لهم الخير •  
ومن الفتح اللازم في هذا الباب ما تراه في قولهم من الرجل ونحوه  
إذا(٢) ولى النون الساكنة من « من » لام التعريف ظاهرة أو مدغمة •  
فان كان مكان اللام حرف الجر كان فيه الكسر على أصل الباب نحو  
من اسمك • والعلة في اختيار الفتح مع اللام هي أن من تستعمل كثيرا  
في الكلام ، وقبل النون الساكنة فيها الكسر ، فلوكسروا النون مع اللام  
لالتقاء الساكنين توالت الكسرتان •

فان قيل ولم اختصت اللام بهذا دون سائر الحروف • قلنا  
لأنها يكثر مجيئها في الكلام وليس كذلك/ الباء في من ابنك ، ولا السين ١٨٩ و  
في من استطاعتك • ومنه الفتح في قوله تعالى « الم الله »(٣) على  
الاتباع لحركة اللام • وان كانا من كلمة واحدة ، فأول ما في التقائهما  
أن أكثر النظر فيه الى صاحب التصريف • الا أننا نثبت لك ههنا جملا  
تنتفع بها أنت وتستوفي بها أقسام كلامنا هذا فنقول •

ان الساكنين اذا التقيا في كلمة واحدة ، فلا يخلو الثانى من أن  
يكون ساكنه عارضا للوقف ، أو يلزم(٤) أن يكون هو آخر الكلمة  
وذلك نحو طلع البدر ويا صاحب ارم • وعلى هذا قول القائل المتاع  
بيع ، وزيد يقول • فهذا النحو من التقاء الساكنين محتمل ، لأن  
السكون مناسب للوقف ، كما أن الحركة مناسبة للوصل ، فلا يثقل على  
اللسان التقاء الساكنين في الوقف ، فلذلك لا يغير له النظم •

(١) وهو منذ •

(٢) في الأصل الى وفي ب : اذا • وهو الصحيح •

(٣) آل عمران ١ ، ٢ •

(٤) في ب : لم يلزم •

على أن منهم من يقول : طلع البدر ، ونظرت الى البدر فيلقى على الساكن الأول الحركة التي رفعها الوقف عن الساكن الثانى ، الا أن ذلك انما يكون باجتماع ثلاث شرائط : أولاها أن تكون تلك الحركة رفعة أو جرة فى الاسم الموقوف عليه • ولو قلت أبصرت البدر لم يجز ، لأن السكون فيه ليس بلازم • ألا ترى أنك تقول أبصرت بدرا فتقف بالألف • الثانية أن يكون ما قبل الطرف ، أعنى الساكن الأول حرفا صحيحا ، ليحتمل الحركة فاذا قلت هذا ثوب ومررت بعير لم يجز • الثالثة أن يكون الوزن الحادث بعد نقل الحركة غير خارج من الأوزان المستعملة ، لو قلت هذا العلم ومررت ببرد لم يجز وأنشد سيبويه :

٣٧٩ — أنا ابن ماوية اذ جدّ النقر°

وأيضا :

٣٨٠ — شرب الخمر واصطفاقا بالرجل°

وذلك شئ يؤخذ به أخذا شائعا •

فأما الحاق الهاء فى الوقف على نحو ارمه وهو أفضل اللغتين فلجبر ما لحق الكلمة من الاعلال • وكلما كان الاعلال أكثر كان لحاق الهاء فى الوقف أوجب • لو قلت فى الوقف ان تف أف ، من غير أن تلحق

(٣٧٩) فى الكتاب ٢/٢٨٤ والتكلمة ٨ والانصاف ٧٣٢ رقم ٤٥٠ —

رجز •

(٣٨٠) فى الانصاف ٧٣٣ ، ٧٣٤ رقم ٤٥٣ — رجز : —

علمنا اخواننا بنسو عجل شرب النبيذ واصطفاقا بالرجل  
وقبله :

ارتنى حجلا على ساقها فهش الفؤاد لذاك الحجل  
فقلت ولم أخف عن صاحبي ألا بأبى أصل تلك الرجل

ويروى — كما هو محفوظى — : واعتقلا بالرجل •

المهاء لم يجز • أو يكون ليس<sup>(١)</sup> سكونه لا للوقف • فمن هذا الالتقاء ما يحتمل أيضا على النحو الذي ذكرناه في دابة اللائى ، لمكان المد ، على أن منهم من قال دابة بالهمز ، ومنهم من خالف/ فى اللأى ومحيأى ١٨٩ ظ وقد عرفت ذلك قبل • ومنه ما لا يحتمل أصلا ، فلا بد فيه من تغيير الصيغة له وبه • ويختلف هذا التغيير باختلاف الساكن الأول ، ان كان حرفا صحيحا أثبت فلم يحذف • ولا يخلو السكون من أن يكون طارئا عليه ، اما للادغام على النحو الذى ذكرناه فى رد ، واما على مثال قول الآخر :

٣٨١ - أَلرُبُّ مَوْلُودٌ وَليْسَ لَهُ أَبٌ  
وَذَى وَلَدٌ لَمْ يَلِدْهُ أَبَوَانُ

حيث جعل ياد يلد كما يقال فى انطلق انطلق تنزيلا لياد وطلق منزلة فخذ فى الاسكان ، على ما ذكرناه لك فى مواضع • وهذا هو حرك فيه الساكن الأول مرة أخرى كان فعلا كلا فعل ، فلم يكن الا تحريك الثانى • وكان الغرض فى هذا التحويل انما هو نقل الحركة من الأول الى الثانى ، وان كان لا نقل العين بل نقل الجنس • واختيار الفتح ههنا لخفته • أو يكون سكون الأمر والنهى وقد ردفته احدى النونين نحو اضربن ولا تضربن ولا يلبق بهما<sup>(٢)</sup> لا الحذف ولا التحريك ، فليس الا تحريك الساكن قبلهما واختير الفتح للخفة ، وان كان حرفا من حروف المد حذف ، ان لم يمكن تحريك الساكن بعده ، كما فى

(١) « ليس » مستدركة فى الأصل • وليست فى ب « ولا » تغنى عنها •  
(٣٨١) البيت الشاهد فى الكتاب ١/٣٤١ ، ٢/٢٥٨ والمساعد ٢/٢٨٥  
رقم ٢٣٤ وشرح الجمل ١/٥٠٠ رقم ٣٥٣ وبعده : — من الطويل — :  
وذى شامة غراء فى حر وجهه مجلة لا تنقضى لأوان  
(٢) فى الأصل : الا .

خف وقم وبع ، والأصل فيهما خاف وقوم وبيع ، بناء على يخاف ويقوم وبييع على ما تقرر في صناعة التصريف • وكذلك لم يخف ولم يقم ولم يبيع • فان قلت بيعا ولم يخافا فان اللام ههنا ليست بساكنة أصلا • وعلى هذا اضربن ولا تضربن للمؤنث ، واضربن ولا تضربن لجماعة المذكر •

فان أمكن تحريك الساكن بعده أثبت فلم يحذف ، والحركة بعده الكسر نحو نزال وحذار ، وان كان حرف لين كما في مخوف ومبيوع المقدرين في مخوف ومبيوع ، ترفع منه الحركة فيلتقى ساكنان فيحذف أحدهما ، والأقيس أن يحذف الثاني ، ثم تحرك الحرف الذي قبل الساكن الأول ، فيصير مخوف ومبيوع • فان حذف الأول احتجت مع حذفه الى القاء الحركة المناسبة له على ما قبله لتتقلب الواو في نحو مبيع ياء •

وأما ما يدعى في نحو أمس وهؤلاء وأيضا في كيف وأين/ وأيضا ١٩٠ و في حيث ، وفي قبل اذا بنى آمن القاء الساكنين ، فليس شيئا يظهر الى اللفظ ولا قريبا منه ، الا أن يكون السكون قبل الطرف منع أن يسكن معه الطرف في أصل الوضع ، والتحريك اما على الكسر نظرا الى أنه لو لم يسبق بالسكون لم يمتنع فيه السكون • واما على الفتح اختيارا للأخف ، وأما على الضم تكملة لأقسام الحركة ، واشعارا بأن الاسم أشبه بالمتمكنة من الأسماء ، حيث احتمل فيه من الحركات لثقلها • وفي قبل وما معه خاصة وجه ثالث قد أطلعناك عليه فيما مضى ، وهو أنهم أرادوا أن يجمعوا الى الفتح والكسر فيه الضم ، والفتح والكسر انما يكونان فيه للاعراب نحو جئت قبلك وبعده ، ومن قبلك ومن بعدك فضموه حالة البناء العارض •

## فصل

### في الحكاية التي تخص الاستفهام

إذا قال قائل ضربت بكرا واستفهمت ، فلك أن تقول من بكر على الابتداء ، وهي لغة تميم ومن شايعهم • والحجة فيه أنه على الأصل المأخوذ به في كلام العرب • ولك أن تقول من بكرا على الحكاية ، وهي لغة أهل الحجاز ، والحجة فيه أنه أدل على المعنى المقصود ، إذ الأول قد يمكن أن يكون قد اختلف فيه جهتا الاخبار والاستخبار ، وكذلك الشأن في الجر ، إذا قيل مررت ببكر ، ان شئت قلت من بكر ؟ وان شئت قلت من بكر •

وهذه الحكاية لا تصح الا باجتماع ثلاث شرائط : الأولى أن يكون الاسم المحكى به علما ، لو قلت لمن (١) قال ضربت رجلا ، من رجلا لم يجز ، وذلك لان الاعلام قد يجوز فيها ما لا يجوز في غيرها ، سمعت ذلك مرارا • والثانية أن تكون الحكاية بمن ولا يلحقها الاعراب ، إذ لو قلت أيا بكرا أو أى بكرا لم يستقم • ونظير هذا أنهم يقولون انكم أجمعون في السوق ، ولو قلت ان القوم أجمعون في السوق لم يجز في أجمعين الا النصب • والثالثة أن يكون الاستفهام مرتبا على الخبر من غير أن يتوسط بينهما حرف عطف ، يتراخى به الثانى عن الأول لو قلت ومن بكرا أو فمن بكر كان لحنًا/ •

١٩٠ ظ

فان قيل فكيف يكون اعراب قولك من بكرا ، قلنا من في موضع ابتداء ، وبكرا خبرا كأنك تقول من هذا الذى نصبت اسمه ، وكذلك إذا قلت من بكر ، كان معنى الكلام : من الذى جررت اسمه • ولك أن

---

(١) في الأصل : لما وفي ب : لمن . وهذا هو الصواب .

تقيس عليهما الرفع في نحو من بكر ، وان كان لا ضرورة فيه داعية الى ذلك •

ومن الحكاية ما يكون بمن مع زيادة تلحقه وذلك نحو أن يقول القائل : رأيت رجلا ، فقول منا ، أو يقول هذا رجل فقول منو ، ويقول استعنت برجل فيقول منى • فان قال رجلان ورجلين قلت : منان ومنين ، وان قال رجالا أو رجال قلت منون ومنين ، وعلى هذا منه ومنتان ومنات •

وهذا النحو من الحكاية له أيضا شرطان : الأول أن يكون ذلك الاسم الذي يحاكي في اعرابه نكرة لو قال قائل أكرمت زيدا لم يجز أن يقال منا ، لأن النكرة قد ظهر من أحوالها في الخفة والاختصار ما لم يظهر من المعرفة • الثاني أن يكون الاسم المحاكي به أعنى من وما معه موقوفا عليه غير مدرج ، لو قلت منو هو ، أو منين يا فتى لم يجز ، بل الوجه فيه أن يقول في هذا كله من يا فتى ، وذلك لأن الوقف قد يلحق فيه من الزيادات ما لا يلحق في الوصل ، ألا تراهم يقولون في الانكار اذا قال القائل أهنت بكرا أبكر نيه أو بكرا نيه ، ولا يجوز ذلك في الوصل • فأما ما أنشد من قول القائل :

٣٨٢ - أتوا نارى فقلتُ مَنْوُنَ أنتم

فقالوا الجن قلتُ عموا ظلاما

فمحمول على الشذوذ •

---

(٣٨٢) لسير الصنبي : في شرح أبيات الكتاب ١٨٢/٢ وبصده :  
فقلت الى الطعام فقال منهم زعيم نحسد الانس الطعاما  
وفي شرح الجمل ٤٦٨/٢ رقم ٧٨١ وورد صدر الشاهد في المساعد  
٣٢٩/٤ رقم ٩٦ •  
ويروى : عموا صباحا . وفي الكتاب ٤٠٢/١ لشمير بن الحارث  
الضبي : ... عموا ظلاما - من الوافر .

وقد تكون هذه الحكاية بأى كقول القائل رأيت رجلا ففتقول أيا ويقول رأيت رجلين ففتقول أيين ، ورجالا ففتقول أيين • وعلى هذا أية وأيتان وأيات ، ولا يمتنع ههنا الإدراج لفقد الزيادة الملحقة ثم • فان قيل فالزوائد التي لحقت من ههنا هي للاعراب ، كالتى لحقت أيا أم ليست كذلك ؟ قلنا : لو كانت للاعراب لثبتت فى الوصل أيضا ، كالتى فى أى ، لكنها ضوئى بها الاعراب وأحواله مضاهاة كما فى اللذان والملايين ، عند من جعلهما مبنيين • وقد عرفت ذلك قبل فلم نحتج الى اعادته الآن •

و ١٩١

## فصل

### فى الوقف

لا يكون الوقف الا على الساكن ، كما لا يكون الابتداء الا بالمتحرك ولو وقفت العرب على أفراد كلماتها كالعجم فى أكثر الأحوال (١) لسكنت أواخر الكلم كلها ، كالثأن فى اللغة الفارسية ، وأيضا فى اللغة البغدادية ، فانها وان كانت ألفاظها المفردة عربية فى الأصل • فان التركيب فيها مشابه للتركيب الأعجمى •

والكلمة التى يوقف عليها فى اللغة العربية لا يخلو آخرها من أن يكون ساكنا أو متحركا ، فان كان ساكنا فالوقف عليه باقراره على السكون كما هو ، الا اذا كان ذلك الساكن زيادة لا تليق بالوقف ، كالنتوين فى آخر الاسم الأمكن ، وكالياء فى آخر هذى ، أو شبيها بالزيادة

(١) حاشية « لم يعمم الحكم لأنهم قد يجعلون بعض الحركات فى أواخر الكلمة علامة لبعض المعانى كالسكر الذى جعل فى المضاف علامة الاضافة فى اللغة الفارسية نحو غلام زيد وانما جاز ذلك عندهم لامتناع الوقف على المضاف دون استتمام المضاف اليه » .

كالواو والياء في نحو ضربهو وبهي • تقول في الوقف على الساكن هذا لهم<sup>(١)</sup> وسررت بذا ومررت بمن هم وجاءنى القاضى ، ويا قاضى ، ولقيت المعلى ، والمال لى فيمن أسكن هذه الياء ، ويا هند ادعى ، وأيضا هو يغزو وأنت ترمى ، وأنا أخشى « واسجد واقترب »<sup>(٢)</sup> وأنت لم تقل ، وأيضا نعم ولا • ولنذكر لك المواضع الثلاثة المستثناة من السكون العام •

أما التنوين فلا يخلو من أن يكون مترتبا على حركة الاعراب وبعدها ، فان كان بعد الفتحة أبدل منه الألف في الوقف ، لخفتها نحو لقيت زيدا ، وصحبت رجلا ، وأكرمت قاضيا ، وصدت ظبيا ، وألقيت في البئر دلوا ، وسمعت نبأ ولبست رداء وخشيت منك بطؤا ، يطرد لك هذا الحكم مع جميع الحروف الا التاء التى يؤنث بها الاسم ، فانها تبدل في الوقف هاء ، سواء كانت مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة ، فاذا كانت الهاء هذه تخص الوقف فلا يحسن أن تبدل من التنوين معها<sup>(٣)</sup> الألف المشاركة لها في الخفاء حالة النصب في الاسم ، فيسقط التنوين ههنا بلا بدل تقول ضربت ضرية وجنيت ثمرة ورأيت امرأة وكسوت كسوة وقضيت قضية ، وان كان يعد الضمة أو الكسرة حذف حذفاً من غير عوض ، لاستتقال الضمة والكسرة ، ولأن الوقف/مطنة اختصار ١٩١ ظ واستخفاف ، فغير غريب أن يجتمع فيه مع احدى الحركتين الثقيلتين<sup>(٤)</sup> ما يكون عوضاً عن زائد قد يستغنى عنه في الوصل كثيرا ، وذلك عند الاضافة ومع الألف واللام على ما عرفت قبل •

(١) « علامة الوقف » حاشية لأنه كتب « د » فوق « لهم » .

(٢) العلق ١٩ .

(٣) حاشية « حال الألف سابقة » .

(٤) حاشية « والذي حكى سيبويه عن أبى الخطاب أن أزد السراة

يقولون هذا زيدو ومررت بزیدی فليس مما يؤخذ به » .



وإذا أسقط التنوين من الاسم المرفوع أو المجرور فلا شك أن الاسم يبقى آخره متحركا فيكون الوقف عليه وقفا على متحرك فيدخل في القسم الذي نذكره لك في المؤتلف ان شاء الله تعالى • أو يكون قد لحق ولا حركة الاعراب قبله ، بل قد سقط يلحاقه حرف الاعراب ، وذلك الحرف اما الألف في نحو رحي ومعلى على الأحوال الثلاث ، واما الياء في نحو قاض وغاز حالتى الرفع والجر ، على ما أنبأناك به في أوائل هذا الكتاب •

فاذا وقفت على نحو رحي ومعلى فلا بد لك من حذف التنوين ، أما في حالة النصب فبالألف الذي يخلفه فلا تعود الألف الأصلية (١) ، كما لا تعود مع التنوين تقول ملكت رحي ، ورأيت معلى • وأما في الرفع والجر فمن غير أن يخلفه شيء في مكانه ، فيعود الألف التي كان السبب في انتفائها ثبات التنوين تقول : هذه رحي ، ومررت برحي ، وجاءنى معلى وبمعلى (٢) • وإذا وقفت على نحو قاض وغاز فلا بد لك أيضا من حذف التنوين فيبقى الآخر متحركا ، فتقف عليه كما تقف على الباب والدار ، اذا انكسر آخرهما فنقول هذا قاض وغاز • ومنهم من يعيد الياء التي سقطت من قاض وغاز بلحاق التنوين ، كما أعاد الألف في

(١) حاشية « ومن النحويين من ذهب الى أن الألف في مثل رحي اذا وقفت عليه تكون هي الألف الأصلية في الأحوال الثلاث طردا لباب المقصور على نهج واحد ، وذهابا الى أن الألف التي هي عوض عن التنوين في مثل رأيت زيدا اذا وقفت عليه انما يفرع اليها في النصب ضرورة انما لم تكن أصلية ، فتعاد . أما هنا فقد يمكن الاجتزاء باعادة الأصل فتغنى غناء الزائد ثم » .

(٢) وأخرى : « ذهب أبو عثمان الى أن الألف في نحو عصا اذا وقفت عليها تكون عوضا عن التنوين في الأحوال الثلاث نظرا الى أن الابدال انما امتنع في زيدو وزيدى لثقل الضمة والكسرة ، ولأن الواو تخرج الاسم عن وزن الأسماء العربية ، والياء تورث اللبس بالاضافة الى ياء المخبر عن نفسه . ولم يوجد شيء من ذلك ههنا فبجح الابدال في الرفع والجر كما صح في النصب » .

هذا معلى وبمعلى ، فيقول هذا قاضى وذاك غازى • وحكم النون الساكنة فى آخر الفعل حكم التتوين فى آخر الاسم تقول فى لنسفن لنسفا وفى اضربن اضربا •

وأما الياء فى آخر هذى فاعلم أنهم يقولون هذه صاحبك كما يقولون هذا صاحبك فالهاء الساكنة والياء كل واحدة منهما بازاء الألف فى هذا ، لكن بعضهم كسر الهاء وألحق بعدها الياء اثبعا للكسرة فقال : هذى أمة الله • وقد عرفت أن الوقف لا يليق به اثبات الزيادات التى تلحق أوأخر الكلم ، فوجب لذلك أن تقف على هذه الكلمة بحذف الياء نحو مررت بهذه • ويدلك على أن الياء هذه التى بعد/الهاء للاشباع والتطويل ، أنها لا تجيء الا مع هاء التنبيه ، ١٩٢ ظ ولا تقول ذهى كما تقول ذاوذه أو ذى • ومن خص ذى بالوصل وذه بالوقف فلأن الياء خفية • واذا سكت عليها كانت أخفى فأبدل منها الهاء للمناسبة بينهما •

وأما الواو والياء فى نحو ضربهو وبهى وما شاكلهما فهما وان كانتا أصلين عند أكثر الأصحاب ، فلا شك أنهما قد يستحسن فيهما الحذف فى نحو أناه زيد « وشروه بئمن » (١) وفيه خير ، وأيضا فى نحو : منه أخذت ، وأكرمه غدا ، وضربته هند • واذا كان كل واحد منهما قد تحذف فى الوصل فأجدر أن لا تثبت فى الوقف ، وهو موضع حذف واختصار فى أوأخر الكلم ، فعلى هذا تقول فى الوقف ضربه ، ولم يخشسه ، وله ، ولم يخفه ، ومن عنده وبه •

وان كان متحركا أعنى آخر الكلمة التى يوقف عليها فالوقف عليه بالاسكان له ، الا اذا كان الموقوف عليه اسما أو فعلا أضربه الحذف

(١) يوسف ٢٠ •

في الاعلال اضرارا بينا ، أو كان أنا ، أو المياء المفتوحة التي تجيء ضمير  
المخبر عن نفسه ، أو كان آخره التاء التي لتأنيث الاسم • مثال الاسكان  
هذا الرجل (١) ورأيت الرجل ومررت بالرجل ، وعلى هذا جاءني رجل  
ومررت برجل ، وأيضا هذا الفجر وسبقت الفجر والى الفجر • اذ  
قد علمت أن هذا النحو من النقاء الساكنين محتمل ، وأيضا هذا  
الظبي وألقيت الدلو وعلى البطى وأيضا هذا الرداء وألقيت الرداء  
وبالرداء ، وعلى هذا لك رداءاً وبرداً وأيضا جئتني أنت والمال  
لك ولقيت أخاه والأمر بيديه وأنا قمت وهن يخرجن وأيضا أين أين  
وأكرمني هؤلاء، وأيضا هذا القار ورأيت القار وبالقار، لأن السكون الأخير  
سكونه للوقف خاصة فهو في حكم المتحرك • وفي المنصوب خاصة (٢)  
لقيت القاضي وصحبت الغازي • ومن الأفعال زيد جلس وعمرو يقعد  
ويا سعيد راع ، وأيضا أعدد وأريد أن تعد ، وفي المنصوب خاصة أريد  
أن تغزو واكره أن تمضي ومن الحروف جير وسوف آتيك سوف • وكما  
بقف لانقطاع النفس على منذ/وكما يجوز لك الوقف على هذه ١٩٢ ظ  
الكلم بالاسكان التام ، كذلك يجوز لك الوقف عليها بروم الحركة  
الوصلية، واشمامها على النحو الذي وقفت عليه في باب الروم والاشمام •

(١) حاشية : « علامة الخاء المنقوطة انما هي في مقابلة التشديد في  
نحو هذا فرج ، اذ كل واحد منهما هو وقف على المتحرك ، الا أن هذا  
تخفيف وذاك تشديد . وهذه العلامة لا تليق بنحو هذا القاضي لأن آخر  
القاضي لم يلحقه تخفيف للوقف بل هو باق على أصله في الادراج ، وأيضا  
لا يليق بنحو ضميره لأنه حذف ليس مجرد تخفيف باسكان متحرك . وأيضا  
يستدل بهذه العلامة على الوقف انما هو بالاسكان المطلق الذي هو  
الغاية في الخفة . فان وقفت بروم أو اشمام جعلت مكان هذه العلامة علامة  
الروم أو الاشمام اشعارا بأنه « مبتورة في هامش الأصل كعادته في الحواشي  
السابقة وزاد في ب : « ليس بتخفيف تام » وهو تمام الحاشية .

(٢) وضع بعد كل كلمة خاء صغيرة علامة التخفيف . وهنا حاشية :  
« لأن المرفوع والمجرور لا يكون آخره متحركا فيخفف بالاسكان » .

الا أن القراء لم يشع (١) فيما بينهم روم الفتحة . . . وقد علمت أن الاشمام لا يكون الا في الضم . وقد جوز أيضا التضعيف في الوقف على ما يكون ما قبل الطرف منه متحركا من هذه الكلم ، اذا لم يكن الطرف همزة ، وذلك نحو هذا غالب ، ومررت بفرج ، وهو يفعل وعلى هذا « طال عليهم الأمد » (٢) فيما روى عن « ابن كثير » قرأه شاذاً (٣) . ولا يكون هذا التضعيف في نحو جاعنى بكر ومررت بعمره لأنه لا يمكن أن يلتقى ههنا ثلاث سواكن ، ولا في نحو هل أتاك النبا ، لأن الهمزة لا تضعف في أصل اللغة ، فلا يليق بها التضعيف في مثل هذا الموضع .

فان سألت عن العلة في الروم والاشمام وفي التضعيف ، فعلة الروم انحرص على ابانة ضروب الحركات ، وكذلك الاشمام . وعلة التضعيف الدلالة على الحركة جنسها ، ليفرق بين ما يكون سكون آخره للوقف ، وبين ما يكون سكون آخره لا للوقف . فان قيل لو كان ذلك لذلك لما احتيج اليه في نحو :

٣٨٣ — في عامنا ذا بعد ما أخصبا

فان الألف دلت على الحركة (٤) . قلنا أول ما عرض لهذه الكلمة

(١) في ب : لم يسمع . ولعله الصواب .

(٢) الحديد ١٦ .

حاشية : « يحتمل أن يكون الأمد أفعل من الامتداد ، والمراد الزمان والمدة والله أعلم بما أراد » .

(٣) صحف في قرأه شاذ . وليست هذه العبارة في ب .

(٣٨٣) نسب الى رؤبة وليس له . وفي الكتاب ٢/٢٨٢ : لقد خشيت

. . . في عامنا ذا . . . لرؤبة . والرجز في المساعد ٤/٣٢٩ رقم ٩٥ وفي شرح أبيات الكتاب ٢/٣٧٧ وقبله : لقد خشيت أن أرى جدبا وبعده :

إذا الدنيا فوق المتون دبا وهبت الريح به وهبنا  
تترك ما أبقى الدبا سبسا أو كالحريق . . . والتين . . .

وهو في مجموع أشعار العرب ١٦٩ — رجز .

(٤) حاشية « الألف في أخصبا اذا كانت للاطلاق تدل على أن أصله

أخصب بالفتح لا أخصب مثلا بالاسكان » .

التشديد على الباء في آخرها تهيئة للوقف ، ثم لما لحقها الألف ، أجرى  
الوصل فيها مجرى الوقف ، وكذلك قوله :

### ٣٨٤ - بيازِلَ وَجِنَاءَ أَوْ عَيْهَلٌ

والآن ينبغي أن نذكر لك المواضع الثلاثة المستثناة من الحركة  
الكليّة :

أما ما أضربه الحذف أضرارا ظاهرا فنحوم من قول القائل :  
قصدت قصدت في الأسماء ، ونحوف من قول القائل : يا زيد لي في  
الأفعال • وإذا أردت الوقف عليهما لم يمكنك الاسكان ، لأن كل واحد  
منهما حرف منقطع عما سواه ، والا لو أمكن ذلك كان عدلا أن يعمل  
مثل هذا ثانيا بالاسكان ، فوجب لذلك أن يوصل كل واحد منهما في  
الوقف بحرف بعده ساكن يوقف عليه • واختاروا الهاء لخفائها ، ولأن  
لها خصوصية في الوقف ، وتجنبوا حروف المد واللين ، لأن هذا  
الاعلال المجفف لا يلحق الكلمة الا من جهة تلك الحروف ، فلم يعودوا  
الى ما منه/فروا ، فقالوا في الوقف عليهما قصدت مقدمه ويا زيد ١٩٣ و  
فه وعلى هذا(١)وله وان أعه • لا يجوز غير ذلك •

فان ازدادت العدة في الفعل أو اتصل الاسم بجار قبله جاز في  
الاسكان على ضعف فيه نحو ارم ولا تخش ولم وعلام والأحسن الحاق  
الهاء نحو اغزه ولم تعصه ، فيمه وعلامه ونظير ان تع اع لك : لم يك

(٣٨٤) لمنظور بن مرشد الأسدي :

فصل وجد الهائم المعنل  
تمت الى صلب شديد الحل  
وبيازل .....  
وعنق اتلع متههل  
في الكتاب ٢/٢٨٢ وشرح أبياته ٢/٣٧٦ والانصاف ٧٨٠ رقم ٤٨٧ -  
رجز .

(١) « وعلى هذا » استدرك في الأصل .

زيد منطلقا ، لا يكون الوقف عليه الا برد النون اذ هي ساكنة وليست بحرف علة تقول لم يكن ، ولو كان لأع أصل في الوصل يمكن أن يرد اليه في الوقف لرد • ونظير لا تخش « اذا يسر » لك أن تقف عليه بالاسكان ، نحو : اذا يسر كما تقول لا تخش • ولك أن تقف برد الياء نحو يسرى • كما تقول لا تخشه بالحاق الهاء •

وأما « أنا » التي هي علامة المضمر عن نفسه فامتناع الاسكان فيها ، لأن أن على حرفين أحدهما ثقيل بعرض الحذف كما في نحو « لكن هو الله ربي »<sup>(١)</sup> والآخر فيه لين وخفاء ، فلو سكن لحصل فيه من الضئولة ما يقعد به عن بلوغ رتبة الضمائر المنفصلة ، فلم يكن بد من أن يلحق به في الوقف حرف ساكن يوقف عليه ، واختاروا الألف لمكان الفتحتين فيه ، ولأنه متبريء من حروف العلة التي الفرار من الاستكثار منها مظهرة<sup>(٢)</sup> أو مقدره يلجئ الى الهاء ، فقلوا في الوقف عليه قمت أثناء<sup>(٣)</sup> •

أما الياء المتحركة فقد يصلح فيه الاسكان ، كما قد صلح في نحو هذا لك ، وأخذت منك تقول في الوقف على أجرى من قوله تعالى « ان أجرى »<sup>(٤)</sup> فيمن فتح ان أجرى ، بالاسكان ، وقد يلحق بها الهاء نحو داريه وكتابه ، وذلك لأن الياء حرف علة ، فالاسكان يجلب

(١) الكهف ٣٨ .

(٢) حاشية « كما في نحو ماليه لو جعل مكان الهاء حرفا من حروف العلة » .  
 (٣) حاشية « وقد سمع قمت أنه . وهو وان كان محمولا على شبه شذوذ فلنك في توجيهه طريقان : أحدهما أن تقول الهاء فيه فرع على الألف وخلف ، والآخر أن تقول هو على نحو ماليه . ومن أخذ بهذا فكانه أراد أن يجمع بينهما ليحصل من وجوه التصاريف على الأعز والأوفى » .  
 (٤) يونس ٧٢ .

فيها من الضعف ما لا يجلبه في الصحيح من الحروف ، ولأن التحريك فيها لغة لقوم ، منهم من لا يريد أن يتركه في الوقف فيشتبه بلغة الآخرين ، وهم الذين يسكنونها في الوصل والوقف ، ولأنها حرف علة تطلبوا لها الهاء ، وهي غير مبانية لها في الخفاء ، ولا مشاركة اياها في الاعتلال ، فألحقوها في الوقف . فأما قوله « هاؤم اقرعوا كتابيه . انى ظننت انى ملاق حسابيه » (١) فهو مبنى على /الوقف ، يقرأ بالهاء ١٩٣ ظ وصلا ووقفا ، حيث أثبت الهاء في الخط ، وما سوى ذلك فالوقف فيه بالاسكان ، على ما ذكرناه في « ان أجرى » .

وأما ما كان آخره تاء التأنيث فان الاسكان فيه لا يكون الا بعد أن يبدل من التاء الهاء ، ليفرق بينها وبين التاء الأصلية في نحو عنت ومسامت ، ولأنها زيادة تلتحق آخر الكلمة في الوصل فتحكمها حكم التثنية . فان قيل ولم اختاروا في البديل عنها الهاء ؟ قلت لأن الهاء حرف مهتوت ، يصلح للوقف ولمشاركتها حرف العلة في الخفاء .

فان قيل فلم لم يبدل منها أحد حروف العلة ؟ قلنا لأن الواو والياء لا يصلح وأحد منهما للبديل في آخر الاسم ، ولو صلح لذلك لم يمتنع أن نقول هذا بكرو ومررت ببكرى ، وذلك للثقل في الواو ، وللاستنباه في الياء . وقد جعلت الألف عوضا عن التثنية في النصب ، ولكون هذه الهاء زيادة في الوقف خاصة لم يقدروا عليها الحركة فلم يجز الوقف عليها بالروم والاشمام ، كما لم يجز ذلك في هاء ارمه ولا في هاء كتابيه حيث لا أصل لها في الحركة . واذ قد امتنع فيها تقدير الحركة فتقدير التثنية المعوض عنه في حال النصب أبعد ، فذلك لم يجز رأيت تمرها

(١) الحاقه ١٩ ، ٢٠٧ ، ٥١

في رأيت تمرة ، فذلك تقول في الوقف جاءنى طلحة<sup>(١)</sup> اذا عنيت الرجل  
ورأيت طلحة ومررت بطلحة • وعلى هذا هذه طلحة<sup>(٢)</sup> ( اذا عنيت  
الشجرة ورأيت طلحة )<sup>(٣)</sup> فأما قول من يقول في الوقف هذا طلحت ،  
وعليه قول الشاعر :

### ٣٨٥ - بل جَوَزِيهَاءَ كظهر الجحفت°

فليس مما يؤخذ به في سعة الكلام • فعلى هذا ينبغي أن يوقف  
على هيهات فيمن كسر التاء بالتاء ، فيقول هيهات ، كما تقول الهندات ،  
وفيمن فتح التاء بالهاء فيقول هيهاه كما تقول فيفاه<sup>(٤)</sup> •

فان قيل وقد خرج من الأصل الذي أصلتموه للوقف على السكون  
قول القائل في الوقف على أفعاء هذه أفعى بالياء ، وهذا أفعو بالواو •  
وفي الوقف على القاضى هذا القاض ، وفي الوقف على قاض في النداء  
يا قاض « وفي الوقف على المعلى :

(١) حاشية « لا تنوين فيه » .

(٢) وأخرى « فيه تنوين » .

(٣) « اذا عنيت الشجرة ورأيت » مستدركة على هامش الأصل وهي

ثابتة في ب .

(٣٨٥) لسؤر الذئب في المساعد ٢/٢٩٦ رقم ٢٤٧ والتكملة ١٠٨ وفي

ص ١١٤ كذلك وفي ب حاشية : « يروى : بل جوزتيها كظهر الجحفت » .

رجز .

(٤) في هيهات لغات : هيهات بضم التاء اعرابا أو بناء ، وهيهات  
وبنو أسد تقول هيهات بكسر التاء ، وقد تنون في لغاتها الثلاث : هيهات  
وهيهات وهيهاتا . وقد قرئ باللغات الثلاث ، فالفتح قراءة العامة والتنوين  
قراءة الأعرج والكسر لأبى جعفر الثقفى والكسر مع التنوين لعيسى بن عمرو  
الضم مع التنوين لأبى حيوة . وقعنّب بالضم بلا تنوين ( شرح المفصل  
٦٦/٤ ) .



وفي الوقف على غلاماه وغلالمهوه وضياع غلامهى ، فى النداء  
والندبة يا غلاماه وواغلاماه وواغلامهوه/ وواضياع غلامهى • وأيضا ١٩٤ و  
قد خرج من الأصول التى للوقف على الحركة عندكم قول القائل فى  
الوقف على النقرحالتى الرفع والجر هذا النقر وبالنقر • وبالوقف  
على الوثء هذا الوثو ورأيت الوثاء وبالوثى • وبالوقف على الرشاء  
هذا الرشو ، ورأيت الرشا ، وبالرشى ، وفى الوقف على هلم واعلمن  
وهن وضاربان هلمه واعلمنه وهنه وضاربانه • وفى الوقف على هو :  
هوه ، وعلى بحكمك بحكمكه ، وعلى اضربه اضربه • وعلى ضربته :  
ضربته وفى الوقف على أكرمن أكرمنى •

فالجواب أن هذه المسائل تتقاس كلها على الأصلين اللذين  
وضعناهما لك ، الا أن كل واحدة منها قد يجوز فيها مع الوجه الذى  
يقنضيه له أحد الأصلين وجه غيره ، لعلة قامت لجوازه نطلعك عليها  
ان شاء الله تعالى •

أما الوقف على أفعاہ ( فأعلم أن من العرب من يقف على أفعا ) (١)  
وعلى كل اسم فى آخره ألف مثلها بالياء بعد الفتحة ، فلأنها حينئذ  
تكون أبين من الألف ، اذ لا تكون حرف مد فيقول هذه حبلى (٢) ، وهذا  
مثنى ، ومنهم من يجعل مكان الياء واوا ، لأنها أظهر فيقول هذه أفعو

(٣٨٦) للبيد . جزء بيت وتماه :

وقبيل من لكيز شاهد رهط ابن مرجوم و . . . .

فى شرح الجبل ٥٥٦/٢ رقم ٨٤٤ والمساعد ٣٠/٤ رقم ٨٦ ورد كاملا  
شاهدا على حذف ألف المقصور للضرورة . وفى شرح الكافية ١٩٨٤ رقم  
١٢٠٥ والكتاب ٢٩١/٢ - من الرمل •

(١) ما بين القوسين ليس فى الأصل وهو عن ب .

(٢) وضع فوق آخرها الرمز « د » دال معكوسة .

ولا لقيت أفعو ولا شقيت بأفعو • وليس ذلك مما يجوز لك الأخذ به ، والوجه فيه ما يقتضيه القانون الذي عندك • وأما الوقف على القاضي فمن العرب من يقول هذا القاض ، وكأنه على تقدير تقديم الوقف على لصاق الألف واللام ، والأحسن ما أثبتناه لك ومن الله التنويع • ولا يقولون بازائه هذا المر في المرى لأنه قد نال منه الاعلال ما لم ينله من القاض • وأما الوقف على يا قاض فعلى نحو يا حار ولا يقولون يأمر لنقصانه • وأما الوقف على المعلى بالمعل فعلى تشبيه الألف بالياء ، حيث قالوا القاض ، وهو ضعيف ليس مما يستعمل في الكلام • ولم يقل على هذا ضربت بالعص ، لأن العدة هنا أنقص • وأما قولهم ( في النداء وفي المندبة يا غلاماه وواغلاماه ويا غلامهوه )<sup>(١)</sup> وواضياح غلامهيه ، فمما بنى في أوال أحواله على الوقف ، على ما ذكرناه في باب المندبة ، فيكون الوصل فيه عارضا ، وعلى الأقل فليس الوقف فيه ( على حد الوقف فيه )<sup>(٢)</sup> فيما نحن بصددده • والهاء الساكنة في ١٩٤ ظ جميع ذلك لبيان الصوت ، فلذلك تسقط في الوصل ، وقد تثبت في اندرج كثيرا ، قال امرؤ القيس :

٣٨٧ - وقد رابني قولها يا هناه

ويحك ألحقت شرًا بشر

وهذا الموضع من المتقارب<sup>(٣)</sup> يجوز فيه التقاء الساكنين على ما ظهر في صناعة العروض • وأما الوقف على النقر حالتي الرفع والجر ، فقد جوز فيه هذا النقر وبالنقر على ما عرفت في باب التقاء الساكنين ،

(١ ، ٢) ما بين القوسين ليس في ب .

(٣٨٧) في المساعد ٥٢٣/١ رقم ٥٠٣ والمقتصد رقم ١٩٨ ، ٧٦٢/٢

منسوبا الى امرئ القيس . وهو في ديوانه ص ١١١ - من المتقارب .

(٣) في الأصل : التقارب ، وصوابها التقارب ، وهو اسم بحر

من البحور العروضية وهو الخامس عشر منها .

والوجه الذي يؤدبك اليه القانون الذي أعطينا (١) له في الوقف على المتحرك هو الأصل المأخوذ به في الاستعمال وفي القياس أيضا •

وأما الوقف على الوثا وما معه فحكمه حكم الوقف على النقر وما معه ، الا أنهم يقولون رأيت الوثاء وان لم يقولوا رأيت البدر • ويقولون خشيت البطاء ، وان لم يقولوا طويت البرد ، ويقولون حملت العباء ، وان لم يقولوا رفعت العكم ، وذلك لأن الهمزة مناسبة لحروف العلة من وجوه ، فيجوز أن يتسلط عليها من التصرف ما لا يتسلط على الصحيح من الحروف • ثم قد يمكن من التسهيل هنا ما لا يمكن ثم نحو هذا الوثوء ورأيت الوثاء وبالوثى وأيضا هذا البطوء ، ورأيت منه البطا وأيضا احتملت العباء واستقلت بالعبى •

وهذا التسهيل ليس مما يخص الوقف ، لأن السبب المفضى اليه انما عرض في الوقف ، ولا يجوز مع تحريك ما قبل الطرف في هذا النحو من الأسماء الروم والاشمام ، لأن الحركة اذا انتقلت الى ما قبل الطرف لا تكون متوهمة على الطرف ، فلا مساغ فيه حينئذ للروم ولا للاشمام وكذلك الشأن فيما شاكلة • وأما الوقف على الرشاء فقد حكي فيه هذا الرشو ورأيت الرشا وبالرشي ، جعل لكل حركة من الحركات الثلاث ما يناسبه من حروف العلة ، وما قبله مفتوح ليبدل على الأصل • وهذا النحو من الأسماء الموقوف عليها لا روم فيه أيضا ولا اشمام للعلة المذكورة •

ومن قال هذا الرشا ورأيت (٢) الرشا وبالرشا فعلى أصل التسهيل في الهمزة التي أسكنت للوقف ، ولو كان مكان الفتحة قبلها

(١) في ب أعطيناكه •

(٢) « ورأيت الرشا » مستدرك في ب وصح •

الضمة أو الكسرة ، لانقلبت واوا أو ياء في نحو هذا/ الأكمو ورأيت ١٩٥ و  
الأكمو ربالأكمو ، وهو يبطى وأريد أن يبطى •

ولا روم للحركة في هذه الحروف الثلاثة ولا اشمام ، لأنها  
أعواض لم تمسها الحركة في الأصل • كما لا روم في هاء التانيث ولا  
اشمام • والأحسن في الوقف على الرشاء : هذا الرشاء ورأيت  
الرشاء وبالرشاء • والروم والاشمام جائزان فيه كما جاز في هذا  
الوثة ورأيت الوثة وبالوثة • وأما نحو هلم واعلمن وهن وضاربان  
فقد يجوز الوقف عليها بالاسكان على أصل الباب • وقد يجوز أن  
تلحق في الوقف هاء يستريح اليها المتكلم ، ومن غير أن يلتقى في كلامه  
ساكتان • ونظير هذا في ازالة التقاء الساكنين هذا النقر وبالنقر •  
وأما الوقف على هو ، فقد يجوز أن يكون باسكان الواو على الأصل ،  
وقد يجوز أن يكون بالحاق الهاء نحو هو(١) لئلا ينقص الضمير  
المنفصل عن حرفين ، هما وان كانا متحركين فأحدهما خاف والآخر  
عليل • وأما الوقف على بحكمك ، فقد يكون باسكان الكاف على أصل  
الوقف على المتحرك ، وقد يكون بالحاق الهاء ، لئلا ينقص الاسم عن  
حرف واحد متحرك •

فان قيل ولم احتمال ذلك في الهاء في نحو منه ، ولم يحتمل في الكاف  
من بحكمك ؟ قلنا لأن الهاء أصلح أن يوقف عليها ، ولأنها لا يمكن أن  
تلحق بعدها هاء أخرى • وأما الوقف على ضربه أو ضربته فكالوقف  
على العكم والنقر ، فقد يجوز أن يكون بالاسكان للطرف ، مع ابقاء  
ما قبل الطرف بحاله ، وهو الوجه الشايع الحسن نحو اضربه وضربته •

(١) أقول هذا كما جاء في شعر حسان :

ولى صاحب من بنى الشيصبن  
هطورا أقول هطورا هو

كما تقول هذا العكم وهذا النقر • وقد جوز فيه نقل الحركة من الطرف الى ما قبل الطرف بأن يقال اضربه (١) وضربته ، كما يقال هذا البرد وجد النقر • وقد روى في ضربته ضربته على أصل التقاء الساكنين • وأما الوقف على أكرمن ، فقد يكون بالاسكان ، كما في قراءة أبي (٢) عمرو نحو « أكرمن » وقد يكون برد الياء نحو أكرمنى ، وذلك مثل ما ذكرناه في الوقف على « يسر » و « لا أدر » (٣) ونحوهما • فهذه أحكام الوقف العام وشرائطه ولو احقه •

### وقد يكون من الوقف ما يخص القوافي

أعلم أن الشعر مقسم تقاسيم كثيرة/بعضها داخل في بعض ، ١٩٥ ذأ وأعظم ما ينقسم اليه الأبيات ، ثم المصاريح ، أعنى الأعراب والضروب ، ثم الأدوار العائدة فيها من الأفاعيل ، وربما انقسمت هذه الى المفردات ان كانت مركبة ، وذلك نحو انقسام فعولن مفاعيلن في الطويل الى فعولن والى مفاعيلن ، ثم الأوتاد والأسباب ، ثم المتحركات من الحروف والسواكن منها • والأبيات من بين هذه الأقسام التي يجب أن تتمايز بحسب الوقوف (٤) الفاصلة بينها ، وعليها بنيت القوافي ، فقد ظهر أن الشعر يتعين فيه مكان الوقف تعينا بالوضع ، فلزم لذلك

(١) حاشية « اختلف القراء في « يؤده اليك » فقرأ أبو عمرو وحمزة وأبو بكر باسكان الهاء ، وقرأ أبو جعفر وقالون عن نافع ويعقوب بكسر الهاء من غير الحاق الياء . وقرأ الباكون بالكسر مع اللاحق ، فان وقفوا على الهاء فالوجه الاسكان .

(٢) قراءة أبي عمرو في الاتحاف ٤٣٨ وأثبت الياء في ( أكرمن ) وصلا نافع وأبو جعفر ، وفي الحالين فيها اليزى ويعقوب ، واختلف فيهما عن أبي عمرو وصلا ، والذي عليه الجمهور التخيير ، والآخرون بالحدف ... والوجهان مشهوران عن أبي عمرو ، والتخيير أكثر والحدف أشهر .

(٣) في الأصلين : « ولا أزر » .

(٤) حاشية « ولذلك يعد التضمين عيبا في الشعر » .

أن يكون آخر ما ينتهي اليه البيت من الحروف ساكنا ، ولا بد أن يكون هذا السكون داخلا في جملة ما ينقسم اليه البيت من الحركات والسكنات ، لولا ذلك لانكسر الوزن . فان اتفق أن يكون آخر القول الذى ينتظم منه البيت حرفا من حروف المد ترك في القريض على حاله اذ هو معد للوقف عليه كما هو ، فلا يحتاج فيه الى اسكان ، ولا الحاق مثال ذلك قول الشاعر :

٣٨٨ - أَمَا إِذَا اسْتَقْبَلْتَهُ فَكَأَنَّهُ

بَازٍ يَكْفُكْفُ أَنْ يَطِيرَ وَقَدْ رَأَى

أَمَا إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ فَتَسْوِقُهُ

سَاقِ قَمُوصٍ الدَّفْعِ عَارِيَةِ النَّسَا

أَمَا إِذَا اسْتَعْرَضْتَهُ

فَتَقُولُ هَذَا مِثْلَ سُرْحَانَ الْفِضَا

وقول الآخر وهو النمر :

٣٨٩ - صرمتك جمره واستبد بدارها

وعدت عوادي الحرب دون مزارها

(٣٨٨) جاءت الأبيات في حاشية المنهاج لحازم ص ١٠٠ ونسبها للأسعر بن حمدان الجعفى شاهدا على التقسيم . وهى فى الوحشيات على غير هذا الترتيب واكمل ص ٤٤ منسوبة اليه : أما إذا استدبرته ... الوقع ... أما إذا استعرضته ممطرا ... أما إذا استقبلته .... وقد رأى - من قصيدته :

أبلغ أبا حمران ان عشرينى ناجوا وللنفر المناجين التوى

وقد وقع فى الأصل : الرفع مكان الدفع . ومتطهر مكان ممطرا . فما فى ب هو الصحيح ، والأبيات فى العمدة ٣٠/٢ والخزانة ١٨١/٩ للأسعر الجعفى - من الكامل .

(٣٨٩) يروى : عوادي الخوف . من الكامل .

زَيْنَتِكَ أَرْكَانُ الْعُدُوِّ فَأَصْبَحْتُ  
أَجَاوُجِبَةً مِنْ قَرَارِ دِيَارِهَا

ومن المفردات قول عنتره :

٣٩٠ - يَادَارَ عِبَلَةَ بِالْجَوَاءِ تَكْمَى  
وَعَمَى صِبَا حَا دَارَ عِبَلَةَ وَأَسْأَلُمَى

فان كان حرفا غير هذه فالوقف عليه اما باجرائه على مقتضى  
القوانين الكلية للوقف العام كقول رؤبة :

٣٩١ - وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ خَلْوَى الْمُخْتَرِقِ  
مُشْتَبِهِ الْأَعْلَامِ لِمَاعِ الْخَفِيقِ

وقول لبيد :

٣٩٢ - اِنْ تَقْوَى رَبَّنَا خَيْرٌ عَمَلٌ

وكقوله :

٣٩٣ - يَلْمَسُ الْأَحْمَلُ اسَ فِي مَنْزَلِهِ  
بِيَدَيْهِ كَالْيَهُودَى الْمَصْلِ

---

(٣٩٠) ورد عجزه منسوبا الى عنتره في المساعد ٢٥٠/٣ رقم ١٦٤  
يورد صدره في الكتاب ٣٤٢/١ ، ٣٠٢/٢ وهو من معلقته في ديوانه ص  
١٤٢ رقم ٤ - من الكامل .

(٣٩١) لرؤبة . في شرح أبيات الكتاب ٣٥٣/٢ : ... المخترق .  
(٣٩٢) للبيد . والمعروف « نفل » وهو في ديوانه ص ١٧٤ وشرح  
الجمال ٥٧٨/٢ رقم ٨٩٣ ورد كاملا وعجزه : وبإذن الله ريثى وعجل - وهو  
مطلع من الرمل .

(٣٩٣) في شرح ديوانه - تحقيق احسان عباس - ص ١٨٣ رقم ٣٢  
وبعده - من الرمل :

يَتَمَارَى فِي الَّذِي قَلَّتْ لَهُ وَلَقَدْ يَسْمَعُ قَوْلِي حَيْهَلْ

وهذا من المقيد ، ويقول حميد :

٣٩٤ - عجبتُ لها أنى يكون غناؤها  
فصيحا ولم تنفر بمنطقها فما

وهو من المطلق .

وأما بالحق حرف من حروف المد يزيد على ما اقتضته القسوانين  
الوقفية المذكورة وذلك في موضعين : أحدهما أن يكون/ آخر ما يوجد ١٩٦ و  
من القول في الوصل حركة ، فالمد فيه ان كانت فتحة فألف بحسبها نحو .

٣٩٥ - فاسأل° بمصقلة البكرى° ما فعلا  
وان كانت ضمة فواو نحو قول نصيب :

٣٩٦ - بزئب° أَلِمَ قَبْلَ أن° يرَحلَ الركبُ  
وان كان كسرة فياء نحو :

٣٩٧ - تلوحُ كباقي الواسم في ظاهر اليدى

---

(٣٩٤) لحميد بن ثور الهلالي . في الفكيمة . ٨٠ - من الطويل . وفعرناه :

فتصه .

(٣٩٥) للأخطل من البسيط . ورد عجزه في الكتاب ٤٩٩/٢ : وأسأل

وصدره : دع المغر لا تسأل بمصرعه .

(٣٩٦) صدر وعجزه : وقل ان تملينا فما ملك القلب - في الموشح

ص ٢٥٩ ( الأسود ) وبعده :

وقل ان بعد الدار يطلبه العدى قديما ونأى الدار يطلبه القرب

وعند سماعه لها انتفخ نصيب وانكسر الأحوص في سياق موازنة

بينهما . . - من الطويل .

(٣٩٧) في سرح القصائد العشر ص ٩٥ . صدره : لخولة اطلال

ببرقة ثمهد . . وهو مطلع معلقة طرفة . . من الطويل . والبرقة الراية

فيها رمل وطنين - من الطويل .



والآخر أن يكون آخر ما يوجد من القول سكونا ، فلا يخلو اما أن يكون ذلك الساكن هو التتوين فيحذف ويجعل مكانه المد بحسب ما يقتضيه الحركة التي لحقها التتوين كالياء في :

### ٣٩٨ - قفانيك من ذكرى حبيبٍ ومنزلى

واما أن يكون ذلك الساكن غير التتوين ، بل يكون أصلا يقدر بعده المد فيتعين ( فيه الكسر )<sup>(١)</sup> على أصل التقاء الساكنين ، فيتعين بتعيينه الياء بعده وذلك نحو قول زهير :

### ٣٩٩ - كأن فتات العهن في كل منزل

### نزلن به حب الفنا لم يحطم

والصنفان من المطلق كما ترى ، هذا هو الوقف الذي تبني عليه القوافي من جهة صناعة القريض .

فأما الذي من جهة الانشاد فينقسم قسمين : وقف المفرد وهو لا يكون الا محاذيا للوقف الصناعي المذكور . والحق أن هذا الوقف غاية في الوجود<sup>(٢)</sup> لذلك الأول . ووقف غير المفرد ويكون على أربعة أوجه : الأول أن تتقف<sup>(٣)</sup> على الأبيات من حيث هي شعر فقط ، وهذا الوقف نترك فيه القوافي على أصولها ، الا أنه لا يترنم بها فيه ، ولو ترنم بها كان وقف المفرد . والثاني أن تتقف على

---

(٣٩٨) مطلع لامرئ القيس من معلقته وعجزه : بسقط اللوى بين الدخول فحومل - الكتاب ٢/٢٩٨ وفي شرح القصائد العشر ص ٢٠ .  
(١) ما بين القوسين ليس في الأصل - وهو عن ب .

(٣٩٩) البيت من معلقته . شرح المعلقات السبع للزوزنى ص ٥٣ والفنا : عنب الثعلب - من الطويل . وفي شرح القصائد العشر ص ١٧٠ .  
(٢) في ب : كذلك الأول وهنا حاشية « يعنى بها المقصود » .  
(٣) حاشية « يعنى غير المفرد » .

الأبيات من حيث هي شعر يراد أن يتقاصر به الصوت بعض التقاصر ،  
وهذا الوقف يبذل من المدات في القوافي النون كيف كانت نحو :

٤٠٠ - هاجت° ومثلى° نوله° أن يرَبَعن°

حمامة هاجت° حماما° سُجَعن°

ونصو :

٤٠١ - ودّع هريرة° أن الركب° مرتحلان°

وهل تطيق وداعا° أيها الرجلان°

ونحو :

٤٠٢ - هيهات° منزلنا° بنعف° سُويقة°

كانت مباركة° من الأيامن°

وليس شيء من هذا ينكسر به الوزن الشعري .

والثالث أن تقف على الأبيات من حيث هي كلام فحسب ، وهذا  
الوقف لا يكون الا على نحو ما يقتضيه النهج الذي نهجناه في الوقف  
الكلى ، فربما انكسر به الوزن ، وذلك اذا كان الوقف الصناعي الذي  
عليه/عمل البيت أحد حروف المد ، ولا بد أن تحذف ههنا .

١٩٦ ظ

---

(٤٠٠) في ديوان العجاج رواية الأصمعي - تحقيق السطلي - ص  
٣٥١ وهو في الصحاح ١٨٣٦/٥ وهو مطلع لرؤية - رجز . ونولك أن تفعل  
كذا : أي ينبغي لك . وأربع على نفسك : قف وانتظر وتمهل .  
(٤٠١) للأعشى . وقد . تكرر هذا الشاهد . . من البسيط . وهو  
مطلع معلقه الأعشى بشرح القصائد ص ٤١٨ .  
(٤٠٢) لجرير . شرح المفصل ٣٦/٤ ، ١٤/٦ - من الكامل .

مثاله :

٤٠٣ - يا حبذا جبلُ الريانِ من جبلٍ  
وحبذا ساكنُ الريانِ من كان°

وأيضا :

٤٠٤ - عرفتَ بأعشاشٍ وما كُدتَ تعرفُ  
وأُنكرتَ من حدِّ راءٍ ما كنتَ تعرفُ°

وأيضا :

٤٠٥ - لخولة أطلالُ بئرقةٍ ثمهد°  
وربما لم ينكسر الوزن ، وذلك إذا لم تلحق الزيادة المذكورة مثاله :

٤٠٦ - أمرخ خيامهم أم عثر°  
أم القلبُ في اثرهم منحدر°

وأيضا :

٤٠٧ - داينت أروى والديون تقضى  
فمطلت بعضاً وأدت بعضاً

وأيضا :

٤٠٨ - يا عجباً للدهرِ شتى طرائقه°

---

(٤٠٣) صدره في المساعد ٤٨٧/٢ رقم ٤٦٧ وشرح الجمل ٦١١/١  
رقم ٤٣٤ ورد مرتين - من البسيط . لجرير - ديوانه ٤٩٣ .  
(٤٠٤) للفرزدق . الموشح ص ١٧٥ وهو مطلع القصيدة التي قبل انه  
سرقها من الأعمى العبدى ومن جميل - من الطويل - وهو في شرح ديوانه  
٥٥١/٢ .

(١) هذا صدر البيت رقم ٣٩٧ .

(٤٠٦) لامرئ القيس . ديوانه - السندوبى - ص ٥٢ - من المتقارب .  
(٤٠٧) لرؤية : في المساعد ٦٨٠/٢ رقم ٦٠٧ . . . تقضن وشرح أبيات  
الكتاب ٣٥٥/٢ تقضى . فمطلت بعضاً وأدت بعضاً . والكتاب ١٠٥ ، ٣٠٠/٢ .  
وهو في ديوانه ٧٩ - رجز .

(٤٠٨) للراعى . وبعده : وللمرء يبلوه بما شاء خالقه . . . الخ  
في الكتاب ٣٠١/٢ ، ٣٠٢ . وشرح أبياته ٣٩٩/٢ وهو من الطويل ، دخله  
الخرم وهو حذف أول « فمعلون » وبه تصير عولن .

وأيضاً :

٤٠٩ - وبعضُ القومِ يخلقُ ثم لا يفرى

وأيضاً :

٤١٠ - وقد كنتُ من كَيْلى سنينَ ثمانيةً

على صيرِ أمرٍ ما يُمر وما يخلو

والرابع أن تتقف على الأبيات من حيث هي كلام يريد الناطق أن يبعد به عن شبه الشعر . وهذا الوقف لا يثبت فيه من حروف المد الا الألف التي توجب المقاييس الوقفية الكلية اثباتها ، فظاهر أنه ينكسر فيه من الأبيات ما لا ينكسر في الثالث نحو :

٤١١ - وبعضُ القومِ يخلقُ ثم لا يفرى

فقد حذف منه الياء الأصلية كما ترى ، وعلى التشبيه بها تحذف هنا الياء التي هي ضمير المخاطبة في مثل قوله :

٤١٢ - يا دارَ عبلةَ بالجِواءِ تكلّمُ

---

(٤٠٩) لزهير . في الكتاب ٢/٢٨٩ ، ٣٠٠ وشرح أبياته ٢/٣٤٤ لا يفر وأوله : وارك تفرى ما خلقت وبعض ... من الكامل - وفرى : شق للإصلاح أو الفساد .

(٤١٠) في الانصاف ٦٥٥ رقم ٤١١ ... وما يخلن - من الطويل .

(٤١١) سبق تخرجه رقم ٤٠٩ .

(٤١٢) في الكتاب ٢/٢٩٠ وشرح أبياته ١/٥١٧ : ... وأسلمى .

وهو لعنترة . وسبق تخرجه - وهو من الكامل . من معلقته في القصائد العشر ص ٦٤ والجِواء : يلد يسمى جِواء عند أهل نجد ، وجمع وجوو هو البطن الواسع من الأرض .. وعمى : انعمى .  
وهنا حاشية « وليس منه قول الأعشى » :

وهل يمعنى ارتيادى البلاد من حذر الموت أن يأتين  
ومن شائء كاسف باله إذا ما انتسبت له أنكرن =

ونحوه  
٤١٣ - ما يُمر وما يُمَلّ

وعلى التشبيه بهذه الواو تحذف الواو التي (هى) ضمير  
الفاعل فى مثل قوله :

٤١٤ - لا يُبعد الله أصحابا تركتهم  
لم أدّر بعد غداة ما صنع°

لو ساوفتنا بسوف من تحيتها  
سوف الصيوف لراث الركب قد قنع°

طافت بأعلاقه خود يمانية  
تدعو العرائن من بكر وما جمع°

هذا مع أن الحاجة إليها وإلى الياء فى نحو تكلمى أمس منها إلى  
الواو والياء اللذين هما اللامان ، ولا تحذف على هذا الحد  
الألف من نحو .

---

= لأنه مصوغ فى أول أحواله على نحو أكرمن وأهانن . بل منه : يوم  
عكاظ انى ، لأن الوزن لا يستقيم إلا بالحاق الياء « وأقول بيتا الأعشى فى  
الكتاب ١٥١/٢ ، ٢٩٠ : ... كاسف وجهه ويوم عكاظ انى جزء بيت للناطقة  
الذبيانية :

وهم وردوا الجفار على تميم وهم أصحاب يوم عكاظ انى  
وهو فى الكتاب ٢/٢٩٠ ويستشهد به العروضيون على عيب التضمين  
وهو تعليق قافية البيت بما بعده .

(٤١٣) أنظر الشاهد رقم ٤١٠ فقد سبق .  
(٤١٤) يروى : لو ساعفتنا وهى فى شرح أبيات الكتاب ٢/٣٨٣ ،  
٣٨٤ : ... غداة أمس ما صنع ويروى : غداة البين ، والأبيات لابن  
مقبل : نوساوفتنا ... طافت ... خود منعمة ... تدعو العرائن من  
عبرو وما جمع . ويروى : غداة الحى - من البسيط .

دانيت أروى والديون تقضى (١) •  
فلا يجوز أن تحمل عليها الألف في نحو :

## ٤١٥ - خيلي طيرا بالتفرق أو قما

فاستوف هذه الأصول ، واعمل عليها في القريض ، وفي الانشاد مستعينا بالله • وينبغي أن نعود فنيين لك الآن مواضع الوقف في الكلام بيانا بالكلية :

اعلم أن الوقف في الكلام على ضربين : اضطرارى واختيارى ، فالاضطرارى هو الذى يدعو اليه انقطاع النفس فقط ، وذلك لا يخص موضعا دون موضع ، حتى ان « حمزة » كان يقف في حرفه على كل كلمة تقع فيها الهمزة متوسطة أو متطرفة اذا أراد (٢) تسهيلها ، وحتى أنه يروى عنه الوقف على المضاف دون المضاف اليه في نحو قوله تعالى « ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات » (٣) قالوا وقف هنا بالتاء على نحو جاءنى طلحت ، اشعارا بأن الكلام لم يتم عند ذلك • وعلى هذا يجوز لك أن تقف في المنظوم من القول حيث شئت ، وهذا هو أحسن الوقفين •

والاختيارى وهو أفضلهما ، هو الذى لا يكون باعتبار انفصال ما بين جزءى القول ، وينقسم بانقسام الانفصال ، فمنه تام

---

(١) سبق تخرجه الشاهد ٤٠٧ ص ٢٧٧ •  
(٤١٥) وجدته في الحجة ٥٧/١ والكتاب ٣٠٢/٢ والأصول لابن السراج ٣٩١/٢ - من الطويل •

(٢) حاشية « لأنه كان لا يسهل الهمزة الا اذا وقف على الكلمة التي هي فيها متوسطة أو متطرفة » •  
(٣) البقرة ٢٠٧ •

وهو الذى يكون بحيث يستغنى كل واحد من جزءى القول اللذين يكتنفانه عن الآخر كالوقف على « نستعين » من قوله تعالى « اياك نعبد و اياك نستعين » لأن كل واحد من القولين اللذين أحدهما « اياك نعبد و اياك نستعين » والآخر « اهدنا الصراط المستقيم » مستغن عن الآخر من حيث الافادة النحوية والتعلق اللفظى . ومنه ناقص وهو الذى يكون ما قبله من القول مستغنيا عما بعده ولا يكون ما بعده مستغنيا عما قبله كالوقف على المستقيم ( من قوله سبحانه « اهدنا الصراط المستقيم » ) (١) ، لأن لك أن تسكت على « اهدنا الصراط المستقيم » وليس لك أن تقول مبتدئا « صراط الذين أنعمت عليهم » . فان قيل ولم لا يجوز أن يقدر وهنا الفعل الذى ينتصب عنه صراط ؟ قلنا أول ما فى ذلك أنك اذا قدرت الفعل قبل صراط لم تكن مبتدئا به من حيث المعنى ، ثم ان فعلت ذلك كان الوقف تاما ، لأن كل واحد من طرفيه يستغنى حينئذ عن الآخر . والنحويون يكرهون الوقف الناقص فى التنزيل ، بل مع امكان التمام . فان طأل الكلام ولم يوجد فيه وقف تام حسن الآخذ بالناقص . نحو قوله تعالى « قل أوحى الى » الى قوله (٢) « فلا تدعوا مع الله أحدا » (٣) . ان كسرت بعده ان . فان فتحتها فالى قوله تعالى « كادوا يكونون عليه لبدا » (٤) ، لأن الأوجه فى ان فى كل ذلك أن تكون محمولة (٥) على الوحى . هذا

(١) ما بين القوسين مستدرك على هامش الأصل .

(٢) زاد فى ب بعدها : تعالى . والآيات من سورة الجن ١ الى آية ١٨ .

(٣) الجن ١٨ .

(٤) الجن ١٩ .

(٥) حاشية : « كيف يحمل قوله سبحانه « وأنه كان يقول سفيها على

الله شططا » على أن يكون التقدير : « قل أوحى الى أنه استمع نفر من الجن » « وأنه كان يقول سفيها » فظاهر أن هذا من كلام الجن . قلنا إنما ساغ ذلك من حيث ان الوحى كان يؤدى اليه صلى الله عليه وآله كلام الجن كما هو برمته ، كما أنك اذا سمعت قول القائل أنى أكرم زيدا كان =

أقرب من قول من جعل الوقف/التام « حطبا » (١) وحمل « وأن لو ١٩٧ ظ  
استقاموا » (٢) على القسم ، فاضطر في « أن المساجد (٣) لله » الى أن جعل  
التقدير : فلا تدعوا مع الله أحدا لأن المساجد لله .

فان قيل هذا هو الوجه في فتح ان في الجمل التي بعد قوله  
تعالى « فقلوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدى الى الرشد فأمننا به ولن  
نشرك بربنا أحدا » (٤) فلم لا يلزم من جعل الوقف التام « حطبا »  
أن لا يقف (٥) قبله على هذه الجمل مع كسر ان في أول كل واحدة  
منها ؟ قلنا لأن هذه الجمل داخلة في القول (١) ، وما يكون داخلا في  
القول لا يتم الوقف دونه ، كما أن المعطوف اذا تبع المعطوف عليه في  
اعرابه المظاهر أو المقدر (٧) لا يتقدمه الوقف تاما .

فان قيل فهل يجوز الفصل بالمكسورات بين « أنه استمع » وبين  
« وأنه لما قام عبد الله » فيمن فتحها وقد عطف بالثانية على الأولى ؟  
قلنا أما عندنا فليس ذلك بفصل لأن ما بعد « انا سمعنا » من  
المكسورات معطوف عليها وهي داخلة في القول ، والقول أعني « فقلوا »  
معطوف على « استمع » واستمع من صلة ان الأولى المفتوحة ،

= لك أن تقول : تأدى الى أنى أكرم زيدا ، على الحكاية . وعلى هذا « وأنه  
تعالى جدرنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا » وأن تقول تأدى الى أنه يكرم  
زيدا ، على أصل الاخبار من المتكلم . وعلى هذا « وأنه كان رجال من  
الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا . وانهم ظنوا كما ظننتم  
أن لن يبعث الله أحدا » .

(١) الجن ١٥ .

(٢) الجن ١٦ .

(٣) الجن ١٨ .

(٤) الجن ٢٤ ، ٢٥ .

(٥) حاشية « يعنى الوقف التام » .

(٦) حاشية « يعنى فقلوا انا سمعنا ، وانا وانا » .

(٧) حاشية « كما أن المفتوحة المذكورة » .



فالمكسورات كلها تكون في حيز المفتوحة الأولى فتعطف عليها الثانية بلا فصل بينهما • والثانية عندنا هي ( المخففة في قوله سبحانه « وأن لو استقاموا على الطريقة » ثم الثالثة هي التي )<sup>(١)</sup> في قوله تعالى « وأن المساجد لله » ثم ان فتحت التي في قوله تعالى « وأنه لما قام عبد الله » كانت رابعة ، فان فتحت التي بعد « انا سمعنا » كانت هي واللواتي بعدها الى قوله « حطبا » داخلة في القول حملا على المعنى • وقد يجوز أن تكون هي الثانية<sup>(٢)</sup> ثم يعد بعدها على النسق • ونحو قوله عز من قائل « اذا الشمس كورت »<sup>(٣)</sup> الى قوله « علمت نفس ما أحضرت » وعلى هذا القياس • ومما يحسن الوقف الناقص أن يكون لضرب من البيان كما في قوله تعالى « ولم يجعل له عوجا »<sup>(٤)</sup> اذ تبين به أن « قيما » منفصل عن « عوجا » وأنه حال في نية التقديم<sup>(٥)</sup> • وكما في قوله « عما تكم وخالاتكم وبنات الأخ وبنات الأخت »<sup>(٦)</sup> ليفصل به بين التحريمين النسبي والسببي ، وأن يكون على رعوس الآي نحو قوله تعالى « ما كثرين فيه أبدا وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا »<sup>(٧)</sup> ونحو « لعلمكم ترحمون أن تقولوا »<sup>(٨)</sup> وأن تكون / صورته في اللفظ و ١٩٨ و صورة الوصل بعينها نحو قوله سبحانه « كلا انها لظي<sup>(٩)</sup> » نزاعاً

(١) ما بين القوسين مستدرك على هامش ب .

(٢) حاشية « على أن يكون التقديم : أوحى الى أنه قيل « تعالى

جد ربنا وأنه قبل كان يقول سفهينا » والله أعلم بما أراد » .

(٣) التكوير ١ ، ١٤ .

(٤) الكهف ١ .

(٥) حاشية « يعني أنه يكون مقديما في النية على قوله : « لم يجعل »

كأن التقديم والله أعلم :

« أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا » ..

(٦) النساء ٢٣ .

(٧) الكهف ٣ .

(٨) الأنعام ١٥٥ ، ١٥٦ .

(٩) المعارج ١٥ .

وهنا حاشية « لا تنصرف للتأنيث والعلمية » .

للسوى تدعو من أدبر وتولى وجمع » • وقد يكون الكلام مبنيا على الوقف فلا يجوز فيه الا الوقف صيغته ، مثاله من التام قوله تعالى « وما أدراك ماهيه • نار حامية » (١) ومن الناقص قوله تعالى « يا ليتنى لم أوت كتابيه ولم أدر ما حسابيه » (٢) • ومن الأنقص والله أعلم قراءة من قرأ « وان كلا لما ليوفينهم » (٣) وقراءة من قرأ « لكننا (٤) هو الله » والفرق بينهما ان التام قد يجوز أن يقع فيه بين القولين مهلة وتراخ في اللفظ • والناقص لا يجوز أن يقع فيه بين (٥) جزءى النقول الا قليل لبث ، والذي دونهما لا لبث فيه ولا مهلة أصلا •

ثم ان كل واحد في التام والناقص ينقسم في ذاته انقساما ، فالتام أتمه ما لا يتعلق اللواحق من القولين فيه بالسابق معنى كما لا يتعلق به لفظا وذلك نحو قوله تعالى « وان تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم فان الانسان كفور • لله ملك السموات والأرض » (٦) وسائر ما يتعلق

#### (١) القارعة ١٨ •

وحاشية « يعنى في قراءة من سوى حمزة ويعقوب فانهما يقرآن في الوصل ما هى • شاذ » •

#### (٢) الحاقعة ٢٦ •

وحاشية « يعنى في قراءة من سوى يعقوب فانه يقرأ في الوصل : كتابى ولم » •

#### (٣) هود ١١١ •

وانظر القراءة في الكشف لمكى ١٥/١ { فبيها تشديد لما لعاصم وحمزة وابن عامر • وقراها الزهرى لما والأعمش ان • وهنا حاشية « لما في الاجتماع » وينتصب على اتباعه كلا • ولو لم يكن الوقف لوجب أن يكون « وأن كلا لما ليوفينهم ربك أعمالهم » والله أعم بما أراد • ولا علم لنا الا ما علمتنا ربنا تبارك وتعالى » •

#### (٤) الكهف ٣٨ •

والقراءة في الاتحاف ٢٩٠ أثبت الألف ابن عامر وأبو جعفر ورويس وصلا ووقفنا • والباقون بحذفها وصلا وأثبتها وقفنا فهو محل وفاق للرسم وحاشية « لولا الوقف لكان لكن وهو تخفيف لكن أنا » •

(٥) ما بين القوسين مستدرك على هامش ب •

#### (٦) الروم ٣٦ •

فيه أحد القولين بالآخر معنى وان كان لا يتعلق به لفظا وذلك نحو قوله تعالى « يا حسرة على العباد • ما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزئون » (١) وتعلق الثانى فيه بالأول تعلق الحال بذى الحال معنى ، ونحو قوله تعالى « اذ قال الأبييه وقومه ما هذه التماثيل التى أنتم لها عاكفون » (٢) الى قوله « قال بل فعله كبيرهم هذا » الى قوله « فجعلهم جذاذا » (٣) ، فهذه الجمل قد عطف بعضها على بعض فى المعنى ، وظاهر كل واحد منها الاستئناف فى اللفظ ، ونحو قوله تعالى « فهم به مستمسكون • بل قالوا » (٤) وأنت تعلم أن « بل » لا يبتدأ بها ، ونحو قوله تعالى « وكنتم أزواجا ثلاثة » (٥) فان ما بعده منقطع عنه لفظا ، اذ لا تعلق له به من جهة اللفظ ، لكنه متعلق به معنى ، وتعلقه قريب من تعلق الصفة بالموصوف الى قوله « وتصلية جحيم » (٦) ونحو قوله تعالى « يأيها الناس اتقوا ربكم » (٧) فان الوقف عليه وقف تام ، لكنه ليس بالاتم ، لأن ما بعده وهو قوله تعالى « ان زلزلة الساعة شىء عظيم » (٨) كالعلة لما قبله فهو متعلق به معنى ، وان كان لا تعلق له به من جهة اللفظ • ففقس على هذا ما سواه ، فانه أكثر أنواع الوقوف استعمالا • وليس اذا/ حاولت بيان قصة وجب عليك أن لا تتقف ١٩٨ ظ الا فى آخرها ، ليكون الوقف الوقف الأتم • ومن ثم أتى به من جعل (٩) الوقف على « عليكم » من قوله تعالى « والمحصنات من النساء الا ما ملكت أيما نكم كتاب الله عليكم » (١٠) غير تام •

(١) يس ٣٠ •

(٢) ، ٣) الأنبياء ٥٨ •

(٤) الزخرف ٢١ •

(٥) الواقعة ٧ •

(٦) الواقعة ٩٤ وفى ب « ونصليه جهنم » •

(٧) ، ٨) الحج ١ •

(٩) حاشية « هو الشيخ السعيد الجامع الأصفهانى رحمة الله عليه » •

(١٠) النساء ٢٤ •

ومن خواص هذا الصنف من هذا القسم من الوقف « المراقبة<sup>(١)</sup> » ،  
وهي أن يكون الكلام له مقطعان على البديل كل واحد منهما إذا فرض  
فيه الوقف وجب الوصل في الآخر ، وإذا فرض فيه الوصل وجب الوقف  
في الآخر كالحال بين « حيوة » وبين « أشركوا » من قوله تعالى  
« ولتجدنهم أحرص الناس على حياة ومن الذين أشركوا يود أحدهم  
لو يعمر ألف سنة »<sup>(٢)</sup> فانك ان جعلت المقطع على « حيوة » وجب أن  
أن تبتدى فتقول « ومن الذين أشركوا يود » على الوصل لأن « يود »  
صفة للفاعل ، وفي موضعه ، فلا يجوز الوقف دونه ، وكذلك ان جعلت  
المقطع « أشركوا » وجب أن تصل على « حيوة » على أن يكون التقدير  
وأحرص من الذين أشركوا والله أعلم بما أراد . ومن المراقبة ما تراه  
بين « لا ريب » وبين « فيه » من قوله « لا ريب فيه »<sup>(٣)</sup> .

والناقص ينقسم بانقسام ما معه من التعلق اللفظي بين طرفيه ،  
فكلما كان المتعلق أسد وأكد كان الوقف أنقص ، وكلما كان التعلق  
أضعف وأوهن كان الوقف أقرب الى التمام ، والتوسط يوجب التوسط ،  
فمن وكيد التعلق ما يكون بين التوابع الاسمية أو الفعلية وبين متبوعاتها ،  
إذا لم يمكن أن يتمحل لها في اعرابها وجهه<sup>(٤)</sup> غير الاتباع ، ومن ثم

(١) المراقبة مصطلح عروضي ، وهي تجاور سببين خفيفين في جزء  
واحد فقط يسلم أحدهما ويزاحف الآخر ، فلا يسلمان معا من الزحاف  
ولا يزاحفان معا ، بل لابد من مزاحفة أحدهما وسلامة الآخر . ومن  
مصطلحات العروض أيضا المعاقبة فمفاعيلين الياء فيه تعاقب النون ، فاذا  
قبض بحذف الخامس سلم من الكف وهو حذف السابع وبالعكس  
ولا يجوز دخولهما معا . انظر حاشية الدمنهورى على متن الكافي ص ٣٢ .

(٢) البقرة ٩٦ .

(٣) البقرة ٢ .

(٤) حاشية « أما الأسماء فانما يكون ذلك فيها حالة الجر . وأما  
الأفعال المضارعة ففي النصب والجزم على ما عرفت من مطاوى كلامنا  
السابق » وهذا يظهر أن كثيرا من الحواشي هي من صنع المؤلف .

ضعف الوقف على « منتصرين » من قوله تعالى « وفي ثمود اذ قيل لهم تمتعوا حتى حين فعتوا عن أمر ربهم فأخذتهم الصاعقة وهم ينظرون فما استطاعوا من قيام وما كانوا منتصرين • وقوم نوح » (١) فيمن جز غاية الضعف ، وضعف على « أثيم » من قوله تعالى « ولا تطع كل حلاف مهين • هماز مشاء بنميم • مناع للخير معتد أثيم • عتل بعد ذلك زنييم » (٢) وضعف على « به » من قوله تعالى « من يعمل سوءا يجز به ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا » وضعف على « أبدا » قبل قوله « وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا » (٣) •

على أن هذه الطبقة من التعلق قد تنقسم انقساماً ، فانه ليس

بين البديل والمبدل منه من التعلق ما بين الصفة والموصوف/على ما ذكرناه ١٩٩ و لك قبل • وأوهن من هذا التعلق ما يكون بين الفعل وبين ما ينتصب عنه من الزوائد التي لا يخل حذفها بالكلام كثير اخلال ، كالمظرف والتمييز والاستثناء الذي سموه المنقطع ، ولذلك يكون الوقف على نحو « عجا » من قوله تعالى « أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجا • اذ أوى الفتية الى الكهف » (٤) وعلى نحو « أحد » من قول النابغة :

(١) الذاريات ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ وقراءة الجر لأبي عمرو وحمزة والكسائي وخلف عطفاً على الهاء في ( فيها ) أو على ثمود ، ووافقهم اليزيدي والحسن والأعمش وابن محيصن • والباقون بنصبها ، وتخريج كلتا القراءتين في الاتحاف ٤٠٠ .

(٢) القلم ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ .

(٣) النساء ١١٠ .

(٤) الكهف ٤ .

(٥) الكهف ٩ ، ١٠ .

.....

## الأوارى

أهون من الوقوف المذكورة قبل • فان وسطت بين التعليقين المذكورين التعلق الذى للمفعول أو للحال المخصصة أو للاستثناء الذى يتغير بسقوطه المعنى ، أو للجملة المعطوفة على الصلة ، أو للتوابع اذا أمكن فيها من وجوه الاعراب غير الاتباع وأتبعته كان لك فى الوقف على نحو « مسغبة » من قوله تعالى « أو اطعام فى يوم ذى مسغبة • يتيما ذا مقربة » (١) وعلى نحو « قليلا » من قوله سبحانه « يراعون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا • مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء • ومن يضل الله فلن تجد له سبيلا » (٢) وعلى نحو « نصيرا » من قوله عز اسمه « مأواهم جهنم وساءت مصيرا الا المستضعفين من الرجال والنساء » (٣) وعلى نحو « واحدة ، وزوجها » من قوله جل وعز « يأيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء » (٤) وعلى نحو « نذيرا » من قوله تعالى « انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا » (٥) مرتبة بين المرتبتين المذكورتين •

(٤١٦) سبق تخريج البيت وهو من البسيط فى شرح القصائد العشر

ص ٤٤٧ من معلقته وبيتين هما :

عبت جوابا وما بالرفع من احد

وقفت فيها أصيلا كي أسألها

والنوى كالحوض بالظلمة الجلد

الا أوارى لأيا ما أبينها

والأوارى الأواخى تحبس بها الخيل . واللاى : البطء : والنوى :

حاجر من تراب .

(١) البلد ١٤ ، ١٥ .

(٢) النساء ١٤٢ ، ١٤٣ .

(٣) النساء ٩٧ .

(٤) النساء ١ .

(٥) الاحزاب ٤٥ .

فهذه ثلاث مراتب للوقف الناقص كما ترى ، بازائها ثلاث طبقات من التعلق المذكور ، فان قسمت طبقة من الطبقات انقسمت بازائها مرتبة من المراتب . فقد خرج لك بحسب هذه القسمة وهي القسمة الصناعية ستة أصناف من الوقف في الكلام ، خمسة منها بحسب الكلام نفسه وهي : أتم والتام والذي يجنب<sup>(١)</sup> التام والناقص المطلق والأنقص ، وواحد من جهة المتكلم أو القارئ وهو الذي بحسب انقطاع النفس كوقف « حمزة » على « الى » من قوله تعالى « واذا خلوا الى<sup>(٢)</sup> » بالقاء حركة المهمزة على الساكن قبلها بهذه الصورة/خلولى<sup>(٣)</sup> . ١٩٩ ظ  
ومن الوقف وقف « نافع » على رءوس الآي كوقفه<sup>(٤)</sup> على « بنين » من قوله تعالى « أychسبون أنما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون »<sup>(٥)</sup> .

فأما الأسماء التي اشتقوها للوقوف من الجودة والحسن والوضوح والكفاية وغير ذلك ، فهي وان كانت تدل على فروق ، فليست القسمة بها صحيحة مستوفاة ممن استعملها ، وفيها من قائلها من التشويش ما اذا شئت وجدته في كتبهم المصنفة في الوقوف .

واعلم أن الوقف في الكلام قد يمكن أن يكون من غير انقطاع نفس ، وان كان لا شيء من انقطاع النفس الا ومعه الوقف . والوقف أمرها على سبيل الجواز ، الا الذي بنى عليه الكلام ، وما سواه فعليك

(١) حاشية « ينحصر فيه الطرف والتمييز والاستثناء المنقطع » .

(٢) البقرة ١٤ .

(٣) حاشية « أن قيل لم لا يجوز أن يكون هذا هو الأتقص لأن الذي لانقطاع النفس هو الذي يتخلل بين جزئين من الكلام لا يسوغ الفصل بينهما أصلا » .

(٤) استدركت في الأصل وصح .

(٥) المؤمنون ٥٥ .

منه أن تختار الأفضل فالأفضل ، بشرط أن تطابق به انقطاع نفسك ، لتجذب عند السكت الى باطنك من الهواء ما تستعين به ثانيا على الكلام الذي تنشئه باخراجه على الوجه المذكور . ومما يدعو الى الوقف في موضع الوقف الترتيل<sup>(١)</sup> فإنه أعون شيء عليه ، وقد أمر الله تعالى به في كتابه المجيد حيث قال : « ورتل القرآن ترتيلا »<sup>(٢)</sup> وقد يدعو اليه اجتناب تكرير اللفظة الواحدة في القراءة تكررا من غير فصل كما في نحو قوله تعالى « فلينظر الانسان مم خلق . خلق من ماء دافق »<sup>(٣)</sup> وقوله عز من قائل « لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه . فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين »<sup>(٤)</sup> .

## فصل

### في خانمة الكتاب

قال الشيخ الامام جمال الدين أبو سعد<sup>(٥)</sup> أدام الله علوه : انا قد أثبتنا في هذا الكتاب من المسائل — بعون الله —<sup>(٦)</sup> النحوية ما اذا أحاط به المبتدئ كان مغنيا عما سواه من الكتب المصنفة في أصول الصناعة . واذا نظر فيه من فوقه ( من ) المحصلين نظرا شافيا استفاد منه زيادة استبصار ، ينال به أقصى مدى البراعة ، وذلك

(١) الترتيل سبق التعريف به .

(٢) المزمّل ٤ .

(٣) الطارق ٦ .

وهنا حاشية « الوقف على من خلق وقف تام ، وكذا على أن تقوم فيه . وفي كل واحد منهما أمر زائد على التمام وهو الاجتناب المذكور » .

(٤) التوبة ١٠٨ .

(٥) في ب : أبو سعيد .

(٦) في ب : بعون الله من المسائل .



لأن المبنىء في النحو اذا انتهج بهذا المنهج — ان شاء الله (١) تعالى —  
 أنس في أول أحواله بالترتيب الذي يعجبه ، فأدرك به من متون المسائل  
 أكثر مما يتطلبه ، وأضاف به الدقيق من علم النحو الى الجليل ( وكفى  
 كثيرا مما عسى يعرض لغيره من التشويش/ في طريق التحصيل ، ولأن ٢٠٠ و  
 المحصل ) (٢) اذا تأمل هذا المجموع بعين الرضا ، ولم يرد الا الحق  
 فيما قضى ، أيقن أن فيه من التقسيم ما لا نسبق اليه ، ومن التعليل  
 ما لم نخل بالقول عليه ، ومع هذا لا يعدم فيه فوائد منها : الارتياض  
 بالرصف (٣) الجديد الذي لا يشركه فيه غيره من المصنفات في النحو  
 والتعليق • ومنها الاطلاع دفعة واحدة على مجموع ما كان حصل  
 عنده من التفاريق • ومنها اقتناص الحدود أو الرسوم التي يحتاج  
 اليها في الصناعة ، وقد أغفلها أكثر من يعتزى اليها ، حيث لم يتفرغوا  
 لها أو لم يعنوا بها • ومنها أن يينقل عنده القسوى من الجزئية الى  
 الكلية ، و ( من ) التعليل من الحسيان والظن الى الحقيقة •

فعلى الناظر في كتابنا هذا أن يستغفر الله لنا وله أولا ، وأن  
 يديم النظر فيه ثانيا ، واذا اعتاصت عليه مسألة من هذه المسائل فليس  
 له أن يحيد عنها حيد اليائس أو الذاهل ، ولا أن ينسب ذلك في بادىء  
 الرأى الى التقصير من القائل • بل له أن يتدبرها ويعيد النظر فيها ، وأن  
 يستعين عليها بمعرفة التقاسيم التي في الباب ، وبمراعاة التقابل بينها ،  
 وأن يتجرد من كل فصل لفهم آخره فيحفظ أوله ، ولاستيضاح مجمله  
 باستيعاب مفصله ، فانه ان فعل ذلك بعد أن أوتى (٤) قوة نفس وجودة  
 حدس لم يعجز عن فهم معانيه ، وعن فتح أكثر ما فيه •

(١) « ان شاء الله تعالى » ليست في ب .

(٢) ما بين القوسين ليس في ب .

(٣) في ب : بالوصف .

(٤) في ب : وانى .

وعلى المستنسخ منه أن يكون تحريره اياه تحرير الكاتب العالم ، وأن يباليخ في ضبط الرقوم تلك التى هى على المقاسم ، وأن يتوفر على أستنبات ما فى أواخره (١) خاصة من العلامات التى للروم والاشمام والاختلاس والامالة وتسهيل الهمزة ، فانه ان أخل بذلك فى فصل من فصوله (٢) استحالت صورته ، وانتقضت بنيته ولم يبق منه فى يده الا سواد مصحف ، أو مثال عن الحق محرف .

وان عثر على سهو فيه بعض المشاركين فى الصناعة ، ممن يتأخر زمانه عن زماننا ، فلا يعاملنا بأكثر مما عاملنا به من كان سها قبلنا (٣) . والى الله تعالى الرغبة فى أن يتولانا بالجميل ، ويهدينا بفضله سواء السبيل . واياها نسأل أن يوفقنا لطاعته ، ويخلصنا من الورطة فى الدنيا برحمته والسلام/ .

• ٢٠٠ ظ

ثم الجزء الثانى من كتاب « المستوفى » ، وبتمامه تم الكتاب والله الحمد والصلوة على نبيه المصطفى محمد وآله الطاهرين (٤) وأصحابه الغر الراشدين — هذه النسخة منقولة من نسخة استنسخت من أصل كان بخط المصنف (٥) .

- 
- (١) فى ب : آخره .  
(٢) فى ب : من فصول .  
(٣) فى ب تصحيف اذ وردت العبارة فيها هكذا : « ... مما عاملنا به من كان بينها قلنا والى الله ... الخ » .  
(٤) الى هنا انتهى ما فى ب ، فليس فيها عبارة « وأصحابه الغر الراشدين » .  
(٥) هذه العبارة ليست فى ب . وبعد كلمة « الطاهرين » جاء فى اتجاه مخالف الى اليسار هذه العبارة « فرغ من تحريره فتوح بن معاذ الطوسى يوم الاثنين من أول شهر شوال بمدينة السلام حماها الله تعالى عن الآفات — . وهناك : الآفة — فى سنة تسع وستين وستمائة » .  
وعلى اللوحة هوامش لا تعلق لها بالكتاب ، وكذا فى الصفحة بعدها . وقد ذكرتها فى وصفى للمخطوطتين .

وقد فرغ من كتابته في العشر الأواخر من شهر جمادى الآخر  
— كذا — سنة خمس وسبعين وستمائة هجرة نبوية مصطفىة •

## خاتم بيضاوى

ما وقفه الوزير الشهيد على باشا رحمه الله تعالى  
بشرط ألا يخرج من خزائنه

## خاتم مستطيل

باللغة الانجليزية شهيد على باشا ٢٥١٧

رَفَعُ  
عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس  
[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)

## الفهارس العامة

- ١ - فهرس موضوعات الجزء الثانى من المستوفى \*
- ٢ - فهرس الآيات القرآنية \*
- ٣ - فهرس الأحاديث النبوية الشريفة \*
- ٤ - فهرس الأمثال وأقوال العرب \*
- ٥ - فهرس الشعر والشواهد \*
- ٦ - فهرس أنصاف الأبيات \*
- ٧ - فهرس الرجز \*
- ٨ - فهرس أجزاء الأبيات \*
- ٩ - فهرس الأبيات الواردة فى هامش الكتاب \*
- ١٠ - مراجع التحقيق \*
- ١١ - التصويبات \*

رَفَعُ  
جَد الرَّحْمَنِ الْبَخْرِي  
أُسْتَاذُ الدِّينِ الْعَرُودِي  
[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)

## ١ - فهرس موضوعات الجزء الثاني من « المستوفى »

الصفحة	الموضوع
١٧ - ٣ ٨	فصل في الصفة صفة النكرة
١٧	فصل في عطف البيان
٢٠ - ١٨ ١٩	فصل في التأكيد التوكيد المعنوي
٢٢ - ٢٠ ٢٢	فصل في البدل إبدال المضارع
٢٦ - ٢٣	فصل في العطف عطف المفردات والجمل ٢٥ - عطف المضمرات ٢٦ - الحروف العاطفة ٢٧ - الواو ٢٧ - خواصها ٢٨ - الفاء ٣٠ - خواصها ٣١ - مشاركتها للواو في خواص ٣٢ - ثم ٣٣ - خاصتها ٣٤ - مشاركتها الواو والفاء في خواص ٣٤ - أو ٣٦ - خواصها ٣٨ - أم ٣٩ - المتصلة والمنفصلة ٤٠ - بل ٤١ - خاصتها ٤١ - لكن ٤١ - لا ٤٢ - خاصتها ٤٣ - حتى ٤٣ - خاصتها ٤٥ - ليس ٤٥ - أما ٤٥ - خواصها ٤٥
٥٢ - ٤٦	فصل في الفعل المضارع وما يعمل فيه الرفع عامل الرفع فيه ٤٧ - لحاق نوني التوكيد به ٥٠ - النون الخفيفة ٥١ - النون الثقيلة ٥٠
٧٤ - ٥٢	فصل في الحروف التي تنصب الفعل المضارع أن ٥٢ - لن ٥٤ - أنن ٥٥ - شرائطها ٥٧ - حتى ٦٠ - كي ٦٢ - اللام ٦٢ - الفاء ٦٤ - مع الاستفهام ٦٦ - مع التمني ٦٧ - مع الأمر ٦٨ - مع النهي ٦٩ - الواو ٦٩ - أو ٧١

- ٧٤ — ٩٦ **فصل في المجازاة والعوامل الجازمة للفعل المضارع فيها**  
 فاء الجزاء ٧٦ — ان ٨١ — ما ومن وأي ٨٥ — تصدرها ٨٨ —  
 مها ٨٩ — أين وأينما ومتى ومثما ٩٠ — حيثما واذا ٩١ —  
 اذا وكلما ٩٢ — اجتماع القسم والشرط ٩٤ —
- ٩٧ — ٩٨ **فصل في النهى والأمر الذى باللام وما يعمل فيهما الجزم**  
 النهى ٩٧ — الأمر ٩٧
- ٩٩ — ١٠١ **فصل في ائنفى الذى ينجزم فيه المضارع من الأفعال**
- ١٠١ — ١٠٥ **فصل في استئناف القول على أبواب بقيت في أصول هذه الصناعة**
- ١٠٥ — ١٢٠ **فصل في النسبة**  
 أقسام النسوب  
 ١٠٦
- ١٢٠ — ١٢٩ **فصل في التصغير**  
 تصغير الترخيم  
 ١٢٦
- ١٣٠ — ١١٦ **فصل في بيان جمع التفسير واحصاء ضروبه**
- ١٦٦ — ١٩٤ **فصل في الامالة والاشمام وروم الحركة واختلاسها**  
 الامالة ١٦٦ — أسبابها ١٦٨ — موانعها ١٧١ — الخروج عن  
 القياس ١٧٥ — مواضع الفتحة ١٧٨ — التفريعات ١٧٩ —  
 الاشمام ١٨٠ — أنواعه ١٨٠ — روم الحركة ١٨٩ — الاختلاس  
 والاختفاء ١٩١
- ١٩٤ — ٢٠٢ **فصل في المد**
- ٢٠٢ — ٢١٩ **فصل في تخفيف الهزة**
- ٢١٩ — ٢٤٩ **فصل في الادغام**  
 حروف المعجم ٢٢٢ — الأحراف الفروع ٢٢٣ — انقساماتها  
 ٢٢٤ — مخارج الحروف وهيئاتها وحدوثها ٢٢٥ — الهزة  
 والهاء ٢٢٦ — العين والحاء ٢٢٧ — الخاء والفاء ٢٢٧ —  
 القاف والكاف ٢٢٧ — الضاد ٢٢٧ — الجيم والشين ٢٢٨ —



- اللام والراء والنون غير الخفية ٢٢٨ — الياء الساكنة ٢٢٨ —  
 النون الخفية ٢٢٩ — الطاء والذال والفاء ٢٢٩ — الصاد والزاي  
 والسين ٢٣٠ — الطاء والذال والفاء ٢٣٠ — الفاء ٢٣١ —  
 الباء والميم والواو ٢٣٢ — حروف المد المصوتات ٢٣٢ ، ٢٣٣ —  
 المجهور والمهموس ٢٣٣ — المجهورة ٢٣٤ — المهموسة ٢٣٤ —  
 المطبقة والمفتوحة ٢٣٤ — المستعلية وغير المستعلية ٢٣٤ —  
 الصافرة ٢٣٤ — حقيقة الادغام ٢٣٥ — السبب الداعي اليه  
 ٢٣٥ — الاسكان المفرد ٢٣٦ — الادغام اللازم ٢٣٧ — الادغام  
 الجائز ٢٣٨ — الابدال المفرد ٢٤٠ — ابدال النون والتنوين  
 ٢٤٣ — الاظهار ٢٤٣ — الاخفاء ٢٤٣ — الابدال المجرد ٢٤٤ —  
 الابدال مع الادغام واقسامه ٢٤٤ — ما يدغم وما لا يدغم ٢٤٧

٢٥٤ — ٢٤٩

## فصل في التقاء الساكنين

٢٥١

التقاء الساكنين في كلمة

٢٥٥

## فصل في الحكاية التي تخص الاستفهام

٢٥٧

الحكاية بمن ٢٥٥ ، ٢٥٦ — الحكاية بأى

٢٩٠ — ٢٥٧

## فصل في الوقف

- علة الروم والاشمام والتضعيف ٢٦٢ — ما أضربه الحذف  
 ٢٦٣ — الوقف على « أنا » ٢٦٤ — الوقف على ما فيه تاء التأنيث  
 ٢٦٥ — ما يخص القوافي من الوقف ٢٧١ — الوقف في الانشاد  
 ٢٧٥ — الوقف الاضطرارى والاختيارى ٢٨٠ — الوقف التام  
 والناقص واقسامهما ٢٨٤ — المراقبة في الوقف ٢٨٦ — أقسام  
 الوقف الناقص ٢٨٦

٢٩٢ — ٢٩٠

## فصل في خاتمة الكتاب

## ٢ - فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله	٤٣	الأعراف	م ٣
إذا السماء انشقت	١	الانشقاق ١/١٦٠،	٢٠ م
ولتجدنهم أحرص الناس على حياة ومن الذين أشركوا يود أحدهم لو يعمر	٩٦	البقرة	م ٢١
حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر	٢٣	النساء	م ٢٥
لا تثريب عليكم اليوم	١٨٧	البقرة	م ٢٥
لنجعلها لكم تذكرة وتعيها اذن وأعية	٩٢	يوسف	ك.١٠
فبما رحمة من الله لنت لهم	١٢	الحاقة	٢٣
ما منعك إلا تسجد	١٥٩	آل عمران	٢٣
ولا تستوى الحسنة ولا السيئة	١٢	الأعراف	٢٣
كفى بالله شهيدا	٣٤	فصلت	٢٤
غير المغضوب عليهم ولا الضالين	٧٩	النساء	٢٤
ألا تقولوا على الله إلا الحق	٧	الفاحة	٢٥٢٦٥/٢
يعلم السر وأخفى	٨	الأعراف	٢٥
فإذا أفضت من عرفات	٧	طه	٣٥
ذواتا أفنان	١٩٨	البقرة	٣٩
وجئتك من سبأ نبأ يقين	٤٨	الرحمن	٤١
لا مساس	٢٢	النمل	٥٠
تلتقطه بعض السيارة	٩٧	طه	٥٩
انى رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم	١٠	يوسف	٧١
لى ساجدين	٤	يوسف	٧١
اياك نعبد واياك نستعين	٤	الفاحة ١٠٤/٢،	٦
		١٠٢، ٨٠/١	
لعله يتذكر أو يخشى	٤٤	طه	٨٠/١
فخسفنا به وبداره الأرض	٨١	القصص	٨١

الصفحة	رقمها السورة	الآية
٨٢	الأنعام ١٦٢	ومحياى ومماتى لله
٨٣	الاسراء ٦٢	أرايتك هذا الذى كرمت على
٢٤٩٠٨٣	القصص ٨٢	ويكأن الله
٨٤	سبأ ٦	ويرى الذين أوتوا العلم الذى أنزل اليك من ربك
٨٤	المزمل ٢٠	هو الحق
٨٥	طه ٦٣	تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا
٩٩	الحديد ٦٣	ان هذان لساحران
١٠٠	الفرقان ٦٨	لكيلا تأسوا
١٠٢	فاطر ٢٨	ومن يفعل ذلك يلق أثاما
١٠٣٠١٠٢	البقرة ٢٧	انما يخشى الله من عباده العلماء
١٠٤	الكهف ٩٦	فنتلقى آدم من ربه كلمات
٢١٣٠١٠٩	البقرة ٦	آتونى أفرغ عليه قطرا
١١٢	الرعد ٢٤	وسواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذريهم
١١٢	النحل ٢٠	فنعم عقبى الدار
١١٤	المائدة ٥٢	ولنعم دار المتقين
١١٨	الشمس ٥	عسى الله أن يأتى بالفتح
١١٨٠٨٤	المزمل ٢٠	والسما وما بناها
١١٨	عبس ١٧	وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو
١١٨	عبس ١٨	خيرا وأعظم أجرا
١١٩	يونس ٣٠	قتل الانسان ما أكفره
١١٩	الملك ٣	من أى شىء خلقه
١١٩٠٢٣	آل عمران ١٥٩	ما هذا بشرا
١٢١ ، ٣٦٦ ، ٨٦/٢	الاسراء ١١٠	ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت
١٢٦	البقرة ٢٢٥	فبما رحمة من الله لنت لهم
١٢٨	فصلت ٤٠	أياما تدعوا فله الأسماء الحسنى
١٣٠	الأنعام ٩٠	ولا يحيطون بشىء من علمه الا بما شاء
٣٣٦ ، ١٣١	النمل ٢٥	أعملوا ما شئتم
١٣٣	مريم ٣٨	فبهداهم اقتده
		الا يا اسجدوا
		أسمع بهم وأبصر

الصفحة	رقمها	السورة	الآية
١٣٣	٧	طه	يعلم السر وأخفى
١٣٤	٦٩	مريم	أيهم أشد على الرحمن عتيا
١٣٦	٨٢	المائدة	لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود
١٣٩	١٨	الكهف	وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد
١٣٩	٥١	الأحزاب	وكان الله عليهما حكيما
١٥٣	١٤	يس	فعزيزنا بثالث
١٥٣	٢٠	الانسان	وإذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا
١٥٥	٣٤	القيامة	أولى لك فأولى
١٥٥	٣٦	المؤمنون	هيئات هيئات لما توقعون
١٦١	٣٦	النور	يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال
١٦٢	١٧١	النساء	انتهوا خيرا لكم
١٦٦	٦٩	مريم	ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتيا
١٧٠	٦٧	المؤمنون	سمارا تهجرون
١٧٠	٦٩	العنكبوت	والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
٢٠٧، ١٧٠	٩٠	يوسف	انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع أجر المحسنين
٢٠٧، ١٧٠	١٠	يوسف	تلتقطه بعض السيارة
١٧٢	١٣	سبأ	وقليل من عبادى الشكور
١٧٨	٣٢	يس	وان كل لما جميع لدينا محضرون
			الحمد لله الذى خلق السموات والأرض وجعل
	١٨١		الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم
			يعدلون
١٨٠	١	الأنعام	بل الله يمين عليكم
١٨٠	١٧	الحجرات	قل هو الله أحد
١٨٠	١	الصمد	طاعة وقول معروف
١٨٢/١	٢١	محمد	ان كل نفس لما عليها حافظ
١٠٠/٢٠١٨٤	٤	الطارق	تالله لأكيدن أبنامكم
٣٥٨، ١٨٥	٥٧	الأنبياء	والنجم اذا هوى . ماضل صاحبكم وما غوى
١٨٥	٢٤١	النجم	ولئن اتبعت أهواءهم من بعد ما جاءك من العلم
١٨٥	١٤٥	البقرة	انك اذن لمن الظالمين
١٨٥	١٤٥	التوبة	ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا
			قبلك

الصفحة	رقبها السورة	الآية
١٨٥	التوبة ٦٥	ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب
١٨٥	الأعراف ١٤٩	لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين
٢٠١٠١٨٦	الفرقان ٤١	أهذا الذي بعث الله رسولا وأن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب اليم
١٨٩	المائدة ٧٣	ولئن متم أو قتلتم لالى الله تحشرون
١٩٠	آل عمران ١٥٨	فلا وربك لا يؤمنون
١٩١	البغساء ٥٦	هو أهل التقوى وأهل المغفرة
١٩٩	المدثر ٥٦	ما عندكم ينفد وما عند الله باق
٢٠١	النحل ٩٦	وان عليكم لحافظين
٢٠٢	الانفطار ١٠	فذلك يومئذ يوم عسير
٢٠٣	المدثر ٩	فاذا نقر في الناقور
٢٠٤	المدثر ٨	واللائى يئس من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر
٢٠٦	الطلاق ٤	ومن يتول فان الله هو الغنى الحميد
٢٠٧	الحديد ٢٤	وما يمسك فلا يرسل له من بعده
٢٠٨	فاطر ٢	الله لا اله الا هو ( الحى القيوم )
٢٠٩	البقرة ٢٥٥	قل ان الموت الذى تفرون منه فانه ملائكم
٢١١	الجمعة ٨	واللائى لم يحضن
٢١٢	الطلاق ٤	انما الله اله واحد
٢١٩	النساء ١٧١	انما يعمر مساجد الله من آمن بالله
٢٢٢	التوبة ١٨	الله ربنا وربكم
٢٢٤	الشورى ١٥	لم يكن له كفوا أحد
٢٢٤	الاخلاص ٤	فما منكم من أحد عنه حاجزين
٢٢٤	الحاقة ٤٧	لا نفرق بين أحد من رسله
٢٢٥	البقرة ٢٨٥	انما قولنا لشيء اذا أردناه ان نقول له كن فيكون
٢٢٦	النحل ٤٠	وكان الله عليما حكيم
٢٢٦	الفتح ٤	وكان حقا علينا نصر المؤمنين
٢٢٧	الروم ٤٧	من بعد ما كاد تزيغ قلوب فريق منهم
٢٢٧	التوبة ١١٧	انه من يأت ربه مجرما فان له جهنم
٢٢٧	طه ٧٤	وانى أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه
٢٢٨	آل عمران ٤٩	فيكون طيرا باذن الله

الصفحة	رتبها السورة	الآية
٢٣٠	القلم ١٩	نطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون فأصبحت كالصريم
٢٣١	الواقعة ٦٥	فظلتم تفكّهون
٢٣٢، ٢٣١	سبأ ١٢	غدوها شهر ورواحها شهر ومنهم من ان تأمنه بدينار لا يؤده اليك الا ما دمت عليه قائما
٢٣٢	آل عمران ٧٥	الا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم
٢٣٤	هود ٨	وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين
٢٣٧	سبأ ٢٤	ان في السموات والأرض آيات للمؤمنين . وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون . واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق فأحيا به الأرض بعد موتها وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون
٢٣٧	الجاثية ٥٤، ٤٣	فان كانتا اثنتين وان لك لأجرا غير ممنون لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون ان في هذا لبلاغا وان الله لهاد الذين آمنوا ان كنا عن عبادتكم لغافلين وان وجددنا أكثرهم لفاستقين ان كنا فاعلين ان الكافرون الا في غرور علم ان سيكون منكم مرضى وان ليس للانسان الا ما سعى وانطلق الملائم منهم ان امشوا ان الله برىء من المشركين ورسوله ويكأنه لا يفلح لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا فلا صدق ولا صلى ولات حين مناص من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة
٢٤٢	النساء ١٧٦	
٢٤٣	القلم ٣	
٢٤٣	الحجر ٧٢	
٢٤٥	الأنبياء ١٠٦	
٢٤٥	الحج ٥٤	
٢٤٦	يونس ٢٩	
٢٤٦	الأعراف ١٠٢	
٢٤٦	الأنبياء ١٧	
٢٤٦	الملك ٢٠	
٢٤٦	المزمل ٢٠	
٢٤٧	النجم ٣٩	
٢٤٧	ص ٦	
٢٤٧	التوبة ١	
٢٤٨	القصاص ٨٢	
٢٥٠	الطلاق ١	
٢٥٢	القيامة ٣١	
٢٥٣	ص ٣	
٢٥٥	البقرة ١٥٤	

الصفحة	رقمها السورة	الآية
٢٥٦	الأعراف ٨٥	ما لكم من اله غيره
٣١٤، ٢٦٢	هود ٤٣	لا عاصم اليوم من أمر الله الا من رحم
٢٦٣	يوسف ٩٢	لا تثريب عليكم اليوم
٢٦٦	الأعراف ٢٠	ويحسبون أنهم مهتدون
٢٦٦	آل عمران ١٨٨	فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب
٢٦٧	الأنعام ١	وجعل الظلمات والنور
٢٧٠	البقرة ٢٣٣	والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين
٢٧١	القلم ٢	ما أنت بنعمة ربك بمجنون
	١٨٣	كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم
٢٧١	البقرة ١٨٤	لعلكم تتقون . أياما معدودات
٢٧٢	القمر ٥٠	وما أمرنا الا واحدة كلمح بالبصر
		سنة الله التي قد خلقت من قبل ولن تجد لسنة الله
٢٧٢	الأحزاب ٦٢	تبديلا
	٤١٨	ان هذا لفي الصحف الأولى . صحف ابراهيم
٢٧٢	الأعلى ١٩	وموسى
٢٧٢	البقرة ٢٢٩	الطلاق مرتان
٢٧٢	البقرة ١٩٧	الحج أشهر معلومات
٢٧٤	البقرة ١٤٤	فول وجهك شطر المسجد الحرام
٢٨٢، ٢٧٩	الأنعام ١٢٨	النار مثواكم خالدين فيها الا ما شاء الله
٢٨١	الأعراف ٧٣	هذه ناقة الله لكم آية
٢٨٢	هود ٧٢	وهذا بعلى شيخا
٢٨٣	الحجر ٦٦	ان داير هؤلاء مقطوع مصبحين
٢٨٣	البقرة ٩٧، ٩١	هو الحق مصدقا
٢٨٤	النمل ١٩	فتنبس ضاحكا
٢٨٥	مريم ٢٧	فأتت به قومها تحمله
٢٨٥	الزمر ٦٧	والأرض جميعا قبضته يوم القيامة
٢٩٤	يونس ٧١	فأجمعوا أمركم وشركاعكم
٢٩٦	الواقعة ٥٥	فشاربون شرب الهيم
٣٠٠	الملك ٣٠	ان أصبح ماؤكم غورا
٣٠٠	الصفات ١٨	سبحان ربك رب العزة عما يصفون

الصفحة	رقمها	السورة	الآية
٣٠٤	٧	السجدة	الذي أحسن كل شيء خلقه
٣٠٥	٤٠	التوبة	الا تنصروه فقد نصره الله
٣٠٨	٨٣	آل عمران	وأولئك هم الفاسقون الا الذين تابوا من بعد ذلك
٣٠٨	٢٤٩	البقرة	فشربوا منه الا قليلا منهم
٤٠	٩٥	آل عمران	وأخرجوا من ديارهم بغير حق الا أن يقولوا ربنا الله
٣١٥			
٣١٥	٩٨	يونس	فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها الا قوم يونس
			فلولا كان من القرون من قبلكم أولو بقية ينهون عن
٣١٥	١١٦	هود	الفساد في الأرض الا قليلا ممن أنجينا منهم
٣١٨	٣١	يوسف	فلن حاش لله
٣١٨	٤	الفجر	والليل اذا يسر
٣١٩	٧٤	مريم	هم أحسن أثاثا ورثيا
٣١٩	١٠٣	الكهف	قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا
٣٢٧	٢٩	يوسف	يوسف أعرض عن هذا
٣٣٢	١٠	سبأ	يا جبال أوبى معه والطيور
٣٣٥	٢٢	الأنبياء	لو كان فيهما آلهة الا الله
٣٣٥	٢٣	الجاثية	أفرايت من اتخذ الآلهة هواه
٣٤٥	٣٠	ص	يا حسرة على العباد
٣٥٠	٣٧	طه	وأحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي
٣٥١	٤٣	النور	وينزل من السماء من جبال فيها من برد
٣٥١	٣٨	التوبة	أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة
٣٥٣	٦	المائدة	فأغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق
٣٥٣	١٨٧	البقرة	ثم أتموا الصيام الى الليل
٣٥٤	٤٢	الأنفال	والركب أسفل منكم
٣٥٥	٤١	المرسلات	ان المتقين في ظلال وعيون
٣٥٦	١	القدر	انا أنزلناه في ليلة القدر
٣٥٦	٧١	طه	ولأصلينكم في جذوع النخل
٣٥٧	١٩	الانشقاق	لتركبن طبقا عن طبق
٣٥٧	٥	القدر	سلام هي حتى مطلع الفجر
٣٥٩	١٤	الاسراء	كنى بنفسك اليوم عليك حسيبا



الصفحة	رقمها	السورة	الآية
٣٦٠	٢	طه	ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى
٣٦٠	١	الفتح	ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر
٣٦١	٢٤	الاسراء	وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً
٣٦٢	٢	الحجر	ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين
٣٦٧	٩٣	الذاريات	أنه لحق مثل ما انكم تنطقون
٣٦٧	٨٩	النمل	من فزع يومئذ

### الجزء الثاني

١٦	٢٠	النجم	ومناة الثالثة الأخرى
١٩	٣٠	الحجر	فسجد الملائكة كلهم أجمعون
١٩	٣٥	البقرة	أسكن أنت وزوجك الجنة
٢٠	٢١٧	البقرة	يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه
٢٠	٥٤٤	البروج	قتل أصحاب الأخدود . النار ذات الوقود
٢١	٧٥	الأعراف	للذين استضعفوا لمن آمن منهم
٢١	٩٧	آل عمران	ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً
٢٢	٢٥٥	البقرة	الله لا إله إلا هو الحي القيوم
			ومن يفعل ذلك يلق أثاماً . يضاعف له العذاب
٢٢	٦٩٦٦٨	الفرقان	يوم القيامة
			ليستيقن الذين أوتوا الكتاب ويزداد الذين آمنوا
٢٣	٣١	المدثر	إيماناً
٢٣	٤	نوح	يفغر لكم من ذنوبكم ويؤخركم إلى أجل مسمى
			إذ أوى الفتية إلى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك
٢٤	١٠	الكهف	رحمة وهيباً لنا من أمرنا رشداً
٢٦	٥٨	طه	لا نخلفه نحن ولا أنت
٢٧	٢	تبارك	الذي خلق الموت والحياة
٢٧	٢	الكهف	ليذر بأساً شديداً من لدنه
٢٧	٣١	آل عمران	فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم
٢٧	٥	الفاحة	إياك نعبد وإياك نستعين

الصفحة	رقمها السورة	الآية
٢٧	الجن ٣	وأنه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا
٢٨	البقرة ١٧٧	وأنه كان يقول سفيها على الله شططا
٢٩	الزمر ٧١	والموفون بعهدهم اذا عاهدوا
٢٩	التحريم ٥	حتى اذا جاعوها وفتحت أبوابها
٢٩	الكهف ٢٢	ثيبات وأبكارا ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم
٣١	الكهف ١٩	قالوا ربكم أعلم بما لبثتم فابعثوا أحدكم بورقكم
٣١	يس ٦	هذه الى المدينة فلينظر أيها أزكى طعاما فليأتكم
٣٢	آل عمران ١٨٨	برزق منه لتنذر قوما ما أنذر آباؤهم فهم غافلون
٣٢	البقرة ٢٥٨	فلا تحسبنهم بمفارة من العذاب
٣٣	آل عمران ١٨٨	اذ قال ابراهيم ربي الذي يحيى ويميت قال أنا أحيى
٣٣	النساء ١١٢	وأميت قال ابراهيم فان الله يأتي بالشمس من
٣٤	المطففين ١٧، ١٦، ١٥	المشرق فأت بها من المغرب
٣٤	فصلت ١١	لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا
٣٤	النازعات ٣٠-٢٧	بما لم يفعلوا
٣٤	البقرة ١٧٠	ومن يكسب خطيئة أو اثما ثم يرم به بريئا
٣٤	الأنبياء ٣٤	كلا أنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون . ثم انهم لصالو
٣٤	يونس ٥١	الجحيم . ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون
٣٦	طه ١٠	ثم استوى الى السماء وهي دخان
٣٦	الصفات ١٢٧	أنتم أشد خلقا أم السماء بناها . رفع سمكها
٣٧	المائدة ٥٢	فسواها . وأغطش ليلها وأخرج ضحاها .
٣٧	الطلاق ١	والأرض بعد ذلك دحاها
٣٧	النساء ٦	أو لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون
		أفان مت فهم الخالدون
		أم اذا ما وقع آمنتم به الآن وقد كنتم به تستعجلون
		لعلى آتاكم منها بقبس أو أجد على النار هدى
		وأرسلناه الى مائة ألف أو يزيدون
		فعمسى الله أن يأتي بالفتح
		لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا
		ان يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما

الصفحة	رقمها	السورة	الآية
٢٨/٢	٦	البقرة	وسواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون
٣٩/٢	٢٤	الانسان	ولا تطع منهم أثما أو كفورا
٣٩/٢	٣٩	يوسف	أرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار
٣٩/٢	٧٢	الواقعة	أنتم أنشأتم شجرتها أم نحن المنشئون
٣٩/٢	١٤٣	الأنعام	قل الذكركم حرم أم الأنثيين أم ما اشتملت عليه
٤٠/٢	٢١٣	البقرة	أرحام الأنثيين
٤٠/٢	١٣٣	البقرة	والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم
٤٠/٢	٢١٤	البقرة	أم كنتم شهداء
٤٠/٢	١٦	الزخرف	أم حسبتم أن تدخلوا الجنة
٤١/٢	٦٦	النمل	أم اتخذ مما يخلق بنات
٤٢/٢	٧١	البقرة	بل ادرك علمهم في الآخرة بل هم في شك منها بل
٤٤/٢	١١٤	البقرة	هم منها عمون
٤٩/٢	٨٩	يونس	انها بقرة لانلول تثير الأرض ولا تسقى الحرث
٥٠/٢	٢٦	مريم	وزلزلوا حتى يقول الرسول
٥١/٢	٨٨	الصفافات	فاستقيما ولا تتبعان
٥١/٢	٤٢	ابراهيم	فاما ترين
٥٢/٢	١٢٠	التوبة	ولتعلمن نبأه بعد حين
٥٣/٢	٣٥	الأنعام	ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون
٥٣/٢	٦٥	الأنعام	ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن
٥٣/٢	٢	يونس	يتخلفوا عن رسول الله
٥٣/٢	٢	العنكبوت	فان استطعت أن تبتغي نفقا في الأرض
٥٣/٢	٢٤٦	البقرة	قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا
٥٤/٢	١٥٥	الأعراف	أكان للناس عجا أن أوحينا الى
٥٤/٢	٢	الكهف	الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم
٥٤/٢	٢٦	مريم	لا يفتنون
٥٥/٢	٩٧	طه	وما لنا ألا نقاتل في سبيل الله
			واختار موسى قومه سبعين رجلا
			ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا
			حسنا
			فلن ألكم اليوم انسيا
			وان لك موعدا لن تخلفه

الصفحة	رقمها	السورة	الآية
٥٦/٢	٢٧٠٣٦	غافر	لعلى أبلغ الأسباب أسباب السموات فأطلع الى اله موسى
٥٧/٢	٢٩	التوبة	حتى يعطو الجزية عن يدوهم صاغرون
٥٨/٢	٥٣	النساء	فاذا لا يؤتون الناس نقيرا
٥٨/٢	٨٦	الاسراء	واذا لا يلبثون خلفك الا قليلا
٦٢/٢	٢٧	الأحزاب	لكيلا يكون على المؤمنين حرج
٦٢/٢	٩٢	الأنعام	ولتنذر أم القرى ومن حولها
٦٢/٢	١٤٢	البقرة	وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه
٦٣/٢	٧١	الأنعام	وأمرنا لنسلم لرب العالمين
٦٣/٢	٥٥	التوبة	انما يريد الله ليعذبهم بها
٦٣/٢	٩٦	البقرة	يود أحدهم لو يعمر ألف سنة
٦٣/٢	٨	القصص	هالفتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا
٦٣/٢	٣٢	الأنفال	وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم
٦٦/٢	٣٦	المرسلات	ولا يؤذن لهم فيعتذرون
٦٦/٢	٥٢	الأنعام	وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم
٦٦/٢	٥٣	الأعراف	فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا
٦٦/٢	٢٤٥	البقرة	من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه
٦٨/٢	٤	عبس	لعله يزكى أو يذكر فتنتفعه الذكرى
٦٩/٢	١٠٨	الأنعام	ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله
٦٩/٢	٢٧	الأنعام	عدوا بغير علم
٧٠/٢	٤٢	البقرة	يا ليتنا نرد ولا نكذب
٧١/٢	٥١	الشورى	ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق
٧٢/٢	١٢٨	آل عمران	الا وحيأ أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا
٧٤/٢	٥	القدر	ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم
٧٥/٢	١٢٤	النساء	سلام هي حتى مطلع الفجر
٨٥/٧٥/٢	١٢٥	الأنعام	ومن يعمل من الصالحات من نكر أو أنسى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة
٧٦/٧٥/٢	١٠٦	الأعراف	فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام
٧٥/٢٤٨٤	١٤٣	الأعراف	ان كنت جئت بآية فأت بها ان كنت من الصادقين
٧٦			فان استقر مكانه فسوف تراني

الصفحة	رقمها السورة	الآية
٧٥/٢	يونس ٤٦	فاما نرينك بعض الذي نعدهم أو نتوفينك فإلينا مرجعهم
٧٥/٢	البقرة ٢٨	فاما يأتينكم منى هدى فمن تبع هداى فلا يضل ولا يشقى
٧٥/٢	الحج ٤١	الذين أن مكناهم فى الارض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فأينما تولوا فثم وجه الله
٧٦/٢	البقرة ١١٥	من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها
٧٦/٢	القصص ٨٤	يأيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنياً فتبينوا ان تنصروا الله ينصركم
٧٦/٢	الحجرات ٦	وان تعدل كل عدل لا يؤخذ منها
٧٧/٢	محمد ٧	وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا أبدا
٧٧/٢	الأنعام ٧٠	ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما
٧٧	الكهف ٥٧	ومن عاد فينتقم الله منه
٧٧	التحريم ٤	ادعوني أستجب
٧٧	المائدة ٩٥	ولا تمنن تستكثر
٧٨	غافر ٦٠	فيقول رب لولا أخرتنى الى أجل قريب فأصدق وأكن
٧٩،٧٨	المدثر ٦	قل ان كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين
٧٩	المنافقون ١٠	وان تؤمنوا وتتقوا يؤتكم أجوركم
٨١	الزخرف ٨١	ما أصابك من حسنة فمن الله
٨١	محمد ٣٦	وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا أبدا
٨١	النساء ٧٩	ان يتقفوكم يكونوا لكم أعداء
٨١	الكهف ٥٧	ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله
٨١	المتحنة ٢	وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما
٨١	آل عمران ١٤٠	وقالوا اتخذ الرحمن ولدا بل عباد مكرمون
٨٢	الحجرات ٩	لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون . يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون . ومن يقل منهم ائى الله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين
٨٣	الأنبياء ٢٩-٢٦	واما تخافن من قوم خيانة فانبذ
٨٣	الأنفال ٥٨	اما يبلغان عندك الكبر أحدهما أو كلاهما
٨٤	الاسراء ٢٣	

الصفحة	رقبها السورة	الآية
٨٤	الأطفال ٢٥	وأتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة
٨٥	محمد ٢٤	أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها
٨٥	البقرة ١١٠	وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله وقالوا مهما تأتانا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين
٨٩	الأعراف ١٣٢	فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم
٦٠	التوبة ٧	أيما تكونوا يأتي بكم الله جميعا
٦٠	البقرة ١٤٨	فإذا أنسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين
٩٣	التوبة ٥	وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون
٩٣	الروم ٣٦	كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله
٩٣	المائدة ٦٤	وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم
٦٤	محمد ٣٨	وإن قاتلوكم ويولوكم الأديبار ثم لا ينصرون
٩٥، ٩٤	آل عمران ١١١	لا تخف دركا ولا تخشى
٩٥	طه ٧٧	لا يسخر قوم من قوم
٩٧	الحجرات ١١	ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط
٩٧	الاسراء ٢٩	ثم ليقتضوا تفثهم وليوفوا نذورهم
٩٨، ٩٧	الحج ٢٩	فبذلك فلتفرحوا
٩٨	يونس ٨٥	ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا
٩٨	البقرة ١٨٦	ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك
٩٨	الزخرف ٧٧	ربنا أفرغ علينا صبرا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين
٩٨	البقرة ٢٥٠	وإن كان طائفة منكم آمنوا بالذي أرسلت به وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين
٩٩	الأعراف ٨٧	فلما أفل قال لا أحب الآفلين
١٠٠	الأنعام ٧٦	وإن لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم مما في
١٠٣	النحل ٦٦، المؤمنون ٢١	وما للظالمين من أنصار . ربنا
١٧٣، ١٠٣	آل عمران ١٩٣، ١٩٢	وإذا خلوا إلى شياطينهم
١٠٤	البقرة ١٤	وإذا قيل لهم ١٣ ، ٩١ ، ١٧٠ ، البقرة ، ٦١ النساء ،
١٠٤	الأعراف ١١٦	١٠٤ المائدة

الصفحة	رقمها	السورة	آية
١٠٤	٣	الملك	فارجع البصر هل ترى من فطور
١٠٤	٣	يس	انك لمن المرسلين
١٣٧	٤٦	يوسف	أفقتنا في سبع يقرات سمان
١٤١	١١٩	الشعراء	في الفلك المشحون
١٤٢	١٦٤	البقرة	والفلك التي تجرى في البحر
١٤٢	٦	المائدة	وان كنتم جنبا فاطهروا
١٧٧	١	الفاحة	الرحمن الرحيم
١٧٧	٦٣	الشعراء	كل فرق
١٧٧	٨٧	الكهف	من ظلم
١٥٢	٤٧	الاسراء	واذ هم نجوى
١٥٢	٢	الحج	وترى الناس سكارى وما هم بسكارى
١٥٣	١٣٩	آل عمران	وانتم الأعلون
١٥٤	٢٢	النجم	قسمة ضيزى
١٦٥	٤	التحريم	ان تتوبا الى الله فقد صفت قلوبكما
١٧٣	١٦٦١٥	الانسان	قواير . قواوير من فضة
١٧٦	٤	القيامة	بلى قادرين على أن نسوى بنانه
١٧٦	٨٣	الاسراء	ونأى بجانبه
١٧٧	٦٥	الأطفال	عشرون صابرون
١٧٩	٧٨	الأنعام	رأى الشمس
١٧٩	١٩	يوسف	يا بشرى
١٧٩	٤٣	الأطفال	ولو أراكمهم
١٨٠	٨٧	النساء	ومن أصدق
١٨٠	٤٦	الأنعام	يصدقون
١٨٠	٩٤	الحجر	فما صدع بما تؤمر
١٨١	٦	الفاحة	اهدنا الصراط المستقيم
١٨٢	٦٦	النساء	ان اقتلوا
١٩٧، ١٨٣	٧٧	الأعراف	يا صالح اثنتا
١٨٥	٢	الإخلاص	الله الصمد
١٨٦	٥٥	يوسف	انى حفيظ عليم
١٨٦	٢	الملك	ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت
١٨٦	٢٥٥	البقرة	يشفع عنده

الصفحة	رقمها	السورة	الآية
١٨٦	١٩١	البقرة	حيث ثقتموهم
١٨٦	٥٨	البقرة	حيث شئتم
١٨٦	١٢٠	البقرة	هدى الله هو
١٨٦	٦١	النساء	الى الرسول رأيت
١٨٦	٤٠	المائدة	يعذب من يشاء
١٨٦	٢٩	النور	يعلم ما تبذون
١٨٦	٢٤	المطففين	تعرف في وجوههم
١٨٦	٣٤٢	قريش	الصيف . فليعبدوا
١٨٧	١١	يوسف	مالك لا تأمنا
١٨٧	١٩٤، ١٩٣	آل عمران	الأبرار . ربنا
١٨٩	٢ الكهف، ٤٠	النساء	لذنه
١٩١	١٦٠	آل عمران	ينصركم
١٩١	٦٧	البقرة	بأمركم
١٩١	٦	آل عمران	يصوركم
١٩١	١٠٩	الأنعام	يشعركم
١٩١	١٢٨	البقرة	أرنا
١٩١	١٤٣	الأعراف	أرني
١٩١	٢٧١	البقرة	نعبا هي
١٩٢	٥٤	البقرة	الى بارئكم
١٩٢	٣٥	يونس	أمن لا يهدى
١٩٢	١٥٤	النساء	لا تعدوا
١٩٢	٤٩	يس	يخصمون
١٩٤	٢	مريم	ذكر رحمة ربك
١٩٤	١٢٤	التوبة	زادته هذه
١٩٤	٦٦	هو	من خزي يومئذ
١٩٤	٤٠	النمل	من فضل ربي
١٩٩	٥٤٤	المتحنة	المصير . ربنا
٢٠٠	٥٩	يونس	الله أذن لكم
٢٠٠	١٤٣	الأنعام	الذكرين
٢٠٣	٢٨٣	البقرة	فليؤد الذي أؤتمن أمانته
٢٠٣	٧١	الأنعام	الى الهدى اثنتا



الصفحة	رقمها	السورة	الآية
٢١٣	٨٥	يوسف	تفتتو
٢١٣	٣٤	الأنعام	من نبأ المرسلين
٢١٥	٦	البقرة	أنذرتهم
٢١٥	١٣٣	البقرة	شهداء إذ
٢١٨، ٢١٢	١٨	محمد	قد جاء أشراتها
٢١٨	٧	مريم	يا زكرياء انا
٢١٨	٣١	القبره	هؤلاء ان كنتم صادقين
٢٣٦، ٢٣٥	١٧٦	الأعراف	يلهت . ذلك
٢٣٦	٢١	العنكبوت	يعذب من يشاء
٢٣٦	٣	النازعات	والسابحات سبحا
٢٣٩	٦٥	الحج	يمسك السماء أن تقع على الأرض
٢٣٩	١٩٤، ١٩٣	آل عمران	الأبرار . ربنا
٢٣٩	٦١	الشعراء	قال لهم
٢٤٠	١٩١	البقرة	حيث ثقفتوهم
٢٤٣	١٨	البقرة	بكم عمى
٢٤٤	٥٨	يس	سلام قولوا
٢٤٤	٨	النمل	ان بورك
٢٤٥	٨٧	الاسراء	من ربك
٢٤٥	٤٠	النساء	من لدنه
٢٤٨	١٨٥	آل عمران	زحزح عن النار
٢٤٨	٧٢	البقرة	فاداراتم فيها
٢٤٩	٥٨	البقرة	حيث شئتم
٢٥٠	٣٥	آل عمران	قالت امرأة
٢٥٠	٤٢	التوبة	لو استطعنا
٢٥٠	٣	المزمل	أو انقص
٢٥٠	٤٢	ص	بعذاب أركض
٢٥٠	٣١	يوسف	قالت أخرج
٢٥٠	١١٤	هود	طرق النهار
٢٥١	٣٦٢	آل عمران	الم الله
٢٥٨	١٩	العلق	وأسجد واقترب
٢٦٠	٢٠	يوسف	وشروه بثمن

الصفحة	رقمها	السورة	الآية
٢٦٢	١٦	الحديد	طال عليهم الأمد
٢٨٤، ٢٦٤	٣٨	الكهف	لكننا هو الله ربى
٢٨٤، ٢٦٤	٧٢	يونس	ان أجرى
٢٦٥	٢٠٦، ١٩	الحاقة	هاؤم أقرء واكتابيه . انى ظننت انى ملاق حسابيه
٢٨٠	٢٠٧	البقرة	ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله
٢٨٢، ٢٨١	١٩-١	الجن	قل أوحى الى أنه استمع نفر . . . .
٢٨٣		الجن	فلا تدعوا مع الله أحد
٢٨٣	١٤	التكوير	وأن المساجد لله
٢٨٣		التكوير	إذا الشمس كورت
٢٨٣	١	الكهف	علمت نفس ما أحضرت
٢٨٣	٢٣	النساء	ولم يجعل له عوجا
٢٨٣	٢٥	المعارج	عماتكم وخالاتكم وبنات الأخ وبنات الأخت
٢٨٣	١٥٦، ١٥٥	الأنعام	كلا . انها لظى
٢٨٣	٤٤٣	الكهف	لعلمكم ترحمون . ان تقولوا
٢٨٤	١٨	القارعة	ماكثين فيه أبدا وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا
٢٨٤	٢٦	الحاقة	وما أدراك ماهية . نار حامية
٢٨٤	١١١	هود	يا ليتنى لم أوت كتابيه ولم أدر ما حسابيه
٢٨٤	١٨٩	آل عمران	وان كلا لما ليوفيهم
			لله ملك السموات والأرض
			يا حسرة على العباد . ما يأتيهم من رسول الا كانوا
٢٨٥	٣٠	يس	به يستهزئون
			اذ قال لأبيه وقومه ما هذه التماثيل التى أنتم لها
٢٨٥		الأنبياء	عاكفون . . قال بل فعله كبيرهم هذا . . . .
			فجعلهم جذاذا
٢٨٥	٢٢، ٢١	الزخرف	فهم به مستمسكون . بل قالوا
٢٨٥	٧	الواقعة	وكنتم أزواجا ثلاثة
٢٨٥	٩٤	الواقعة	وتصلية جحيم
٢٨٥	١	الحج	يأيها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شىء عظيم
			والمحصنات من النساء الا ما ملكت أيمانكم ، كتاب
٢٨٥	٢٤	النساء	الله عليكم
			ولتجدنهم أحرص الناس على حياة ومن الذين أشركوا
٢٨٦	٩٦	البقرة	يود أحدهم لو يعمر الف سنة

الصفحة	رفعتها السورة	الآية
٢٨٦	البقرة ٢	لا ريب فيه ولا تطع كل حلاف مهين . همار مشاء بنميم . مناع
٢٨٧	القلم ١٠-١٣	للخير معتد أثيم . عتل بعد ذلك زنيم
٢٨٧	الكهف ٤	وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من
	الكهف ٩	آياتنا عجبا . إذ أوى الفتية الى الكهف
٢٨٨	البلد ١٤٠١٥	أو اطعام في يوم ذى مسغبة . يتيما ذا مقربة يراعون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا . مذنبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء . ومن يضل
٢٨٨	النساء ١٤٢٠١٤٣	الله فلن تجد له سبيلا
٢٨٨	النساء ٩٧	مأواهم جهنم وساعت مصرا يأيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منها رجالا كثيرا ونساء انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله
٢٨٨	الأحزاب ٤٥٠٤٦	بأذنه وسراجا منيرا
٢٨٩	البقرة ١٤	وإذا خلوا الى
٢٨٩	المؤمنون ٥٥٠٥٦	ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين . فسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون
٢٩٠	المزمل ٤	ورتل القرآن ترتيلا
٢٩٠	الطارق ٦	فلينظر الانسان مم خلق . خلق من ماء دافق لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحسق أن تقوم فيه فيه رجال يحبون أن يتطهروا . والله
٢٩٠	التوبة ٨٠١	يحب المطهرين

### ٣ - الأحاديث النبوية الشريفة

الصفحة	الحديث
١١/١	فيم الجمال . . . في اللسان ياعم
١١٠/١	نعم الادام الخل
١٢٦٠١٢٥/١	انه تراءى له جبريل صلوات الله عليه ليلة البقيع في صورته العظيمة التي له فراعه ما رأى من عظم منظره . قالوا فغشى عليه فلما أفاق قال سبحان ربي ما علمت أن له خلقا يشبهه جبرئيل
١٢٦/١	انما العاقل من وحد الله وعمل بطاعته
١٣٦/١	أحسنكم أخلاقا
٢٠٠/١	زكاة الجنين زكاة أمه
٢٠٠/١	أنا وعلى أبوا هذه الأمة
٢٩٩/١	استحالت الدلو على يدي عمر غربا
٩/٢	ما من أيام أحب الى الله فيها الصوم منه في عشر ذي الحجة
١٣/٢	تغرة أن يقتلا - لعمر - ر -

## ٤ - الأمثال والأقوال

الصفحة

١٥٥٦ ١٤/١

سرعان ذا اهالة

٢٣/١

أينما أوجه الق سعدا

٢١٣٦١٠٩/١

تسمع بالمعيدي خير من أن تراه

١١٤/١

عسى الغوير أبؤسا

١٢٠/١

شر أهرذا ناب

١٧٢٦١٧١/١

شر أضج ذا ناب

١٣٠/١

من كذب كان شرا له

١٥٣/١

رويد يعلون الجدد

١٥٣/١

رويد الشعر يغب

٣٢٧/١

افتد مخنوق

٣٢٧/١

أصبح ليل

١٧٠/١

الاده فلاده

٣٢٨/١

يا عاقد أذكر حلا

٣٠٥/١

الاحظية فلا اليه

١٦١/١

اللهم ضبعا وذئبا

الصفحة

٤٤٤ ٤٣/٢	استتنت الفصائل حتى القرعى
٣٥١٦٣٥٠/١	أشبهه امرؤ بعض بزّه
١٧١/١	شخب فى الاناء وشخب فى الأرض
٢٣٠/١	إذا سمعت بسرى القين فأعلم أنه مصبح
٢٣٢/١	المبال غاد ورائح
٢٩٦/١	ضربه ضرب غرائب الأبل
٢٥٣/١	حينئذ الآن
٢٧٥/١	هو منى مزجر الكلب
٢٥٤/١	حنت ولات حنت
٢٨٩/١	فاها لفيك
٣٦٢/١	فاخبر تقله
١٨٠/٢	لم يحرم من فصد له

## تراجم الاعلام بالهامش

- ١٩٩/٢ — ابن عامر ١
- ١٩٨/٢ — ابن كثير ٢
- ١٨٧/٢ — أبو جعفر ٣
- ٢٣٧/١ — أبو الحسن الأخفش ٤
- ٢٨٦/١ — أبو الحسن الباقولي ٥
- ٦٤/١ — الفراء ٦
- ٢٢٩/٢ — المازني ٧
- ١٧٨/٢ — الكسائي ٨
- ١٩٨/٢ — حمزة ٩
- ١٩٩/٢ — عاصم ١٠
- ٢٩٩/٢ — نافع ١١
- ٢٠٧/٢ — هشام ١٢
- ٢٠١/٢، ١٧٧/٢ — ورش ١٣
- ٣٣٣/١ — يونس بن حبيب ١٤

## ٥ - الشعر والنوادر (١)

الصفحة	رقم الشاهد	التائل	البحر	آخره	أول البيت
٥٠/١	٢٥	الغزوق	وافر	لها جزاء	ولولا يوم يوم
١٧٨/١	١٢٤	ابن قيس الرقيات	خفيف	الظلماء	انها مصعب
٢٥٤/١	١٩٥	ابو زيد الطائي	خفيف	حين بقاء	طلبوا صلحنا
١٦٥/٢	٣٨٣	شمسية بن قمر	طويل	ب	هما ابلان فيجها
٣٥٩، ١٧/١	٢٨٦، ٤٩	قيس بن الصطيم	طويل	شتم فتكروا	ديار التي
٣٣/١	١٤	حسان	مقارب	نجاء الركائب	مذبح ترتبا
٧٩/١	٥٣	العجير السلولي	طويل	الملاط نجيب	بنى اللؤم
١٠٤/١	٦١	طفيل الفتوى	طويل	لون مذهب	فبناه يشرى
٤٠١١٤/١	٣٦٤، ٦١٧	هدية بن خثرم ، سماعة النعامي	طويل	الرياب سكوب	وكهاتمدماة عسى الله يفتنى
١٧٣/٢				ب	
١١٩/١	٧٤	ابو نوالس	وافر	له ذهبا	يسر الراء
١٣٧/١	٨٦		بسيط	من الذهب	كان صفوى
١٨٧/١	١٤١		طويل	الى ثيابها	واقسم لو انى
١٨٨/١	١٤٤	عمر بن ابي ربيعة	رمل	قد وجب	ان كفى لك
١٧١/١	٢٠٨	عمر بن ابي ربيعة	رمل	حتى رجب	اقسم الرحمن
٢١٢/١	١٦٤	الحارث بن خالد الغزوي	عرافن الواكب	في الخطوب	اما القتال
٢٢٧/١	١٧٠	الاعشى	خفيف	طويل	ان من لام

(١) قد تكرر رقم ولكن اقيت الترقيم على ما هو عليه . ويمضى القواعد قد تكرر مع اختلاف الرقم .



الصفحة	رقم الشاهد	القاتل	البحر	آخره	اول البيت
٢٢٩/١	١٧٤	ضابيء البرجمي	وافر	المسومة المراب	سراة بنى
٢٤٨/١	١٨٣	خفاف بن ندية ، عمرو بن	طويل	بها الغريب	فمن يك امسى
٢٦٩/١	٢٠٧	ممديكرب	بسيط	وذا تشيب	أرتك الخمر
٢٧٥/١	٢١٢	ساعدة بن جؤية	كامل	الطريق الثعلب	اللون بهز
٢٨٧/١	٢٢٣	جرير	وافر	رك وافترايا	أعبدا حل
٢٩٨/١	٢٣٤	عمر بن ابي ربيعة	خفيف	الحصا والتراب	ثم قالوا تحبها
٣٠٠/١	٢٣٨	جرير	وافر	ولا اجلابا	الم تعلم
٣١٠/١	٢٥٤	عدى بن زيد ، حبابة	منسرح	الا كواكبها	في ليلة لا نرى
٣٠/٢	٣٠٥	عبيد	طويل	غالذنوب	انقر من امله
٥٤/٢	٣١٦	الفرزدق	بسيط	انا طالبه	وما زرت ليلى
٥٩/٢	٣٢١	ابن عنبة الضبي	بسيط	المعركروب	أردد حمارك
١٥٢/١	١٠٦		مجزوء الكامل	ايتيا	أبلغ امر
٨٣/٢	٣٣٧	مسلم بن ربيعة	كامل	نهيت هيتا ٠٠٠	ان العراق
٢٥٣/١	١٩٢	شبيب بن جميل ، حبل بن	كامل	الأصافر خلثي	رعمت تماضر
		نضلة	بسيط	نوار اجنت	حنت نوار
		رويشد بن كثر الطائي ،	بسيط	عندكم فوت	ان تفتنوا
٩٥/٢	٣٥٠	عمرو بن معد يكرب	ح	انتاخذ الفرايح	كان اصوات
٢٠٢/١	١٦٠	ذو الرمة	طويل		



الصفحة	رقم الشاهد	القائل	البحر	آخروه	أول البيت
٢١٦	٢٥٨	النايفة الذبياني	بسيط	سالف الأبد من أحد الجلد	يا دارمية وقعت فيها الا أوارى
٢٢٢/١	٢٦٣	كعب بن جعيل	طويل	ذلك مر فها بسواد	لنا مر فند وكانه لهوق
٢٢/٢	٣٠١	الأمثي	كامل	خير موقد	مهي يتانه
٩١/٢	٣٤٣	الحطيئة	طويل	بني زياد	المم يأتياك
٩٦/٢	٣٥٤	قيس بن زهير العبيسي	وافر	وكان تمد	أفند الترحل
٩٩/٢	٣٥٤	النايفة الذبياني	كامل	من أحد	وقعت فيها
١٢٩/٢	٣٦٠	النايفة الذبياني	بسيط		
٣٤/١	١٦	كاهل الثقفي	بسيط	الفضال والسمر	يا ما أبلح
٥٩/١	٣٧	النايفة الذبياني	كامل	واحتلمت فجار	انا التيسمنا
٨٨/١	٥٨	أمرأبي من بني أسد	مقارب	يدي مسور	دمعوت لسا
١١٦/١	٧١	خالد بن أبي ذؤيب الهذلي	طويل	شائمي تستخبرها	نملك اما
١٤٦/١	٩٩	اللاحقي	كامل	من الأقدار	حخر امورا
١٥٧/١	١١٠	سدي بن زيد	خفيف	ذاك تصير	أرواح مودع
١٧٥/١	١٢٢	الفرزدق	كامل	عشارى	كم عمة لك
١٧٥/١	١٢٣	زهير بن أبي سلمى	مقارب	محدودبا غارها	تؤم سناننا
٢١٧٩/١	٣٠٣	تابط شرا	طويل	للقصد بيمر	ولكن أخو
٢٩/٢					
١٧٩/١	١٣٢	المسيب بن علس	كامل	ما يدري	نصف النهار
١٨١/١	١٣٤		وافر	بعذك والفتار	وكنت هناك

١٧٩/١	١٤٢	تغيب بن الأسود	طويل	ما ندري	فقل فريق
٢٢٣/١	١٧٦	نو الرمة	طويل	بلدا مقرا	حراجيع ما تنك
٢٢٨/١	١٧٨	ابو حواد	مقارب	بالليل نارا	اكل امرىء
٢٢٨/١	١٧٩	الأعور الثنى	مقارب	مقاديرها	هون عليك
				بأمورها	فليس ياتك
٢٤٩/١	١٨٦	الفرزدق	طويل	فليظ المشاعر	بلو كنت
٢٦٠/١	٢٠١	جرير	طويل	على عمرو	ونبتت جوايا
٢٩٠/١	٢٢٦	ابو سدرة الأسدى	طويل	انت حازه	فقلت له فاما
٢٩٢/١	٢٢٩	المخيل السمدى	كامل	ايك والفخر	يا زبرقان
٢٩٨/١	٢٣٥	ابو زيد الطائي	طويل	وشر ميسر	اقام واقوى
٣٠١/١	٢٤١	النعم بن ثولب	مقارب	وسمها درز	سلام الاله
٣٠٩/١	٢٥٣	حسان	بسيط	الفاوزر	الناس لب
٣١٢/١	٢٥٧	الكهيت	طويل	غريك ناصر	تمالى الا
٣٢٩/١	٢٧٢	عوف بن عطية بن الخرع	مقارب	اولى فزرا	كانت فزارة
٣٣٩/١	٢٧٤	جرير	بسيط	سوءة عمر	يا قيم تيم
٣٣٩/١	٢٧٧	امرؤ القيس	طويل	الجرع والخمر	لنعم الفتى
٣٤٠/١	٤٠	الاعشى	مخلع البسيط	جهرة وباروا	ومن دهر
٦٠/١		الحزق اخت طرفه	كامل	واقفة الحز	لا يبعثن قومى
٢٩/٢	٣٠٢			معاقد الأرز	الغارلون
٧٦/٢	٣٣٤	رجل من عبد القيس	والفر	كان شمدرى	فان يبرا
٨٠/٢	٣٣٦	عروة بن الورد	طويل	الغائب المنقل	ه ان بمعدوا

الصفحة	رقم الشاهد	القاتل	البحر	آخروه	أول البيت
٨٧/٢	٢٣٨	أبو ذؤيب الهذلي	طويل	لا يغيرها	فطقت له أحمل
٩٠/٢	٢٤٢	عنتره	وأفر	وتستطارا	مضى ما تلقى
٩١/٢	٢٤٥	أبيد	طويل	رجلك شاجر	فأصبحت أنى
٩٣/٢	٢٤٨	حاتم الطائي	طويل	بها الصدر	أماوى ما يعنى
٢٦٨/٢	٢٨٧	أبرو القيس	مقارب	شرا بشر	وقد رابنى
٢٧٧/٢	٤٠٦	أبرو القيس	مقارب	أثرهم منحدر	أمرخ خياهم
٢٧٢/٢	٢٨٩	النمر	كامل	دون مزارها	صرمك جمرة
				قرار ديارها	زيتك أركان
٢٠٣/١	٢٤٤	سحيم عبد بنى الصحناس	طويل	للبرد لايسى	إذا شق برد
٢٥٢/١	١٩١	الطرماح	خفيف	السنين الواضى	لات هفنا
٢٢٨/١	١٧١	عمرو بن أحرر الباهلى	طويل	فراخا بيوضها	بتيها عقر
٣٢/٢	٢٠٧	النمر بن تولب	كامل	ذلك فاجزعى	لا تجزعى
١٦/١	٨	أبو ذؤيب الهذلي	كامل	الأذرع	كانما كسيت
٢٢/١	١١	جيرير	طويل	الكمى القنما	تعمدون عقر
٥٨/١	٣٦	الحمليانة	وأفر	لكاع	أطوف ما أطوف
٢١٤٠/١	٢٥٥٢٨٨	رجل من قيس عيلان	وأفر	وزناد راع	بيفا نحن
١٠٠/٢		نصيب بن رباح			
٢٤١/١	٩١	المرار الأسدى	وأفر	وقوعا	أنا ابن التارك

الصفحة	رقم الشاهد	القائل	البحر	آخوه	أول البيت
١٥١/١	١٠٤	المرار الأمدى	وافر	الضرب مسمها	لقد علمت
١٦٤/١	١١٥	المباس بن مرداس الصحابي	بسيط	الضبيع	أبا خراشة
١٧٤/١	١٢١	ابن بن زئيم	رمل	قد وضعه	كم بجود
١٧٧/١	١٢٤	عمرو بن شاس	طويل	يردى مقما	كائن ردنا
١٧٧/١	١٢٥	عمرو بن معديكرب	وافر	خمس رتوع	غارسلنا ربيتنا
١٩٢/١	١٤٨	مبهم	طويل	الفراد فيجما	فتعدك إلا
١٩٥/١	١٥٢	الكهيت بن معروف	طويل	أنا يافع	وما زلت محولا
٢٢٢/١	١٦٥	القطامي	وافر	مك الودعا	مقى قبل
٢٥٨/١	١٩٩	الشمخ	وافر	ليلة لاهجوع	إذاها أدلجت
٢٥٤/١	١٩٦	السلطان المبدى	طويل	كليب تواضع	يا شاعرا
٢٧٥/١	٢١١	أبو ذؤيب الهذلي	كامل	لا يتلع	نورن
٢٨٠/١	٢١٨	النابعة الذبياني	طويل	نمقته الموانع	كان حجر
٢٢٥/١	٢٦٥	السماح بن بكر البربوعى	سريع	رحب الزراع	يا سيديا
		سويد بن أبى كامل	رمل	لم يطع	رب من
٣٦١/١	٢٨٨	اليشكري	طويل	اليها فتسهما	تبنى رجال
٣٨/٢	٣٢٦	الأعشى	طويل	البلاذ وأفرع	أذ ما ترينى
٩٢/٢	٣٤٧	عبد الله بن همام السلولي	طويل	بالحجاز واتسجع	فانى من قوم
١٠١/١	٣٥٧	قيس بن الحداية الخزاعي	طويل	وفاضت مدامع	ولما تبدمت للرحيل
				مضى أنت راجع	أشارت بأطراف
				ما الله صانع	فقلت لها
				بالشربة وقع	أرحم أميقتى

الصفحة رقم الشاهد

القائل

بول البيه

آخره

البحر

١٠١/١ (م)

٥٩

أوس بن حجر

طويل

كتاب كمستوفى

رأيت تعاليق النحاة

١٠٣/١

٨٩

فتيس بن الحظيم

منسرح

حظه الأوفى

بيان وترتيب

٢٤١/١

١٨٠

مزاخم المقتلي

طويل

الزملة رادف

تواهق رجلاها

١٨٢/٢

٣٢٩

ميسون بنت بحدل الكلبية

وافر

من ورائهم نمط

الحافظو بورة

٢٧٧/٢

٣٧٥

الفرزدق

طويل

انا عارف

وتغالوا تعرفها

١٤١/١

٩١

المرار الأسدي

خفيف

بكأس حلاق

وما أرجى بالمشي

١٢٥/١

٨٢

محمد بن مسلم

وافر

رواهقه

ولم يرتفق

١٣١/١

٨٣

تأبط شرا

طويل

تجانب وترزقا

تتبع خبايا

٢٥٩/١

٢٠٠

أبو محجن الثقفي

بسيط

ما أنت خالق

وجئن المصلى

٢٩٩/١

٢٣٧

أبو الأسود الدؤلي

كامل

أي تحراق

يا رب مثلك

٩١/٢

٣٤٤

أبن همام السلولي

طويل

بطلاق

إذا جئت بوابا

٢١٠/٢

٣٥٣

كعب بن زهير

سريع

غير مضيق

أين تصرف

١٥/١

٦

طويل

طويل

ولا في عراق

ومن لا يقدم

الصفحة	رقم الشاهد	القاتل	البحر	آخروه	أول البيت
٢٥/١	١٧	حسان	طويل	بأخيلا	ذريتي و علمي
٧٢،٣٩/١	٤٧،٢٠	امرؤ القيس	وافر	نظر عال	تثورتها
٤١/١	٢١	الأخطل	طويل	طيبة قبول	فان تبخل سدوس
٥٢/١	٢٨	طويل الفنوي ، عمر	طويل	أخول أخولا	يساقط عنه
١٠٣/١	٥٩	امرؤ القيس	وافر	عود اسحل	اذا هي
١٠٥/١	٦٢	المرار ، عمر	وافر	من المال	ولو ان ما
١٠٧/١	٦٤	جميل ، عروة بن أبنية ،	كامل	الخرذ الخدالا	وقد نفني بها
				فقات لها	ودنا فقات
١٦٦/١	٧٠	ابن ابي ربيعة	خفيف	كحل العقال	انما تكره النفوس
١١٨/١	٧٣	أمية بن ابي الصلت	طويل	توهت منزلا	بأضيغ من عينيك
١٢٢/١	٧٨	ذو الرمة	وافر	وأحسنهم تظالا	ومية أحسن
١٣٥/١	٨٥	ذو الرمة	طويل	انثى حليها	وكرار خلف
١٤٥/١	٩٦	الأحطل	طويل	الخوالف أعتلا	أخا الحرب
١٤٥/١	٩٧	الفلاح بن حزن	طويل	خفيف	يتسارى
١٥٣/١	١٠٧	البيد	خفيف	قولى جيهل	فواعديه سرحتي
١٦٢/١	١١٤	ابن ابي ربيعة	سريع	بينها أسهلا	سمعت الناس
١٦٦/١	١١٨	ذو الرمة	وافر	انتجعى بلالا	في نية
١٧٨/١	١٢٨	الأعشى	بسيط	يحفى ويتعلم	حلفت لها
١٨٤/١	١٤٠	امرؤ القيس	طويل	ولا صال	فلا تلحنى
٢٠٢/١	١٥٩	عمر بن مديكرب	طويل	جم بلالبه	الحرب أول ما تكون
٢٠٥/١	١٦١	الأعشى	كامل	لكل جهول	ان محلا
٢٣٥/١	١٧٧	الأعشى	مشرح	مضوا مهلا	



الصفحة	رقم الشاهد	القتال	البحر	آخره	اول البيت
٢٥٠/١	١٨٨	جميل	طويل	فقلت لعلها رفيق فطحها من الطحال	اثوني فقلوا وعل جبالا فكونوا انتم
٢٧٤/١	٢١٠	الأفروع بن معاذ القشيري ، شمعه بن قمبر المازني	وافر	من الطحال	فكوتوا انتم
٢٧٩/١	٢٨٢، ٢١٧	مزامح بن الحارث المقتلي	طويل	بيداء جهل	فعدت من عليه
٣٥٤					
٢٨١/١	٢١٩	المتيني	وافر	ورنت غزالا	بدت قمرا
٢٨٨/١	٢٢٤	لييد	وافر	نفغض الدخال	فأرسلها المراك
٢٨٩/١	٢٢٥	زهير	طويل	مفاصله	فلايا بألى
٢٩٧/١	٢٣٢	أبو كبير الهذلي	كامل	طى الحمل	ما ان يمسن
٢٩٤/١	٢٣١	الراعي ونسب للأعشى	كامل	تميل ميلا	ازمان قومي
٢٩٨/١	٢٣٦	حسان	طويل	الحساس طويل	أهاجيتهم حسان
٣٠٤/١	٢٤٦	الأحوص	كامل	لأميل	انى لا نهك
٣٤٩/١	٢٧٩	الأعشى	مفرح	أديها نغلا	يوما تراها
٣٥٠/١	٢٨٠	أبو ذؤيب	طويل	عوذ مطلق	وان حديثها
٣٦٧/١	٢٩٤	أبو تميم بن الأسمات	بسيط	ذات أوتال	لم يهنع الشرب
٤٥/٢	٣١٤	لييد	كامل	ليس الجمل	وإذا جوزيت
٥٦/٢	٣٢٠	كثير	طويل	لا أقبليها	لكن عادلى
٦٥/٢	٣٢٥	المعبري	خفيف	ونكر التايلا	غير أنا لم
٨٨/٢	٣٤٠	أمية بن أبى الصلت	طويل	وهو أعزل	ولكن من لا
٩٥/٢	٣٤٩	بعض بنى أسد	مجزوء الكامل	كانهم لم يفعلوا	ان يتخاوا
١٣٦/٢	٣٦٢	كعب بن مالك الأنصاري	مفرح	كممرس الدئل	جاءوا بجيش

الصفحة	رقم الشاهد	القبائل	البحر	آخروه	أول البيت
١٤٢/٢	٣٦٥	عمرو بن شناس	طويل	الجد بالهزل	ولما راونا غير ميل ولا
١٤٥/٢	٣٦٨	الأعشى	خفيف	ولا اكفال	يلمس الأجلاس
٢٧٣/٢	٣٩٣	بيد	رمل	المصل	ودع هريرة
٢٧٦/٢	٤٠١	الأعشى	بسيط	أيها الرجل	وقد كنت من
٢٧٨/٢	٤١٠		طويل	وما يحلو	
٥١/١	٢٦	النايفة الجمدي ، ونسب لايبة	منسرح	سيله العرما	من سبأ الحاضرين
٧١/١	١٦٢،٤٤٦	ذو الرمة	طويل	الرياح النواسم	مشين كما اهترت
٢٠٦					
٧٤/١	٥١	لهلهل وللأحمر ولأبى جنش	منسرح	خاطب بدم	لو بأبائين
١٤٠/١	٩٠	الفرزدق	ولفر	ترد القمام	أسيد ذو
١٤٩/١	١٠١	النايفة الذيباني	ولفر	له سنام	ونأخذ بعده
١٤٩/١	١٠٢	الشماع	طويل	مصطلاهما	اقام على ربيعها
١٨٣/١	٣٨١،١٣٧	غلام من بنى كلاب	طويل	على كريم	الا ياسنا
٣٥٢					
١٩٤/١	١٥١	الأحوص الأحصاري	بسيط	ذى سلم	عمرك الله
١٩٩/١	١٥٦	أبو خرائش الهزلي	طويل	هم هم	رفوني وقالوا
٢٢٨/١	١٧٢	الفرزدق	ولفر	كانوا كرام	نكف اذا مرت
٢٤٨/١	١٨٥	أرقم بن علباء الشكري ، زيد بن أرقم	طويل	وارق المسلم	ويوما تولفينا

الصفحة	رقم الشاهد	القاتل	البحر	آخروه	أول البيت
٢٥١/١	١٨٩	حميد بن ثور	طويل	إن وإنما	وليست من اللاتي
٢٧٤/١	٢٠٩	أبو زنباع الجذامي	وافر	شطر بني تميم	ألا يا أخت
٢٧٦/١	٢١٤	ليبد	كامل	وأهاتها	نفدت كلا
٢٧٩/١	٢١٦	حميد بن ثور	طويل	حي خنمها	وما هي إلا
٢٨٥/١	٢٩٧، ٢٢٢	قطري بن العجاءة	كامل	متخوفا لهما	لا يركن أحد
١٢/٢					
٢٩١/١	٢٢٧	حاتم	طويل	اللثيم تكروها	وأغفر عوراء
		أبو خراش الهزلي حويلد بن	طويل	الوم مرزم	فعاذيت شيئا
٢٩٧/١	٢٢٢	مرء	طويل	المشرقي المصوم	عشبة لا تغني
٣٠٧/١	٢٥١	ضرار بن الأزور	كامل	الملحاة والقتيم	حاشا أبنى
٣١٨/١	٢٦٠	الجبيج الأسدي	سريع	من عامها	يا دار أوثوت
٣٣١/١	٢٦٦	الطرماج	وافر	مطر السلام	سلام الله
٣٣٤/١	٢٦٩	الأحوص	وافر	شاسعة إلهها	إلا أضحت
٣٤٠/١	٢٧٦	جرير	طويل	السماء يسلم	لئن كنت في بشر
١٠/٢	٢٩٦	الأعشى	بسيط	جا إلى هم	لم الق بعدهم
٦٥/٢	٣٢٣	المرار ، زياد بن منقذ أبو الأسود ، التوكـل الليثي	كامل	عليك عظيم	لائته من خلق
٧٠/٢	٣٢٨	زيد الأعمم	وافر	أو تستقيم	وكت اذا
٧٢/٢	٣٣٢	الثلثمس	طويل	أسوءك عليها	فلولا رجال
٧٣/٢	٣٣٣	حسان	طويل	نجدة نهما	لنا الجمفات
١٣٧/٢	٣٦٣				

الصفحة	رقم الشاهد	المقاتل	البحر	آخروه	أول البيت
٢٥٦/٢	٢٨٢	سمير بن الحارث الضمى	وافر	عموا ظلما	أثوا نارى
٢٧٣/٢	٣٩٠	عترة	كاهل	واسلمى	يا دار عبلة
٢٧٤/٢	٣٩٤	حميد بن ثور الهلالى	طويل	بهنطقها فما	عجبت لها أنى
٢٧٥/٢	٣٩٩	زهيد	طويل	لم يحطم	كان قتات
٢٧٦/٢	٤٠٢	جرير	كاهل	من الأيام	هيهات منزلنا
(م)٢٩/١				الفضل للمتقدم	بكت قبلى
٣٨/١	١٨	سحيم بن وثيل الرياحى	وافر	تعرفونى	أنا ابن جلا
١١٣/١	٦٦	أوس بن مغراء ، وغيره	بسيط	عثمان بن عفان	فمنع صاحب
٤١١٩/١	٣٤٦،٧٧٤		خفيف	غابر الأزمان	حيثما تستقم
٩٢/٢					
١٦٤/١	١١٦	كثير	طويل	أنت حزين	أنا زم أجمال
٢٢٦/١	١٦٨	أبو الأسود الدؤلى	طويل	أمه بليانها	فان لا يكها
٢٢٧/١	١٦٩	حميد بن الأرقط	بسيط	تلقى المساكين	فأصبحوا والنوى
٢٤٤/١	١٨١		وافر	أناك تصدقينا	حقا يا حمامة
٢٥٠/١	١٨٧		بسيط	غربة معنا	يا ليتنا لا نزييم
٢٥٣/١	١٩٣	عمرو بن شماس	وافر	قطع القرينا	تذكر حب
٢٦٤/١	٢٠٦	عمر بن أبى ربيعة	كاهل	الدار تجمنا	أما الرجل
٢٧٧/١	٢١٥	جرير	بسيط	شرقى حوراننا	هبت جنوبا
		عمرو بن مديكرب ، سموان	وافر	الا الفرقدان	وكل أخ
		بن المغرب ، حضرمى بنى			
٣٠٦/١	٢٤٩	عالم			
٣١٢/١	٢٥٦	الفرزدق	بسيط	الا دار مروانا	ما بالدينة دار

الصفحة	رقم المشاهد	القتال	البحر	آخره	اول البيت
٣٢٠/١	٢٦٢	سحيم بن وثيل الرياحي	وافر	حد الأريعيين	وماذا يدرى
٣٢٥/١	٢٧٠	الشمخ	وافر	بالدل عنى	من أجلك يا التى
٣٥٥/١	٢٨٤	رجل من طيء	وافر	مطرح الظنون	كلا يومى
٣٦٥/١	٢٩٣	عمر بن أبى ربيعة	طويل	الشفرتين يمان	علا زيدنا
٣٦٢/١	٢٨٩	كعب بن مالك الأنصاري	رهل	كالريم الأغن	وغيض الطرف
٨٧/٢	٣٢٩	رجل من باهلة ، وعلة	بسيط	النصارى بالوشن	برى فى نفر
٢٥٣/٢	٣٨١	الجرمي	طويل	مثلان	من يفعل الحسنات
		الملمس	ه	أبوان	الأرب مولود
١٠٦/١	٦٣	زهرى ، عبد الأبن رواحة ،	كامل	ومثلها أصباه	ولقد أرى تفتى
٤٤/٢	٣١٣	مرمة الأنصاري	كامل	نعله القاهما	الذى المحيضة
٨٣/١	١٣٦	جرى بن كليب الفقعسي	طويل	كان جائيا	بدالى انى
١٩٥/١	١٥٣	النايفة الجمدي	طويل	البنى الجواريا	فلا تطابنها
٣١٦/١	٢٥٩	سحيم بن وثيل	طويل	السال باقيا	فتى كملت
١٠/٢	٢٩٥	عديفوث بن وقاص الحارثي	طويل	واديها	مرت على
١١٧/٢	٣٥٨	ذو الرمة	طويل	ساربا	اتبل به
١٢٠/٢	٣٧٢		طويل	أسرا يمانيا	وتضحك منى
٢١٥/٢	٣٧٨		وافر	أبصرن باريا	من ال أبى
				الانداليا	إذا ما المرء

الصفحة	رقم الشاهد	المقال	البحر	آخوه	أول البيت
١٤٢٣/١	٩٣	عمر بن أبي ربيعة	طويل	كادمي	وكم هاليء
١٥/٢					
٢٧٢/٢	٣٨١	الأسمر بن حمدان الجعفي	كامل	وقد رأى عارية النساء سرحان الغنصا للثنا	أما إذا استقبائته أما إذا استعبرته أما إذا استمرضته ليس لشيء
٢١٠/٢	٣٧٧	خفاف بن نديبة ( تذكرة النحاة لأبي حيان ص ٧٣٣ )	سريع	سحاب يها نو حفا بأرض فضا	ان أبا بكر والله لا يدرك من يسع في

٦ - أنصاف الأبيات

الصفحة	رقم الشاهد	القاتل	البحر	الشطر
١٥٥/١	٥	أبو زيد الطائي	خفيف	إن لوأ وان لنا عناء هم الزنج لا يألون الهجاء
٢٦٤/١	٢٠٥		مقارب	
٦٦/١	٤٤	جرير	وافر	أظن اللوم عائل والمعين كريم رموس الدارعين ضروب
١٤٥/١	٩٨		طويل	أنا بنى مشر قوم ذنوب حسب
٢٦٣/١	٢٠٤	عمرو بن الأهمم	بسيط	يا للكهول وللشبان للمجب كليني لهم يا أمية ناصب
٣٣٧/١	٢٧١	النايفة الذبياني	طويل	أمرتك الخير فافعل ما أمرت به بزينب ألم قبل أن يرحل الركبو
٣٣٩/١	٢٧٣	عمرو معديكرب	بسيط	لحافى لحاف الضيف والبيت بيته
٥٤/٢	٣١٧	نصيب	طويل	
٢٧٤/٢	٣٩٦	عتبة بن يجير	طويل	
١٩٩/١	١٥٨		طويل	
٤٦٦/١	٣١٥٤٤٣	الأعشى	طويل	ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا
٥٢/٢			كامل	والخيل تمدو بالصميد بواد
٥٩/١	٣٩	النايفة الجمدي ، ابن الخرع	وافر	فتعم الزاد زاد البيك زاد لاوم ما يسود من يسود
١١١/١	٦٥	حسان	وافر	
١٢٠/١	٧٦	انس بن مدركة الخثعمي	وافر	

١٢١/١	٧٧	زاهر بن كدام التميمي	سريع
١٢١/١	٨٤	ابو الاخيل المجلي ، العميل	طويل
١٣٧/١	٨٧	بن الفرخ	منسرح
١٨٢/١	١٣٥	شمسقيق بن جزء بن رياح الباهلي	وافر
١٩٢/١	١٩٠،٤١٤٩	رائد السلمي ، الجموح الظفري	بسيط
٢٢٩/١	١٧٣	طرفه	طويل
٢٠/٢	٢٩٩	عمدة بن الطبيب	طويل
٥٥/٢	٣١٩	الناهمة النيباني	بسيط
١٤٣/٢	٣٦٦	ذو الرمة	بسيط
٢٧٤/٢	٣٩٧	طرفه	طويل
٢٧٧/٢	٤٠٥	طرفه	طويل
١٢٢/١	٧٩	مجنون بنى عامر	بسيط
٤١٤٧/١	٣٥١،٤١٠٠		
٩٦/٢		الخنساء	بسيط
١٥٨/١	١١١	الاعمى	مجزوء الكامل
٣٢٤/١	٢٦٤	زهير	كامل
٢٧٨/٢	٤١١،٤٤٠٩	امرؤ القيس	طويل
٧٢/٢	٣٣١		

الله تيم أي رمح طراد  
الا يا اسلمي ذات الدماليج والمعد

احر نار الجحيم ابردها  
وما حفن وعمره والحيادا

لولا حددت ولا عفرى لحدود

كسيد الفضا نيهته التورد  
فما كان قيس ملكه هلك واحد  
الذن فلا رفعت سوطى الى يدى  
وقتيك السوء بالاباء والولد  
تلوح كتابقى الوشم فى ظاهر اليد  
لخولة اطلال بيرقة ثهد  
تنتشر منى اننى لفتير  
من حيث ما سلخوا ادنو فانظور

فانها هي اقبال وادبار  
يا جاريا ما انت جاره  
وبعض القوم يخلق ثم لا يفترى  
نحاول ملكا او نموت فتمتورا



الصفحة رقم الشاهد

الفتايل

البحر

التمطر

١٧٩/١ ١٣١  
١٢٣/١ ٨٠  
الرقاد  
العباس بن مرداس

طويل  
طويل

إلا طرقت أسماء والليل دامن  
وأضرب منا بالسيوف القوانسا

٢٣/١ ٤١  
٢١/٢ ٣٠٠  
٢٨٠/٢ ٤١٥  
لييد  
عدي بن زيد

طويل  
وانبر  
طويل

بها يوم طوها وغدوا بلاقع  
وما الفيتى حلمى مضاعا  
خيلنى طيرا بالفرق أوقعا

١٨٤/١ ١٣٩  
٢٧٧/٢ ٤٠٨  
الفرزدق  
الراعى

طويل  
طويل

لعمرك ما ممن بشارك حقه  
يا عجباً للدهر شتى طرائقه

٣٣٣/١ ٢٦٧

مقارب

فرجت الظلام بأمانكا

النايعة النيباني

بسيط

أضفى ببدة لاعم ولاخال

٢٥/١ ١٣  
٤٧/١ ٢٢  
١٨٠/١ ١٣٣  
٢١٢/١ ١٦٣  
٢٢٣/١ ١٦٦  
٢٨٤/١ ٢٢١  
٢٧٣/٢ ٣٩٢  
على بن الجهم

مقارب  
طويل  
بسيط  
بسيط  
وافر  
رمل

عأبه من اللؤم سرولة  
هى النفس ما حملتها تتحمل

٢١٢/١ ١٦٣

بسيط

أما النسواء فانا لا نلبن له

٢٢٣/١ ١٦٦

بسيط

ودع هريرة ان الرك مرتطو

٢٨٤/١ ٢٢١

وافر

لمزة موحشا طلل

٢٧٣/٢ ٣٩٢

رمل

ان تقوى ربنا خير نفل

الصفحة رقم الشاهد

القبائل

البحر

الشمط

٢٧٤/٢ ٢٩٥ الأخطل  
٢٧٥/٢ ٢٩٨ امرأة القيس  
١٥/١ ٢ ذو الرمة

بسيط  
طويل  
بسيط

واسأل بمصقلة البكري ما فعلا  
فتنايك من ذكري حبيب ومزول  
داغ يناديه باسم الماء بمفوم

١٥١/١ ١٠٣ لبيد  
١١٩/١ ١٢٩ ابن صريم اليشكري  
ابو طراد أسعد بن البكا  
البكري

كامل  
طويل  
طويل

طلب المعقب حقه المظلوم  
كان ظبية تعطو الى وارق السلم  
وتفنا فتنا ما السلام عليكم

١٩٠/١ ١٤٦  
٣٠٨/١ ٢٦١ النابغة الذبياني  
٣٣٢/٢ ٢٠٨ زياد بن حمل  
٤٠/٢ ٢١٠ علقمة  
٤٠/٢ ٢١١ علقمة  
٨٩/٢ ٢٤١ مساعدة بن جوية  
٢٧٨/٢ ٤١٢ عنزة

بسيط  
بسيط  
بسيط  
بسيط  
بسيط  
طويل

يا يؤس للجهل ضررا لاقوم  
فقلت اهي سرت ام عاذني ظم  
هل ما علمت وما استودعت مكتوم  
ام جيلها اذ تاتك اليوم مصروم  
مهما تصب افقا من بارق تشم  
يا دار عيلة بالجواء تكلم

## ٧ - فهرس الرجز

الصفحة	رقم الشاهد	التائل	أولاه
١٩٦/١	١٥٥	رؤية	كان ورعيه رشاء خلب
٢٦٢/٢	٢٨٣	رؤية	في ظاهنا ذا بعد ما اخصيا
٢٦٦/٢	٣٨٥	سور الغيب	بل جوزتيهء كظهر الجحفت
٣٥٧/١	٢٨٥	رؤية	من عن يمين الخط اوسها هيج
١١٥/١	٦٨	رؤية	تد كاد من طول البلى ان يمهنا
٦٩/٢	٣٢٧	ابو النجم	يا ناق سبرى عنتا فسيحا
٦٥/٢	٣٢٤	المجاج	وما راينا معشرا نيتخوما
١٥/١	٧	رؤية	نبئت اخوالى بنى يزيد
٥٢/١	٢٧	ابو نخيلة	وقد علفى نو تشدد
٨٣/١	٥٧	جميل الأرحط ، ابو نخيلة	قمدنى من نصر الخيين قدى
١٥٢/١	١٠٥	المجاج	كان جزائى بالمما ان اجلا
٢٦/١ (م)	١	رؤية	كانها بعد كلال
٥٧/١	٣٠	رؤية	نظار كى اركه نظار
٥٧/١	٣١	ابو النجم	هذار من ار ماضا هذار
٦/١	٣١	ابو النجم	كانها بعد كلال

الصفحة	رقم الشاهد	القائل	آخوه	أوله
١٤٣/١	٩٤	أبو النجم	ياسارق الليلة أهل الدار	
١٩٩/١	١٥٧	المجناح	أبو النجم وشمري شمري	
٢٩١/١	٢٢٨		جمهور	يركب كل
			الهبور	العجبور
٣٠٤/١	٢٤٧	حريث بن غيلان	شايحت بكارها	إذا راتني
١٣/٢	٢٩٨		غريرها	أنت لخر إلهة
١٤٥/٢	٣٦٧	جدل بن المثنى الطهوي	وكحل العينين بالمعواور	
١٦٠/٢	٣٧١	الحصين بن بكر اليربوعي	فبحم يظنرا مجرة	
٢٥٢/٢	٣٧٩	ليبد ؟	أنا ابن مارية إذ جد النقر	
٢٤٠/١	٢٧٥	رؤبة	منقى وجيزي	إنما ترينى اليوم
٥١/١	٢٩	المجناح		لقد رأيت عجبا مذ أسما
١٣٤/٢	٣٦١	غيلان بن حريث		والبكرات الفسح المطاميسا
٣٠٢/١	٢٤٣	المجناح	فجريا هذا الذك وجفنا	
٢٨٠ ٤ ٢٧٧/٢	٤٠٧	رؤبة	وأتت بمقتا	ذانت أروى
٥٠/١	١١٠	المجناح		جاءوا لضيق هل رأيت الأثب قطا
٣٧٤/١	٢٦٨	أبو النجم		تا ننت عما لا تلهه أهمم

الصفحة	رقم الشاهد	القائل	أخره	أوليه
٧٨/٢	٣٣٥	جزير البجلي ، ابن الختام	تبرع	يد الفزع بن جابس
٢٧٦/٢	٤٠٠	المجاج	يريس	ماجت وملي
٦٤/١	٤٢	المجاج	سجين	حسامه
٣٠٣/١	٢٤٥	رؤية		حبط من يسلمى خياشيم وفا فبها ازدهاف ايها ازدهاف
٢٧٣/٢	٢٩١	رؤية		وتائم الامواق خاوى المشرق واستعمل الدهر وفيه كانه
٢٤/١	١٢	المجاج		
٧٩/١	٥٤			دار لسمدى اذه من هواكا يا ابتاماك او عسكا
١١٥/١	٦٩	رؤية		يايها السائح دلوى دونكا
١٥٤/١	١٠٨			
١٤٤/١	٩٥	جبار بن جزء ، الشماخ	زاد الكسل	رب ابن عم تروحي اجدر ان تغلي
١٦٢/١	١١٣	الحصام ، او غيره		ان تصبى في الظامن المولى
١٧٠/١	١١٩	منظور بن مرند الاسدى		ياي لها من ايمن واشمل
١٨٨/١	١٤٣	ابو النجم		بناك من شنفجك
٣٠٧/١	٢٥٢		والارملة	انك يا معاو يابن الافضل
٣٤١/١	٢٧٨	المجاج		

الصفحة	رقم الشاهد	القاتل	آخوه	أوله
٢٥٥/١	٢٨٣	غيلان بن حريث	الغلام	وحي تنوش شرب الخمر واصطفاقا بالرجل
٢٥٢/٢	٢٨٠	أبو سوار		ببازل وجفاء أو عيبل
٢٦٣/٢	٣٨٤	منطور بن مرثد الأسدي		
١٤٦/٢	٣٦٩	حدير عبد بنى قبيبة	اسلمه النظام	قاتل لنا
٧٣/١	٤٩	زيد بن عتاهية		لا خمس الاجتدل الاخرين
٧٣/١	٥٠	زيد بن عتاهية	وايكرينا	فقد وردت ابنلا الحوض وقاع تغلن
٧٣/١	٥٥	خطام الجاشمي		وصاليات كها يؤثفين
٣٦٠/١	٢٨٧	خطام الجاشمي		
٥٧/١	٣٢	طويل بن يزيد المتغلي		تراكها من ابل تراكها
٢٣٠/١	١٧٥			بعودة الصبيح من ممساها
١٦٥/١	١١٧			من لاشولا فالي اطلاقها
٢٢٥/١	١٦٧	ابن ميادة		لتقريب موريا جلمةيا
٢٦٠/١	٢٠٢	بعض بني ذبير		لا هييم اللالة للمط
١٢٤/٢	٣٥٩	اصحبة بن الجلاح		تضي ركنا او رجلا عانيا
١٥٠/٢	٣٧٠	المجاح		ظلة الارواح والشمس
٢٤/١	١٥	القرزاق		تعبت عجبت متى ومن يعيليا

## ٨ - أجزاء الأبيات

الصفحة	رقم التماهد	التائل	البحر	الشطر
١٦٤/١	١١٦	كثير	طويل	ان زم اجمال
٤٠/٢	٣١٢	علقمة	بسيط	أم فحل كبير بكى
٣٨/١	١٩		طويل	بنى شباب قزناها
			كامل	بعض القوم يسقط
٣٦٣/١	٢٩٢	امرؤ القيس	طويل	بين الدخول فحومل
١٥/١	٤	ذو الرمة	طويل	تداعين باسم الشيب
١٩١/١	١١٢	أوس بن حجر	طويل	تواحق رجلاها يداها
١٩٦/١	١٥٤	جرير	طويل	حتى ماء دحلة اشكل
٢٦٧/٢	٣٨٦	ليبد	رجز	رهد بن الممل
٥٩/١	٣٨	حميد بن ثور	طويل	فتك امكى حتى يسار
٣٦٣/١	٢٩٢	امرؤ القيس	طويل	مهلك حلى
٢٥٥٤٢٥٤/١	١٩٧٤١٩٤	مسعد بن مالك القيسي	مجزوء الكامل	لابراح
٧١/١	٤٥	قريط بن ابيق	بسيط	لم تستبح ابل بنو اللقيطة
٢٨٨/٢	٤١٦	الناجعة الذبياني	بسيط	ما بالريع من احد الا اوارى
٢٤٦/١	١٨٢	فروة بن مسياك	وافر	ما ان طينا جبن
٢٧٩/٢	٤١٩	زهر	طويل	ما يمر وما يحل
٣٦٣/١	٢٩١	رؤبة	رجز	وقائم الاقصاق
١٨٦/١		أبو زيد الخليلي	خفيف	وان لوا عناء
١٧٠/١	١٢٠	ابن مقل	بسيط	وابتذلت وقع الحاجن

الصفحة	المقال	البحر	أخذه	أول البيت
١٧٨/١	ابن الرقيات	خفيف	فالبطحاء	أفترت بمد
٢٧١/١	عمر بن أبي ربيعة	رمل	قد وجب	ان كنى لك
٢٨٧/١	جرير	وافر	همى بضمب	طال ليلى
٢٩٨/١	عمر بن أبي ربيعة	خفيف	ظنوب الثهايا	ستطلع من ذرى
٣٣٩/١	الناطقة الذبياني	طويل	أخت الرباب	قال لى صاحبي
٣٠/٢	عبيد		بأب	تضاعف حتى
٩٤/٢	الأعشى	طويل	فالقليب	راكس فثعلبات
١٤٤/٢		طويل	مجا ومسحبا	ومن يفترب
٢٦٢/٢	رؤية	رجز	رأس جكبا	وتدفن منه
			خبيث وطيب	إذا كنت في
			ودببا	إذا الدنيا
			دببا	وهبت الريح
			سبمببا	تترك ما
			القصبا	أو كالحريق
				والتين . . . .
٢٧٤/٢	نصيب	طويل	يطلبه الثرب	وقل أن بمد
١٣٧/٢		طويل	طلحة الطلحات	رحم الله أمها
٣٥٧/١		رجز	رجز	جرت عليها كل
٢٣٢/١	حاتم	طويل	طويل	فان المال فساد رائح . . .



الصفحة	القبائل	البحر	آخروه	أول البيت
١٠١/٢	أبو الأخيل المجلي ، المنيل	طويل	هو ماسيح	ولسا قضينا
١٣١/١	بن الفرخ	طويل	ومن عضدى	كفى حزنا
١٨٢/١	شقيق بن جزء الباهلى	وانر	يخالون الميادا	أتوعونى
١٩٩/١		طويل	والبلاد بلاد	بلاد بها
٢٢٩/١	طرفه	طويل	تلم عودى	ولولا ثلاث
٣٠٥/١	عبيد ، حارثة بن بدر	بسيط	آثارهم حادى	يا حار ما راح
			كاجساد	هل نحن الا
٢٨٨/٢	الناطقة الذبياني	بسيط	من احد	وقعت فيها
			الجلد	الا اوارى
				فيلغها ضيق المل غيور
	أبو طراد أسعد بن البكا	طويل	بالسلام نصير	وما كنت أدرى
١٩٠/١	البرى	طويل	ولا متيسر	لمورك ما معن
٢٥٢/١		طويل	ولا اغامره	تحسب هواس
٢٩٠/١	أبو سدره الأاسدى	مجزوء الكامل	عفاره	أيا جارثى
٣٢٤/١	الأعشى	مقارب	ممر مقارا	ولو ادركتهم
٣٣٩/١	عوف بن عطية بن الخرع	وانر	الأحوارا	ويستط بينها الرئى
١١٧/٢	ذو الرمة	رجز	أبز	وبعد تتماطى
٣٤٠/١	رؤبة		المحتر	لاقى حمام
١٢٣/١	العباس بن مرداس السلمى	طويل	التيها فوارسا	فلم أر مثل

الصفحة	المفاتيح	البحر	آخره	اول البيت
٢٨٨/١	عمرو بن اصر الباهلي	طويل	تجري غروضها	الابيت شمعي
٦٩/١	البران الاسدي	وانس	وقوعا	انا ابن التارك
٢٥٩/١	رؤبه	رجز	سجمل	ماجت ومظى
٦٨/٢	رؤبه	طويل	الهوى وتمتعا	ارى كل مشوقين
٣٠٣/١	رؤبه	رجز	الهوى والاضمعاك	والله بين الطالب والاضمعاك
١١٧/٢	محمد بن مسلم	طويل	من الرزق	تزوجتها رامية
١١٦/١	مجنون بنى عامر	طويل	الرقميين مشرقا	اقول لمعد الله
١٢٢/١	مجنون بنى عامر	طويل	بالطلاق بشير	لكن كثر الاخبار
١٨٦/١	تهشل بن حري	بسيط	بعض اخلاقي	لتعز عن على السن
٢٣٠/١	تهشل بن حري	وانس	مستأق	وعهد الغانيات
١٥٤/١	جربير	رجز	من لاق	كبرق لاح
١٥٥٤١٤/١	ذو الرمة	طويل	يحدونكا	انى رايت
١٢٢/١	جبار بن جزء بن الشهاخ	طويل	وبمجدونكا	يايئون
١٤٤/١	ذو الرمة	رجز	نواصله	فهيهاك هيهاك
١٦١/١	ذو الرمة	طويل	يتبلا	ما شمتنا خرقاء
١٧٨/١	الاعمش	بسيط	اعقاد الابل	لقد خط رومي
١٨٠٦/١	على بن الجهم	طويل	مفامله	مالت سلمى
١٨٨٤/١	امرؤ القيس	طويل	ويتنعل	لها ثرينا حاة
			التنقل	وعاقبة الصبر
			التحمل	ولا عمار
			اقى الاقلام	فصرنا الى الحسنى

الصفحة	القبائل	الجبر	آخوه	أول البيت
٢٦٢/١	ليبيد	طويل	لا غير تسال	جوابا به تنجو
٢٨٨/١		وافر	ميل واعتدال	رفعن سرادقا
٢٩٨/١		كامل	الذليل ذليل	ان الهجاء
٢٩٩/١	أمية بن أبى الصلت	بسيط	ملك محلا لا	أشرب هيننا
٢٠٤/١	الأجوص	كامل	الفواد موكل	يا بيت عاتكة
٣٤١/١	المجاج	رجز	الأحمل	انك يا يزيد
			تزلزل	اذا
٩٥/٢	الأعشى	كامل	لونه يتحول	كأني براشش
١٤٥/٢		خفيف	سؤالى	ما بكاه الكعبر
٢٦٣/٢	منطور بن مرثد الأسدى	رجز	الحل	فسل وجد الهائم الممثل
				تمت الى
٢٦٧/٢	ليبيد	رمل	ابن الممل	وتبيل من الكيز
٢٧٣/٢	ليبيد	رجز	تولى جهيل	يتمارى فى الذى
١٩٤/١		بسيط	سلم	هلا تمفن
٢٥١/١	حميد بن ثور	طويل	الاتحشها	رقود الضحى
			بمطها فما	عجبت لها
٢٧٤/١	أبو زبناح الجعافى	طويل	شطر بنى تميم	غداة طفت
٣٠١/١	أمية بن أبى الصلت	وافر	النايا والحتوم	عبارك مخمئون
٣٠٢/١	الأحوص بن محمد الأنصارى	بسيط	بالعهد من قدم	اذ كتبت انكر
٣٠٧/١	قصر بن الأزور	طويل	عقرباء من الدم	فلو سالت عفا
٣١٨/١	الجبجج الأسدى	كامل	فهم	حانها ابا

الصفحة	المقال	المحرر	آخذه	أول البيت
٢٢٧/١	السفاح بن بكر البربوعي	وافر	والششم صريمته الغلام	عمرو بن عبد فبات يقول
٢٤٠/١	جرير	وافر	يا إماما اللفاما	أصبح وصل يشق بها
٤٠/٢	علمية	بسيط	مشكوم	أم هل كبر بكى
٢٧٨/٢	النافقة	وافر	عكاظ انى	وهم وردوا
١١٨/١	حسان بن ثابت	كامل	محمد ايانا	فكفى بنا
١٧٠/١	ابن مقبل	بسيط	بالهرية الذقن	قد صرح الشر
١٨٦/١	عمرو بن كاثوم الثقفي	وافر	لا تصبجينا	وما شر الثلاثة
٢٢٦/١	أبو الأسود الدؤلي	طويل	بكانها	دع الخمر
٢٤٤/١		وافر	تجمعينا	ظلمك في البكاء
			تدينا	وانى ان يكيت
			الشئون	اخو خمسين
٢٢٠/١	سحيم بن وثيل الرياحي	وافر	ابنى ليون	عذرت البرل
٣٥٥/١		وافر	هزقة حرون	وما اوى
٢٩/٢	الشماخ	طويل	ان ياتين	و هل ينعنى
٢٧٨/٢	الامشى	مقارب	له الكرن	ومن لسانى
١٥٩/١	المثقب المبدى	وافر	هو يثقينى	الآخر الذى
٢٧٠/٢	حسان	مقارب	وطورا هوه	ولى صاحب
٢٧٢/٢	الاسمر الجمقى	كامل	للتاجين القوى	ابلغ ابا حوران
٢٩/٢	امرؤ القيس	طويل	مئذ ازمان	مفانيك

## ١٠ - مراجع التحقيق

- ١ - الاتقان في علوم القرآن . للسيوطى . الطبعة الثانية ١٣٤٣ هـ / ١٩٢٥ .
- ٢ - اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر . للدمياطى . تصحيح الضباع .
- ٣ - أسرار العربية . لأبى البركات الأنبارى . تحقيق محمد بهجت البيطار .  
الترقى بدمشق ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٧ م .
- ٤ - الأشباه والنظائر في النحو . للسيوطى . تحقيق طه عبد الرؤوف سعد .  
نشر الكليات الأزهرية .
- ٥ - الأسمونى - شرح الألفية - لعلى بن محمد الأشمونى ، وحاشية الصبان  
عليه . طبع التجارية بمصر .
- ٦ - الأصول الوافية .
- ٧ - الأغانى لأبى الفرج الأصبهانى . طبع دار الكتب المصرية .
- ٨ - الاقتراح في أصول النحو للسيوطى .
- ٩ - أمالى المرتضى . فى التفسير والحديث والأدب . لأبى القاسم على بن الطاهر  
أبى احمد الحسين . ط اولى . الخانجى ١٣٢٥ هـ / ١٩٠٧ م .
- ١٠ - أمالى الزيدى .
- ١١ - الأمثال لأبى عبد القاسم بن سلام . تحقيق دقطامش . دار المأمون للتراث .
- ١٢ - الأنساب للسمعانى .
- ١٣ - الانصاف فى مسائل الخلاف . لكمال الدين الأنبارى . ومعه الانتصاف لمحمد  
محيى الدين عبد الحميد .
- ١٤ - الايضاح . شرح المفصل . لابن الحاجب . تحقيق بنائى العليلى . بغداد .
- ١٥ - البحر المحيط لأبى حيان .
- ١٦ - البرهان فى علوم القرآن للزركشى .
- ١٧ - التكملة لأبى على الفارسى : الجزء الثانى من الايضاح العضدى . تحقيق  
د . حسن شاذلى فرهود .
- ١٨ - الجامع الصغير وزياداته .
- ١٩ - الحاشية الكبرى للدمهورى .
- ٢٠ - الخصائص لابن جنى - تحقيق النجار .
- ٢١ - الدرر اللوامع على همع الهوامع للشنقيطى .
- ٢٢ - الروض الأنف - شرح السيرة - للسهيلى .

- ٢٣ — العمدة في نقد الشعر — لابن رشيق .
- ٢٤ — العين . للخليل بن أحمد الفراهيدي .
- ٢٥ — الكتاب . لسيبويه . ط بولاق .
- ٢٦ — الكشاف في التفسير للزمخشري .
- ٢٧ — الكشف . لمكي بن أبي طالب .
- ٢٨ — لسان العرب . لابن منظور . ط بيروت .
- ٢٩ — المحتسب في الشواذ . لابن جنى .
- ٣٠ — المزهرة للسيوطي . تحقيق أبي الفضل ، ط صبيح .
- ٣١ — المساعد على تسهيل الفوائد . لابن عقيل . تحقيق بركات . جامعة أم القرى .
- ٣٢ — المستقصى في الأمثال للزمخشري .
- ٣٣ — المغنى — مغنى اللبيب عن كتب الأعراب . لابن هشام .
- ٣٤ — المقتصد . شرح الايضاح لعبد القاهر الجرجاني . تحقيق كاظم المرجان .
- ٣٥ — المقتضب للمبرد . تحقيق عضيمة . المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .
- ٣٦ — المنصف : شرح تصريف المازني . لابن جنى . تحقيق إبراهيم مصطفى ، عبد الله أمين . ط الحلبي .
- ٣٧ — الموشح . في نقد الشعر . للمرزياني .
- ٣٨ — النشر في القراءات العشر لابن الجزري .
- ٣٩ — الهمع : همع الهوامع على جمع الجوامع . للسيوطي .
- ٤٠ — الوحشيات : الحماسة الصغرى للطائي . تحقيق عبد العزيز اليمنى . ذخائر العرب . ط ثانية . دار المعارف .
- ٤١ — بحث « التركيب في العربية صورته وآثاره » للمحقق . مجلة كلية اللغة جامعة الامام بالرياض ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م .
- ٤٢ — بروكلمان — مترجم — ج ٢ ، ٤ ، ٦ .
- ٤٣ — بصائر ذوى التمييز في لطائف الكتاب العزيز للفيروزابادي . ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .
- ٤٤ — حماسة ابي تمام . تحقيق دعسيلان . ادارة الثقافة والفنر جامعة الامام ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م .
- ٤٥ — خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب . للبغدادي .
- ٤٦ — دراسة نظرية تطبيقية في علمي العروض والثقافية للمحقق .
- ٤٧ — ديوان الأعشى : تحقيق محمد حسين ، و ط صادر .
- ٤٨ — ديوان امرئ القيس . تحقيق السندوبي — و ط صادر .
- ٤٩ — ديوان أوس بن حجر . الثقافة بيروت .

- ٥٠ — ديوان ابن قيس الرقيات . بيروت .
- ٥١ — ديوان الفرزدق . شرح الصاوى .
- ٥٢ — ديوان النابغة الجعدى . شعر الجعدى . منشورات المكتب الاسلامى  
دمشق . ط أولى ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م .
- ٥٣ — ديوان المعانى .
- ٥٤ — ديوان الهذليين . القسم الأول .
- ٥٥ — ديوان جميل .
- ٥٦ — ديوان جاتم الطائى . ط صادر . بيروت ، تحقيق عادل سليمان .
- ٥٧ — ديوان حسان بن ثابت . تحقيق د. سيد حنفى . الهيئة العامة للكتاب ١٩٧٤ .
- ٥٨ — ديوان حميد بن ثور .
- ٥٩ — ديوان رؤبة . مجموع اشعار العرب ( رؤبة بن العجاج ) تصحيح وليم الورد  
البروسى . مكتبة المثنى .
- ٦٠ — ساعدة بن جؤية ( ديوان الهذليين ) . ط دار الكتب ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م .
- ٦١ — ديوان سحيم عبد بنى الحساس . تحقيق اليمنى . دار الكتب ١٣٦٩ هـ /  
١٩٥٠ م .
- ٦٢ — ديوان الشماخ . تحقيق د. صلاح الهادى .
- ٦٣ — ديوان طرفة بن العبد . ط صادر بيروت ١٣٨٠ هـ / ١٩٦١ م تقويم  
كرم البستاني .
- ٦٤ — ديوان عامر بن الطفيل — ط صادر .
- ٦٥ — ديوان العجاج . تحقيق عبد الحفيظ السكى . مكتبة اطلس . دمشق .
- ٦٦ — ديوان قيس بن الخطيم . تحقيق ناصر الدين الاسد . العروبة .
- ٦٧ — ديوان كثير . تحقيق احسان عباس . دار الثقافة . بيروت .
- ٦٨ — رسوم السلاجقة ونظمهم الاجتماعية . لمحمد محمود . ط ١٩٨٣ م .
- ٦٩ — رصف المبانى فى شرح حروف لمعاني . للمالقي . تحقيق الخراط .
- ٧٠ — سر الصناعة لابن جنى — و ط بتحقيق د. هنداوى .
- ٧١ — سنن النسائى .
- ٧٢ — سنن الترمذى .
- ٧٣ — شذور الذهب لابن هشام .
- ٧٤ — شرح أبيات سيويه . لابن السيراقى . تحقيق محمد على سلطانى . دار  
المأمون للتراث .
- ٧٥ — شرح التسهيل لابن مالك . مخطوطة دار الكتب المصرية والوثائق القومية .
- ٧٦ — شرح جمل الزجاجى . لابن عصفور . تحقيق د. « أبو جناح » ١٤٠٢ هـ /  
١٩٨٢ م .

- ٧٧ — شرح السيرافي للكتاب ج ١ تحقيق د. رمضان عبد التواب و د. محمود قهقي حجازي . الهيئة العامة للكتاب .
- ٧٨ — شرح ديوان ابن ابي ربيعة .
- ٧٩ — شرح ديوان الأحنف — ايليا سليم الحاوي — بيروت .
- ٨٠ — شرح ديوان جرير — تحقيق نعمان أمين . ط دار المعارف .
- ٨١ — شرح ديوان حسان .
- ٨٢ — شرح ديوان ذي الرمة . تحقيق عبد القدوس أبو صالح . دمشق ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م .
- ٨٣ — شرح ديوان زهير — صنعة ثعلب — دار الكتب . الدار القومية .
- ٨٤ — شرح ديوان لبيد — تحقيق احسان عباس . الكويت ١٩٦٢ .
- ٨٥ — شرح الفصح لابن درستويه — بتحقيقى — المجلس الأعلى للثقون الاسلامية . تحت الطبع .
- ٨٦ — شرح القصائد العشر للتبريزي .
- ٨٧ — شرح الكافية الشافعية لابن مالك . تحقيق د. هريدي . جامعة أم القرى .
- ٨٨ — شعر الأحوص . جمع عادل سليمان . الهيئة العامة للتأليف والنشر .
- ٨٩ — شعر ابن أحرر الباهلي . جمع حسين عطوان . ط المجمع بدمشق .
- ٩٠ — شعر الراعي . جمع د. نوري محمود القيسي وهلال ناجي . المجمع العراقي ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م .
- ٩١ — شعر عمرو بن معديكرب . جمع مطاع الطرابيشي . دمشق ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م .
- ٩٢ — صحيح البخاري . طبع الشعب .
- ٩٣ — صحيح مسلم — طبع الشعب .
- ٩٤ — طبقات النحويين واللغويين للزبيدي — تحقيق ابي الفضل .
- ٩٥ — عيون الأخبار لابن قتيبة . دار الكتب .
- ٩٦ — ليسن في كلام العرب لابن خالويه .
- ٩٧ — مختصر تهذيب الألفاظ .
- ٩٨ — مجمع الأمثال للميداني .
- ٩٩ — مجهوع أشعار العرب . تصحيح الورد .
- ١٠٠ — مستلة من مجلة كلية الشريعة ببغداد — للمحقق — مقال عن قصيدة القوامم ولاخواني للخوجندي . العدد الخامس سنة ١٩٦٩ م .



- ١.١ - معجم الأدياء لياقوت - ما ضاع منه - نشر د. إبراهيم السامرائى  
١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م .
- ١.٢ - معجم البلدان لياقوت . م ٦ ط أولى سنة ١٩٠٦ - الخانجى .
- ١.٣ - معجم القراءات . للدكتور أحمد مختار والدكتور عبد العال سالم . الكويت .
- ١.٤ - مفاتيح العلوم للخوارزمى .
- ١.٥ - مقدمة ابن خلدون .
- ١.٦ - مقدمة تلخيص مجمع الآداب فى معجم الألقاب لابن الفوطى ج ٤ تحقيق  
مصطفى جواد . ط الثقافة بالعراق .



## ١١ - تصويبات (١) الجزء الأول من المستوى

التصويب	الخطأ	السطر	الصفحة
النهر	اننظر	٥	٢٤ (م)
	تشطب « وقانوا » الثانية	٦	٢٦ (م)
نحو	حو	٥	٢٧ (م)
العاطفة	الطافة	١٠	٤٢ (م)
رب	من أسفل رقب	٥	٤٢ (م)
بعدها	بمد ددها	٣	٤٥ (م)
فساعدناهم	فساعدهم	٤	٤٨ (م)
على ما ذكرناه	على ذكرناه	٤	٥٠ (م)
لا تناسب	لا تناسب	٢	٥٢ (م)
الطويل ٢٧٤/١	من الهامش الوافر	٧	٥٢ (م)
تشطب الواو	من أسفل والتي	٥	٥٢ (م)
متلثم	من الهامش متثلثم	٤	١٥
لذي	من الهامش الذي	٢	١٥
العقلي	من الهامش المعقلي	٤	٥٧
يشطب السكون	وفا	١١	٦٤
بالزيدين	بالديزين	٢	٦٨
واوية	من أسفل الواوية	٢	٨٠
وضمة	وحد	٣	٩٢
المحكوم	من أسفل للمحكوم	٦	٩٦

١٠٨ ينقل السطر الأول والثاني بترتيبهما بعد الثالث فتكون العبارة الصحيحة : فان قيل . . . . أن الفعل انما . . . ان سار ههنا وان كان . . . كان في الأصل مفعولا .

من أن تراه	من تراه	٧	١٠٩
تشطب كلمة « كل »	من الهامش كل نعم	١	١١٠
تشطب الدال بعد الرقم (١)		١	١٢٦
وفلان	من أسفل وفلا	٣	١٢٦
تشطب « في » فهي مكررة	من الهامش وفلا	١	١٢٦

(١) أثبت هنا أبرز ما وقع عليه النظر ، وبعضه ظاهر .

الصفحة	السطر	الخطأ	التصويب
١٢٦	٤ من الهامش	يفصم	يفصم
١٢٦	٨ من الهامش البسيط	الكامل ٩٥/٢	الكامل ٩٥/٢
١٣١	٩	وقلت	قلت
٣٠٥	٧ من الهامش	راح قوم	راح من قوم
١٣٣	٤ من أسفل	يكتب الرقم (٢) فوق « لم يكن تاما »	
١٥٢	٢ من الهامش وقاض	واض	واض
١٧٤	٢ آخر السطر	كم لك غلامنا	كم لك غلامنا
١٨٥	٣	عوى	عوى
١٩١	٥	أما الآية فان	أما الآية الأولى فان
٢٠٢	٤	والانا	ولأنا
٢٠٦	٣	رياح	رياح
٢١٧	٦	أسلفنا كله	أسلفناكه
٢٢٠	٢ من أسفل	كلم	الكلام
٢٢٤	٥	له أحدا	له أحد
٢٤٤	٢ من الهامش	أنك	وأنتك
٢٦٧	٥ من أسفل		في الصنف
٢٦٧	٤ من أسفل		أكرمت
٢٦٧	١٠		يحذف مع ثبات الأول لأنه كالمكمل له
٣٠٢	١١	عمرتك	عمرتك
٣٠٨	٤ من أسفل	سبحابه	سبحانه
٣٠٨	٦ من أسفل	لامع	لالامع
٣١٣	٦	« الامكان »	« الا مكان »
٣١٤	١٠ من الهامش		وأخرجوا
٣١٥	٥ من أسفل	قليلاً منهم ممن	قليلاً ممن — تشطب « منهم »
٣٣١	٤ من أسفل	سنة ١٢٨	سنة ١٨٢
	الهامش		
٣٣٢	١٠	وأستهنت	واستهنت
٣٤٥	٥ من أسفل	مصاحباتهم	وصاحب أيهم
	الهامش		
٣٤٥	٤ من الهامش	مبينا	مبينا

الصفحة	السطر	الخطأ	التصويب
٣٤٦	١ من الهامش	ليا	الياء
٣٥٩	٣ من أسفل الهامش	وهو لسحيم	وهو لسحيم
٣٦٦	٣ من أسفل	وكالتعميم قولك	وكالتعميم من قولك
٣٦٦	٤ من أسفل	أيا	يا
٢٠١	٤ من أسفل	ينفذ	ينفذ
١٧٠	٦ من أسفل	ومن يتق	أنه من يتق
٢١٣	وسواء عليهم		سواء ، تشطب الواو
٢٢٤	هامش (١)		( ٢ )
٢٢٤	هامش (٢)		( ١ )
٢٢٤	هامش (٤)	الحاقّة ٤٧	الاخلاص ٤
٢٥٢	٤ من الهامش	القيامة ٢١	( ١ ) القيامة ٣١
٢٧١	٤	ما آيت بنعمة	ما أنت بنعمة
٣٥٣	٢ من أسفل	وأنموا الصيام	ثم أنموا الصيام
٣٥٥	السطر الأخير	الحجر ٤٥	الرسلات ٤١
	من الهامش (١)		
٣٦٢	٥	أخبر ثقله	أخبر ثقله
٣١٩	س ١ من الهامش	من السريع	من الكامل
١٧٩	لم أعثر على عجز البيت		عجزه : فأحبب بها من طارق حين يطرق — كما في ص ٧٢٨ من تذكرة النحاة لأبي حيان الأندلسي . تحقيق عفيف عبد الرحمن مؤسسة الرسالة .

## ١٢ - تصويبات الجزء الثاني

التصويب	الخطأ	السطر	الصفحة
قاله عمر رضى الله عنه : « لا بيعة الا عن مشورة وأيما رجل بايع رجلا عن غير مشورة فلا يؤمر واحد منهما تفرة أن يقتلا » غريب الحديث للخطابي - جامعة أم القرى ١٤٣/٢	هامش (٤) لم أجد هذا الأثر		١٢
فان كان هذا	س ٢ فان هذا		٢١
لأن الباء	س ٢ لأالباء		٢٢
أوتوا	س ٥ من أسفل أوتوا		٢٣
أوى	س ٣ أوى		٢٤
خالتدا	س ٤ من أسفل خالد		٢٦
٧٣	هامش (٢) ٧١		٢٩
التلطف	س ٦ التلطف		٣١
٢٧ - ٣٠	هامش (٥) ٢٧		٣٤
بعد	س أخير من الهامش		٣٥
الصفات ١٤٧	هامش (٤) الصفات ١٢٧		٣٦
١٣٥	هامش (٣) ٦		٣٧
عبرته	س ٤ من الهامش عبرته		٤٠
الصلة	س ٢ من الهامش الصلة		٤٣
تقول	س ٦ تقوم		٤٣
ص	هامش (١) الصفات		٥١
« ما ... » تشطب الواو	س ٢ من أسفل « وما ... »		٥٢

الصفحة	السطر	الخطأ	التصويب
٥٧	س ١٤ لأن	لأن اذن	
٥٩	س ٤ من أسفل يقول	تقوم	
٦٣	هامش (٢) غافر ٦٦	الأنعام ٧١	
٦٨	س ٤ من الهامش تسمعا	تشطب	
٦٩	س ٢ من أسفل وبنصب الباء والنون على الهامش	بنصب الباء على	
٧٢	س ٥ ويعذبهم	أو يعذبهم	
٧٥	س ٩ « فاما ... »	« واما ... »	
٧٥	س ١٠ تبع	اتبع	
٧٥	هامش (٧) البقرة ٣٨	طه ١٢٣	
٧٦	س ١ أكرمك	أكرمك	
٧٦	هامش (٦) القصص ٨٤	الأنعام ١٦٠	
٧٨	هامش (١) المدثر ٦	غافر ٦٠	
٨٠	س ٥ المنتظر	المنتظر	
٨١	هامش (٤) آل عمران ١٧٩	محمد ٣٦	
٨٥	هامش (١) النساء ٨٢	محمد ٢٤	
٩٤	من الأخير قاتلوكم	قاتلوكم	
٩٨	هامش (٢) ٨٥	٥٨	
١٠٤	س ١١ من	لن	
١٠٦	س ٤ الألف	الألف	
١٠٦	س ١٢ أو	و	
١٠٨	س ٤ من أسفل واو	واوا	
١١١	س ١ الأثددة	المثددة	
١١٥	س ٢ من أسفل لاناره الهامش	لأنك	
١١٩	س ١ من الهامش الدلالة	الدلالة	
١٢٠	س ٩ ما هودم	ما هو على ثلاثة أحرف نهودم	
١٢١	س ٥ وفعيل	وفعيل	
١٢٩	س ٢ نحو وقتا ومثتن	نحو عنق وقتا ومتن	
١٢٩	س ٣ الردع	الردع	
١٣٦	س ١ أو	لو	

الصفحة	السطر	الخطأ	التصويب
١٣٧	س ٤ من أسفل الغريلعن		الغر يلمعن
١٣٨	س ٥ من أسفل وهـ		وهو
١٥٦	س ٤ من أسفل وأداة		وأداة
١٧١	س ١ المستعملة		المستعملة
١٧٨	س ٢ من الهامش وعلى		مولى
١٧٨	س ٣ من الهامش وارتل		وانتقل
١٧٨	س ٣ من أسفل وفليعبدوا		فليعبدوا — تشطب الواو
١٩١	س ٥ المضمون		المضمون
١٨٧	هامش (٥) العقاء		الققاء
١٨٧	هامش (٥) آل عمران ٩٢ ، ١٩٣	آل عمران ١٩٣ ، ١٩٤	
١٩٧	س ٤ في 'نحو بيض وقد عرفته وعرفت العلة فيـه ونظيره من المنفصل — تشطب هذه العنزة ويكتب مكانها : الحرف الحركة ثم يصنع به ما صنع بالأول وذلك نحو ميعاد وأصله موعاد .		
١٩٧	س ٦ ونظير من		ونظيره من
١٩٧	س أخير نبه		شبه
٢٠٠	س ٥ يم		ميم
٢٠١	س أخير اللازمة		باللازمة
	هامش (٤) يكمل السطر بما يلي : نافع		ومن أشهر رواته هو وعيسى
	بن مينا الملقب بقالون		
٢٠٣	س ٩ المنفصل		المنفصل
٢٠٥	س ٧ وعلاقة		وعلاقة
٢١٢	س ٥ من أسفل بينما		بينما



الصفحة	السطر	الخطأ	التصويب
٢١٨	هامش (٩) فصلت ٢٨		(٨) فصلت ٢٨
٢١٨			(٩) أمام الحاشية
٢١٨			(١٠) هود ٤٠
٢١٨	السطر الأخير البقرة ٢١ من الهامش (١١)		(١١) البقرة ٣١
٢٢٤	س ٨		ونحو ع —
٢٢٢	س ٣ من أسفل الهامش		والجيمات
٢٣٥	س ٧ من أسفل استقلوا ب		استثقلوا
٢٧٢	س ٥ من أسفل استعرضته		استعرضته متمطراً
٢٧٣	س ٨ خلوى		خاوى
٢٧٧	س ٦ من الهامش ( ١ )		٤٠٥ —
٢٧٩	س ٨ لراث		لراح
٢٨٠	س ١ دانيت		داينت
٢٨٤	آخر سطر من الهامش الروم ٣٦		الشورى ٤٨ ، ٤٩
٢٨٥	س ٢ من الهامش ( ٢ ، ٣ ) الأنبياء ٥٨		الأنبياء ٥٢ — ٥٨
٢٨٦	س ٤ من الهامش مفاعيلين		مفاعيلين
٢٨٨	س ٣ من الهامش بالرفع		بالربع

رقم الايداع بدار الكتب القومية

٨٧/٧٧٩٢

دار الاشعاع للطباعة

١٤ شارع عبد الحميد - جنينة قاميش

السيدة زينب - القاهرة

ت : ٣٦٣.٤٦٩

رَفْعُ

عبد الرحمن النجدي

أسكنه الله الفردوس

[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)

[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)